فهرست

سورة ١ فاتحة الكتاب
سورة ٣ البقرة
سورة ١٩ آل عمران
سورة ٢٧ النساء
سورة ٣٦ المائدة
سورة ٤٢ الانعام
سورة ٥٤ الاعراف
سورة ٦٥ الانفال
سورة ٦٧ التوبة
سورة ٧٠ يونس عليه السلام
سورة ٧٣ هود عليه السلام
سورة ٧٤ يوسف عليه السلام
سورة ٧٨ الرعد
سورة ٨٠ ابراهيم عليه السلام
سورة ٨١ الحجر
سورة ٨٣ النحل
سورة ٨٥ بني اسرائيل
سورة ٨٧ الكهف
سورة ٩٢ مريم
سورة ٩٤ الانبياء
سورة ٩٥ الحج
سورة ٩٨ المؤمنين
سورة ٩٩ النور
سورة ١٠٢ الفرقان
سورة ١٠٤ الشعراء
سورة ١٠٦ النمل
سورة ١٠٧ القصص
سورة ١٠٩ العنكبوت
سورة ١١١ الروم
سورة ١١١ لقمان
سورة ١١٢ السجدة
سورة ١١٤ الاحزاب
سورة ١١٧ سبا
سورة ١١٧ فاطر
سورة ١١٩ يس
سورة ١٢٠ الصافات
سورة ١٢١ ص
سورة ١٢٢ الزمر
سورة ١٢٤ حم المؤمن
سورة ١٢٥ حم السجدة
سورة ١٢٦ حم عسق
سورة ١٢٩ الزخرف
سورة ١٢٩ الدخان
سورة ١٣٠ الجاثية
سورة ١٣٠ الاحقاف
سورة ١٣٠ محمد عليه السلام
سورة ١٣١ الفتح
سورة ١٣١ الحجرات
سورة ١٣٢ ق
سورة ١٣٢ الذاريات
سورة ١٣٣ الطور
سورة ١٣٣ النجم
سورة ١٣٥ القمر
سورة ١٣٥ الرحمن
سورة ١٣٥ الواقعة
سورة ١٣٦ الحديد
سورة ١٣٨ المجادلة
سورة ١٣٨ الحشر
سورة ١٣٩ الممتحنة
سورة ١٣٩ الصف
سورة ١٣٩ الجمعة
سورة ١٣٩ المنافقين
سورة ١٣٩ التغابن
سورة ١٣٩ الطلاق
سورة ١٤٠ التحريم
سورة ١٤٠ الملك
سورة ١٤ ن
سورة ١٤١ الحاقة
سورة ١٤١ المعارج
سورة ١٤١ نوح عليه السلام
سورة ١٤١ الجن
سورة ١٤٢ المزمل
سورة ١٤٢ القيمة
سورة ١٤٤ الانسان
سورة ١٤٤ المرسلات

سورة ٩٣ كه
سورة ٨٩
سورة ١٤٤ سورة النازعات

كتاب التفسير الديلمي

المعلوم من هذا تفسير ايات القران التي تحتاج اليها الصوفية في احوالهم واقوالهم للديلمي

وايضا رسالة من مصنفات قطب الاولياء المتقدمين

مرشد الفقراء والمساكين سلطان

الاولياء الناسكين ابو القاسم قشيري

رحمة الله عليه

سورة النازعات ١٤٤
سورة عبس ١٤٥
سورة تكوير ١٤٥
سورة انفطرت ١٤٥
سورة المطففين ١٤٥
سورة انشقت ١٤٥
سورة البروج ١٤٦
سورة الطارق ١٤٦
سورة الاعلى ١٤٦
سورة البلد ١٤٦
سورة الشمس ١٤٦
سورة الليل ١٤٧
سورة الضحى ١٤٧
سورة الم نشرح ١٤٧
سورة التين ١٤٧
سورة اقراء ١٤٩
سورة القدر ١٤٩
سورة البينة ١٥٠
سورة الزلزلة ١٥٠
سورة العاديات ١٥٠
سورة القارعة ١٥٠
سورة التكاثر ١٥٠
سورة العصر ١٥٠
سورة الهمزة ١٥٠
سورة الفيل ١٥٠
سورة ايلاف ١٥٠
سورة ارايت ١٥٠
سورة الكافرون ١٥٠
سورة النصر ١٥١
سورة تبت ١٥١
سورة الاخلاص ١٥١
سورة الفلق ١٥٣
سورة الناس ١٥٣

تفسیر قشیری ویلیمی والرسالة القشیریة

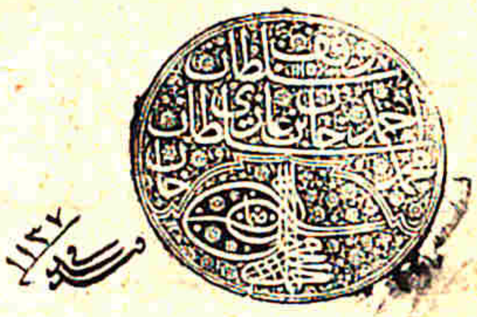

SOLEYMANIYE O. KÜTÜ. N. 1
Kısmı : Yeni Cami
Yeni Kayıt :
Eski Kayıt No. 57
Tasnif No. 297.3

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده وصلى الله على رسوله ونبيه محمد وآله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان هذا تفسير لبعض آيات القرآن التي تحتاج اليها الصوفية في احوالهم واقوالهم وافعالهم ويشهد لهم على صدق مقالاتهم ومقاماتهم ولما رايت الناس ينكرون عليهم نكرة باردة ويكابرونهم مكابرة قبيحة وقد كنت اشد الناس انكارا عليهم حتى كنت العنهم واكتب اللعن عليهم في كتبي ومصنفاتي وبل كابرت نفسي بالانكار علي وعاندت حواسي بردها بحجتها سنين واعواما فلما طال ذلك مني ولم اجد مدفعا اشتغلت بمعالجة الاطباء ظنا مني غلبة السوداء فلم يزل يزداد مايي حتى علوت الى علليين وطفت اسفل السافلين وجزت عوالم الملكوت والجبروت في خيرة سرى واشرفت على فراديس القدس وضربت الآزال في الآباد وتكلمت مما لا يعبر التعريف عنه بعبارات الحروف والكلمات ولا يومى اليه الاشارات فاضطررت الى القبول واثبت بالا بسمع في العقول بعد الايقان بمشاهدة الارواح ومعاينة الاسرار لم اقتصر على ما عندي حتى تتبعت اقوال العرفاء واحوال الاولياء فوجدت احوالهم كاحوالي ومواجيدهم كمواجيدي ثم تتبعت آيات القرآن واحاديث الرسول صلوات الله عليه ليكون اثبت في العقول واقرب الى القبول فوجدت في كتاب الله وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل معضلة مبينا ولكل مشكلة مشرحا فاستخرجتها وجمعتها ليكون تاكيدا لليقيني ومقالي ومعتصما لكل من حاله كحالي يدفع الشبهات اذا اتته ويزيل الشكوك بها اذا اعتبرته وقد قال الله تعالى لنبيه عليه السلام فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك والقرآن كتاب الله تعالى انزل على نبينا وقرئ قبلنا وهو حجة لنا وعلينا فمن شك فليحك على محك القرآن والله المستعان وعليه التكلان

فصل ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه عبد الرحمن ابن عوف عنه عليه السلام القرآن تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد وعن مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم القرآن حجة لك او عليك وروي عن ابن مسعود عن النبي عليه السلم انه قال القرآن على سبعة احرف لكل آية منها له ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وحكي عن جعفر بن محمد انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطايف والحقايق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطايف للاولياء والحقايق للانبياء عليهم السلم وقيل القرآن عبارة واشارة ولطايف وحقايق فالعبارة للسمع والاشارة للعقل واللطايف للمشاهدة والحقايق للاستسلام وعندي الحقايق للمعاينة

سورة فاتحة الكتاب مدنية وقيل مكية

اعوذ بالله من الشرور والآفات كلها ومن شياطين الانس والجن كلهم

الباء باب اسم

بسم الله الرحمن الرحيم اى باسمه اتبرك وبذاته اتمسك
وصفاته املك والاسم في الباب داخل والله ذات غير داخل ولا خارج والرحمن
الرحيم صفاته مع ذاته لا عينه ولا غيره ولا لا عينه ولا غير غيره وكذا سائر
صفاته واسم الله اسم خاص له تعالى وانه ينبئ عن كل ما ينبئ عنه سائر
اسمائه تعالى قال الله تعالى صار كانه سماه بجميع اسمائه الا ترى ان الله تعالى
ذكر هذا الاسم في كثير من الآيات ثم وصفه باوصافه واضاف اليه
سائر نعوته وذلك يجري مجرى تفسير هذا الاسم بها اعتبر هذا بقوله بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخر الآيات جعل الرحمن الرحيم وصفا
لما سبق من كلمة الله واخبر انه المستحق للحمد واخبر انه رب العالمين
وانه الرحمن الرحيم وانه ملك يوم الدين وانه هو الذي يعبد ويستعان به
ويستهدى منه اليه وعلى هذا قس سائر ما في القرآن حتى لا يبقى شئ من اسماء
الذات واسماء الفعل من صفات الذات وصفات الفعل الا اندرج
في كلمة الله من حيث جعلها كلها وصفا لهذا الكلمة فافهم ان شاء الله وحده
ثم الرحمن رازق الاولياء والاعداء جميعا ومنعهم ومكرمهم ومفضلهم
ومحسن اليهم في الدنيا جميعا خاصة وخالصة للمؤمنين في الآخرة خاصة الرحيم
للمذنبين خاصة من المؤمنين خالصة لهم الحمد لله رب العالمين الثناء
والحامد لله في السراء والضراء كلها على فضله وعدله وحجيه وجنانه كلها
بفضله واحسانه الى عباده رب العالمين رب كل شئ الصراط المستقيم
هو الطريق الى الله لا غير عند العرفاء وعند علماء الشرع الى الجنة

سورة البقرة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الف هو لام
رسوله ميم منه اقسم به وبرسوله الذي منه وهو محمد صلى الله عليه وسلم
قال النبي عليه السلام انا من الله والمؤمنون مني وفي خبر آخر ان الله تعالى خلقني
من نوره وخلق المؤمنين من نوري ثم جواب القسم ان ذلك الكتاب
لا ريب فيه انه كلام الله ومعجزة نبيه حق وصدق وانه هدى للمتقين
اى رشد وصراط مستقيم الى ربهم تعالى لا ريب فيه عند المؤمنين الذين
يؤمنون بالغيب هذا في آيات محكمات اما في المتشابهات لا يعلم المراد منه
الا الله والراسخون في العلم وهم اصحاب القلوب والعيون الباطنة يوقنون
معاني المتشابهات من طريق المشاهدات والمعاينات لا يشكون فيها وان اجتمع
الناس كلهم على تشكيكهم قوله هدى للمتقين اى المتنزهين عما سوى الله
اذا طلبوا الطريق الى الله لان القرآن هدى وسبيلا مستقيما الى ربهم تعالى
قوله الذين يؤمنون بالغيب الآية عنى بالغيب ذات الله تعالى بصفاته جل
وعلا واحوال الآخر والى غير ذلك من كل ما يجب على العبد ان يؤمن به
وهو غائب عنه لا يشاهده ولا يعاينه فالآية تدل على ان الايمان يكون عن غيب
سواء من المؤمن تقليدا او نظرا واستدلالا فانه لا يكون الا عن غيب فاذا ارتفع
المؤمن عن درجة الايمان كان الآن عارفا موقنا وهذا فرق جبريل عليه السلام
بين درجة الايمان وما فوقه عند السؤال عن النبي عليه السلام قال الايمان
ثم قال الاحسان سمى ما فوق الايمان احسانا وفسر النبي عليه السلام الاحسان

به الايمان والحديث فى ذلك مشهور وهو ما روى ابو ذر وابو هريرة رض فى حديث
طويل ان سال جبريل عن النبى عليهما السلام لجمع جماعة كثيرة من الصحابة راوه
ولم يعرفوه انه جبريل قال يا محمد اخبرنى ما الاسلام قال ان تعبد الله ولا
تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتوتى الزكوة وتحج البيت وتصوم رمضان قال
اذا فعلت ذلك فقد اسلمت قال نعم قال صدقت قال فلما سمعنا قول الرجل
لرسول الله صدقت انكرناه ثم قال يا محمد اخبرنى ما الايمان قال الايمان
ان تومن بالله وللملايكة والكتاب والنبيين وتومن بالقدر كله قال فاذا فعلت
ذلك فقد امنت قال رسول الله نعم قال صدقت ثم قال يا محمد ثم قال يا محمد
اخبرنى ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك قال
صدقت الى آخر الحديث ثم سطع الى السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذى بعث محمدا بالهدى ودين الحق ما كنت باعلم به من رجل منكم وانه جبريل
نزل عليكم على هذه الصورة يعلمكم دينكم قوله تعالى ان تعبد الله كانك تراه يعنى تراه
سمى ذلك احسانا لانه انعام من الله تعالى وفضل ليس للعبد فيه كسب بخلاف الايمان
فانه كسب العبد وهذه بداية مقاماة اليقين وفتح باب المشاهدات بعين
السر فافهم قوله تعالى والذين يومنون بالغيب تدل على ان فوق ذلك يقينا
عن حضور ومشاهدة لا عن غيب لانه تعالى خص الايمان بالغيب فتدل
على انه قد يكون ايمان لا عن غيب بل عن حضور وشهود الا انا نسمى ذلك الايمان
يقينا لكونه مستفادا من الحضور والمشاهدة لما لا يخفى على العقلاء ان كل
اعتقاد مستفاد من المشاهدة يكون علما يقينا ضروريا لا يتطرق اليه الشك

والظن فافهم قوله تعالى ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اى يقيمون
بين يديه دايما فى الصلوة وغير الصلوة لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون اى يتنزهون عن الدنيا لهم والاخرة وان اجتمعت
لهم الدنيا والاخرة بحذافيرهما لا ينظرون اليهما بالسر والخفى قط الا فى موطن
عن مشاهدة شاهد بها الجنة والنار وعرف الدنيا بحقيقتها وبما فيها من الافات
وشاهد الحق سبحانه وتعالى بذاته وصفاته بمشاهدة السر فاما المومن الذى
الذى لم يصعد الى درجة الاحسان فانهم يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة و
ينفقون على ما الزمهم ظواهر الشرع والخواص منهم وهم الزهاد والعباد يبذلون
جميع ما فى ايديهم من الاموال ويرمون حب الدنيا جانبا ويقيمون دايما فى صلواتهم
ويصومون الدهر عوزاتهم وصفاتهم واحوالهم وافعالهم كما عرف منهم
والذين يومنون بما انزل اليك هذه الاية فى حق عرفاء اصحاب القلوب خاصة
بدليل انه قال فى آخر الاية وبالاخرة هم يوقنون والايقان بالاخرة وهى الجنة والنار
والكتاب والحساب والميزان واشباهها لا يكون الا بمشاهدتها ولا يشاهد
ذلك ببصاير القلوب الا هولاء الذين اشرنا اليهم وهم الذين يومنون
بما انزل على محمد صلوات الله عليه وبما انزل قبل محمد عليه السلم يقينا عن مشاهدة
ومعاينة ببصاير قلوبهم واسرارهم ولهذا قال ابو يزيد لا يومن بالغيب
من لم يكن معه سراج الغيب يعنى بالسراج بصيرة القلب ومن هنا قال هولاء
انا نعرف الله تعالى ونعرف صفاته اولا بالمشاهدة ثم نعرف بذلك المشاهدة
ان العالم محدث مخلوق اذ رايناه خالقا لها ويدل على صحة قولهم ذلك قول الله

فى سورة الفرقان الم تر الى ربك كيف مد الظل وقال فى سورة الفجر الم تر كيف
فعل ربك بعاد ارم ذات العماد ٥ الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل
وسياتى تقرير ذلك فى سورة الفرقان ٥ ان شاء الله فان قلت انهم الان حدثوا
كيف يشهدون نزول كتب المتقدمة على الانبياء السابقة قلت هم يوقنون
ذلك مشاهدة كما ذكرت ثم مشاهدتهم لذلك يكون بطرق شتى منهم من يشاهد
الان بقلبه اياه يقول الم الله لا اله الا الحى القيوم نزل عليك الكتاب الحق مصدقا
لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان
ومنهم من يتراجع الى سابق الزمان الذى مضى وانقضى عنا ولم يبق ولم ينقض
عن الله تعالى فيجد موسى عند شجرة ينادى ربه يا موسى انى انا ربك الى تمام نزول
التورية وتقرر شريعة موسى عليه السلم وهكذا فى زبور داود وانجيل عيسى
عليه السلم وغيرهم من الانبياء صلوات الله تعالى عليهم وهذا عند العقلاء محال
وعند البصراء حقيقة وحق وصدق فافهم ومنهم من يستحضر الازمنة
المتقدمة الماضية هاهنا فيكون هذا عند ابتداء زمان خلق آدم وحوا
وما جرى عليهما من الاحوال ثم زمان نوح ثم زمان ابرهيم على هذا الترتيب
يحضر له فى الحال لانها غير مفقودة عند الله تعالى فى قدرته وعلمه جل وعلا
ومنهم من يتذكر انه كان مع ابيه آدم فى جميع الحوادث التى جرت
عليه ويعلم بذلك يقينا ان الله تعالى قال للذرية ثم الست بربكم قالوا بلى
وقال هو نعم يا رب وسجد سجدات له تعالى ويتذكر انه كان فى السفينة مع نوح
ومع الخليل ابرهيم عليه السلم فى ناره وذبحه لابنه ومحاجته مع الكافر وسواله عن ربه

حاضر ص

والرسل ص

عن ربه رب ارنى كيف تحى الموتى وعند نزول صحف الله تعالى عليه وهكذا مع
جميع الانبياء فافهم ومنهم من يمكنه الان ان يرجع الى الله بقلبه ويسئله جل
وعلا عن كل حرف مما فى التورية والانجيل وكتب الانبياء التى فى يدى
اليهود والنصارى انه تعالى هل انزلها على انبيائه ام لا ويجد من الله تعالى
جوابا صدقا ولو شاء ان يرجع الى هؤلاء الانبياء ويسئلهم عن كتبهم
ذلك حرفا بحرف انها صحيح ام تحريف لامكنه ذلك ولاجابوه صدقا به ثم منهم
من يختص ببعض هذه الطرق ومنهم من هو متمكن فى جميع ذلك وكل ذلك محال
عند من ليس لقلبه بصيرة روحانية وعند من له ذلك النور شئ هين سهل
فافهم قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اى اولئك
هم الذين ظفروا بصراط مستقيم من ربهم يوصلهم الى ربهم وهم المفلحون
برؤية ربهم قوله تعالى والله محيط بالكافرين ٥ اى كيف يحذرون عن الموت
وعن عذاب الله يجعل الاصابع فى آذانهم مع ان الله تعالى محيط بالكافرين
لا يفرون منه ولا يحذرون منه بالمكر والحيل وانما يمكنهم الحذر بالرجوع والفرار
اليه تعالى باخلاص الايمان والاسلام فهذا تخصيص الكافرين باحاطة الله
تعالى عليهم والا فالحق سبحانه وتعالى محيط بكل مومن وكافر وبكل شئ
موجود ومعدوم كما قال فى آيات اخر ولله ما فى السموات وما فى الارض وكان الله
بكل شئ محيطا ٥ اى غير غايب ولا بعيد ٥ وقال فى سورة هود ان ربى
بما تعملون محيط ٥ وقال فى بنى اسراءيل ان ربك احاط بالناس وقال فى آخر
حم السجدة الا انهم فى مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شئ محيط

فايدة ص

اى انهم فى شك من ملاقات ربهم بعد الموت ويظنون انه لا يكون ولا يعلمون
انه تعالى ملابقهم فى الدنيا والآخرة وهو تعالى بهم وبكل شئ سواهم محيط
جامع لهم وقال فى سورة الجن واحاط بما لديهم يعنى لا يعزب عنه ما عندهم
وهو قريب من الكل بذاته تعالى يا قرب من حبل الوريد وهذه الايات وكلها
دلالة على صحة قول من يقول من العلماء والصوفية جميعا ان الله تعالى بكل مكان
غير انهم لا يعلمون كيفية كون مكان الله تعالى والعرفاء يعلمونها من طريق
المشاهدة بالبصائر الباطنة فان قيل قال الله تعالى فى سورة التوبة وان جهنم
لمحيطة بالكافرين اى لمحدقة مشتملة عليهم فقال احاط بهم سرادقها
اى لحدق وشمل عليهم اشتمال الجسم على جسم وهذا معقول من الاحاطة فما معنى
احاطة الله تعالى على ما ذكرتم من الاشياء بينوا لننظر انه مجاز ام حقيقة قلنا
وليس من ضرورة الاحاطة ان يكون المحيط جسما ولا المحاط عليه جسما قال الله تعالى
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقال ولا يحيطون به علما اى لا يحيطون بالله
تعالى علما اى احاطة عليهم على معلومهم وليس العلم هنا ولا المعلوم وهو الله تعالى جسما
وانما تقرير الاحاطة ان يكون المحاط عليه بعيدا من المحيط ولا المحيط بعدا منه
ومن حواليه حقيقة بلى ربما يكون المحاط عليه بعيدا فى نفسه من المحيط عليه
معنى لا حقيقة على معنى انه لو اراد ان يصل الى المحيط عليه لا يصل اليه
قط ويستحيل وصوله اليه الا بايصال المحيط عليه وهو الله تعالى فافهم
وهذا المعنى يدل دلالة قاطعة على انه تعالى بكل مكان فان قيل ما الفرق
بين احاطة الله تعالى على الكافرين وبين احاطة جهنم وسرادقها على الكافرين

فالفرق

فلا فرق واذا لم يكن فرق لزم ان يكون الحق تعالى جسما محيطا بالاجسام وغير
الاجسام كاحاطة السرادقة قلنا ان الفرق بين احاطة جهنم واحاطة سرادقات
النار على اشخاص الكافرين ظاهر وهو ان احاطة جهنم بالكافرين احاطة
الاجسام بالاجسام وغير الاجسام كما تشاهد ومثل احاطة الماء بالغريق
والنار بالحطب واحاطة الحي بالاجسام وغير الاجسام ليس كذلك بل ذات الاحاطة
لا شبهة له ولا نظير فكما ان الله تعالى ليس كمثله شئ كذلك احاطة الله
تعالى على الاشياء ليس كمثله شئ حتى يشار اليه فيقال انه كذلك وهذا كما ان
احاطة العلم بالمعلوم مفهوم عند العقلاء حقيقتها حيث قال الله تعالى وان الله
قد احاط بكل شئ علما ولا يحيطون به علما وكذلك الواحد منا اذا احاط
علمه بمعلوم ما يعلم ذلك الاحاطة فى نفسه قطعا ولو سئل عن كيفيته لا يمكنه
ان يبين للغير كيفيته اذ ليس شئ آخر يشبه العلم فى احاطة بالمعلوم حتى
يقال احاطة العلم كاحاطة ذلك الشئ اللهم الا ان يقال انه يجوز ان يضرب
له مثل على سبيل التقريب وان كان لا يماثله من كل وجه يقال احاطة
العلم بالمعلوم كاحاطة الماء بالغريق لا على وجه المماسة والمجاورة ولكن على
وجه الاشتمال عليه او كاحاطة البياض الثوب على الثوب او كاحاطة الحرارة
على النار والبرودة على الثلج والجمد والملوحة على الملح والحموضة على الخل
والحلاوة على العسل والى ما اشبه ذلك فنقول كذا فى مسئلتنا احاطة الله تعالى
بكل شئ على سبيل التقريب كاحاطة العلم بالمعلوم لا على سبيل الملامسة والا
شتمال عليه بل على سبيل انه غير بعيد منه من داخله وخارجه وحواليه وفوقه

كاحاطة العلم بالمعلوم

ونحته بل هو اقرب اليه من حبل الوريد تفهم ان شاء الله تعالى فاذا عرفت ذلك
فاعلم ان في القرآن آيات كثيرة لهذا المعنى وذلك نحو قول الله تعالى وما يعزب عن
ربك من مثقال ذرة في السموات ولا في الارض الآية وقوله تعالى وهو معكم
اينما كنتم وهو الله في السموات وفي الارض وله الكبرياء في السموات
والارض والكبرياء صفة الذات لا ينفك عنه وهو اقرب اليه من حبل
الوريد وقوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وقوله تعالى فلنقصن عليهم
بعلم وما كنا غائبين وسيأتي شرحها عند تفاسيرها ان شاء الله تعالى ثم ان
ذلك التي ذكرناها امر لا يخفى على اصحاب المشاهدات والمعاينات وانه
على الوجه الذي ذكرناه ايضا مشهور من مشايخ الصوفية كلهم نحو جنيد والشبلي
وابن عطاء وغيرهم وكيف ينكر هذا من كان صاحب القلب والمشاهدة
اذ يعلمه حقيقة بالمشاهدة اللهم الا ان يكون مع المشاهدة مقلدا يرمي
مشاهدته جانبا ويعمل بتقليد الكبير لا يرى شيئا روي عن جنيد انه تكلم عنده
رجل فاشار الى السماء فقال الجنيد لا تشر الى السماء فانه معك ٥ وروي
عن الشبلي انه قال جل الواحد المعروف عن الحدود نفي الحدود ٥ ومن قال
انه فوق العرش جعل العرش حدا له وروي عن سهل بن عبد الله انه قال ينظر
المؤمنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية وهو الذي نقول
ان العباد لا يحيطون به علما ولا رؤية ولا نظرا ولا مشاهدة وهو يحيط
بالكل لانه لا غاية له ولغيره غاية وروي عن ابي عثمان المغربي انه قال لصاحب
له لو قال قايل اين معبودك ما ذا تقول قال اقول حيث لم يزل قال فلو قلب

عليك وقال اين كان في الازل ايش تقول قال اقول حيث
الآن قال فارتضى مني بذلك وترع قميصه واعطانيه فهذا السؤال والجواب
دليل على انهما ما خصصا مكان الله تعالى بالعرش ولا بجهة دون جهة
فافهم وسئل جنيد عن معنى مع فقال على معنيين على معنى النصرة والكلاءة
قال الله تعالى اني معكما اسمع واري ومع الجماعة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم اما قوله الاول في مع لا باس به لكنه
ليس فيه تكون معهما بالذات بل الآية مطلقة ولا باس ان يكون معهما
بالذات والسمع والرؤية والنصرة وهكذا مع الجماعة بالعلم والاحاطة
هو الذي يقول انه اذا كان الله معهم بالاحاطة كان معهم بالعلم ايضا لانه
لا يبعد من علمه ولا يبعد علمه منه وروي عن ابي علي الدقاق انه قال لولد
من المشايخ اين الله فقال استحقك الله تطلب مع العين الاين ٥ يعني انه ترى
انه لا اين حيث هو وترى انه معك اينما كنت وانما يقال اين للغايب لا للحاضر
قال حسين بن منصور واي الارض تخلو منك حتى ٥ تعالوا يطلبونك في السماء
وروى عن انس بن مالك قال كان جبريل عند النبي عليهما السلام فاتاه ملك
فقال اين تركت ربنا قال في سبع ارضين فجاءه آخر فقال اين تركت ربنا فقال
في سبع سموات فجاءه آخر فسأله مثل ذلك فقال في المشرق وجاء آخر
فسأله فقال اين تركت ربنا قال في المغرب اعلم انا فهمنا معنى احاطة الله تعالى
بكل شي في كثير من كتبنا ولا سيما في كتاب الجمع بين التوحيد والتعظيم
ليقف على حقيقة المعنى ان شاء الله قوله تعالى واذ قال ربك للملايكة اني

جاعل في الارض خليفة اى جاعل من ينوب عنى في الارض ويحكم احكامى و
يتخلق باخلاقى وعلومى وصفاتى ويكون اقرب الخلق منى ومن هنا قال الله تعالى
آدم على صورت الرحمن وقال فى التورية وبور والوهيم اث هوا وذم بصليمو
كذموتنيوا بصليم الوهيم على ما نشرحه فى فصل الصفات والحجب فى كتاب عيون
المعارف ولهذا امر الملايكه بسجوده ولهذا تمنى الملايكة ان يكونوا هم مكانه
فى هذا المقام فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك وعلم الله تعالى انهم يقولون ذلك من غيرتهم لا من يقينهم فبين لهم
فضله عليهم بعلم الاسماء واظهر لهم انهم لا يعلمون ما يعلم آدم ثم امرهم
بالسجود لآدم عليه السلام بعد ما تدموا على ما زعموا كفارة لذنبهم وسجودا
لسهوهم وقيل انه علم آدم اسما من الاسماء المخزونة فعلم به جميع الاسامى
ثم ان هذه كرامة ثابتة في اولاد آدم اعنى كرامة الخلافة لكنه غير شامل فى
جميع اولاده وانما يظهر فى بعضهم وهم الانبياء والاولياء فافهم ومن هنا
روى فى بعض الروايات انه كلما ظهر واحد من الاولياء والانبياء لابليس عليه اللعنة
يجلس فى التراب ويحثى على راسه الرماد ويقول ظهر آدم آخر فى الارض
ثم ان هذا الشان ظاهر عند البصراء من الاولياء والعرفاء فانهم يشاهدون
الشياطين والابالسة يجتمعون عليهم بالحراب والعداوات ومنهم
من يقاتلهم قتالا عظيما حتى يقتل منهم ما لا يحصى فافهم قوله تعالى
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة اى ثم
اظلمت وصلبت واخشوشنت قلوبكم فالصلابة تمنع الانشراح وزوال

وفى رواية اخرى خلق الله آدم على صورته

الظلمة والظلمة تمنع الانشراح ودخول النور فيه والضياء فيه والاخشيشان
يكتسب الشرور من الكفر والظلم والمعاصى كلها قوله تعالى فهى كالحجارة شبه بالحجارة
لانها ابلغ اجزاء الارض مجمعا لهذه المعانى الثلثة اعنى الظلمة والصلابة والخشونة
ثم قال او اشد قسوة فان من الحجارة ما يتفجر منه انهار المياه وهى اصول حيوة
الحيوانات كما قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حى ومنها ما يتحرق وينقطع
من خشية الله كطور موسى تدلكت عند تجلى وقد يات من الحجر القاسى الحديد
والزجاج والبلور والجواهر والذهب والفضة وامثالها من ذلك تتعلق بها مصالح
بقاء العالم بحيث لولاها لاختلت المصالح ومنها ما يبلغ صفاؤها ونفاستها الى ما
لا يتخذ منها الكحل الذى ينور العيون والمفرح الذى يفرح الكرب عن القلوب
ويتخذ من الحديد المرآة يرى الناظر فيها عجبا لا يرى الا بالمرآة وما يقوم مقامها وهى
روية الانسان الذى ليس فى مقابلة الراى وامثال ذلك من المعانى اللطيفة يحصل
من الحجارة ولا يات من القلب القاسى شئ من ذلك قط وبليات من القلب القاسى انواع
المفاسد التى لا يدخل تحت العبارة والاشارة المفتقرة اليها هو ان الكفر الذى
هو اكبر الكبايريات من القلب القاسى الاصم الابكم الاعمى ولا يسكن الكفر الا فى مثل
ذلك القلب والكفر ذو شعب لا تحصى نحو الشرك واثبات الآلهة الثانى والثالث
ونفى الصانع واعتقاد الدهر والتناسخ والالحاد والزندقة وعبادة النيرين
والاوثان والاصنام واشباهها ثم انكار الانبياء والكتب والملايكة وامثالها
ثم ما يصده منها من قتل الانبياء وردهم وتكذيبهم وانكار شرايعهم والحرب
معهم ثم انواع الظلم والجور والفتن ثم انواع المعاصى والقبايح وامثالها

وكل واحد

لا يتصور شئ من الحجارة القاسية ويتاتى كل ذلك من القلب التي صلبت وظلمت
واخشوشنت ولهذا قال الله تعالى او اشد قسوة وسياتي بعض الكلام في قسوة
القلب في سورة المطففين عند قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم وكذا ياتي في
سورة الاعراف عند قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم
قلوب لا يفقهون بها الاية وقوله قل من كان عدوا لجبريل الاية فالعجب
كل العجب لمن يعادي ملك الوحي المبعوث من الله تعالى الى بعض عباده ليوحي اليه
ماشاء الله باذنه مع انه يعتقد انه ملك معصوم مبعوث من الله الحكيم
وهؤلاء هم اليهود وبعض الروافض على ما يحكى عنهم انهم يقولون ان الله تعالى
بعث جبريل الى علي بن ابي طالب وانه انصرف من علي الى محمد صلوات الله عمدا او غلطا
ولا يحتج على مثل هؤلاء بل يضحك عليهم وعلى عقولهم فانه نزله على قلبك
باذن الله يعني قل لليهود الذين يبغضون ملكي وابيني على وحي انه ما اوحى
اليك هذا القران وما تنزل به من عندي الى قلبك الا باذن الله اي تنزل القران
على قلبك باذن الله قوله تعالى على قلبك دليل على انه كان يرى جبريل بعين القلب
ويسمع منه القران بسمع القلب ويحفظ منه ذلك بقلب القلب لا بالحواس
الظاهرة ثم ان هذا هو طريق عرفاء اصحاب القلوب والمشاهدات
يرون ببصاير اسرارهم وقلوبهم ويحسون بحواسها ما لا يحسها ولا يشاهدها
من الناس غيرهم تفهم ان شاء الله وروى عن عايشة رضي الله عنها ان الحارث
بن هشام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي قال ياتيني احيانا
كصلصلة الجرس وهي اشد ما يكون فيفصل عني وقد حفظت ما يقول

واحيانا

واحيانا يتمثل لي ملك ويكلمني فاحفظ ما يقول وقد روي ذلك عن الحارث
بن هشام ايضا من غير واسطة رواية عايشة وروي عن النبي عليه السلم ايضا
انه قال اذا راايت ملكا اراه كاني انظر وراء الغلايل اعلم ان طرق الوحي
لا يحصى غير ان النبي صلى الله عليه وسلم بين هذا الطريقين الا يرى انه ربما يسمع
كلاما ولا يرى احدا وربما يراه ويكلمه من خارج وهو يسمع من داخل القلب
وربما يرى بقلبه شخصا داخل القلب او خارج القلب ثم بين له بالاشارة
ما يريد ان يبين وربما يعطى الكتاب فيقراه منه وربما يرى نورا او شخصا يجئ من بعيد
ويدخل فيه ثم يكلمه من داخله وربما ينفتح قلبه وينشرح صدره حتى يصير
عالما واسعا كما بين السماء والارض واكبر ثم يرى وليسمع ويعلم ما يعلمه الله
في هذا العالم كما شاء الله والى ما اشبه ذلك لا يحصى من طرق الوحي ووجوهها
وكل هذه الوجوه موافقة بمقتضى الاية وكل هذا الامور والاحوال تجري
مع القلب القابل لذلك ومن ها هنا قال النبي عليه السلام الجروت في القلب
رواه جابر والحديث في الفردوس قوله تعالى ما يود الذين كفروا من اهل
الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم اي يكره الكفرة ذلك ويبغضون بغضا
شديدا كما قال في ال عمران ودوا لو تكفرون ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء
من افواههم وما تخفي صدورهم الى قوله والله اكبر الى قوله واذا لقوكم قالوا
امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم قوله تعالى
ان ينزل عليكم من خير من ربكم اي ينزل عليكم الوحي والنبوة

والله يختص برحمته من يشاء اي بوحيه ونبوته بانواعها من يشاء من عباده
وكلمة من للعموم والله ذو الفضل العظيم اي ولي نعمة وفضله عظيمة بالوحي
والنبوة ثم قضية ظاهر هذه الآية جواز نزول الوحي المطلق على عامة عباد الله
مقيدا بشرط المشية غير انه ثبت بالاتفاق والنصوص ان وحي النبوة والوحي
والارسال الى الخلق منقطع فبقي الوحي المطلق فيما وراء النبوة والرسالة جايز
بظاهر هذه الآية وذلك ما عرف العرفاء والمشايخ الذين هم اصحاب التجلي والمشاهدات
والمعارج فافهم كما قال في آل عمران قل ان الهدى هدى الله ان يوتى احد
مثل ما اوتيتم الى قوله تعالى يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل
العظيم قوله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم يعني مثل ما اوتيتم من العلم والحكمة
والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضل والفضايل والكرامات
قل ان الفضل بيد الله يعني الوحي والنبوة كلها بقدرته يوتيه من يشاء والله
واسع عليم اي واسع العطاء عليم بما يعطي ومن يعطي يختص برحمته من
يشاء وجه الدلالة مامر من قبل قوله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا
فثم وجه الله ان الله واسع عليم اي هو الله الذي خلق المشرق والمغرب
للدلالة على قدرته وعلمه وحكمته تعالى للعقلاء المستدلين بها فاينما تولوا
فثم وجه الله اي فثم الله تعالى فان الوجه هو الذات كما في قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه اي ذاته وكقوله تعالى كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اي ذاته تعالى هو الباقي الابد
ومن ها هنا قال جنيد لصاحبه لا تشر الى السماء فانم معبدك

والكرامات صح

على ما ذكرنا وقال الحسين بن منصور وجهه حيث توجهت وقصده
اين قصدت وقال الحسين ايضا مثل ابداء الحق الخلق كمثل
الهلال يرى من جميع الاقطار ويحتجب بالرسوم والآثار وقال ايضا
واي الارض يخلو امنك حتى تعالوا يطلبونك في السماء تراهم
ينظرون اليك جهرا وهم لا يبصرون من العماء ثم هذه الآية دلت
على جواز استعمال الالفاظ التي تستعمل لمكان الاجسام لمكان الله مجازا لان
المشرق والمغرب واليمين والشمال والفوق والتحت اسما لمكان الاجسام والاعراض
ومحال ان يكون هذا مكان الله تعالى على ما يعرفه العرفاء يقينا من طرق المشاهدات
وبهذا علمنا انه انما ذكر ايما تولوا فثم وجه الله مجازا اي ثم الله على مكانه
لا مكان الاجسام فان انكر منكر مكان الله تعالى اصلا فلا وجه لانكاره
لان العرفاء يعرفون مكان الله تعالى مشاهدة والانبياء اخبروا عنها في كثير
من الاخبار منها الخبر المشهور عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى و
تقدس وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني وقوله مكاني مذكور في كثير الاحاديث
فان قال قايل هذا الكلام انما يصح ان لو كان المكان مكانا ومكان الله
ومكان الخلايق وهذا ممنوع جدا الجواب قلنا في الامكنة وانواعها كثيرة
فالاظهر مكان الاجسام وهي الخلوة التي فيها الاجسام ثم مكان الاعراض
وهي الاجسام يزاحم بعضها بعضا في المكان ولا يضاد اعني يدفع احدهما
الآخر عن مكانه ويتمكن هو فيه ولا ينافي والاعراض يضاد وينافي في كل شيء
هو ضده كالسواد ينفي البياض واذا لم يكن ضده لا ينفي ولا يزاحمه بل يجتمعان

والاجسام صح

في جسمٍ واحد في وقت واحد كالسواد مع السكون والحرارة مع الرطوبة
فافهم وهنا ظاهر ثم مكان الانوار الظاهرة المحسوسة ليس لبست
هي في الاجسام ولا في مكان الاجسام اذ لو كان في مكان الاجسام لما تصوّر
كونها الا في محل لا جسم فيه كما ان الجسم لا يتصور ان يكون الا في مكان لا جسم
فيه ولانه لو كان في مكان الجسم مع الجسم لكان في الجسم ضرورة انهما
حصلا في جهة واحدة فيلزم ان يكون احدهما في الآخر كالجسم مع العرض
اذا حصلا في جهةٍ واحدةٍ كان العرض في الجسم وها هنا اذا حصل الضياء
والنور في بيتٍ مملوء من الهواء لا يكون ذلك النور في الهواء بدليل لو كان في
الهواء ذاته لبقي فيها وما زال عنها بزوال الشمس والشمع وامثالها ووجب فيما
اذا انتقل هواءٌ منورة بنور الشمس مثلا الى بيت مظلم في هوزنها ان ينتقل اليها
اليها منورا كما كان كثوب مبيض لو انتقل اينما انتقل لا يزول بياضها عنه
وفي مسئلتنا لما انتقل الهواء المنوّر بنور الشمس من خارج الى داخل بيت زال
نورها علمنا ان ضياءها ونورها لم يكن حالا فيها ولا لو كان يحل في الجسم
لوجب ان لا ينفذ ضياء شعاع الشمس من المشرق الى المغرب بان يحل في
اجزاء الهواء الذي بيننا وبين الشمس ثم يمنع النفاذ الى ما وراءه كما لو كان محجوبا
بحجاب مبيض فانه لا ينفذ الضياء الى ما وراءه لان البياض المركب في الحجاب
يمنع النفاذ كذا هنا ومع هذا لما لم يمنع النفاذ علمنا انه لا يدخل في الاجسام
ولا في مكان الاجسام وانما ينفذ في مكان نفسها ولهذا ينفذ الشعاع من
العين المشع الى اقصى ما يكون بلحظة فلو كان ينفاذها في مكان الاجسام

التي

التي هي مسافة بعيدة لما وصل الضياء من المشرق الى المغرب الا بقطع هذه المسافة بعضهم
ولا يكون ذلك الا باوقات وساعات فافهم ومن ها هنا قال ان الضياء
روحاني وعندي ليس بروحاني محض ولا جسماني محض بل فيه شبه الجسماني
من حيث ماله من الطول والعرض والعمق وفيه شبه الروحاني من حيث
انه ليس في مكان الاجسام والاعراض لما بيّنا فافهم ثم مكان شعاع العين
وشعاع العين هو الطف من نور الشمس وامثالها بدليل انه لا يرى حسا
ونور الشمس يرى حسا لكنه يشبه نور الشمس من حيث انه ينفذ في مكانها
كنفاذ نور الشمس لحظة ولا يحجبها الا متلوّن وانه ينعكس اذا اصاب
المرآة المصقلة كما ينعكس شعاع الشمس ولهذا يصل الى وجه الناظر فيرى وجه
نفسه ثم الانوار لا يزاحم بعضها بعضا الا بالمضادة بان يكون الشعاع البيض
بضاد شعاع السوداء اعني الضوء يضاد الظلمة او يقول النور الابيض يضاد
النور الاسود وكذا الاحمر والازرق والاخضر والاصفر من هذه الانوار يضاد بعضها
بعضا كالالوان مكان كلها هو الجسم ولكنها متنافية ينفي كل نوع منها نوع
آخر كذلك الانوار ويمكن ان يقال لا يضاد ولا ينفي بل يمتزج النور الابيض مع
الاسود كما بين المغرب والعشاء ثم بعد ذلك شعاع العلوم فالعلم اذا نزل
في القلب ينفذ شعاعها الى حيث المعلوم ويتعلق بها كشبه شعاع العين
يتعلق بالمرائي وهذا الطف من شعاع العين لانه لا يحجبه الاجسام المتلونة
الكثيفة بخلاف شعاع العين والقريب والبعيد في شعاع العلم سواء
بخلاف شعاع العين ثم شعاع العقول قريب من ذلك والعلوم والعقول

ماهو

انوار يرى بالعيون الباطنة خلافا للمتكلمين وكذلك الاعتقادات والارادات والكرامات
والظنون والافكار ثم بعد ذلك روح يسمونه سرا ويسمونه همة وهو
الطف من العقل لانه يدخل في عالم الجبروت بخلاف العقل ثم من بعده روح
يسمونه خفيا الطف من الكل وهو القايم الدايم في الحضرة وشرح ذلك قد عرف
في كتاب مراة الارواح وامكنة هذه الارواح الانوار مختلفة فان نور العين
الطف من نور الشمس ونور العقل الطف من نور العين ونور السر الطف من نور
العقل ونور الخفي الطف من نور السر وكل ذلك روح يستحيل ان يدخل مكان روح
آخر الطف منه الا ان يشبهه الا لطف ويحره الى مكانه ويبتني على معرفة ذلك معرفة
كثيرة من الكرامات الخارقة للعادة نحو التفاد في الجدار والمرور من المشرق الى المغرب
بلحظة فافهم ثم اذا عرفت تفاوت اللطافة بين الجسم الكثيف وبين ضيا النهار
فقس على ذلك تفاوت هذه الانوار التي اشرنا اليها وكل واحد يزيد على ما هو
اسفل منه في اللطافة كتزايد ضيا الشمس على الجرم الكثيف لطافة واعلى ارواح الانسان
في اللطافة هو الخفي ثم اعلى من ذلك صفات الله تعالى وكلها انوار لطاف عند مشايخ
الصوفية لانهم يشاهدونها انوارا ثم الذات الطف من الكل وله مكان
خاص لا يشبه امكنة هذا الارواح والانوار السابقة وصفاته معه لا فيه ولا في غيره
لا عينه ولا غيره فافهم يدل عليه قوله تعالى الله نور السموات والارض وعزتي وجلالي
وارتفاع مكاني ولانهاية كما لا نهاية لعظمته ولا يبعد عنه شئ في مكان ما كما
قال تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا في كتاب الله تعالى ولله المشرق والمغرب الآية وسياتي بعض كلام في ذلك في كتاب

مرات

سر
خفي
ويشبهه بل
وهو نور ع
وقوله تعالى
المكان ع

مرات الارواح في فصل تفاوت الانوار الروحانية وفي فصل المكان ان شا الله وحده
وكذلك ياتي في كتاب جواهر الاسرار وياتي في كتاب الجمع بين التوحيد والتعظيم تطلبه
قوله فاذكروني اذكركم اي فاذكروني بدوام الاقبال بوجوه القلوب والاسرار
الى اذكركم ايا بصركم بقلوبكم واسراركم لترى بها ذاتي وصفاتي فتعرفوني ومعنى
آخر فاذكروني بالستكم حتى يودي الى ذكر القلوب ثم الى مشاهدة السر ثم اعلم ان اسرع
اذكار اللسان للاقصار الى مشاهدة الروح والقلب هو ذكر لا اله الا الله وهو مجرب جدا
جدا قول الله تعالى ولذكر الله اكبر هو كلمة لا اله الا الله وقوله تعالى مثل كلمة طيبة
كشجرة طيبة الآية كلمة لا اله الا الله ورايت هذه الكلمة شجرة عجيبة ثابتة من الارض
الى السماء واغصانها الوان مختلفة عجيبة وعلى كل غصن انواع الطيور وانواع الجواري و
الغلمان لا يوصف جمالهم وحسنهم كلهم يقولون بالسنتهم لا اله الا الله وكان في كل
لحظة يخرج من هذه مثل ذلك الاغصان ومثل ذلك الاشخاص ويصعد الى السموات
ثم يخرج مكانها اغصان كذلك ويرتقي الى السموات وكان ذلك في بداية امري حين بدات
بذكر لا اله الا الله ثم ذلك الشجرة هي هكذي على حالها بعد سنين واعوام ثم اعلم
ان لهذا الذكر اثرا بينا في تطهير النفس عن الاوصاف الخبيثة وهذا ايضا مجرب جدا
وقد شاهد هذا الاوصاف الخبيثة عند انحاقها وانفصالها عن النفس تخرج على صورة
الاشخاص والحيوانات الخبيثة نحو الكلب والخنزير والسنور والحمار والبقر والفار والحية
والعقرب والسارق والظرار والمزور والغماز واشباهها ومن كان صورته كمثل صورة
الانسان عنه قالوا هذا غماز وذاك سارق وهذا هواء وهذا فلان وفلان ومن
جرب ذلك يصدقنا وهذا عند ذكر كلمة لا اله الا الله باللسان فافهم ويدل

على صورة ع
الشجرة ع
آخر ع
سألتاه ع

على صحة قولنا بتاثير الذكر فيما قلناه قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف
من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ٥ وسياتي في سورة الاعراف انشا الله تعالى
وياتي في فصل الذكر في كتاب عيون المعارف ايضا انشا الله قوله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من
فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم الآية ٥ وقوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل
في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون ٥ روى عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم
اكثر شهداء امتي اصحاب الفرش وكم من قتيل بين صفين الله اعلم ببيته
قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اي لا تشكوا في حيوتهم فانهم احياء بانفسهم
وازواجهم يرزقون المشاهدة ويفرحون بما يشاهدون ويستبشرون بوصول
اصحابهم اليهم قوله الذين قتلوا في سبيل الله ظاهر وباطن فاما الظاهر الابدان
الذين قتلوا بالسيف في سبيل الله وعلى هذا يحمل اهل التفسير الظاهر واما الباطن
فهو الانفس التي في باطن الابدان مركبة فيها قتلوا بالمجاهدات في طريق الله تعالى
لا تظنوها اموات فانها احياء شهداء عند الله تعالى والحمل على هذا اولى لان المقتول
الذي يرجع الى الله تعالى هو النفس دون البدن لان البدن في القبر وانما يرجع الى
الله تعالى هو النفس الا ترى الى قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
فالنفس المطمئنة هي النفس المقتولة بالمجاهدة وهو الذي يرجع الى الله تعالى دون
البدن كما بيناه في غير موضع والدليل على انه يسمى شهيدا وان لم يمت بدنه بعد ها روى
جابر عن النبي عليه السلم انه قال طلحة شهيد يمشي على وجه الارض وروى معاوية
بن ابي سفيان عنه عليه السلم طلحة ممن قضى نحبه وهكذا روت عايشة عنه

في الحوض

السلم

السلم من سره ان ينظر الى رجل يمشي على وجه الارض وقد قضى نحبه فلينظر الى هذا يعني
ابا بكر ومعلوم ان من قضى نحبه كان شهيدا والدلالة على ذلك ايضا ان المقتول
الذي هو المراد بهذا الآية يسمى شهيدا والشهيد هو هذا النفس لان المراد من الشهيد
هو الحاضر في حضرة الحق تعالى وذلك هو النفس لا غير على ما بينا الا ان المقتول بالمشاهدة
هو حي شهيد حيا وميتا حقيقة لانه اذا صار مقتولا عن الدنيا والاخرة والخلق والجاه كان
في المشاهدة والمعاينة الذاتية فكان هو الشهيد حقيقة وان لم يمت بموت الاجل
فكان حمل الآية على ذلك اوجب اذ لا يكون في الحضرة الا هذا المقتول دون البدن المقتول
فافهم على انا نقول هب انه يحتملهما جميعا فيحمل عليهما ويسمى كل واحد منهما
شهيدا غير ان النفس الذي هو مقتول المجاهدة يكون شهيدا حاضرا عند الرب
تعالى قبل موت الاجل فيكون اقوى في الشهادة وابلغ من المقتول بالسيف تفهم
ان شاء الله تعالى وحده قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الى آخر الآية الثالثة
واولئك هم المهتدون ٥ كل ذلك يكون في مبادي احوال السالكين تطهيرا لانفسهم
وقلوبهم وازواجهم فاذا بلغوا وعرفوا وكملوا لا يخافون الا الله تعالى ويغتمون البلاء
ولا يبالون بالجوع ونقص من الاموال والانفس وان ضاع منهم الدنيا والاخرة
بجميع ما فيها يغتمونها ولا يتاسفون عليها لانهم عرفوا وثبتوا على انهم لله تعالى
وهم اليه راجعون ٥ ومن كان لله كان الله له كما ورد في الخبر واولئك هم
المهتدون الى الله الواصلون اليه جل وعلا فافهم قوله تعالى ولهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم يعني لهكم الذي تالهت العقول
فيه اله واحد وحدته لا يشبه وحدة الآحاد واحد لا يتصور في الوهم

والعقل تقدير تثبيته واحد لا تعدّد ولا احد ولا جزء ولا خوز ولا تقدير ولا تصوير ولا شبه
ولا شيبه ولا خيال ولا مثال ولا كيف ولا اين ولا لم ولا لام ولا فيم لو نحدا نيته
واحد احد وحدّ او احد موحد فرد وتر جرد باين عن خليقته وهم عنه يابنون
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يُشرك في ملكه ولم يشاور في حكمه احدا هو الله الواحد الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اذا عرفت ذلك في الوحدانية فاعلم
ان التوحيد بلا تعظيم تعطيل وان التعظيم بلا توحيد تجسيم ومن اقتصر على التوحيد
فقد الحد ومن قنع بالتعظيم عن التوحيد فقد تجسّم واشرك فان غاية التوحيد
المجرّد عن التعظيم الحاد وغاية التعظيم المجرد عن التوحيد تجسيم وتشبيه فاعلموا
انه كما لا حد ولا قدّ ولا مقدار للوحدانية فكذا لا غاية لعظمته ولا نهاية لكبريائه ولا بداية
لجبروته ولا منازع لملكوته ولا اول لصفته ولا آخر لنعوته ولا كيف لاوصافه ولا شبه لصانعه
عظيم لا كعظمة الاعاظم وكبير لا كبرياء الاكابر لا شبيه له في عظمته ولا شريك في كبريائه
ازاره وكبرياؤه رداؤه من كشف له ذرة من نجار عظمته حار وتحيّر ومن خطر في سره لمحة
جمال انملة في ميادين عوالم كبريائه شهق شهقة وخر صعقا فكيف لا يتحيّر فيه العقول
ولا يتيه فيه الارواح وهو الله الذي لا يعبّر عن حقيقته عبارة ولا ينبئ عنه اشارة
ولا يصفه الواصفون ٥ ولا يحيط به المحيطون بأين واشرح من قوله تعالى ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير ٥ ثم قال عقيب ذلك لا اله الا هو الرحمن الرحيم ٥ نفى
كل اله سواه الواحد المذكور سابقا وذلك تاكيد ومبالغة في التوحيد وعلى هذا
الوجه يحمل كل لفظة الواحد في صفات الله تعالى في القرآن نحو قوله تعالى لقد كفر
الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وما من اله الا اله واحد نفى الكل الا الواحد

وحكم بكفر من قال انه ثالث ثلثة وهم النصارى وقال في موضع آخر وما من اله الا
اله واحد نفى الاله نفيا عاما لانه ذكر نكرة في موضع النفى ثم استثنى الها واحدا بقوله
الا الله ولو اقتصر على قوله الا الله افاد وجود اله فحسب لانه ذكر الاله نكرة في موضع
الاثبات فيخصّ كيف وهو انه وصف بالواحد فقال الا الله واحد فيكون واحدا
في الوحدة لا ثاني له في الوحدانية احدا ذاتا وفردا مجرّدا صفاتا لا يشبهه ذاته بالذوات
في الذاتية ولا صفاته بالصفات في الصفاتية معما انه واحد لا يتحزى محال التحزي
ولا يتثنى محال التثنية ليس لذاته قد ولا لصفاته حد فافهم وقال ايضا لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار وقال ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار واشال
ذلك في القرآن كثير وكفاك ما اشرنا اليه من التقرير وسياتي بعض الكلام على
مثل ذلك في تفسير قل هو الله احد وفي تفسير ليس كمثله شيء وتفسير افرايت من اتخذ
الهه هويه وغير ذلك من الايات الواردة في التوحيد ونفى الشرك قوله تعالى ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله الآية يعني ان بعض الناس جعل لله ندا
وشريكا في حبه حيث يحبه كما يحب المؤمن ربه تعالى وما ذلك الند فهو كل شيء يحبه
الانسان لا لله تعالى وهو غير الله تعالى كالنفس والمال والاهل والولد والجاه وانواع
الشهوات والدنيا بجميع ما فيها والآخرة بجنانها وسائر ما فيها من النعيم ثم كيف
يتخذ له شيئا لله تعالى ندا بان يحبه كما يحب الله تعالى فان ذلك اشراك في المحبة وقد ما
يحب اشياء من الدنيا والآخرة ولا يحب الله تعالى وهذا كفر محض في الحب
لا اشراك فيه وهو اقبح من الاشراك في النظر وكان قضية ظاهر هذه الآية ان كل
من احب شيئا آخر مع الله تعالى او دون الله تعالى ان يكون كافرا مشركا في الشريعة

الا انه عفى في الشرع لان الاحتراز عن ذلك متعذر وقوله تعالى والذين آمنوا
اشد حبا لله دليل على العفو ايضا لانه يدل ذلك على ان المؤمنين يحبون
غير الله تعالى لكنهم اشد حبا لله وحبهم لغير الله ضعيف اما في طريق المشايخ
غير معفو بل هو ما خوذ به مشركا روى عن ابي يزيد رحمة الله عليه من احب الله
لبره فهو مشرك ومثل ذلك روى عن غيره من مشايخ الصوفية مثل جنيد والشبلي
وغيرهما واعلم ان مشرك الطريقة لا يكون كمشرك الشريعة فان هذا المشرك في المحبة
لا يخرج به عن الايمان شرعا ويبقى مومنا باتفاق المشايخ كاتفاق الفقهاء على ذلك
فافهم وظاهر الآية حجة لابي يزيد ومن تابعه قوله تعالى يا ايها الناس كلوا
مما في الارض حلالا طيبا اي كلوا حلالا في الشرع طيبا عن الشبهات والكراهات
ولا تتبعوا خطوات الشيطان يعني لا تتبعوا سبيل الشيطان ومذاهبه في الاكل وغيره
الاكل واتبعوا شريعة ربكم وسنن نبيكم انه لكم عدو مبين بين العداوة انما
يامركم بالسوء والفحشاء بالقبايح والمعاصي الكبايروالكذب على الله تعالى بالا تعلمون
ومن الناس من ينكر وجود الشياطين فضلا من العداوة ومنهم من لا ينكر
وجودها ولكن ينكر عداوتها ومكتتها من العداوة والمغالطة والاضلال والتلبيس
وهذا باطل مردود بهذه الآية وبايات كثيرة في القرآن وبما سياتي بعض ذلك
من بعد ان شاء الله فاما الاولياء والعرفاء فانهم يشاهدون الشياطين ويجاربونهم
محاهرة قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني
ففي الآية دلالتان احدهما على قرب الذات لانه قال فانه قريب وكلمة اني تفرد
اليه تعالى ذاته ثم وصفه بكونه قريبا فاقتضى ان يكون قريبا من العبد بذاته حيث ما كان

وبصيرح

العبد وقال في آية اخرى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي نحن اقرب اليه منه
ومن يديه بجميع اجزايه وابعاضه فنعلم منه ما يعلم ونقدر عليه ما لا يقدر هو
ونرى منه ما لا يرى هو ونحن لا يغرب عنه مثقال ذرة ولا يبعد عنه قط فكان
اقرب منه بدلالة هذه الوجوه وقال في آية اخرى ونحن اقرب اليه منكم ولكن
لا تبصرون معناه على مثل ذلك ظاهر فان قال قايل اهل التفسير والتاويل ونحن
اقرب اليه بالعلم والقدرة لا بالذات قلنا هذا عدول عن ظاهر الآية وفيه فساد
ولا فايدة فيه اما بيان انه عدول فظاهر لانه قال ونحن اقرب اليه ولم يقل
بالعلم والقدرة او غير ذلك وقوله نحن ينبئ عن الذات دون الصفات وهو
العلم والقدرة ولهذا لو قال الجاهل او العاجز نحن صح كلامه وكان حقيقة فعلم
ان كلمة نحن لا ينبئ عن العلم والصفة وكان تاويلكم عدول عن ظاهر الآية واما بيان
ما فيه من الفساد هو انه جعل العلم والقدرة آلهة لكون الله تعالى قريبا بهما الى ما شاء من
صفات الله تعالى لا يكون لها وصايفة فافهم واما بيان انه لا فايدة فيه هو
ان العلم والقدرة صفتان له تعالى لا يغربان عن الذات الموصوف بهما فاذا
كان العلم والقدرة قريبا من العبد وكان الله تعالى قريبا بالعلم والقدرة كان الذات
قريبا لا محالة ثم ان ذلك فاسد من وجه آخر وهو من حيث انه تسليم لما نقول
نحن كيف ما كان لانه يقول صريحا بانه قريب منه غير انه يزعم انه قريب بآلة العلم و
القدرة حيث يقول انه قريب منا بالعلم والقدرة وهذا هو تفهم ان شاء الله وحده
والدلالة الثانية في الآية قوله اجيب دعوة الداع اذا دعاني ولو دعا الله تعالى
مومن ان يقلب العصا حية والحجر ذهبا وان يطوي له الارض وامثالها فانه يجب

عليه تعالى ان يجيبه وفاء بما وعده وقضية ذلك ان يكون اجابة الدعوة لعامة
الخلق ويكون كذلك في مطلق الادعية فانه لا يكون في العقلاء احد يدعو الله تعالى
الا وقد يجيب الله تعالى بعض دعواته وليس في الآية اجابة عموم الدعوات لعموم
الناس غير انه لا يجيب لعموم الخلق دعواتهم الى اعمال خارقة للعادات صيانة لمعجزات
الانبياء صلوات الله عليهم من ان يصير عادة عامة وهذا لا نزاع فيه وانما يجيب
ذلك للاولياء وفيه خلاف العلماء وقد ظاهر الآية تدل على اجابة مطلق الدعوات
فاذا لم يجبها لعامة الخلق وجب ان يجيبها للخواص وفاء بما وعد في الآية واحترازا
عن الخلف قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات
الشيطان اعلم ان السلم في التصوف هو موت النفس عن الصفات الذميمة وعن
الدنيا والآخرة مع انها قائم معه لا يتحرك ولا يسكن الا الله تعالى وما هو خلاف
ذلك ليس بسلم لان الخصومة قايمة بقدر ما لم يمت وشرطنا ان يكون ذلك السلم
حال حيوته لان هذا خطاب الاحياء في الدنيا باقامة التكاليف دون اهل
المقابر قوله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الله في ظلل من الغمام والملايكة اي يا تيهم
ذاته في ظلل من الغمام على راي العين والبصيرة منهم مع ان الحركة والانتقال
محال له تعالى عند علماء عموم الاسلام وهكذا عند عموم المشايخ الصوفية فاما
علماء الاسلام قالوا الاتيان والمجيء والذهاب والخروج والدخول لذات الله تعالى
محال وانما المراد من ذلك الآية اتيان امره تعالى كما قال في آية هل ينظرون الا ان
تاتيهم الملايكة او ياتي امر ربك فاما الاولياء واهل البصاير من العارفين
يعلمون ذلك مشاهدة ولا يشكون فيه انه تعالى يا تي في ظلل من الغمام وغيره انهم

يشاهدون ذلك غير انه غلط فيه كثير منهم حيث راوه ياتي وينزل فظنوا انه
كان في مكان دون مكان فياتي من حيث هو الى هذا المكان فقالوا انه على العرش
يترل منه ويصعد اليه وهذا غير صحيح لانه تعالى في كل مكان لا يبعد عن مكان
ولا عما في مكان فكيف يترل ولم يزل ولا يزال وهو عند كل شيء بذاته على
ما عرف من قبل ويعرف من بعد والذي يرونه لحي ويا تي ويترل ويرتقي
فذاك من صفات الله مراياتهم التي يرونه بها وهو روح القدس هكذا اخبرني حين
سالته عن ذلك وذاك المراة هو الذي ينزل ويصعد وكان على شبه مرات ترى
وجهك فيها فان رفعت المراة رايت وجهك اعلى منك وان وضعت على الارض
رايت وجهك في الارض وان نقلت المراة يمينا او شمالا رايت وجهك ينتقل معها
كيف ما دارت المراة وكذا لو حيلت المراة بغير نقل فافهم هذا تقرير الاتيان له تعالى
مع انه في كل مكان ثم امثال ذلك في القرآن كثير ايضا نحو قوله تعالى هل ينظرون
الا ان ياتيهم الملايكة او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك وقال في سورة
التوبة فتربصوا حتى ياتي الله بامره وقال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا
وسياتي بعض الكلام في التيه في الله ومراة روح القدس في سورة الحج ان شاء الله
قوله تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه يعني فاحذروا ان يكون
في انفسكم غير او محبة غيره او ارادة غيره او انس بغيره فان ذلك حرام محض
وكفر قبيح او شرك مطلق وان كان عفوا في الشريعة غير معفو في الطريقة
وجزاؤه الانقطاع عنه ذاته قوله فاحذروه الهاء كناية راجعة الى ذاته
فافهم قوله تعالى الله يقبض ويبسط يقبض اجابه عن كل ما سواه ويبسطهم اليه

ايضا صح

وهو الجذبة فافهم قوله تعالى ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم الكلام في السكينة سياتي في سورة التوبة ان شاء الله تعالى قوله تعالى
وايدناه بروح القدس اعلم ان روح القدس شئ من خلق الله تعالى اذا لازم عبدا صدر
منه العجايب كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وليس هذا جبريل عليه السلام
لان ذاك ملك وليس هذا ملكا وهل يكون ذلك لساير الانبياء والاولياء نعم يكون لعمومهم
لكنه يتفاوت قلة وكثرة وقوة وضعفا وادناها ما يفيد كرامات عيانية واعلاها ما
يفيد المشاهدة والمعاينة والقرب اليه والبسط معه والانس والتمكين في البقاء وفي
الفناء وما فوقها قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له الا
قوله الله قد تم الكلام لما ذكرنا من قبل ان اسم الله تعالى متضمن به لجميع اسمائه الله تعالى
وصفاته جل وعلا ثم ابتدا وقال لا اله الا هو الحي القيوم الحي بلا علة به كل حي حي
قيوم قايم دايم ابدا على كل حي وميت لا قيام الا به به يقوم ما سقط ويستقيم
ما اعوج يعني لا شئ يصلح معبودا الها مفزعا ملجا مجيرا حافظا مطلوبا محبوبا الا هو
الحي بلا محي وهو محي كل حي القيوم القايم الدايم بذاته على اقامة قوام كل قايم
لا يقوم قايم الا به لا تاخذه سنة ولا نوم ولا موت ولا مرض ولا سهو ولا غفلة
ولا ريب ولا بدا هو خالق النوم والسنة والعلل والافات مقدس عن كل
نقص وعيب ثم وصف ملكه فقال له ما في السموات وما في الارض اي هم مالك
الكل والكل له ملك وملكوت وعبيد ومملوك ورهين مرقوق اسير
محتاج اليه كل عيال عليه فقير ضعيف ذليل لديه له على كل عزة وعظمة وكبرياء
وجبروت ان كل من في السموات والارض الا آت الرحمن عبدا وعنت

الوجوه للحي القيوم وخاب كل جبار عنيد من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
من ذا الذي يقوم عنده الا باذنه حتى يشفع باذنه او بغير اذنه لا بد من الاذن
بالقيام في مقام الشفاعة عنده ولا بد من الحضور عنده ولا بد من الاذن بالشفاعة
ولا بد بعد هذا الاذن وبعد الحضور عنده من الاغاثة والتوفيق والاقدار والتمكين
من الشفاعة حتى يصح منه الشفاعة وكل ذلك بيد الله تعالى واذنه جل وعلا
ثم وصف كمال علمه فقال ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء اي لا يعلمون شيا
من معلوماته المكونة الا ما شاء لمن ارتضى من نبي او ولي كما قال في موضع آخر
ولا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وسع كرسيه السموات والارض
اي لا نهاية لعرشه وكرسيه الذي هو مكانه الرفيع ولا يؤده حفظهما اي حفظ
السموات والارض لان عرشه وكرسيه الذي هو مكانه ليس شئا يحتاج الى الحفظ
فكما ذاته تعالى ليس كمثله شئ مستغني عن الحفظ كذلك مكانه وعرشه وكرسيه فافهم
وهو العلي العظيم لا غاية لتعاليه ولا نهاية لعظمته قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى قيل العروة الوثقى لا اله الا الله وقيل
النبي عليه السلم وعندي هو الايمان الذي كتب الله تعالى في قلوبهم مع الروح
الذي ايدهم الله تعالى به وهو السر قال تعالى كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح
منه قوله تعالى واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحي الموتى قال اولم تومن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني بلى انا مومن موقن ولكن ليزيد ايقاني وهذا دليل على
ان الايمان يزيد فيصير طمانينة وهو الذي يسميه الصوفية يقينا خلافا لبعض الناس
وهكذا كما ان ايمان المقلد يزيد بالاستدلال فيكون افضل باتفاق العلماء فكذلك

ايمان المستدل يزيد فيصير يقينا وطمانينة بماذا يكون نقول بالرؤية والوجدان
بالحواس ولهذا قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى ليطمئن قلبي ولان حصول
اليقين بمشاهدة المشاهدات واحتساس المحسوسات متفق عليه عند
العقلاء ولاشك فيه وقد ذكرنا الكلام في اليقين في ابتداء السورة فافهم وهذه
دلالة على ان الايمان مع الشك كاين ولا ينفيه الشك حيث قال اولم تؤمن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي وسياتي بعض الكلام في ذلك في سورة يونس عند قوله تعالى فان
كنت في شك مما انزلنا اليك الاية قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات
ما كسبتم الى قوله ولا تيمموا الخبيث منه الى قوله الشيطان يعدكم الفقر الى
قوله يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الاية لهذه
الايات ظاهر وباطن واما تفسيرها الظاهر ياتيها المفسرون في كتبهم واما
الباطن ما عرفها العارفون من الصوفية قوله انفقوا من طيبات ما كسبتم اي
انفقوا الجنة التي كسبتموها بطاعتكم فاستحقتموها جزاء على اعمالكم وكيف يكون
انفاقها باخراجها من القلب والسر بحيث لا يحبها ولا يريدها ويراها قيدا
وسجنا له ومن هنا قال ابو يزيد رحمة الله عليه لو عذبني الله يوم القيمة لاشغلني
بالجنة ونعيمها وهذا معنى قول النبي عليه السلم الدنيا والاخرة حرامان على اهل الله
والحديث ياتي من بعد ان شاء الله والدليل على صحة ما قلنا انه تعالى قال انفقوا
من طيبات ما كسبتم والدنيا ليس بطيب مطلق وانما هي جيفة خبيثة في الحقيقة
ولهذا ذم الله تعالى في كثير من الاية قال ان من ازواجكم واولادكم عدو لكم
وقال انما اموالكم واولادكم فتنة لكم وقال انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الى قوله

ثم

ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد الى قوله وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور وقال ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وقال ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض وامثال ذلك الايات في القرآن المتضمنة لذم الدنيا
وما فيها اكثر من ان يحصى وكذلك الاحاديث الواردة في هذا المعنى لا تحصى
نحو قوله عليه السلم حب الدنيا راس كل خطيئة الدنيا سجن المومن الدنيا
دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له الدنيا حرام على اهل
الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله وقال عليه السلام
الدنيا تغر وتضر وتمر وقال الدنيا ملعون ملعون ما فيها الا بلغة المومن لمعاده
او ذكر الله تعالى وقال الدنيا لا يعدل عند الله تعالى من الخير جناح بعوضة وفي
رواية لو كانت الدنيا ترن عند الله جناح بعوضة لما سقى منها كافرا شربة
ماء وروي ان ذميا سب عمر رض فقال عمر اكثر الله مالك وولدك فقيل له انه
يسبك فقال الم تر كيف اجبته حيث قلت اكثر الله مالك وولدك اي عدوك
وفتنتك وشرك وضرك قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ان من ازواجكم
عدوا لكم فثبت بهذا الجملة ان الدنيا جيفة خبيثة اجتمعت الكلاب والحمير
عليها فلا يسميه الله تعالى طيبا كيف وقد ثبت ان الله تعالى يبغض الدنيا قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم ينظر الى الدنيا منذ خلقها بغضا لها وروي
عنه عليه السلم انه قال اذا كان يوم القيمة ينادي منادي الا ان فلان بن فلان
قد احب ما ابغضه الله تعالى وهو الدنيا فيومر به الى النار واذا كان الحال هذه
فكيف يحمل تسمية الله لما امر بانفاقه طيبا على الدنيا فوجب الحمل على الاخرة ثم ان كان

واولادكم

سورة ال عمران

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

الم الف هو الله وحده لا اله الا هو الحي القيوم ميم محمد رسول الله الذي
نزل الكتاب عليه ثم فسر الله تعالى هذه الحروف المقطعة بقوله الله لا اله الا هو
الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه الآية قوله تفسير
الالف الاول لا اله الا هو الحي القيوم تفسير اللام نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه تفسير الميم فافهم معناه ان الله تعالى مقدم ذكر ذاته الله ثم ذكر وحدانيته
وصفاته لا اله الا هو الحي القيوم ثم ذكر النبي محمد المصطفى صاحب الكتاب المنزل
عليه بالحق المصدق لما بين يديه قوله تعالى وانزل التورية والانجيل من قبل
هدى للناس يعني التورية والانجيل هدى للناس الى معرفة قرب محمد مع الله تعالى
الذي لا اله الا هو لقرب الميم من الام والالف في اول السورة ومن اراد من علماء العامة
ان يعرف ذلك من التورية والانجيل فعليه ان يرجع الى الكتابين الجامع للدلايل البينات
ويطالع ما استخرجنا من الآيات والنصوص الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وفضيلته عند الله تعالى في التورية والانجيل والزبور وغير ذلك من كتب الانبياء
المتقدمة اما مشايخ الصوفية يعرفون ذلك من غير واسطة فافهم قوله تعالى
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء روي عن محمد بن علي الباقر انه قال هو الذي
يصوركم في الارحام كيف يشاء الانوار والظلمات قال النبي عليه السلم ان الله
خلق الخلق في ظلمة والقى عليه نورا من نوره فمن اصابه ذلك النور اهتدى
ومن اخطاه ضل قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه

لا بد فيحمل على الدنيا والاخرة جميعا لان الاخرة اطيب قوله تعالى ومما اخرجنا لكم
من الارض اي اطرحوا انفسكم واولادكم واهليكم واخرجوهن من قلوبكم فانا خلقناكم
ذلك ايضا من الدنيا وترابها منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم الآية فلا
ينبغي ان يكون قلوبكم مطرحا للدنيا كلها او بعضها قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث
منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه يعني بالخبيث الدنيا معناه
ان كان لكم الدنيا لا تنفقوها بايديكم ولكن اطرحوها على قارعة الطريق مثلا
فانكم لو دنوتم منها لغركم ودنياكم وعلق بكم خبثها ولستم باخذيه
الا ان تغمضوا فيه اي لستم باخذي الدنيا الا ان صرتم عميانا بما فيها من الخبث
والفساد واعلموا ان الله غني حميد ٥ اطرحوا الخبيث واعتصموا بالغني الحميد
ليغنيكم بغناه ويحمدكم بحمده قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم
بالفقر ان رفضتم الدنيا والاخرة وتمسكتم بحبل الله واعتصمتم بذات الله واستغنيتم
بصفات الله تعالى فيقول الشيطان اذا طرحتم الدنيا واعرضتم عن حبها وحبت
الاخرة بعدها هذا خسران الدنيا والاخرة فبما اذا تدفع حاجتك وكيف تقضي شهواتك
وليس لك شيء والله ما انت الا مجنون كما قاسمهما من قبل اني لكما لمن الناصحين
فدليهما بغرور ٥ والله يعدكم مغفرة منه وفضلا مغفرة لخطاياكم وفضلا بقربه
مكافاة على طرح الدنيا والاخرة قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا ٥ يعني بالحكمة حكمة المعرفة فان من عرف الله تعالى حق معرفته
سقط عن عينه الدنيا والاخرة بجميع ما فيها فقد اوتي خيرا كثيرا بقربه وبالانس
به وبالاستغناء من غيره به تعالى وتقدس وسلام ٥

والصحيح عندي ما بيناه نحن في فصل ماهية الروح والنفس في كتاب عيون المعارف
من الاحاديث ثم قوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء يرجع الى كيفية
الصور والهيات والطول والعرض والجمال والالوان واشباهها ويكتب في قلبها
الايمان كما قال وكتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويختم ويطبع
على قلب الاخر كما قال ختم الله على قلوبهم وقال بل طبع الله عليها بكفرهم
قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات اي شبيهات بما ليس بمراد ولا حق في ظاهرها فاما الذين
في قلوبهم زيغ اي ميل الى غير الصواب او ختم وطبع والعياذ بالله يتبعون
ما تشابه اي ما فسد وشابه لحق الصواب ابتغاء الفتنة يعني الفساد وطلبا
لتاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم فالوقف هنا والراسخون
في العلم هم علماء المتصوفة الذين لهم نصيب تام من علوم الشرع وحظ وافر
من علم المعارف والحقايق فهم يوقنون ماهية معاني المتشابهات بناء على
المشاهدات والمكاشفات يقولون آمنا به كل من عند ربنا يعني يقولوا المومنون
والعارفون جميعا آمنا به وصدقنا وكل من عند ربنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا وعن جعفر الصادق لا تزغ قلوبنا عنك بعد اذ هديتنا اليك وهو
الصحيح فان قلت كيف يزيغ الله قلب المومن عن الايمان وقد امره به قلنا لا بل اذا
زاغ قلبه عن الايمان بما غاب عنه من الحق يزيغ الله قلبه عن مشاهدة ما شاهد
منه بان يحجبه عنه والمشاهدة غير واجبة على الله تعالى وكلها العبد فجاز الحجاب
عنه وهذا السوال والجواب انما جاء على كلام جعفر ومثل ذلك قول الله تعالى

فلما

بيانهم

فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اي لما مال بنو اسرائيل عن الايمان بنبوة عيسى
ومحمد صلوات الله عليهم ازاغ الله قلوبهم عن تصديق انبيائهم السابقة
حتى اشتغلوا بتحريف التورية وتغيير الزبور وغيرها من كتب انبياء السابقة التي
فيها نبوة عيسى ومحمد عليهما السلام قوله وهب لنا من لدنك رحمة اي مزيدا
من معاينة جمالك ومشاهدة جلالك ومعرفة كمالك في كل لحظة مزيدا
دايما لا ينقطع ابدا قوله تعالى زين للناس حب الشهوات الى قوله قل انبيكم بخير
من ذلكم الى قوله ورضوان من الله والله بصير بالعباد يعني من اعرض عما
زين له في الدنيا فالجنة وما فيها له وهو خير له من الدنيا وما فيها وزينتها
ثم قوله ورضوان من الله يعني الرضوان من الله خير له من الجنة بجميع ما فيها
فان الرضوان صفة من صفاته وهو الوسيلة الى القرب الاعلى بالمشاهدة
والمعاينة قال الله تعالى في آية اخرى ورضوان من الله اكبر واعلم ان
في عالم الجبروت شجرة لا يعلم قدر طولها وكثرة اغصانها ونفاذها في الجواب
الا الله تعالى وهي طاهرة مقدسة واصلها الاسفل في فراديس القدس وهي صافية
كالماء الزلال او كمثل البلور لها من اللون شبه خضرة يسمى ذلك شجرة الرضوان
من اصابها فقد اصاب الرضوان الاكبر ان شاء الله تعالى واعلم ان الرضوان
مع الخلة كصنوان من شجرة المحبة محبة الله تعالى وقد تكلمنا في الخلة والرضوان
في كتاب الخلة ولا نعيدها قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الاية شهد الله
وهو اصدق الشاهدين وهو اعلم بما شهدوا الشهادة الصادقة الكاملة التامة
لا يصح الا بمعاينة ما شهدوا به معاينة كاملة تامة قال عليه السلم اذا علمت

الهيئة ص

مثل الشمس فاشهد والا فدعه وما شهد المشهود به كما هو الا هو والمشهود
به نفي الكل واثباتها له تعالى وحده العزيز ولا يشاهده كما هو احد الا هو
بل لا يعلمه احد كما هو الا هو وهذا قال تعالى ولا يحيطون به علما فلا يتاتى لهم
الشهادة بثبوته فكيف بوحدانيته اذ الوحدانية انما تتم بمشاهدة نفي
الكل الها سواه ولا يشاهد ذلك سواه ولو شاهد غيره شمة من الوحدانية
تاه وتحير وشهادة التايه فيما يشهد به مردودة اليه ومنهم من لا يشاهد
ذلك الا عند فنائه وهم الاكثرون ولا شهادة للفاني ففنائه فعلم انه لا شهادة
غير الله تعالى بذلك غير ان الله تعالى شرف الملايكة المقربين وانبياءه المصطفين
واوليآءه المختارين بان نزلهم منزلة الشاهدين بذلك بعد ان مكنهم من
مشاهدة ذاته ومعاينة صفاته على قدر ما وسع لها قلوبهم وارواحهم
فشهدوا بذلك على مقاماتهم ومنازلهم في عوالم الحقايق فقال تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم وهم الانبياء والاولياء العرفاء السهلا
واقواهم في هذه الشهادة من ارتقى الى عالم البقاء فوق الفناء وهو فناء الفناء فافهم
قال جعفر الصادق رضي الله عنه شهد الله بوحدانيته واحديته وصمديته
وشهدت الملايكة واولوا العلم بتصديق ما شهد هو لنفسه وقال سهل
ابن عبد الله شهد لنفسه بنفسه وهو مشاهد ذاته واستشهد من
استشهد من خلقه قبل خلقهم قال ابن عطاء ان الله شهد لنفسه
بالفردانية والصمدانية والاحدية ثم خلق الخلق فشغلهم بعبادة هذه
الكلمة فلا يطيقون حقيقة عبارتها لان شهادته لنفسه حق

وشهادتهم

وشهادتهم له بذلك رسم فاني يستوي اللحقايق مع الرسوم وقال المريء
دخل الحسين بن منصور مكة فسئل عن شهادة الذر للحق بالوحدانية وعن التوحيد
فتكلم فيه حتى بينا التوحيد فقلنا هذا يليق بالحق فقال هذا يليق به من حيث
رضي به نعتا وامرا ولا يليق به وصفا وحقيقة كما رضي بشكر الشكر واني يليق
شكرنا بنعمه قوله تعالى قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الآية ولقد رايته
في المنام فسالت عن اسم الاعظم ما هو فقال اللهم اعلم ان الملك في الحقيقة
عالم الحقيقة تؤتي الملك من تشاء بقدر ما يسعه وتنزع الملك ممن تشاء كما تنزع
من ابليس ويلعام وامثالهما وتعز من تشاء بخلقه باخلاقه وتذل من تشاء
يكلهم الى اختيارهم ويفوضهم اليهم فينسلخ من العز والملك كما انسلخ
بلعم بن باعورا اعاذنا الله مع جميع المومنين والمومنات عن امثالها بيدك
الخير انك على كل شئ قدير اي بيدك الملك والعز وانك قادر على ان تنعم
بما تشاء على من تشاء من عبادك قوله تعالى ويحذركم الله نفسه والى الله المصير
قوله ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد اعلم ان التحذير من ذات الله
تعالى نفسه هو الحمل على ان يكون على ما يرضى الله تعالى به منه ولا يكون على شئ
يغتاظ به عليه فانه سبب الانقطاع منه تعالى ونقول بعبارة اخرى وهو ان
هذا التحذير حمل على حسن الادب عند الحضرة ودوام القيام بين يدي الحق مرتقبا
دايما ومرتفعا ابدا الى احق الحقايق لا يزيغ يمينا ولا يميل شمالا ولا يلتفت الى
خلف ولا يطالع ما سفل منه فاما اليمين والشمال علم الصفات والخلف
هو الجنة والنار والاسفل هو الدنيا وما فيها والمقصد قدامه من جهة العليا

فلو التفت الى جهات خمس واعرض عن المقصد الاعلى لحظة انقطع من المقصد في الحال
فالتحذير على ذلك فافهم ثم ان هذا الانقطاع لحظة ربما يدوم ويبقى ثم مقيما
ابدا وربما ينقطع ويرجع الى اسفل الاسفلين كما رجع ابليس وبلعام بن باعورا والعياذ
بالله وربما ينقطع من عالم الحقايق بالكلية ويبقى في عالم الجنة والنار وربما
يرجع الى الدنيا ويبقى على الايمان من اهل الاخرة فله الجنة والنار كما لسائر العامة
على ما شاء الله وعلى هذا كثير من المنقطعين في هذا الطريق واكثرهم من ينقطع
عند التفاته يمينا وشمالا ويبقى ثم لا يرتقي من بعد ولا ينقطع مما سبق من المعارج
والمقامات له في عالم الجبروت تفهم ان شاء الله وهذه الاية وامثالها دلالة ظاهرة
على صدق مقالة المشايخ حيث قالوا ان العارف لا الا ذاته تعالى لا يخاف عذاب
النار ولا فوات نعيم الجنة ولا الدنيا بجميع ما فيها ويدل على مثل ذلك قول الله تعالى
يخافون ربهم من فوقهم وقوله تعالى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه
ولا يخشون احدا الا الله وقوله ويخشى الله ويتقه وقوله وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه وامثالها في القرآن كثير ويدل على مثل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بك منك على ما سيأتي بيان كيفية الخوف من ذات الله تعالى والفرار
منه اليه في كتاب عيون المعارف في فضل المعرفة عند قول النبي صلى الله عليه وسلم
لو عرفتم الله حق معرفته فاطلب ثمة ان شاء الله وحده وسيأتي هنا ايضا في ابتداء
سورة النساء فافهم قوله تعالى والى الله المصير يعني الى الله نفسه وذاته مصير
كل بر وفاجر وكل قريب وبعيد فاما الفاجر المهجور فمصيره الى المسجر
بتسجير الغضب المسعر بحطب الاستخط والانتقام والمقت من الحق تعالى وكل

حقيقة

يخاف صح

ظلمة الى الغيظ

اعني الغيظ والغضب والمقت والانتقام والتخلق بصفات الله تعالى فهذا هو تفسير
مصير الكافر والفاجر الى الله تعالى واما مصير الابرار الى الله تعالى في
دار السلم والى الدرجات العلى والخواص منهم المخصوصون بالقرب منه قربا
لا يذكر ولا يدخل تحت العبارة ولا يلتفتون الى الجنة والدرجات قوله تعالى
ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد يعني رؤف رحيم غفور كما انه محذر
ذاته تعالى اعلم ان الحذر من الله تعالى نفسه انما يصح لمن عرف الله تعالى وهو الذي
ارتقى من عالم الايمان الى عالم الاحسان وتجاوز عن النفس وصفاتها وعن الدنيا
وافاتها وعرج الى عالم الحقيقة فاما من هو في عالم الايمان بعد فلا يصح له الحذر
والاتقاء من الله تعالى نفسه فكان ذلك امرا بالحذر وخطابا للعارفين دون
من دونهم قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اعلم ان المحبة
اصلها الارادة ثم تنمو وتزداد الى ان بصير محبة ثم يزداد حتى يكمل واما الشوق
والعشق فهي محبة ملتهبة والالتهاب انما يحصل اذا عند ازدياد المحبة مع فقد
الوصال فان حصل الوصال زال الالتهاب ولا يزال يزداد لمن يزداد حتى تكمل فاذا
كمل مع الوصال فهو الرضوان وليس من ضرورة الشوق والتهاب المحبة ان يكون
المحبة كاملة بل ربما يكون ناقصة ومع هذا يلتهب التهابا محرقا لفقد الوصال
وربما يكون المحبة كاملة اكمل من الشوق ولا يكون شوقا لوجود الوصال
فافهم والذي يغلب على ظني ان المحبة اشتقت من الحبة التي يقع في ارض صالح ثم
تنمو وتنبت الى ان يكمل فيخرج حبات كثيرة ثم لذلك يزداد الحبات الى ما لا نهاية
وقيل اشتقت الحبة من حبة القلب وحبة القلب عين القلب والمحبة تنبت

لا يزال

فيها كالجنة في ارض صالح فان قال لها علامة كمال المحبة قلت علامة كمال محبة العبد
لربه تعالى ان يبغض نفسه واقاربه ودنياه بجميع ما فيها ويكون الجنة والنار عنده
بمنزلة ويعرض عن الكل الى الله تعالى وينسى حظوظ العاجلة والآجلة بحيث لا يجد
الحر والبرد والجوع والعطش ولو ضرب لا يتالم ولو نودي لا يسمع ولا يفتر عن ذكر محبوبه
لحظة لا يرى ولا يريد غيره في العوالم كلها وهذا انما يظهر من المشتاق الغالب شوقه مع
فقد الوصال فاما مع الوصال ربما يكون الحب ابلغ من ذلك ولا يكون هذه العلامات
فافهم ان شاء الله وحده فان قال هل رايت مثل ذلك الخيط او علمت احدا كذلك قلت
ما رايت لكني علمت كثيرا من الانبياء والاولياء الا ترى الى ابرهيم خليل الرحمن حين رموه في
النار اتاه جبريل عليه السلم فقال له حاجتك فقال حاجتي ان تخليني مع الحبيب ولا تراحم
بيني وبينه وحين امر بذبح الولد شمر ازاره وحد سكينه وشد رجليه ويديه وقال
اسمعيل عليه السلم وهو صبي بعد يا ابت افعل ما تومر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
يا ابت اوثق يدي ورجلي ولا تنظر الي وجهي كي لا ياخذك الرافة لي والشفقة علي
وقصة ايوب عليه السلام حين مصابيه مشهورة واما من اولياء الله تعالى
فكثير كخواجي بزيد وسهل بن عبد الله وحسين بن منصور واشالهم يعرف ذلك منهم
عند مطالعة حكاياتهم وسياتي بعض الكلام في المحبة وعلاماتها في سورة المايدة عند
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
قوله قل ان كنتم تحبون الله دلت الآية على ان الله تعالى لا يحب من خالف شيئا من شريعة
النبي محمد صلى الله عليه وسلم وسننها وفروضها وحلالها وحرامها لانه علق محبة الله تعالى
للعبد الذي يحب الله بمتابعة رسوله مطلقا واذا وجد متابعة الرسول عليه السلم

كان

كان ذلك علامة محبة الله تعالى اياه بدلالة هذه الآية قوله تعالى اني نذرت للرحمن
ما في بطني محررا يعني عبدا حرا اي خالصا عن كل شيء سوى عبوديتك يقال
طين حر اي خالص صافي والحرية اعلى مقامات الاولياء في العبودية ومن هنا
غلط اهل الاباحة لما علموا من كبار المشايخ انهم يقولون ان الحرية اعلى مقامات
الاولياء ظنوا انهم اراد وا بذلك حرية النفس عن عبودية الحق تعالى بارتفاع
التكاليف عنه وهذا باطل تلقوها من الشهوات والهواء فان الحرية كمال العبودية
صفاء وخلوصا قال جعفر وابوه محمد رحمهما الله اي عبدا لك خالصا لا يشغله شيء
من الاكوان عنك قوله فتقبلها منها اي بربها بصفاته وخلقها باخلاقه
قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك
هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب روى انه كان
ذلك الرزق فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف وكان
ذلك كرامة لمريم صلوات الله عليها ولم يكن هي نبية فدل ذلك على ان
كرامة الاولياء كائنة وان كانت خارقة للعادة ولا يقال انه كان كرامة ومعجزة
لزكريا النبي عليه السلم لان زكريا لم يعلم بذلك وتعجب لما راى لها ذلك
الكرامة وسالها عن ذلك فقال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله
ولم تقل هو معجزتك وكرامتك على ان من استجاز ان يكون لواحد من الامة
كرامة هي معجزة لنبيه فنقول هكذا سائر كرامات الاولياء في الاسلام يكون
معجزة النبي محمد عليه السلم لان كرامة الامة في الحقيقة يكون كرامة لنبيها ومعجزة
دالة على صدقه على ما بينا وقررنا في كتابنا الجامع للاوائل النبوات قوله تعالى وسيدا

ذلك صح

وحصورا فالسيد هو الله تعالى ثم العبد اذا صار حرا بكمال العبودية لربه
تعالى وزوال الشوائب التي هي عبودية لغير الله تعالى وحصورا اي منزها
عن ارادة شئ سوى الله تعالى ومحصورا في حصار العصمة عن كل
سوء وعصيان قوله تعالى حاكيا وابرئ الاكمه والابرص واحي الموتى باذن الله
اضاف ابراء الاكمه والابرص الى فعله وكذا احياء الموتى اضاف الى فعله
بنفسه وهذا يدل على صحة ما قال المشايخ ان العبد يتخلق باخلاق الله
والخالقية من اخلاقه فيتخلق ايضا بها فيخلق كما خلق عيسى عليه السلم خلقا
من الطين كهيئة الطير لكنه لا يخلق الا باذنه ان الله تعالى قال الله تعالى في سورة
المايدة يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله واذ تخلق من
الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص
باذني واذ تخرج الموتى باذني اضاف خلق الطير وابراء الاكمه والابرص واحياء
الموتى الى عيسى عليه السلم وقيد باذن الله تعالى وهذا عند مشايخ الصوفية
غير محال ان يقدر الله تعالى من شاء من عبيده على ذلك واذا كان كذلك فقوله
تعالى هل من خالق غير الله تعالى يعني هل من خالق غير الله تعالى يخلق بغير اذن الله تعالى
وبغير اقداره على ذلك عن ابي علي الرودباري قال غاية الربوبية في غاية العبودية
لما استقام العبد على بساط العبودية اظهر الله تعالى عليه اشياء من اوصاف
الربوبية بقضايه وقدره قوله غاية الربوبية في غاية العبودية يعني
غاية ربوبية العبد في غاية العبودية صحيح كما قال قوله تعالى قل يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ

بعضنا

وخلقه الطين باذن الله وابرائه الاكمه والابرص باحيائه الموتى باذن الله

وبعضهم ربا من دون الله هذه الآية دلالة على بطلان قول الحلولية من
طايفة الصوفية يقولون ان الانسان الفاهم العالم العاقل هو الرب
القايم في شخص الانسان اذا راى شيئا فانما يرى الرب بالرب ويسمع الرب
بالرب ويعلم الرب بالرب وهنا في هذه الآية اثبت الوحدانية لله تعالى
ومنع من عبادة غيره ونهى عن الاشراك به شيئا ومن قال بالحلول في كل احد
من الناس على الوجه الذي قال او قال بالحلول في مشايخ الصوفية فقد اشرك
وقال باكثر من واحد ثم قال ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباب من دون الله ومن قال
مثل مقالاتهم فقد قال بربوبية بعض ومنهم من يقول بربوبية مشايخهم
والعياذ بالله قوله تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم هي كلمة التوحيد لا اله الا الله
قوله يختص برحمته من يشا قد مضى في البقرة قوله تعالى ما كان لبشر ان يوتيه الله
الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن
كونوا ربانيين الى قوله ولا يامركم ان تتخذوا الملايكة والنبيين
اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال في سورة التوبة اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله ونبههم الله تعالى على ذلك والاستدلال
هو ان الله تعالى نفى الجواز عن كل بشر ان يقول للناس كونوا عبادا لي من
دون الله لانه ذكر البشر نكرة في موضع النفي فتعم وعند الحلولية يجوز لكل بشر
ان يقول ذلك لان الله تعالى عندهم في كل بشر وهو الناطق المتكلم العالم
العاقل الفاهم وهذا مذهب جمهور الفلاسفة وعند بعضهم في الانبياء
والاولياء والمشايخ خاصة قوله تعالى ولكن كونوا ربانيين اي كونوا احرارا

وبعضهم ربا بالرب هم
بعضهم هم

بكمال عبوديتكم متخلقين باخلاق ربكم مبصرين ببصائر قلوبكم مستمعين
باسماع ارواحكم ذاكرين بالسنة قلوبكم متفكرين فاهمين عالمين
عاقلين عاملين مدركين باسراركم وقلوب قلوبكم اي كونوا مجذوبي
صفاته قال سهل ابن عبد الله الرباني هو العالم بالله والعامل بامر الله و
المكاشف له من العلم اللدني ما غيب عن غيره قال جعفر الصادق كونوا
ربانيين اي مستمعين بسمع القلوب وناظرين باعين القلوب قال الواسطي
كونوا ربانيين اي كونوا كابي بكر اذا ورد عليه فوادح الامور لا يوثر على سره
حين قال النبي عليه السلم يوم بدر اي قصر مناشدتك ربك فانه ينجز
لك ما وعدك وقال بعضهم كونوا ربانيين كابي بكر فانه لما مات
النبي صلى الله عليه وسلم اضطربت الاسرار كلها لموته ولم يوثر ذلك
في سر ابي بكر فقال من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان
يعبد الله فانه حي لا يموت ابدا يقال هذا عبد خليفتي وسلطاني قوله تعالى
ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا فالله تعالى بين
انه لا يامركم باتخاذ الملائكة والنبيين اربابا ثم بين ان الامر بذلك
امر بالكفر وانه تعالى منزه ان يامر عباده بالكفر وهو لاء الحلولية قالوا ذلك
وخالفوا ظاهر هذه الآية فلزمهم الكفر صريحا هذا ظاهر الآية فاما باطنها
ما ذهب اليه عموم المشايخ قالوا ان اتخاذ الملائكة اربابا هو ذكرهم بالقلب
والالتفات اليهم بلحظات القلب وخطرات السر فذلك اتخاذهم اربابا
قال ابن عطاء انهم محل الملاحظات وليس بايديهم من النفع والضر

شيء فكيف من دونهم وقال ابن عطاء ايضا اياك ان تلاحظ مخلوقا
وان تجد الى ملاحظة الحق سبيلا قال الله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا قال الواسطي في هذه الآية لاخطرن
باسراركم تعظيمهم ولا الفكر في معانيهم واعلموا انما هي ربوبية
تولت عبودية يعني عدم الخطرة بيالكم تعظيمهم ربوبية لكم فاذا خطر فقد
انقلبت الربوبية عبودية وعندي يجوز للعارف البالغ ملاحظة الخلق
بالشفقة عليهم والرحمة منه لهم بشرط ان لا يزيغ سره عن مشاهدة
الخالق ومعاينة الرازق وحده تعالى وهذا مقام الانبياء وكبار الاولياء الم
تر الى النبي عليه السلم ليلة المعراج لاحظ امته فقال السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين مع انه ما زاغ بصره وما طغى قوله تعالى ايامركم بالكفر بعد اذ انتم
مسلمون اي لا يامركم الاحتجاب عنه بعد المشاهدة والاستلاح منه بعد
الاتصاف ولا بالتراجع الى الدنيا والاخرة بعد الارتقاء الى عالم الجبروت ولا با
الانقطاع بعد الاتصال اليه فان ذلك كفر والله تعالى لا يامر بالكفر واذا
ثبت ان المشايخ قالوا بكفر من يلاحظ الملائكة والنبيين بعين التعظيم
فكيف من قال بربوبيتهم ثم اعلم ان هذه الآية على مذهب المشايخ لا يصح ان
يكون خطابا لعامة المومنين وانما يكون خطابا لمن ارتقى من عالم الايمان
الى عالم الاحسان لان الايمان لا يصح الا بملاحظة الملائكة والنبيين والكتب و
الرسل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تومن بالله والملائكته وكتبه
ورسله وتومن بالقدر كله خيره وشره من الله تعالى واما الاحسان لا يلاحظ

لحظة

بعد اذ انتم مسلمون والصحيح ان الآية منسوبة الى الربانيين قال

فِيهَا اِلَّا اللّٰهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَلْاِحْسَانُ اَنْ تَعْبُدَ اللّٰهَ كَاَنَّكَ تَرَاهُ فَاِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ
فَاِنَّهُ يَرَاكَ وَاَمْثَالُ ذٰلِكَ الْاٰيَاتِ الدَّالَّةِ عَلٰى بُطْلَانِ قَوْلِ الْحُلُولِيَّةِ اَكْثَرُ مِنْ اَنْ تُحْصٰى نَحْوُ
قَوْلِهٖ تَعَالٰى لَقَدْ كَفَرَ الَّذِيْنَ قَالُوْا اِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْمَسِيْحُ بْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيْحُ يٰبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ
اُعْبُدُوا اللّٰهَ رَبِّيْ وَرَبَّكُمْ ۝ الْاٰيَةَ وَقَوْلُهٗ تَعَالٰى لَقَدْ كَفَرَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا قَالُوْٓا اِنَّ اللّٰهَ
ثَالِثُ ثَلٰثَةٍ وَمَا مِنْ اِلٰهٍ اِلَّا اللّٰهُ الْاٰيَةَ وَقَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى لَنْ يَّسْتَنْكِفَ الْمَسِيْحُ اَنْ يَّكُوْنَ
عَبْدًا لِّلّٰهِ وَلَا الْمَلٰٓئِكَةُ الْمُقَرَّبُوْنَ ۝ وَقَوْلُهٗ تَعَالٰٓى اِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ اِلَّآ اٰتِي الرَّحْمٰنِ عَبْدًا ۝ وَاَمْثَالُهَا كَثِيْرٌ فَافْهَمْ ۝ وَقَدْ ظَنَّ بَعْضُ
الْحُلُوْلِيَّةِ اَنَّ الرَّبَّ الْحَالَّ فِيْهِمْ هُوَ الرُّوْحُ وَهٰذَا بَاطِلٌ اَيْضًا عَلٰى مَا نُبَيِّنُ ۝
فِيْ سُوْرَةِ الْاَعْرَافِ عِنْدَ الْكَلَامِ فِيْ قَوْلِهٖ تَعَالٰٓى اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوْا بَلٰى وَفِيْ سُوْرَةِ بَنِيْ
اِسْرَآءِيْلَ وَيَسْئَلُوْنَكَ عَنِ الرُّوْحِ قُلِ الرُّوْحُ مِنْ اَمْرِ رَبِّيْ قَوْلُهٗ تَعَالٰى وَلَهٗٓ اَسْلَمَ مَنْ فِي
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ طَوْعًا وَّكَرْهًا وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ مَنْ شَاهَدَ
الْجَمَالَ وَاللُّطْفَ اَسْلَمَ طَوْعًا وَمَنْ شَاهَدَ الْجَلَالَ اَسْلَمَ كَرْهًا وَرُوِيَ عَنِ الْحُسَيْنِ
مَنْ طَالَعَ الذَّاتَ اَسْلَمَ طَوْعًا وَمَنْ طَالَعَ الْهَيْبَةَ اَسْلَمَ كَرْهًا اَسْلَمَ اَيْ ذَلَّ وَالعظمة ص
وَهَانَ وَخَشَعَ وَصَارَ اٰتِيًا الرَّحْمٰنِ عَبْدًا قَوْلُهٗ تَعَالٰى لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتّٰى تُنْفِقُوْا
مِمَّا تُحِبُّوْنَ ۝ اِعْلَمْ اَنَّ الْبِرَّ صِفَةُ الْبَارِّ مَعْنَاهُ لَنْ تَنَالُوْا صِفَاتِ الْبَارِّ وَلَا
تَخَلَّقُوْا بِاَخْلَاقِ اللّٰهِ حَتّٰى تُنْفِقُوْا مِمَّا تُحِبُّوْنَ اَيْ تُنْفِقُوا الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةَ وَالنَّفْسَ
وَالرُّوْحَ فَتَنَالُوْا صِفَاتِ الْبَارِّ بِذٰلِكَ فَيُنَالُ ذَاتُهٗ تَعَالٰى بِفَضْلِهٖ جَلَّ
وَعَلَا وَبِكَرَمِهٖ تَعَالٰى لَا بِشَيْءٍ مَخْلُوْقٍ ۝ وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ شَيْءٍ فَاِنَّ اللّٰهَ تَعَالٰى
بِهٖ عَلِيْمٌ ۝ اَضَافَ الْعِلْمَ بِذٰلِكَ الْاِنْفَاقِ اِلَيْهِ تَعَالٰى فَدَلَّ عَلٰى اَنَّ الْمُرَادَ مِنَ

الْاِنْفَاقِ

مِنَ الْاِنْفَاقِ هُوَ الْاِنْفَاقُ بِالْقُلُوْبِ وَالْاَسْرَارِ وَالْاِخْرَاجُ عَنْهَا مَا يَفْقِهُهُ لَا اِنْفَاقُ
اَمْوَالِ الظَّاهِرَةِ فَاِنَّ اللّٰهَ تَعَالٰى يَطَّلِعُ عَلٰى ذٰلِكَ مَعَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ وَغَيْرِهِمَا فَاَمَّا اَعْمَالُ
الْقُلُوْبِ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ سِوَى اللّٰهِ تَعَالٰى وَصَاحِبِ الْقَلْبِ فَافْهَمْ قَوْلُهٗ تَعَالٰى
اِنَّ اَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ اِلٰى قَوْلِهٖ اٰيَاتٌ بَيِّنَاتٌ اِلٰى قَوْلِهٖ كَانَ اٰمِنًا يَعْنِيْ اِنَّ اَوَّلَ بَيْتِ اللّٰهِ
وُضِعَ لِلنَّاسِ فِي الْاَرْضِ اَيْ بِمَكَّةَ مُبَارَكًا لِّمَنْ تَرَكَ فِيْهِ بَهْمَتِهٖ وَطَاقَتَهٗ لِبِرِّهٖ وَقَبْلَ
بِيَمِيْنِ اللّٰهِ لِلْحَجَرِ الْخَفِيِّ ثُمَّ لَمْ يَمْلِكْ عِنْدَهٗ حَتّٰى ارْتَقٰى اِلٰى عِلِّيِّيْنَ وَهُدًى لِّلْعٰلَمِيْنَ
لِمَنِ اسْتَهْدٰى بِهٖ اِلٰى رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ فِيْهِ اٰيَاتٌ بَيِّنَاتٌ لِّخَوَاطِرِ اَبَابِيْلَ وَهَلَاكِ
اَبْرَهَةَ وَاَنَّ الطَّيْرَ لَا يَطِيْرُ فَوْقَ الْبَيْتِ وَلَا يَزُوْلُ وَاَنَّ الْحِمَارَ الَّتِيْ يَرْمِيْهَا الْحَاجُّ لَا
يَكْثُرُ عَلٰى مَكَانِهَا مَعَ كَثْرَتِهَا وَاِلٰى مَا اَشْبَهَ ذٰلِكَ كَثِيْرٌ يَدُلُّ كُلُّهَا عَلٰى كَرَامَةِ هٰذَا
الْبَيْتِ وَكَرَامَةِ اَهْلِهَا وَنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ بَيَّنَّا بَعْضَهَا فِيْ جَامِعِ
الدَّلَآئِلِ النُّبُوَّاتِ قَوْلُهٗ تَعَالٰى مَقَامُ اِبْرٰهِيْمَ وَهِيَ ثَلٰثَةُ مَقَامٍ يَعْرِفُهُ الْعَامَّةُ بِمَقَامِ
اِبْرٰهِيْمَ وَالْحَجَرُ الْمَعْرُوْفُ عَلَيْهِ اَثَرُ قَدَمَيْهِ وَمَقَامٌ يَعْرِفُهُ الْخَوَاصُّ وَهُوَ بَذْلُ النَّفْسِ
وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ فَمَنْ رَامَ مَقَامَ اِبْرٰهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدُوْنِ ذٰلِكَ الْبَذْلِ فَهُوَ بَعِيْدٌ
مِنْ مَقَامِهٖ وَالثَّالِثُ مَقَامُهٗ عِنْدَ اللّٰهِ تَعَالٰى فِيْ عِلِّيِّيْنَ لَا يَعْرِفُهُ الْاَخَوَاصُّ الْخَوَاصِّ
بِالْمُشَاهَدَةِ قَالَ الشِّبْلِيُّ مَقَامُ اِبْرٰهِيْمَ هُوَ الْخُلَّةُ فَمَنْ شَاهَدَ فِيْهِ مَقَامَ الْخَلِيْلِ
فَهُوَ شَرِيْفٌ وَمَنْ شَاهَدَ فِيْ مَقَامِ الْحَقِّ فَهُوَ اَشْرَفُ قَوْلُهٗ تَعَالٰى وَمَنْ دَخَلَهٗ كَانَ
اٰمِنًا يَعْنِيْ وَمَنْ دَخَلَ بَيْتَ اللّٰهِ بِسِرِّهٖ وَسَارَّهٗ فِيْ بَيْتِهٖ وَطَافَ بِخَفِيَّةِ طَوَافِ هِمَّةٍ كَانَ
اٰمِنًا مِنَ الْاِنْقِطَاعِ وَاِنَّمَا حَمَلْنَا عَلَى الْاَمْنِ مِنَ الْاِنْقِطَاعِ لِاَنَّ الْهِمَّةَ الْعَالِيَةَ لَا يَخَافُ
اِلَّا مِنَ الْاِنْقِطَاعِ عَنِ الْمَقْصُوْدِ فَافْهَمْ قَوْلُهٗ تَعَالٰى وَكَاَيِّنْ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهٗ رِبِّيُّوْنَ

كثر والربي واحد والربيون جماعة واصله من ربب بضم الراء وفتح الباء اي كم
جماعة كثيرة قتل بسيف المجاهدة في محاربة النفس والهواء وجنود الشيطان
في طريق الله تعالى والله يحب الصابرين على هذه المجاهدة قوله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم وقد تقدم شرحها في البقرة قال
بن عطاء المقتول على المشاهدة باق برؤية شاهده وليس بميت وانما الميت من عاش
على رؤية نفسه ومتابعة هواه وروى جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يا جابر الا اخبرك بما قال الله تعالى لابيك ما كلم الله احدا الا من وراء
حجاب وكلم ابالك كفاحا قال يا عبد الله تمن علي اعطك قال يا رب تحييني
واقتل قتلة ثانية قال انه سبق مني انهم اليه لا يرجعون قال يا رب فابلغ
من وراي فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الآية
قوله تعالى ٥ وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء
وهكذا قوله تعالى في سورة الجن عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول يعني به الغيب الذي يختص الله تعالى بمعرفته وحده وهو خمس مذكورات
في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الآية وقسم آخر وهو علم الامور
والاحوال والاشياء التي لا نهاية لها الا الله تعالى ثم اذا علم الغيب غير الله تعالى
هل يخرج من ان يكون غيبا نقول نعم يخرج من ان يكون غيبا لان الغيب لا يعلمه الا الله
ولكنه تعالى اذا اجتبى رسوله او ملكه او وليه بمعرفته شيء من ذلك فانه
يبقى غيبا عن سائر الناس الى ان يظهر الله تعالى ان يظهر نبيه عليه السلم كمثل
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من الاخبار عن الغيب كمثل ما اخبر

عن

عن قتل عثمان وعلي وحسين بن علي وعمار بن ياسر رضي الله عنهم فامثال
ذلك من العلم اذا لم يكن غيبا عن الملايكة والانبياء جاز ان يعلمه الاولياء
ايضا بفراساتهم وذلك ثابت بقول النبي عليه السلم اتقوا فراسة المومن فانه
ينظر بنور الله تعالى وقوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا
من ارتضى من رسول يدل على انه انما يظهر الرسول لارتضايه بالاظهار
عليه فلو ارتضى من الولي وغيره ايضا يجوز ان يظهره عليه فان قلت ما سبب
الارتضاء عن بعض الناس لاظهار الغيب عليه قلنا كونه اميينا على حفظ السر
فان قلت بم يصير اميينا على حفظ السر قلنا بالخلوص عن المرايات والاستغناء
عن غير الله تعالى بالله تعالى فافهم ان شاء الله وحده قوله تعالى ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب هذه الاية للخواص
وللعلماء ايضا دون العامة المقلدين قال بعض المشايخ هذه للعلماء في الشرع
واما للعلماء الخواص قوله تعالى الم تر الى ربك قوله تعالى لاولي الالباب يعني العقلاء
المستدلين بالآيات التي في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار واما نصيب الخواص وهم اصحاب القلوب والحقايق
قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يعني يذكرون
في جميع الاحوال دايما ابدا لان احوال الناس لا تخرج من هذه الاحوال الثلثة
وهو القيام والقعود والاضطجاع على جنوبهم فاولوا الالباب هم الذين يذكرون الله
في هذه الاحوال كلها ثم ان ذلك الذكر دايما باللسان غير ممكن للانسان
اذ لا بد له من النوم والاكل والشرب فعلم ان المراد منه الذكر بالروح

الله

والقلب فانه ممكن في الاحوال كلها والذكر في الارواح والقلوب لا يتصور الا من
اصحاب القلوب والارواح وهم اهل الحقايق وكان قوله تعالى الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم نصيبهم خاصة وقوله تعالى ويتفكرون في خلق
السموات والارض نصيب العقلاء العلماء دون العامة وقوله تعالى الذين يذكرون الله
قياما اى قياما باسرارهم بين يدي مبتغاهم في حضرهم وسفرهم وبيوتهم
واسواقهم قوله تعالى وقعودا اى قعودا بقلوبهم لمجالسته معهم فانه جليس
من ذكره كما روي انه تعالى قال انا جليس من ذكرني وعلى جنوبهم
اي عند النوم والموت يكون معهم قال الله تعالى هو الذي يتوفيكم بالليل اي بالنوم
في الليل وقال النبي عليه السلم اقرب ما يكون الله تعالى الى عبده اذا واراه قبره
وذلك تحريض على مداومة الذكر قياما وقعودا ومضطجعا والانسان
لا يخلو من هذه الاحوال الثلثة والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اي مؤنس لا تنس انسك بي قبل الولادة وفيه معنى آخر يا بن
النسيان تنبه ولا تنس حيث كنت نسيا منسيا ولم تك شيئا مذكورا
خلقك وخمرتك طينا ثم نطفة ثم دما ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما
ولحوما وعروقا وجلودا واعصابا ثم انشاك خلقا آخر بركا في كل ما سبق
ذكرها ثم جنينا ثم طفلا ثم صبيا ثم غلاما ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا
وانت فيما بين ذلك في نعمتي وتتعنى في خدمة غيري تعبد النفس والهوى

تتمرغ ص

وتبيعه

في الدين بالدنيا لا تنس من خلقك وجعلك من لا شيء شيئا مذكورا كريما مشهورا
علمك وقواك وكرمك واعطاك فهذا خطاب النفس والحسد قوله تعالى
اتقوا ربكم اي خافوه واخشوه وفروا منه اليه فانه ربكم وهو ارحم
بكم ولا تخافوا غير الله فانه لا شريك لله في شيء وهذا لان التقوى من الله تعالى
شبه العبودية له جل وعلا فكما لا يجوز العبادة لغير الله لا يجوز التقوى
من غير الله عند المشايخ ولهذا قال فاتقوا الله حق تقاته وهو ان يمنعه تقواه
من الدنيا والآخرة ولهذا كان التقوى مثال الله تعالى دون سايرالطاعات تقوى ص
قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن ينال التقوى منكم فدل
ذلك على ان التقوى من الله الى الله تعالى خير من سايرالعبادات مع ان العبادات
هي التي وقع التخليق لاجلها قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ولهذا قال النبي عليه السلم لرجل قال له اوصني يا رسول الله قال اتق الله فانه
جماع كل خير فان قال قايل الاتقاء المقبول هو الاحتراز عن شيء الى شيء
بشيء فالاحتراز من الله الى من يكون وباي شيء يحترز ولم يجترز قلنا الاحتراز من الله
والحذر منه جل وعلا يكون من سخطه برضاه ومن غضبه الى رحمته ومن انتقامه
الى غفرانه فيفر من صفاته الى ذاته هذا تقوى الخواص واما تقوى خواص الخواص
هو الفرار من ذاته الى ذاته بذاته قوله ولم يجترز منه قلنا اما من يفر ويجترز
من ذاته الى ذاته تعالى فان ذاته لا يبالي بشقاوة من شقي وانقطاع من انقطع
وهلاك من هلك وخذلان من تخذل ولا يبالي ايضا بسعادة من سعد
ووصول من وصل وانتصار من انتصر فان الكل عنده سواء لا يضره

ولا ينفعه وهو غني عن الكل وقولنا لا يبالي لنفي المبالات مع اثبات محرد الذات
فبقي المذات المجرد ملجاء ومهربا ومفرا اليه منه به ومن هنا قال عليه السلام اعوذ
منك يعني افر بك منك اليك ومن هنا قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي بمعصيتهم وهؤلاء
في النار ولا ابالي بطاعتهم لانه منزه عن النفع والضر فلا يبالي فاما من يقر من صفاته
الى صفاته فانما يقر ويجز لان هلاك لها لكن بصفاته وهو صفة الانتقام والغيظ
والغضب والسخط واشباهها ونجاة من ينجو بصفاته ايضا وهي صفات العفو والرافة
والرحمة والغفران والكرم فيفر من ذلك الى ذلك وينضم من هذه ويتعوذ به منه
ولا يلتفت الى غير ذاته وصفاته فافهم ومن هنا قال النبي عليه السلام
اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ثم لكذلك كل ما في القرآن
اتقوا الله واتقوا ربكم وامثالها فهو خطاب الخلق وخواص الخواص على الوجه الذي
فسرناه وانه يدل ذلك على صحة قول المشايخ حيث يقولون لا ينبغي للعارف
ان يتقي غير الله ولا يخاف ولا يرجو ولا يجيب ولا يريد الا الله تعالى وحده ذاته
وهذا خطاب العرفاء فاما خطاب العامة من هذا الباب هي قوله تعالى واتقوا
النار التي اعدت للكافرين واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
وامثالها فافهم ان شاء الله قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم فالسفيه
عند المشايخ هو النفس اي لا تصرفوا في اموالكم الا على خلاف النفس والهوا فان مال
النفس الى البذل فامسك بعد اداء الفرايض والسنن وان مال الى الامساك

فابذل ولا تتبع النفس في هواها ولا تلتفت الا زجرا وردعا ولا تشاورها فانه سفيه
واشاور العقل والدين واعمل ما يامرانك قوله تعالى فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله
فيه خيرا كثيرا فذلك الشئ الذي فيه خير كثير ذكر الله تعالى بالقلب والمراقبة
بالسر لان الذكر بالقلب اذا انضم اليه مراقبة للسر والذاكر للمراقب من اهل
ذلك كان فيه خير كثير لا محالة وهو الله تعالى قال والله خير وابقى وقال والله
خير حافظا خير الناصرين خير الرازقين خير الفاصلين خير الحاكمين
خير الفاتحين خير الماكرين خير الراحمين خير الغافرين خير الوارثين
خير المنزلين كل ذلك مما وصف الله تعالى به ذاته في القرآن فعلم ان الخير الكثير
المذكور في قوله ويجعل الله فيه خيرا كثيرا هو الله تعالى وتقدس وليس شئ يكرهه
الانسان وفيه خير كثير وهو الله تعالى الا ذكر القلب ومراقبة السر فافهم ويدل
على ذلك قوله تعالى انا جليس من ذكرني قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فالله تعالى
نهى عن الاشراك به مطلقا ولم يفصل فيجب قطع الاشراك على سبيل العموم والاطلاق
بظاهر هذه الآية ومن خالف فقد اشرك حتى انه لو علم الله وعلم مع الله غير الله تعالى
فقد اشرك ومن اراد مع الله غير الله فقد اشرك ومن احب الله واحب غير الله فقد اشرك
ومن طلب الله وطلب غير الله فقد اشرك ومن عمل لله وعمل لغير الله فقد اشرك ومن
نوى لله ونوى لغير الله فقد اشرك وعلى هذا قس كل ما بدا وهذا مذهب مشايخ الصوفية
ويشهد هم ظاهر الآية وامثال ذلك الآية المانعة من الشرك في القرآن اكثر من ان
يحصى تفهم ان شاء الله قال النوري من علم عند المعرفة فقد اشرك ومن عرف
عند المشاهدة فقد كفر يعني من رجع الى العلم النظري عند اليقين فقد اشرك

ومن رجع الى معرفة اليقين عند المشاهدة فقد كفر بما شاهده وقال الشبلي العلم جحود
والمعرفة انكار والتوحيد الحاد كل من احب الله من قبل بره عليه فهو مشرك وقال
الجنيد ادحر بك امر فاول خاطر تستعنت به فهو معبودك قال ابن عطاء الشرك ان تطالع
اوترى من سواه ضرا اونفعا وامثال ذلك الكلمات منهم اكثر من ان يحصى واراد الجميع
ذلك ان كل التفات الى غير الله تعالى فهو شرك اوكفر اوردة ان كان مع الله تعالى فهو
شرك وان كان لا مع الله فان كان رجوعا كان ردة وان كان بديا كان كفرا هذا مذهبهم
هذا في الطريقة اما في الشريعة مرخص فافهم قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يعني يوم القيمة لحي يشهد كل قوم وجئنا بك
شهيدا على هؤلاء تصدق بصدق الشهيد انت ويشهد للشهيد على قومه بما كانوا
عليه من اعمالهم الحسنات والسيآت فاما الشهيد فهو العارف الصادق
المحقق له المشاهدة المتمكن من عالم الحقايق وهو الذي بيناه عند تفسير قوله تعالى ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل امواتا بل احياء بيناه ان الشهيد من شهد الاحياء الذي
لم يمت وهذا دليل على ان كل قوم في كل القرى والمنازل والامصار لا بخلوا
من ان يكون فيهم شهيدان صديقان صادقان يشهدان عليهم يوم القيمة ولو كان
البلد كبيرا واسعا لا يصل الشهيد الصديق الى معرفة كل احد لكثرة اهلها فانه
يكون فيهم اكثر من اثنين وربما يكثر في بلدة واحدة من غير ذلك الحاجة ولكن لا يكون
اقل مما ذكرنا بدلالة الآية وهؤلاء هم الذين شهد الله تعالى عليهم عند معاهدة
الذرية على ما سياتي في سورة الاعراف عند تفسير آية الذرية ان شاء الله وهذا هو
قضية الحكمة الربانية والعدالة الالهية فانه وان كان الله تعالى مستغنيا عن كل

وقال ابو يزيد

فتشهد صح

ذلك التوثيق والاحكام غير ان الاحسن هذا هو ان يشهد على كل قوم شخصان منهم
عرفوها بالصدق والعدل والامانة واعترفوا واقروا بامانتهما عن الغل والغش والحقد
والحسد وساير ما يورث الشك في العدالة ثم لو انكروا بعد ذلك وكذبوهما ولا
ينكر المومنون وانما ينكر الكافرون يقولون والله ربنا ما كنا مشركين فحينئذ
يختم على افواههم ويشهد عليهم ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
وفايدة المستفادة من هذه الآية ان تعلم ان في كل قوم شهيدان صديقان
اي قوم كانوا في اي منزل كانوا حتى اذا دخلت قرية قوما وقبيلة عرب او جيل ترك او
وجوه تواكر اد تطلب ثمة خيرهم ربما تصيب شهيدا صديقا وبكاشف
لك حاله وتستفيد بزيارته ويدل على مثل ذلك ايضا قوله تعالى ويوم نبعث
في كل امة شهيدا ثم لا يوذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون وكذا
قوله تعالى ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك
شهيدا على هؤلاء وكذلك قوله تعالى ليكون الرسول عليكم وتكونوا شهداء
على الناس وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الآية وكذا
قوله تعالى ونزعنا من كل امة شهيدا الآية قوله تعالى ومن يكن الشيطان له قرينا
فساء قرينا هذه الآية دالة على ان الشيطان يكون قرينا لكل عاص يزين له اعماله
كما قال في آية اخرى وزين لهم الشيطان اعمالهم وقال عليه السلم ان الشيطان
يجري من ابن آدم مجرى الدم وقال عليه السلم الشيطان واضع خرطومه على قلب
بن آدم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس
وقال عليه السلم ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه فاما اصحاب القلوب

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

شهيدا

والاسرار يعلمون ذلك الشان من الشياطين يقينا بالمشاهدة منهم في كل احوالهم
او بعض احوالهم فكانت الآية دلالة لعامة المؤمنين على وجود الشياطين بمعاداتهم
قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك الآية فالشرك على مذهب مشايخ الصوفية
ما عرف من قبل وهو الالتفات بالسر الى غير الله تعالى في شيء من الاحوال وفي هذه الآية
اخبر انه تعالى لا يغفره واذا لم يغفره فما عقوبته على مذهبهم فان على مذهب الفقهاء والعلماء
كل ذلك من خواطر القلوب والاسرار معفو باتفاقهم واما عند مشايخ الصوفية عقوبة هذه
الانواع من الشرك الخفي هو الاحتجاب والانقطاع والتباعد من الله تعالى بقدر
شركه فان ذلك الشرك يصير حجابا له ثم ربما ذا يزول ذلك الشرك بالتوبة والرجوع
الى الله تعالى والتحنن اليه جل وعلا في سر السر وقلب القلب عن التهاب الشوق
واحتراق المحبة وربما يكون العارف صاحب قوة في روحه وانوار سره فيخرق الحجب
بنفس واحدة وان كان سبعين الف حجاب ويصل الى المقصود تفهم ان شاء الله تعالى
قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله قال اهل التفسير يعني اليهود
كانوا يحسدون محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه على ما آتيهم الله من فضله اي
من نبوته وآثار اصحابه وامته من الكرامات قوله تعالى فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب
والحكم والنبوة يعني عند دعاء ابراهيم حيث قال الله تعالى اني جاعلك للناس اماما
قال ابراهيم ومن ذريتي يعني اجعل الامامة في ذريتي والكتاب والحكم والنبوة في اهل
بيتي واولادي قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين هذه دلالة على ان الله تعالى قبل
دعاء ابراهيم عليه السلم في ذريته وعهد معه ذلك ثم استثنى الظالمين منهم
عن ذلك العهد واذا ثبت ذلك نقول قضية ذلك جواز كينونة بعض ذريته ابراهيم

اعني النبوة والكرامات والولاية وامثالها التي في ضمن الآية الا انه خرجت
النبوة من ذلك بخاتم النبيين محمد عليه السلم وبقي ما وراءها جايزا وهي الامامة
والولاية والكرامة والحكم لجميع ذرية ابرهم غير الظالمين في عموم الناس
وفي هاتا هذا من ذرية ابرهيم عليه السلام لان الذرية اسم لمن ينتسب اليه بالاب
والام فان البنات ذرية كالبنين ٥ واذا كان كذلك وانتشار ولد ابرهم في العالم
غير خفي فالظاهر انه لا بد وجد في العالم انسان الا ينتسب الى ابرهيم عليه السلم باب
من آبايه او ام من امهاته وان كان هنديا او تركيا فبتنا وله دعاء ابرهيم عليه السلم
فيكون اهلا ومستحقا للكرامة والولاية والامامة بشرط ان لا يكون ظالما قوله تعالى
وآتيناهم ملكا عظيما قال اهل العلم الامامة والخلافة وعندي الملك
العظيم هو الحقيقة يعني آتيناهم في معاهدة ابرهيم عليه السلم ملكا عظيما اشرافا
على عالم الحقيقة وتمكينا لهم فيها قوله تعالى الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله
والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان فالطاغوت
هو النفس الامارة بالسوء مع الهواء والخصال الخبيثة والخلال الذميمة فالنفس
اعدى العدو والخصال الذميمة جنودها قوله تعالى ان كيد الشيطان
كان ضعيفا ٥ عند عباد الله المخلصين فانهم معصومون عن كيد
الشيطان في حصون الاخلاص ٥ وعند من ينصره الله ويقويه على الشيطان ايضا
كان كيد الشيطان كان ضعيفا ٥ حتى لو اجتمعوا عليه اكثر من الرمل
على وجه الارض فانه يهزمهم عليهم بجملة ويدمرهم بمرة كالنار اللهب
على حزمة الحشيش اليابس ويملكهم ويضع الجزية عليهم كما عمل نبي الله سليمان

بن داود عليهما السلم قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا
قليلا ٥ اي لولا عصمة الله وتقويته اياكم لاتبعتم الشيطان جهلا منكم
وسخركم الشيطان قهرا اوغلبة منه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في الارض
سبيل الله فتبينوا يعني اذا سافرتم فاطلبوا فوايد العلوم واحفظوها من اوليائها
واطلبوا اوتاد الارض وابدالها في اسفاركم وزوروهم وتكالموهم في المعارف
فان هذا فوايد الاسفار قوله تعالى قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها
اى الم تكن عالم الله تعالى ومكانه جل وعلا واسعة فتهاجروا فيها بقلوبكم واسراركم
هكذا قيل في منامي قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية
قوله من بيته اى مما سكن اليه قلبه من اشياء الدنيا كالنفس والهوا والشهوات
مهاجرا عن كل ما سوى الله تعالى وسوى رسوله عليه السلم وهكذا عند
ابتداء مهاجرة المريد فانه لابد ان يكون الرسول معه في مهاجرته الى ان يتمكن
عند الله تعالى ثم يهاجر عن كل ما سوى الله فلو مات قبل التمكن عند الله و
الرسول رفيقه في معاريجه ومرافيه فقد وقع اجره على الله اي لزم الله تعالى
اتمام بنيته وايصاله الى مقصوده وهو الله تعالى وقد قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ٥ ومن جاهد في طريق الله تعالى
فهو محسن فلزم ان يكون معه قوله تعالى واذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
هذا امر بدوام الذكر كما شرحنا في قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم قوله تعالى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الآية وخيانة النفس
ارسالها في هواها وهذا فعل النفس بالنفس لا فعل غيره عليه قوله تعالى يستخفون

من الناس

من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول
فالله تعالى اخبر انه معهم حيث يبيتون في بيوتهم ما لا يرضى به من القول
وهذا دليل على صحة قول من قال ان الله تعالى بكل مكان غير مختص ببعض الامكنة
دون البعض وامثال ذلك في القران اكثر من ان تحصى نحو قوله تعالى ان الله مع الذين
اتقوا وقوله لا تحزن ان الله معنا وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله
الله معكم ولن يتركم اعمالكم عن محمد بن فضل انه قال من لم يكن اعظم
شي في قلبه ربه كان جاهلا به ومبعدا عنه قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ٥ هذه الآية في الحقيقة لاصحاب
المشاهدات والمعاينات باسرارهم لانهم هم الذين يجدون الله تعالى على
صفة المغفرة والرحمة فقوله ومن يعمل سوءا بالنظر الى الدنيا والالتفات
الى الآخرة مع امكانه ان ينظر الى الله تعالى ويظلم نفسه بترك ذكرها وقربانها
لله تعالى بسكين حبسها ومنع هواها عنها ثم علم انه اخطا واستغفر الله تعالى
اي تاب اليه وطلب منه العفو فانه يجد الله غفورا رحيما ٥ اي يصل اليه
ويشاهده ويراه على هذه الصفات وهذا هو الوجد والوجود المعروف عندهم
قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا الى قوله يعدهم ويمنيهم الآية ايما
يدعون من دون الله تعالى الا اناثا قال بعضهم يعني الاناث اللات والعزى
ومناة وعلى مذاق التصوف هي النفس والهوى وكل ما يميل اليه النفس
والهوى غير الله تعالى حتى الصوم والصلوة فانه لو كان يصوم ويصلي بالطبع
والهوى لا لله تعالى فذلك اللات والمنات والشيطان المريد هو ابليس

عليه اللعنة المريد الخارج عن الطاعة حيث قال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا
اى لاتخذن نصيبي منهم جماعة مقطوعة اقطعهم من عبادتك الى الطاعتي وطاعه
الهوى يعدهم ويمنيهم بطول العمر وسعة الرحمة من الله وتاخير التوبة الى
حالة الشيخوخية ومرض الموت ويمنيهم الغنا وسعة الدنيا وقضاء الشهوات
ويزين لهم حب الشهوات من النساء والبنين والذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحرث وتسخير الناس واستعباد العباد واستخدام
خلق الله تعالى وتملك الرقاب وما يعدهم الشيطان الا غرورا ه اى الا
ما يغتر به ويخدع سريعا والمقصود من ايراد هذه الآية تنبيه المريد على
عمل الشيطان المريد بالانسان الغر المبتدي فاما الملقاء من العرفاء يعلمون
من الشيطان مشاهدة انه يغوي ويغري ويغالط الناس قوله تعالى ومن احسن كيف ص
دينا ممن اسلم وجهه لله اى نفسه وذاته وصفاته وشخصه وجوارحه كلها
لله خالصا مخلصا ويجعل الكل عماله لله على وفق رضا الله وهو محسن قيل
متبع لسنة المصطفى عليه السلم قال الواسطي وهو محسن اى يحسن ادب
التسليم لان من دخل على السلطان مسرعا الى طاعته بغير ادب فنا له من
المكروه اكثر فذلك من لا يحسن ان يتقي ولا يحسن ان يسلم وجهه لله وعنده
قوله وهو محسن اى موقن بصدق دينه لارتقائه من عالم الايمان الى مقام الاحسان
وهو محسن موقن بالمشاهدات والمعاينات وهكذا قوله تعالى ومن يسلم وجهه
الى الله تعالى وهو محسن ياتي في سورة لقمن ان شا الله قوله تعالى واتبع ملة ابرهيم
حنيفا لان ابرهيم عليه السلم اسلم نفسه لله حيث قال حقا حتى القي في النار اسلم

النفس

النفس ولم يسلم للحق ثم من بعد ذلك هاجر الى الله تعالى وقال اني مهاجر الى
ربي فسافر الى الغربة لله تعالى ثم اسلم للذبح ولده واسلم ماله للسوال
وبذل الطعام للضيفان وكان محسنا لانه بلغ عالم الاحسان وراى ما يراه
السالكون اذا بلغوا الى هذا العالم وهو الكواكب الطالعة من الافاق
ثم اشتغل عند ذلك بالتفكر ليصل الى الحق اذ لم يكن له شيخ يسلكه
تعبيرا ما يراه فلما راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال ليس حبيبي من الآفلين
فلما راى نورا اكبر كالقمر قال هذا ربي فلما افل قال هذا ايضا من الآفلين
ومحبوبي منزه عن الافول ثم لما راى الشمس بازغة قال هذا ربي اكبر
فلما افلت قال حبيبي منزه عن صفات الآفلين ثم عند ذلك شاهد
الحق وايقن وتوجه اليه واسلم وجهه له وقال يا قوم اني بريء مما تشركون
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
هذا ملته وسنته عليه السلم وهذا دليل على ان ما يراه السالك في طريق
التصوف من الانوار والشموس والاقمار والكواكب فانما يراها ليتامل
فيها ويستدل بها حتى يصل الى الحق تعالى لان ابراهيم عليه السلم هكذا
فعل ويدل ايضا على ان هذا طريق الانبيا لانه تعالى كلف باتباع ملة
ابرهيم في ذلك في هذه الآية وقال في موضع آخر وجاهدوا في الله حق
جهاده الى قوله ملة ابيكم ابرهيم الآية فالله تعالى امر بالمجاهدة في الله
والمجاهدة في الله انما يكون في عالم الاحسان وما فوقها على ما نبين
من بعد في موضعه ثم قال في آخر الآية ملة ابيكم ابرهيم يعني المجاهدة

فِي اللهِ مِلَّةَ ابيكم ابرهيم وذلك المجاهدة اشرنا اليه من قبل فعلم ان طريق ابرهيم
وهذه المجاهدة هو طريق سائر الانبياء ويدل عليه ايضا انه قال في الانعام
بعد ذكر الانبياء صلوات الله عليهم اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده امر النبي عليه السلم بالاقتداء بهم وكان ذلك امر الالهة
فافهم قوله تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا والخليل هو المحبّ المخصص ببعض الامور
الشريفة العظيمة من حبيبه نحو الرسالة والنبوة والاسرار والغيب والفراسة
والكرامات العظيمة ولهذا لا يصح ان يقال ان الله خليل نبي او ولي لانه لا يصح ان
يكون الله محصوصا بامور عظيمة من قبل العباد والله يخصص عباده بامثال ذلك
حيث شاء فيكون المخصص خليلا له تعالى فعلى هذا كان كل خليل حبيبا ولم يكن
كل حبيب خليلا وعلى هذا كان كل انبياء الله اخلاؤه تعالى وهكذا سائر الاولياء
العرفاء لان الله تعالى خصهم بمشاهدة عظيمة ومعاينة شريفة ما لم يخصص
غيرهم فان قال قائل لو كان غير ابرهيم خليل الله لبطل تخصيص الله ابرهيم عليه السلم
وهذا اخلاء كلام الله عن الفايدة فلا يجوز المصير اليه قلنا ان الله تعالى اخبر ان
ابرهيم خليله وانه لتخذه خليلا وما نفى كونه خليلا غيره تعالى فلا يجوز
النفي واما فايدة تخصيصه بهذا الذكر انه لم يكن الله تعالى خليل في زمانه غيره
او تقول كان الله تعالى خصصه تخصيصه لم يخصص بها غيره وهو انه كلفه بالختان
اولا وبذبح الولد وامثال ذلك ولم يكلف بها احدا غيره بمثل ذلك قبله ومن
كان من بعده كان تابعا له في ذلك وكان هو نبي الانبياء وصاحب سنة لهم ومن الجايز
انه خصصه بسر من الاسرار لم يخصص بها غيره او خصصه بعطية لم

يخص

لم يخصص بها غيره كما خص نبينا عليه السلم بالمقام المحمود ولواء الحمد والحوض
والكوثر وامثالها او يقول خصصه بالنداء عليه باسمه الخليل في كتابه
تعالى ولم ينادي على غيره بذلك وهذا لا ينفي ان يكون غيره خليل الله مع
انه تعالى لم يشهره بذلك الاسم والدليل على ان غيره خليل الله ايضا ما
روي عبد الله بن الزبير وعبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه السلم
انه قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه اخي وصاحبي
في الغار ولكن صاحبكم خليل الله عز وجل وفي رواية اخرى ان الله تعالى
قد اتخذ صاحبكم خليلا وهذا حديث مشهور فافهم قال ابن عطاء
انما سماه خليلا لانه لم يخالك سر ابرهيم عليه السلم شيء غيره يعني لم يدخل
في خلال سر ابرهيم غير الله تعالى فسماه خليلا قال وهذا معنى الخلة وانشد
قد تخللت مسلك الروح مني ... وبذى سمي الخليل خليلا
واذا ما نطقت كنت حديثي ... واذا ما سكت كنت الغليلا
الغليل العطش وقوله هنا معنى الخلة نعم هذا خلة وليس كل خلة هنا
وكل من كان له ذلك كما كان لابرهيم عليه السلم كان خليلا ضرورة بنا
على قول ابن عطاء وقال بعض المشايخ الخليل من لا يسع قلبه باحد سواه يعني سوى الله
وهذا قريب مما قال ابن عطاء مع ان فيه ضعفا لان حمل الخلة نفي سعة
القلب لاحد سواه والخلة اثبات فكيف يكون تفسيره نفيا وسياتي الخلة
والخليل في كتاب الخلة مستوفاة ان شاء الله وحده قوله تعالى لله ما في السموات
وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا اي محيطا بالسموات والارضين

وبكل شئ سواها والكلام في المحيط قد مر في سورة البقرة قوله تعالى
من كان يريد ثواب الدنيا فعند ثواب الدنيا والآخرة اى من كان يريد ثواب
الدنيا والآخرة فعند الله الدنيا والآخرة اى بقدرته وعدله وفضله وعطايه يعطيهما
من يشاء هذا تفسير العامة اما تفسيرها يعرفه العرفاء بالله من كان يريد الدنيا
والآخرة فعند الله مثل الدنيا والآخرة بل خير من الدنيا والآخرة بما لا تحصى ولا يعد مع
مع انه شبلي في الدنيا والآخرة والدنيا والآخرة انموذج لما عند الله فافهم فان البيان
اشارة وهذه الآية مبالغة في دعاء العباد الى الله تعالى ذاته جل وعلا قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله الآية اي كونوا قايمين
بالعدل والقيام بالعدل هو ان يقيم دايما على طريق الله تعالى متوجها الى وجهته
جل وعلا لا يلتفت يمينا وشمالا حتى يصل شهداء الله جمع الشاهد وجمع الشهيد
ايضا وهما مرادان جميعا وقد بينا فيما سبق ان الشهيد هو العارف كالشهيد
المقتول بالسيف لانه حاضر عنده وصديق صادق في شهادته ايضا على ما عرف
ولو على انفسكم اي لو كانت الشهادة بالحق على انفسكم او اقربايكم فاشهدوا
كما شهد يوسف عليه السلم وقال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله الآية فالله تعالى خاطب الذين آمنوا بان يؤمنوا
ثانيا وهذا يدل على ان الايمان يوجد ثم يزيد الى عالم الاحسان فيصير يقينيا بالمشاهدة
وقد تقدم الكلام في ذلك في ابتداء البقرة قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار ولن تجد لهم نصيرا الآية ظاهر الآية اقتضت كونهم في النار في الحال وهم
كذلك في النار في المآل وكانوا في النار عند سوال الذرة ومن كان مومنا ثم كفر ثم آمن

ان يدخلهم

ثم آمن ثم نافق ثم آمن فهو كذلك وذلك انما يظهر لمن نظر الى ايام الله وزمانه جل
وعلا فانه ليس ذلك زمانا لماض ومستقبل بل الكل حال وذلك الزمان هو الازل
والابد وانما يعرفه العرفاء بالله بمشاهدة ذلك يشاهد ان من كفر لحظة
فهو كافر ازلا وابدا في ذلك اللحظة وان امن من قبل ومن بعد ازلا وابدا ومن دخل
النار لحظة فهو في النار ابدا في ذلك اللحظة وان كان في غير النار من قبل و
من بعد ازلا وابدا واما بالاضافة الى الخلق واوصافهم فان كان كل مخصوص
بزمان مختص به والزمان غير دايم بل زايل لا محالة كذلك المختص به والمعتبر
في عالم التكليف هو خاتمة العاقبة فافهم يدل على مثل ذلك قوله تعالى ان المجرمين
في ضلال وسعر فالضلال معاملاتهم الباطلة والسعر النيران وهذا مما ينكره العقل
والعقلاء جدا مع ان لذلك الموذجة مشهورة متعارفة بينهم وهو انه من قضى
يوما يسمونه قاضيا ما عاش وربما يسمون اولاده قضاة وكذلك الامير والسلطان
والرسول رسول وان مات فافهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم
بين الماء والطين ٥ وقال الله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
وقوله تعالى في يوم كان مقداره الف سنة يدل على ذلك وسياتي بيانه
في كتاب مرآة الاديان في فصل ما لا يقبلها عقول العامة واما العرفاء انما عرفوا ذلك
بمشاهدة بصاير القلوب فان قلت كيف يشاهد الوقت والزمان قلت كما بشكف الله
تعالى لهم يدل على ذلك ما روي عن النبي عليه السلم قال عرضت الايام على فرايت
يوم الجمعة فيها نكتة سوداء فقلت لجبريل ما هذه النكتة قال هي الساعة تقوم
يوم الجمعة وسياتي بعض الكلام في ذلك في سورة الفرقان عند تفسير قول الله الم تر

الَيْهِ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ قوله تعالى الَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا وَاصْلَحُوْا وَاعْتَصَمُوْا بِاللّٰهِ الآية فالاعتصام
بالله وحده هو ان لا يعتصم الا به اذ لو اعتصم بالله وبغير الله فقد اشرك وهذا مردود فعلى هذا
لا ينبغي ان يعتصم بالدنيا ولا بالآخرة ولا بشيء مما في الدنيا والآخرة قال سهل بن عبد الله الَّا
الَّذِيْنَ تَابُوْا من التوبة قوله تعالى مَا يَفْعَلُ اللّٰهُ بِعَذَابِكُمْ ان شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ اي ما يفعل الله
بتعذيبكم انفسكم بانواع المجاهدات ان شكرتم نعمتي وآمنتم بي وحدي لكنتم لما جسمتم
في كفران نعمتي واعرضتم عني الى غيري مست حاجتكم الى مجاهدات طويلة لينكشف
حجبكم ويرجع انفسكم الي عن غيري قوله تعالى وكلمته القاها الى مريم وروح منه اي كلمة
كن فكان او روح مكون بتكوين الله تعالى القاها الى مريم او نظر اليها بصفة الكلمة فكان
عيسى كلمه يكالم الناس في المهد وكهلا كما نظر الى موسى بصفة الكلام فصار موسى كليما
والقى اليه المحبة فكان محبوبا ونظر الى يوسف بجماله فصار جميلا تفهم ان شاء الله قوله تعالى
لَنْ يَسْتَنْكِفَ المسيح ان يكون عبدا لله اي لن يأنف عن عبوديته ابدا قط والعجب من هؤلاء
الَّذِيْنَ ظَنُّوْا انه يأنف ذلك وانما ظنوا ذلك جهلا منهم بكمال المسيح عليه السلم لان
كماله في كمال عبوديته وان كان شايبة وفي اوصافه غير العبودية وشرايطها
فهو نقصانه وهذا كما ان كمال الاله تعالى في كمال الربوبية فكذا كمال العبد هو كماله
عبوديته وكل ما على خلافه فهو نقص وعيب فيه ولو امكن ان يقال للعبد
ربوبية فذاك هو العبودية الكاملة فحسب فكما انه لو امكن ان يقال للرب
عبودية فذاك هو الربوبية الكاملة لا غير وهذا النموذجات كثيرة وذلك
السماء والارض مثلا فكمال السماء ان يكون مرتفعا ولو سقط على الارض كان
ذلك نقصانه وخلله وكمال الارض ان يكون ساقطا واضعا فلو طار في الهواء

يوسف

فذاك

فذاك خلله ونقصانه وكما ان كمال العسل في ان يكون حلوا فلو صار حامضا فذاك نقص
وخلل فيه وكمال الخل في ان يكون حامضا فلو كان حلوا فذاك نقص وخلل فيه فافهم
ذلك جدا كي لا تظن ان الشيخ او النبي اذا بلغ حد الكمال يجب ان يكون ربا فان ذاك
لو قدر لكان عظيما ونقصانا تاما مع ان استحالة ذلك بين عند العلماء فكيف
عند العرفاء وقد مر بعض الكلام في نفي الربوبية عن غير الله تعالى في سورة ال عمران
عند قوله تعالى قُلْ يَا اَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا الى الكلمة سَوَآءٍ بيننا وبينكم ان لا نعبد الَّا الله
وَلَا نُشْرِكَ بِهٖ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بعضنا بعضا اربابا من دون الله وقوله تعالى ما كان لبشر
اَنْ يُّؤْتِيَهُ اللّٰهُ الْكِتٰبَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُوْلَ لِلنَّاسِ كُوْنُوْا عِبَادًا لِّيْ مِنْ
دُوْنِ اللّٰهِ الى قوله تعالى يامركم بالكفر اذ انتم مُّسْلِمُوْنَ قوله تعالى فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فَيُوَفِّيْهِمْ اُجُوْرَهُمْ وَيَزِيْدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهٖ اعلم ان الفضل صفة
من صفات الله تعالى فالله تعالى يبرزهم من صفة فضله وجوده وكرمه وهذا
هو قضية ظاهر الآية ثم كيف يبرزهم من صفة فضله هو ان ينظر اليهم
ويطلع عليهم بذلك الصفة فيتنورون بها ويتصفون فيكونون ذوي الفضل
وقوله عليه السلم تخلقوا باخلاق الله موافق لذلك فصح الحديث بذلك لموافقة
الآية فافهم قوله تعالى يَا اَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَاَنْزَلْنَآ
اِلَيْكُمْ نُوْرًا مُّبِيْنًا قال بعض اهل العلم برهان اي محمد رسول الله والنور المبين
القرآن والصحيح عندي من تفسير الآية بالهل الانس بي قَدْ جَآءَكُمْ بُرْهَانٌ اي مكاشفات
ومعاينات وَاَنْزَلْنَآ اِلَيْكُمْ نورا السموات والارض فاحذروا من الانقطاع
عنه واجتهدوا في الارتقاء اليه واغتنموا الوقت فانه يفوت ولا يعود

بصفة

قوله تعالى فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به تقدم الاعتصام قدم في قوله
الا الذين تابوا واصلحوا فسيدخلهم في رحمة منه وفضل هكذا كقوله تعالى ويزيدهم
من فضله وهو ان يخلقهم ويحفظهم بصفة فضله على ما بينا قبل ذلك وها هنا
ايضاح زاد الرحمة والرحمة صفة الله تعالى يشتق منه الرحمن الرحيم فيقتضي ان
يحفظ عبده بالرحمة وينحه الرحيمية والرحمانية على الوجه الذي اشرنا اليه
من قبل قوله تعالى ويهدي بهم اليه صراطا مستقيما يعني يهدي الى ذاته تعالى صراطا
مستقيما والصراط المستقيم في الحقيقة ليس الا الطريق الى الله تعالى كما سبق
وسيأتي من بعد في فصل مفرد في كتاب عيون المعارف ان شاء الله وحده العزيز

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ يا ايها الذين
آمنوا قال جعفر ابن محمد رضي الله عنهما فيه خمس خصال نداء وخصوص نداء وكناية
واشارة وشهادة قال يا نداء واي خصوص نداء والهاء كناية والذين اشارة
وآمنوا شهادة اوفوا بالعقود اي بالعهود الاول عند الله تعالى يوم قال الست
بربكم فاجبت له بالربوبية فلا تخالفه بالرجوع الى غيره والعهد الثاني
عهد تحمل الامانة فلا تخفرها قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل الآية
قال مشايخ الصوفية هؤلاء اثنى عشر كانوا بلاء في ذلك الزمان ولم يزل في الامم
اخيار واوتاد وبلاء وقد رايت في التورية التي في ايدي اليهود انه كان
في بني اسرائيل في زمان موسى عليه السلم سبعون نفرا فاذن الله تعالى لموسى
ان يدعو الله تعالى لينبئهم فدعا موسى عليه السلم فغلط فعد اثنين وسبعين

وبناهم

والحاصل

وبناهم الله تعالى جميعا فلما راى موسى عليه السلم من الغد ان صار اثنين وسبعين
نبيا فقال يوشع بن نون امنهما من ذلك فقال موسى عليه السلام ليوشع لا تحسدهما
ليت القوم كلها انبياء ان الآية دلت على اثنى عشر من الاوتاد وما رايت في التورية
دل على انهم كانوا اكثر وتدل على انه يجوز للشيخ الكامل ان يسأل الله تعالى
ان يجعل في مريديه اولياء وبلاء كما جاز لموسى ان يجعل في امته انبياء والصحيح ان الذي
في القرآن اشارة الى امراء بني اسرايل في ذلك الزمان وهم كانوا اثنى عشر على كل سبط امير
اما الاولياء والبلاء كانوا لا يحصون وقد ورد في القران ان موسى عليه السلم اختار
سبعين رجلا قال واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ٥ وقد ورد في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يبقى قال يكون في هذه الامة اربعون على خلق ابرهيم
وسبعة على خلق موسى وثلثة على خلق عيسى وواحد على خلق محمد صلى الله عليه وسلم
فهم على مراتبهم سادات الخلق وقال بهم يمطرون وبهم يدفع الله البلايا وبهم
يرزقون ٥ وروي انس عن النبي عليه السلم البلاء اربعون اثنان وعشرون بالشام
وثمانية عشر بالعراق كلما مات واحد منهم بدل الله مكانه فاذا جاء الامر قبضوا
كلهم قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ٥ قالوا النور النبي العربي والكتاب
القرآن وعندي النور نور السر والقلب بها يقبل الحق ويرد الباطل ولو حمل على النبي
فصحيح ايضا قال عليه السلم ان الله خلقني من نوره قوله تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه
سبل السلم اي يهدي الله بذلك الكتاب المتبع رضوان الله وهو صفته من صفاته كما بينا في آل عمران قوله تعالى
سبل السلام اي سبل الله تعالى وهو السلام المؤمن للمهيمن والسبل جمع السبيل
وقال السبيل الى الله كثيرة لا تحصى وهذه الآية تدل على صحة قولهم غير ان الصراط

والحاصل

المستقيم واحد وهو الشريعة وما عداها خطر والسالكون قل من يصل قوله تعالى
ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه اي يخرجهم الله من ظلمات الخلق الى نور
الحق باذنه اي برضوانه ويهديهم الى صراط مستقيم وهو اسلم الطريق الى الله تعالى
قوله تعالى وجعله ملوكا اي احرارا عن المخلوقات فكنتم عباد الله المخلصين ٥
قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين التوكل هو الخروج عن
قيد المخلوقات بكلها لا ترى الا الله تعالى ولا تنظر الا اليه وهو العبودية الخالصة
والحرية الكاملة هذا هو التوكل التام ووجه آخر في التوكل وهو ان تفوض
مرادك الى الله تعالى ولا يكون لك مراد الا الله ومن توكل على الله في مراد هو غير الله
تعالى فقد استعان بالله على شركه واما توكل العوام سبأتي بيانه في ابتداء الآية
ان شاء الله وروي انه سيل ذو النون المصري عن التوكل فقال خلع الارباب وقطع الاسباب
فقال السايل زدني فقال حالة اخرى فقال القاء النفس في العبودية واخراجها من الربوبية
قال بعضهم التوكل على ثلثة درجاة الاولى اذا اعطى شكر واذا منع صبر والثاني على
من الاول ان يكون المنع والعطاء عنده بمنزلة والثالث اعلى من ذلك ان يكون المنع
عنده مع الشكر احب اليه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
بعني اطلبوا الى الله تعالى الوسيلة تفسيرها الظاهر هو التمسك بالشريعة والعمل بالطاعة
والتجنب عن المعصية وعندي لا وسيلة الى الله الا الله فيني وابتغوا الله تعالى ان اردتم
الوسيلة الى الله قال بعضهم الوسيلة في الاحياء الشيخ والنبي عليه السلم اهدى وارشد
وجاهدوا في سبيله اي في سبيل الله هذا امر بمجاهدة الصوفية فافهم والآية
تدل على تصور التوسل الى الله تعالى وهذا مما عرفه العرفاء عيانا قوله تعالى ومن يرد الله

فتنته فلن تملك له من الله شيئا اي من يرد الله ابتلاء قلبه بالدنيا والآخرة
لا مراد لذلك الابتلاء اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم يعني من الصفات
الخبيثة نحو الغل والحقد والحسد والكبر والرياء والجبن والبخل وامثالها والطلق
اسم التطهير على ازالة هذه الاوصاف قوله تعالى انا انزلنا التورية الى قوله والربانيون
والاحبار فالكلام في الربانيين قدم في آل عمران والاحبار هم العلماء قوله
فلا تخشوا الناس واخشون قدم الكلام في التقوى والخشية في ابتداء
سورة النساء قوله تعالى ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا قالوا لا تطلب الدنيا بعمل
الآخرة وقال بعضهم لا تجعلوا طاعتكم سببا لطلب الدنيا وقد خاب من فعل ذلك
وعلى هذا قالوا التصوف لا تشتروا الكرامات التي كرمتم بها وانبي انما اكرمتكم
بها تقوية لكم على سيركم وارتقايكم لا لوصولكم بها الى الدنيا والثمن القليل هو
الدنيا وانما سماه ثمنا لان الاصل هو الآخرة لا الدنيا وانما الدنيا قنطرة العابرين
ومزرعة العاملين ٥ فاذا اختار الدنيا اختار ما ليس له وباع به ماله فسمى ذلك
ذلك ثمنا فلزم من ذلك ان يكون جامع الدنيا بايع الآخرة بالدنيا هذا الذي ذكرنا
من الكرامات في حق الخواص اما في حق خواص الخواص آياتهم هي المشاهدة والمعاينة
والمعرفة وذلك هو آيات الله تعالى اراهم ذلك ايلاغا لهم الى اليقين بذات الله
وصفاته جل وعلا لا ينبغي لمن هو في هذا المقام ان يلتفت الى الدنيا محبة
لها قط فان التفت فقد اشتري بما انعم الله به عليه ثمنا قليلا وهو الدنيا
فهلك كما هلك بلعم بن باعورا حيث اخلد الى الارض واتبع هويه الا ان
يلحقه فضل الله تعالى قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعني

لكل واحد من العقلاء طريق الى الله تعالى لا يشبه طريق الآخر وهكذا قال ابو يزيد
رحمة الله عليه الطريق الى الله بعدد الخلق ولكن السعيد من هدى الى طريق من تلك
الطرق وهذا ما قاله المشايخ ان الطريق الى الله تعالى بعدد الرمل في البيداء فهذه الآية
تدل على ذلك وعلى هذا تدل ما بعدها من الآية وهي قوله تعالى يهدي به الله
من اتبع رضوانه سبل السلم والسبل جماعة السبيل فافهم قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
الآية اختلفت المشايخ في تفسير المحبة اختلافا بعيدا ولم ار كلماتهم في تفسيرها
واقعا على وجه الصواب فان بعضهم فسر المحبة بما هو تفسير آثار المحبة وبعضهم
بما هو شرايطها وبعضهم بما هو اوصافها وذات المحبة بعيد مما قالوه اعلم ان المحبة
ذاته ارادة تحمله على طلب المراد شاء ام ابى ويشق عليه الامتناع من الطلب
ان لم يكن المراد معه هذا ابتداء بونة الى الارادة محبة ثم بعد ذلك يزداد
حتى يصير شوقا بالالتهاب والاحتراق ان لم يكن واصلا الى المحبوب وان كان
واصلا لا يلتهب ولا يحرق مع انه يزداد الى غاية وقد تكلمنا في ذلك بليغا في كتاب
شرح الانفاس فلا نطول هنا قوله يحبهم ويحبونه قال الواسطي في تفسير هذه الآية
كما انه بذاته يحبهم كذلك يحبون ذاته لان الهاء راجعة الى الذات دون النعوت
والصفات وهذا التفسير منه صحيح بقدرها فسر ويحتاج الى زيادة وهو ان يقال
انه تعالى يحب ذواتهم بذاته ويحبون ذاته بذاتهم لانه تعالى نسب وجود المحبة
الى ذاته كما انه نسب تعلق المحبة الى ذواتهم لزم ان يكون محبتهم من ذاته يحب
بها ذواتهم وذواتهم انفسهم وكذلك محبتهم من ذواتهم وانفسهم

يحبونه

ايضا ص

ازلي

يحبون بها ذاته تعالى واعلم ان محبة الله تعالى ازلية وابدية والمحبوب ابدي
وليس بازلي وللابدي نهاية وبداية ولا نهاية ولا بداية للازلي الابدي فالمحبوب
الابدي لا يكون في المحبة الازلية الا غرقا ابدا كذرة في سبعة بحر واما محبتنا
لله تعالى ليس بازلي بل له بداية ونهاية والمحبوب هو الله تعالى ليس له بداية
ولا نهاية فابن يبلغ محبتنا منه تعالى غير انه تعالى بفضله وكرمه قابل محبته
ايانا محبتنا اياه طوبى لمحبوبه الغرقى في محبته تعالى فان قال قائل بم يعرف العبد
ان الله تعالى يحبه او لا يحبه قلنا لذلك طرق اقواها ان ينظر في قلبه انه هل
يحب الله ام لا فان وجد في قلبه محبة الله تعالى ذاته علم انه يحبه تعالى لا محالة
لانه لو لم يحبه الله تعالى لما احب الله تعالى قط الا ترى ان الله قدم محبتهم
قال يحبهم ويحبونه والثاني ان الله تعالى انما يمكن العبد من محبته جل وعلا
ويهديه الى محبته ليكون محبته داعية له اليه تعالى وحاملا له على طلب الاقتراب
منه ليتوسل به الى الله جل وعلا ولولا ان الله يحبه لما مكنه من المحبة التامة
اليه المودية به الى الوصال اليه بل ابتلاه بعكس الارادة والمحبة ليكون صارفا
له عن الله تعالى حتى لا يقرب منه من لا يحبه وهذا معقول والثالث من علامات
محبة الله للعبد ان يكون العبد كثير الابتلاء مع انه في الشريعة على سنن الصواب
فان كثرة البلايا على من هو مومن صالح يكون من محبة الله تعالى له قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان
شكر اصطفاه والرابع من علامات محبة الله تعالى للعبد احسانه مع العبد
واعني بالاحسان ان يرفعه من الايمان الى مقام الاحسان والايقان وهو ان

ازلي

ان يرزقه مكاشفاته ومكالماته حتى يسئل منه ويسمع الجواب ويعلمه علم اليقين
ويراه عين اليقين فلولا انه يحبه لما خصصه بذلك القرب من بين عامة
عباده وكذلك الخامس من علامات محبة الله تعالى ان يكون العبد متبعا
للنبي عليه السلم صادقا في اتباعه كقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله اخبر ان من اتبع النبي العربي عليه السلم فانه تعالى يحبه ويغفر
ذنوبه فافهم جدا ان شاء الله تعالى هذا من علامات محبة الله تعالى للعبد
واما علامات محبة العبد لله تعالى فالمحب يجد محبته تعالى في سره ويعلمه يقينا
فاما غير المحب بر ذا يعلم ان صاحبه يحب الله تعالى فبكثرة ذكر الله تعالى ومالوله
والحيرة وتغير لونه اذا ذكره غيره عنده وبان يكثر الشكر عن الله تعالى مع
كثرة البلاء عليه والفقر البليغ لديه فهذا واشباهه اذا رايت من عبد مومن صالح
فاعلم انه يحب الله تعالى ومن علامات محبة الله ايضا ان يكون متواضعا للمومنين
الابرار متكبرا على الفجار الكفار يحب هولاء في الله ويتواضع ويبغض هولاء في الله
ويتعزز ولا تاخذه في دين الله لومة لايم يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
وان كان على خيار عنيد قال الله تعالى في وصفهم ويحبونه اذلة على
المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم
وقد مر بعض الكلام في المحبة وعلامتها في سورة العمران عند قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية قوله تعالى لولا ينهيهم الربانيون والاحبار
فالربانيون الاولياء والاحبار العلماء شرح الرباني قد تقدم في العمران قوله تعالى
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك من القران واحكام الشرع فالله تعالى

يحبهم

خص

خص الامر بالتبليغ بما انزل اليه فلا يكون مامورا بتبليغ ما شاهد وعاين
من عالم الحقيقة قال بعضهم معناه بلغ ما انزل اليك من ربك ولا تبلغ ما
خصصناك به من الكشف والمشاهدة فانهم لا يطيقون سماع ما اطقت
حمله من مشاهدة الذات والتحلي بالصفات وهذا يصح على قول من يقول
ان تخصيص الشئ بالامرية يدل على النهي عما عداه وهذا يدل على صحة ما يقوله
المشايخ ان المريد لا ينبغي ان يحكي واقعاته للناس فان مست الضرورة
يحكي للشيخ فحسب فعلى ذلك دل قوله تعالى حكاية عن اسرايل عليه السلم
يا بني لا تقصص رويايك على اخوتك يدل على مثل ذلك ايضا قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء الآية يا تي عقيب ذلك
قوله تعالى والله يعصمك من الناس مطلقا اي يعصم ان تشتغل بغيرنا
او تلفت الى سوانا وتعصم نفسك وبدنك من مساس السوء من الاعداء
قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما
اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا واحسنوا والله يحب
المحسنين فالله تعالى اثبت الايمان على ثلث درجات في هذه الآية
ثم جعل الدرجة الرابعة احسانا الا ترى انه قال ليس على الذين امنوا
فهذه الدرجة الاولى في الايمان حيث سماهم مومنين ثم قال
اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات فهذه درجات ثانية في الايمان
وهي اعلى من الاولى وضم اليها التقوى واعمال الصالحات ثم بعد ذلك قال
ثم اتقوا وامنوا ثم فهذه درجة ثالثة وضم اليها التقوى ايضا ثم بعد

ذلك قال ثم اتقوا واحسنوا فالايمان الاول بلا تقوى وهو مجرد كلمة لا اله الا الله محمد
رسول الله مع قبول الشرايع والثاني ايمان مع العمل بالشرايع فهذا ايمان يزيد على الاول
اذ معه التقوى وهو التقوى عن المحرمات مع الاخذ بالرخص والتاويلات والايمان
الثالث مع في الدرجة الثالثة ومعه التقوى وهو الاحتراز عن الشبهات والاخذ
بالعزايم والاحتراز عن الرخص والتاويلات ثم في الدرجة الرابعة ارتقى عن مقام
الايمان الى عالم الاحسان وهو عالم الايقان بواسطة المشاهدات وفي ذلك
الدرجة اثبت التقوى وهو التقوى عن الدنيا والاخرة وعن كل شئ سوى الله
وهذا عمل النفس في باطن القلب ومن ارتقى الى هذه العالم فهو محسوب في
اولياء الله تعالى ثم قوله فيما طعموا دليل على ان المومن اذا بلغ هذه الدرجة
العليا لا ياكل الا حلالا طيبا وان اكل لحم خنزير مثلا لان الله
نفى الجناح عن كل ما يطعم مثل ذلك المومن اذ هو الله تعالى ذكر المطعوم بكلمة
ما وهي للعموم وهذا موافق لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو امتلا
الارض دما غبيطا لا ياكل المومن الا حلالا طيبا وانما شرطنا ان يكون المومن بالغا
الى هذه الدرجة العليا لارتفاع ذلك الجناح عنه لان الله تعالى شرط ذلك
في الآية بكلمة اذا وهي للشرط ثم قال والله يحب المحسنين يعني انما رفع
ذلك الجناح منهم لانه تعالى يحبهم لاحسانهم والمحسنين الداخل في عالم
الاحسان وهذا دليل على ان من ارتقى الى عالم الاحسان فالله تعالى يحبه لانه ذكر
المحسنين جمعا بالالف واللام للاستغراق واخبر تعالى بحبهم ولم يفصل
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الآية نزلت

حين سئل النبي صلى الله عليه وسلم ولحفوه بالمسئلة فقام مغضبا خطيبا وقال
لا تسالوني في مقامي هذا من شئ الا اخبرتكموه فقام رجل من بني سهم يطعن في نسبه
فقال من ابي فقال حذافة فاعتم رجل حيث نسبه الى غير ابيه المعروف ثم قام
آخر وقال اين ابي قال في النار فاعتم الرجل وانزل الله تعالى هذه الآية ونهاهم
ان يسالوه عما يخزيهم جوابه ثم ان هذا خطاب لساير الناس في ساير الازمنة
ان يسالوا الرسول ان وجدوه وان يسالوا الاولياء والعرفاء الذين هم اصحاب
المخلوات والمناجات والمشاهدات والمجاهدات من مثل ذلك ايضا غير ان
المنع من الاولياء والعرفاء اشد لانه سبب لفتنة زايدة وهذا لا يحل للولي
ان يجيب عن مثل ذلك الا سوله وان علم الجواب يقينا لان ذلك سبب لفتنة النار
وقد قال يعقوب ليوسف صلوات الله عليهما لا تقصص روياك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا الآية قوله تعالى وان تسالوا عنها حين ينزل القران تبد لكم
يعني لو سالتم وقت الحالة والوحي فانه يجيب وربما يوافقكم الجواب اما لو سالتم
في غير ذلك الحال يمكنه ان لا يجيب الا ان يشاء قوله تعالى قد سالها قوم من قبلكم ثم اصبحوا
بها كافرين كنحو قوم عيسى عليه السلم سالوا المايدة ثم كفروا وقوم صالح سالوا
الناقة ثم عقروها وكفروا هكذا قال اهل التفسير والصحيح عندي ان المراد من الآية
انهم سالوا الانبياء هم عن الغيب فلما اخبروهم لم يوافقهم ذلك فكذبوهم
فكفروا بها هذا هو السبب المذكور في الآية للمنع من السوال وهو سبب مناسب
وذكرناه ايضا من كونه سببا للفتنة اذا سيل من الولي مناسب ايضا لان تكذيب
الولي ان لم يكن كفرا فهو عظيم ايضا لا ينبغي ان يسيله ذلك خوفا من ان لا يوافقه

جوابه فيكذبه وقال بعض المشايخ في هذه الآية لا يسئلوا عن معاملات
الصديقين واحوالهم ودرجاتهم وواقعاتهم فانه ان بدا لكم شيء مكروه فانكرتم
ذلك هلكتم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم ان تنعوا شرها منكم
ومن غيركم وحفظوها من ان تضيع وتهلك روي انه دخل خادم الحسين بن منصور
عليه في الليلة التي وعد من الغد لقتله فقال له اوصني قال فعليك نفسك
ان لم تشغلها شغلتك والاصح عندي في تفسير هذه الآية انه خطاب لعموم الذين
آمنوا بالمحافظة على نفوس جميع المؤمنين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والشفقة
والرحمة وروي ابوبكر عن النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الآية
وتضعونها على غير ما وضعها الله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من
ضل اذا اهتديتم ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعقاب
قوله تعالى اذ ايدتك بروح القدس وذلك روح القدس هو جبريل عليه السلم
وانما هو روح التاييد اذ ايد الله تعالى شخصا به اظهر له من الكرامات والمعجزات
العظايم كاحياء الموتى وامثالها قال بعضهم منهم من القى اليه روح النبوة ومنهم
من القى اليه روح المشاهدة ومنهم من القى اليه روح الصديقية ومنهم من القى اليه
روح الصلاح والهيبة واسر اليهم بما لا يترجم ولا يعبر وهو علم ربانى عاب وصفه
وبقي حقه قوله تعالى يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
هذا الخطاب اعظم واهيب من الاول وهو قول الله يوم يجمع الله الرسل فيقول
ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا فذلك خطاب جميع الانبياء وهذا خطاب عيسى وحده
والاول كان طلب الشهادة عن الانبياء بما اجابتهم الامة وهذا خطاب بالاتباع

ماشاء الله صح

فى افواه

فى افواه الرجال ولا يتجاسر العاقل ان يحكى ذلك كما ترى وتسمع من كلام الله تعالى
فانظر كيف بقي عند هذا الخطاب وكيف اجاب لتعرف قوته صلوات الله عليه
فبداء بالجواب وقال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق الآية قال ابن عطاء
قمعه هذا الخطاب واسره حتى اخرجه الانبياء معه الى ان اقروا بالجهل فقالوا
لا علم لنا الا ما علمتنا وهذا غلط لابن عطاء لوجهين احدهما ان قولهم لا علم لنا
اقرار بالجهل وانما هو نفي العلم لهم وان الانبياء لا يوصفون بالجهل لان الجهل وصف
ذم وانه قبيح ويوصفون بنفي العلم لانه ليس احد يعلم الا الله والثاني ان الانبياء لما رأوهم
قالوا في جواب خطابهم لا علم لنا واقتصروا في الجواب على ذلك مع سهولة خطابهم
وكونهم مجتمعين في الخطاب عليهم وان عيسى عليه السلم مع ما تضمن خطابه من الهيبة
والعظمة لم يقل في جوابه لا علم لي بل سبح الله تعالى ثم قال ما يكون لي ان اقول ما ليس لي
بحق ان كنت قلته فقد علمته الى آخر الآية الثالثة ذكر اجوبة واظهر فيه علمه بالحق والباطل
واقر لله تعالى بالعلم والحكمة وبين انه عليه السلم ليس يعلم كل شيء ثم بين انه لم يقل
الا ما امره الله تعالى به من التوحيد وبين انه كان شهيدا عليهم ما دام فيهم
وبين انه تعالى هو الرقيب عليهم وانه هو الشهيد على كل شيء وبين ان الاختيار
والارادة له تعالى في عباده ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وبين ان الله تعالى
هو العزيز الجبار القهار القادر على ما يشاء من الحكم على عباده وانه حكيم لا يعمل
الا ما هو الحكمة والصواب نعم كل ذلك القوة لعيسى عليه السلم كان بفضل الله و
وتقويته جل وعلا اياه فلولا ذلك لكان كما قال ابن عطاء قوله تعالى تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك تدل على جواز استعمال كلمة في لذاته تعالى لكنه مجاز لا حقيقة

لِاَنَّهٗ تَعَالٰی ذَاتُهٗ مُنَزَّهٌ اَنْ یَّکُوْنَ ظَرْفًا لِشَیْءٍ مَعْنَاهُ تَعْلَمُ مَا فِیْ نَفْسِیْ مِنَ الصَّلَاحِیَّةِ لِعِبَادَتِكَ
وَلَا اَعْلَمُ کَمَالَ رُبُوْبِیَّتِكَ وَلَا اَطَّلِعُ عَلٰی مَا عِنْدَكَ مِنَ الْغَیْبِ اِلَّا مَا تَطَّلِعُنِیْ عَلَیْهِ قَوْلُهٗ تَعَالٰی
وَاَنْتَ عَلٰی کُلِّ شَیْءٍ شَهِیْدٌ اَیْ حَاضِرٌ عِنْدَ کُلِّ شَیْءٍ مُحِیْطٌ بِکُلِّ شَیْءٍ مُبْصِرٌ مُدْرِكٌ لِکُلِّ شَیْءٍ
تَفْهَمُ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ وَحْدَهٗ

سُوْرَةُ الْاَنْعَامِ

وَاللّٰهُ اَعْلَمُ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِیْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمٰتِ وَالنُّوْرَ یَعْنِیْ کُلَّ الْمَحَامِدِ
لِلّٰهِ الَّذِیْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ الَّتِیْ فِیْهَا مَصَالِحُ الْخَلْقِ لَا تُحْصٰی وَلَا تُعَدُّ اِعْلَمْ اَنَّهٗ
لَمَّا نِهَایَةَ لِنِعَمِ اللّٰهِ تَعَالٰی وَالْاٰیَةُ عِنْدَ عِبَادِهٖ فَلَوْ قُوْبِلَ ذٰلِكَ النِّعَمَ بِالشُّكْرِ لَعَجَزَ
الْخَلْقُ کُلُّهُمْ لِوُجُوْهٍ شَتّٰی اَحَدُهَا اَنَّهُمْ لَا یَعْلَمُوْنَ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ نِعَمِ اللّٰهِ تَعَالٰی
اِلَّا قَلِیْلًا مِنَ الْکَثِیْرِ فَلِهٰذَا قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰی وَاِنْ تَعُدُّوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ لَا تُحْصُوْهَا وَثَانِیْهَا
اَنَّهٗ لَوْ قُوْبِلَ ذٰلِكَ النِّعَمَ بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ فَاِنَّمَا یُقَابَلُ بِمِثْلِهٖ وَمِقْدَارُهُ الَّذِیْ لَا نِهَایَةَ لَهٗ
وَالْخَلْقُ یَعْجِزُوْنَ عَمَّا لَا نِهَایَةَ مِنَ الْعَمَلِ وَثَالِثُهَا اَنَّهُمْ یَعْجِزُوْنَ عَنْ کُلِّ شُكْرٍ قَلِیْلًا وَکَثِیْرًا
لِاَنَّ نِعَمَ جَدِیْدَةٌ مُجَدَّدَةٌ وَکُلُّ جُزْءٍ مِنْ اَجْزَاءِ الشُّكْرِ لِنِعْمَةٍ وَاحِدَةٍ وَیَحْتَاجُ فِیْهَا اِلٰی اٰلَةِ
الشُّكْرِ وَمَحَلِّ الشُّكْرِ وَوَقْتِ الشُّكْرِ وَاِلٰی عَقْلٍ یُمَیِّزُ الشُّكْرَ عَنْ غَیْرِهٖ وَاِلٰی قُدْرَةٍ عَلَی الشُّكْرِ
وَاِلٰی حَیَاةٍ مُصَحِّحَةٍ لِلْعَقْلِ وَالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ عَلَی الشُّكْرِ وَکُلُّ ذٰلِكَ نِعَمُ اللّٰهِ تَعَالٰی مُجَدَّدَةٌ
عِنْدَهٗ لَا یَتِمُّ حَرْفٌ مِنْ حُرُوْفِ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ وَالثَّنَآءِ اِلَّا بِجَمِیْعِ ذٰلِكَ فَلَا یُمْكِنُ اَنْ
یَشْكُرَ اللّٰهَ شُكْرًا وَاحِدًا عَنْ حَرْفٍ وَاحِدٍ مِنَ النِّعَمِ اِلَّا بِنِعَمٍ وَاٰلَاءٍ جَدِیْدَةٍ کَثِیْرَةٍ
فَلَا یَزَالُ یَشْكُرُ حَرْفًا حَرْفًا اِلَّا یَزِیْدُ عَلَیْهِ فِیْ کُلِّ حَرْفٍ اَضْعَافَ مَا کَانَ عَلَیْهِ وَلِمَظْهَرِ
عَجْزِ الْخَلْقِ عَنْ شُكْرِ اللّٰهِ تَعَالٰی وَحْدَهٗ جَلَّ وَعَلَا حَقَّ حَمْدِهٖ وَشُكْرِ اللّٰهِ تَعَالٰی وَحَمْدِ

جَلَّ

جَلَّ وَعَلَا لِنَفْسِهٖ بِنَفْسِهٖ حَقَّ حَمْدِهٖ وَثَنَآئِهٖ فَقَالَ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِیْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضَ قَوْلُهٗ تَعَالٰی وَجَعَلَ الظُّلُمٰتِ وَالنُّوْرَ اَیْ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ فِی الْاَجْسَامِ
الْكَثِیْفَةِ وَفِی الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِیْ وَجَعَلَ النُّوْرَ فِی الْاَرْوَاحِ وَالْعُقُوْلِ
وَالْاِیْمَانِ قَوْلُهٗ تَعَالٰی وَهُوَ اللّٰهُ فِی السَّمٰوٰتِ وَفِی الْاَرْضِ یَعْنِیْ غَیْرُ بَعِیْدٍ وَلَا غَائِبٍ
عَنِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمُنَزَّهٌ اَنْ یَّكُوْنَ فِیْ ظَرْفِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
اَوْ فِیْ مَكَانِهَا یَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَیَعْلَمُ مَا تَكْسِبُوْنَ فَكَیْفَ لَا یَعْلَمُ
مَنْ لَا یَبْعُدُ مِنْهُ شَیْءٌ مِنْ ذٰلِكَ فَیَرٰی وَیَسْمَعُ وَیُدْرِكُ الْمُدْرَكَاتِ وَهُوَ اَقْرَبُ
اِلٰی كُلِّ شَیْءٍ مِنْهُ قَوْلُهٗ تَعَالٰی وَمَا تَاْتِیْهِمْ مِنْ اٰیَةٍ مِنْ اٰیَاتِ رَبِّهِمْ یَعْنِیْ
الْاَنْبِیَآءَ وَالْاَوْلِیَآءَ وَالْعُلَمَآءَ وَمُعْجِزَاتِهِمْ وَكَرَامَاتِهِمْ وَمَوَاعِظَهُمْ قَوْلُهٗ تَعَالٰی
وَقَالُوْا لَوْلَا اُنْزِلَ عَلَیْهِ مَلَكٌ الْاٰیَةَ اَیْ مَلَكٌ نَرَاهُ نَحْنُ فَقَالَ تَعَالٰی وَلَوْ اَنْزَلْنَا مَلَكًا
لَقُضِیَ الْاَمْرُ ثُمَّ لَا یُنْظَرُوْنَ ۝ اَیْ اَنْزَلْنَا مَلَكًا یَرَوْنَهٗ وَیَعْلَمُوْنَ اَنَّهٗ مَلَكٌ فَاِیْمَانُ مَنْ یُؤْمِنُ
عِنْدَ مُشَاهَدَةِ الْمَلَكِ اِیْمَانُ الْبَاْسِ وَذٰلِكَ مَرْدُوْدٌ لَقُضِیَ الْاَمْرُ عَلَیْهِمْ بِرَدِّ اِیْمَانِهِمْ بَعْدَهَا
ثُمَّ لَا یُنْظَرُوْنَ ۝ اَیْ لَا یُرْحَمُوْنَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَاِنَّا حَكَمْنَا بِاَنَّ اِیْمَانَ مَنْ لَا یُؤْمِنُ
اِلَّا عِنْدَ مُشَاهَدَةِ الْمَلَكِ مَرْدُوْدٌ اِلَیْهِ قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰی فَلَمَّا رَاَوْا بَاْسَنَا قَالُوْٓا اٰمَنَّا بِاللّٰهِ
وَحْدَهٗ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهٖ مُشْرِكِیْنَ فَلَمْ یَكُ یَنْفَعُهُمْ اِیْمَانُهُمْ لَمَّا رَاَوْا بَاْسَنَا
هٰذِهٖ سُنَّتُ اللّٰهِ فِی الْاُمَمِ الَّتِیْ قَدْ خَلَتْ مِنْ عِبَادِ اللّٰهِ كَذٰلِكَ فِیْ ذٰلِكَ الْاُمَّةِ وَقَالَ
تَعَالٰی یَوْمَ یَرَوْنَ الْمَلٰٓئِكَةَ لَا بُشْرٰی یَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِیْنَ الْاٰیَةَ ثُمَّ بَیَّنَ وَجْهًا
اٰخَرَ لِامْتِنَاعِ اِنْزَالِ الْمَلَكِ عَلٰی وَجْهٍ یَرَوْنَهٗ قَالَ وَلَوْ جَعَلْنٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنٰهُ
رَجُلًا لِیَتَمَكَّنَ هُمْ رُؤْیَتَهٗ لِاَنَّهُمْ لَا یَتَمَكَّنُوْنَ مِنْ رُؤْیَةِ الْمَلَكِ الرُّوْحَانِیِّ كَمَا هُمْ

لقساوة قلوبهم وظلمة ارواحهم فانهم صم بكم عمى واذا جعلناه رجلا للبسنا
عليهم ما يلبسون هم على انفسهم فانهم يلبسون على انفسهم امر النبوة ويشككون
انفسهم فيما يعاينون من المعجزات والآيات البينات كذلك ها اذا جعلنا رجلا خلطوا
على انفسهم وقالوا املك هذا ام آدمي فيشكون ولا يدرون واما ما يراه الانبياء والاولياء
من الملائكة على صورة الانسان وغيره فانما يرونهم روحانية وان كانوا على صورة
الاشخاص والكثرة والفخرة وعامة المسلمين لا يستطيعون ان يروهم لضعف
ارواحهم وكون قلوبهم في حجب قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم الآية اي عرفوا
ربهم ضرورة وقال بعض المشايخ كشف لهم حتى راوا كونه قهارا جبارا
منتقما معتاظا ساخطا عليهم غير مبال بتابيدهم في النار فعلموا يقينا قهر
بالمشاهدة انه كذلك فزادهم الله بذلك غما على غم قال ابن عطاء وقفوا وقوف
ولا شيء اقر من انواع الكرامات ما تعجبوا منه البتة هذا ليس الله الذي يرونه
حقا واحدا لا شريك له وهل يرى العاصي الذي يدخل النار ربه تعالى قال
بعض المشايخ الصوفية يراه على ما ذكرنا من الصفات ليزيد خوفه وهيبته
وغمه بذلك وهذه الآية بظاهرها تدل على ذلك قوله تعالى وان كان
كبر عليك اعراضهم اي اعراضهم عنك وعن دعايك اياهم الى الحق ليس لك
من الامر شيء غير الصبر ه انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله
ثم اليه يرجعون فهذه الآية تدل على انه انما يجيب من يسمع وان من يسمع
يجيب وان من لا يسمع ليس من الاحياء بل من الموتى ثم المؤمن احيا فدل على ان سمع
ودل على انه من الاحياء وان الكافر لم يجب فدل على انه لم يسمع ودل على انه

الملك ٢٥

من

من الموتى الذين هم في القبور وقد قال الله تعالى وما انت بمسمع من في القبور
قوله انما يستجيب الذين يسمعون دليل على ان من سمع من الله تعالى او من ملائكة الله
تعالى عند المناجات في الخلوات فانه يجيب لا محالة غير انه ربما يسمع العارف
الولي كلام الله تعالى ويجيب ولا يدري انه اجاب ويظن انه لم يجب
وهذه الآية تدل على انه يجيب بسره لا محالة وانما لم يدر نفسه وقلبه وعقله
انه اجاب لسرعة جوابه وخفايه فظن انه لم يجب قوله تعالى ولقد ارسلنا الى
امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون وقوله تعالى وما
ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون الآية في الاعراف
وسيأتي الكلام عليه انشا الله تعالى قوله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم
ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون ه هذه الآية في حق عامة المؤمنين
اي انذرهم ان ليس لهم يوم الحشر عند ربهم ولي ولا شفيع من دون الله تعالى
ليفروا بذلك الانذار الى الله تعالى الذي هو وليهم وشفيعهم ليس لهم غيره ثم
قال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي اي لا توحشهم بذلك
الانذار بهم لانهم خاصة الله يريدون وجهه لا يميلون الى الدنيا ولا يقفون
عند الآخرة بل يريد به وحده لا غير ثم قوله يريدون وجهه اي ذاته دليل
على ما يقوله المشايخ في محبة الله وارادته جل وعلا انه يجب ان يكون ارادة
ذاته ومحبته وحده مجردا عن الاغيار والاسباب حتى لا يكون مشركا
فان من الناس من يقول ان محبة الله تعالى لذاته بذاته لا لنفع ودفع ضر
محال قوله قل اني على بينة من ربي تقدير الآية سيأتي في ابتداء سورة هود

وحده لا غير ص

قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ٥ يعني في القرآن وسياتي
زيادة شرحها في آخر سورة الكهف فافهم قوله تعالى وهو الذي يتوفيكم
بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم الآية هذا دليل على ان النوم وفات
وموت حيث قال يتوفيكم بالليل اي يتوفيكم بنومكم في الليل ثم جعل التيقظ من
النوم بعثا فقال ثم يبعثكم وهذا مما شبهة في كون النوم موتا في وجوه كثيرة الا ترى
انه اذا نام لم يبق له من اوصاف الاحياء شئ نحو القوة والقدرة والحواس والعقل
والمعرفة وانما يبقى مجرد حياة كالاحياة ومن هنا قال النبي عليه السلام النوم
اخ الموت قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة فالله
تعالى خص جهة فوق مع انه تعالى قاهر فوق عباده وتحتهم وخلفهم وامامهم
وبينهم وبينهم هو محيط بهم لا يغرب عنه مثقال ذرة حيث ما كانوا
حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ٥ انظر الى كمال
كرمه مع عباده تعالى حيث اضاف وفات النوم اليه جل وعلا فقال هو الذي
يتوفيكم بالليل واضاف وفات الموت الى الملائكة فقال حتى اذا جاء
احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ٥ وقال قل يتوفيكم ملك الموت
وسياتي زيادة شرح ذلك في سورة الزمر عند قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها الآية قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو الفاتح جمع المفتح وهو
المفتاح فذلك الآية دلالة على ان الله تعالى يفتح مشاهدات الغيب ومعرفتها
لمن شاء من عباده لانه لا يخلوا اما ان كان مفاتح الغيب لله او لغير الله باطل
ان يقال لله لانه لا يتصور الاخلاق على الله تعالى ولا يتصور الفتح فتعين مفاتح الغيب

للعباد

للعباد واذا كان مفاتح الغيب عند الله للعباد يفتح بها لا محاله حتى لا يكون ضايعا
لا فايدة فيها قوله تعالى لا يعلمها الا هو اي لا يعلم الغيب ولا مفاتح الغيب الا الله قال ابن عطا
في هذه الآية يفتح لاهل الخ المحبة والرحمة ولاهل الشر الفتنة والهيبة ولاهل
الولاية الكرامة ولاهل السر البسط وللخواص ابصار القلوب ولاهل التمكين جذبا
وتقريبا وقال ايضا يفتح للانبياء المكاشفات وللاولياء المغايبات وللصالحين
الطاعات وللعامة للهداية قال الجريري مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو من يطلعه
عليه من صفي وخليل وحبيب وولي قوله تعالى واعلم انه لم يقل احد في مفاتح الغيب
ما هو قولا بينا مفصلا وكيف يتاتى لاحد ان يبين ماهية ذلك ولم يره ولم
يعلمه احد الا الله ولو جاز ان يقال ما ذا هو لقلت ليس ذلك للمفتح الا النور الخاص
الذي هو الروح الاعلى ونسميه خفيا فان الغيب هو الله تعالى وصفاته ومفاتح
مشاهدته ومعرفته يقينا هو ذلك الروح وهذا يسمونه حاجبا بين الله تعالى
وبين عبده فاذا فتح المخفي باب الحق دخل السر في عالمه فيشاهد ما يشاهد
وهذا كان المخفي لا يعلمها الا الله تعالى ومن اطلعه الله تعالى عليه من صفي
وخليل وحبيب وولي كما قال الجريري قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون
في آياتنا الى قوله فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقال في سورة
النساء وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها
ويستهزا بها الآية ففي الآيتين رخصة في رؤية الكافرين للنصيحة
والدعاء الى الاسلام وفي الآية نهي عن القعود مع الظالمين من غير فصل بين ظالم
فاسق او كافر قوله تعالى فلا تقعد بعد الذكرى اي بعد ابلاغ الرسالة مع الظالمين

وقال لا يعلمها الا هو ص

وقد نهيت اناعن صحبة ظلمة اهل زماننا هذا مرارا قال مرة لا تمر مع هذا الظالم
خطوة واشار الى شخص معين من امراء الجند فلما سوفت في ذلك وقصدت
ان اخرج الى المعسكر لرويته فلما لبست الخف رايت ان اغلق باب البلدة التي
هي باب المعسكر فنزعت الخف وتركت رويتهم ثم بعد مدة قال في وقت
نزول السلطان والامراء في همدان لا ترى هؤلاء الظلمة احدا قلت لو امتنعت
من رويتهم تنسبوني الى التنسك فقال لا تتنسك انت فان التنسك احب الي من
قلت ان فلانا منهم عربي وبيننا معرفة قديمة لا بد ان اراه فقال هون
شايد ولكن زيان كني فلما اذن بقوله شايد رايتهم واصابني منهم ضرر كثير
وصرت خايبا فيما طمعت من معاونتهم اياي حتى ان من كان عندي ارجى قوم سلمني
الى عدوي هذه الحكاية لتعلم ان صحبة الظلمة خراب الدنيا وحجاب الآخرة قوله
قل ان هدى الله هو الهدى يعني الطريق الى الله تعالى هو الطريق لا غير اي كل
طريق لغير الله ضلال وهذا ايضا يدل على صحة مذهب المشايخ حيث قالوا
ان الى الله تعالى ذاته طريقا وهو خير الطرق وان الصوفي اذا اصاب الطريق
وصل اليه تعالى قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين والاسلام لرب العالمين
هو ان يعرض عن كل ما سواه حتى لا يعمل الا له ولا يريد الا له ذاته ولا يرى ولا
يعلم ولا يفهم الا هو والاله عز وعلا وان اقيموا الصلوة واتقوه اي امرنا ان نسلم
لرب العالمين ونقيم الصلوة له واقامة الصلوة لله تعالى ان لا يرى في صلوته
الا الله ويناجيه يقول ويسمع ولا يجد غيره تعالى وتقدس قوله تعالى واتقوه اي خافوا
بذلك لا غير وهو الذي اليه تحشرون يعني يوم القيمة قوله تعالى قوله الحق وله الملك

اي هو الحق وقوله الحق وكل صفاته الحق الا انه خص القول هنا من ساير الصفات
قوله تعالى وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض اي ممالك السموات
والارض ومشايخ الصوفية يسمون الكون من العرش الى تحت الثرى كلها ملكوتا
وما عدا هذا يسمونه جبروتا اعلم ان رؤية ملكوت السموات والارض كان
بايات الواقعات له صلوات الله عليه كما يكون لبعض السالكين قبل البلوغ
الى مشاهدة الحق ثم بعد المشاهدة يطالع عوالم الجبروت وانما يريهم الله تعالى
ذلك في الابتداء ليتالفوا ذلك فيطيقوا مشاهدة العظمة والكبرياء ولهذا
قال في آخر الآية وليكون من الموقنين اي من الموقنين بالله تعالى وبصفاته جل
وعلا وبمشاهدة العظمة والكبرياء تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا الى آخر الآيه
الرابعة اي قلما غشاه ظلمة الكون فر الى المكون هذه الاراة ملكوت السموات
والارض كان لابرهيم عليه السلم اراه الله تعالى كواكب روحانية من انوار روح
القدس واراه ذاته جل وعلا مع صفاته في مراة الكواكب كما راوية الشمس
والقمر المحسوس بحاسة البصر بدليل ان ابرهيم كان قد راى قبل ذلك طلوع الكواكب
وغروبها ولم يعتبر ذلك الاعتبار الا الآن فعلم انه راي الآن كواكب آخر وهو
الذي يقول فصار كانه تعالى من الكوكب قال يا ابرهيم اني اتاريك كما قال
لموسى من الشجرة ان يا موسى اني اتاريك فظن ابرهيم عليه السلم انه كوكب فلما
افل الكوكب قال لا احب الآفلين ان يكون لي ربا ثم راه كوكبا اكبر من ذلك
كالقمر ثم في الثالث كالشمس فلما افل الثالث ايقن ابرهيم عليه السلم ان الذي
راه ربه لا غير وعلم انه ليس هو الكوكب ولا الشمس والقمر كما قال وكذلك

نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فصار هنا من الموقنين وعلم
انه ليس هو الكوكب وانما الكوكب مراته من روح القدس وهكذ يكون منادي بشهادات
العرفاء حتى يكثر فيحصل لهم اليقين بالله تعالى وبصفاته جل وعلا فلما ايقن ابرهيم
حقيقة الحق اعرض عما سبق من التلوينات وتوجه الى عوالم التمكين وانكر على قومه وكان
اهل زمانه منجمين عبدة الكواكب قال يا قوم اني بري مما تشركون من عبادة الكواكب فاني
رايت كواكب اعلى والطف من كواكبكم هذه وعلمت انها لا تصلح واحدة منها للهاولا الكل
الهة لانها غير باقية على حال ووجدت ربي عند الكل غير متغير من حال الى حال ثم قال
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ٥ اي وجهت
وجهة قلبي وسري الى ربي الذي فطر السموات وما فيها من الكواكب وغيرها والارض
وما فيها ولا يبعد ان يعني بالسموات عوالم الروحانيات وبالارض عوالم الجسمانيات
قوله تعالى لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ٥ يعني لئن لم يزدني ربي
هدايتي لاكونن من قوم هولاء وهم ضالون عن الصراط المستقيم ٥ فهذه الآية دلالة
على ان السالك في طريق الله ينبغي ان يكون عاقلا كيسا دراكا ناظرا مستدلا غير
غافل عما يجوز وعما لا يجوز على الله في ذاته وصفاته كما فعل ابرهيم عليه السلم في عالم
المشاهدة ميز بين ذات الرب وبين صور الكواكب التي كانت مراة له في رويته الله
تعالى وتقدس قوله تعالى وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله اي حاجه كمحاجة المتكلمين
والفلاسفة والمنجمين قياسا واعتبارا للغايب بالشاهد وهذا كثير الخطا والغلط
قال ابرهيم عليه السلم اتحاجوني في الله وقد هداني بالكشف والمشاهدة والعيان
حتى ايقنت الحق مشاهدة ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا ايضرني

بي فالآن اخاف فرتعالى ما لا اخاف ما تشركون به من الاصنام والنجوم والكواكب
وانها لا يملك خيرا ولا شرا قوله تعالى وسع ربي كل شيء علما يعني ان ربي
اوسع من كل شيء علما وعلمه عند كل شيء وهذا يدل على انه عند
كل شيء علما واوسع من كل شيء لان الصفة لا تنفك عن الموصوف
قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه يعني ما سبق من المكاشفات
اتيناه رفعة في درجاته وقوة له في احتجاجه على قومه حتى قال
يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي الى آخر الآيات قوله تعالى نرفع درجات
من نشاء من عبادنا واوليائنا كما رفعنا درجة ابرهيم عليه السلم بالمشاهدات
والكون مع الله تعالى واعطاء المشاهدة والمعاينة بعين البصر ونور الايمان كما
عمل لابرهيم عليه السلم وذلك حجة ودلالة للاولياء على من ينكر عليهم
فيما يكرمهم الله تعالى من الكرامات قوله تعالى ان ربك حكيم عليم بما يجب من يشاء
ما يشاء وينعم ويتفضل عليهم بما يريد لا سفيه ولا جاهل بمقادير العباد
قوله تعالى ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم الاولياء والعرفاء اجتبيناهم
وهديناهم اي صفيناهم وخصصناهم بالمجاهدات والمعاملات الحسنة
حتى صاروا صالحين لقربنا ثم هديناهم اليناعلى صراط مستقيم ٥ وارتقينا بهم
من الدنيا والآخرة الى عالم الحقيقة والاحسان بالمشاهدات والمعاينات
كما ارتقينا بابرهيم عليه السلم ومعنى آخر كذلك اجتبيناهم اي جذبناهم الينا
من غير السير في الطريقة والتصفية بالمجاهدة وهديناهم الآخرين الى صراط
مستقيم ليجتهدوا فينا ويرتاضوا في طريقنا ويتحملوا الكدود والمشاق في سبيلنا

قوله تعالى ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده الصالحين ٥ فان الله يرفعهم
الى درجات الانبياء والاولياء كما رفع هؤلاء المذكورين بالطريق المشار اليه
و لو اشركوا اي لو اشرك الاولياء فان الانبياء معصومون عن الاشراك
قوله تعالى فان يكفر بها هؤلاء يعني ان يكفر بما ذكرنا من طريقة ابراهيم وسنة
الانبياء قبلك هؤلاء قومك من قبيلتك او عامة العرب فقد وكلنا بها قوما
من الاولياء العرفاء يكونون في امتك هم يعرفون ذلك ولا يكفرونها قوله تعالى
اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده هذه الآية دلالة ظاهرة على
ان المريد لا بد له من شيخ يقتدي به لان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يقتدي بالانبياء السابقة في آداب العبودية والقيام بخدمة الحق تعالى
يدل على مثل ذلك ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم وروي عليه السلم انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر
وعمر وقال الله تعالى في هذا المعنى لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة في ابرهيم والذين معه فالاسوة الاتمام والاقتداء بالحسنة قوله تعالى
وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوا الله حق معرفته اذ قالوا ما انزل الله على بشر
من شيء الم يعلموا وحكمته ورحمته على خلقه كاملة لا يترك الناس سدى
ولكن يرسل اليهم رسلا وينزل فيهم كتبا ثم قال قل من انزل الكتاب الذي جاء
به موسى كذبهم بحجة ظاهرة اظهر عليهم ثم قال قل الله ثم ذرهم اي قل الله
الذي انزلها على موسى ثم دعهم وهذا امر بالانقطاع عن الخلق الى الله تعالى
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء روي

يعني من عباده صح

الحسنة صح

انزله صح

سهل بن عبد الله من ذكر عن غفلة فقد افترى قال الله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله
كذبا لاذكار الغفلة او قال اوحي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة الكذاب
والاسود العنسي لكنه عام لكل مدع كاذب في الوحي سواء يدعي النبوة والولاية
كيف ما كان مهما كان كاذبا دخل تحت هذه الآية وسيأتي بعض الكلام في ذلك
في سورة هود عند قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون
على ربهم قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر
قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون تفسيره الظاهر ظاهر وبعد فان هذا خطاب الاولياء
العرفاء اي هو الذي جعل لكم النجوم الروحانية من روح القدس مرآة تهتدوا
بها الى معرفة الرب يقينا في ظلمات البر والبحر اي في ظلمات الارض وما فيها
وظلمات النفس وما فيها فالبر هو الارض والبحر هو النفس فافهم قوله هو الذي
انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع خلقهم خالق واحد من نفس واحدة
لعبادة معبود واحد على طريقة واحدة فمستقر على ذلك ومستودع تارك
لذلك الطريق ثم وما ذلك الطريق هو طريق آدم عليه السلم وهو نفس واحدة
ثم من بعده نوح ثم ابرهيم عليه السلم فهؤلاء الثلثة اصول الناس والقبايل منها
انه تعالى خلقهم على دين ابيهم آدم ونوح وابرهيم وقال ملة ابيكم
ابرهيم وذلك الدين هو الذي خلق الله عليها جميع عباده الا انهم اختلفوا
وتغيروا بعدما عقلوا قال النبي عليه السلم كل مولود يولد على الفطرة الا ان
ابويه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فمن استقر على اصل دين آبائه الانبياء
فهو مستقر على فطرة الله تعالى ومن تغير فهو مستودع وما ذاك الدين

اليهم

فانما هو التوحيد مع التعظيم وذلك صيغة الله ومن احسن من الله صيغة

فافهم قوله تعالى بديع السموات والارض قال علماء التفسير هو المبدع للاشياء والمبدي لها وقال بعض المشايخ فاق الاشياء جمالا وكمالا وعندي بديع السموات والارض اي فاق على كل كاين ذاتا وصفاتا وجمالا وجلالا وعظمة وكبرياء وعلما وحكمة ورحمة ومغفرة وفضلا وكرما وعيظا وسخطا وقهرا وجبروتا وانتقاما الى سابر صفاته فوقا بعيدا غريبا عجيبا يتعجب من يراه ان لم يصعق صعقة موت تعجبا عجيبا لا يبقى له نطقا يخبر به عما شاهد ولا فهما يدري به ما راى فان اراد ان يخبر عما راى عن بحار صفة واحدة من صفاته جل وعلا لا ياتي منه لخبر الا اذا نسي ما راى واذا اخبر عما نسي فسد اخباره الا ان يحيل فيقول رايت بديعا فايقا لا كالبدايع وعجبا عجيبا اعجب العجايب ولا ينبئ عنه عبارة ولا ترشد اليه اشارة فهذا ممكن وذلك مثل ما قال تعالى في آية اخرى ليس كمثله شي فهذا تفسير بديع السموات والارض اجمالا فاما التفصيل فلا سبيل اليه ولا عبارة عنه فافهم جدا قوله تعالى انى يكون له ولد معناه ظاهرا نه تعالى بما اثبتنا له من النعوت فكيف يتصور له الولد والولد يشبه الوالد والله تعالى يستحيل له الشبه والمثل فكان الولد محالا ضرورة فافهم قوله تعالى ذلكم الله تعالى ربكم يعني الله هذا هو الذي له هذه الاوصاف والصنايع التي سبق ذكرها حيث قال ان الله فالق الحب والنوى الى قوله هذا ذلكم الله ربكم فهو الله ربكم لا اله الا هو لا تعبدوا لهة اخرى تنحتونها من الاحجار والاشجار والكواكب ولا النفس والهوي ولا شيا من الدنيا ولا الجنة ولا النار واعبدوا الله ربكم وحده لا اله الا هو ثم وصفه

تتمة الكلام

بأوصاف اخر وقال خالق كل شي الى قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير اي لا تدركه الابصار في الدنيا والاخرة الا ما شاء الله وهو يدرك الابصار كما شاء متى ما شاء قال ابو يزيد ان الله احتجب عن القلوب كما احتجب عن الابصار فان اوقع تجليا فالبصر والفواد واحد وقال ابن عطاء لا تدركه الابصار اي لا يحيط به وهو يحيط بها وهنا حسن قوله تعالى وهو اللطيف الخبير قال الحسين بن منصور في اللطيف لطف عن الكنه فانزله الوصف ومن لطفه ذكره لعبده في الدهور الخالية اذ لا سماء مبنية ولا ارض مدحية قبل سبق الوقت واظهار الكونين وما فيهما وهنا معنى اللطيف وعندي ان اللطيف اسم لوصف يدل في جميع صفاته وذاته تعالى ولطفه في ذاته ان يستحيل له المكان وانه بكل مكان لا يغرب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ومن لطف ذاته انه موصوف بصفات متعاكسة نحو الاول والاخر والظاهر والباطن والقريب والبعيد والرؤف والرحيم والقهار والجبار المنتقم الواحد الفرد الوتر الاحد الواحد العظيم الكبير الجليل لا نهاية لعظمته ولا احد لوحدانيته ومن لطف صفاته انه تعالى عالم بكل ظاهر وباطن وغامض ومتين قليل وكثير دقيق وكثيف كل وبعض جملة وتفصيلا احادا وافرادا وجملا واجمالا لا يخفى عليه كنه المغيبات الغامضة ولا وجوه المعضلات المظلمة الباطنة ومن لطف قدرته ان يرزق ذرة حمراء بين الطين والماء في صميم الشتاء على شاهق جبل اروند ويعيشه عيشا طيبا في ظلمات جوف الارض حتى يخرج في الربيع اسمن ما كان في الخريف لا يعجزه عنه ولا ينسأه وعلى هذا فاعتبر سابر الصفات وسياتي بعض الكلام في اللطف واللطيف ايضا في سورة يوسف عند قوله تعالى ان ربي

لطيف لما يشاء وكذا في سورة عسق عند قوله تعالى الله لطيف بعباده ان شاء الله تعالى

قوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم يعني جاءكم الآيات والبراهين وهي التي نبهنا الله عليها في الآيات المتقدمة على مذاق المتصوفة البصيرة عين القلب وهي السر والبصائر جمع البصيرة قال ابرهيم الخواص انزل الله تعالى البصائر فطوبى لمن رزق بصيرة منها وادنى البصائر ان يبصر الانسان رشده قوله اتبع ما اوحي اليك من ربك قال بعضهم الوحي سر بين العبد والرب من غير واسطة بخلاف الارسال والاتزال فانه لا يكون سرا ويكون بواسطة ولهذا قال بلغ ما انزل اليك من ربك والا لم تفعل فما بلغت رسالته امره بالابلاغ الى الاغيار امّا في الوحي قال فاوحى الى عبده ما اوحى ولم يأمره بالتبليغ وقال اتبع ما اوحي اليك من ربك امره باتباعه ولم يأمره بالابلاغ لانه كان خاصة معه فعلى هذا كان الفرق بين النبي والولي ان النبي كان مبعوثا مرسلا الى غيره والولي لم يكن مرسلا مبعوثا الا في الوحي فهما سواء قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا هذا خطاب محمد صلوات الله عليه كما ابتلينا بهؤلاء القوم كذلك جعلنا لكل نبي ووفى عدوا شياطين الانس والجن والشيطان كل متمرد عات من الجن والانس فشياطين الجن يوحي الى شياطين الانس فيغرونهم بالانبياء والاولياء زخرف القول المزين بالكذب غرورا وتغريرا وقال تعالى في سورة الفرقان وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين يعني من مجرمي الانس والجن اعلم ان معادات شياطين الجن والانس الى اولياء الله تعالى وانبيائه جل وعلا يعرفه العرفاء مشاهدة ومعاينة انهم يرون انهم كيف يوحون وكيف يلقون العداوة بين انسان وانسان

يقول صح

وكيف يغرونهم بالانبياء والاولياء وانما لا يراد ذلك غيرهم ثم ان هذه الآية حجة قاطعة دالة لهم وان شئت احكي لك بعض ما جرى بيني ورأيت منهم معاينة وذلك انه لما فتح الله لعبده الضعيف ابواب المشاهدات وقواني على الارتقاء فارتقيت يوما الى عليين فجئ بفرس وسلاح فتسلحت وركبت وقلت يوما المقصود قالوا لا تنزل الى الارض وتحارب الشياطين فنزلت وجاربت حربا شديدا ولم ازل احاربهم مدة شهر وجرى معهم امور عجيبة وقدرات فيما بين ذلك وما بعدها انهم كيف يوحون الى اوليائهم واعدائهم من الانس واكثر ما يلقونها بالاخبار الكاذبة يلقون في اذانهم قولا خفيا ان فلانا يعاديك او يبغضك او شبه ذلك وربما يلقون الى قلوبهم ان امكنهم الاقتراب الى قلوبهم ولا يلقون في اذانهم وربما يصيحون من بعيد صياحا خفيا ان تعذر عليهم الاقتراب منه لكون الموحا اليه ذاكرا لله تعالى ثم انه يسمع ذلك ويصل الخبر الى قلبه فيظن شيء جرى في قلبه وما تذكره ثم يتفكر فيه ويدبر عليه حتى يلتهب في قلبه نار البغض والعداوة بينه وبين صاحبه وربما يكون ذلك بوسايط جمة وذلك نحو ان يقول لزيد مثلا الا ترى ان فلانا عدوك وانه يقصد عملك او مالك او عيالك وسيأتيك يوما بكذا فهلا تجيبه ويقول فيه كذا وكذا ويوسوس في قلبه حتى يغتاظ هو في قلبه وربما يقول له ان لم تشاتمه مشافهة فابعث اليه فلانا صديقك فاذا جئه يجئ الى الرسول ويقول يا فلان اغتنم الفرصة في خصومتهما انهما عدواك لو اشتغلا بما بينهما نجوت ويقول ويفتري حتى ويوقد النار في قلبه

يفتري صح

الى ان يشتد الخصومة بينهم بتربية الشيطان هكذا رأيت الشياطين يعملون
ذلك ويلقونها في انفس شياطين الانس وقلوبهم كما ذكرت لك الا ان الانسان
لا يدرك ما يسمع لخفايها فيظن انه تذكر لانه سمع وربما عملوا مثل ذلك معي مرارا
وحفظت نفسي مرارا عن ذلك وربما وقعت في الفتنة ومن ذلك فانتبهت
ذات ليلة من نومي فسمعت واحدا يقول لي جهكوي وحوري وادركته كلامه
فصيحا بينا وكانت عبارته ولفظه ولهجته بعينها على هيئة ما الشخص اعرفه وكان
بيني وبينه نوع من المعادات فلما سمعت كلاما هيئة كلامه تذكرته وقلت في
نفسي ان هذا الظالم يقول مثل ذلك وانا اسكت عنه الى كم يكون هذا وكان ذلك
عند بقية النوم على نفسي وغلبة غفلتي علي في وسط فتكمشت وتجلدت
وابعدت النوم عني وقلت في نفسي والله ما هذا الا الشيطان فكيف وقعت
على مسلم ليس له عنده من ذلك خبر فجلست وصحت امير الجن الذي نصبته
على الجن فقال لبيك وحضر عندي فقلت هل تعرف هذا الذي قال لعمي كذا قال نعم
فقلت احضره فرأيته في الحال ان جاء بتيس اسود قلت ما هذا قال هذا هو قلت
لم جئت به على هذه الهيئة فقال هكذا وجدته قلت يا تيس انت الذي قلت
هذا القول قال نعم انا وكذا في اليوم الفلاني قال لك فلان هذا القول انا حملته
على ذلك قلت للدابة اما قلت لك اقتل كل كافر لا يعطي الجزية من جنود ابليس لم
تركت هذا فاقتله الآن فضحك اللعين وقال انه لا يستطيع ان يقتلني قلت
يا لعين قال لاني قبلت الجزية قلت اذا قبلت الجزية لم تفسد فينا وتؤذينا
قال لاني انما قبلت الجزية لاعمل ما شئت قلت تعاهدني ان لا تفسد بعد ذلك

قال عاهدت ان لا اصلح بعد ذلك ولا اترك الفساد بين الناس قلت ما اسمك
قال ابو الحزن ظننت انه قال ابو الحسن قلت لست انت ابو الحسن وانما انت ابو القبيح
قال امه لا تسمع قلت ابو الحزن قلت صدقت انت ابو الحزن حقا قلت هذه الكنية
فما الاسم قال اسمي لا يترك قلت اي لا يترك هل تعرف ابليس قال نعم وانا عبده
فتبجحت من فصاحته ومن سرعة اجوبته ومن قوله انا عبده قلت واي خير لك منه
حتى يكون عبده قال لا شيء غير انه زوجني ابنته قلت اي لا يترك انت رجل كبير وضيع
اما تستحي من معاملاتك هذه قال ايش معاملاتي حتى استحي قلت ما تعملون من القاء
المفاسد والجمع بين الخبائث وعمل القوادية لبني آدم وهذا لا يليق بامثالك فضحك
قهقهة وظهر منه الاستبعاد من كلامي وقال انا انما نفتخر بذلك في ابد تينا قلت
يا لعين اتعرف فلانا سميت الرجل الذي شتمني هو على هيئة منطقة قال اي وحق
سيدي ابليس فانه سلطني عليه وسمى ابليس عليه اللعنة باسم نسيت كيف سمي
قلت اني اشفع اليك ان تعفوه ولا تعزيه ولا تقويه ولا تغويه فضحك ضحكا عريضا
وقال الست قلت لك اسمي لا يترك فكيف اتركه واني اسمي لا يترك ثم طول لسانه وذكر
في كلمة قبيحة قلت يا لعين انا على اليقين بانك كاذب فيما تقول فما غرضك
من هذا القول قال نعم اني كاذب وغرضي ان اطيرك بها ثم طول لسانه وذكر كلمة
اقبح من الاولى قلت يا لعين لا اشك في كذبك واستعين بالله على دفع
شرك ولا اتطير بقباح كلماتك ثم قلت يا نبي الله علمني شيئا ادفع فساد هذا اللعين
فقال عليه السلم قل له عزمت عليك ان لا تفسد فقلت عليك ان لا تفسد فانقطع
ذكره الاسفل وسقط وبقي اللسان على اعلى فاردت ان اساله شيئا آخر فلم يقدر

أن يتكلم ولم ينطق بعد ذلك قط الى أن اهلكته في نوبة أخرى هذه الجملة
أيزالها لتعلم كيفية معادات شياطين الجن والانس ولا تنكر على كتاب الله تعالى
ولا تكذب من يخبرك بامثال ذلك فافهم قوله تعالى أفغير الله ابتغي حكما
وهو الذي أنزل اليكم الكتاب مفصلا الآية يعني قل لاهل مكة أفغير الله
ابتغي قاضيا وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا مبينا والذين آتيناهم
الكتاب من اليهود والنصارى يعلمون انه يعني القرآن منزل من ربك بالحق
فلا تكونن من الممترين الشاكين في ان اهل الكتاب يعلمون انه منزل من ربك
بالحق هكذا قال اهل التفسير وعندي فلا تكونن من الممترين الشاكين بتشكيك
المشركين بان ذلك منزل من ربك مع ان اهل الكتاب يعلمون ذلك وهذا كما قال
في سورة يونس وان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب
من قبلك لقد جاءك بالحق من ربك على ما يأتي ثمه ان شاء الله تعالى وحده ثم انه
لو قيل هذا خطاب النبي صلوات الله عليه ظاهرا وخطاب امته باطنا فهذا احتياط
الماولين ولو قيل ان ذلك كان عند مقدمات الوحي فانه لا يتيقن ذلك انه
من عند الله تعالى ولا يعلمه ضرورة حتى يتكرر الوحي مرارا ويسئل عن حالة بعض العقلاء
والعلماء بمثل ذلك الاحوال ولهذا سالت الخديجة رضي الله عنها ورقة بن نوفل
من حال النبي صلى الله عليه وسلم وما ينزل عليه فقال ورقة الله اكبر هذا الناموس
الاكبر وقد خاف النبي صلى الله عليه وسلم من رؤية جبريل على جبل حراء حيث انزل
عليه القرآن فقال اقرأ فقال ما انا اقارئ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم

فرجع

فرجع الى بيته مرتعدا وترمل في بجاد وجاء جبريل عليه السلم وقال يا أيها المزمل
قم الليل الآية والقصة معروفة وكان النبي عليه السلم غير متيقن بماهية
ما يرى من احوال الوحي وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
نحن احق بالشك من ابينا ابرهيم عليه السلم اذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي هذا في حق النبي فكيف في حق الولي اذ
هو غير معصوم وان اسباب الشك في حقه اكثر من هواجس النفس والقاء
شياطين الجن والانس فافهم فاني كنت في مدافعات واقعاتي ومشاهداتي وحالاتها
الى الخيال والنوم والسوداء وامثالها اعواما وسنين كثيرة حتى اوقفني ربي
على حقيقة الامر فعلمت سبيت ام ابيت قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
وايحاء الشياطين شرحه ما تقدم وان اطعتموهم انكم لمشركون
اي ان اطعتم الشياطين على لسان اوليائهم فقد اشركتموهم بالله تعالى
قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس الآية
اي كان منيا ميتا لا حيوة له فاحييناه انسانا يسمع ويبصر ثم كان ميتا عن العلم
فرزقناه علم الفرايض والسنن فاحييناه بذلك العلم وكان اماما يهتدى به
الاخيار ثم كان ميتا عن الاحسان والمشاهدة فاحييناه بالاحسان وجعلنا
له نورا يشاهدنا به ثم كان ميتا عنا فاحييناه بنا وكملنا له نورا يرى بنا ويسمع
بنا ويجيد بنا ويدرك بنا ويتكلم بنا ويمشي بنا ويعمل كل ما يعمل
كما ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى لا يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا يسمع وبي يبصر الحديث

قوله تعالى كمن مثله في الظلمات اى في ظلمات النفس والهوى والشهوات لا يجد
رايحة من روايح انوار الحضرة قوله تعالى واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى
مثل ما اوتى رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته اي قالت الكفرة لن نؤمن
حتى نؤتى من المعجزات مثل ما اعطى محمد وغيره من الرسل الله اعلم بمن هو اهل
ومحل لوحي امثال ذلك وانما اهل للوحي والمعجزات والكرامات هم الانبياء
واوليائهم باشتمال ذلك ثم نرسل الرسل الى الخلق ولا نرسل الاولياء
الا الى انفسهم قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام الآية يعني
من يرد الله به خيرا يهديه الى الاسلام وهو تسليم النفس والقلب والدنيا
والآخرة وما فيها كلها الى الله تعالى واختيار الله تعالى وحده ويشرح صدره اي
يجعل قلبه واسعا حتى يسع لخروج ما سلم وتولى ما اختار وهذه الهداية و
تشريح الصدر للعبد يكون منة الله وفضله جل وعلا ولا يكون للعبد به جزء
الى ان يتم نعم الله تعالى له وهذه الهداية والتشريح شاهدتها من الله تعالى لنفسي
حالة الصغر حيث خرجت من بيتي لطلب العلم وشيعني ابي وكان رحمة الله
يوصيني بوصايا وانا مشغول في باطني وهو يراجعني بوصاياه فلما انصرف ابي
خلوت معي واشتغلت بتسليم النفس الى ربي وفي داخلي نوع ممانعة من ذلك
وتقول نفسي معي كيف تسلمني الى ربي ان اعتقني فانا حر ولست مملوكا لك
ولا عبق فيما لا يملكه ابن آدم وانما بعتني من الله فلست بمالكي حتى تبيعني وان
الله تعالى انما اشترى من المومنين انفسهم واموالهم للقتال في سبيله
وانت عزمت على طلب العلم وان اوقفتني فوق الحر لا يصح وكنت في ذلك واري

في قلبي انشراحا الى ان انشرح انشراحا كاملا وبكا عيني فرحا بذلك الحال واجمعت
على وقف النفس في طلب علم الله تعالى فقلت يا رب انا اعلم ان وقف الحر في
شريعتك لا يصح واعلم ان عندك يصح كل منكسر بقبولك واني وقفت نفسي على طلب
العلم تقربا اليك وطلبا لمرضاتك فصح وقفي هذا وقد جرى جميع ذلك مني ومني
في تلك الحالة وانا لا ادري ايش مايجري علي وكنت لا اعرف علم المعرفة قط ولا
اعتقدها وانما كان في عزمي طلب الشرع فلما ان حظت حظا من علم الاصول
والفروع بعون الله تعالى وحسن توفيقه فتح الله تعالى باب المعارف علي وجذبني
اليه ورزقني معرفة لم يزل يخطر ببالي من قبلي فالآن عرفت الامور الكثيرة التي كانت
تجري علي ولم اعرف ماهيتها من قبل وربما كنت انكر على مايجري على من جملتها هذه
الحالة التي حكيتها لك في الانشراح وهداية الله تعالى لعبده الى تسليم النفس فافهم
قال النهرجوري صفة المراد خلوة مما له وقبوله ما عليه وسعه صدره لموارد
الحق عليه قال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وسئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال نور تقذف في القلب فيشرح به الصدر
قوله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا يشق خروج الجنايث عنها
ودخول النور فيها قال ابن عطاء ما بلاء اشد من بلاء من اظلم عليه قلبه والتبس
امره وخفي عليه قدره فهو يتردد في امره متمردا على مولاه لفقدان نور الهداية
عن قلبه وطلب النجاة من غير وجهه قوله تعالى وهذا صراط ربك مستقيما
اي هذه الهداية الى تسليم كل شئ سوى الله تعالى واختيار ذاته وصفاته
جل وعلا وتشرح الصدر من نور الله تعالى الذي يلقى في القلب ويقذف في الصدر

فينشرح به الفؤاد فمجموع ذلك صراط ربك مستقيما ٥ اى صراط مستقيم
الى الله تعالى وانما يهدى الله تعالى الى هذا الصراط المستقيم من يشاء من عباده دون
عامة الناس كما قال تعالى والله يدعوا الى دار السلم ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم
وقعت الدعوة الى دار السلم عامة وخصت الهداية الى صراط مستقيم لانه طريق الى الله
تعالى وحده فافهم قوله تعالى لهم دار السلم لمن سلك هذا الصراط المستقيم ٥ دار السلام
اى دار الله والسلم هو الله تعالى كما قال الملك القدوس السلم المومن ولا يمكن حمل ذلك
على الجنة لانه لا يكون عند الله تعالى الدنيا والاخرة اعنى الجنة والنار لان عند الله تعالى
اعلى من ان يصل اليه الجسمانيات بخلاف قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلم فان دار السلم
ثم الجنة اذ لم يقيد بكلمة عندهم وانه عام فى حق كافة الناس ولا يصل الى عند الله تعالى
عامة الناس فان قال قايل اين دار الله تعالى قلت حيث مقعد صدق عند مليك مقتدر
ولا اين ثمه فافهم وعن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث طويل فى باب الشفاعة
قال عليه السلم فانطلق فاستاذن على ربى فى داره فيوذن لى فاذا رايت ربى وقعت له ساجدا
الحديث رواه البخارى قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة الدالة على ان كل ما يصنع لا يصنع
الا حكمة وصوابا حسنا لا سفه ولا عبث ولا غلط ولا نسيان ولا يعقلها الا العالمون
وكذلك لله الحجة البالغة حيث جعل الرزق على نفسه وقال على الله رزقها وجعل العبادة
على العباد قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاشتغلوا بطلب الرزق وما
نالوا الا ما كتب الله وغفلوا عما عليهم فلزمهم الحجة البالغة قوله تعالى وان هذا صراطى
مستقيما فاتبعوه يعنى كل ما تقدم شرحها وبيانها فى هذه السورة من الاوامر والنواهى
وبيان الحل والحرمة والوجوب والجواز واشالها فانها صراطى مستقيما ٥ اى صراط الله

وهى ما يتوسل بسلوكها الى الله تعالى قوله تعالى قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم
دينا قيما الآية ليس المراد من هذه الدين القيم والصراط المستقيم احكام الشرع وانما
المراد منه التوحيد والمعارف وطرقها وهى التى بينا من قبل عند قوله تعالى وكذلك نرى
ابرهيم ملكوت السموات والارض الى آخر الآيات فافهم ولهذا قال دينا قيما ملة ابرهيم
وقال فى آخر الآية وما كان من المشركين يعنى كان دينه توحيدا لا اشراكا وهو من الموحدين
لا من المشركين ان صلوتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين يعنى سلمت كلى الى الله تعالى
اذ رايت كل الخير من الله وانا من المسلمين الذين اسلموا كلهم الى الله بالسمع والطاعة
والطيب من القلب قوله تعالى وهو الذى جعلكم خلايف الارض وهذا عام فى حق عامة
الناس الا انه خرج غير الانبياء والاولياء من البين وبقى فى حق الانبياء والاولياء دلالة
دالة على خلافتهم كخلافة آدم عليه السلم وقد شرحنا ماهية خلافة آدم عليه السلم فى سورة
البقرة حيث قال انى جاعل فى الارض خليفة وقد مر ثمه فلا نعيد والله ولى التوفيق

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

المص قلت ما معنى المص قال خالصنى ومخلصنى وخلاصتى فلما المصته توبتك فكنت
توابا حكيما قلى اعلم ان الحاصل مما ذكر فى تفسير هذا اى خالصنى ومخلصنى هنا كتاب
انزلناه اليك المص الاخلاص لغة ومصاص القوم خالصهم ولصلم والمصاصة
الخلاصة فاما الالماص الالحاس هكذا قال اهل اللغة قوله تعالى فلا يكن فى صدرك
حرج منه اى غم او شك بان ردة المشركين وتكذيبك فان الله يشهد بما انزل اليك
انزله بعلمه والملايكة يشهدون وكفى بالله شهيدا قوله تعالى ولنقصن عليهم بعلم

كل ما كسبوا من خير او شر وما كانا غايبين بالعلم وهذا خلاف الظاهر وعدول الى
تاويل الذي لا يجوز العدول اليه الا لضرورة ثم الآية بظاهرها حجة على من قال
انه تعالى على العرش بذاته دون الفرش اذ لا تفصيل في الآية بل ظاهر الآية يقتضي ان يكون
مع العباد عند ما يكتسبون اكسابهم في الارض وحجة ايضا على من نفى عن العرش
والفرش وجميع الجهات لان ظاهر الآية ان يكون حيث ما يكتسب العباد اكسابهم
ولا يكون غايبا عنهم في تاويله وما كانا غايبين بالعلم فهذا قرار غير مفيد لانه اذا جاز
ان يكون علم حاضرا غير غايب فالذات اولى لان الذات اثبت للصفات كيف
وقد عرف انه محال ان ينفك عن الصفات ويتفصل الصفات عن الذات
فاذا سلم انه غير غايب بالعلم فقد سلم انه غير غايب بالذات فافهم غير انه
تعالى انما يكون في مكان الرفيع لا في مكان الاجسام والاعراض والروحانيات
ومكانه تعالى باين من امكنة الخلق وسياتي بعض الكلام في الفرق بين الامكنة
في كتاب المراة في فصل المكان ان شا الله وكتبنا في كتاب مفرد في مكان الله تعالى
فافهم قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا الآية اي خلقناكم ماء وطينا
ثم صورناكم على هذه الصور في صلب آدم عليه السلم صور الطيفة كالذر
والهوا وصورنا آدم كذلك على هذه الصورة المحسوسة وقلنا للملايكة اسجدوا
لآدم لتعلموا ان لا حاجة لنا الى سجودكم عدمها ووجودها عندنا سوا وانما كلفنا
من كلفنا بالسجود لينتفع هو به فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين
وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين غلط اللعين حيث ظن
ان الكرم بجوهر الاصل ولم يعلم ان الكرم هو التقوى قال الله تعالى ان اكرمكم

عند الله اتقيكم دلت الآية على ان سجود الملايكة لآدم عليه السلم كان بعد ان صوره الله
تعالى بجميع اولاده كالذر في ظهره صلوات الله عليه ثم بعد ذلك اخرجهم
من ظهر آدم وخلق فيهم العقل وقال الست بربكم على ما سياتي زيادة الشرح
عند قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الآية قوله تعالى حكاية عن اللعين قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك
المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم
ولا تجد اكثرهم شاكرين روى عن ابي عثمان المغربي انه قال ان الشيطان
ياتي الانسان من قبل عينيه وبالطاعات ومن بين يديه بالاماني والكرامات
ومن خلفه بالضلالات والبدع ومن يساره بالشرك فاذا جرى لعبد سعادة قبل
منه ما يامره من الطاعات فاذا اراد ان يهلكه بطاعته رد الى السعادة التي حرت ليكون
دلك عجبا وزيادة الا ترى يقول ثم لآتينهم من بين ايديهم الى قوله شاكرين فالاكثر من
هلك بطاعته والاقل من ادركته السعادة فنجى اذ ذاك وشكر قال بعضهم من بين ايديهم
من قبل الدنيا ومن خلفهم الآخرة وعن ايمانهم الحسنات ومن شمايلهم السيات
هذه الجملة يدل لك على شدة عداوة الشيطان معك فافهم ولا تامن منه ولذلك
قوله تعالى فوسوس لهما الشيطان الى قوله وقاسمهما اني لكما من الناصحين فدليهما بغرور
الى قوله واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين الى قوله يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان
كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع الى قوله انه يريكم من هو وقبيله من حيث لا ترونهم
انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يومنون قوله تعالى قل امر ربي بالقسط اي بالعدل
وهو ان لا يميل الى شيء سوى الله تعالى ولهذا قال واقيموا وجوهكم عند كل مسجد

يعني ان تعذر عليكم القسط والعدل كما ذكرنا على الدوام فعند السجود لله تعالى
اقيموا وجوهكم لله تعالى اي وجهوا وجوه قلوبكم اليه تعالى دون
غيره عند كل سجود والمسجد السجود واراد به الصلوة ومن الذي توجه
وجهه قلبه الى الله تعالى في صلوته فطوبى له ويا ليته ان لم يوجه في كل صلوته
وجهه في كل سجوده ويا ليته وجهه في كل صلوة لحظة ويا ليته
وجهه في جميع عمره لحظة قوله تعالى وادعوه مخلصين له الدين اراد بالدين قوله
بلى عند قوله الست بربكم اي مخلصين له الوفاء يقولكم بلى انت ربنا لا تتخذ
النفس والهوى والشهوات ولا الدنيا والاخرة ارباباً ولا شيئاً غير الله تعالى مطلوباً
ومعبوداً قال بعض المشايخ الاخلاص هو نسيان رؤية الخلق لدوام النظر
الى الخالق وقال بعضهم الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها والكلام
في الاخلاص سيأتي في كتاب اصلاح الاخلاق قوله تعالى كما بدأكم تعودون هدى
يعني تعودون الى ما كنتم عند معاهدة الست بربكم فريقاً هدى الى قوله
بلى ارادة ومحبة وشوقاً ورضاً على تفاوت درجاتهم في المحبة والارادة و
فريقاً حق عليهم الضلالة قالوا بلى كرهاً وانكاراً وغفلة واضطراراً
على تفاوت درجاتهم في الضلالات قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند
كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا اي خذوا من الدنيا ستر العورة
وسد الجوعة فحسب الا ان يوذيكم الحر والبرد فالبسوا ما يدفع الحر والبرد
بقدره ولا تزيدوا على ذلك تنعماً من لين اللباس وطيب الطعام ولا تجملاً
وفخاراً على الفقراء فانه اسراف ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين هذا

خطاب المؤمنين الذين لا يعلمون ذلك مشاهدة وعياناً فاما الاولياء اصحاب
المشاهدات يعلمون مشاهدة وعياناً ان الله تعالى لا يرضى منهم بالثياب
المرتفعة ولا بالخيار من الطعام ولا بالفضل على قدر المهم من الطعام واللباس وهذا
مجرب جداً جربناه مراراً انه يحبس عن الارتقاء الى الحضرة جودة الثوب وزينته
اللباس ونزعنا ما في صدورهم من غل اي من حقد وحسد واشباهها
وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا اي هدانا لاخراج الغل والحقد عن قلوبنا
وذلك من معاملات السالكين يطهرون قلوبهم من صفات خبيثة بالمجاهدات
وبتوفيق الله تعالى وهدايته جل وعلا قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن
ربه فالبلد الطيب نفس المؤمن فانه سريع الانابة وفي سره نور من انوار الحق
فبذلك سماه طيباً يخرج نباته وثمراته كلها باذن ربه اي بارادة الله تعالى
سعادة هذا المومن كما قضى وقدر السعادة متى قضى وقدر فذلك النور الذي
يزيد في سره لا يزال يزيد وينمو ويثمر ويثيت شعاعه من السر الى القلب ومن القلب
الى النفس ومن النفس الى البدن ومن البدن الى الجوارح حتى يصير العبد كله بارواحه
وقلوبه ونفوسه وجوارحه ربانياً وعلامة ذلك ان تمكن العبد من القيام بين
يديه مشاهداً ومناجياً وجوارحه في الصيام والقيام والصلوة والقراءة لا يشغل
مكالمة لسانه مناجاة قلبه ولا يزاحم حركات جوارحه سكنات اسراره تفهم
قوله تعالى والذي خبث لا يخرج الا نكداً اي الا عسراً بعسر وشدة ومجوباً
عن فهم الحكمة ومعرفة الصواب قوله تعالى فاذكروا الا الله لعلكم تفلحون
هذا خطاب العامة امرهم بذكر الا الله تعالى لكي يؤدي ذكر الا الله الى محبة الله

فإن القلوب مجبولة على حب من أحسن إليها فأما العرفاء يحبون الله تعالى لا لآية
ولكن لذاته وحده ومنهم من الأولياء يحبونه لصفاته جل وعلا وهذه
الآية دلالة على أن محبة الله تعالى مندوبة إليها حيث لم يكن محبته لآية تخلاف
ما قال بعض المشايخ من أحب الله لبره فقد أشرك وهذه الآية دلالة ايضا على أن ذكر
الآء الله طريق يتوسل بها إلى محبة الله تعالى ودلالة على أن من أراد أن يحبه الغير
فطريقه أن يكثر الإحسان إلى ذلك الغير ويعلمه أنه هو الذي يحسن إليه بذلك الإحسان
كما أن الله تعالى يحسن إلى عباده بما لا يحصى من الآلاء والإحسان ويمكنهم من معرفة
النعمة وأياديه إليهم بالعقل والفهم والحواس الصحيحة حتى يشاهدوا أياديه
تعالى ثم يذكرهم كمال الآية ونعمائه جملة وتفصيلا في كتبه وصحفه
تعالى إلى أنبيائه صلوات الله تعالى عليهم قال وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها
هذه جملة مجملة فأما المفصل نحو قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه
البيان إلى قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان هكذا إلى آخر السورة وهذا طريق معقول
متفق عليه عند العقلاء أيضا قالوا الإنسان عبيد الإحسان وقال بالبر
يستعبد الحر وقال عليه السلام جبلت القلوب على حب من أحسن إليها شعر
وأحسن إلى الأحرار تملك رقابهم قوله تعالى فخير تجارات الكرام اكتسابها
أي تملك رقابهم بجهدهم لنفسك يكونوا لك عبيدا قوله تعالى وسع ربنا كل شيء علما
تدل على أن السعة صفة الذات حيث أضاف إلى الذات وقد يدل على أنه
صفة العلم فكيف ما كان يدل على سعة الذات على معنى أنه لا يكون غائبا عن شيء
من الأماكن ولا يبعد عنها وهذا مؤكد بقوله تعالى إن الله واسع عليم قوله وما أرسلنا

ايضاح

ونقض من اسم الجلالة

في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون وقال
في سورة الأنعام لقد أرسلنا إلى من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم
يضرعون فالله تعالى يدعو عباده إلى بابه لطفا فإن أبوا فعنفا وروي أبو هريرة
عن النبي عليه السلام أنه قال عجب ربنا من أقوام يقادون إلى الجنة في السلاسل
وهم كارهون وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أخبر أن الله تعالى
لم يخلق النار إلا نكرما سوطا يسوق به عباده إلى الجنة اعلم أن هذا حظ العامة
من الجذبة التي يشبه الجذبة التي وردت في الخبر حيث قال جذبة من جذبات الحق
توازي عمل الثقلين وليست جذبة فإن الجذبة من الله تعالى سلبة كلية
يسلبه بمرة إلى عليين ولا يتصور القاعد مع الجذبة ولا الكراهة فافهم
وإنما ذلك مؤاخذة وزجر ردعا عن الملاذ مع بقاء الاختيار للعبد حتى إن
من أساء الاختيار لنفسه لم يبال بذلك الصرف ولم ينصرف به حتى هلك
قال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا
عليهم أبواب كل شيء أي من الدنيا فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب
وقال في الأعراف ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا إلى قوله تعالى
فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون إلى قوله فأخذناهم بما كانوا يكسبون
قوله تعالى أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أو أمن
أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن
مكر الله إلا القوم الخاسرون من نظر إلى فضله وعمي عن عذابه فقد
أمن مكر الله وضيع حدود الله ومن نظر إلى عدله وعمي عن فضله وكرمه

أيضا ص

الى قوله ص

فقد ايسر رحمة الله وتجاوز حدود الله ومن راى الفضل بيمينه والعدل
بيساره وادرك عظمة الجبروت وسعة الرحوت ورآه جبارا قهارا رحيما
كريما ستارا غفارا ولم يرجح احدهما على الآخر فقد اهتدى
الى الصراط المستقيم وليخفق به وليمش فيه فيبلغ المقصد ويصيب
المرام ان شاء الله وحده ان شاء الله وحده ووعدنا موسى ثلثين
ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال في البقرة
واذ واعدنا موسى اربعين ليلة الآية جرت المواعدة من الله تعالى مع موسى
ان يكلمه بعد ان يخلص صومه لله تعالى ثلثين يوما فلما تم ثلثين يوما
ولم ياكل موسى عليه السلم ليلا ولا نهارا كان به نكهة فاستاك موسى عليه
السلم لمكالمة ربه تعالى فلما اراد المكالمة قال الله تعالى يا موسى اما علمت ان خلوف
الصايم اطيب عند الله من ريح المسك فاتم صومك اربعين يوما فصام
عشرة ايام اخر فتم ميقات ربه اربعين ليلة كامله تعالى هكذا تقل اصحاب
الكتب المقدمة والتواريخ وقد روى ابو ايوب الانصاري عن النبي صلعم
انه قال من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على
لسانه والذي اتخذه الصوفية صيام اربعين يوما ركنا في طريقتهم ماخوذ
من هذه الآية والحديث المروي كتبنا قيل لابي بكر بن طاهر ما بال موسى لم
يجع اربعين يوما حين اراد ان يكلم ربه وجاع في نصف يوم حين اراد ان
يلقى الخضر فقال اتينا غداءنا الآية قال لانه في الاول انساه هيبة الموقف الذي ينتظره
الطعام او الشراب والثاني كان سفر التاديب فزاد البلاء على البلاء حتى

جاء

جاع في اقل من نصف يوم والاول كان اوقات الكرامة وعندي انه انما لم
يجع في الاربعين لانه كان في حالة غالبة عليه مقدمات الوحي والمكالمة
بخلاف سفره في طلب الخضر عليه السلم وايضا قوله لم يجع في الاربعين
لانه كان في طلب الحق الذي لا ياكل ولا يشرب فخرج عن البشرية
حتى يمكنه الوصول اليه فلم يجع اذ الجوع من اوصاف البشر والحيوان ولم يرق
البشر بخلاف سفره في طلب الخضر صلوات الله عليهما ولما جاء موسى لميقاتنا
وكلمه ربه اي جاء للوقت الذي وقتناه للمكالمة وكلمه ربه مكالمة
ظاهرة لمكالماتنا هذه مشاهدة وقد ذكر في التورية التي في ايدي اليهود ان
قال هرون واخته مريم صلوات الله عليهما ليس الله تعالى يكلم موسى وحده بل
يكلمنا ايضا وقال الله تعالى لموسى ان اخويك يقولان كذا فاحضرهما في القبة
حتى قولهما فلما حضرا وحضر موسى عليه السلم قال الله تعالى لهرون ومريم انصتا
كلامي اني انا الله وانا بينت كلامي لانبيائي بالرؤية واكلمكما بالحلم وليس لعبدي
موسى هكذا ولكنه امين في بيتي واكلمه من فم الى فم بالنظر وليس بالشبه
وقد راى محمدة الله فلم لم تخشيا ان تتكلما بعبدي موسى هذا في ترجمة
التورية اعلم ان مكالمة الرويا والمناجات بلسان السر قد يكون للاولياء
فضلا من الانبياء وانما كان مكالمة موسى مع الرب ظاهرا لا باطنا في الامر
قال ابو سعيد الخراز من غيرة الله تعالى انه لم يكلم موسى الا
في جوف الليل وعتمه عن كل ذي حس حتى لم يحفظ كلامه معه احد سواه
وكذلك محادثته مع الانبياء عليهم السلم قال رب ارني انظر اليك

بعين الوجه فان الله تعالى يراه بعين السر والقلب كل انبيائه واوليائه وانما لا
يرونه بعين الراس في الدنيا وهذا حجة على منكر الرويا يوم القيمة بعين الراس وفي
ترجمة التورية ان قال موسى رب تعالى ارني وجهك فقال لا تستطيع ان ترى
وجهي من اجل انه لا يراني احد فيحيى وقال هذا مكان قدامي ثم على انقل الجبل واثبت
يدي عليك حتى اجيز يدي فترى خيالي ووجهي ترى هذي هكذي في التورية
قال الله تعالى لن تراني اي في الدنيا قيل الموت وقال بعض الناس ان موسى عليه السلم
راي الله تعالى بعد ذلك في الدنيا بدلالة قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب فلا
تكن في مرية من لقائه اي من لقاء ربه قال ابن عطا في قوله ولكن انظر الى الجبل
اشغله بالجبل ثم تجلى ولو لم يشغله لمات وقت التجلي قال الحسين قوله لموسى
لن تراني لو تركه على ذلك ليقطع شوقا اليه ولكن سكنه بقوله ولكن انظر وقال جعفر
في قوله لن تراني ولكن انظر الى الجبل شغله بالجبل ثم تجلى ولو لما كان من اشغاله بالجبل
لمات صعقا بلا افاقة قال ابو سعيد القرشي الجمال والكرم بيغيان والهيبة والجلال
يغنيان كما ان الله تعالى كلم موسى بصفة الهيبة وتجلى للجبل فصار الجبل دكا وخر
موسى صعقا وعندي ان الله تعالى انما يتجلى للخلق اذا تجلى على قدر قواهم على الثبات
الا ان يشاء غير الثبات قال بعضهم لما سئل الرويته قال انت لا ترى ببشريتك
فقال افنني عني وعن البشرية فافناه وانفرد الحق بذاته فتجلى لموسى في حال صفقته
لانه كان قايما معه بالمحبة التي القاها عليه قال الله تعالى والقيت عليك محبة
مني فافناه حتى راه ثم رده الى صفاته وهذا غير بعيد عندي قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وخر موسى صعقا لانه كان نفس الرحمن تعالى ونفس الرحمان نوعان

نفس من عالم اللطف والكبرياء والجمال والرحمة ونفس من عالم العظمة والجلال
والجبروت والقهر والنقمة فالنفس الاول يحيى ويريح والنفس الثاني يسكر ويدهش
ويهلك وزيادة الشرح للانفاس الرحمانية قدمر في باب الانفاس من كتاب
فلا نطول هنا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وخر موسى صعقا قال ابن الابهام والختم وجعلهما حلقة اعلم ان الابهام
والختم صفتان مخصوصتان له تعالى فتنفس بهما وجلاهما واطلع بهما على الجبل
وعلى موسى وفي خبر آخر اذا اراد الله ان يدمدم على قوم ابرز بعضه يعني اطلع ونظر
اليهم بصفة القهر والغضب قوله تعالى سبحانك تبت اليك اي تبت من سوال
الرؤية على خلاف ارادتك رويتي اياك ولو علمت انك لا تريد ان اراك لما سالت
وانا اول المومنين بانه لا يراك الا من تريد وترضى برويته اياك وقيل انه اول المومنين
بانك لا ترى في الدنيا وانما جوز الكلام ولم يجوز الرؤية لان الرؤية الاشراف
على الذات والكلام صفة من الصفات والصفات سمات الى عباده ولهم الى الله
سبيل ولا سبيل لاحد من خلقه الى ذاته تعالى قال الله تعالى ولا يحيطون به علما
وعندي ان رؤية الذات غير محال للعباد وانما المحال الاحاطة بالرويته والعلم وامثالها
فافهم قوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من
الشاكرين فالله تعالى اصطفاه اولا بمحبته الذاتية ثم زينه بنوره حيث
زين الانبياء والاولياء برشاش نوره ثم عند ذلك اصطفاه لنفسه وقال
اصطنعتك لنفسي ثم القى عليه المحبة مني تعالى وكان محبوبا لكل من راه قال الله
تعالى والقيت عليك محبة مني قوله تعالى فخذ ما اتيتك آخذ مستكثر ومستعظم الشيء الله

ايّاكَ بالكلمة معكَ وكُنْ مِنَ الشاكرينَ لهذه النعمة ولا تكن ممن يرى انّ الله تعالى حقّاً له وَ
دونَ حقّه اذ لا حق لاحد من عبادي عليَّ فيما انعمتُ بها عليهم قوله تعالى سأصرفُ
عن آياتي الذين يتكبّرونَ في الأرض بغير الحق عن كراماتي ومشاهدات صفات
وعجايبي في كتبي وفي انبياي واوليايَ الذين يتكبّرونَ في الأرض بغير الحق اي يتكبّرونَ
على عبادِ الله الفقراءِ الضعفاءِ واوليايَ وهذه الآية دلالة على كون المتكبّرين
بغير الحق محجوبين عمّا للأولياءِ والاولعرفاءِ من المشاهدات والمكاشفات ويدلّ
ايضاً على انّ الأولياءَ والعرفاءَ الذين هم غير مصروفين عن ذلك ليس لهم تكبّر
بغير حق فافهم ويدلّ ايضاً على انّ التكبّر نوعان بحقّ وبغير حقّ فالتكبّر بالحقّ
هو تكبّر الفقراءِ على الأغنياءِ والضعفاءِ على الاقوياي والمؤمنين على الكافرين
والمطيعين والمتعففين على الفسقة والفجرة وكذلك ظاهر قال الله تعالى ذلّة
على المؤمنين اعزّة على الكافرين وقد تقدمت في المايدة قال ابن عطاء سأمنعُ
سامعَ قلوبهم واسرارهم وارواحهم عن الجولان في ملكوت القدس قوله تعالى
واتخذ قومُ موسى من بعده من حليهم عجلاً جسداً له خوارٌ فقالوا هذا الهكم
والهُ موسى روي حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم لكلّ امة عجل يعبدونه
وعجل امتي الدنانير والدراهم اعلم انّ الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم كان في
امة في زمانه امّا في امته في هذا الزمان لكل انسان على حدة اكثر من الف عجل من الدنيا
وهو الأهل والولد والاموال مع كثرتها وكثرة انواعها والشهوات بسايرِ اجناسها
والآفات والأضرار والمكاره لعموم اضرابها كلها معبودة يجاف من هذه
ويميل الى هذه وهو في قيد كلّ شيء من ذلك اشدّ وابلغ مما كان قوم

انه قال صح

موسى في قيد العجل ولا خلاص لهم عن ذلك الا ان يموت انفسهم عن الاوصاف
الذميمة كما لم يكن خلاص قوم موسى الا من بعد قتلهم انفسهم فافهم قوله تعالى
ولما رجع موسى الى قومه اي من حضرة محبوبه الى صحبة قومه فالله تعالى سنّ في
الأنبياءِ والأولياءِ جميعاً بان يحضرهم لديه ثم يردهم اليهم فلا يديم لهم
المشاهدة كيلا ينقطع اشواقهم اليه ما داموا في حال التكليف قوله تعالى وغضبات
اسفاً قيل اغضبه الرجوع من مناجاة الحق الى مخاطبة الخلق قوله تعالى والقى الألواح
غضباً لربه وذلك دلالة على جواز ان يغضب الشيخ لربنا على مريده قوله تعالى
واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وقد روى بن جرير الطبري
مسنداً الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الله تعالى مسح بيمينه وكلتا يديه يمين
ظهر آدم بعد ما اهبطه الى الأرض بنعمان وراء عرفة فاخرج من صلبه جميع
من يخلق الى يوم القيمة كامثال الذر ونثرهم بين يديه وكتب آجالهم وارزاقهم
ومصايبهم وجعلهم في هيئة الرجال والنساء ثم كلمهم فقال
لهم الست بربكم قالوا بلى وقالوا ليشهد بعضهم على بعض فقالوا
شهدنا ثم قال الله تعالى وانما شهدنا بعضكم على بعض لئلا تقدروا على انكار
ذلك يوم القيمة وتقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا
لم نعرف الحق فتبعنا مناهج آبائنا لانكم عاهدتمونى على ان لا تشركوا
بي شيئاً وهذه الرواية عن عمر رض لا بدّ ان يكون مسموعاً من النبي صلى الله عليه
لانه ليس شيئاً يعرف بالراي ولا يظن بمثل عمر رضي الله عنه ان يقول مثل هذا
الكلام الا عن اصل معتمد ولا عن اصل الا السماع عن النبي عليه السلام

وعن ثقة يسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك روي ابن مسعود عن النبي صلعم
انه قال خلق الله آدم ومسح ظهره فخرجت منه كل نسمة هو الي خالقها الى يوم
القيمة ونزع ضلعا من اضلاعه فخلق منها حوا صلوات الله عليهما وروي عن
علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله الارواح قبل
الاجساد بالفي عام فامرت بالطاعتي لي والسلم علي فاول روح آمن بي وصدق
من الرجال روح ابي بكر واول روح آمن بي وسلم علي من النساء عايشة وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم
من نوره فمن اصاب اهتدى ومن اخطا ضل وغوى هذه الآية مع هذه
الاحاديث اصول في معرفة كيفية الذرية وذلك ان الله تعالى اخرج بني
آدم من ظهر آدم ثم اخرج بني بني آدم من ظهور بني آدم على هذا الترتيب
اخرج كل ما هو كائن الى يوم القيمة ولم يكن الذين اخرجهم هذه الابدان
التي تشاهدها بجوارحها لحومها واعظامها وجلودها وانما اخرج النفوس بعد
ان خلق آدم ووضع اصول النفوس في ظهره وكانت النفوس جسمانية ولكن
كانت لطيفة كالهواء مصورة بصورة الابدان كما قال والله خلقكم ثم
صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم بين ان الامر بالسجود
لآدم كان بعد ان خلقهم وصورهم ثم انه تعالى وضع في كل
واحد منهم ارواحها التي خلقها قبل ذلك بالفي عام وكان قد رش
على الانفس نوره قبل ذلك على ما سياتي شرحها في فصل ماهية النفس
والروح من كتاب عيون المعارف ان شاء الله وحده ثم امر الملائكة بسجود

آدم ثم اخرج بني آدم من ظهره على ما ذكرنا من الترتيب وكان سجود الملائكة
لآدم عند وجود الذرية في ظهره ثم خلق فيهم العقل ليصح هذا الخطاب معهم
ثم قال الست بربكم قالوا جميعا بلى لكن انت ربنا لكن قال بعضهم
طوعا ورغبة وارادة ومحبة وشوقا على تفاوت درجاتهم في الارادة والمحبة
وقال بعضهم كرها ورهبة وهيبة لا عن طوع ورغبة على ما ذكرنا
عند تفسير قوله كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة فلما
قالوا جميعا بلى قال الله تعالى فليشهد بعضكم على بعض فهذا قوله تعالى واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال الله تعالى انما اشهدنا
بعضكم على بعض كيلا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين
او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فيشهد عليكم الانبياء
والاولياء فانهم شهداء الله عليكم كما تقدم شرحه في سورة النساء عند
قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الآية وقد قال المشايخ في ذلك
اقوالا مختلفة وعمومهم ما قالوا الى انهم لم يفهموا الخطاب والجواب
وكثير منهم من يقول ان الله تعالى كان هو السايل عنهم والمجيب عنهم
لا اغيارهم غير موجودين ولا عاقلين فاهمين فانهم فانا اقتصرنا على ايراد
كلماتهم لان ما ذكرنا فوايد كلماتهم والصحيح ما قلناه ان شاء الله تعالى ثم
ذلك الآية تدل على بطلان مذهب بعض الحلولية الذين قالوا ان روح الانسان
الذي في نفسه قديم وهو الله تعالى لانه لو كان كذلك لما صح قوله الست
بربكم ولما اقروا بالربوبية بل قالوا لست انت ربنا بل نحن ارباب مثلك

او قالوا انا وانت واحد ولما صح هذا السؤال والجواب بطل مذهب الحلولية
وقوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الى آخر الآية الثانية
يعني اقرأ يا محمد على امتك خبر الذي اعطيناه آياتنا اي الكرامات منا كاجابة الدعوات
سريعا ورؤية الملائكة والمكالمة معهم وامثالها فانسلخ منها اي انتزع واحتجب
فلحقه الشيطان كما يلحق الصياد صيده في الشبكة فاسره فمنعه من التوبة
والرجوع الى الحق فكان من الغاوين الضالين يعني بلعام باعورا اعان بدعائه اعداء
الكفرة الفجرة على اولبائه وهم موسى وهرون وقومهما صلوات الله عليهما
اعلم ان الانسلاخ نوعان انسلاخ من خير الى شر وانسلاخ من شر الى خير
فلا انسلاخ من الشر الى الخير كما روي عن ابي يزيد البسطامي رحمة الله عليه انه قال
انسلخت مني كما ينسلخ الحية من جلدها فاذا انا هو واعلم ان الانسلاخ من الشر
انواع كثيرة فالاول انسلاخ من اوصاف ذميمة وهي الحقد والحسد والكبر
واضرابها وذلك هي تبدل هذه الصفات بصفات حميدة على حسب ما قالوا واضرابها ص
وسنبين نحن في كتاب اصلاح الاخلاق انشاء الله تعالى ومنها انسلاخ النفس عن
البدن وذلك بالموت وقد يكون انسلاخ النفس عن البدن معنويا لا بالموت
بل قبل الموت وهو ان المشاهد يشاهد نفسه ينسلخ من بدنه ويقوم
في مواجهته وينظر الى شخصه وذلك انما يراه اصحاب المشاهدات ومنها
انسلاخ القلب من النفس على شبه انسلاخ النفس من البدن ثم منها انسلاخ
السر من القلب وهو ان ينتزع منه ويرتقي مجردا عن القلب والنفس والبدن
ثم منها انسلاخ الخفي من السر كشبه انسلاخ السر من القلب ثم انسلاخ

الخفي

الخفي من صفاته ثم انسلاخ الخفي من الحق اصلا وهو فناء وهذا هو الفناء الذي
يسمونه فناء الكل وهذه انسلاخات سبع مرات فمرة انسلاخ الصفات
مرات كثيرة جعلناها مرة واحدة واما الانسلاخ السادس وهو انسلاخ الحق
من السر قد يسمونه فناء ولكنه غلط منهم لانه بقي غير الله تعالى بعد وهو الحق
وهذا هو المقام الذي قال ابو يزيد انسلخت من نفسي فاذا انا هو وهم يسمون
ذلك مقام التوحيد ومقام الجمعية ومقام الفناء فلو كان فانيا لم يكن
هو بل كان الله وحده واذا لم يكن هو لم يصح ان يقول فاذا انا هو
اذ لا اثنينية وانما الله تعالى وحده فلما صح منه ان يقول انا علم ان ثمه غير الله
فلم يكن فناء كاملا واما الانسلاخ من خير الى شر هو انعكاس البالغ الى الابتداء
بالمقامات والدرجات التي ارتقى فيها فينزل عليها واذا ترك الى ابتدائه وهو
مقام الايمان فربما يبقى على ذلك ومنهم من لا يبقى والعياذ بالله حتى يتيه فلا
الى اسفل السافلين ومنهم من يسقط من اعلى مقاماته بمرة واحدة الى اسفل
السافلين كالمعين ابليس وبلعام بن باعورا قوله تعالى ولو شئنا لرفعناها اي رفعناه
الى اعلى عليين وهذا دليل على انه تعالى لم يرفعه بعد الى درجة المشاهدة وانما
كان في بدايات مكاشفاته وكراماته قوله ولكنه اخلد الى الارض اي اختار
الدنيا ورضي به فالله تعالى بين ان انتزاله الى السفلي انما كان بكسبه وسوء
اختياره حيث اضاف الانسلاخ والاخلاد واتباع الهوى اليه قال فانسلخ منها
واخلد الى الارض واتبع هويه وهذا دليل على انه كان بعد في مقامات
الكسب والطريقة الا انه كوشف له من عالم الملكوت ولم يبلغ بعد الى الجبروت

فان كل ما يجرى فى عالم الجبروت جبرى ليس له للعبد فيه كسب معتبر
فافهم وقصة بلعام مكتوب فى التورية ان ملكا من ملوك الشام اسمه
بالق ابن صفور اهدى اليه مالا كثيرا ليدعو بالشر على بنى اسرايل
فجاءه ملك من ملايكة الله تعالى وقال لا تفعل ذلك فان الله
مع هؤلاء القوم وامتنع بلعام مرارا بالق فى هديته حتى قبل ثم امر بلعام بالق
ان يذبح قربانين ويتصدق بصدقات كثيرة وكانوا فى ذلك مدة مديدة واستولى
بنى اسرايل على بعض دياره وقراه ودعا بلعام على موسى وقومه صلوات الله عليه
فلم يوثر دعاؤه حتى وقع قوم موسى فى الزنا وفجروا بنساء القوم فاثر دعاء بلعام
وعجز بنى اسرايل عمن كانوا قاهرين غالبين عليهم من قبل لكن الله تعالى
لعن بلعام بن باعورا وجعله مطرودا محجوبا مردودا والقصة بطولها الطول
من ذلك فى التورية عند اليهود هذه الآية دلالة على ان الولى لا ينبغى ان يامن
ما دام حيا فى دار التكليف وهذا ايضا دليل على ان الكرامات للخارقة
للعادة قد يكون للاولياء كما للانبياء تفهم ان شاء الله قوله تعالى ان تحمل عليه
يلهث او تتركه يلهث يعنى مثل بلعام كمثل الكلب اللاهث
ان طردته وعلوته يلهث وان تركته يربض فى الظل ايضا كذا حال
هذا الضال بلعام بن باعورا ان منعته مما يعمل من عمل السوء وهو الدعاء على موسى
وقومه لا يمتنع وان تركته لا يمتنع وانما ضرب مثله بالكلب اهانة وانما قال
ذلك لان زجره ومنعه من هذا الدعا على موسى وقومه وقد حاجه محاجة
مرارا ولم ينزجر وذلك مكتوب فى التورية كذلك انه منعه ملايكة الله تعالى

يلهث ج

من ذلك مرارا كثيرة وناصحوه كرارة جمة فلم يمتنع اعاذنا الله من امثال ذلك الضلال
قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الاية
اعلم ان القلوب جمع واحدها قلب اسم يستعمل لمسميات كثيرة والاقرب الى فهم
العوام قلب البدن وهو قطعة لحم مخصوصة معروفة ثم قلب النفس فى قلب
البدن ثم قلب اللطف من قلب النفس فهو فى قلب النفس ثم فى هذا القلب العقل
والروح الذى نسميه سرا وهذا السر قلب القلب الذى فيه العقل ثم العقل
والسر نوران روحانيان ثم الخفى بعد ذلك سر السر وقلبه وعينه فافهم
وتفاصيل ذلك يعرف فى كتاب مرآة الارواح اذا عرفت ذلك قوله لهم قلوب
لا يفقهون بها عنى بها القلب الذى هو محل السر والعقل ثم النفس انما يفهم
ما يفهم ويعقل ما يعقل بنور العقل والروح وقد يكون هذا القلب مستورا
تحت القساوة وانواع الفساد فيكون العقل والروح لا ينوران النفس لانهما فى
جوف القلب المسود فلا يسرى نورهما الى النفس قال الله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم والرين والصدا على القلوب قال النبى عليه السلم ان القلوب لتصدا كما تصدا
الحديد فجلاؤها تلاوة القران وقال النبى عليه السلم اذا اذنب عبد ذنبا وقع على قلبه
نكتة سوداء فان اذنب اخرى وقعت اخرى حتى يعم القلب الحديث واذا كانت
القلوب مسودة محجوبة عن الانوار مظلمة فى ذاتها لا يفقه الانفس بها الشواهد
والدلايل والامارات الدالة على الحق قوله تعالى ولهم اعين لا يبصرون بها وانما اراد بذلك
عيون القلوب وهو الروح والعقل الذين اشرنا اليهما لا يبصرون بها لان المبصر
بها انما هو النفس بواسطة القلب واذا كان النفس محجوبا عنهما وهما محجوبان

فى القلب فلا يصل التنفس الى الاشقاع بها لجوهر مضيئ ملفوف فى حرقة فى بيت مظلم
وفيه جماعة لا ينتفعون بضوء الجوهر اذا البيت مظلم وان كان فيه جوهر مضيئ لان
الجوهر فى حجاب مظلم فلو كشف الغطاء عن الجوهر اضاء البيت وانتفع الناس
بضيائه كذا هاهنا وسياتى بعض الكلام فى ذلك فى كتاب مرآة الارواح فى فصل
النفس وفضل القلب قوله تعالى ولهم آذان لا يسمعون بها فانما اراد به آذان القلوب
وانما الروح والعقل الذين اشرنا اليهما الا انهما فى حجاب الرين والقسوة
كما ذكرنا والحجاب يمنع وصول المواعظ من الآيات والمواعظ والدلايل اليهما حتى
يسمع القلب بهما فيسمع النفس بواسطة سماع القلب وانما قلنا انه اراد بذلك
عيون القلوب واذانها لانهم كلهم كانوا يسمعون ويبصرون بحواسهم الظاهرة
قوله تعالى ان هم الا كالانعام لان الانعام لا يسمعون ولا يبصرون الآيات والشواهد
ولا ينتفعون بها كذلك هؤلاء بل هم اضل من الانعام والبهايم لانه ليس للانعام والبهايم
عيون واذان فى قلوبهم كما للانسان وللانسان هذه العيون والآذان الباطنة
ومع ذلك ضلوا فكانوا اضل من الانعام والبهايم وقدمنا بعض الكلام اللايق بهذا الفصل
فى سورة البقرة عند قوله تعالى ثم قست قلوبكم الآية وفى سورة المطففين عند قوله
كلا بل ران على قلوبهم قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها روى ابو هريرة عن النبى صلعم
انه قال ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما ماية الا واحدة انه وتر يحب الوتر من احصاها
دخل الجنة قوله وهذه الاسماء الحسنى هذه الاسماء المذكورة فى هذا الحديث لانها اشتهر
بين المسلمين واكثر الادعية يجرى بذلك وان كان اسماء الله تعالى اكثر من ذلك فى القرآن
والاخبار بلغة العرب ثم بلغات آخر من لغات الناس ولغات الملايكة والجن وحيوانات

آخر

آخر لا تحصى لكن التى بيّنا ولها هذا الامر بالدعاء بها لا يكون الا الاسماء المشهورة فى الاسلام
بين المسلمين وذروا الذين يلحدون فى اسمايه اى يميلون عن الحق الى الباطل فيتصرفون
فى اسماء الله تعالى باشتقاق الاسماء لاصنامهم منها فاشتقوا اللات من الله
والعزى من العزيز والمنات من المنان او الذين يميلون الى تسميته تعالى بما لا يليق به
جل وعلا فيسمونه العقل والجوهر والهيولى والعلة الاولى وعلة العلل وامثالها
قال بعض المشايخ كل اسم من اسماء الله تعالى يبلغك مرتبة من المراتب
فاسم الله يبلغك الى الوله فى حبه والرحمن الرحيم يبلغانك الى رحمته كذلك
جميع اسمايه اذا دعوته بها عن خلوص ضمير وصفاء عقد ونعم ما قالوا فانه مجرب
عندى بذلك وقال بعضهم ان وراء الاسماء والصفات لا لاحرقها الافهام
لان الحق تاره يتصرم لا سبيل اليه ولا بد من الاقتحام فيه اى فى ذلك التاره وهذا
كلام صحيح ولكن العارف اذا بلغ اليها وقدر على الاقتحام ثم اقتحم لا حرقه النار
ويرى فى كل مرقاة عجبا لم يره قط ولا يعلم اليها اسما مفهما ولا عبارة بينة
عنها لو اخبر بها باى عبارة اخبر كذب واخطأ الا اشارات مجملة مبهمة
نحو قوله تعالى ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون اى يهدون بالله الى الله
وبه يعدلون اليه من الاغيار كلها وهذا كقوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون قوله تعالى والذين كذبوا بايتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
اى سنستدرجهم بالنعم الى النار كلما زادوا خطيئة زادهم الله تعالى نعمة
فيتغترون بها ويفرحون من الاستغفار فاذا انتهوا انتهوا فى الدرك الاسفل
من النار قوله تعالى اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض هذا خطاب عامة

صفات مع

غيره مع

الكفرة معناه اولم يتفكروا بما شاهدوا بأعينهم من السموات والارض حتى يدلهم
خلق الله الى معرفته ومعرفة وحدانيته وعلمه وقدرته وتقدير الملكوت قد تقدم
في سورة الانعام قوله تعالى إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ
اي حبيبي الله والولي هو الحبيب هنا وهو يتولى الصالحين بزيادة التوفيق والعصمة
والهداية الى الحق وما لا يتولى غير الصالحين بل يكلهم الى انفسهم قوله تعالى خُذِ الْعَفْوَ
وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ روي ان النبي عليه السلام سأل
جبريل عن تفسير هذه الآية فقال تصل من قطعك وتعط من حرمك وتعفو عمن
ظلمك وتحسن الى من اساء اليك خذ العفو فانك نبي مويد بالسيف مسني
بالقتال في الامم السالفة فاعف عمن قتل اعز قومك وهو عمك حمزة بن عبد المطلب
وامر امتك بالعرف اي بمكارم الاخلاق واعرض عن الجاهلين لا تقابل السفيه
بسفهه الا بالرأفة والرحمة وخلق الحسن لو ضربوا ستك الحجر فقل اللهم اهد
قومي فانهم لا يعلمون هذا ظاهر التفسير واما باطنه خذ العفو على الدنيا والآخرة
وامر بالعرف اي بلغ الشريعة واعرض عن النفس الجاهل وشهواتها قوله تعالى
وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما نزل قوله تعالى واعرض عن الجاهلين قال كيف يا رب والغضب فانزل الله
وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ اعتصموا بالله واطلبوا النجاة
من نزغات الشيطان بالله انه سميع عليم لدعائك قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا
إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ يعني اذا مسهم الشيطان
بالوسوسة والتشويش وارسال الستر وارخاء الحجاب على القلب تذكروا الله

وذكروا اسمه جل وعلا فاذا هم مبصرون مصير الحق حقا والباطل باطلا وقد ذكرنا
في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى فاذكروني اذكركم اي ابصر قلوبكم
واكشف لكم اسراركم هذا ذاك الذي ذكرنا ثمة ثم اذا تذكروا يرد الله تعالى
عنهم الشيطان ويرفع حجبه ويبصر القلب الذاكر وقد ذكرنا ثمة ان ابلغ كلمة الذكر
في افادة بصيرة السر انما هو كلمة لا اله الا الله وانه مجرب على ما ذكرنا وهذه الآية
تدل على ان الاستعاذة بالله منفعة للشياطين لانه تعالى امر نبيه بالاستعاذة
به وقال في موضع آخر فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ الآية يأتي في سورة النحل ان شاء الله تعالى وكذلك
قال في سورة المؤمنين وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ الآية
اعلم ان بكاء العرفاء المبصرين بما تفضل الله عليهم في مساس الشياطين
على درجات لحليها لو قصد الشيطان ان يدلو منه ويوسوسه يحرق الشيطان
في الحال لمجرد القصد ولكنه لو اظهر القصد وتحرك الى جانب الولي فان الله تعالى
يحرقه قبل ان يقترب من الولي وربما يهلكه بطريق آخر غير الاحراق فانما يراه
الولي مقتولا مقهورا ثالثها ربما يراه الولي يقصده بينهما بعد المشرق والمغرب
فيحرقه وقوع بصيرة الولي عليه رابعها ربما لا يراه الولي حتى يقترب منه فاذا راه
يحترق خامسها ربما يراه ولا يفر الشيطان اذا راه الولي من غير المقصود فيحصل
مقصوده ويرجع سالما سادسها ربما يحصل مقصود الشيطان من الولي
مع ان الولي يراه ويعلم انه عدوه ثم في العاقبة يدمر على شيطانه ويتوب
عن موافقته وربما انه يحصل مقصود الشيطان ويفر سالما له منكسرا

أو يبقى الولي نادما كيبيا مقهورا للشيطان سابعها ربما يجمع عليه عموم الشياطين
كلهم ويجاربهم مدة ويدبر ما لا يحصى منهم بالحرق والغرق وأمثالها
حتى يتوب على يده من بقي منهم ويتحمل الجزية بعضهم وينجو الولي سالما وله درجة
الغزاة ثم كل ذلك ربما يجري على ولي واحد وربما يجري البعض دون البعض
وربما لا يجري شيء من ذلك ولا يرى شيطانا قط وأكثر ذلك مجرب عندي
وكل ذلك القوة والغلبة للولي على الشياطين بكون باغراء الله تعالى اياه عليهم
قال الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
قوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول
بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين اي اذكر الله تعالى بقلبك لا بلسانك
تضرعا استكانة وتواضعا في الباطن وخيفة اي خوفا منه في الغدوات والعشيات
ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله في الباطن في هذين الوقتين وانما قلنا انه
اراد به ذكر الباطن لانه قال اذكر ربك في نفسك والنفس باطن والذكر فيه
يكون باطنا ضرورة ولانه كما قال في نفسك ذكر بكلمة في يقتضي ان يكون في باطن
النفس فلا يكون الا في القلب لان الذي هو باطن النفس هو القلب فافهم وروي
عن سهل بن عبد رحمة الله عليه انه قال في هذه الآية حقا اقول لكم لا باطلا يقينا
لا شكا ما من احد ذهب منه نفس واحد بغير ذكر الله الا وهو غافل

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم ٥٥٥

يسئلونك عن الانفال اي عن قسمة الانفال لله والرسول تفسيره الظاهر ظاهر وكانه

كل شيء لله وكل خير لرسول الله او نقول كل شيء لله لان الله تعالى
خالق كل شيء وللرسول لان كل شيء لله والله للرسول فان الله هو مولاه
وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك وقال النبي عليه السلام
من كان لله كان الله له والرسول لله تعالى فكان الله له وكان كل
شيء للرسول عليه السلام قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
اعلم ان الوجل خوف في اللغة وعلى لسان اهل التصوف اهتزاز القلب لما سمع
اوفهم افرحا او ترحا وحمل الآية على هذا اصح لانها انما نزلت فيما تختص الصوفية
وتختص الصوفية به وهي احوال القلوب ومعنى الآية انما المؤمنون حق الايمان
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اهتزت قلوبهم فرحا او ترحا وغما او
اوسرورا وخوفا او طمعا اما الفرح لمن لاحظ لطفه وجماله والترح لمن لاحظ
قهره وجلاله وهذا عند ذكر الله تعالى واما عند تلاوة آيات الله تعالى من القرآن
يزيد ايمانهم كما قال واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا هذا من امارات
حقيقة الايمان المرء ومن لم يجد ذلك من نفسه ويجد الايمان من نفسه فليعلم
ان ايمانه ضعيف ليس كما ينبغي وهذه الآية عامة في حق عامة المؤمنين وان لم
يكن كلهم اصحاب المعارف بل انما نزلت الآية خاصة لهم بيانا لما هو امارة
ايمانهم دلالة لهم ايضا والنموذجة من احوال الصوفية التي يعتريهم في اوقات
ويصدر منهم عندها امور خارقة للعادة فانها مع كثرة انواعها ان الوجل
المذكور في الآية قريب منها وكذا قوله تعالى وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم في سورة الحج وذلك القشعريرة المذكورة في قوله تعالى الله الذي

نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ
رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ فِي سُورَةِ تَنْزِيلٍ سَيَأْتِي
إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَهَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ كَمَا قَدَّمْنَا فِي ابْتِدَاءِ
سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ شَرْطُ التَّوَكُّلِ فِي حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ
أَيْضًا وَتَوَكُّلُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ طَلَبُ الْحَلَالِ مِنَ الرِّزْقِ مَعَ الرِّضَا بِمَا رَزَقَ اللهُ
تَعَالَى وَالْقَنَاعَةُ بِالْكِفَايَةِ وَإِنْ قَلَّ هَذَا تَوَكُّلُ الْعَامَّةِ وَأَمَّا تَوَكُّلُ الْخَوَاصِّ فَقَدْ أَشَرْنَا
إِلَيْهَا فِي الْمَائِدَةِ عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
قَوْلُهُ تَعَالَى أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا أَيْ إِيمَانًا صِدْقًا تَامًّا لَا خَلَلَ فِيهِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
مِنَ اللهِ إِنْ أَذْنَبُوا وَلَمْ يَشْتَرِطِ التَّوْبَةَ وَلَا الشَّفَاعَةَ فَيَكُونُ مَغْفِرَتُهُمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى
وَاجِبًا لَكُمُ الْوَعْدُ وَإِنْ لَمْ يَتُوبُوا قَالَ الْجُنَيْدُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
حَقًّا أَيْ لَهُمْ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللهِ السَّعَادَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَيَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ
تَكُونُ لَكُمْ فَالظَّاهِرُ مَعْلُومٌ وَالْبَاطِنُ تَوَدُّونَ قَرِينَتُهُ الْوُصُولُ إِلَيْنَا بِلَا تَحَمُّلِ شَاقٍّ
وَكُلْفَةٍ وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَقَدْ سَبَقَ مِنِّي أَنَّ لَيْسَ الدِّينُ
بِالتَّمَنِّي وَلَا بِالتَّحَلِّي وَإِنَّمَا الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ
عِنْدِي أَحْرَزُهَا عَلَيْكُمْ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ أَيْ يَقْطَعَهُمْ عَنْهُ وَعَنْ
لُطْفِهِ وَرَحْمَتِهِ عَلَى سَبِيلِ التَّأْبِيدِ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ أَيْ لِيَصِلَ أَهْلَ الْوِصَالِ وَهُوَ
الْمُحِقُّ إِلَى الْحَقِّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ أَيْ يَقْطَعَ مِنْهُ مَنْ لَيْسَ بِأَهْلٍ لِلْوِصَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى أَنِّي مُمِدُّكُمْ
بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ
وَفِي آلِ عِمْرَانَ وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ أَيْ مَا جَعَلَ اللهُ إِمْدَادَ الْمَلَائِكَةِ

لَكُمْ إِلَّا لِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا بِشَارَةٌ لِتَعْلَمُوا أَنَّ النُّصْرَةَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَاللهُ مُعْلِمٌ بِالنُّصْرَةِ
وَالثَّانِي تُفِيدُكُمُ الطُّمَأْنِينَةَ فِي إِيمَانِكُمْ إِذْ إِيمَانُكُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَنُبُوَّةِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ وَصِدْقٌ وَصَوَابٌ وَمَا خَالَفَكُمْ بَاطِلٌ رُوِيَ جُوَيْبِرٌ
عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ هَبَطَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْبَدْرِ
وَكَانَ عَلَى مَيْمَنَةِ الْقَوْمِ مَعَهُ خَمْسُمِائَةِ مَلَكٍ وَهَبَطَ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ عَلَى مَيْسَرَةِ
الْقَوْمِ مَعَهُ خَمْسُمِائَةِ مَلَكٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ
اعْلَمْ أَنَّ اللهَ تَعَالَى مَعَ الْمُؤْمِنِينَ بِشَارَاتٍ مَطْيَبَاتٍ لِقُلُوبِهِمْ وَهِيَ إِمَارَاتٌ مُفِيدَةٌ
لِلطُّمَأْنِينَةِ فِي إِيمَانِهِمْ وَاعْتِقَادِهِمْ وَهِيَ مَا ذُكِرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَأَمْثَالُهَا فِي الْقُرْآنِ
كَثِيرٌ ثُمَّ إِنَّ هَذَا وَإِنْ لَمْ نُشَاهِدْ نَحْنُ لَكِنَّهُ مَنْقُولٌ إِلَيْنَا مُتَوَاتِرًا ثُمَّ فِي زَمَانِنَا هَذَا
قَدْ يَكُونُ لِلْأَوْلِيَاءِ وَالْعُرَفَاءِ أَصْحَابِ الْبَصَائِرِ وَهِيَ الْكَرَامَاتُ وَالْفِرَاسَاتُ وَذَلِكَ
مُكَالَمَاتُ الْمَلَائِكَةِ وَالْهَوَاتِفِ وَالْمُنَاجَاتِ مَعَ اللهِ تَعَالَى وَذَلِكَ قَدْ يَقَعُ
مِنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ وَلَوْ قَدَّرْنَا أَنَّهُ لَا يَنْقُلُ إِلَى غَيْرِهِمْ لَا بَأْسَ إِذْ يُفِيدُهُمُ الْبِشَارَةَ وَالطُّمَأْنِينَةَ
وَلَوْ نُقِلَ إِلَى غَيْرِهِمْ أَفَادَ لِغَيْرِهِمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ يُنْكِرْهُ فِي الْكَرَامَاتِ وَالْفِرَاسَاتِ
وَأَشْبَاهِهَا فَأَمَّا مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ لِكِبَارِهِمْ فِي عَوَالِمِ الْمُشَاهَدَاتِ فَذَلِكَ
لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهَا إِلَّا أَهْلُهَا فَافْهَمْ إِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ هُنَا فَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَا
إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ إِلَى قَوْلِهِ لَهُمُ الْبُشْرَى ذَلِكَ الْبُشْرَى
مَا يُشَاهِدُونَهَا بِالْبَصَائِرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَصِفَاتِ اللهِ وَأَشْبَاهِهَا كُلُّهَا مُبَشِّرَاتٌ
مُؤَدِّيَاتٌ إِلَى الطُّمَأْنِينَةِ وَالْيَقِينِ وَهَذَا كَمُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ دَلَالَاتٌ وَحُجَجٌ مُؤَدِّيَاتٌ
إِلَى الْإِيمَانِ لِمَنْ قَبْلَهُمْ كَذَلِكَ كَرَامَاتُ الْأَوْلِيَاءِ وَمَا فَوْقَهَا مُبَشِّرَاتٌ لَهُمْ وَدَلَالَاتٌ

مؤذيات الى اليتيمين لهم كانهم انبياء انفسهم الى انفسهم لاغير قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم يعني اجيبوا لهما بالطاعة والسمع والامتثال
اذا دعاكم الى الجهاد مع الكفرة لان الجهاد هو الذي كان سبب الحيوة الدايم كما قال الله
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم هذا ظاهر
والكامن دعا الى المجاهدة في الله حق جهاده مع النفس الى ان بيته عن سايرالصفات
الذميمة فيجيا بالصفات الحميدة شهيدا كما بينا عند تفسير قول الله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه
اليه تحشرون اي يقطع قلبه مع السر والخفي عن نفسه الى الله تعالى فيكون
النفس بلا قلب وسر والقلب والسر مع الله تعالى بلا نفس هنا اذا اخذ الله
يربيه تربية حتى يصير ربانيا متخلقا باخلاق الرب تعالى وقد ورد في الخبر
ان قلوب العباد بيد الله تعالى يعني قلوب هؤلاء الخواص وقال قلب ابن
آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن هذا هو حال اولياء الكبار فانه كان لله تعالى
مع السر والعقل والقلب والنفس جميعا ولا يكون ذلك الا لمن اطمئنت
النفس له ولا يكون ذلك لحال لهم دايما الا لكبارهم النوادر هذا يكون
في دار الدنيا واما في الاخرة يستوي في ذلك الكبار وكبار الكبار جميعا ولهذا قال
في آخر الآية وانه اليه تحشرون يعني السر والنفس والقلب جميعا يحشرون الى الله تعالى
يوم القيمة فافهم

سورة التوبة

براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر
لا ينبغي للمومن ان يوافق نفسه في معصية الله تعالى لحظة فان وافق فهو فاسق

فلا ينبغي ان يصبر على معصيته اربعة ايام فان اصر فهو منافق فان اصر
على اربعة اشهر فهو مشرك عند الصوفية يقتل بالاتفاق قال الله تعالى اخشوهم
فالله احق ان تخشوه ذاته الذي لابد الى ان يكون العاصي في النار ابدا وما شاء وانكر بعض الناس تصور الخوف والخشية من ذات الله تعالى وقد
وقد شرحنا في آل عمران عند تفسير قوله تعالى ويحذركم الله نفسه وقال بعضهم
الخشية من ذاته والخوف من صفاته قال الله تعالى ويخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب اي يخشون ذاته ويخافون صفة كونه معذبا قهارا منتقما
الا الصديقون ص
قوله تعالى انما يعمر مساجد الله الآية مساجد الله تعالى قلوب الصديقين فلا يعمرها
غيرهم وروي قال الله تعالى لداود يا داود فرغ لي بيتا اسكنه واراد به القلب وروى
انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى لا يسعني شيء
ووسعني قلب عبدي المومن هو بيت توحيدي وموضع سري الذي اودعته
تسعة وتسعين رحمة من رحمتي وترس نقمتي ووقايتي بحفظها بالمراعات
لحق عليه الحديث في الفردوس قوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان الكلام
في الرضوان قد مر في مواضع قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم الآية دلت الآية على ان النصر من الله والخذلان من العجب
قوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين اعلم ان السكينة صفة
ذاتية لله تعالى وعالمها عالم عظيم لانهاية لها لا يبلغها الخواطر والاوهام وفي
عالمها عالم الحليم والصبور الشكور والرحيم والغفور واضرابها فاذا اطلع
على عبد او قوم او قرية او بلدة او عالم افاد لهم الصبر والسكون والحلم

والشكر والعفو والمحابات والثبات والطمانينة وامثالها وهذا العالم متود
فافهم واذا بلغ المرتقي الى هذا العالم بلغ الى الازل وكان ازليا عبدا فالازل
سكينة والسكينة ازلي والعبد مخلوق ومن هنا قال تعالى في البقرة ان ياتيكم
التابوت فيه سكينة من ربكم اي ياتيكم التابوت ومعه اطلاع الله
تعالى عليكم بهذه الصفة ونظره اليه ايها اليكم فيفيد لكم الصبر والثبات
في مقابلة الصدق فافهم وفي سورة التوبة اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا فانزل الله سكينته عليه اي على النبي عليه السلم وقال في سورة
الفتح هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا والمراد بالسكينة
في جميع المواضع ما ذكرنا وقد اختلفت اقوال المشايخ في تفسير السكينة لكنهم
غلطوا من جميعا حيث قالوا من الراي غير الروية قال بعضهم السكينة سكون
القلب الى ما يبدو امن مجاري الاقدار وهذا غلط فان سكون القلب حكم السكينة
لا نفس السكينة فان سكون القلب شئ يوجد في القلب والسكينة شئ ينزلها الله
تعالى في القلب الا ترى الى قوله فانزل الله سكينته عليه وقوله هو الذي انزل
السكينة وقال بعضهم السكينة التي نزلت على المؤمنين هو سكون قلوبهم
الى ما يخبرهم النبي عليه السلم من الوعد والوعيد والبشارة وامثالها وهذا غلط
ايضا لما ذكرنا قال بعضهم السكينة سكون القلب مع الله بلا علاقة وهذه اشارة
الى يقين القلب لا الى السكينة وانما السكينة ما ذكرنا لا سكون القلب وقيل
السكينة هي الطمانينة عند ورود القضاء وهذا ايضا غلط وذلك حكم السكينة
وانما السكينة شئ ينزل في القلب هي من الله تعالى وقال بعضهم السكينة هي الملك

بادب الشرع والتمسك بحبل السنة وهذا غلط بعيد لان التادب والتمسك
بما ذكر كسب العبد والسكينة من الله ينزل الله على من يشاء من عباده قوله تعالى
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله احبارهم علماؤهم ورهبانهم
ورهبانهم اي شياطينهم اربابا من دون الله ولهذا قال الله تعالى كما بدأكم
تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين
اولياء من دون الله وقال ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين
كنتم تزعمون يعني اين شياطينكم الذين اشركتموني بها ثم ان هذه الاية
تدل على بطلان مذهب الحلولية حيث قالوا ان مشايخهم ارباب والهة كما يدل
على ذلك قوله تعالى ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله الى قوله تعالى
ولا يامركم ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا من دون الله وقد مر
في ال عمران قوله تعالى ثاني اثنين اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا اي بالنصرة والعصمة لا بالذات لان الله تعالى مع كل مخذول
ومنصور وظالم ومظلوم بالذات لكن الحزن انما ينتفي اذا علم ان الله معه بالنصرة
لا بالخذلان ولان الظاهر من حال الصديق رضي الله عنه انه كان يعلم ان الله تعالى
قريب منهما اقرب من حبل الوريد وانما كان خوفه حيث لم يعلم النصرة والعصمة
من الله تعالى لانه تعالى ربما ينصر وربما لا ينصر قوله تعالى وكلمة الله هي العليا يعني ذكر
كلمة الله تعالى مجردها العليا وابلغ من كل اسم من اسمائه لكن هذا انما يصلح
للمنتهي اما المبتدي فكلمة لا اله الا الله هي العليا وذكره اعلى له على ما بين
في فصل الذكر من كتاب عيون المعارف ثم هذه الاية ظاهرة في الدعا الى التوحيد

والتحميد ونظيره قوله ولذكر الله اكبر وسياتي في سورة العنكبوت ان شا الله تعالى
ولو انهم رضوا ما آتيهم الله ورسوله وقوله حسبنا الآية قوله حسبنا الله
هذا طلب الانقطاع من كل شيء سوى الله الى الله تعالى وهذا قول الله تعالى
المشايخ ومذهبهم وهو مقام التوحيد عندهم قوله في هذه الآية انا الى الله راغبون
مؤكد لما سبق من الانقطاع الى الله والرغبة الى ذاته تعالى وحده وعلى ذلك
يدل ايضا قوله تعالى في سورة الم نشرح والى ربك فارغب قوله تعالى وقل اعملوا فيرى الله
عملكم ورسوله والمؤمنون فالآية نص على ان المؤمنين يرون اعمال العباد
وان اعمالهم خفية ومعلوم ان جميع المؤمنين لا يرونه فتعين بعض المؤمنين
وهم الاولياء واصحاب الفراسات قال اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله وهو الذي تقول من كرامات الاولياء قوله تعالى وظنوا ان لا ملجأ من الله
الا اليه اي علموا ان لا مفر من الله الا الى الله ومنه قال عليه السلم اعوذ بك
منك وقد ذكرنا في موضع آخر ان هنا فرارا من ذات الله الى ذات الله تعالى
وذلك هو الفرار عن كون الذات المقدس غير مبالي بخير ولا شر ولا نفع ولا ضر
فمن فر من ذاته الى ذاته فر من كونه غير مبالي بالشر الى كونه غير مبالي بالخير اي من كونه
غير مبالي بالاضرار والضرار الى كونه غير مبالي بالانتفاع والانتفام وكونه تعالى غير مبالي
ليس بصفة فبقي مجرد الذات ففر عنه اليه فافهم وسياتي شرح الفرار من الله
الى الله في سورة الشعرا عند قوله فقرت منكم لما خفتكم وكذا ياتي في سورة الذاريات
عند قوله تعالى ففروا الى الله قوله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار يعني ابدا بنفسك
ان كانت نفسك كافرة قاتلها حتى تسلم وتنقاد وتطمئن ثم قاتل سائر اعدايك

الهوى

الهوى والشهوات والشياطين الاقرب فالاقرب قوله تعالى لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم اي مشاقكم مهتم له عليه السلم حريص عليكم
اي على جميع الخيرات لكم رؤف رحيم هكذا يجب ان يكون الشيخ المربي
فان تولوا فقل حسبي الله اي كافي ربي وحده لا اريد الا هو وقد ذكرنا
من قبل عند تفسير قوله وهو حسبنا الله ان هذا مقام رفيع مقام من انقطع من
كل شيء الى ذات الله تعالى والله الموفق

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تقديم وتاخير الراء ثم اللام ثم الالف فالراء دعاوه عبيده اليه ثم
اللام لامهم ما اساؤا اذا رجعوا اليه ثم الالف افهمهم دعاهم اليه بالموت
ولامهم في الموقف ثم افهم في الجنة واعتذر اليهم واعتذر اليهم ثم فرذلك
بقوله اوحينا الى رجل منهم انذر الناس وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق
عند ربهم الراء راه دعا الغنم يقول الراعي راء راء قوله تعالى وبشر الذين آمنوا
ان لهم قدم صدق عند ربهم يعني ثبات قدم بثبات الكلمة الطيبة قال
تعالى مثل كلمة طيبة الى قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا بما سبق من الدعاء وعد الله حقا انه يبدا الخلق
ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا كل ذلك تفسير لما تضمن قوله الى ان قال والله
يدعوا الى دار السلم الى آخر الآيات قوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعانا
لجنبه الآية هذا دعاء نخرة الغافلين ودعا المؤمن بالرجاء فيما يرجوا
وبالوفاء فيما التزم ودعا العارف باليقين فيما لم يوقن فان الموقن

لا يدعوا وكيف يدعوا الى ما ايقن انه كائن او غير كائن وقالوا الدعاء باب الله الاعظم
وهذا صحيح انما يطلب فتح الباب من هو خارج الدار وادب الدعاء حفظ الوقت
والمكان وحضور القلب والايمان وبالاجابة مستحكمة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب الدعاء
من قلب غافل لاه قوله تعالى ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم اي جعلناكم
علماء عرفاء واقمناكم مقام آدم عليه السلام وشرحه قد مر في آخر الانعام وفي
البقرة فافهم قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله تعالى
فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال
قوله ربكم الحق اي ربكم الظاهر كما قال ان الله هو الحق المبين وقال اي الله شك
قوله فماذا بعد الحق الا الضلال اي ليس شيء سوى الله الحق المبين الظاهر الا باطلا
وظلمة وضلالا مثلا شيئا كما قالوا الا كل شيء ما خلا الله باطل وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم اصدق ما قال اللبيد الا كل شيء ما خلا الله
باطل يعني كل شيء توجه سر بني آدم اليه وشغل قلبه به باطل وضلال
وخطاء عظيم الا الله وهذا تبين ان الحق اليقين هو الله تعالى وما سواه
لا يكون حق اليقين الا مجازا كما ان علم اليقين علم لا يقبل الشك وعين اليقين
معاينة لا يقبل الاشتباه والتخايل فافهم واعلم ان هذا حث على تفريغ القلب
لله من غير الله ونص على صحة ما قال مشايخ الصوفية ان التفات سر القلب
الى غير الله تعالى لحظة ردة قال ابن عطاء هلاك الاولياء بلحظات
القلوب وهلاك العرفاء بخطرات السر وهلاك الموحد باشارات الخفي

ولكن ضح

انه

وقال الشبلي لحظة كفر والخطرة شرك والاشارة مكر ويعبرون باللحظة القيامة
القلب الى الدنيا لحظة وبالخطرة التفات السر الى الآخرة خاطرا ويعبرون بالاشارة
التفات الخفي الى ما عند الله سوى الله فافهم قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام
ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فالدعاء الى دار السلام عام والهداية
الى السلم خاص فانه خص الهداية الى صراط مستقيم بالمشية فافهم والصراط
المستقيم الى السلم وهو الله تعالى لا الى داره وهي الجنة قوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة اي واحد بعشرة وواحد بمائة وواحد بسبع مائة قوله تعالى وزيادة
اي رؤية الحق تعالى بعين الرأس فان زيادة ثواب الجنة دخل في قوله الحسنى فقوله وزيادة
لا بد وان يكون لفائدة لا يكون من الجنة وروي في تفسير جويبر عن ابان عن الحسن
عن ابي الموسى الاشعري انه خطب على منبر البصرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول للذين احسنوا اهل لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر
الى وجه ربهم الكريم قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه هذه كلمة عامة
وان نزلت بسبب تكذيبهم القرآن والغالب في سجايا بني آدم ان يكفروا ويكذبوا
علم ما لم يعلموا وقبل الناس اعداء ما جهلوا وقال تعالى في سورة الاحقاف في هذا
المعنى ايضا واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم فافهم فان كل ذلك
توبيخ لكل مكذب يكذب الانبياء والاولياء فيما يعلمون منهم ويسمعون
قوله تعالى وما تكون في شان وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا
اي حاضرين مشاهدين قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا
في السماء اي لا يغيب ولا يبعد عن الله تعالى شيء من مثقال ذرة في السموات والارضين

فلو كان الله تعالى على العرش والعرش على السموات كما قال بعض الناس لعرب
ما في السموات والارضين وما تحت الثرى فعلم تعالى انه بمكانه لا يغرب
عن شئ من اماكن العالم وما عداها فافهم ذكر في تفسير جويبر عن ابن عباس
في تفسير قوله تعالى ثم استوى على العرش في ابتداء سورة يونس قال استوى
امره فوق عرشه فهو فوق بريته وقال ابن عباس من زعم انه صعد من الصخرة
التي في بيت المقدس فقد كذب بل استوى امره فوق بريته وبطن تحت ارضه
فلم يخل منه مكان لا سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر ولا هو عز وجل في كل مكان
قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا
يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله
ذلك هو الفوز العظيم يعني لا خوف عليهم في الآخرة لا في الدنيا لان الخوف
والرجاء صفتان لازمتان للانبياء والاولياء في دار الدنيا يخافون ربهم من
فوقهم ويفعلون ما يؤمرون او يقول لا خوف عليهم غير خوف ربهم
ولا هم يحزنون على فوات ما فات عنهم غير الله كما قال لكيلا تأسوا على
ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم يعني غير الله لا يفرحهم وجدانها ولا يحزنهم
فقدانها لاستغراقهم منه ثم اعلم ان الله تعالى بين اولياءه في هذه الآية فقال
الذين آمنوا وكانوا يتقون فهؤلاء هم اولياء الله تعالى الا انه لما كان
الايمان والتقوى امرا في الباطن لا يطلع عليهما كل احد جعل الله لولايته امارة
اخرى دالة عليها فقال لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وليس البشرى
في الدنيا الا بشارة الملائكة اياهم في الخلوات عند المراقبات والمناجات

كانوا

يبشرونهم الهواتف ببشرونهم بسلام ورحمة ورضوان من الله تعالى وايانا اشبه
ذلك كما يبشرون عوام الناس في الاحلام وهذا ادناهم ومنهم من يناجي الله تعالى
بلا واسطة ويناجيه ربه ويسمع منه بلا رسول ولا سفير كما يناجي ويسمع
موسى بن عمران صلوات الله عليهم وليس يوجد ذلك البشارة في الحيوة الدنيا
الا عند هؤلاء الخواص وكان ذلك الآية من ادل الدلايل لعوام الناس على صدق
شان هؤلاء الخواص فافهم ويدل على مثل ايضا قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا الى قوله تعالى نحن اولياءكم في الحيوة الدنيا وسيأتي في سورة
التنزيل ان شاء الله قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين اي فسئل الذين
يقرؤن الكتاب اي التورية والانجيل وغير ذلك من كتب الانبياء يخبرونك بانا
اخبرنا انبياءهم وكتبنا في كتبهم اوصافك واوصاف كتابك ونعوت
امتك هذه فيكون ذلك الاستماع منهم يكون تثبيتا لفوادك وايقانا لسرك
جيت بالحق من الحق وجاءك الحق وهو القرآن وهو حق وصدق فلا يعتريك
الشك فيه ثم انه اكد ذلك بالمنع من الامتراء والكون من الممترين قال فلا تكونن
من الممترين اي من الشاكين روي انه عليه السلم قال نحن اولى بالشك من ابينا ابرهيم
حيث قال الله تعالى اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وهذا يدل على ان الشك
قد يعتري المؤمن ولا يبطل به ايمانه ويدل على مثل ذلك ايضا قوله تعالى وكلا
نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك وجاءك في هذه الحق وموعظة
وذكرى للمؤمنين اي جاءك القرآن حقا وصدقا بانبا الرسل نثبت به فوادك

ذلك ص

على نبوتك حيث تعلم انهم كانوا بشرا مثلك فيما بين الكفرة المنكرة بوذونهم
ويكذبونهم لم يكونوا من الملايكة ولا من الجن وكانوا عبيدنا مختارون وما كانوا
الهة وكانوا يأكلون ويشربون وينكحون وينامون ويموتون ويقتلون ويقتلون
وكنا نوحي اليهم وحيا وننزل عليهم روحا بالاوامر والنواهي كما علمناك
ذلك ولست انت بدعا من الرسل ولا اول رسل الى الخلق فتثبت بذلك فؤادك
ولا يعتريك الشك فيك بان حالك لهم الجن او غلبة السوداء والجنون كما
كنت في بدو الامر تقول لخديجة اني اخاف ان مسني لمم وهي تقول لا تخف فان
ربك ينصرك ولا يخذلك وكذا قول الله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل
عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا الى قوله واحسن
تفسيرا وعلى مثل ذلك يدل ايضا قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم
شيئا قليلا ذكر في تفسير جويبر ان بني ثقيف اتوا رسول الله وقالوا لا ندخل
في دينك حتى تعطينا خصالا نفتخر بها على العرب لا نحشر ولا نحشر ولا نجبى ولا صلوتنا
وكل ربا لنا فهو لنا وكل ربا علينا فهو موضوع وان نتمتعنا باللات والعزى سنة
ولا نكسرها بايدينا عند راس الحول وان وادي الطايف حرام كحرمة وادي مكة
واذا سالك العرب لم فعلت بهم فقل الله امرني بذلك وجاء بكابتهم فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله لثقيف
ان لا يعشروا ولا يحشروا ولا يجبوا فنظر الكاتب الى النبي صلى الله عليه وسلم والنبي
ساكت فقام عمر رضي الله عنه وسل سيفه وقال اسعر ثم يا معشر ثقيف قلب بنينا
اسعر الله قلوبكم وقبوركم نارا وبيوتكم نارا فقالوا يا ابن الخطاب لسنا اياك نكلم

انما نكلم محمدا فانزل الله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا
اليك الآيات قوله ولولا ان ثبتناك يعني بالسكوت تثبتنا لسانك لقد كدت تركن
اليهم شيئا قليلا وكذلك يدل على مثل ذلك قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى
اليك وضايق به صدرك ان يقولوا لولا انزل اليه كنز او جاء معه ملك وكذا يدل
على هذا قوله تعالى فمن كان على بينة من ربه الى قوله ومن يكفر به من الاحزاب
فالنار موعده فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
وامثال ذلك في القرآن كثير وقد مر بعض الكلام في ذلك في سورة الانعام
عند قوله تعالى فلا تكونن من الممترين ثم ان ذلك يدل على ان احوال الاولياء
والعرفاء لا يخلوا ايضا عن مثل ذلك الشكوك سيما عند اجتماع الناس على تشكيكهم
بما هم فيه ذلك خيالات ووساوس الشياطين وهواجس
النفوس والقاء العفاريت واشالها فكان قصص الانبياء وحكايات المشايخ
المتقدمة والتفكر في احوالهم تثبيتا لفوادهم على ما هم فيه كما للانبياء ولهذا قالوا
لا بد للمريد السالك من الشيخ الماهر الفاضل العارف العالم بواقعات المشايخ واحوالهم
وكراماتهم واورادهم واوقاتهم فافهم وثبت ان شاء الله تعالى

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

الر قلت يا رب علمني تفسير ذلك قال ادركت السر في سورة المتقدمة قوله
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الى قوله فلا تك في مرية
انه الحق تفسير آخر الآية قد مر في سورة المتقدمة عند قوله تعالى فان كنت في شك

مما انزلنا اليك وامّا ابتداء الآية معناه انّ من كان على بينة من الله لا يكون كمن
ليس له بيّنة منه جلّ وعلا فامّا الذي على بيّنة من ربّه من هو فهو النبي صلى الله
ثمّ الوليّ الذي يستفسر من الله تعالى ما يشكل عليه فيجيب ربّه جلّ وعلا ويسمع منه
فهو على بيّنة من ربّه وقال في سورة الانعام قل انى على بيّنة من ربّي في سورة
وفي سورة محمد افمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه اي قيل
منه تفسيره من تقيل ويصدقه ويومن به قوله تعالى ومن اظلم ممّن افترى على الله كذبا
اوليك يعرضون على ربّهم ويقول الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربّهم
قال بعض المشايخ المفتري من اتخذ احوال السادات بدعواه لنفسه
حالا واظهر لنفسه مشاهدة ما لا يشهده اوليك الذين تفضحهم الله في
الدنيا بكذبهم بان يطلع عليهم الذين يشهدون حقايق الاشياء فيشهدون
بكذبهم عند الناس ويقولون هولاء الذين كذبوا على ربّهم
وادعوا لانفسهم مشاهدة ما لم يشاهدوا قوله تعالى في قصة لوط وانك
لتعلم ما نريد قال الجنيد سمعت السريّ يقول رأيت ربّ العزة في المنام
فقال يا سري خلقت الخلق وخلقت الدنيا فذهب مع الدنيا تسعة اعشار
الخلق فبقي معي عشر ثمّ خلقت الجنة فذهب مع الجنة تسعة اعشار ما بقي
وبقي منهم عشر العشر ثمّ سلطت عليهم البلايا ففر من البلايا تسعة
اعشار ما بقي فبقي عشر عشر العشر فقلت ما تريدون لا الدنيا اردتم ولا الجنة
طلبتم ولا من البلاء ففررتم فاجابوني فقالوا انك لتعلم ما نريد قلت اني انزل
عليكم من البلايا ما لا يطيق له الرواسي فقالوا انت الفاعل بنا قد رضينا

قلت فانتم عبادي حقا قوله تعالى ثمّ توبوا اليه انّ ربّي قريب مجيب قريب بالذات
مجيب بالصفات قوله وكلا نقصّ عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك
دليل على انّ الله تعالى يعمل بعض الاعمال بالاسباب والوصايل حيث اخبر انّه
يثبت فواد نبيه بانباء الرسل وقصصهم وبعض الكلام في ذلك قدّم في السورة
المتقدمة عند قوله فان كنت في شك ممّا انزلنا اليك قوله تعالى ولله غيب السموات
والارض واليه يرجع الامر كلّه الآية دلايل على صحة ما يقوله المشايخ في السير
الى الله وكذا قوله وانّ الى ربّك الرجعى وقوله اليه مرجعكم جميعا فينبّئكم وامثالها
كثير كلّها يدلّ على انّ الرجوع الى الله تعالى متصور كاين والكلّ دايم في السير
الى الله تعالى وكذا قوله تعالى والى الله المصير الا الى الله تصير الامور ارجعي الى ربّك
راضية مرضية وكذا قوله توبوا الى الله جميعا توبوا الى الله توبة نصوحا واستغفروا
ربّكم ثمّ توبوا اليه وما توفيقي الا بالله عليه توكّلت واليه انيب فكل ذلك
على امكان الرجوع والمجي والذهاب الى الله تعالى كما قال ابرهيم عليه السلام
اني ذاهب الى ربّي بل كلّ شيء في السير والرجوع الى الله تعالى دايما ابدا طوعا
او كرها شابّا او آيبا شاكرا او كفورا غير انّ الرجوع بالتوبة والانابة الى الله تعالى
رجوع بالادب والحرمة والكسب والاختيار وذلك سير الى الله تعالى الى الله
حتى يصير اليه فاذا وصل اليه جلّ وعزّ فقد انتهى سيره الى الله تعالى ومن هنا
قال وانّ الى ربّك الرجعى المنتهى يعني لا منتهى للسايرين الا الى الله تعالى فان قلت
فعلى هذا يلزم ان يكون كلّ كافر وفاجر واصلا اليه تعالى فما الفرق بين الصالحين
والطالحين قلت الفرق هو انّ الصالحين يتنعّمون في صفات الالطاف ونعوت

في الطريقة ص
ولا مفرّ ولا مقرّ الا اليه

الكرم والنعيم وان الطالحون يجترقون بنيران القهر والنقم ومن هذا قال
النبي عليه السلم اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ برحمتك من نقمتك
تفهم

سورة يوسف عليه السلم

ان شاء الله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم اذ قال يوسف لابيه
يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا الى آخر الايات الثلثة فيها علوم كثيرة من علوم
التصوف الاول قوله اني رايت احد عشر كوكبا دل على بطلان قول من يقول
ان رؤيا الصوفية في واردتهم وواقعاتهم واحوالهم خيالات لا وجود لها لما قال
رايت لان تخيل الخيال لا يسمى رويته ودل على صحة ذلك ايضا انه سمى ما راى شمسا
وقمرا وكواكب واخبر انه راى سجودهم سجدوه فلو كان ذلك تخيلا فاعلى درجاتهم
الخيال ان يفيد الوهم لا الرؤية الحقيقة فكان من حقه ان يقول توهمت خيالا
كشبه الشمس والقمر والكوكب الا ترى ان من تخيل له الشخص من البعيد
لا يصح ان يقول رايت زيدا وكيف يقول ذلك وهو لا يدري انه شخص ام لا فضلا
على كونه زيدا لكن يقول تخيلت وترايا لي خيالا كشبه الشخص حتى انه لو راى معاينة
شخصا من البعيد فظنه زيدا صح ان يقول رايت شخصا ولا يصح ان يقول
رايت زيدا ولو قال ذلك كان مخطيا اذ ترجح فيه جهة الكذب على الجهة
الصدق لكثرة الاشخاص غير زيد فيلحق بالكذب احتياطا فلا يحل ان يقول رايت
اذ ثبت ذلك تقول في مسئلتنا هذا لما قال يوسف عليه السلم يا ابت اني رايت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر دل على انه كان رؤية وعيانا لا خيالا ودلت
على صحة ذلك ايضا ان يعقوب عليه السلم صدقه فيما قال ولم يقل ذلك

خيال كاذب لا شمس ولا قمر فقال لا تقصص رؤياك على اخوتك سماه رؤيا ومنعه
من ان يقص لغيره من الحساد وذلك دليل على صحة ما قلناه انه اول وغير ما راى
وبشره بتعبيره فلو كان خيالا لم يكن له تعبير ولا يصح ان يعبره فلما عبر دل
على صحة رؤيته وحقيقة ما راه ثم دل على صحة ما قلناه ايضا انه ظهر بعد
ايام آثاره وتعبيراته حيث خروا له سجدا وقال يوسف عليه السلم يا ابت هذا تاويل
رؤياي من قبل يدل عليه ايضا قول يوسف عليه السلم قد جعلها ربي حقا فلو كان
خيالا كاذبا استحال ان يجعل حقا وصدقا ويدل على صحة ذلك ايضا ان الله تعالى
اخبر النبي محمدا عليه السلم على يدي جبريل عليه السلم بذلك الرؤيا بعبارة الرؤية
وجعلها في كتابه الكريم القرآن العظيم فمن قال انه خيال يضحك على لحيته
من ركاكة عقله الثاني من فوايد الاية في طريقتنا هو ان المريد المبتدي لا بد له
من شيخ ناصح ومعلم مرشد يرشده الى مطلوبه ويعلمه صلاحه وفساده فيزجره
ويحثه باوقاته واضداده في سبيله وينبيه عن اشارات واراداته ودلالات
واوقاته فان يوسف عليه السلم رجع بوقاته الى ابيه يعقوب صلوات الله
عليه ثم ارشده شيخه ونصحه وامره باخفايه عن حساده الثالث دلت الاية
على انه يجب على المريد اخفاء اوقاته واراداته عن جميع الناس غير شيخه وان
يعقوب عليه السلم امر يوسف باخفاء رؤياه عن اخوته واذا وجب الاخفاء
عن الاخوة الذين هم كانوا اخوته دينا ونسبا وكانوا ابناء واولاد الانبياء فلان
يجب ان يكون اخفاؤه عن الاجانب اولى واحرى وكيف وهو انه بين السبب
الموجب للاخفاء فقال فيكيدوا لك كيدا يعني بكيدوا لك حسدا على

لِاَنَّ الْحَسَدَ مركب فى جبلة الانسان وَهُوَ بَابٌ مِنْ ابواب الشَّيْطَانِ وَالشَّيْطَانُ عَدُوٌّ
مجدٌّ فى عداوته فيدخل من بابه فيزرع بينك وبين اخوتك من طريق الحسد الرابع
دلت الآية على ان حسد الحساد وعبرة للاغيار موثرة فى تغيير ما بشره الله تعالى من حيث
ان يعقوب عليه خوفه بكيد اخوته لتغير هذه البشارة فلولا ان التغيير ممكن والا لما
خاف يعقوب عليه السلم من ذلك ولا خوف يوسف عليه السلم بذلك الخامس
دلت الآية على ان الشيطان اذا راى آثار النبوة والولاية وامثالها عند انسان
فانه يقوم بافساد ذلك عليه فان يعقوب عليه السلم احال بذلك الكيد فى
آخر الآية الى الشيطان فقال ان الشيطان للانسان عدو مبين يعنى ان الشيطان
يحمل الاخوة على الكيد والمكر مع يوسف عليه السلم السادس دلت الآية على ان الرؤيا
يعبر تعبيرا فان يعقوب عليه السلم عبر رؤيا يوسف عليه السلم ولم يتركه مهملا
ولم يلقه الى القاء السابع دلت الآية على انه يعدل بتاويلها عن الظاهر الى الدلالة والاشارة
فافهم جدا لان كثيرا من الناس غلطوا وادى غلطهم فى ذلك الى التشبيه والتجسيم فلا
ينبغى ان يركن المريد السالك الى ظواهر الواقعات ولا يعلم تاويله الا الله والراسخون
فى العلم وهى المشايخ المقدمة للتقدمة بالمعرفة والكياسة فان قلت ما فايدة الاعراض
عن ظواهر المنامات والواقعات الى التاويلات والدلالات قلت لله تعالى
فى ذلك حكم وفوايد للعباد يشير الى البعض نقول منها احوال المريدين
الى المشايخ العلماء الراسخين توقيرا او تعظيما لهم وتثبيتا فيما هم فيه ومنها اخفاء
المحب حبيبه عن اطلاع الاغيار فان المريد اذا كان محبوبا فيجب محبه ان يعامله
ويكالمه على خفية من الاغيار واغيار هذا الباب هم الملايكة والانس والجن جميعا

هم

وهم اصحاب الغيرة والاحساد وقل ما يوجد الخلوة عن هذه الاقوام الثلثة فيعامل
معه محبه بالاشارة ويكالمه بالكنايات كالعاشق اذا وصل الى معشوقه فى ملاء
ورحمة من الاقرباء والجيران فانما يكالمه بلسان آخر غير لسان القوم ويعامله بالاشارات
كى لا تطلع عليه الاغيار على ما جرى بينهما قال اشارت باطراف البنان وودعت
واومت بعينيها متى انت راجع ثم الشيخ الراسخ فى العلم سفير ومعبر فافهم الثامن دلت
الآية على انه يجوز لواقعة واحدة تعبيرات جمة مختلفة كل تعبير بنا سب الواقعة من وجه
آخر فان يعقوب عليه السلم عبر ذلك الرؤيا على اجتباء الله تعالى ابنه يوسف عليه السلم
وعلى تعليمه اياه تاويل الاحاديث وهى الواقعات الحادثات وعلى اتمام نعم الله
على يوسف وعلى آل يعقوب بكلهم رجالهم ونساءهم وذلك النعمة والنبوات
والولايات وكل ذلك انواع مختلفة بنا سب رويا ه من وجوه مختلفة والتاسع
يجوز ان يعلم الشيخ تاويلات رؤيات بعضها ولا يعلم كلها ثم المريد صاحب الواقعة
او غيره يعلم البعض الباقى فان يوسف عليه السلم علم تاويلات آخر غيرها اخبره ابوه وقال
حين رفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا ابت هذا تاويل رويا ى
من قبل قد جعلها ربى حقا بينى وقوعهم على وجوههم له سجدا تغيرها كان راى احد عشر
كوكبا يسجدونه والشمس والقمر جعل الكواكب احد عشر اخوة له وجعل ابويه وامراة
ابيه التى هى خالته شمسا وقمرا ثم جعل تغييرا آخر قال وقد احسن بى اذ اخرجنى
من السجن وجعل تغييرا آخر وهو مجيئهم اليه فقال وجاء بكم من البدو والعاشر
والعاشر دلت الآية ايضا على انه قد يكون فى الرويا ما يكون خيالا واضغاث
احلام ويكون كذبا غير صدق وهو القاء الشيطان وهو احبس النفس واثقاب

الأحلام الصادرة من امتزاجاته اوصاف الذميمة القايمة في النفس فان يوسف
عليه السلم قال يا ابت هذا تاويل رويای من قبل قد جعلها ربي حقا دل فحوى قوله قد جعلها
ربي حقا ان منها ما لا يجعلها الله تعالى حقا وذلك ما اشرنا اليه الحادي عشر دلت الآية
على ان الشيخ يجب ان يكون بصيرا بمعادات الشيطان للمريد ويعلم انه من اي طرق ياتي
المريد فيحذرها ويعلمه فان يعقوب عليه السلم علم ان طريق الشيطان في معادات
يوسف في الحال من قبل الاخوة فقال ليوسف لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا
لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين احال ذلك الكيد الى الشيطان
ثم لما لم ينفعه التحذير حتى عمل الشيطان فساده ثم ان يوسف عليه السلم
احال ذلك الى الشيطان فقال اذ نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ثم اعلم ذلك
ان كل رؤيا كان من الله بصحيها الله تعالى لا محالة يعني ظهورا وتاويلها لا محالة فان
الله تعالى لا يخلف الميعاد وكل ما كان من الشيطان يردها ولا يجعلها حقا قط لان
الله تعالى وعد بذلك قال فينسخ الله ما يلقي الشيطان ولما ما كان من هواجس
النفس فما كان من نفس الامارة بالسوء لا يحققها الا نادرا لانه قرين الشيطان
وما كان من النفس المطمئنة فانه يحققها الا نادرا لانه قرين الملك واما ما كان من النفس
اللوامة فاكثرها يحققها لانه في موضع النظر والرحمة والمغفرة فالظاهر الغالب
العالب فيما يرى ان يكون ملكيا وانما كان النادر من النفس المطمئنة كذبا ومن الامارة
بالسوء صدقا لانهما ما داما في قيد الحيوة في دار التكليف كانا في مقام الخوف
والرجاء فافهم فان قال قايل ما معنى التحقيق من الله الرويا قلنا معناه اظهارا تاويله
على وجهه دلت الرويا فافهم ثم الذي يدل على ما اشرنا اليها من الامور والاحكام

المستخرجة من هذه الآيات آيات اخر كثيرة واردة في القرآن في باب الرويا نحو قوله
تعالى حكايا عن ملك مصر وقال الملك اني اري سبع بقرات سمان الى آخر الآيات كلها
يدل على امثال ما استخرجنا من قصة يوسف عليه السلم وكذلك قول ابرهيم عليه السلم
يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى والى امثال ذلك كلها كثيرا ما توجد
في القرآن كلها تدل على ما قلنا فافهم غير ان قصة يوسف عليه السلم دل على حرف واحد
دلالة خاصة وهو ان المريد يجب عليه ان يحفظ رؤياه من ان يطلع عليه كل احد من الناس فافهم واحفظ
جدا ولا تعتمد على صداقة الصديق واخوة الاخوة فان اخوة يوسف عليه السلم علموا ما عملوا من التغريب
والتفريق بينه وبين اهله كما عمل الشيطان من عداوته بآدم عليه السلم اخرجه وزوجته من ارض
الجنة الى تربة الغربة ومن حالة الغنية والروح والراحة الى حالة الشقة والشدة والفاقة
كما هو معروف وقال بعض المشايخ ان المريد الضعيف اذا حكى واردة لغيره من اصحاب
السلاك في طريقه سلبوه عنه وتركوه محرما عن ذلك النوع وهذا صحيح مجرب عندي
ورايت اذ لو كان الحاكي قويا اقوى من السامع يستفيد منه السامع من غير ان ينتقص عما للحاكي
شيء ولو حكى الضعيف للقوي شيأ من واقعاته ربما ينسلب ذلك من الضعيف الى القوي
فينضم الى جنسه من غير قصد القوي ومن غير ان يزيد له شيء لذلك المنسلب اليه وما ثمرة ذلك
الا ان يبقى الضعيف محرما وهذا وجب ان يكون الشيخ الراسخ في العلم القايم بالتربية
والاقتداء به ماذونا بالقيام وماموزا به من الحضرة فانه مهما كان ماذونا بذلك
فاطلاعه على مقامات المريد وواقعات السالك لا يضر المريد في حاله ولا يسلب منه احواله
الصالحة بل يمدها ويسوقها الى الزيادة ويسلب عنه احوال الخبيثة الذميمة فيرسمها بعيدا
ولو كان الشيخ والعياذ بالله غير هاذون يكتسب من المريد اوصاف الذميمة من غير ان ينتقص من المريد

شئ من اوصاف الذميمة ويسلبا وصافه الشريفة ويقذفها الى الضياع والتلاشى
وهذا مجرب فافهم ان شاء الله فان قال قايل كل ما ذكرتم من قصة يوسف
عليه السلم وامثالها حكايات الامم السالفة فمن اين يلزمنا الاخذ بها والعمل على وفقها
والثاني فهل قلتم انها منسوخة في حق هذا الامة كالشرايع الجواب قلنا نعم
حكايات الامم السالفة لكن الله تعالى قص علينا قصصهم لنعتبرها ونعمل بها لا لنلتفتها
جانبا قوله لم لا يكون منسوخا كالشرايع قلنا اما الحقايق لا يقبل النسخ احكام الاوامر
والنواهي فافهم ثم ان كون الرؤيا مؤولا ومعبرا وكون المريد محتاجا الى الشيخ للعلم
وكون الرؤيا محفوظا عن اطلاع الحسود والعدو الى ما اشبه ذلك ليس من باب ما يقبل
النسخ المعهود المعروف فيما بين العلماء على انه وان كان فيها شئ من الامور القابلة للنسخ
تقول الواجب في كل حكم من الاحكام الشرعية وكل حكمة من الحكم وكل موعظة
وعبرة وكل امر من امور السالفين التي قص الله تعالى علينا وجب قبولها ووجب
ان يستفاد من فوايدها ويقتبس من حكمها وعبرها ونعمل بكلها الا ما ورد النهي عنها
لان العقل يحكم بان الله تعالى انما قص ذلك علينا لنستفيد منها هذه الفوايد والقرآن
دل على ذلك قال الله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك
وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمومنين وكذلك قال الله تعالى
في سورة الاعراف بعد ما قصص الامم السالفة فاقصص القصص لعلهم يتفكرون
وقال في آخر هذه السورة لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب فلو لم
يكن ما في قصصهم من العبر والحكم والفوايد ماخوذة بها معمولة بها كان كل
ذلك لغوا ولما قال فاقصص القصص لعلهم يتفكرون وهذا وامثال ذلك

في القرآن

في القرآن اكثر من ان يحصى فلا حاجة الى التطويل قوله تعالى وقد احسن بي اذ اخرجني
من السجن وجاء بكم من البدو قال الصادق رضي الله عنه ولم يقل يوسف واخرجني
من الجب مع انه اصعب لانه قد سبق منه قوله لا تثريب عليكم اليوم فلم يذكر لهم
فيه جرم قوله تعالى ان ربي لطيف لما يشاء اي قادر مقتدر على كل ما يشاء من
الايادي لعباده ان شاء تجلى لمن شاء وان شاء فلا روي انه التقى علي بن ابي طالب
وكعب الاحبار رضي الله عنهما فقال علي لكعب انت الذي تزعم ان الصخرة مقام الرحمن
وقال الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض فقال كعب الصخرة اصغر ام الشجرة
وانه قال من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين فسكت علي رضي الله عنه
فقال كعب يا علي هذا طريق اللطف ان ربي لطيف لما يشاء وسياتي بعض الكلام في اللطيف
عسى عند قوله الله لطيف بعباده وقدمر بعضها في سورة الانعام عند قوله لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ٥ اعلم ان شرح اللطف الذي قاله كعب الاحبار
هو ما بيناه في كتاب الجمع بين التوحيد والتعظيم لبيان التوحيد ولبيان العظمة فافهم
قوله تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ٥ وذلك عامة المومنين
فان كل من عمل منهم عملا لله تعالى بل لغيره جعل ذلك الغير معبوده وذلك
كالشهوة واللذة والسقم والصحة والنفع والضر واشباهها ومن هنا قال الله تعالى
افرايت من اتخذ الهه هويه واضله الله على علم وقال تعالى افرايت من اتخذ الهه هويه
افانت تكون عليه وكيلا حتى لو عمل الطاعة لثواب الجنة وترك المعصية فرارا
من عذاب النار فقد اشرك ولا بد للعارف ان يعمل كل ما يعمل لله تعالى وحده خالصا
مخلصا قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا على بصيرة يعني ادعوا الى الله وحده لا الى الجنة

ولا الي الدنيا ولا الي شئ غير الله تعالى قوله على بصيرة اي على رؤية ومشاهدة وهذا دليل
على ان الشيخ الداعي للمريد الي الله تعالى يجب ان يكون بصيرا رائيا لما يدعوا المريد اليه
فانه قال انا ومن اتبعني ومن اتبعني من المشايخ من بعدهم قال سبحان الله نزه الله تعالى
عن الشرك والامثال فافهم جدا

سورة الرعد

ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك

يا سيدي وربي وانا عبدك الضعيف ما معنى ذلك قال رمز الالف رماتلك آيات
الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يومنون فلا تك
في مرية من لقاء ربك ولا يصدنك عنها من لا يومن بها واتبع هويه فتردى وقد
اخترتك واصطفيتك على الناس بكمالاتي ومناجاتي واصطنعتك لنفسي فلا تحسد
ولا تحقد على الحاسدين قوله تعالى وان تعجب فعجب قولهم ءاذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد
يعني ان تعجب يا محمد من اتخاذهم لهة من الاحجار والاشجار فتعجب ايضا من انكارهم
البعث والنشور اعلم ان في الاية اشارة الي انه لا عجب فكيف تعجب يا محمد فان كنت
تتعجب من غير العجب فتعجب ايضا من انكارهم الحشر والنشر قال الترمذي ليس العجب من العجب
العجب ممن يتعجب من العجب اذ لا عجب وعندي من لا عجب الا من ليس كمثله شئ وهو
في عالم الحيرة والعلم المجهول ونظر الترمذي في عالم كمال القدرة ولم ير عالم الحيرة قط
وقول الجنيد من عالم الحيرة حيث قال ذهب العجب بقوة سلطان العجب وكل العجب
من العجب ان لا عجب قال الله تعالى وان تعجب فعجب قولهم اشارة جنيد رحمة الله عليه
في ذلك الي ان لا عجب الا الله تعالى وكنت انا مدة في طلب ذلك من السلف ان هل
احد قال ان الله تعالى عجب اعجب العجايب بل لا عجب الا هو فلم اجد الى الان قول

جنيد

جنيد ثم تفسير قول جنيد رحم الله تعالى يعني ذهب الله تعالى بقوة سلطان كل العجايب
حتى ان من رآه في عالم الحيرة لا يتعجب من شئ غيره من بعده قوله وكل العجب من العجب
ان لا عجب اي كل العجب من الله تعالى حيث لا يشير في هذه الاية ان لا عجب وكيف
لا عجب وانت كل العجب قوله تعالى كل شئ عنده بمقدار اي كل شئ عند الله غير الله
بمقدار قدره بتقديره تعالى في ازله فانه عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال
من ان يقدر او على من المقدار والمقياس قال جعفر الصادق كبر في قلوب العارفين
محله فصغر عندهم كل ما سواه تعالى قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله يعني لله تعالى ملايكة مع الانسان حفظة له حتى يحفظونه بامر الله
تعالى عن الافات يعقبون الافات عنه ويدفعونها منه وروي ان لكل احد من
الناس خمسة في الليل وخمسة اخرى في النهار تصعد طايفة وتنزل طايفة اخرى
من لم ينزل من قبل قط يبشون معه حيث ما توجه من بين يديه ومن خلفه ومن
يمينه ومن يساره ومن فوقه ويراهم اولياء الله تعالى بعيون القلوب في بعض الاوقات
والاحوال ويكالمونهم ويسمعون منهم ويسئلون ويجيبون ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ابى لا يحجب اولياءه عن المشاهدة ما لم يغيروا ارادتهم
ومعاملتهم وهذا في حق الاولياء اما في حق سايرالمومنين لا يغير عليهم
شرف الايمان واهلية الولايات والشهادات والاعمال العظام حتى يغيروا
معاملة الصلاح بالفساد والفساد بالصلاح في حق الكفرة لا يغير ما بهم امن الذمة
واللعن واباحة القتل والسبي وضرب الرق والجزية عليهم حتى يغيروا ما عندهم
من الكفر بالاسلام قوله تعالى واذا اراد الله بقوم سوء افضا به قضاء مبرما فلا مرد له

ولا دافع ولا معقب ولا مانع لا الملايكة ولا غيرهم قوله تعالى وللّٰه يسجد ما في السموات
وما في الارض طوعا وكرها فالمؤمن يسجد طوعا وغير المؤمن يسجد كرها واهل البقاء
يشاهدون سجود الكل بعين السر وكذا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده الآية فالاولياء يسمعون تسبيح كل شيء يعلمون ذلك مشاهدة ولا يشكون
فيها بخلاف سائر المؤمنين فانهم يؤمنون بذلك تصديقا لكتاب الله تعالى
قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الى قوله تعالى كذلك
يضرب الله الامثال الترجمة اللغوي ظاهر وتفسير علماء الظاهر ان الماء المنزل
من السماء مثل القرآن واما تفسيره عند العرفاء انزل من السماء الربوبية
ماء اي رشاشا من نوره الى اسرار قلوب عباده حيث شاء فمنهم من اصابه
ذرة ومنهم من اصابه قطرة ومنهم من اصابه صبا عليه كالميزاب ومنهم
من اصابه نهر ومنهم من اصابه بحر عرف فيه ثم ذلك الرش من نوره سالت
اودية لكل احد بقدرها اصابه واحتمل السيل الزبد يعني بالزبد الاوصاف
الخبيثة من النفس الامارة بالسوء حتى صفت فصارت مطمئنة ثم مثل
تمثيلا آخر لاحتمال ذلك السيل هذه الاوصاف الذميمة بتطهير النار الجواهر
يخرج عنها الخبايث فيبقى الجوهر صافيا قال الله تعالى ومما توقدون عليه في النار ابتغاء
حلية او متاع زبد مثله اي خبث يحترق بالنار ويزول عن الجوهر كذلك اوصاف
الخبيثة بسبيل الرشاش فافهم اعلم ان ذلك الرش من نوره هو الذي ورد في الحديث
ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه اهتدى ومن اخطأه
ضل وغوى كما بين في كتاب عيون المعارف من الاحاديث في فضل ماهية النفس الرحمن

فافهم

فافهم فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض يعني الاوصاف
الذميمة يذهب جفاء ويعود لا شيء والاوصاف الحميدة تمكث في النفس المطمئنة
قوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله اي بذكرونه باللسان والقلوب
ان وافقهم القلوب في الذكر ويستحونه ويهللونه ويطمئنون الى ذلك
ويفرحون به ويفلحون قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب اي قلوب الخواص تطمئن
بالمشاهدة اياه ولا تطمئن بغيره اراد بالذكر المشاهدة فان الذكر بالقلب
للمذكور موجود في المشاهدة ابلغ منه في غير المشاهدة بكثير فان المشاهدة يفيد اليقين
والايمان لا يفيد ذلك فافهم قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم
وحسن مآب يعني الجنة لهم اما العرفاء من اهل المشاهدات فلا طوبى لهم
الا الله تعالى وليس حسن مآب لهم الا هو جل وعلا قوله تعالى لكل اجل كتاب اي لوقت
كل شيء وكل عمل وكل خير او شر وقليل وكثير كتاب مكتوب فيه ذلك الوقت
اجل كتابي يطالعه الملايكة قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت واي يمحو من ذلك
الاجل المكتوب ويثبت غيره حتى يمحو الصفات الذميمة ويثبت الحميدة مكانها
اي يغيرها من صفة الذم الى صفة المدح ويبدل سيآت العبد بالحسنات والى
امثالها فافهم وعنده ام الكتاب يعني القضاء المبرم عنده تعالى لا يطلع
عليه غيره وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب يمحو من الاجل ما يشاء ويزيد فيه ما يشاء

سورة ابرهيم عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الركتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور وكذا قوله في هذه السورة
ولقد ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور اي من ظلمات الكفر
الى نور الايمان ثم الى نور الاحسان وذلك يدل على صحة ما يشاهد الاولياء الكفر ظلمة
والايمان نورٌ كالسراج وهكذا يشاهدون الصفات والمعاني والارواح كلها نورًا ويرون
القرآن نورًا وقد سمى الله تعالى القرآن نورًا في كثير المواضع قال الله تعالى فالذين آمنوا
وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه وقال ايضا وانزلنا اليكم نورًا مبينًا وقال
تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا هكذا كل ما في القرآن من الانوار والظلمات
اراد بها ظلمات الكفر والظلم والمعاصي وانوار الايمان والطاعة والقرآن وكتب الله
وانبياء الله تعالى وامثال ذلك الا ان الله تعالى سمى نبينا عليه السلام نورًا وسراجا
منيرًا في القرآن قال الله تعالى انا ارسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وداعيًا الى الله
باذنه وسراجا منيرًا وقال تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم اي سراج المنير
وهو النبي عليه السلام قال تعالى يريدون ليطفيوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره
الكافرون وقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين اراد بالنور نبينا عليه السلام وبالكتاب
القرآن فان قال قايل انا نرى النبي شخصا مجسما لا نورا قلنا انما النبي هو النور وهو
نفسه الذي قال اول ما خلق الله نوري وهو الذي قال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
وهو الذي يشاهده الاولياء وسمينا نفسا في كتاب المرآة فافهم قوله تعالى قالت
رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم يعني ليس في الله شك
انه كاين ثابت موجود قديم ازلي ابدي لا ريب في معرفته ذلك ولا شك وانما قالت
الرسل ذلك كذلك اخبارًا عن معرفتهم كانوا يعرفونه تعالى ضرورة ويقينا مستفادًا

من مشاهدة

من مشاهدة السر في القلب ما كان يعتريهم الشك في ذلك كالعرفاء من اولياء الله
ثم نبههوا امتهم على الاستدلال بخلق السموات والارض ليصلوا بها الى المعرفة الاستدلالية
بالله تعالى اذ لم يكن لهم مشاهدة فقالوا فاطر السموات والارض اي خالق السموات والارض
فاستدلوا بالخلق على الخالق ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة الآية فالكلمة الطيبة
قول لا اله الا الله والشجرة الطيبة هي الايمان فاصل الايمان ثابت في القلب وفرعه
الاعضاء في السماء وهي كلمة لا اله الا الله كما قال اليه يصعد الكلم الطيب
قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين اي تؤتي ثمارها في اوقاتها وهي الاعمال الصالحة
ثمرة الايمان وذلك الثمرة على اعضاء الايمان فكان في السماء ايضا مع الاعضاء
قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه روي عن انس عن النبي عليه السلم
ليس من الكلام شيء الا والشقتان يلتقيان بها الا ما كان من شهادة ان لا اله الا الله
فان الشفتين لا يلتقيان بها من حلاوتها وعظمتها فاستكثروا من التوحيد في ابتداء كلامكم
واخره قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فالقول
الثابت هو كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله بعصم الله تعالى بها دماءهم واموالهم
واهاليهم ويثبتهم على الحق ويعصمهم عن الباطل في الدنيا وفي الآخرة يعصمهم عن النار
ويدخلهم الجنة بها قال النبي عليه السلم من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا دخل
الجنة قال اهل التفسير القول الثابت في الحيوة بمعنى في القبر وذلك ان النبي عليه السلم
وصف المنكر والنكير فقال عمر رضي الله عنه بابي انت وامي ومن يطيق الكلام
عند ذلك الموطن فانزل الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة الى قوله ويضل الله الظالمين قال ابن عباس يجهل الله الظالمين

عن التوحيد في دار الدنيا وفي الآخرة في قبورهم اذا سأل منكر ونكير فيقولها هاه
لا أدري فيضربانه ضربة يشتعل قبره نارا قال ابن عباس لو ضرب الجبل العظيم
لصار ترابا قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها يعني نعمة معرفة ذاته وصفاته والانس
وبهذا قال لا تحصوها اذ لا نهاية لها

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم ولقد جعلنا في السماء
بروجا وزينا للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق
السمع فاتبعه شهاب مبين وقال في آية أخرى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
وجعلناها رجوما للشياطين وقال ايضا انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب
وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملإ الاعلى ويقذفون من كل جانب
دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب كل
ذلك الآيات وامثالها كثير في القرآن تدل على وجود الجن والشياطين
وعلى وقاحتهم وحرصهم في الفساد حتى يطمعون في الملإ الاعلى ويزاحمون
الملائكة في السماء فكيف حال مسكين ابن آدم في يد بهم مع عداوتهم معهم
وعداوتهم مع اولاد آدم صلوات الله عليه اشد منها مع الملائكة لما سبق من طرد
ابليس ودنوه من الحضرة بسبب آدم عليه السلم ولولا ان الله تعالى يحفظ عباده من شرهم
لاهلكوهم من عند آخرهم بلحظة لكنه تعالى يحفظ المؤمنين والكافر بحيا
بالحفظة قال له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله على
ما تقدم شرحه في السورة المتقدمة ثم انه تعالى وحفظته جل وعلا انما
يمنعونهم من اهلاك الناس ولا يمنعونهم من الدعاء الى الفساد والفتنة

الحوى

الا ترى الى قول الشيطان ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان
لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وانما يمنع من هذا الدعاء لان الله
حكم بان يكون العاقل مأمورا مكلفا بالامتناع من الفساد والفتنة مع دعاء
الشياطين ودعاء النفس والهوى والشهوات له الى ذلك حتى يثيبهم
على ذلك الامتناع والاجتناب ثوابا عظيما ثم انهم مكنهم من دفع شر الشياطين
عنهم بانواع ذكر الله تعالى بالقلب واللسان قال الله تعالى ان الذين اتقوا
اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال ايضا اذا قرأت القرآن
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم
يتوكلون وقد ذكرنا في مواضع اخر انهم كيف يدعون الناس الى الفتنة والفساد وهو
انهم يوحون في آذان قلوبهم فان تعذر عليهم قربان القلوب يوحون في اذن رؤسهم
فان تعذر ذلك ينادون من بعيد فيسمعون ويظنون ان ذلك خطر في قلوبهم ولا يعلمون
ان ذلك امر سمعوا من الشيطان ثم كل ذلك مشاهد معاين عند اهل الصفا من الصوفية
فافهم قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم يعني
ما من شيء في الدنيا والآخرة من الخير والشر والضر والنفع الا عندنا في عالمنا وما تنزله
في الدنيا والآخرة من النعم والنقم والجنة والنار الا على قدر قليل اقل من الاقل وهذا
لان ما عند الله تعالى فكل شيء على حدة لانها بانفسها وما في الجنة والنار والدنيا والآخرة
مقدرة بمقدار وغاية فكان بالاضافة الى ما عند الله تعالى لا شيء ولهذا يستعفي
هؤلاء المشايخ من الدنيا والآخرة والجنة والنار ويفرغها الى ما عند الله تعالى
فانه يجد عنده كل ما يشاء ويختار ويدل على مثل ذلك قوله تعالى ان المتقين في جنات

ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ۝ بيّن في هذه الآية ان المتقين في جنات
ونهر اللاتي عند الله تعالى وما يكون عند الله لا يكون في عالم الجسمانيات ولا يكون
في عالم الحق تعالى فانه ليس يخفى على العقلاء انه تعالى منزه ان يكون في عالم
الاجسام او الاجسام في عالمه جل وعلا واما مقعد صدق سيأتي بعض
الكلام فيه في سورة البقر فان قال قايل قال الله تعالى وما ننزله الا
بقدر معلوم ۝ فكيف ينزل الروحاني الى عالم الاجسام قلنا كما يصعد
الجسماني الى عالم الروحانيات وهو اشخاص المتقين ۝ وانه تعالى لطيف لما يشاء
قادر على ما يشاء غير بعيد من اقتداره ان يجعل الجسماني روحانيا كما انه غير
بعيد ان يجعل الروحاني جسمانيا والمعدوم موجودا والموجود معدوما فافهم
ولا تكن من المنكرين ۝ قوله تعالى اني خالق بشرا من طين فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ۝ وقد ظن بعض الناس ان ذلك
الروح الذي نفخ في آدم عليه السلم بعض من ذات الله وصفاته جل وعلا و
هؤلاء هم الحلولية والفلاسفة الدهرية والتناسخية منهم وهذا محال
وانما هو الروح الخاص الذي خلق الله تعالى لآدم عليه السلم وجيل في تنشيه
صلوات الله عليه غير انه تعالى شرفه بالاضافة اليه قال روحي كما قال للكعبة
بيتي وشرفه ايضا بزيادة النظر اليه مالم ينظره الى غيره من الملايكة والجن وذلك
نظر خاص بما شاء من الصفات على ما نقرره في الكهف عند قوله لو اطلعت عليهم
وفي طه عند قوله والقيت عليك محبة مني وسيأتي شرحه بابلغ من جميع ذلك
في كتاب عيون المعارف في فصل ماهية النفس والروح وانما امر الملايكة بسجوده

لاختصاص نظره ذلك به فكانهم سجدوا لصفة الله تعالى ونظره وهذا كما وجد
اختصاص ذلك النظر بالكعبة ايضا اضافة الى ذاته وامر بالتوجه اليه في السجود
قال فول وجهك شطر المسجد الحرام وقال اينما كنتم فولوا وجوهكم شطره وهكذا
يقول في قوله تعالى في حق عيسى عليه السلم وروح منه تفهم ان شاء الله قوله تعالى
ان في ذلك لآيات للمتوسمين اي للمتفرسين ۝ وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ثم قرا ان في ذلك لآيات للمتوسمين
والتوسم في اللغة هو الذي يثبت في النظر حتى يعرف حقيقة سمت الشيء وقيل
سمة اي علامة فدلت الآية على ما للعرفاء من الفراسة وهي رويته امور التي لا يراها
عامة الناس ۝ فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين ۝ اي اذا الرسالة ثم ارجع
الى الخلوة عن المشركين ۝ وهم ابناء الدنيا وعباد الهوى كلهم ومراقب مشاهدة الحق
تعالى وعلى مثل ذلك يدل ايضا قوله تعالى خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين
اي لا تواخذ من يوذيك وقابل السيئة بالحسنة وامر الناس بالمعروف ثم اعرض عن الجاهلين
بما عند الله وارجع الى الخلوة واجتهد في المراقبة طلبا للمشاهدة بعين السر وهكذا
قوله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا واشالها في القرآن كثير كلها امر النبي عليه
عليه السلم بالخلوة والذكر والمراقبة قوله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
من حسدهم يقولون معلم مجنون ۝ ساحر كذاب شاعر ثم امره عليه السلم
بالذكر والخلوة والعبادة الموديه الى اليقين ۝ فقال تعالى وسبح
بحمد ربك وكن من الساجدين ۝ واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ۝
يعني الكي ياتيك اليقين ۝ وهو المعرفة الضرورية بذات الله تعالى وبصفاته

جل وعلا ومن هنا اخذ المشايخ المحافظة على الخلوة عن الناس مع الذكر والمراقبة الموديه
الى المشاهدة التي فيها اليقين بذات الله تعالى وبصفاته جل وعلا فافهم جدا

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

ينزل الملائكة بالروح من امره بامره تعالى وتقدس على من يشاء من عباده الانبياء
والاولياء وهذه الآية نص ظاهر في الانبياء والاولياء جميعا لان قوله على من يشاء
من عباده عم كل من يشاء بذلك الوحي فلا يختص بالانبياء دون الاولياء فان قال
قايل وصفه بوصف الامر بالانذار وذلك للانبياء خاصة قال ان انذروا انه
لا اله الا انا قلنا بل ولاية الانذار ثابت لعموم العلماء فضلا من الاولياء فلا يختص
الآية بالانبياء ولهذا الوجه قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل اي الى الله الصراط
المستقيم ه فان قلت المذكور كلمة على دون كلمة الى قلت كلمة على ابلغ في افادة
الوصول والاتصال بما دخل عليه من كلمة الى الا ترى انه لو قال قايل ملك فلان
الى خراسان لا يقتضي ان يكون ملك على خراسان بخلاف ما لو قال ملك على خراسان
وكذا لو قال الى بغداد وسيله على بغداد فالاول يقتضي الانقطاع عند بابغداد
والثاني يقتضي المرور على بغداد والمجاوزة عنها قوله تعالى ومنها جاير يعني من السبل
جاير اي مايل الى الآخرة فذلك ايضا سبيل الى المقصود دنى ولو شاء لهديكم
اجمعين الى قصد السبيل قوله تعالى للذين لا يومنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل
الاعلى يعني لهم حيات وعقارب ولله الوحدة في الالهية والربوبية وله الملكية

والملك على كل شئ سواه وان كل شئ من الملايكة والانبياء
والاولياء والانس والجن وغير ذلك من المخلوقات بالاضافة اليه جل وعلا عبد ذليل
خاشع متضرع له تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا وهذا
رد على المشركين ه الذين قالوا ان الملايكة بنات الله تعالى فقال ويجعلون لله البنات
الى قوله ولله المثل الاعلى وهذا دليل على بطلان مذهب الحلولية وعلى بطلان قول
من يقول ان العبد بصير عبدا لها بالمجاهدة وكذا قوله تعالى ان كل من في
السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا يدل على بطلان مذهبهم تفهم ان شاء الله
قوله تعالى واوحى ربك الى النحل فاذا جاز الايحاء الى النحل فلان يجوز الى الولي الذي
هو اكرم من النحل اولى واحرى ه فان قال المراد من الايحاء خلق اليقين فيه باعمالنا قلنا
قوله هكذا في حق الولي يخلق الله تعالى فيه اليقين بذات الله تعالى وبصفاته وباموره
آخرا لا يهتدي اليه عقول العقلاء ولا يدركها حواسهم قوله ويوم نبعث في كل
امة شهيدا عليهم من انفسهم قدم في سورة النساء قوله تعالى واذا قرات القرآن
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ه انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون ه يدل على ان هذه الآية على ان الاستعاذة بالله من الشيطان مبعدة للشيطان
ومانعة من وساوسه ودلت ايضا على ان ليس للشيطان قدرة وقوة على المومنين
المتوكلين على الله تعالى والكلام في مثل ذلك قدم في آخر سورة الاعراف قوله تعالى
من عمل صالحا من ذكر وانثى وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة روى
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحيوة الطيبة هي القناعة وقال ابو
يعقوب السوسي الحيوة الطيبة هي عيش الفقراء الصبر وقيل عيش الفقراء

الراضين ۞ وقال سهل بن عبد الله هي ان ينزع من العبد تدبيره ويرد تدبيره الى تدبير الحق فيه ۞ وقال الجريري هو العيش مع الله والفهم عن الله تعالى وقال ابن عطاء روح النفس وصدق نية القلب ۞ وقال جعفر هي المعرفة بالله وصدق المقام مع الله وصدق الوقوف مع الله وقال بعضهم هي الاستغناء بالله لا يريد بدلا ولا عنه حولا وعندي الحيوة الطيبة مجموع ما قال هؤلاء المشايخ مع زيادة وهي صحبة الصوفية في دار فيها ماء جار وقوت راتب وحمام في الشتاء وماء الجليد في الصيف مع القناعة بذلك وانما قلت ذلك لان الله تعالى وعدني بالحيوة الطيبة في كتاب كتب الي وقال فيها فلنحيينك حيوة طيبة عقيب ابتلائك تسعة وثلثين يوما ثم انعم علي بالحسنى الى ان تم اربعين ليلة ثم رزقني ذلك الذي ذكرت فكانت الحيوة الطيبة هذه

قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الآية اعلم ان سبيل الرب ما يصل به الى الرب تعالى لا ما يصل الى الدنيا والآخرة وذلك هي الطريقة المعروفة عند الصوفية والحكمة المذكورة هنا هي فطنة الشيخ المربي وفهمه لكل ما يصلح لكل احد من المريد فان طباعهم مختلفة متباينة بونا بعيدا فمنهم من يصلح كثرة الصوم وقلة الصلوة ومنهم من يصلح القيام معا ومنهم من لا يصلح له كثرة ذلك وانما يصلح له الزهد عن الدنيا ومنهم من يصلح الكسب ومنهم من يصلح له الخدمة ومنهم من يصلح له العنف والشدة في المجاهدة على النفس ومنهم من يصلح الترفيه والتسهيل ومنهم على هذا الوجه فافهم فادراك ذلك هي الحكمة المذكورة واما الموعظة الحسنة هي استعمالهم في اعمال الطريقة بالمداراة والرفق والشفقة الكاملة عليهم مع اعلامهم بانه لا يريد بذلك الا علو مقاماتهم وارتفاع درجاتهم وايصالهم الى نعيم لا عين

رأت ولا اذن سمعت ولا خطرت ببال بشر قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن اي كالمهم بعبارات لطيفة وكلمات طيبة والنهم وميل اليهم ولا تثقل عليهم حيث ما تأمر وتنهى وتدعو او تصرف فان ذلك اوقع في قلوبهم وانفع لهم فكان ذلك الآية تعليما لمشايخ الصوفية وان كان الخطاب مع النبي عليه السلم لان النبي داع لعموم الناس الى دار السلم وهو الجنة ودعاؤه الخواص الى الله تعالى وحده هي ما اشرنا اليه ويربي به من بعده عليه السلم في ذلك كبار مشايخ الصوفية وكذا قول الله تعالى فبما رحمة لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم الى قوله فتوكل على الله كل ذلك تعليم مشايخ الصوفية ۞ وكذلك كلما كان في القرآن تعليم النبي عليه السلم لبغية لمصاحبة مع الاصحاب والشفقة على الامة والشفاعة لهم ودعاؤهم الى الله والى شريعته خطاب لمشايخ الصوفية ايضا يجب عليهم استعمالها مع المريدين فافهم جدا ان شاء الله قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا اي مع المؤمنين المتقين ۞ والذين هم محسنون ۞ اي مع المحسنين المرتقين الى عالم الاحسان الموقنين بالله وبوحدانيته تعالى يعني معهم بذاته ويرشدهم الى الصواب ويصرفهم عن الباطل هذا هو فايدة تخصيص فايدة المتقين والمحسنين والله اعلم

سورة بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ ۞

قوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه ۞ يعني الكتاب الذي

من الله عليه

كُتِبَ فِي الْأَزَلِ بِمَالَهُ وَبِمَا عَلَيْهِ وَذَاكَ كِتَابُ رُوحَانِي مُلَاصِقٌ لِعُنُقِ النَّفْسِ دُونَ
الْبَدَنِ وَلَا يُفَارِقُهُ فِي الْمَوْتِ وَالْحَيْوَةِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهٰذَا قَالَ اِنَّ كِتَابَ
الْاَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝ كَلَّا اِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ۝ اخبر على كون الكتاب
فِي عِلِّيِّينَ وَفِي سِجِّينٍ ۝ وَالْمُرَادُ مِنْهُ الْاِخْبَارُ بِكَوْنِ صَاحِبِ الْكِتَابِ فِي عِلِّيِّينَ
وَفِي سِجِّينٍ وَلٰكِنْ لَمَّا كَانَ الْكِتَابُ مُلَازِمًا لِصَاحِبِ الْكِتَابِ كَانَ الْاِخْبَارُ بِكَوْنِ
الْكِتَابِ ثَمَّةَ اِخْبَارًا بِكَوْنِ صَاحِبِ الْكِتَابِ ثَمَّهُ ۝ ثُمَّ النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ يُرْجَعُ اِلَى عِلِّيِّينَ
بِدَلَالَةِ هٰذِهِ الْآيَةِ وَبِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى يَا اَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ اِرْجِعِي اِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً
مَرْضِيَّةً ۝ وَكَذٰلِكَ نُفُوسُ الْكُفَّارِ فِي سِجِّينٍ بِدَلَالَةِ هٰذِهِ الْآيَةِ وَقَوْلِهِ كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ
الْاِيمَانَ وَقَوْلِهِ خَتَمَ اللّٰهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاَمْثَالُ ذٰلِكَ طَرَفٌ مِنَ الْكِتَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ كِتَابًا يَلْقٰيهُ مَنْشُورًا ۝ يَعْنِي كِتَابَ اكْتِسَابِ طَاعَاتِهِ وَمَعَاصِيهِ لِيَكُونَ
عَلٰى حِفْظَةِ الْكِرَامِ فِي اَوْقَاتِهِ وَاَيَّامِهِ وَشُهُورِهِ وَاَعْوَامِهِ اِلٰى آخِرِ عُمُرِهِ وَذٰلِكَ الْكِتَابُ
اَيْضًا رُوحَانِي بَيَاضُهُ وَسَوَادُهُ وَاَقْلَامُهُ وَدَوَاتُهُ وَكَاتِبُوهُ جَمِيعًا يَشْهَدُهَا اَصْحَابُ
الْقُلُوبِ وَالْبَصَائِرِ بِبَصَائِرِ سَرَائِرِهِمْ يُقَالُ لَهُ اِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفٰى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ
حَسِيبًا ۝ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّهُ قَالَ حَاسِبُوا اَنْفُسَكُمْ قَبْلَ اَنْ تُحَاسَبُوا وَزِنُوا
اَعْمَالَكُمْ قَبْلَ اَنْ تُوزَنُوا وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الْاَكْبَرِ قَبْلَ اَنْ تُعْرَضُوا قَوْلُهُ تَعَالَى وَقَضٰى رَبُّكَ
اَلَّا تَعْبُدُوا اِلَّا اِيَّاهُ ظَاهِرُ هٰذِهِ الْآيَةِ حَجْرٌ وَمَنْعٌ عَنِ الْعِبَادَةِ رَغْبَةً فِي الْجَنَّةِ وَخَوْفًا
مِنَ النَّارِ لِاَنَّ الْعِبَادَةَ لِرَغْبَةِ الْجَنَّةِ وَخَوْفِ النَّارِ يَكُونُ عِبَادَةَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَاِنَّمَا الْعِبَادَةُ
لِلّٰهِ تَعَالَى اَنْ يَعْبُدُوهُ رَغْبَةً فِيهِ وَخَوْفًا مِنْهُ وَهٰذَا كَمَا قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَاَنِ ابْكِي

وَاِلٰى رَبِّكَ فَارْغَبْ وَقَالَ وَيُحَذِّرُكُمُ اللّٰهُ نَفْسَهُ اِنَّا اِلَى اللّٰهِ رَاغِبُونَ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ
وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ اَحَدًا اِلَّا اللّٰهَ قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَعُوذُ بِكَ
مِنْكَ وَاَفِرُّ مِنْكَ اِلَيْكَ كُلُّ ذٰلِكَ يُؤَكِّدُ مَا قُلْنَاهُ قَوْلُهُ تَعَالَى يُسَبِّحُ لَهُ السَّمٰوَاتُ وَالْاَرْضُ
وَمَنْ فِيهِنَّ وَاِنْ مِنْ شَيْءٍ اِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلٰكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ الْآيَةَ وَقَدَّمْنَا الْكَلَامَ
فِيهَا مِنْ قَبْلُ اِنَّ هٰذَا التَّسْبِيحَ يَسْمَعُهَا اَصْحَابُ الْقُلُوبِ وَالْبَصَائِرِ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ وَالْاَوْلِيَاءِ
بِاِذْنِ سَرَائِرِهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى اُولٰئِكَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ اِلٰى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ اَيُّهُمْ اَقْرَبُ
وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ اَلْوَسِيلَةُ اِلَى اللّٰهِ تَعَالَى هِيَ الَّتِي يُتَوَسَّلُ بِهَا اِلَى الْوُصُولِ
اِلَيْهِ جَلَّ وَعَلَا وَذٰلِكَ هُوَ الْمُجَاهَدَاتُ وَالْاَذْكَارُ بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ وَالْمُرَاقَبَاتُ فِي الْخَلَوَاتِ
وَكُلُّ مَنْ كَانَ اَقْرَبَ اِلَى اللّٰهِ تَعَالَى يَعْنِي مَنْ كَانَ اَوْصَلَ اِلَيْهِ اَشَدَّ
طَلَبًا لِلْوَسِيلَةِ لِاَنَّهُ مَا مِنْ وِصَالٍ وَقُرْبٍ اِلَّا فَوْقَهُ دَرَجَاتُ الْوِصَالِ بِلَا نِهَايَةٍ وَمَنْ كَانَ
اَقْرَبَ كَانَ اَعْرَفَ بِهِ وَكَانَ اَشَدَّ طَلَبًا لِلزِّيَادَةِ فَافْهَمْ قَوْلُهُ تَعَالَى اِنَّ رَبَّكَ اَحَاطَ بِالنَّاسِ
وَالْكَلَامُ فِي الْاِحَاطَةِ وَالْمُحِيطِ قَدَّمْنَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰئِكَةِ
اسْجُدُوا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوا اِلَّا اِبْلِيسَ قَالَ ءَاَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ۝ اِلٰى قَوْلِهِ اِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ
عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ اِعْلَمْ اَنَّ الْكَلَامَ فِي اَفْسَادِ الْاِبْلِيسَةِ وَالشَّيَاطِينِ وَعَدَاوَتِهِمْ
مِنْ بَنِي آدَمَ قَدَّمْنَا فِي مَوَاضِعَ وَهَا هُنَا قَالَ اَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ۝ فَهٰذَا غَايَةُ الْاِنْكَارِ
مِنَ اللَّعِينِ عَلَى اللّٰهِ تَعَالَى نَظَرًا مِنْهُ اِلَى طِينَةِ آدَمَ وَلَوْ نَظَرَ اِلَى الْاَمْرِ وَالْاَمْرُ كَانَ خَيْرَ اللّٰهِ وَقَالَ
فِي مَوْضِعٍ آخَرَ لَمْ اَكُنْ لِاَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ فَهَا هُنَا نَظَرَ اِلَى كَوْنِهِ وَلَمْ يَنْظُرْ
اِلَى الْمَكْوُنِ وَهُوَ اللّٰهُ تَعَالَى كَاَنَّهُ اَنْكَرَ بِذٰلِكَ كَوْنَ نَفْسِهِ مَخْلُوقًا بِقُدْرَةِ اللّٰهِ تَعَالَى
وَيُبَيِّنُ ذٰلِكَ قَوْلُهُ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ اَثْبَتَ كَوْنَ

آدم مخلوقا من صلصال من حماء مسنون ۵ ولم يذكر كونه مخلوقا من لا شئ فلو علم ذلك
علم مثل آدم عليه السلم في الخليقة غير ان الله تعالى شرف آدم صلوات الله تعالى عليه على الملائكة
بفضل وجوده ولو علم انه مكون مخلوق وعلم ان الطاعة والانقياد لخالقه ومكونه من اهم
من اهم الامور له قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك
لتفتري علينا غيره وانا لاتخذوك خليلا ۵ ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم
شيئا قليلا ۵ والكلام في ذلك قدم في سورة يونس عند قوله فان كنت في شك
مما انزلنا اليك قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا اي جاء خليفة
الحق تعالى على وجه الارض وزهق الشيطان وتلاشى وهكذا قوله تعالى بل نقذف بالحق
على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق اي يقذف خليفة الله تعالى على الشيطان وجنوده
وخليفة الله هو النبي ثم من بعده الولي فافهم وسياتي بعض الكلام في ذلك
في سورة الانبياء قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي الاية اختلف المشايخ
في الروح ما هو فقال بعضهم الروح عبارة والقايم بالاجياء هو الله لا غير وهولاء هم الحلولية
وقال بعضهم الروح شعاع الحقيقة وهو شعاع يختلف اثارها في الاجساد وهذا
قريب مما سبق وكل واحد منهما ماخوذ من اصول الفلاسفة ۵ وسيل ابو سعيد
الخراز عن الروح امخلوقة قال نعم لولا ذلك لما اقرت بالربوبية حين قال بلى و
الروح هي التي اوقع على البدن اسم الحيوة وبالروح تبتت العقل وبالروح قامت الحجة
ولو لم يكن الروح كان العقل متعطلا لا حجة عليه ولا له وعن ابن عطاء انه قال في الروح
فالاصل انها مخلوقة لكنها الطف المخلوقات وهي اصفى الجواهر وانورها بها يرى
المغيبات وبها يكون الكشف لاهل الحقايق ۵ اعلم ان كل ما قال هولاء في اوصاف

الروح

انه

الروح مع

الروح صحيح وانما ارادوا بهذا الروح الذي فسروه وما يسمونه سرا وحقيقة ما اثر
اليه في كتاب مراة الارواح والكل مخلوق غير القدرة فانها صفة الله القايم بذاته
جل وعلا غير حال في شئ من الاشياء خلافا للحلولية والدليل على بطلان مذهبهم
قد مر في كثير من الايات نحو قوله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملايكة والنبيين
ارباباً ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ونحو قوله تعالى الست بربكم
قالوا بلى ونحو قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فافهم جدا

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى يعني زدناهم
نور اسرارهم شاهدوا لطفنا وجمالنا وهذه زيادة الهدى لهم كما قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى
فالحقهم بالانبياء والصديقين بمرة كلح بالبصر ۵ وربطنا على قلوبهم اذ قاموا
يعني قوينا قلوبهم اذ قاموا مستغفرين قاموا بنا قالوا ربنا رب السموات والارض
وهاجروا قومهم بنا وباتوا بنا فناموا ثلثماية سنة وازدادوا تسعا ۵ كقبلوه واحد
ساعة ما جاعوا وما عطشوا وما اثر في اجسادهم اختلاف الازمنة بالحر والبرد
والجوع والعطش وغيرها اذ كان الله معهم حافظا وكافلا وهكذا يكون حال كل
مريد صادق الارادة صادق النية يربط على قلبه وستره فلا يبالي بالبلا يا
ولا يتحسر بالمشاق ويكون الله تعالى كافله وكافيه ويمره في واديه حتى يصل اليه ويستقر
لديه وهكذا وعد الله السالكين في طريقه بقوله جل وعلا والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ۵ لو اطلعت عليهم

لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ۝ اي مِمَّا تَقِفُ عَلَى مَا عَلَيْهِمْ مِنْ آثَارِ هَيْبَةِ الْحَقِّ تَعَالَى وَذَلِكَ انَّ اللهَ تَعَالَى صِفَاتٌ لَا تُحْصَى وَانَّ لَهُ تَعَالَى بِكُلِّ نَظَرٍ صِفَةً نَظَرًا وَتَجَلِّيًا مُخْتَلِفًا فَاِذَا نَظَرَ الى عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِهِ بِصِفَةِ الْجَلَالِ وَالْهَيْبَةِ صَارَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مُهِيبًا بِهَا بِكُلِّ شَيْءٍ وَاِنْ تَجَلَّى بِصِفَةِ الْجَلَالِ وَالْهَيْبَةِ اَيْضًا هَابَ ذَلِكَ الْعَبْدَ وَتَاهَ وَلَاهَ وَخَرَّ صَعِقًا ۝ وَرُبَّمَا مَاتَ فِي الْحَالِ وَكَذَا اِنْ نَظَرَ الى عَبْدٍ بِصِفَةِ اللُّطْفِ وَالْجَمَالِ صَارَ ذَلِكَ الْعَبْدُ جَمِيلًا لَطِيفًا فِي عَيْنِ الْخَلْقِ مَنْ رَاهُ تَاهَ وَلَهَا فِي بَوَادِي مَحَبَّتِهِ وَكَثِيرٌ مِنْ يَحْتَرِقُ شَوْقًا الى لِقَائِهِ وَاِنْ تَجَلَّى لَهُ بِذَلِكَ الصِّفَةِ اَفَادَ لَهُ لَذَّةً وَسُرُورًا بِجَمَالِهِ وَلُطْفِهِ مَا لَا عَيْنٌ رَاَتْ وَلَا اُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ بِبَالِ بَشَرٍ فَيُدْهَشُ بِهِ وَيُغْمَى عَلَيْهِ وَرُبَّمَا يَمُوتُ فَرَحًا وَسُرُورًا وَاِنَّمَا الْحَقُّ تَعَالَى الى اَصْحَابِ الْكَهْفِ لِهَيْبَتِهِمْ كُلَّ وَحْشٍ وَسَبُعٍ يَعُودُ الى الْغَارِ فَيَفِرُّ عَنْهُمْ وَعَلَى هَذَا فَقِسْ نَظَرَهُ تَعَالَى وَتَجَلِّيَهِ بِكُلِّ وَلَعٍ مِنْ صِفَاتِهِ لِمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَاِلَى هَذَا اَشَارَ الْوَاسِطِيُّ قَالَ مَنْ كَانَ حَظُّهُ مِنَ اسْمِهِ الْاَوَّلِ كَانَ شُغْلُهُ بِمَا سَبَقَ وَمَنْ كَانَ حَظُّهُ مِنَ اسْمِ الْاٰخِرِ كَانَ مُرْتَبِطًا بِمَا يَسْتَقْبِلُهُ وَمَنْ كَانَ حَظُّهُ مِنْ اسْمِهِ الْبَاطِنِ زَيَّنَ بَاطِنَهُ بِاَنْوَارِ الْعِصْمَةِ وَعَنَى بِالِاسْمِ الْوَصْفُ تَفْهَمُ وَمَنْ كَانَ حَظُّهُ حَظَّ مِنْ اسْمِ الظَّاهِرِ لَاحَظَ عَجَائِبَ قُدْرَتِهِ وَمَنْ كَانَ حَظُّهُ مِنْ اسْمِهِ الْبَاطِنِ لَاحَظَ مَا جَرَى فِي السِّرِّ اَبَرَّ مِنْ اَنْوَارِهِ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ مَنْ كَانَ حَظُّهُ مِنْ اسْمِ الظَّاهِرِ زَيَّنَ ظَاهِرَهُ بِاَنْوَارِ الْخِدْمَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاذْكُرْ رَبَّكَ مَعَ نِسْيَانِكَ كُلَّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَّ وَعَلَا لِاَنَّ الذِّكْرَ الْكَامِلَ غَرَّقَ الذَّاكِرَ فِي الْمَذْكُورِ هَذَا مَنْ كَانَ فِي عَالَمِ الْفَنَاءِ وَمَا دُونَهُ وَاَمَّا مَنْ كَانَ ارْتَقَى الى عَالَمِ الْبَقَاءِ وَتَمَكَّنَ فِيهِ فَاِنَّهُ يَذْكُرُهُ ذِكْرًا كَامِلًا مِنْ غَيْرِ نِسْيَانِ الْاَشْيَاءِ وَالْآيَةُ اِنَّمَا وَرَدَتْ تَعْلِيمًا لِمَنْ يَرْتَقِي الى عَالَمِ الْبَقَاءِ وَتَمَكَّنَ فِيهِ

نظرح

قار

قَالَ الْجُنَيْدُ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ حَقِيقَةُ الذِّكْرِ فَنَاءُ الذَّاكِرِ فِي الْمَذْكُورِ اَرَادَ بِهِ نِسْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرَ الْمَذْكُورِ فَاِنْ قُلْتَ اِذَا نَسِيَ كُلَّ شَيْءٍ نَسِيَ الذِّكْرَ اَيْضًا وَكَيْفَ يَذْكُرُ مَنْ نَسِيَ الذِّكْرَ قُلْنَا هٰذَا لَيْسَ ذِكْرَ اللِّسَانِ حَتَّى لَا يَاْتِيَ الْاَمْرُ ذِكْرَ الْقَلْبِ لِذِكْرِ اللِّسَانِ وَاِنَّمَا هُوَ ذِكْرُ السِّرِّ لِلْمَذْكُورِ بِحَيْثُ يَسْتَغْنِي عَنْ ذِكْرِ مَا دُونَهُ مِنْ ذِكْرِ اللِّسَانِ وَالْقَلْبِ وَغَيْرِهِمَا عَلَى اَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُحَالِ اَنْ يَغْرَقَ الذَّاكِرُ بِذِكْرِ الْقَلْبِ فِي الْمَذْكُورِ وَيَنْسَى كُلَّ شَيْءٍ سِوَاهُ وَلِسَانُهُ يَجْرِي بِذِكْرِ كَلِمَاتٍ هِيَ ذِكْرُ الْمَذْكُورِ اَوْ ذِكْرُ شَيْءٍ آخَرَ اَلَا تَرَى اَنَّهُ كَمْ مِنْ اِنْسَانٍ ذَاكِرٍ بِاللِّسَانِ اَوْ قَارِئِ الْقُرْاٰنِ فِي الصَّلٰوةِ اَوْ غَيْرِ الصَّلٰوةِ وَهُوَ غَرِقٌ فِي ذِكْرِ مُعَامَلَتِهِ وَمُحَاسَبَتِهِ فِي الْاَسْوَاقِ اَوْ فِي دَوَاوِينِ الظَّلَمَةِ وَاَمْثَالِهَا ۝ وَهٰكَذَا كَمَا قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَا لِاَنِّي اَنْسَاكَ اَكْثَرُ ذِكْرِكَ وَلٰكِنْ بِذٰلِكَ جَرَى لِسَانِي وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يَعْنِي رَابِطْ نَفْسَكَ مَعِي فِي طَلَبِي وَدُعَائِي كَدَأْبِهِمْ وَهُمْ لَا يُرِيدُونَ بِدُعَائِهِمْ وَطَلَبِهِمْ غَيْرَ وَجْهِي خَاصَّةً لَا الدُّنْيَا وَلَا الْعُقْبٰى وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ فَاِنِّي مَعَهُمْ وَهُمْ مَعِي فَتَجِدُونِي عِنْدَهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاِذْ قَالَ مُوسٰى لِفَتٰيهُ لَا اَبْرَحُ حَتّٰى اَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ اَوْ اَمْضِيَ حُقُبًا ۝ فَالْآيَةُ تَقْتَضِي اَنْ يَكُونَ الْمُرِيدُ فِي اِرَادَتِهِ صَادِقَ النِّيَّةِ فِي طَلَبِ الشَّيْخِ الْمُرْشِدِ الَى ذٰلِكَ الشَّاْنِ كَصِدْقِ مُوسٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتّٰى يَجِدَ الْمَقْصُودَ قَالَ لَا اَبْرَحُ حَتّٰى اَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ لِاَنَّهُ كَانَ اللهُ تَعَالَى اَخْبَرَهُ بِاَنَّهُ اِنَّمَا يَجِدُ الْخَضِرَ عِنْدَ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ وَلَمْ يُبَيِّنْ اَنَّ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ اَيُّ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ وَمَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ يُوجَدُ فِي مَوَاضِعَ جَمَّةٍ لِيَكُونَ اَشَدَّ عَلَى الطَّالِبِ يَتَحَنَّ بِهَا صِدْقُ نِيَّتِهِ وَهِمَّتِهِ وَاِنَّمَا قَالَ حَتّٰى اَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ وَلَمْ يَقُلْ حَتّٰى اَبْلُغَ اِلَى الْخَضِرِ لِاَنَّ اللهَ وَعَدَهُ اَنْ يَجِدَهُ ثُمَّةَ فَعَلِمَ اَنَّهُ يَجِدُهُ ثَمَّةَ لَا مَحَالَةَ وَكَذٰلِكَ هٰذِهِ الْآيَةُ تَقْتَضِي اَلَّا يُسَافِرَ الْمُرِيدُ جَرِيدَةً وَحْدَهُ فَاِنَّ مُوسٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَتَجَرَّدْ بَلْ سَافَرَ

اَوْ اَمْضِيَ حُقُبًا اَيْ اَسِيرَ زَمَانًا طَوِيلًا

مَعَ الْفَتَى وَهُوَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا وَكَذَلِكَ يَقْتَضِي الْآيَةَ أَيْضًا فِيمَا إِذَا سَافَرَ الْمُرِيدُ فِي طَلَبِ الشَّيْخِ أَنْ لَا يَقْعُدَ فِي مُسَافَرَتِهِ مُقِيمًا حَتَّى يَصِلَ إِلَى مَنْ يَطْلُبُهُ وَيَنْقَطِعَ رَجَاؤُهُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ فِي الدُّنْيَا بِأَنْ يَعْلَمَ قَطْعًا أَنَّهُ ارْتَحَلَ مِنَ الدُّنْيَا لِأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ الَّذِي أَحَدُ مَقْصُودِي عِنْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا أَضَافَ اللهُ تَعَالَى نِسْيَانَ الْحُوتِ إِلَيْهِمَا جَمِيعًا وَقَدْ صَدَقَ اللهُ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ لِأَنَّهُمَا جَمِيعًا نَسِيَاهُ غَيْرَ أَنَّ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ أَضَافَ النِّسْيَانَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ إِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَلَمْ يُضِفْ إِلَى مُوسَى حِفْظًا لِلْأَدَبِ وَهَكَذَا يَجِبُ عَلَى الْمُرِيدِ ۞ وَقِيلَ إِنَّمَا أَضَافَ إِلَى نَفْسِهِ وَحْدَهُ لِأَنَّهُ رَأَى الْحُوتَ الْمَشْوِيَّ حَيْثُ وَقَعَ فِي الْمَاءِ وَحَيَّ وَقَرَّ وَلَمْ يَرَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَسِيَ أَنْ يُخْبِرَ مُوسَى بِرَأْيِ فَكَانَ النِّسْيَانُ أَبْعَدَ وَلِهَذَا أَضَافَ إِلَى الشَّيْطَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا الْآيَةَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُسَافِرَ الْمُرِيدَ لَوْ كَانَ مَعَهُ مَعْلُومٌ مِنَ الزَّادِ جَازَ بِخِلَافِ الشَّيْخِ الْمُنْتَهِي فِي التَّوَكُّلِ لِأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَعَهُ زَادٌ وَأَنَّ خَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُجَرَّدًا حَتَّى احْتَاجَ إِلَى السُّؤَالِ قَالَ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا يَعْنِي خَضِرًا وَمُوسَى اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا أَوْ مُوسَى وَيُوشَعُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا لَكِنَّهُمَا كَانَا ضَيْفَيْنِ تَابِعَيْنِ لِخَضِرَ فَكَانَ ضِيَافَتُهُمَا عَلَى الْخَضِرِ فَسُؤَالُهُمَا كَانَ سُؤَالَ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَلَّ ذَلِكَ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ الْمُتَوَكِّلَ وَإِنْ كَانَ بَلِيغًا فِي تَوَكُّلِهِ جَازَ لَهُ الِاسْتِطْعَامُ عَنِ النَّاسِ لِضَيْفِهِ لِأَنَّهُمَا اسْتَطْعَمَا فَافْهَمْ وَدَلَّ أَيْضًا عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلْمُرِيدِ مُرِيدٌ آخَرُ هُوَ تِلْمِيذُهُ فَإِنَّهُ كَانَ مُوسَى مُرِيدَ الْخَضِرِ وَيُوشَعُ مُرِيدَ مُوسَى وَتِلْمِيذَهُ فَافْهَمْ

قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْمُرِيدَ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ إِلَى الشَّيْخِ الْمَطْلُوبِ يَنْبَغِي أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الطَّلَبِ الثَّوَابَ إِنِّي أَخْطَأْتُ

الشَّيْخَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَرَجَعْتُ حَتَّى أَصَبْتُ الثَّالِثَ شَيْخًا وَكَفَانِي اللهُ بِهِ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً الْآيَةَ يَعْنِي وَجَدَ الْخَضِرَ وَهَذِهِ الْآيَةُ حُجَّةٌ عَلَى الْحُلُولِيَّةِ وَعَلَى كُلِّ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الشَّيْخَ الْمُتَصَوِّفَ لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ بَلَغَ إِلَى الرُّبُوبِيَّةِ وَالتَّصَفَ بِالْأُلُوهِيَّةِ لِأَنَّهُ كَيْفَ مَا قَدَّرَ لَا يَكُونُ أَبْلَغَ مِنْ خَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ احْتَاجَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ كَلِيمُ اللهِ تَعَالَى إِلَى التَّلَمُّذِ بِهِ وَالتَّعَلُّمِ مِنْهُ قَالَ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي ثُمَّ مَعَ ذَلِكَ أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ قَالَ اللهُ تَعَالَى فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا أَيْ شَفَقَةً عَلَى الْخَلْقِ بِهَا خَرَقَ سَفِينَةَ الْمَسَاكِينِ وَقَتَلَ الْغُلَامَ وَبَنَى الْجِدَارَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا فَالْعِلْمُ اللَّدُنِّيُّ هِيَ مَعْرِفَةُ اللهِ تَعَالَى ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ عِلْمًا يَقِينًا عَنْ مُشَاهَدَةِ بَصَائِرِ الْقُلُوبِ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ آتَيْنَاهُ أَيْ نُورًا وَبَصِيرَةً يُبْصِرُ بِهَا مَا لَا يُبْصِرُ بِالْعُيُونِ وَالْعُقُولِ وَقَوْلُهُ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا هِيَ الْعِلْمُ بِالْأَشْيَاءِ الْمُغَيَّبَةِ الَّتِي لَا تُعْرَفُ بِالْعَقْلِ وَالشَّرْعِ وَالْحَوَاسِّ قَوْلُهُ تَعَالَى هَلْ أَتَّبِعُكَ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرِيدَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُصَاحِبَ وَيَتْبَعَ الشَّيْخَ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَكَذَلِكَ يَدُلُّ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ الْأَعْلَى فِي دَرَجَاتِ الْعِلْمِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْوِلَايَةِ يَجُوزُ أَنْ يَتْبَعَ وَيَتَلَمَّذَ وَيَقْتَدِيَ بِمَنْ هُوَ أَدْنَى مِنْهُ فِي عِلْمٍ يُوجَدُ عِنْدَهُ وَلَا يُوجَدُ عِنْدَ الْمُرِيدِ فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَعْلَى مِنْ خَضِرَ بِالنُّبُوَّةِ وَبِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَمَعَ هَذَا اتَّبَعَ خَضِرًا لِيَسْتَفِيدَ مِنْهُ مَا عِنْدَهُ وَيَدُلُّ لِذَلِكَ أَيْضًا عَلَى أَنَّ التَّعْلِيمَ وَالتَّعَلُّمَ مِمَّا يَجُوزُ وَيَجْرِي فِي أَبْوَابِ التَّصَوُّفِ وَالْعُلُومِ اللَّدُنِّيَّةِ الَّتِي لَا يُتَعَلَّمُ مِنَ الشَّرْعِ ۞ وَيَدُلُّ ذَلِكَ أَيْضًا عَلَى أَنَّ الطَّالِبَ الْمُتَعَلِّمَ لِذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُسْتَرْشِدًا أَيْ طَالِبًا لَا مُتَمَنِّتًا وَلَا مُجَرِّبًا وَلَا مُتَعَنِّتًا فِي الطَّلَبِ لَا عَابِثًا وَلَا مُتَفَرِّجًا لِأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ

قال على ان تعلمني مما علمت رشدا اي طلبا للرشد بالجد لا متعنتا ولا دعيا قوله تعالى قال انك
لن تستطيع معي صبرا كان هذا دعوى خضر عليه السلم بالقطع ولهذا لم يقل ان
شاء الله انما قطع هو على موسى بانك لا تستطيع معي صبرا لانه علم بالمكاشفة انه لا يستطيع
معه صبرا وهذا غير سديد عندي اذ لو علم هو ذلك لم يكذب علم ومع هذا
لم يكن كما قال لان موسى عليه السلم صبر معه ولم يظهر منه قلة الصبر معه بل الامر
على العكس فان الخضر هو الذي لم يصبر معه حيث قال هذا فراق بيني وبينك
وكذا شرط مع موسى عليه السلم في الابتداء قال فان اتبعتني فلا تسلني عن شيء حتى احدث
لك منه ذكرا وهذا من علامة انه كان يصبر على سوال موسى عليه السلم فمنعه من السوال
ولان هذا الشرط كان نوع مكر معه حتى يفارقه بسبب سواله منه والذي يؤكد هذا
الكلام هو انه اكثر منه تقريع موسى عليه السلم كان يقول في كل ساعة الم اقل
انك لن تستطيع معي صبرا وان موسى عليه السلم مع حدته كان يتحمل منه ذلك وبلا منه
في الجواب كقوله لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا وقوله ان سالتك
عن شيء بعدها فلا تصاحبني وكان ذلك من موسى عليه السلم اعتذارا اليه وتواضعا
له وملاينة في مقابلة تقريعه اياه ثم ان جميع ذلك يدل على ان المريد المتلمذ
بشيخ يجب ان يكون حمولا متواضعا للشيخ وان كان الشيخ يوذيه ويستخف
به من غير جرم له وان يرجع اليه معتذرا مقرا بالذنب الذي لم يذنبه كما عمل موسى
عليه السلم فان قيل قايل لم لم يصبر الخضر مع موسى صلوات الله عليهما وان موسى
كان اعلى درجة منه عند الله تعالى ورضي بالتعلم منه قلنا قال بعض المشايخ
لانه كان وحشا من الخلق فارا منهم الى الخالق وهذا بعيد عندي فانه يصاحب

قيل ح

عامة

عامة الاولياء كثيرا وربما يدخل في الاسواق ومواقف الخلق ومجامع الناس وصحب
ذو القرنين في الظلمات وانما كان يجتنب عن موسى عليه السلم لانه كان صموتا طويل
الصمت ورأى موسى كليما خاف ان يكثر الكلام عليه ولان موسى عليه السلم كان خشنا
في كلامه ولهذا قال الله تعالى فقولا له قولا لينا وسنبين بعض خشونة كلامه من بعد
ان شاء الله تعالى ولانه راى موسى بدا بالكلام والسوال منه قال هل اتبعك على ان تعلمني
وكان من حق موسى عليه السلم ان لا يبدا بالكلام بعد السلم بل يصبر فان الخضر يبدا له
عن حاجته منه لا محالة فاذا سأله اجابه بما سأل وهذا هو ادب المريد بالكلام مع
الشيخ ولا بكثير الكلام ولا السوال ولا الجواب عنده ودل ذلك ايضا على انه يجوز للشيخ
ان يصد المريد من صحبته وان كان المريد كثيرا صادقا في الطلب اهلا للصحبة مثل موسى
عليه السلم فكيف اذا لم يكن اهلا ودل ايضا على ان واردات الصوفية يجب حفظها
واخفاءها عن عامة الخلق لانه فر من موسى عليه السلم كي لا يطلع على اسراره فكيف عامة
الناس فافهم ان شاء الله قوله تعالى فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء الآية يدل على انه
للمريد ان يكثر السوال والاعتراض على الشيخ وان راى شيخه على خطية لانه منع
موسى عليهما السلم من السوال والاعتراض مطلقا وان موسى عليه السلم قبل
ذلك مطلقا ثم ان موسى عليه السلم لما راه يخرق السفينة وعلم ذلك في الشريعة ظلما
انكر عليه بناء على شريعته ولم يكن يدري من الانكار اذ ذاك شريعته عليه السلم
وكان قد نسي تزكية الله تعالى للخضر وتصويبه اياه حيث قال عبدا
من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما فاعترض بما اعترض
فحظاه الخضر في هذا الاعتراض ورجع موسى عليه السلم باعتذار اليه واركب

موسى ان سؤاله واعتراضه عليه كان خطاء قوله سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا
دلت الآية بفحواها على انه لا ينبغي للشيخ ان يعمل عملا لحضرة المريدين ظاهره منكر وان كان
باطنه حسنا عند الشيخ ولو كان عملا لا بد له من ان يعمله يعمله على خفية على من لم يهدين
كي لا يقع المريدون في وبال الانكار عليه فان امن عن انكارهم الظاهر لا يامن عن الريبة
في الباطن وفي ذلك فساد المريدين ويدل على انه لو اتفق له مثل ذلك العمل يجب عليه
ان يزيل انكارهم ببيان ما عمل وتأويل ما صدر منه وطلبوا منه البيان اولا كما فعل
خضر عليه السلم سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ودلت الآية ايضا لا ينبغي
للمريد اذا تكلم مع الشيخ ان يخشوشن كلامه ويرتفع صوته ولا يسئله الا عن ضرورة
واخشوشن كلام موسى عليه السلم حيث اعترض وانكر على شيخه فان كان لا بد
له من السؤال يقول ما فايدة عملك ذلك ولا يقول قلت هذا بقع فساد كذا وبطل
حق فلان هذا شئ منكر منكر ودلت الآية على جواز دربوزة الصوفية لانهما
استطعما اهلها ودلت الآية على ان الشيخ اذا ضجر من المريد واراد ان يفارقه لا ينبغي
ان يفارقه بلا عذر ظاهر فان الخضر لما اراد ان يفارق لم يرد مصاحبة موسى
عليه السلم لم يدفعه من نفسه ولم يفارقه بلا عذر لكنه شرط عليه شرطا
علم انه لا يبقى بذلك الشرط حتى يفارقه بذلك العذر ودلت الآية على انه
يجوز للشيخ ان يفارق المريد بعذر ظاهر ويجوز ان يحتال في انشاء العذر
بامر مباح حتى يفارقه بذلك العذر كما عمل الخضر عليه السلم ودلت الآية ايضا
على انه يجوز للشيخ وان كان كبيرا في علمه وعمله ويحتاج اليه بكار المريدين
ان يفرغهم ويتجرد بنفسه فان موسى عليه السلم مع جلال قدره احتاج

الصحبة

الى صحبة خضر وان الخضر عليه احوال في التفرد عنه ودلت الآية على انه لو راى المريد
شيخه على كبيرة عظيمة في الشريعة لا ينبغي ان ينكر عليه لان خرق السفينة وقتل
الغلام كان من اعظم الكبائر في ظاهر شريعة موسى عليه السلم وانكر موسى على خضر
بذلك ومع هذا كان الانكار خطأ ورجع موسى اليه معتذرا هذا كله اذا كان الشيخ
كبيرا كاملا في علم الحقايق بليغا واصلا تاما فيها وان كان ناقصا والمريد اكمل منه
في علم الشريعة والحقيقة واطلع على مقام الشيخ انه دونه في علم الفرايض والسنن
والحقايق والطرق فالآن حل له ان ينكر عليه فيما يخطي ويرشده الى الصواب
ويجله مثل ما يجل الامام الكبير اديبه بقدر ما تاديب منه لانه الآن
انقلب المريد شيخا والشيخ مريدا فافهم جميع ذلك المقتطف من شرح هذه الآيات
تهتدي بها الى فوايد تفريعا بها واعلم ان اعم فوايد قصة موسى وخضر في هذا
الآيات هي تعليم آداب الشيوخ والمريدين والله ولي التوفيق روي عمر بن الخطاب
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال موسى للخضر اوصني بوصية يقضي الله تعالى
بها قال اعلم ان قلبك وعاء فانظر ما تحشوا به وعاك والحرف عن الدنيا وانبذها
واراءك فانها ليست لك ولا لك فيها محل قراره وانما جعلت بلغة للعباد
ليتزودوا فيها للمعاد وروي ابي بن كعب عنه عليه السلم انه قال رحم الله
اخي موسى لو صبر على صاحبه لاراه العجب العجيب ولكن عجل وروي ابن عباس انه
قال رحم الله موسى لو صبر لاقتبسنا عنه الف باب وروي ان تعالى قال يا موسى هكذا
صحبة المخلوقين فارق حضر مثلث حفوات فلم لا تصاحب من لا يقطع عنك
قوله تعالى انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شئ سببا فاتبع سببا

أعلم أن تمكين الله تعالى لذي القرنين هو في الارض هو أن يجعل الأرض وما عليها في طاعته وذلوي كان كذلك حتى انه لو اراد أن يطوي له الارض أطوى ولو اراد انقلب حجرها وترابها ذهبا وان اراد أن يمشي على الماء أو يطير في الهواء أو يطيعه الوحوش والطيور كان له جميع ذلك والظاهر ان ذلك الرواية صحيحة لأن تمكين الله تعالى اياه في الأرض يقتضي ذلك فافهم ثم كان ذلك الكرامات له يقتضي جواز ذلك لغيره من الأولياء فافهم ولا تنكر إن شاء الله قوله تعالى الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا يعني الذين كانت أسرارهم في غطاء عن مشاهدة تعالى عني بالذكر المشاهدة بالسر وبصيرة القلب وعني بالاعين الاسرار التي هي عيون القلوب وأما عين الحدقة لم يكن في غطاء فانهم يرون السماء والارض وما بينهما وكانوا لا يستطيعون سمعا لا يتمكنون من الاستماع مني بآذان قلوبهم واسرارهم لا بآذان رؤسهم فافهم قوله تعالى ولو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر يعني الكلمات القرآن كلام الله تعالى خاصة لا يحصى فوايد عجائبه من حروفه وكلماته وآياته وسوره جملته وتفصيله والاشارة الجملية الى ذلك هو ان لكل حرف من القرآن على حدة معان شتى غير معاني الكلمة وعلى هذا كل تلك كلمات واربع كلمات كذلك ثم لكل سورة ثم لجملة القرآن مجموعا عجايب الفوايد ولا يحصى والاشارة المقتصرة الى ذلك ان الالف معناه الله الواحد الفرد الوتر المجرد عن الخلق ومعنى الصراط المستقيم ايضا معناه الالف والانس بالله وحده وامثال ذلك فافهم واما الكلمة فاعتبر بكلمة الله تعالى فلا يحصى معانيه وفوايده وقد اندرج في ضمنها كل فوايد اسماء الله تعالى على ما بينا في ابتداء الكتاب هذا فوايد كلمة الله تعالى ثم انا ضم اليها

كلمة

كلمة اخرى فقال عبد الله او قال خلق الله او بيت الله كان لذلك فوايد جمة اخرى غير فوايد مجرد كلمة الله تعالى وكلمة العبد ثم لو ضم اليه كلمة ثالثة فقال اني عبد الله كان لذلك معان اخر غير ما كان فيما تقدم ثم لكل آية ولكل سورة فوايد اخرى لا تحصى ثم لجملة القران مجموعا فوايد لا تحصى لو ان يقول القرآن نور والقرآن هدى والقران معجزة والقران غنى والقرآن شفاء والقرآن رحمة والقرآن نعمة وعلى هذا الوجه تفهم ان شاء الله فانه لا يحصى فوايد القرآن هذا هو معنى قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وكذلك تفسير قوله تعالى ولو ان ما في الأرض من شجرة اقلام الآية في سورة لقمن ثم ان جميع هذه المعاني والفوايد لا يعلمها الا الله تعالى وما يعلمها الأنبياء والملائكة منها قليل وما يعلمها الأولياء قليل من قليل وما يعلمها علماء الشريعة قليل من قليل القليل وهذا تفسير قوله ايضا ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين

سورة مريم عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص معناه كاف هنا يا عين وصاد مرحمة لذويك وموعظة لاشتياك وبشارة للمتقين وانذارا للكافرين ما هنا الذي هو كاف هذا ذكر رحمة ربك عبده زكريا الى قوله واذكر في الكتاب مريم واذكر في الكتاب ابرهيم واذكر في الكتاب موسى واذكر في الكتاب اسمعيل واذكر في الكتاب ادريس الى آخر السورة قال فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر قوما لدا وكم اهلكنا قبلهم

ثم كل كلمة معان شتى غير معاني الكلمتين معان شتى

مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ۝ فَإِنْ قُلْتَ لِمَ سَمَّاهُ عِيسَى صَادًا
قُلْتُ لِأَنَّهُ عَيْنُ الْحَقِيقَةِ وَيَنْبُوعُ الْمَكْرُمَةِ صَادَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّةَ عَنِ الْجَحِيمِ الْجُنَّةَ
ثُمَّ قُلْتُ يَا رَبِّ مَا مَعْنَى كهيعص قَالَ كَفَّاكَ مَا كَتَبْتُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا
أَيْ أَشَارَ بِأَطْرَافِهِ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا سُمِّيَ الْوَحْيُ وَحْيًا لِكَوْنِهَا أَعْلَامًا وَأَفْهَامًا بِالْإِشَارَةِ
غَيْرِ النُّطْقِ وَهَكَذَا يَكُونُ عُمُومُ وَارِدَاتِ الْأَوْلِيَاءِ بِالْإِشَارَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا
قِيلَ نُورًا مِنْ أَنْوَارِنَا فَالْخَلْقُ مِنْهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ كَانَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ۝ قَالَ كَانَتْ يَابِسَةً فَلَمَّا هَزَّتْ
اخْضَرَّتْ وَأَوْرَقَتْ وَأَثْمَرَتْ وَسَقَطَتْ ثِمَارُهَا بَيْنَ يَدَيْهَا الرُّطَبُ الْجَنِيُّ قِيلَ هَذِهِ
كَرَامَةُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ كَرَامَةُ مَرْيَمَ وَعِنْدِي كَرَامَتُهُمَا جَمِيعًا وَمُعْجِزَةُ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۝ إِلَى قَوْلِهِ سَلَامٌ عَلَيْكَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ
بْنُ طَاهِرٍ لَمَّا بَدَأَ كَلَامُ الْجُهَّالِ مِنْهُ وَهُوَ الدَّعْوَةُ إِلَى آلِهَتِهِ وَاتِّبَاعُ طَرِيقَتِهِ وَأَوْعَدَ عَلَى ذَلِكَ
إِنْ خَالَفَهُ جَعَلَ جَوَابَهُ جَوَابَ الْجُهَّالِ وَهُوَ السَّلَامُ لِأَنَّ ۝ اللَّهَ قَالَ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا
سَلَامًا قَوْلُهُ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ۝ أَيْ رُكْبَانًا عَلَى نَوَاقِي مَعَارِفِهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى
إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا هَذِهِ الْآيَةُ حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ عَلَى
مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْعَبْدَ يَصِيرُ رَبًّا وَيَخْرُجُ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ إِلَى الْحُرِّيَّةِ بِالتَّرْبِيَةِ وَمُجَاهَدَاتِ
الصُّوفِيَّةِ وَأَنَّ الشَّيْخَ الْوَلِيَّ أَوِ النَّبِيَّ نَجَا وَزَعَمَ الْعُبُودِيَّةَ إِلَى الرُّبُوبِيَّةِ وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ
فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ
فَافْهَمْ ۝

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝

طه

طه مَعْنَاهُ طَأْ هَا يَعْنِي طَأِ الْأَرْضَ فِي صَلَوَتِكَ بِرِجْلَيْكَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ بِأَحَدِ رِجْلَيْهِ
فِي الصَّلَوٰةِ فَقَالَ تَعَالَى طَأِ الْأَرْضَ بِقَدَمَيْكَ فِي صَلَوَتِكَ لِأَنَّا مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
وَالشَّرِيعَةَ لِتَقُومَ بِأَحَدِ رِجْلَيْكَ فَشُقَّ عَلَيْكَ وَتَتْعَبَ بِهَا نَفْسُكَ قَوْلُهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
اسْتَوَى قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ أَظْهَرَ الْقُدْرَةَ لَا مَكَانَ الذَّاتِ وَعِنْدِي ظَاهِرُ
الْآيَةِ مَعْلُومٌ صَحِيحٌ لَا حَاجَةَ إِلَى التَّأْوِيلِ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ بِلَا كَيْفٍ كَمَا أَنَّهُ خَلَقَ الْعَرْشَ بِلَا كَيْفٍ
وَكَمَا أَنَّهُ لَا كَيْفَ لِذَاتِهِ وَلَا لِصِفَاتِهِ فَافْهَمْ ۝ أَوْ يُقَالُ اسْتَوَاهُ عَلَى الْعَرْشِ خَاصَّةً تَجَلَّاهُ خَاصًّا بِصِفَةٍ
خَاصَّةٍ لِلْعَرْشِ وَمِثَالُهُ عَلَى سَبِيلِ التَّقْرِيبِ تَجَلِّي الشَّمْسِ عَلَى الْأَرْضِ شُعَاعُهُ إِذَا تَشْرُقُ عَلَى الْأَرْضِ
بِلَا حِجَابِ سَحَابٍ قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ أَيْ يَعْلَمُ سِرَّكَ وَمَا هُوَ أَخْفَى مِنْ سِرِّكَ وَهُوَ الْغَيْبُ
الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَمِنْ هُنَا سَمَّى الْمَشَايِخُ الرُّوحَ الْأَقْرَبَ أَخْفَى وَالرُّوحَ الَّذِي هُوَ لُمْعَةٌ
سِرًّا وَشَرْحُ مَاهِيَّتِهَا فِي كِتَابِ الْمِرْآةِ فَافْهَمْ قَوْلُهُ تَعَالَى فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ أَحَدُ التَّعْلِيلَيْنِ الدُّنْيَا
وَمَا فِيهَا وَالثَّانِي الْآخِرَةُ وَمَا فِيهَا إِنَّكَ بِوَادِ الْفَرْدِ الْحَقِّ الْقُدُّوسِ مِنَ الشِّرْكِ الْمُنَزَّهِ مِنَ
الشَّرِيكِ قَوْلُهُ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ أَيْ مِنَ الْخَلْقِ اصْطَفَيْتُكَ لِمُسَارَّتِي وَمُنَاجَاتِي كَيْمَا تَكَلَّمَنِي قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَحْدِي وَلَا تَعْبُدْ غَيْرِي مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالنَّفْسِ وَالْهَوَى
قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا الْآيَةَ لَمَّا كَانَ مُوسَى
مُبْتَدِيًا فِي اسْتِمَاعِ كَلَامِ الْحَقِّ هَيَّنَهُ اسْتِمَاعَهُ حَتَّى أَضَافَ الْعَصَا إِلَى نَفْسِهِ وَأَجَابَ كَمَا لَمْ
يُسْئَلْ وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَسَطَ إِلَيْهِ وَرَبَطَ عَلَى قَلْبِهِ بِسُؤَالِهِ عَنْ مَاهِيَّةِ الْعَصَا الَّتِي كَانَتْ مَعَهُ
سِنِينَ وَأَعْوَامًا لَوْ سُئِلَهُ عَنْ مَسْئَلَةٍ مُعْضِلَةٍ لَهَامَ مُوسَى وَخَرَّ صَعِقًا لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ كُلَّهُ وَعَلَى قَدْرِ قُوَّتِهِ وَهُوَ مَعَ هَذَا خَلَطَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى ذَكَرَ طَوِيلًا فِي الْجَوَابِ
وَلَمْ يُسْئَلْ عَنْهُ ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ لَيْسَ ذَاكَ عَصَاهُ وَإِنَّمَا هِيَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى

واذا كان هذا حال موسى كليم الله تعالى وانه من اكابر الانبياء فكيف حال الاولياء
عند مشاهدة العظمة والجلال فافهم قوله تعالى اذا اوحينا الى امك ما يوحى
على الاولياء والانبياء وذلك هو الذي يسميه المشايخ واقعات وواردات
سمع ملكا يهتف اليه ويكالمه كذلك سمعت هي من لهاتف الملك يقول
اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم وكانت هي تخاف من القائه في البحر فقال
هامان لا تخافي ولا تحزني فانه يلقيه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو لكم وانا اردوه
اليك وجاعلوه من المرسلين فعلت وكانت ام موسى من اولياء الله تعالى
حيث كلمها الملايكة كرامة لها قوله تعالى والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني
يعني اطلعت عليك بصفة المحبة ونظرت فيك لجبي لك فافاد اطلاعي عليك بها
وصف المحبوبية لك فاحبك كل من راك وتفسير الاطلاع بالمحبة والنظر بالحب والالقاء
هو صب الرشاش المذكور في الحديث سياتي في كتاب عيون المعارف ان شاء الله تعالى
اعلم ان الله تعالى لو تجلى له بوصف المحبة افاد المحب حيث هام واسقاه من الحب لله
وهذا على مثل ما بينا عند قصة اصحاب الكهف لو اطلعت عليهم لوليت منهم فلذا قال
ابن عطاء القى عليه لطفا لا يراه احدا الا احبه قوله ولتصنع على عيني اي لتصنع بك
وانا اراك واشاهدك واحفظك واثرك قوله تعالى واصطنعتك لنفسي قال الخراز
في ذلك فمن اين والى اين فمنه واليه وله وبه وفناء فايه لبقاء بقايه قال فارس
خلصتك لي حتى لا تصلح لغيري وقال بعضهم ان اولياء الله رهائن الله في
اشياحهم قد خباهم واخفاهم في انفسهم من انفسهم لنفسه وهذا مقام الاصطفاء
والاصطناع الذي قال الله لموسى واصطنعتك لنفسي قال سهل اي جعلتك مفردا الي بالتحرير

خباء اي ستر

لا يشغلك

لا يشغلك عني شئ قال ابو سعيد فطرتك على وجه لا تصلح الا لعبادتي وقال
ايضا من غيرة الله تعالى لم يكلم موسى الا في جوف الليل وغيبة عن كل ذي حس حتى
لم يحضر كلامه معه احد سواه قال القتاد صنعتك صنعة تدعوا الي لا الى نفسك
وغيرك يدعوا الى نفسه لا الي وعندي كل هذه الاقوال بعيد عن المراد غير قول
من قال ان اولياء الله رهائن الله في اشباحهم اخفاهم في انفسهم من انفسهم
لنفسه هذا القول قريب غير انه ليس باشرح من اصل كلام الله تعالى وشرحه البليغ
الذي لا يمكن ان يشرح بابلغ من ذلك واصطنعتك لنفسي اي خلقتك لا سازك وتسارني
لا يطلع على مسارتنا ملك مقرب ولا نبي مرسل اعلم انه لا يفهم ذلك التفسير الا
من كان من اهل السرائر مع الحق ولا يكون كل احد من الانبياء والاولياء مصطفا
لذلك فافهم ولا اري احدا في ذلك للسادة وابلغ درجة عند الله تعالى من موسى عليه
السلم يدل على ذلك تخصيص الله تعالى اياه بقوله وانا اخترتك فاستمع لما يوحى واصطنعتك
لنفسي والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني ويدل على ذلك ايضا ما روي ان
اهل الجنة كلهم جرد مرد مكحولون غير موسى بن عمران فان له لحية الى سرته قوله تعالى
لا تخافا انني معكما اسمع وارى اي معكما بالذات والصفات جميعا انصركما واحفظكما
من اعدائكما قوله تعالى لا اله الا هو وسع كل شئ علما اي ذاتا وعلما وسائر الصفات لان العلم لا ينفك
عن الذات ولا الذات عن سائر الصفات قوله تعالى ولا يحيطون به علما قال
الواسطي كيف يحيط به علما مع انه لا يحيط بنفسه علما ولا يحيط بالارض والسماء
علما مع انه شاهده بعين الراس وقد صدق الواسطي واصدق من ذلك ان لو احاط
بنفسه وبجميع صفاته واحاط بجميع العالم علما جملة وتفصيلا حتى علم قليلها وكثيرها

فانه محال ان يحيط بالله تعالى علما ابدا وليس كل من يحيط بما يحاط عليه يحيط بالاحاط عليه ولا
من يحيط بالمتناهي علما والاصل فيه ان تعلم ان المتناهي لا يحيط بغير المتناهي بوجه ما قوله تعالى
وعنت الوجوه للحي القيوم ه اي عنت وجوه الاولياء والاعداء جميعا ثم خاب من حمل ظلما
اي شركا وكفرا قوله تعالى وقل رب زدني علما بذاتك وصفاتك فان ذاك لا نهاية لها وهكذا
نقول فيما علم آدم عليه السلم علمه ذاته تعالى وصفاته واسماءها لان ذلك اشرف العلوم
ولا نقول ان ذلك من جنس ما علم الخضر فعلم بها ان المصلحة في خرق السفينة وقتل الغلام
واقامة الجدار لانه سهل وانما الشرف في معرفة ذاته وصفاته واسمائه تعالى قوله تعالى
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا في الدنيا ونحشره يوم القيمة اعمى وهنا
لان من اعرض عن ذكر الله تعالى باللسان لا يكون له ذكر القلب ومن ليس له ذكر القلب
والسر فهو في ضنك وظلمة في الدنيا لا يشاهد الحق ولا يسمع منه ولا يلج ملكوت السموات
ولا يرتقي الى الجبروت والفراديس العلى ويبقى على وجه الارض كالبهايم ثم لا يكون له من الملكوت
والجبروت الا القدر الذي يقوم عليه وينام فيه وهو بدفن هذه ثمرة الاعراض عن ذكر الله تعالى
في دار الدنيا فكيف في دار الآخرة فافهم ان شا الله تعالى سورة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم ه

اقترب للناس حسابهم ه اي قرب يوم القيمة فيها حسابهم قوله تعالى لاهية قلوبهم
مشغولة بالدنيا وما فيها على الآخرة والعاقبة وانما اضاف اللهو الى القلب لان العامل الخاطر
هو النفس والقلب في الباطن دون ظاهر البدن والجوارح قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون ه اي فاسئلوا كل علم عن اهله واهل كل علم ما كثرت رياضاتهم
فيها وممارستهم ومشاهداتهم لها قوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو

ضنك بمعنى ضيق

زاهق

اي نلقي خلفاءنا وهم الانبياء والاولياء اذ كل واحد منهم آدم وقته فيدمغه كما ادمغه
آدم عليه السلم اي يحطم الشيطان وجنوده فاذا هو زاهق اي هالك مثلا شي فالحق
هو الله تعالى ومن يشاء الله والباطل هو الشيطان فافهم وقد مرت الاشارة
الى ذلك في سورة بني اسرايل وهذا مجرب لنا مع شياطين الجن والانس جميعا فدمغتهما قوله تعالى
وهم من خشيته مشفقون ه يعني الملايكة لا يبيقون الله تعالى بالقول ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وهم من خشية ذات الله تعالى وصفاته جل وعلا مشفقون
خايفون كما قال في الرسل ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله قوله تعالى كل نفس ذايقة
الموت اي موت الصفات النفس فالولي ذايق هذا موت النفس عن الاوصاف الخبيثة
فيكون بهذا الموت شهيدا وهو يمشي على وجه الارض حيا ه لا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عندهم ذايقو موت النفس عن الروح والعقل والدين
والاوصاف الحميدة فيكون ميتا غير حي في الدارين وليته كان ميتا بل لا يموت فيها ولا يحيى
ويقول يا ليتني كنت ترابا ه قال جنيد رحمة الله عليه من كان حياته بنفسه كان
بمماته بذهاب روحه ومن كان حياته بربه فانه ينقل من حيوة الطبع الى حيوة الاصل
وهو الحيوة على الحقيقة قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فذلك الموازين
روحانية كتبها صفة الله تعالى القسط والعدل وشاهينها قدرته جل جلاله قوله تعالى
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اي سبقت محبتنا اياه في الازل وسبقت نورنا
اليه حيث خلقنا الارواح قبل الاجساد بالفي عام ثم رششنا من نورنا على بعضها
فمن اصابه اهتدى لانه سبقت ذلك الحسنى له ومنهم من صبينا عليه نورا صبا كالمطر
وكالنهار وكالوادي وكالبحر فاولئك هم الانبياء والاولياء سبقت لهم منا الحسنى ذلك

والفتح ص

فافهم قوله وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون ٥ وقال ابن عطاء للقلوب شهوة وللارواح
شهوة وللنفوس شهوة وقد جمع لهم في الجنة جميع ذلك فشهوة القلوب المشاهدة والرؤية
وشهوة النفس الالتذاذ بالراحة. قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر قيل هو النداء يا اهل
النار خلود ولا موت ويا اهل الجنة خلود ولا موت وكذلك قوله اخسؤوا فيها ولا تكلمون
هذا هو الفزع الاكبر فافهم سورة الحج ان شاء الله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ٨ الآيات
دلالة وحجة ظاهرة لنا على الفلاسفة وعلى كل من يزعم ان النفس والروح المخاطب
المكلف معناه روحاني ليس بجسم ولا مخلوق من التراب وقد قررنا ذلك في كتبنا من
من كتبنا نحو المحك والمراة وغيرهما قوله تعالى وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط
الحميد ٨ فالقول الطيب ذكر لا اله الا الله وصراط الحميد صراط الله الى الله والحميد
هو الله جل وعلا قوله تعالى وبشر المخبتين اي المتواضعين المطمئنين الى الله تعالى
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قد مر في سورة الانفال قوله تعالى لن ينال الله لحومها
ولا دماءها ولكن يناله التقوى منكم فالله تعالى منزه عن تناول اللحوم والدماء ويناله
التقوى منكم وذلك هو تقوى العبد اي احترازه من الدنيا والاخرة وعن كل موجود
ومعدوم الا الله تعالى وحده لا غير واما التقوى عن المعاصي والاخلال بالفرايض
خوفا من النار ورغبة في الجنة فان الله تعالى منزه عن ان يناله التقوى كما هو منزه من
تناول اللحوم والدماء وسياتي بعض الكلام في التقوى في كتاب اصلاح الاخلاق
ان الله يدافع عن الذين آمنوا الى قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض

لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد قال ابن عطاء ان الله تعالى يدافع بالكفار
عن المؤمنين وبالعصاة عن المطيعين ٥ وبالجهال عن العلماء ٥ وروي في بعض الاخبار
ان الله تعالى اذا انتقم لاوليائه انتقم باعدايه واذا انتقم لنفسه انتقم باوليايه
يعني كما انتقم عز وجل من فرعون لموسى عليه السلم وانتقم عن بني اسرايل حيثما قتلوا انبيا والله
يحت نصر وبالمجوس فافهم ان شا الله وحده قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور هذه الاية يدل على ان للقلب عينا يرى بها وهو الذي
يقول ان له عينا واذانا ولسانا يرى ويسمع ويتكلم وان له قلبا هو السر ثم السر
كله عين وكله اذن وكله لسان يتكلم وكله قلب القلب فافهم قوله تعالى وما ارسلنا من
رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني اذا قرا وادى الرسالة ادى
الشيطان مما ليس منها طلبا لتشويش الامر عليهم لكن الله ينسخ ما يلقي الشيطان
ويخبر الرسول ان ذلك ليس من الله تعالى وانما هو الفا الشيطان واذا كان حال النبي
والرسول المبعوث الى الناس هذا حتى لا ينجو من القاء الشيطان فلا يحل للولي ان يامن
في واردات من القاء الشيطان ولو لم يكن ماهرا في شانه وكان مبتديا لا ينبغي ان يعتمد
على شيء من واقعاته ما لم يعرض على شيخه قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وانما تدعون
من دونه الباطل تفسيره ما مر في سورة الانبيا عند قوله بل نقذف على الباطل قوله تعالى
يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ٥ اي جعل لي مثل يعني المشركين جعلوا اصنام
الاحجار والاشجار شركا الله تعالى في الهيته والمعبودية يعبدونها ويسمونها الهة
ثم قال تعالى ما قدروا الله حق قدره اي ما وهو وما فهموا حق قدر المعبود جل وعلا
فانه تعالى وتقدس لقوي عزيز ٥ ان تجلى للجبل لجعله صار الجبل دكا وخر موسى صعقا

وما اتخذ هؤلاء معبودا لهم عجزة لا يقدر واحدة منها على ذب الذباب عن نفسها
فكيف بقياس الملايكة بالحدادين قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده الاية قالوا المجاهدة
على انواع المجاهدة مع اعداء الله تعالى والمجاهدة مع الشياطين والمجاهدة مع النفس
وعندي المجاهدة المذكورة في هذه الاية هي الارتقاء في عالم الحقيقة والمعراج في عالم
الجبروت وهو الله الذي يسميه المشايخ سيرا في الله وانما قلنا ذلك لانه تعالى ذكر كلمة
في وهكذا نقول في قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فان قال قايل
السير في الجبروت يكون للعبد فيه اختيار كيف يامر بذلك ويقول جاهدوا في الله حق
جهاده قلنا ولا يخلوا ذلك المعاريج عن نوع اختيار لكبار الاولياء حتى يكون منهم
من يرتقي في يوم وليلة مرارا كل مرقاة ما بين الثريا الى الثريا وزيادة ولا يقف عن الارتقاء
الا اذا مل ويقف لضرورة الكلاة وان شاء يقف في كل مرقاة مع المكنة من الارتقاء
ويجد من ذاته انه مختار في ذلك غير مضطر فان قال كيف يصل الخلق الى الحق حتى
يكون له سيرا في الله قلنا اعلم ان الخلق لا يصل الى الله تعالى وصول جسم الى جسم او
حلول عرض في جسم او حلول جسم في المكان والجهة تعالى الله عن ذلك وانه تعالى اين
عن الخلق والخلق باينون منه جل وعلا مع انه تعالى اقرب الى الكل من حبل الوريد ولا
يغرب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض لكنه اذا صفى نفس العبد
بالتربية الكاملة اضاء واشرق وهو المشكاة ومعه الروح الذي في القلب
نسميه هيتة وسرا وروحا وهو المصباح المذكور في قوله تعالى المصباح في زجاجه
وانضم اليها ان المحبة وزيت الايمان اشتعل نورها وارتفع شعاعها الى عوالم
الروحانيات وهذا معراجه الى ثم انه يرتقي ثم الى ما شاء ان قدر ثم في

في الاصل

ذلك العالم نور من جملة الروحانيات يسمى روح القدس وهو مرآت لمشاهدة
الحق تعالى فاذا نظر هذا النفس بهذا السر وهو كله عين كما عرف في كتاب مرآة الارواح
شاهد الحق تعالى ثم راى بقوة لطف الحق تعالى نفسه قايما او قاعدا او صاعدا او
نازلا على اي حال كان هو فيه رايا له انه يرتقي في الله او ينزل في الله وهو في الحقيقة
لا يكون في ذات الله تعالى ولا في صفاته ولا في مرآة روح القدس وهذا كمن يسير
على ساحل البحر وفي يده مراة فاذا نظر في المراة راى البحر فيها وراى نفسه في البحر
كانه يسير في البحر وهو في الحقيقة باين عن البحر والمراة جميعا وانما هو في عالمه يشي فافهم
وهكذا يرونه تعالى يوم القيمة اهل الجنة باعينهم اذ الاتصال والانفصال
والاقتراب والابتعاد بالمسافة له تعالى محال وقد مر بعض الكلام في مثل ذلك
في سورة البقرة عند قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام ثم
قال في سورة البقرة وايدناه بروح القدس يعني بما ذكرنا من المراة الروحانية والذي
يوكد هذا التفسير قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
اخبر ان الله تعالى مع المحسنين وما قلناه يوكد معنى المعية ويوكد معنى المحسنية
للعبد ايضا لان المحسن هو المرتقي الى عالم الاحسان فوق عالم الايمان وهو عالم المشاهدة
الا ترى الى قوله عليه السلم حيث استفسره جبريل عليه السلم قال ما الاحسان قال
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وكذلك قال للحارثة حيث قال
كاني انظر الى عرش الرحمن بارزا الحديث قال له النبي صلى الله عليه وسلم احسنت
فالزم معناه اصبت عالم الاحسان وفي رواية اخرى قال اصبت فالزم واذا كان
المحسن هو من اصاب الى عالم الاحسان وعالم الاحسان هو عالم المشاهدة

ثم قال الله تعالى وان الله لمع المحسنين ٥ عقيب قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا تعين حمل الآية على المجاهدة في الله على ما ذكرناه من التفسير ٥ ليكون المجاهد فيه تعالى محسنا فينصرف آخر الكلام الى اوله تفهم ان شاء الله وجده ويؤكد ذلك ايضا قوله تعالى هو اجتبيكم تبين ان هذا خطاب للمجتبين من المومنين وهم اولياء الله تعالى فان المجتبى من المومنين لا يكون الا الولي الذي اشرنا اليه ويؤكد ذلك ايضا قوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج دل على ان قوله جاهدوا في الله ليس تكليف في الدين والاسلام وانما هو امر فوق الدين وهو الاحسان والدين هو الاسلام والاسلام هو ان تقيم الصلوة وتودي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت هكذا فسر النبي عليه السلم وجعلها اول درجة ثم فوقه الايمان ثم فوقه الاحسان فلو كان الامر بالجهاد دائما في الدين لكان في الدين حرج لان الجهاد بمجرده ينبي عن تحمل الحرج والمشاق ثم اذا كان ما مورا بها مفروضا على المكلف كان من ابلغ الحرج فعلم ان ذلك امر بالمجاهدة في عالم الاحسان كما قلنا ويؤكد ذلك ايضا قوله في الله حق جهاده اضاف الجهاد الى الله تعالى بهاء الكناية فيقتضي ان يكون الجهاد اخص المجاهدات به تعالى وما قلناه من الجهاد اخص به تعالى لكونه جهادا فيه به تعالى ويؤكد ذلك ايضا لنهدينهم سبلنا اي لنسهلن لهم سبيل المعارج البينا لا الى عينا من الدنيا او الاخرة فافهم ويدل ذلك ايضا على ان الولي وان بلغ في الولاية والتعرف اقصى الغايات لا بد له من المحافظة على اركان الاسلام والايمان خلافا للمباحية الذين يسمون انفسهم ملامتية وانما قلنا ذلك لان الله تعالى من عليهم بان لم يجعل عليهم في الدين والاسلام من حرج فلو لم يكن عليهم حدود الاسلام واحكامها لم يكن في نفي الحرج عنها

على ما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام

معنى اذ كان اصل العمل منفيا فاية حاجة الى نفي وصف الحرج قوله تعالى ليكون الرسول عليكم شهيدا ٥ وتكونوا شهداء على الناس وقدم في سورة النساء فلا نعيد قوله تعالى واعتصموا بالله الاية اي بذاته جل وعلا متمسكوا فانه نعم المولى ونعم النصير ولا تعتصموا بالجنة عن الجحيم ولا باعمالكم الحسنات عن السيات ولا بدنياكم ولا بقبائكم ولا بعبيدكم ولا باموالكم فانه نعم المولى لا مولى لكم مثله ولا ناصر غيره ولا يصلح شونكم ولا يقضى حوايجكم غيره تعالى وتقدس

سورة المومنين ٥

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

قد افلح المومنون الى قوله الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ٥ هذا كله لعامة المومنين دون المحسنين الذين هم في عالم الاحسان ولهذا قال يرثون الفردوس يعني يرثون جزاء على اعمالهم على قدر طاعتهم ٥ فاما المحسنون الخارجون عن ذلك لانهم مع الله تعالى في نعيم لا يوصف ولا يفهم بالوصف مع انهم يشاركون جميع اهل الجنة في نعيمهم حاضرون معهم في كل فرادیسهم لا يفوتهم شيء من نعيم اهل الجنة تفهم ان شاء الله وانما وصف المحسنين في هذه السورة حيث قال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون ٥ والذين هم بايات ربهم يومنون ٥ والذين هم بربهم لا يشركون ٥ يعني لا يشركون الجنة والنار والدنيا والاخرة في الرغبة اليها والرهبة منها الى قوله تعالى والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ٥ يعني يعملون اعمالهم الطاعة وقلوبهم اي بواطنهم خايفة من الالتفات الى الطاعات ويرون انهم الى ربهم راجعون لا الى الجنة والنار ٥ ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ٥ الى قوله فتبارك الله احسن

الخالقين ٥ اعلم ان الله تعالى خلق الانسان على ما ذكر من الاطوار العجيبة والاشكال
اللطيفة ووضع فيه غرايب الالطاف التي لا يعرفها الا العرفا والحكما الاكياس
وكان هو بعد حيوانا جسدا لا خوار له فلما نفخ فيه الروح الذي خلقه قبل
خلق الاجساد وهو السر والحي الخفي ووضع فيه حية العقل ورتب القلب
والنفس فالان صعد عن مكان الجسمانيات واشرف على الحيوانيات وقرب من الروحانيات
الآن كان مكرما ممتازا عن عموم المكونات ملكا مسلطا على جميع من في الارض سلطانا
مسخرا لهم فقام شاهدا بما انعم الله تعالى عليه مثنيا مادحا لصانعه وخالقه جل
وعلا وقال بلسان حاله تبارك الله احسن الخالقين ٥ وهذا حال كل انسان
في ابتدا وخلقته لان الله تعالى خلق الكل كمثل الذي في ظهر آدم وخلق الكل في
طينة آدم ولهذا قال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين ٥ والذي جعله نطفة في قرار مكين بعد ما خلقه من سلالة من طين
هو اولاد آدم وسياتي زيادة الشرح لذلك في مراة الارواح في فصل النفس غير ان من سبقت
له القدر والقضا بالشقاوة ينزل عن ذلك ويتراجع قهقرى الى اسفل السافلين ٥
بسوء اختياره وقبح اكسابه يدل على ذلك قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
ثم رددناه اسفل السافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فافهم قوله تعالى
قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون ٥ سيقولون لله قل افلا تذكرون
فالله تعالى نفى ملك العباد في هذه الآية على الاطلاق والعموم عن جميع الاشياء التي
في الارض مع الارض وجعل كلهم جميعا مع جميع الاشيا ما في الارض مملوكا له تعالى
وقال ايضا في مواضع آخر ولله ملك السموات والارض وما بينهما ولله خزاين

السموات

ع ام ص

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقَالَ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا
وَمِنْ هَاهُنَا قَالَ مَشَايِخُ الصُّوفِيَّةِ لَا مِلْكَ لِلصُّوفِيِّ وَمَنِ ادَّعَى الْمُلْكَ خَرَجَ عَنْ حَدِّ
التَّصَوُّفِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَالُ الصُّوفِيِّ مُبَاحٌ وَدَمُهُ مُهْدَرٌ أَيْ لَا مَانِعَ لِأَحَدٍ مِنْ تَنَاوُلِهِ
مَالَهُ فَإِنَّهُ مَالُ اللهِ وَمَنْ تَنَاوَلَهُ عَبْدُ اللهِ وَاللهُ تَعَالَى إِنَّمَا خَلَقَ لِعِبَادِهِ فَقَالَ هُوَ الَّذِي
خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلَا قِصَاصَ وَلَا دِيَةَ عَلَى قَاتِلِهِ وَلَا خُصُومَةَ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَاتِلِهِ يَوْمَ الْحَشْرِ لِأَنَّهُ عَبْدُ اللهِ فَوَلَايَةُ الْخُصُومَةِ فِي دَمِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى
وَلَوْ خَاصَمَ خَرَجَ عَنْ حَدِّ التَّصَوُّفِ لِفَهْمِ إِنْ شَاءَ اللهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
السَّيِّئَةَ أَيْ صُدَّهُمْ عَنِ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ وَمِنَ السَّيِّئَاتِ إِلَى الْحَسَنَاتِ بِمَا أَعْطَيْنَاكَ
مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَوْصَافِ الْحَسَنَةِ الْمَحْمُودَةِ فَإِنَّكَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ
لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ الْآيَةَ وَهَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا ثُمَّ هَلُمَّا
يَجِبُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ شَيْخٍ مَعَ الْمُرِيدِينَ كُلِّهِمْ فَإِنَّ تَعْلِيمَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ يَكُونُ تَعْلِيمًا لِأُمَّتِهِ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَقَدَّمَ الْكَلَامَ فِي آخِرِ الْأَعْرَافِ قَوْلُهُ تَعَالَى
فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يَعْنِي تَعَالَى عَنِ الْأَوْهَامِ وَالظُّنُونِ وَالْأَفْكَارِ وَالْفُهُومِ الَّتِي يُحِيطُوا
بِهِ وَتَرَافَعَ عَنِ الْعُقُولِ وَالْعُلُومِ وَالْهِمَمِ وَالْخَفَايَا أَنْ يَشْمَلُوا بِهِ أَوْ بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ تَعَالَى
وَتَقَدَّسَ عَنِ الشِّبْهِ وَالْمِثْلِ وَالشَّكِّ وَالنَّظِيرِ وَالصُّورَةِ الْمُصَوَّرَةِ لَا يُدْرِكُونَ بِالْحَوَاسِّ
الْخَمْسِ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ٥ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ٥

سُورَةُ النُّورِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٥

قَوْلُهُ تَعَالَى سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا يَعْنِي سُورَةَ النُّورِ وَحَدَّهَا سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا

وفرضناها اي اوجبنا العمل بما فيها وانزلنا آيات بينات ظاهرات محكمات
قال بعضهم لو لم يكن فيها الا براءة الصديقة بنت الصديق حبيبة
الحبيب لكان كثيرا ه وانا اقول لو لم يكن فيها الا آية النور لكان اكثر
من الدنيا والاخرة لا يسعها السموات والارض ولا يحملها العرش والكرسي ولا يقطعها
الا اسرار الاولياء وهم العرفاء وخفايا البلغاء فافهم قوله تعالى الخبيثات للخبيثين
الآية يعني الخبيثات من الدنيا للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات
من الدنيا والطيبات من الدنيا للطيبين من الناس والطيبون من الدنيا للطيبين
من الناس هذا قريب من قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقوله تعالى
قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا
في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة وقوله كلوا من الطيبات ما رزقناكم واشكروا لله
قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم قال بعض المشايخ يعني غضوا ابصار
رؤوسهم عن المحارم وابصار قلوبهم عن كل ما سوى الله تعالى قوله تعالى الله
نور السموات والارض الآية اعلم ان تفسير هذه الآية مما علمني ربي في عالم النور على النور
وذلك العالم فوق عالم فناء الفناء وفوق عالم العلم المجهول وهو الذي يسمونه عالم
الحيرة فعلمني حتى ايقنت ثم كتبت هنا وذلك ان الله تعالى عنى بالسموات عالم الجبروت
وعنى بالارض عوالم الملكوت من فوق العرش الى تحت الثرى ونعني بالجبروت عوالم
الارواح وبالملكوت عوالم الاجسام ثم مثل نوره على سبيل التقريب الى الافهام
فانه تعالى جل عن المثل وتنزه عن التشبيه فقال مثل نوره كمشكوة واراد بالمشكاة النفس
المؤمنة المطمئنة الطاهرة الطيبة الصافية قوله تعالى فيها مصباح عني بالمصباح

الروح

الروح التي نسميه نحن سرا فذاك ملك ارواح الانسان والعقل وزيره كما عرف
في غير موضع بشرح واضح قوله تعالى المصباح في زجاجة عني بالزجاجة القلب ثم
بين صفاء الزجاجة التي هي بمعنى القلب فقال كانها كوكب دري منسوب
الى الدر الصافي قوله تعالى توقد من شجرة مباركة زيتونة اي من ثمرة شجرة مباركة
فكلمة من دلت على الثمرة عني بالشجرة المباركة كلمة لا اله الا الله وهي احد
شطري الايمان المكتسب وهي المراد بقوله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
والشطر الثاني الايمان المكتسب هو تصديق القلب وهو الاعتقاد الحاصل بالنظر
والاستدلال العقلي وذلك الشطر هو المراد بالزيتون المذكور في هذه الآية
ها وهذا قال زيتونة لا شرقية ولا غربية اي اعتقاد كسبي استدلالي غير مأخوذ من
من اهل الشرق والغرب تقليدا ه ثم قال يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه
نار يعني بالزيت الركن الثالث للايمان وذاك ايمان عطائي وهو الذي قال الله
تعالى كتب في قلوبهم الايمان فالمؤمن الكامل انما يكون بهذه الاركان الثلثة
احدها عطائي واثنان كسبيان فالعطائي هو المراد بالزيت والكسبي هو الذي
تصديق القلب واعتقاده هو المراد بالزيتون والركن الاخر وهو ذكر اللسان بكلمة
لا اله الا الله هو المراد بقوله من شجرة مباركة وهي الكلمة الطيبة كشجرة الطيبة
المذكورة في سورة ابرهيم وليس من المحال ان يتصف العطائي بوصف الكسب كتربية
الوالد ولده فالولد عطائي وتربية الوالد كسبي فافهم قوله تعالى يكاد زيتها
يضئ ولو لم تمسسه نار يعني يكاد ايمان العطائي يضئ ولو لم تمسسه نار المحبة
فالمراد من النار هي المحبة فاذا مسته ذلك فهو نور على نور وهذا شان يكون الجميع

المؤمنين واعلم ان الله تعالى ما اراد ضرب مثل نوره بذلك فحسب وانما مثل المشكاة ونورها واراد بالمشكاة نفس الانسان ولم يرد به نفسا مومنا مطلقا وانما اراد بها نفوسا مطمئنة التي صارت في الصفاء والطمانينة كشبه الزجاج والحقي تجاوزعنهما حتى صارا تابعا لهذا النفس في عوالم الجبروت فضيا هذا النفس هو الذي ضرب الله به المثل وذلك انما يكون للانبياء وكبار الاولياء فان قال قايل هلا حملتم المشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيتون على ظواهرها فلم حملتم المشكاة على النفس والسراج على السر والزجاج على القلب الى آخر ما ذكرتم قلنا انما يحمل على مسمياتها اللغوية وحملنا ما حملنا عليها علمنا الله تعالى ذلك لان الله تعالى ضرب لنوره ذاته جل وعلا مثلا بنور هذه الاشياء على سبيل التقريب وقد علمنا بمشاهدة بصاير القلوب ان انوار هذه الاشياء اذا اجتمعت وارتفعت وعلت كان هو الاقرب الى نور الله تعالى لانها اقوى الانوار والطف وابعد تاثيرا واعلى مسيرا من ساير الانوار الا ترى ان اقوى الانوار التي بايدينا هي انوار العقلاء بحواسهم هي نور الشمس والقمر ومع هذا لم يضرب الله تعالى بها المثل لنوره جل وعلا لان نور نفس الانسان وشعاعه اذا اجتمع بما ذكرنا من الانوار يصل الى ذات الله تعالى وصفاته جل وعلا علما وفهما وايمانا ما لا يصل نور الشمس والقمر فيعلم ويفهمه ويومن به تعالى ذاته وصفاته هذا نور كل احد من المومنين فكيف من صفى نفسه وطهر قلبه من الدنيا والاخرة وولج في عالم الطمانينة وارتفع وارتقى بذاته الى عوالم الذات والصفات وسار في الله سيرا مشاهدا بنفسه معاينا بقلوبه واسراره وهم الانبياء وكبار الاولياء فلم يكن اقرب الانوار الى الله تعالى عند العقلاء الذين خاطبهم الله تعالى بهذه الاية في غير ذلك حمل هذه الاية على ما حملنا بخلاف ظواهر هذه الالفاظ والكلمات

وهي

وهي المشكاة فانها كوة مبيضة بالجص مفتوحة الى بيت مجصص وقيل المشكاة صندوق صغير يوضع السراج فيها ويعلق من اليد من يمشي في ليلة مظلمة والزجاج حجر والشجر خشبا والزيت والزيتون كل ذلك من الاجسام الكثيفة لا ضياء لها ولا شعاع ولا يرى بنفسه شيئا ولا يرى غيره شيئا واذا ضرب المثل لنور الله تعالى بالشمس والقمر فلان لا يضرب المثل بذوات هذه الاشياء اولى صح واحرى فوجب حمل هذه الكلمات على المجاز اللايق بالكلام المناسب فيه فحملنا على ما حملنا لما بينا انها اقرب الانوار الى نور الله تعالى وهو نفس الانسان والذي نشرح ذلك ان الله تعالى ادخل كاف التشبيه في المشكاة فلزم ان يكون المشكاة مثل مثل نور الله تعالى لا مثل نور الله تعالى فكان مثل نور الله تعالى هو الانسان والذي يوكد ذلك ما في الاية الثانية قال تعالى في بيوت اذن الله الى قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله بين ان المشكاة مثل خواص الانسان لا مثل الله تعالى لانا مثل الله هو الانسان وزيادة التقرير لذلك في كتاب فضل الانسان ثم الذي يوكد ما قلنا قول الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة اراد بالخليفة آدم عليه السلم ومعلوم ان الخليفة كما يحكي حكاية المخلوق عنه ويقرب اليه فيما يخلف عنه ويدل على ذلك ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته قال في التورية ويقرو الوهيم اتهوا ذوم بصلهيوا لكذموثيوا بصليم الوهيم بورو اذوم وشرح ذلك في كتاب مراة الارواح وانما يتجلى هذا التفسير كاملا لمن عرف ارواح الانسان في كتاب مراة الارواح فافهم وروى عبد الله بن مسعود مثل نوره في قلب المومن كمشكوة نضر قلب المومن ظرفا لذلك المثل فانقطع هذا السوال تم

إن شاء الله قوله تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع يعني أن ترفع عن القلوب ذكر
كل شيء غير ذكر الله تعالى وذلك قوله تعالى ويذكر فيها اسمه يعني اسم الله تعالى
وقد يذكر البيت ويراد به القلب ه روي في بعض الاخبار ان الله تعالى قال
يا داود فرغ لي بيتا اسكنه فيه اراد بالبيت قلبه عليه السلم كما اراد بالمشكاة
النفس قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة عن ذكر الله اي لا يشغلهم تجارة وبيع عن
الحضور عند الله تعالى والكون مع الله تعالى والمشاهدة لله والمكالمة مع الله تعالى
وهذا هو الخلوة في الملاء وذلك حال كبار الانبياء والاولياء ويتمكن احدهم بالمعاملة
والمشاهدة والمناجات مع الله تعالى في الحالة التي يعامل الناس معاملات
الدنيا كالبيع والشري وامثال ذلك وهذا قليل من الاولياء وروى ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله هم الذين
يضربون في الارض يبتغون من فضل الله ومنهم من يتمكن من ذلك وهو يصلي
ويذكر الله تعالى باللسان ويقرء القرآن وان كان لا يتمكن في البيع والشري وهولاء
هم القليلون ايضا ه ومنهم من لا يتمكن ايضا الا مع الفراغ عن سائر معاملات
الدنيا طاعاتها ومناجاتها مع انه في السوق يرى ويبصر ويسمع احوالها ولا يظهر
فيه وفي وجهه وجوارحه تغير وهذا ايضا قليل من قليل القليل وكل ذلك
التمكنات من باب التمكين من الخلوة في الملاء ومنهم من لا يتمكن من ذلك الا في
خلوة عن الناس كلهم في بيت مظلمة مسدود العينين والاذنين لا يبصر ولا يسمع
ولا يدرك شيئا من الدنيا ولكنه مستيقظ صحيح غير متغير ه ومنهم من لا يتمكن
ذلك الا اذا غلبت الحالة عليه وتغير نفسه من حال الصحة واسترخى جوارحه

واسترسل

واسترسل مفاصله وتستر عقله مع انه غير نائم بل هو ايقظ من النايم ه ومنهم
من لا يتمكن من ذلك الا ان يكون بين النوم واليقظة وهذا يشبه صاحب
الحالة الغالبة ه ومنهم من لا يتمكن من ذلك حتى يستغرق في نومه والنوم
اخ الموت وهذا هو ادنى واثر الواصلين ه فافهم ان شاء الله قوله تعالى واقام
الصلوة وايتاء الزكوة يعني لا تلهيهم ولا يشغلهم عن المشاهدة والمناجات
ايضا اقامة الصلوة واداء الزكوة وانما كسر اقام وايتاء اتباعا لذكر الله تعالى
بعلة المجاورة كقولهم جحر ضب خرب وماء شن بارد اي خرب وبارد قوله تعالى
يخافون يوما تتقلب فيه القلب والابصار ه اي يخافون لقاء الله تعالى يوم
القيمة اذ لا يامنون ان يكونوا محجوبين عنه تعالى في ذلك اليوم قوله تعالى ليجزيهم الله احسن
ما عملوا ويزيدهم بجازيهم ويثيبهم الجنة مع انه تعالى لا يجزيهم عن مقصودهم الاصلي
وهو جوار الحق تعالى والوصول الى مشاهدته جل وعلا ه ويزيدهم من فضله
اي يزيد في قربهم وجوارهم ومشاهدتهم ومكالمتهم على العامة المومنين
وذلك الزيادة فضل مطلق لا جزاء ولا ثواب على طاعة فان الله يرزق
من يشاء بغير حساب قوله تعالى حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده متربصا
لمجيئه الى اجله لان ربك لبالمرصاد فوفيه حسابه عرض عليه اعماله ليري
جملة اعماله مجموعة ويري انه ليس جزاءه الا النار المؤبد قوله تعالى ووجد الله لا
عنده لا يدل على انه يرى الله تعالى لان وجود الله تعالى يكون كوجود الاعمى عريانا
لدغته اوحية لسعته او جمرة احرقته قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نوره يعني انوار الباطن من السر والخفى والايمان والمحبة فان كل ذلك

عطاء الله تعالى كما عرف من قبل غير ان المحبة ربما تتصف بكسب العبد فيكون
جبرية واما الايمان لا بد له من الكسب لان من اعظم تكاليف العباد قوله تعالى
ومن يطع الله ورسوله بالامتثال الاوامر والنواهي واجتناب المحارم والمعاصي
ويخش الله ويتقه اي يخش الله ذاته وحده وصفاته معه ويتقه ذاته وصفاته
وحده فان قال قايل هذا القول بظاهره يقتضي الفرار عن الله تعالى الى غيره قال
تعالى واتقوا النار اي فروا عنها واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة قلنا اما الخشية هي التواضع والخشوع والاستكانة والتذلل لله تعالى
ليس في ضمنه الفرار عنه واما الاتقاء وهو ان يتقي بالله من الله الى الله وهذا قول
النبي عليه السلام اللهم اني اعوذ بك منك يفر بذاته من ذاته الى ذاته لكونه
غير مبال بالخير ولا بالشر الا تري الى قوله تعالى هولاء في الجنة ولا ابالي وهولاء في النار
ولا ابالي فيفر ممن لا يبالي بالشر والضر اليه فانه هو الذي لا يبالي بالنفع والخير
ليجعله غريق الايادي والنعم للاشر ولا يبالي على انا وان قلنا انه يتقي صفاته ويفر الى صفاته
جاز لكنه عدول الى التاويل وهذا لخواص يفر من قهره وجبره وسخطه وغيظه
وانتقامه الى لطفه وكرمه وجوده وفضله ورحمته ومحبته ومغفرته ورضوانه
كما قال النبي عليه السلام اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ من نقمتك
برحمتك واعوذ من تقتك بمحبتك واعوذ بك منك والاول اصح لانه عمل بظاهر
الاية

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين قد مر الكلام في سورة الانعام

قوله

قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة كذلك لنثبت
به فوادك وقد مر في سورة يونس عند قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك قوله تعالى
ارايت من اتخذ الهه هويه الاية وقال في سورة الجاثية افرايت من اتخذ الهه هويه
اعلم ان هذه الاية حجة كبيرة على صدق ما ذهب اليه العرفاء ان من تعلق قلبه بشيء
غير الله تعالى وما لفواده الى شيء سوى الله جل وعلا خوفا او طمعا او رجاء او محبة
او ارادة او التفاتا لحظة او خطرة لمحة فهو مشرك او كافر بالله تعالى حقيقة
وهذا لخواص يالف كثيرة الصوم او الصلوة او الحج او الجهاد يفترض عن ذلك والفرار
عنها حتى لا يعمل شيئا من ذلك الا بقدر الفرايض والسنن في الشرع فحسب وكذا من
احب ان يلبس الثوب النفيس او الخلق او احب ان يطعم الفقراء او يستطعم للفقراء
فان رياضة الواجبة المفروضة عليه ان يرتاض بخلاف ارادته ويصانع في خلاف
هويه ويجاهد نفسه بالحمل على خلاف ما يهوى الا ما افترض عليه شرعا ولا يجب الله تعالى
لاجل ايادي اليه بنعيم الدنيا والاخرة ولا يخافه لاجل بلاياته وعقوباته في الدنيا
والاخرة فان ذلك اشراك في الارادة والمحبة والخوف والرجاء وانها خوف
ومحبة دينية الا ترى ان كل اهل الدنيا يحبون عبيدهم واماءهم
وحميرهم وبغالهم وسايراموالهم لاجل منافعها لا لاعيانها فلا يكون ذلك محبة
اعيانها بل محبة اغيارها او محبة مشتركة كذلك محبة الله وارادته جل وعلا
رغبة في الجنة وخوفا من النار هي محبة الجنة وخوف من النار لا محبة الله تعالى
او مشتركة والله تعالى اغنى الشركاء كما عرف في فصل الريا فافهم فان ذلك معقول
جدا ثم ان ذلك المعقول تقرر وتاكد بقوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هويه

عليه الاختلاف

يعني بعمل طاعاته على ما يهوى فذالك طاعة الهوى وكان الهوى معبودا الها له فهذا اتخاذ
الهوى الها في طاعة الله تعالى فكيف في المناجات وكيف في المعاصي فافهم وعلى مثل
ذلك يدل قوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا ه اي من كان يرجوا القرب والوصال الى الله تعالى وصفاته
جل وعلا فلا يشرك بعبادة الجنة والنار والنفع والضر بعيدا لاجل الرغبة في ذلك
والرهبة عن ذلك نص الله تعالى هذه الآية على كون ذلك شركا فان قال اليس الشريعة
لا يكفر هؤلاء قلنا لا بل الشريعة عبارة عن هذه الآيات والنصوص وذلك ظاهر
فنكفرهم واشراكهم واتخاذهم غير الله تعالى الها غير ان علماء الاسلام لم تشددوا
تسهيلا على الناس كيلا يفروا عن الدين والاسلام ومعنى تسهيلهم انهم ما اجروا
عليهم احكام الكفرة والمشركين لكنهم ما افتوا بان ما قلناه ليس بكفر ولا شرك
كما ملتهم مع المنافقين ه وهذا كقولهم في المرائي لا يكفر ونه ظاهرا وان كان الرياء
شركا خفيا كما ورد في الاحاديث انه عليه السلم قال الرياء شرك خفي على انا وان قلنا
ان ذلك ليس بكفر ولا شرك في الشريعة لكنه لا يخرج من ان يكون كبيرة عظيمة
كسائر الكبائر يدخل صاحبها النار بها ما شاء الله ثم يخرج كما في الزيادة قال الله تعالى
فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون ه والويل دركة من دركات جهنم
كذلك ويل للذين اتخذوا اهواءهم معبودة لهم وهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
تعس عبد الدينار وعبد الدراهم وعبد القطيفة وعبد الخميصة ان اعطي رضي
وان لم يعط غضب تعس وانتكس تعس ايكب ه وروى ثوبان عليه السلم تبا للذهب
والفضة يقولها ثلث مرات فقال عمر رضي الله عنه اي نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا

وزوجة مومنة ه هذا انما كان في الشريعة اما في الطريقة امثال ذلك كثير
صراح الاترى ان المشايخ يسمون ترك الصلوة زندقة وتاركها زنديقا وان لم يترك
الا فرضا واحدا بسبب اقة عظيمة كالغرق والحرق وامثالها ومشايخ الطريقة
كانوا علماء مجتهدين وقالوا هذا القول عن اخبار وآيات ومعقول كما رايت
فكانت المسئلة مختلفة فيها بين علماء الاسلام ويوكد ذلك ايضا ما ياتي في ابتداء
سورة الشعراء عند قوله تعالى فقررت منكم وسياتي في كتاب عيون المعارف في فصل
مفردا ايضا قوله تعالى الم تر الى ربك كيف الظل هذه الآية شاهدة على ما يقوله المشايخ
الصوفية نحن نعرف الله بالله ونعرف حدوث العالم وامثالها بالله والعامة تعرف
الرب بالاستدلال والنظر او بتقليد العلماء والانبياء قال الله تعالى
للعامة افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ه قل انظروا ماذا في السموات والارض
وامثالها كثير في القرآن ه وقال للخواص الم تر الى ربك كيف مد الظل اي
رايت ربك كيف مد الليل الى النهار ه ولو شاء لجعله ساكنا اي مستمرا سرمدا الى يوم
القيمة قوله تعالى ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ه اي مميزا بين الليل والنهار ولو سكنه
ابدا لم يتبين الليل قط ه وهكذا قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد الم تر كيف
فعل ربك باصحاب الفيل ه الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم
ازا الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى الآية الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم الم تر الى الذي حاج
ابرهيم في ربه الآية وامثال ذلك كثير وان كان كل ذلك خطاب النبي صلعم

مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِظَوَاهِرِهَا عَمَّ جَمِيعَ الْأَوْلِيَاءِ الَّذِينَ لَهُمْ هٰذِهِ الْحَالَةُ وَالَّذِي شَكَّ
عَلَى النَّاسِ مِنْ ذٰلِكَ أَنَّهُ كَيْفَ رَآهُ وَلَمْ يَكُنْ هُوَ مَوْجُودًا ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ طَرِيقَةُ رُؤْيَتِهِ
أَنْ يَرَاهُ رُوحَهُ ثُمَّ فِيمَا يَتَذَكَّرُ الْآنَ وَإِنْ شَاءَ نَظَرَ فِي الْحَالِ وَرَأَى كَمَا بَيَّنَّا فِي ابْتِدَاءِ سُورَةِ
الْبَقَرَةِ أَنَّ الْوَلِيَّ يُشَاهِدُ وَيَرَى مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ فِي الْأَزَلِ وَالْآبَادِ وَالْحَالُ فَافْهَمْ
قَوْلُهُ تَعَالَى كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ عَلَى قَوْلِ الْمَشَايِخِ هِيَ الدُّنْيَا ظِلُّ الْعُقْبَى أَيِ الْمُوذَجَةُ الْعُقْبَى
كَظِلِّ الشَّجَرَةِ فِيهَا نُمُوذَجَةُ الشَّجَرَةِ وَقَالُوا الْبَدَنُ نُمُوذَجَةُ النَّفْسِ وَالنَّفْسُ نُمُوذَجَةُ
الرُّوحِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ الْإِنْسَانُ نُمُوذَجَةُ الْحَقِّ قَالَ إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ وَتَجَلَّى فِيهِ
وَإِذَا تَجَلَّى فِيهِ يَكُونُ هُوَ نُمُوذَجَةً لَا مَحَالَةَ وَلَا يَبْعُدُ عِنْدِي ذٰلِكَ وَلِهٰذَا قَالَ مَثَلُ نُورِهِ
كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۝ وَقَالَ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۝ سَمَّاهُ دَلِيلًا لِأَنَّهُ
بِالشَّمْسِ يَظْهَرُ مَاهِيَّةُ الظِّلِّ مِنَ الظِّلِّ وَقَدْرُهُ وَقُوَّتُهُ وَذَاتُهُ وَفَوَائِدُهُ وَمَعَايِبُهُ
وَمَنَافِعُهُ كَذٰلِكَ الدُّنْيَا ظِلُّ الْآخِرَةِ وَنُمُوذَجُهَا وَشَاهِدَتُهَا عَلَى هٰذَا الْمِثَالِ تَفَهَّمْ
إِنْ شَاءَ اللهُ

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ۝
طسم بِمَعْنَى يَا طَيِّبُ يَا سَيِّدُ يَا مُحَمَّدُ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ تِلْكَ
إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝ وَقَوْلُهُ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ
نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ۝ ثُمَّ سَمَّى ذٰلِكَ آيَاتِ
الْكِتَابِ فَافْهَمْ إِنْ شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ أَيْ فَرَرْتُ
مِنْكُمْ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ يَعْصِمُنِي عَنْكُمْ وَمِنْ هُنَا قِيلَ الْفِرَارُ عَمَّا لَا يُطَاقُ مِنْ

سُنَنِ

مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ أَيْ سُنَّةُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَّ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَسُنَّةُ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَّ مِنْ بَابِلَ إِلَى الشَّامِ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ وَفَرَّ
إِلْيَاسُ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى الْجَبَلِ وَفَرَّ عِيسَى مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعِ وَفَرَّ يُونُسُ مِنْ
قَوْمِهِ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ وَمِنَ الْفُلْكِ مِنْ أَهْلِ الْفُلْكِ إِلَى جَوْفِ الْحُوتِ
وَأَمْثَالُ ذٰلِكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَا تُحْصَى وَهٰذَا الْفِرَارُ مِنْهُمْ فِرَارُ ظَوَاهِرَ بَعْدَ فِرَارِ
الْبَوَاطِنِ إِلَى اللهِ تَعَالَى فَظَهَرَ أَنَّ فِرَارَ الْبَوَاطِنِ غَلَبَ عَلَى الظَّوَاهِرِ فَأَوْجَبَ الْفِرَارَ عَلَى
ظَوَاهِرِ الْجَوَارِحِ وَاعْلَمْ أَنَّ فِرَارَ الْبَوَاطِنِ الْمَأْذُونَ فِيهِ نَوْعَانِ فِرَارٌ مِنْ صِفَاتِ اللهِ
تَعَالَى إِلَى صِفَاتِهِ وَفِرَارٌ مِنْ ذَاتِ اللهِ تَعَالَى إِلَى ذَاتِهِ أَمَّا مِنْ صِفَاتِ اللهِ إِلَى صِفَاتِ اللهِ
كَالْفِرَارِ مِنْ صِفَةِ الْقَهْرِ وَالْجَبَرُوتِ وَالسَّخَطِ وَالْغَضَبِ وَالنِّقْمَةِ وَالْأَسْقَامِ
وَأَمْثَالِهَا إِلَى صِفَةِ الرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ وَاللُّطْفِ وَالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ وَأَمْثَالِهَا وَأَمَّا
الْفِرَارُ مِنْ ذَاتِ اللهِ إِلَى ذَاتِ اللهِ بِقَطْعِ الْوَسَائِطِ وَالْوَسَائِلِ كُلِّهَا لَا يَتَيَسَّرُ ذٰلِكَ
إِلَّا لِلْكِبَارِ الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ الْفِرَارَ مِنَ الذَّاتِ إِلَى الذَّاتِ يَسْتَدْعِي التَّجْرِيدَ
وَالتَّفْرِيدَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ التَّجْرِيدِ وَالتَّفْرِيدِ يَتَصَوَّرُ هٰذَا الْفِرَارُ
فَيَفِرُّ بِهِ مِنْهُ إِلَيْهِ وَإِلَى هٰذَا أَشَارَ فِي سُورَةِ الذَّارِيَاتِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَفِرُّوا إِلَى اللهِ
إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللهِ إِلٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ
وَفِي ذٰلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْوَسَائِلَ وَالْوَسَائِطَ وَالصِّفَاتِ وَالْأَوْصَافَ جَعَلَ إِلٰهَةً
أُخْرَى مَعَ اللهِ تَعَالَى وَمَنَعَ مِنْ ذٰلِكَ بِقَوْلِهِ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللهِ إِلٰهًا آخَرَ عَقِيبَ قَوْلِهِ
فَفِرُّوا إِلَى اللهِ وَمِنْهَا هُنَا قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ وَهٰذَا

بوكد ما قلنا في سورة الفرقان عند قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هويه ان حب
الدنيا والمباحات والمحرمات بل الميل الى الطاعات والعبادات مع التعوذ
بها اتخاذ الهوى الها وهنا اشار الى ان الفرار الى غير ذات الله تعالى جعل الهة اخرى
مع الله وان كان فرارا من الصفات الى الصفات فكيف الفرار الى الدنيا وما فيها من
الطاعات والمباحات والمعاصي فافهم وعلى هذا دل ايضا قوله تعالى وظنوا
ان لا ملجأ من الله الا اليه وقد بينا ماهية الداعي الى الفرار من ذات الله الى ذات
الله تعالى في سورة البراة عند تفسير هذه الاية وسياتي زيادة الكلام في ذلك في سورة
الذاريات عند قوله ففروا الى الله قوله تعالى قال كلا ان معي ربي سيهدين اي معي
بجميع صفاته وقال ابن عطاء معي ربي بعلمه وقدرته سيهدين الى قربه حتى اكون
معه بالمراقبة والرعاية والمحافظة والمشاهدة وظاهر الاية انما يقتضي ما ذكرت
قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم خال عن كل شئ غير الله تعالى مملوء به
وبمحبته وارادته تعالى والرضا عنه جل وعلا قوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين يعني القران منزل الله
تعالى الذي نزل به روح الامين اي جبريل عليه السلم قوله على قلبك دليل
على ان ايحاء القران الى النبي عليه السلم كان ايحاء الى القلب والسر الباطن
بواسطة جبريل عليه السلم ولم يكن قراة على النبي مشافهة مواجهة كمكالمة بعضنا
مع البعض وهذا ما قال في سورة عسق وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قوله تعالى وما تنزل

به

اوائل الشعراء

به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون
اي انهم معزولون عن استماع القران وامثالها من الملايكة والانبياء وغيرهم ودل
مفهوم الاية على ان الشياطين كانوا في معرض الالقاء والتشويش والالقاء
في القران غير ان الله تعالى عصم النبي صلى الله عليه وسلم والقران من تشويشهم اما ليس
فيه بيان ان الله تعالى عصم الاولياء فلا بد للاولياء والعرفاء ان يبالغوا في حفظ شونهم
عن تخليط الشياطين الا ترى الى قوله تعالى عقيب ذلك هل انبئكم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون وفي ذلك
اشارة الى ان الشياطين ينزلون على كل فاجر وكافر لا محالة وهل يفرون من صالح
المومنين ليس في هذه الاية بيانها وما سبق من الاية ينبئ الى انهم عزلوا
عن افساد الشياطين اما الايات الاخر دلت على ان الشياطين يفرون عن الصالحين
عند انكارهم على ما مر في اخر سورة الاعراف تفهم ان شاء الله وحده

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك ايات القران وكتاب مبين الطاء طهارة سين سيد الانبياء اقسم الله
تعالى بطهارة النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه ايات القران التي وعدناهم
في كتاب مبين يعني في التورية وذلك ان الله تعالى وعدهم في التورية بمجئ النبي
العربي من حرا مكة ومعه جماعة اشداء على الكفار وانه تعالى يعطيهم كتابا وتوقيعا
معنويا كما قال في اخر التورية بعد ما ذكر مجئ موسى من سينا ومجئ عيسى من ساعير
قال وهو فيع مبها رقورون يعني استعلن من جبل حرا مكة ثم ذكر كلاما طويلا في

في وصف جماعة يكونون مع الذي يظهر من حراسكة الى ان قال ايش دوث لوموا اي
اعطى نورا كتابا معنويا لهم ايش التراست بلغة عبري دوث كتاب باعوان
لوموا اي لهم وانما سمي الكتاب ايش لانه نور ونار نور المؤمنين ونار الكافرين
وكتاب الله تعالى يسمى نورا كما يسمى التورية والقران في كثير من المواضع فافهم
قوله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون اي طينا
لهم اعمالهم ووكلنا هم الى انفسهم واعظم عقوبة العاصي ان يكله الله تعالى
الى معصيته فلا ينبهه ولا يوفقه للافاقة عن غفلته فيصير المعصية له طبيعة
محمودة عنده غير مذمومة ثم يضاف الشيطان الى نفوسهم فيأول معاصيهم
لهم ويرخص اعذارا فاسدة ويؤمل لهم التوبة في اخر العمر قال في هذه السورة و
زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فعند ذلك يستولي عليهم العمه
والجهل وظلمة المعاصي وذلك مثل ما ترى من شراب الخمر كيف حرصهم عليها
مع نتنها ومرارتها ومرض خمارها وفساد الدماغ بها وهلاك النفس وفساد
العقل والدين والدنيا بها وهكذا من عاود السرقة لا يمتنع منها حتى يصلب
ومن عاود الزنا واللواطة كذلك على هذا فقس سائر المعاصي لا ينبغي ان يعاود الانسان
معصية ان اتفقت منه في وقت ما والا فيصير عادة مجبولة وذلك قوله تعالى
زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون وقوله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
فهم لا يهتدون روى ان رجلا في زمن نبي قال يا رب كم اذنب ولا تعاقب فاوحى
الى ذلك النبي قل له كم اعاقبك وانت لا تشعر عقوبة اشد من ان خليت بينك
وبين مخالفتي قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمن علما يعني علم المعرفة التي خص بها الانبياء

والاولياء

والاولياء دون سائر المؤمنين وهذا قال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين
وقال بعضهم معرفة الله تعالى ومعرفة النفس جميعا واحتج بقول علي رضي الله عنه
من عرف نفسه فقد عرف ربه وعندي المراد منه معرفة الله تعالى ذاته وصفاته جل وعلا
وحده قوله تعالى قال انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك هذا قول اصف بن برخيا
ولم يكن نبيا بل كان وليا صاحب حال قوي وانما قال ذلك عند غلبة الحال عليه وهو
في عين الجمع قال انا اتيك به وهو وكان هذا كلام الحق تعالى اجراه على لسانه كقوله سبحاني
اجري على لسان ابي يزيد رحمة الله عليه وقوله انا الحق على لسان الحسين واشباهها كثير كلام الله
يجري على السنتهم وهو في عين الجمع مغلوب الاحوال كما قال من الشجرة ان يا موسى اني انا الله
لا اله الا انا فاعبدني قال بعض المشايخ انا اتيك به اي بالله لا بنفسي وحدي وهذا
غير شديد لانذر لو حيل هاء به راجعة الى الله تعالى كان معناه انا اجيء اليك مع الله والمسؤل
ان يوتيه عرشها وقال بعضهم الذي عنده علم الكتاب اي عنده اسم الله الاعظم وهذا
عدول عن ظاهر الكلام مع انه لا فايدة في هذا التاويل لانه كيف ما كان ما اتى بعرشها الا الله تعالى
وكيف ما كان من الله ومن آصف فانما نقل عرشها بلحظة في مكان الروحانيات حيث لا بعد
ولا بعيد فافهم ان شاء الله وحده ثم مثل ذلك الكرامات كثيرا ما يكون لاولياء الله تعالى و
هي طي الارض والتفاذ في الجدار واشباهها قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
امر النبي عليه السلام ان يقول الحمد لله ويقول سلام على عباد الله الذين اصطفاهم وهم الانبياء
والاولياء لان امارة الاصطفا وظاهرة عندهم قال النبي عليه السلام اذا احب الله عبدا
ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضي اصطفاه وكان الرضا بالبلاء من امارة الاصطفاء
قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب قال السهل هي الدنيا تحسبها

الجاهل واقفة وهي تنقضي وتمر مر السحاب ه قال ابن عطاء الايمان ثابت في قلب العبد
كالجبال الرواسي وانواره تخرق الحجب الاعلى ثم مر السحاب لا يلتفت الى شئ سواه والاقرار
مع غيره وهذا القول صحيح غير انه لا يكون صعود ولا ارتقاء الا مع نور المحبة وبقاء النور النفس
والسر فيدخل الجبروت الاعلى بذلك الشروط كما عرف عند تفسيره آية النور في سورة النور
ولولا ذلك قوله تعالى عقيب ذلك صنع الله الذي اتقن كل شئ يعني هذا الايمان
بهذا القوة صنع الله تعالى فطرة التي فطر الناس عليها وصبغة جل وعلا وليس احسن
من الله صبغة قال تعالى كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه والروح هو السر
ثم ارتقاء ذلك الى اعلى عليين ه مما يشاهدها العرفاء باسرارهم ويعلمون ضرورة
انها كيف تصعد وترتقي وذلك معاريجهم سورة القصص فافهم

بسم الله الرحمن الرحيم ه

واوحينا الى ام موسى الآية فهذا الوحي جاز ان يكون القاء في قلبها ابتداء والاصح انه كان
مكالمة بحروف واصوات كما حكى الله تعالى قال ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم
وهذه المكالمة كانت من الله تعالى او بواسطة ملك وهاتف ثم سالت ربي تعالى
مناجاة قال انا الذي كلمتها بذلك وام موسى لم تكن نبية ومع هذا كرمها الله تعالى بذلك
الكرامات فكذا سائر اولياء الله تعالى من امة محمد صلوات الله عليه ثم في هذه الآية اشارة
الى وجوب تسليم الامور كلها الى الله تعالى في الاحوال كلها فانها خافت على ولدها من
العدو ان يقصده بضرر فقال الله تعالى لها فاذا خفت فالقيه في اليم معناه اذا خفت
عليه سلميه الينا ثم القيه في اليم روي عن ابن عطاء قال ما دمت تحفظ نفسك بتدبيرك
فهو على شرف الهلاك فان ازلت عنها تدبيرك وسلمتها الى مدبرها حينئذ يرجى لها الخلاص

انه سائل ابا عمران فقير فقال ما تقول فيمن عقد على نفسه يعني نذرا فقال
يمضي في عقده فقال اذا لحقه عجز قال لا يخطوا مع العجز خطوة قال العقد
بطالبه بايفايه وهو يخاف من عجزه فقال ابو عمران فاذا خفت عليه فالقيه في اليم
وروى عن يوسف بن الحسين الرازي انه قال امرت ام موسى بامرين ونهيت
نهيين وبشرت بشارتين فلم ينفعها دون الربط على القلب اما الامر والنهي والبشارة
في هذه الآية ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين ه واما الربط قال الله تعالى عقيب ذلك ان كادت
لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها قوله تعالى آنس من جانب الطور نارا كان ذلك نار
المحبة تجلت له فظنته نار الحطب وفهم بسره فانس فوجدا الانس بها من باطنه فقال
لاهله امكثوا اني آنست نارا فلما اتيتها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة
من الشجرة ان يا موسى فالله تعالى يتكلم من حيث يشاء تارة يقول على لسان ابي يزيد
سبحاني ما اعظم شاني وتارة ينطق على لسان عمر وعمر على المنبر في المدينة يقول
يا سارية الجبل الجبل لا يدري عمر ما يجري على لسانه وسارية بنهاوند يسمع ويعلم
ما يسمع وتارة ينادي من الشجرة ان يا موسى اني انا الله تعالى والمستبعد لذلك من
نقصان الايمان لا يدري ان قدر الولي عند الله اعظم من كل اشجار العالم فاذا جاز
ان يتكلم من الشجرة فهلا جاز ان يتكلم على لسان عمر وابي يزيد وغيرهما
وهذا مما يكثر عند الاولياء قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون ه تفكرت ذات
قالوا يعني اتبعنا الموعظة الموعظة والدليل الدليل لعلهم يتذكرون ه تفكرت ذات
يوم فيما نكتب نحن لكلمة واحدة تفسيرين مختلفين او يفسر كل احد من كبار العلماء العرفاء تفسيرا

على خلاف تفسير صاحبه الحق واحدا والكل صواب فغلب النوم على فرائني اقرأها
الآية ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون فتبين لي أن أقوال كبار العلماء العرفاء
كلها من الله تعالى توصيل لكثرة الذكر والمواعظ فربما يتذكر بهذا من لا يتذكر بذلك
وهذا موافق لقول النبي عليه السلم اختلاف أمتي رحمة فافهم قوله تعالى وما اوتيتم
من شئ فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى ٥ يعني كل ما اوتيتم في الدنيا هو
فهي قاطعكم عن الله تعالى يدخل في ذلك كل حلال وحرام وفرض وسنة وغير ذلك مما ينطوق
عليه اسم الشئ وانما كان قاطعا لانها متاع الدنيا وزينتها وحب الدنيا راس كل
وتضمن ذلك الكلية ايضا متاع الجنة وزينتها فانها ايضا متاع وزينة هي غير الله تعالى وغير
صفاته جل وعلا ليست عند الله تعالى ولا في عالمه جل وعلا فيكون كمتاع الدنيا وزينتها
والله تعالى حكم بكون جميع ذلك قطعا بقوله وما عند الله خير وابقى معناه فروا عن متاع
الدنيا وزينتها وما يشبههما ان اردتم ما عندنا فان ما عندنا لا يجتمع مع ما عند غيرنا
قال بعض المشايخ ما عند الله خير وابقى يعني الجنة وما فيها خير وابقى ٥ ثم قال هذا خطاب
عوام المومنين وقال للخواص فالله خير وابقى وعندي ان ذلك خطاب الخواص
يدعوهم الى عوالم الحقيقة والصفات وهي عوالم التلوينات قوله فالله خير وابقى خطاب
خواص الخواص يدعوهم الى عالم الحقيقة والذات وهو عالم التمكين وخطاب عامة المومنين
في مواضع اخر كقوله تعالى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ٥ وقوله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان ٥ ذواتا افنان ٥ مدهامتان ٥ فيهما فاكهة ونخل ورمان ٥
فيهما عينان نضاختان ٥ فيهما من كل فاكهة زوجان ٥ فيهن خيرات حسان ٥
حور مقصورات في الخيام لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ٥ متكئين على فرش بطائنها

من استبرق وجنا الجنتين دان ٥ متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان ٥ وامثال
ذلك كثير يعود الى الجنة الجسمانية وما فيها لاهل الجنة من بني آدم وما
تقدم دعاء الروحاني الى الروحاني تفهم ان شاء الله وحده قوله تعالى ونزعنا من كل
امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم اي اخرجنا من كل قوم وليا او
نبيا يشهد عليهم بما عملوا ثم قلنا للكفرة والفجرة هاتوا برهانكم فاذا لم
يكن لهم برهان علموا ان الحق مع الله وان الحجة البالغة لله تعالى وقد شرحنا ذلك
شرحا بينا في المايدة عند قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد قوله تعالى
وابتغ فيما آتيك الله الدار الاخرة اي اشتر بما آتاك الله من اموال الدنيا اموال الاخرة ولا
تنس نصيبك من الدنيا اي نصيبك التي نصيبك في الاخرة بما قدمت من الدنيا
وبغيت الى الاخرة قوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك اي احسن العبودية لربك
كما احسن الربوبية لك ربك قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا يعني لا يريدون تسلطا على اهل الارض واستحقارا لهم
ولا فسادا في اهلها من الظلم وظاهرها يعني يجعلها للذين يريدون علوا من الارض
الى عليين ويريدون علوا في الارض لان العلو في الارض دنو الى النار واسفل وهو
الدنيا فمحال لطالب العلو في الارض ان يكون له علو عن الارض الى دار السلم التي هي
الحيوة الدانية قال ابن عطاء العلو في الارض هو النظر الى النفس والفساد
هو النظر الى الدنيا ٥ قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اي لرادك
الى ابتداء خلقتك وهي مقام المشاهدة حيث خلق الارواح قبل الاجساد وذلك
مقعد صدق عند مليك مقتدر قوله تعالى ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شئ هالك

الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ۝ هذا نهي عن اتخاذ النفس والهوى
والشهوات والارادات والمرادات المتباينة والدنيا والاخرة بجميع ما فيها الهة
معبودة كما بينا في سورة الفرقان عند قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هويه قوله تعالى
كل شئ هالك الا وجهه اي كل شئ غير ذاته تعالى ليس بشئ قوله الا وجهه اي الا ذاته
لان ذاته كله وجه وسمع وبصر وعلم وقدرة وهكذا كما قال بعض المتكلمين ان الله تعالى
عالم بعلم هو هو قادر بقدرة هي هو حي بحياة هي هكذا الى اخر صفاته تعالى له الحكم واليه
واليه ترجعون بعد الحشر والاعادة الى الوجود والبعث عن القبور فافهم

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ۝ يعني اظن هؤلاء الانام
ان لا يطلب منهم حقيقة الايمان ۝ ويقتصر على وجود التقوه بها ظاهرا
اولا يرون ان ذلك يوجد من المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل من النار
وهم لا يفتنون اي في الدنيا بافاتها وفي الاخرة بسياساتها فافهم ولقد فتنا
الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ۝ اي فتناهم
في الدنيا بالتكاليف والمجاهدات فظهر فيها الصادق والكاذب بان قابلها
الصادق بالانقياد والامتثال والصبر على مشاقها والشكر على نعمائها وغنائها
وقابلها الكاذب بالخلاف والعصيان والامتناع من تكاليفها والجزع
على مصائبها ومشاقها قوله تعالى ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا بالموت
ساء ما يحكمون ۝ فان ربك لبالمرصاد يرصدهم عند باب الموت والاجل

ولو ترى

ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملايكة باسطوا
ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون الاية قوله تعالى
من كان يرجوا لقاء الله يعني يرجو الوصول الى الله فان اجل الله لات
اي الموت ات وهو اجل وصول المؤمنين الى الله تعالى قوله تعالى فامن له لوط وقال
اني مهاجر الى ربي اي مهاجر عن كل شئ اليه تعالى اذ لا يصح الرجوع اليه
الا بالانفصال عن كل شئ سواه وقد مر امثال ذلك في كثير من المواضع قوله
مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا الاية هذا
عام في كل من اتخذ وليا محبوبا دون الله تعالى سواء احب شيئا من الطاعات
او احب بنيا او وليا او الدنيا او الاخرة او النفس والاهل والولد فان قايل ان في
الشرايع حب الانبياء والاولياء فرض او مستحب قال الله تعالى انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا وقال المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض قلنا
نعم حب الانبياء والاولياء على المريدين فرض لكن الحب في الله والبغض في الله ينبغي
ان لا يجيهم الا لله وهكذا معنى ولاية الرسول والمؤمنين بعضهم بعضا يجب ان يكون
في الله كما ذكرنا الا ترى الى قوله تعالى عقيب ذلك يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويقيمون الصلوة ويوتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله يعني
يعلمون كل ذلك الاعمال لله تعالى لا بعضهم لبعض قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر يعني من الكبر وهو المنكر ومن الخيلاء وهو الفحشاء قال النبي عليه
السلم من وضع جبينه على الارض لله تعالى برئ من الكبر والخيلاء ولكن هذا اذا
صحت عزيمة الصلوة لله تعالى قوله عقيب ذلك ولذكر الله اكبر اي اكبر

اي اكبر في نفي الكبر والخيلاء ومحو الاوصاف الذميمة الفاحشة كلها وذلك
محبب عند المشايخ ولا سيما ذكر الله بكلمة لا اله الا الله فاني جربتها شيئا عظيما ورايت
الاوصاف الذميمة عند ذكرها تنفلت من البدن كانفلات الطير من قبضة الصياد
على صفة السباع والدواب والهوام والطيور عند صولة هذه الكلمة فافهم
وقال كثير من مشايخ التصوف في قوله ولذكر الله اكبر اي ذكر الله خير واكبر لكم
من ذكركم لله تعالى وهذا ايضا قريب فان ذكر الله تعالى لنا بالقبول ونظر الرحمة
والجود والفضل يفي عنا الاوصاف الذميمة وكان اكبر من الصلوة في تطهيرنا تفهم
ان شاء الله وهذا نظير وكلمة الله هي العليا وقدمر في سورة التوبة فافهم وسياتي في
فضل الذكر في كتاب عيون المعارف فاطلب ثمة ان شاء الله قوله تعالى يا عبادي
الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي عوالم الروحانيات للراقي
والمعارج الي واسعة بلا نهاية فاعرجوا عليها البتا فاياي فاعبدوني اي فكوا اركابكم
عن رق كل ما سواي فان الفكاك بايديكم قيل اذا صحت العبودية صحت
الحرية عن ما سوى الله تعالى وعندي اذا انقطع وسايط العبد وعلائقه من اغيار الله
تعالى فقد ساوا سيده في الحرية غير ان العبد عبد الحر والسيد حر والحر وبل حرية العبد
اقوى فانه الآن ليس على العبد لسيده غير العبودية وعلى السيد سائر حوائج العبد
والقيام بشرايط السيادة وفرايض الربوبية واداء اوصاف حقوق الكرم والجود
والفضل والوفاء بالعهود واداء حقوق العقود لوجود الوعد بالكل والقدرة
الكاملة على اداء الكل وقيام المتقاضي على الباب وهذا كما لحاجات العبد
قال الله تعالى ومن اوفى بعهده من الله وقال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم ووفاء العبد

بالعهد هو اخلاص العبودية لا غير فبقي عليه الوفاء بعهوده يؤديها الى الابد كما قال
خالدين فيها ابدا الا ترى عبدا انقلب سيدا غير هذا يقوم سيده بخدمته ابدا
دايما سبحان من لا نهاية لكرمه وفضله ومنه سبحان من بجوده جعل عبده سيدا
وقام بخدمته ابدا ه قوله تعالى كل نفس ذايقة الموت قدمر في آل عمران قوله تعالى
الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ه اي يتوكلون اي صبروا عن ادخار الرزق اليوم
للغد وكاين من دابة لا تحمل رزقها اليوم للغد فالله يرزقها كما يرزقها
في اليوم قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم ه
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ه اي
عن آخرتهم الباطنة غافلون ه قال النبي عليه السلم من احب دنياه اضر باخرته
وقال بعض المشايخ من ركن الى الدنيا حجب عن الآخرة ومن ركن الى الآخرة
حجب عن الله تعالى ولهذا قال النبي عليه السلم من اصبح وهمه غير الله فليس من الله
وروي عن النبي عليه السلم الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل
الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى قوله تعالى هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده
وهو اهون عليه يعني الاعادة اهون من البداية عند العقلاء وعند الله تعالى
الاعادة كالبداية والبداية كالاعادة كلاهما اهون عليه من لمحة البصر
قوله تعالى وله المثل الاعلى في السموات والارض اي في الجبروت والملكوت
وتفسير مثل الاعلى قدمر في سورة النحل قوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله

التي فطر الناس عليها اي قوم وجه قلبك للدين حنيفا والاسلام والايمان التي هي
مكتوبة في قلبك كما قال كتب في قلوبهم الايمان قوله
قوله فطرة الله التي فطر الناس
عليها اي ذلك الايمان خلقه الله وهي التي خلق الناس عليها قوله تعالى فات ذا القربى
حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله اي يريدون
ذات الله تعالى وقدم الكلام في ارادة ذات الله في غير موضع سيما في
سورة الانعام عند قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه خاطب الابن ظاهرا وهو
يعظ عامة عقلاء المؤمنين والكافرين جميعا قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم اي كبير
هائل وكيف لا يعظم وهو ظلم العبد في جنب السيد قوله تعالى واتبع سبيل من
اناب الي والمنيبون اليه تعالى هم الاوداء الخواص لانهم هم الذين تطعوا
اسرارهم عن كل شيء سوى الله تعالى وغسلوا قلوبهم وايديها و
ارجلها عن الدنيا والاخرة والنفس جميعا فهم الذين انابوا وهذا سبيلهم
قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالظاهرة للجوارح السليمة
كالعين والاذن واللسان والاسنان واليد والرجل وامثالها والباطنة النفس والعقل
والقلب والسر والخفي وروي عن عطاء قال سالت ابن عباس عن قول الله
اصبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال هذه من مكنون علمي سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اما الظاهرة فما سوا من خلقك واما الباطنة فما ستر من عوراتك

ولو ان ما

ولو ابدلها لقلاك اهلك قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن اي من يسلم ذاته
وصفاته الى الله تعالى ويخشع له تعالى بالعبودية والاية قدمرت في سورة النساء
قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى اي استمسك بالحقيقة وارتقى الى عالم
الاحسان قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام مرت في اخر سورة الكهف
قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وانما تدعون من دونه الباطل قدمر الكلام في سورة
بني اسرائيل عند قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم استوى على العرش قدمر في سورة طه قوله تعالى ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع
افلا تتذكرون اي ليس لكم من ولي ولا شفيع الا الله او من اذن الله تعالى قوله تعالى
يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
اعلم ان هذه الايات من قوله تعالى الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما الى قوله
وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون كلها بيان ماهيته تعالى
فقال الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام كلمة الذي اشارة الى من له
هذه الصنايع وهو الله تعالى ثم استوى على العرش ثم يدبر الامر من السماء الى الارض ثم
ثم يعرج تدبيره الى السماء اي يعود من عالم الملكوت الى عالم الجبروت ذلك الله الذي هو
عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي احسن كل شيء خلقه وبدا خلق
الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سويه ونفخ فيه
ذلك الذي خلق جميع ذلك على هذا الوجه ولا يقدر على ذلك غيره تعالى اما قوله
يدبر الامر من السماء الى الارض يعني يدبر اولا شؤون السماء ثم شؤون الارض وعني

بالسماء عوالم الجبروت وبالارض عوالم الملكوت ثم يعرج اليه يعني ثم يعود تدبيره الى
عالم الجبروت وهاء اليه راجع الى السماء وهذا كقولهم تذاكرنا البارحة بالتسهل الى الجبل
ومن البر الى البحر ومن السماء الى الارض ثم رجعنا الى اول الحديث وفرغنا عنه وختمنا
عليه لا يفهم من ذلك الصعود والنزول والتردد سهلا وجيلا وبرا وبحرا وسماء و
ارضا وتردد ذوات المتحدثين وانما المراد تردد حديثهم وتزولها كذا قوله الله
يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه ذاته تعالى حاضرة غير غايب ولا عازب
عن شئ مثقال ذرة لا يكون عروجه وتنزله تعالى بفراغ المكان وشغل مكان آخر فان
قال قايل عالم الجبروت اسم يستعمل لعوالم الحق تعالى وتدبير الشؤون تدبير الخلق
فاي خلق في عالم الحق حتى يدبر وانتم قلتم يدبر افلا شيون السماء وعنى بالسماء
عوالم الجبروت قلنا الجبروت اسم يستعمل لعوالم الحق تعالى وصفاته جل وعلا ويستعمل
لعوالم الارواح والروحانيات ايضا كالملكوت يستعمل لعوالم الاجسام والاعراض ثم
عوالم الارواح والروحانيات دون عوالم القديم تعالى والارواح والروحانيات كلها
مخلوقة وهذا العوالم هو عالم التلوينات التي اذا ارتقى اليها العارف بري العجايب وشاهد
صفات الحق تعالى وذاته جل وعلا بواسطة روح القدس وذاك روح القدس
نور خاص وروح مخصوص مخلوق في عالم الروحانيات فافهم فالله تعالى يدبر اولا
شؤون الارواح والروحانيات الذين هم في عالم الجبروت ثم يدبر شؤون اهل عالم
الملكوت فان قال قايل ايش يدبر وقد فرغ من الخلق والخلق الحديث وجف القلم بما هو
كاين قلنا كل يوم هو في شان كلام الله تعالى والذي وقع الفراغ عنه وجف القلم به
ذاك حكم القدر والقضاء في بدو الانشاء جملة وكل يوم هو في شان من الاداء والقضاء

وصعودها ح

شؤونها ص

مراة ص

كما دبر وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض فهذا تدبير كل الف سنة مرة بلمحة
وهو تغيير المقادير وتجديد المناشير ونصب الاسباب وفتح الابواب جملة بالاضافة
الى ما في كل يوم وتفصيلا بالاضافة الى بدو الكون ثم في كل سنة تدبير آخر و
ذلك ليلة القدر على قول البعض والصحيح انه ليلة البراة في منتصف شعبان قال الله تعالى
في سورة الدخان انا انزلناه يعني القرآن في ليلة مباركة الى قوله فيها يفرق كل امر حكيم اي يفرق
مقدار سنة من مقدرات السنة من حوايج العباد فافهم ان شا الله تعالى ثم اشكل على تفسير
قوله تعالى في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فارتقيت الى اعلى عليين وقمت على
مقامي فسالته عن ذلك فاخذ بي بيمينه فهزني وحركني ولم يبق مني شئ اشاهده ثم انشاني
ثم اخذ ادريس النبي عليه السلم في وصف الانبياء والتمني والفتنة ثم طال قامتي وترافع الى العالا
بليغ وهمي وفهمي من مقامي هذا الى راسي كانه خط من نور كعين الشمس ثم طال هو الى راسي وعلا
علاني في راسي لم ادر اين عمل ثم قال اكتب فرجعت الى نفسي وكتبت هذا يدبر السماء الى الارض في
كل الف سنة مرة بلمحة في يوم كان مقداره مما تدبر حوايج الف سنة مما تعدون ذلك الله عالم
الغيب والشهادة لا يشتبه عليه اختلاف الصنايع ولا يخفى عليه دقايق الحكم عزيز لا يغلبه
صعاب الامور ولا يشق عليه اعاظم الخطوب رحيم برحمته احسن كل شئ خلقه
اذا علمت تفسير هذه الآية هنا فاعلم تفسير سا ل سايل الى قوله انهم يرونه بعيدا ونريه
قريبا لان ذلك يشبه ذلك وبينهما بون بعيد فقول قوله تعالى سال سايل بعذاب واقع
يعني نضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا من السماء او ائتنا
بعذاب اليم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الآية ثم قال هذا العذاب واقع
بهم لا محالة ولكن يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن واما اليوم لا يعذبهم

ايضا

الامر من ص

حجارة ص

بذلك وانت فيهم ولا دافع له من الله ذي المعارج اى رب المعارج ومالكها وذلك المعارج
هي المدارج والمقامات لاصحاب المعاريج من الملائكة وارواح الانبياء والاولياء وهي
عوالم الارواح والروحانيات وهذا من ادل الدلايل على صحة اقوال الصوفية والمدارج التي
لهم عليها يعرجون الى عالم الحق وينكر عليهم سايرالاغيار ويستجيلون ذلك قوله تعالى
تعرج الملائكة اي هذه المعارج والمدارج في صفات التلوينات وكذلك الروح يعرج
في هذه العوالم يعني بالروح ارواح الخواص ذكر بالالف واللام للاستغراق غير انه خرج منها
ارواح العامة بالقراين فتعين ارواح الانبياء والاولياء خاصة قوله تعالى اليه يعني الى الله
فالهاء في اليه راجع الى الله ذي المعارج تعالى وتقدس وهذا سير ومعراج في الله بالله من الله
الى الله مع الله لانه في عالم الحقيقة وعالم الصفات فان قال عروج الملائكة يكون عروج ارواحهم
او ذواتهم قلنا الملائكة الذين هم ارواح محض فذواتهم ارواحهم تعرج ذواتهم كارواح
الاولياء واما الملائكة الذين لهم اجساد لطيفة كالانوار المحسوسة فساكنهم السموات
والارض وعوالم الملكوت وهم الذين حول العرش حافون فان معاريجهم الى الجبروت
لارواحهم ولا تعرج اجسادهم الا ان يجعلهم الله تعالى الطف واصفى كنفوس الاولياء
تفهم قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهو يوم القيمة اي لا دافع لوقوع
لمسال سايل من العذاب في مدة خمسين الف سنة تمطر عليهم الحجارة والنحاس والشواظ
من النار وذلك يوم من ايام الآخرة وانه قصير بالاضافة الى الازل والابد
كما ان اليوم الواحد بالاضافة الى ايام الدنيا من اولها الى آخرها قليل وفي ذلك اليوم
تعرج الملائكة وارواح الانبياء والاولياء في المعارج الى رب المعارج بلحظة فاصبر يا محمد
صبرا جميلا فانهم لا يبصرونه ولا يدرون على ما لا يبصرون انهم يرونه

ذلك

ذلك اليوم بعيدا فان الانسان خلق عجولا ونريه قريبا فان كل ما هو آت
فهو قريب يوم يكون السماء كالمهل اذ ذلك اليوم يوم يكون السماء كالمهل اي النحاس
المذاب وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ المندوف تفهم ان شاء الله وحده
رجعنا الى سورة السجدة قوله تعالى ثم سويه ونفخ فيه من روحه اي سوى خلقته و
احسن صورته في رحم امه ثم نفخ فيه من روحه الذي خلق قبل خلق الاجساد
على ما نشرحه في فصل ماهية النفس والروح في كتاب عيون المعارف ان شاء الله قوله تعالى
ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين روي الشبلي
عن هذه الآية فقال يا رب املأها من الشبلي واعف عن عبيدك ليتروح الشبلي
بتعذيبك كما يتروح جميع عبيدك بالعوافي اعلم ان لهذا المقال مقامات احدهما
اعلى والآخر ادنى ولا ارى الشبلي على واحد منهما ولا احدا من الخلق اما المقام الادنى
فهو انقطاع رجاء المشتاق عن الوصال مع انتهاء احتراق نار الشوق الى حيث
يحترق بها نار جهنم كما يحرق الكبريت بنيراننا هذه فيتروح المشتاق باحتراق جهنم
باشتياقه ويسكن احتراق الشوق بذلك كما يسكن نار التنور بالقاء الحطب الرطب
عليها ويتروح ايضا بكونه محسوبا عند المحبوب حيث ادى به حق القول اما المقام
الاعلى هو التمكن من المحبوب حيث يرى الانقطاع محالا والانفصال غير جايز ولا ممكن
فيستيقن ان يكون مع المحبوب في اي محل حل وانى كان كذلك يغلب لذة الوصال شدة
احتراق نار جهنم كما يغلب حلاوة الوصال مرارة احتراق المحبة الغالبة وهذا القول
بعيد من مقامات اليقين ولا ارى الشبلي ولا احدا من الموقنين ثمه وانما ارى ذلك
من حسبان الحلولية المتبعة للظنون الكاذبة قوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا

قال جعفر خوفا من ربهم وطمعا في ربهم هذا اصح الاقوال قال محمد بن علي
خوفا من سخطه وطمعا في رضوانه وهذا ايضا قريب وقال بعضهم خوفا من النار
وطمعا في الجنة وهذا بعيد وانه على مذاق العامة قال بعضهم من عبد الله بالخوف دون
الرجاء وقع في بحر القدر ومن عبد الله بالرجاء دون الخوف وقع في بحر الجبر ومن عبد الله
بالمحبة دون الخوف والرجاء وقع في بحر التعطيل يعني الاباحة وضياع الطاعة ومن
عبد الله بالخوف والرجاء والمحبة نال الاستقامة في الدين وهذا قول حسن قوله تعالى
ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه اي فلا تكن في شك من لقاء موسى
ربه بعين السر في الدنيا وبعين الرأس في العقبى قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين اي من قرة اعين السر وهو غبار قدم القدم قوله تعالى فاعرض عنهم اي اعرض
الينا عنهم ولا تشتغل بهم فوادك وانتظر ترادف الايادي منا اليك وهذا امر بالمراقبة
والخلوة المعروفة عند الصوفية انهم منتظرون منا المقت واللعن والسخط ٥ ٥ ٥

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

يا ايها النبي اتق الله اي اتق الله ذاته ان يكون لسرك التفات الى غيره فقال النبي عليه السلم
اللهم اني اعوذ بك منك اي لا اطيق تقواك حق تقاتك الا بعونك وعصمتك
قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يعني يشتغل باحد القلبين بامور
الدنيا وبالاخرة بتوجهه الى الله تعالى والاعراض عن الله تعالى الى الدنيا ردة فلم يبق الا الاعراض
عن الدنيا والتوجه الى الله تعالى بالكلية وهو ان يتقي الله تعالى ذاته حق تقاته ولا تطع
الكافر والمنافق ويتبع ما يوحى اليه من ربه ويتوكل على الله ولا يلتفت الى غير الله قوله

النبي اولى بالمومنين من انفسهم قال النبي صلى الله عليه وسلم انا من الله والمومنون
مني وقد ثبت ان الله تعالى اولى بالنبي من نفسه فكذلك النبي اولى بالمومنين من انفسهم
اي له ولاية على المومنين يحكم عليهم ما شاء كما ان لله تعالى ولاية على الانبياء والاولياء
والخلق كلهم يحكم عليهم ما شاء وحمل بعضهم ذلك الاولوية على محبته بناء
على ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من
نفسه وماله وولده والناس اجمعين ٥ واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح الآية انما اخذ منهم ذلك الميثاق عند ميثاق الذرية وانما اخذ الميثاق
من هولاء الخمسة الرسل لانهم اصحاب الشرايع العظام وكان الميثاق منهم ميثاقا
مع امهم اخذ الميثاق مع الخمسة خاصة ومن النبيين كلهم عامة ٥ قوله تعالى ليسئل
الصادقين عن صدقهم اي عن صدق صدقهم لا عن مجرد صدقهم لانه لما سماهم
صادقين فقد ثبت صدقهم بتسميته تعالى اياهم صادقين ٥ وحصل الفراغ عن
السوال وانما الاشق الادق صدق الصدق والصدق هو موافقة النية العمل
وصدق الصدق هو موافقة النية نية العمل كان يصلي ناويا بصلاته لله تعالى ونية
صلاته لله يكون خالصا لله تعالى فاحد النيتين هي نية الصلوة لله تعالى ونية الاخرى
نية النية والاولى ان يقول احدهما نية الصلوة والاخرى هي الاخلاص لله تعالى
ذاته نفسه لا يشوبه ارادة الجنة والنار وكراهة النار والفرار من سخطه
الى رضوانه بل يكون لله بالله في الله من الله مع الله الى الله فمثل ذلك التشديد في
الميثاق واشباهه مثل ذلك الرسل لا يكون الا لمثل ذلك المعهود اليه فمن الذي
يتجاسر على التقدم لجواب هذا السوال غير من اصطفاه الله تعالى لذاته بذاته

اما انى عجزت عن ذلك فوضت امرى الى خالقى قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه يعنى الانبياء ثم الاولياء صبروا على شدايد الدنيا حتى ماتوا وكان صبرهم
بالله فى الله تعالى ذاته لا يشوبه غرض غيره تعالى قوله تعالى وان كنتن ترددن الله
ورسوله والدار الاخرة الاية تدل على ان ارادة الله تعالى ذاته مرغوب فيه كارادة
الرسول والدار الاخرة لان الله تعالى خص ارادة ذاته تعالى منهن ها هنا وهو الذى
يقول ان ذاته تعالى مراد ومحبوب ومرغوب ومطلوب ومرجوع اليه ويدل
الاية ايضا على انه قد يجتمع هذه الارادات الثلثة وهى ارادة الله تعالى وارادة الرسول
وارادة الدار الاخرة لان الله تعالى جمع بينها لكل واحد منهن والدليل على
انه قد يحصل الكل لواحد اذا اراد الكل وسلك سبيلها وسعى لها هو ان الله تعالى لما
رد اليهن شيئا من هذه الارادات حيث قلن اردنا الله ورسوله والدار الاخرة ولكن
صوبهن بهذا الارادات واخبر هن بحصول مرادا تهن بقوله تعالى فان الله اعد
للمحسنات منكن اجرا عظيما قوله تعالى ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله ذاته جل
وعلا فهولاء هم الانبياء والاولياء وقد مر فى غير موضع فلا نطول قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ه هذا خطاب عامة المومنين بذكر اللسان وحضور
القلب وخطاب الخواص بمراقبة السر على الدوام وخطاب خواص الخواص بدوام
المشاهدة والمواظبة معه ابدا ه قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام اى تحيتهم لله
تعالى يوم يلقونه سلام وتحية الله تعالى ايضا لهم سلام وذلك قول الله تعالى
سلام قولا من رب رحيم ه وتحية بعضهم بعضا ايضا سلام فى ذلك اليوم وذلك
قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما ه وتحية الملايكة

ايضا لهم سلام ه وقالت لهم خزنتها سلام عليكم طبتم والملايكة يدخلون
عليهم من كل باب ه سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قوله تعالى يا ايها
النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الى قوله تعالى وبشر المومنين
بان لهم من الله فضلا كبيرا وهذا ارجى كلمة فى القران فان فضل الكبير مهما كان
من الله تعالى كان ادناها ان يفتح لهم ثمانية ابواب الجنة ويغلق دونهم سبعة ابواب جهنم
فان الفضل والجود صفة من صفات الله تعالى وقد عرف انه لا نهاية لكل واحد
من صفاته جل وعلا لو جمع كابر المومنين كلها من كلهم باسرهم لا يوازى قطرة من
قطرات بحار فضل الله تعالى فكيف اذا وصف الفضل بالكبير تعلم قطعا انه يكون
اكبر من قطرة من بحر فاى بقاء لكابر المومنين فى مقابلة هذا الفضل ثم ان هذه
الاية عامة مطلقة لا فصل فيها بين مومن ومومن تفهم ان شاء الله تعالى قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله
وجيها ه هذا نهى العامة الموسنة الذين هم يوذون الانبياء والاولياء المومنين
المتقين بما لا يعلمون ه فافهم وطيب قلبك بما يوذيك جاهل فان الله خصم يخاصمه
عنك قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ه اعلم ان الله تعالى عرض
الامانة على السموات والارض وعلى جميع ما فيهما من الاحياء والحيوان فى الازل
حين دبر القضاء والقدر وذلك التدبير والعرض كان فى حكمته تعالى فعرض بنفسه
وردد بذاته وقبل عن آدم بذاته جل وعلا ه اذ علم من كمال علمه ان آدم لابيا لى يقبلها
ولا يلتفت الى عاقبتها ولا يبالى بان يبقى او لا يبقى وانما دبر وقدر ذلك فى الحكمة

ابواب ص

في الأزل على تقدير ان يجيء ذلك الأشياء ويقدر ويقوى على الأعمال ويعطى عقلا مميزا
والآن صالحة ومع هذا اعلم انها لا يقبل ذلك ايكا يصلح ذلك الأمانة الا آدم عليه
السلم واولاده فهذا هو عرض الأمانة على كل شيء ومعنى ردها لذلك عدم اهليتها
فلما خلق آدم عليه السلم وعرض عليه هذه الامانة فوثب عليها قبولا وكيف لا يقبل
وقد جرى في القدر انه يقبل وكيف وهو كان متعينا لتحمل ذلك الأمانة فلم يكن بد
من القبول ٥ روي ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله
تعالى لآدم يا آدم اني عرضت الأمانة على السموات والأرض فلم يطقها فهل انت حاملها
بما فيها قال وما لي بما فيها قال ان حملتها اجرت وان ضيعتها عذبت فقال
قد حملتها بما فيها فلم يلبث في الجنة الا ما بين صلوة فان قلت ما ذا الامانة التي تحملها
وقبلها آدم وذريته قلت هي الوفاء بأداء التكاليف والقيام بالانقياد لأوامر الله
تعالى ونواهيه جلا وعلا في عالم الاجسام الكثيفة واللطيفة وعوالم الارواح اللطيفة
والألطف والطف الألطف اما في عوالم الاجسام الكثيفة كهذه الطاعات الشاقة
بالبدن والجوارح واما عوالم الأجسام اللطيفة فهي اعمال النفس والقلب وهما كالنظر
والفكر للقلب والاعمال لحواس الخمس وهي النفس والقلب وهما جسمان لطيفان والقلب
الطف من النفس واما في عوالم الارواح والروحانيات فهي اعمال النفس ايضا ولكن
بالعقل والسر فبالعقل حفظ الآداب منه وبالسر المشاهدة والمكالمة والترقي
في عوالم الروحانيات وفي عوالم الحق تعالى تفهم ان شا الله وحده ولا يصلح للجمع بين
هذه التكاليف بالوفاء والأداء الا آدم عليه السلم مع ذريته فان قلت متى عرض
على آدم وذريته هذه الأمانة قلت حين اخذ من صلب آدم ذريته قال

الست

لتحمل صح

معنى صح

الست بربكم قالوا بلى ثم عرض عليهم سايرالتكاليف التي هي فروع الايمان فافهم هذا
تفسير الامانة على مذاق الخواص والعوام فاما خواص الخواص يعلمون ان ذلك الامانة
ما هي الا هو يشهد بذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ما وسعني
ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وقوله انا عند ظن عبدي بي والظن
في القلب وقوله يا داود فرغ لي بيتا اسكن فيه والمراد القلب قوله تعالى انه كان
ظلوما جهولا ٥ اي ظالما جاهلا حيث شغل بيتي ومكاني بالقبور والحبر والدور و
العقار ولم يفرغها لي عن غيري كان ظالما لوصف الشيطنة وجهولا بالبهيمية وذلك
من اوصافه على ما يأتي في سورة والتين

سورة السبا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ٥ اي بين في علمه تعالى وهذه الآية من ادل الدلايل
على انه تعالى بكل مكان قريب من كل شيء اقرب من حبل الوريد غير انه تعالى بكانه
جل وعلا لا يخالط مكانه جل وعلا مكان الاجسام ولا الأجسام يخالطه ومكانه جل وعلا

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء يعني يزيد من اوصاف الكمال والنقص ما يشاء كالايمان
كتب في قلوب المؤمنين والكفر طبع بها على قلوب الكافرين وختم بها افيدتهم وان
افضل ما زاد الله تعالى في الخلق ما رش عليهم من نوره حين خلقها في ظلمة ثم الأفضل بعد
ذلك نظره تعالى الى عباده بصفات اللطف والرحمة والرافة والكرم فهذا النظر قريب

من ذلك الرش بل هما واحد غير ان ذلك الرش صارت لازمة لهم لا ينفك عنهم
ولا يحجب منهم فافهم قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها هذه الرحمة
زيادة على تلك الزيادة السابقة وافضل الرحمة من الله تعالى هي التي تقضي الى التجلي
بذاته وصفاته تعالى وتجلاه تعالى يكون على قدر انصبابهم من رشاش نوره فمنهم
من يشاهد ذاته تعالى وصفاته كلها ومنهم من يبقى في حجاب صفة واحدة لا
يجاوزها ومنهم من يجاوز البعض ويبقى في البعض والويل لمن كان في حجاب صفات
نفسه ثم في ذلك بشارة عظيمة للاولياء الذين هم اصابوا لحظة من تجلي الحق تعالى
وشاهدوه بعين السر لمحة لان الله تعالى نفى مطلقا ان يكون لذلك الرحمة ممسك
قط قوله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي من كان يريد العزة فليرد الله تعالى
وليبتغ الوصال اليه بذكره الدايم فان العزة كلها عنده يصيب بها من يشاء من عباده
وكيف يطلب العاقل العزة من كان نطفة منتنة ثم دما قذرة ثم مضغة كريهة ثم
وعاء اقذار مختلفة بول وروث ودم ولحم واشباهها ثم عن قريب جيفة كريهة منتنة
وانما العزة للملك القدوس الذي لا يعجزه شيء ولا يشينه عيب الذي لا نهاية لجلال عزه
وجلال قدسه الذي ليس كمثله شيء قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه يعني الى الله تعالى يصعد ذكر باللسان والعمل الصالح يرفع العامل الى الله جل
وعلا واما العمل الصالح كل طاعة مخلصة لله تعالى لا يشوبها ارادة الدنيا والاخرة
ولا شيء غير الله تعالى قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الاية اي انتم محتاجون
الى الله تعالى ذاته وصفاته والله الغني عنكم وعن كل شيء والحميد من لا يفتقر الى شيء ويفتقر
اليه كل شيء وما ذلك الا الله الواحد قال الواسطي افقر الفقراء من ستر الحق حقيقة

حقه

حقه له عنه والغني من كاشف الحق حقيقة حقه له قال الشبلي الفقر يحير البلاء و
بلاؤها كلها عز وقال الجنيد الفقر يحير البلاء وبلاءها كلها علم فان قال قايل
فما الفقر وما الغنى عندكم قلت اعلم ان الفقر لله تعالى محال واما فقر العباد نوعان
فقر السعداء وفقر الاشقياء فاما فقر الاشقياء هو الحرمان عن الحق تعالى وكما الحرمان
عن كل خير في الدنيا والاخرة واما فقر السعداء هو فقدان كل عرشي لهم غير الله تعالى
واما الغنى فالغني المطلق لله تعالى واما غناء العبد وجدانه الحق وكمال الغنى وجدان
الحق مع فوات كل شيء عنه سواه ومن هاهنا قال مشايخ الصوفية الفقر اذا تم هو
الله يعني لم يبق له شيء غير الله تعالى وكان الله له بلا رحمة فكان فقره كاملا وغناه
بالله كاملا فافهم قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير الاية يعني المومن والكافر ولا الظلمات
والنور اي لا الكفر ولا الايمان ولا الظل ولا الحرور اي لا الجنة ولا النار وما يستوي
الاحياء ولا الاموات اي لا يستوي اهل الله واهل الشيطان وما انت بمسمع من
في القبور اي في قبور الغفلة وظلمات الجهل قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن ان امسكهما من احد من بعده يمسك بذاته القادر تعالى بلا آلة فلا
لمن قال ان السموات والارضين والافلاك والاركان الاربعة كل واحد منها قايم
في حيزها بطبعها قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء يعني العلماء بالله تعالى هم
الذين يخشون الله تعالى ذاته فاما غير العلماء بذاته وصفاته جل وعلا انما يخشون
فوات الجنة ودخول النار او فوات المحبوة في الدنيا وفوات ما فيها من النعم
قال ابن عطاء الخشية اتم من الخوف لانها صفة العلماء قال جعفر خشية
العلماء من ترك الحرمة في العبادات وترك الحرمة في الاخبار عن الحق وترك الحرمة

ذالتا م

فى متابعة الرسول وترك الحرمة فى خدمة الاولياء والصديقين وعندى خشية العلماء من بوادر البسط فى عالم الانس قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية يعنى بعد هلاك امم السالفة اورثنا القرآن لامة محمد صلى الله عليه وسلم فالله تعالى اخبر انه جل وعلا اصطفاهم من عباده تعالى هذا فى القرآن وقد اخبر فى كتب الانبياء المتقدمة ايضا بذلك قال فى التورية عند وصف نبينا محمد عليه السلم وهو فيع مهيار قورون ثم وصف امته فقال واوثوه ميرى ووث قوذوش ميمينوا يعنى ومعه جماعة كثيرة مقدسة عن يمينه وذكر الميان قال كل قدو شوا يبور يخوا يعنى كل مقدسة بيدك والمقدس والمصطفى واحد وقال فى كتاب اشعياء النبي عليه السلم اني قد اجريت الماء فى البرية فى اسيمون لشرب شعبي المصطفى هذا الشعب الذي اخترت بشيب هذا فضل كبير فى كتاب اشعيا ذكر الله تعالى فى حق حجاج بيت الله تعالى فى البادية اوردناها مشرحا فى كتاب دلايل النبوات فالله تعالى اخبر عن كونهم المصطفى مختارين بقوله الشعب الذى اخترت بشرب فان قال قايل بم يعلم احدكم انه داخل فى اصطفاء الله تعالى المذكور هنا بعد ما جمعت الآية فى اصطفاء والمقتصد والسابق بالخيرات قلنا انما يعلم بعلامة يجدها فى قلبه وهو الايمان بالله تعالى وملايكته وكتبه ورسله ومحمد صلى الله عليه وشريعته وانما قلنا ذلك لانا علمنا ضرورة من اديان سايرالانبياء ان الله تعالى كما يصطفى الكفرة فخرجت الكفرة من الآية ودخل الظلمة المؤمنين لان الله تعالى بين فى الآية وقال فمنهم ظالم لنفسه ولولا ذلك لكنا نقول لا يدخل ظلمة المؤمنين فى الاصطفاء ايضا كالكفرة والظاهر ان هذه الكرامة لامة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة ان

الظالم ص

يكون

ان يكون ظالموهم مصطفين قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد قال الحسن البصري رحمة الله عليه الظالم لنفسه من ترجحت سياته على حسناته والمقتصد من استوى حسناته وسياته والسابق بالخيرات من ترجحت حسناته على سياته قال ابن عطاء الظالم النفس والمقتصد القلب والسابق الروح وما قاله الحسن احسن قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير يعنى اصطفاؤنا اياهم فضل كبير فان قال قايل هلا حملتم ذلك على الاولياء والعلماء لسبب ان الله تعالى اخبر انه اورث الكتاب للعلماء والاولياء دون الجهال قلت اما كل من آمن بهذا الكتاب فقد اصاب ميراثه ومن لم يؤمن فهو كافر خارج عن الاصطفاء اعلم ان هذه الآية لهذه الامة بشارة عظيمة ليس لهم بشارة اعم من ذلك واعظم من ذلك وافضل من ذلك لانه جمع بين الظالم والمقتصد والسابق بالخيرات فى الاصطفاء بعد ما نص على اسماء كل واحد من الطوايف وبشرهم بالاصطفاء والاصطفاء من اعلى مقامات المقربين فافهم وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له صدق الله وصدق رسول الله قوله تعالى جنات عدن يدخلونها الآية يعنى لهولاء الثلثة الفرق جنات عدن يدخلونها الى قوله وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان حزن ترك الآداب فى الخدمة فى الغيبة والحضور وخوف الانقطاع من المقصد الاقصى هذا للسابقين خاصة وحزن المحاسبة والمواخذة وحزن الفوت ونفقات العيال هذا للمقتصدين وحزن التباعد فى العذاب وهذا للظالمين ان ربنا لغفور شكور غفور للظالمين شكور للسابقين متفضل للمقتصدين

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

يس يا سيد هنا خطاب النبي محمد عليه السلم هكذا قال جعفر الصادق وكثير من المفسرين وهذا عادة العرب يقولون يا مال يا صاح قرأ النبي عليه السلم على المنبر وناداوا يا مالك وقال امرؤ القيس اصاح برقا اريك وميضه وقال النبي عليه السلم ابا هريرة وقد سألني بعض اخواني عن قلب يس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس فما قلب يا سين فنظرت بسري في سورة يس فاذا ثلثة انوار قد ارتفعت من ثلث آيات والواسطاني منها اطولها وارتفع نور من سين يا سين ونور آخر من سين تسبحان الذي بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون وارتفعا جميعا ثم مالت رؤسهما واتصلا كالقوس والآيات الثلثة هي قوله وآية لهم الارض الميتة احييناها وآية لهم الليل ننسلخ منه وآية لهم انا حملنا

وشكل ذلك الأنوار هذا الذي كتبناه هنا يعني قلب يا سين هذه الآيات الثلث وما بينها وآية لهم الارض الى قوله الا رحمة منا ومتاعا الى حين وقلب القلب وآية لهم الليل الى قوله يسبحون وفي ذلك اشارة خاصة على بشارة خاصة غير خاصة واشار بذلك البشارة مرارا حتى ابقته وسيأتي بعض الكلام في ذلك في كتاب اصول مذاهب العرفا ان شاء الله وحده قوله تعالى والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين

ترى صح

هو عنى بابا صح

اليمين هدى صح

على صراط مستقيم اقسم الله تعالى بالقرآن ان السيد صلى الله نبي مرسل كسائر المرسلين على صراط مستقيم اي صراط قيم قصدا الى الله تعالى لا ميل ولا عوج فيها وفائدة هذه اليمين من رب العالمين طمأنينة قلب السيد فانه وان كان عالما بانه من المرسلين كان مفتقرا الى زيادة الطمأنينة فافاد ذلك الطمأنينة وهذا قريب مما سبق في سورة يوسف فان كنت في شك مما انزلنا اليك روى جماعة عن معاذ بن جبل وكعب الاحبار انهما قالا يس قسم اقسم الله تعالى به لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انك لمن المرسلين الآيات قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين قال بعض المشايخ هذا رؤية الخلق في حضرة الحق وذلك غير ممدوح عندهم وعندي ان كان العبد قويا في سره لا يضره رؤية الخلق مع رؤية الحق لانه لا يجتل شانه في رؤية الحق وما يجري معه من الاسرار الا ترى السيد عليه السلم في مكان الاعلى في وقت او ادنى قال له الحق تعالى السلام عليك ايها النبي قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كان ذلك منه رؤية الخلق في الحضرة لكنه لما كان قويا قادرا على الجمع بين الرؤيتين من غير خلل في الرؤية الاعلى كان ذلك منه محمودا ممدوحا عليه وبيان انه لم يكن رؤية الخلق في تلك الحالة موجبة للنقص والخلل في المشاهدة الاعلى كما قال الله تعالى في وصفه عليه السلم ما زاغ البصر وما طغى اي لم يلتفت البصر عنه الى غيره يمينا وشمالا فعلم انه مع رؤية الخلق في تلك الحالة موجبة لم يزغ بصره عن الله تعالى وكان ذلك حسنا ممدوحا فافهم فاما من كان ضعيفا لا يمكنه الجمع بين الرؤيتين فالتفاته الى الخلق بالاختيار عند مشاهدة الحق حق فاسد قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون

قال طاؤس لو علموا عمن شغلوا ما هنأهم وقال ابن عطاء شغلهم استصلاح انفسهم
لمبقات المشاهدة وسئل عن قوله عليه السلم اكثر اهل الجنة البله قال لانهم
في شغل هم فاكهون ۝ واشغلهم النعم عن المنعم وقال بعضهم من رضي
بالجنة عن الله فهو ابله وعندي كبار الاصفياء في المشاهدة الدائمة مع الحق تعالى في عوالم
الحق مع انهم يشاركون لكل اهل الجنة في كل نعيمهم في كل الاحوال على الدوام لا يفوتهم
من نعيمها ولذاتها شئ قط ولهذا اصل كبير وهو ان الواحد منا يمكنه ان يكون في جميع اماكن
الجنة بالنفس والبدن جميعا بان يستتبع النفس المطمئنة والروح العالية بدنها فيخلعها
في عالم الارواح ثم ذاك العالم وان كان لا نهاية لطولها وعرضها وسعتها ولكن افاقها لا يبعد
بعضها من بعض ويكون ابعدها اقربها اقرب من حبل الوريد من الجيد قوله تعالى سلام قولا
من رب رحيم ۝ قال ابن عطاء السلم جليل الخطر وعظيم المحل واجله خطرا ما
كان في المشاهدة والمكافحة من الحق حين يقول سلام قولا من رب رحيم قوله تعالى
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون ۝ بيده اي بذاته وجود كل شئ
وبقاؤه وفناؤه يوحد كل من بالبصر يتجلى صفة الخالقية ويفي باشرع من ذلك والله ولي
التوفيق

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝
ان الهكم لواحد معناه واحد كامل شامل محيط بكل شئ احد وحد فرد
وتر عظيم كبير علي رفيع واسع لا قد له في الوحدانية ولا حد في الفردانية ولا نهاية
لعظمته ولا غاية لكبريائه سبحان الذي تاهت الارواح الجليلة في ميادين احديته حارت
الاسرار والعقول في بحار عظمته وليس كمثله شئ وهو السميع البصير قوله تعالى الا عباد الله المخلصين

قال ابو عثمان المغربي الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وذلك اخلاص
العوام واما اخلاص الخواص ما يجري بهم لا عليهم فيبدوا منهم الاقبال وهم عنها بمعزل
يظهر عنهم الطاعات ولا يقع منهم اليها رؤية ولا بها اعتداد فذلك اخلاص الخواص
وعندي كل ذلك حشو والعبد المخلص هو الذي اخلص نفسه عن عبودية اغيار الله
تعالى كلها قوله تعالى اذ جاء ربه بقلب سليم اي مسلم مسلم فارغ عن كل شئ سوى الله
تعالى وقوله اذ جاء ربه بقلب سليم دليل على ان المجئ والذهاب الى الله تعالى
ممكن متصور وكذا قوله تعالى وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين يدل على ما قلناه
من الذهاب الى الله تعالى من ابراهيم عليه السلم وهذا هو الذي يقوله المشايخ في السير
الى الله تعالى في الطريقة المشهورة عندهم وان ذلك مرغوب محبوب عندهم
من سنن الانبياء المرسلين والاولياء فافهم

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم ۝
صاد محمد عليه السلم يصد الناس عن الشرك الى التوحيد ومن الباطل الى الحق ومن النار
الى الجنة اقسم الله تعالى بالنبي صلوات الله عليه وبالقرآن ذي الذكر اي ذكر الله
تعالى وصفاته جل وعلا وذكر الرسول وذكر قومه وامته وشريعته وقال
تعالى وانه لذكر لك ولقومك اقسم بذلك ان الذين كفروا في عزة وشقاق امتناع
من الحق وعداوة وخلاف لرسول الحق قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في زمانك
كما جعلنا آدم خليفة في الارض في زمانه صلوات الله عليهما قوله تعالى هب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي اي هب لي فقرا عن كل شئ سواك وهو الغني بالله تعالى
ثم قال لا ينبغي لاحد من بعدي الآية انما قال ذلك غيرة على الله تعالى فحاشا ان يكون

مثل ذلك الفقر والغنى والقربة مع الحق تعالى فإن قال قائل انما سأل سليمان عليه
السلام ملك الدنيا بدليل ان الله تعالى لما اجاب دعوته وانما وهب له ملك الدنيا
قال الله تعالى فسخرنا له الريح الى قوله والشياطين الى قوله هذا عطاؤنا قلنا لا بل لا تظن
بمثل سليمان عليه السلام ان يسئل الله تعالى ملك الدنيا فانها جيفة مبغضة عند الله
تعالى واولياءه معصومة عن طلبها فكيف الانبياء وحب الدنيا راس كل خطيئة فكيف
بنبي الله تعالى ان يطلب ملك الدنيا غير ان الله تعالى لما اجاب دعوته فيما طلب من ملك
الاعظم وهو الفقر الكامل والغنى بالله تعالى حمل الله تعالى له ملك الدنيا من غير مسئلته
فان ذلك سنة الله تعالى قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه
اي نزد له حرث الدنيا على حرث الآخرة ثم ان سليمان عليه السلام لما عبر دحرث الدنيا
ولاحرث الآخرة وانما اراد الله تعالى فردا مجردا عن كل شئ زاد الله تعالى على مراده حرث
الدنيا والآخرة جميعا ٥ وانما وهبه الله تعالى ملك الدنيا ليكون علامة على انه تعالى
اجاب دعوته فيما سأل فانه هكذا سنة الله تعالى مع انبيائه واوليائه جل وعلا اذ جرى
لولي او نبي مع الله تعالى احوال ومكالمات فانه يظهر لهذا الولي في عالم الظاهر ما يلائم
بغير ما جرى فيكون كالتصديق المصدق لذلك الواقعة فيعلم بذلك انها لبيت من وساوس
الشياطين والقاء الابالسة وانما هي القاء الله تعالى وايحاؤه اليه جل وعلا كذلك ملك
الدنيا لسليمان عليه السلام كان امارة وعلامة على ان الله تعالى اجاب دعوته فيما طلب
من كمال الفقر والغناء بالله تعالى تفهم ان شاء الله تعالى قوله تعالى واذكر عبدنا ابراهيم
واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار يعني اولي القوة على النفس والهوى والشيطان
والابصار يعني بصيرة النفس والقلب والعقل والسر والخفي قوله تعالى انا اخلصناهم بخالصة

بخالصة ذكرى الدار ٥ يعني اخلصنا هؤلاء الانبياء عن ذكر دار الدنيا ودار الآخرة اي
اخلصنا بواطنهم وسرايرهم عن حب الدارين جميعا ٥ والخالصة التي اخلصهم الله
تعالى بها ما ذا فقول انما هي بحر الربوبية في عليين الاعلى بحر لا نهاية لها ولا ساحل الا من الجانب
الغربي وعلى الساحل سرير النبي محمد صلى الله عليه وسلم متوجها الى المشرق ومقابلا للبحر وجانب
المشرق مشرق كالشمس كان الشمس قريبة من الطلوع فاذا اراد الله تعالى بعبد اخلاصه
من كل شئ غيره حضر العبد ثمه ووقف بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فيطلع
ملك مهيب من قبل المشرق من البحر ويأتي راجلا متوجها اليه فاذا قرب من الساحل
مقدار ميل دعاه اليه فيقول له النبي عليه السلم اذهب اليه فيذهب اليه فيأخذه
الملك بناصيته ويغمسه في ذلك البحر مرارا كما يغمس القصار ثوبه في الماء فيخرج ولم
يبق منه غير الراس والعروق وفي وسطه عمود كالعمود من العاج كشبه ذلك
فذلك البحر يسمى خالصة وهي بحر الربوبية وذلك الملك اقرب المقربين ٥ اسمه المخلص و
من ذلك قوله تعالى انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار ذكر بالالف واللام فيعم الدارين
جميعا خلصهم الله تعالى عنها جميعا فكانوا مخلصين له تعالى وتقدس ٥ واعلم ان هذا
البحر هو الذي يسميه الصوفية عالم الفناء ام مقام الفناء تربية الرجال فيها مختلفة منهم
من يبلغ الى فناء الفناء بلحظة ومنهم بايام كثيرة ومقامات جمة كما بينا في مواضع جمة
من كتبنا وخاصة في كتاب المسايل والمذكور كان حالتي وسيرتي تفهم ان شاء الله وحده
قوله تعالى اني خالق بشرا من طين ٥ فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قد مر الكلام في هذا
الروح الذي نفخ في آدم واضافه الى ذاته فلا نعيد هنا ٥ قوله تعالى قل هو نبؤ عظيم انتم عنه
معرضون يعني القران نبؤ عظيم فيه اخبار الآخرة من الحشر والنشر والجنة والنار

والحساب والميزان واشباهها وانتم عن هذا النبأ العظيم معرضون ولا يأتيا ملون
في آياتها كغنم القصاب بل أضل وأجهل ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ
يختصمون ۝ إن يوحى إليّ يعني ما علمت ان الملأ غاروا على حين علموا ان الله تعالى يوحي
إليّ هذا القرآن ولكن الله تعالى أعلمني ذلك وهذا كما انهم غاروا على آدم عليه السلم حين
قال الله تعالى للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة خالق بشرا من طين ۝ هذا لتعلم ان الملك
لا يخلوا عن الغيرة ولا الأنبياء فتحفظ الاسرار التي بينك وبين الله تعالى ويتيقظ بأولا يعقوب
عليه السلم وأمثالهم كثيرة قال عليه السلم استعدوا غيور وانا اغير من سعد والله
اغير منا

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص امتا العبادة المخلصة التي تقدست
عن العجب والشرك والرياء ولهوا وارادة الجزاء في الدنيا والآخرة ولا يبرى فيها غير الله تعالى
هذا اخلاص العبادة لله تعالى ۝ وانما المراد من الآية هو اخلاص الدين والدين هو الاسلام
قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل له وقال ان الدين عند الله
الاسلام ثم الاسلام اذا تم فهو الايمان والايمان اذا تم فهو باب الاحسان
ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم لما اخبر الله تعالى
انه غني عنا ولا حاجة له الينا ولا الى احد ولا يضره كفر العباد ولا ينفعه شكرهم راى
ان بعض الاهواء والنفوس يميل الى قلة المبالات بالكفر والشرك والامتناع من الشرك فيهلكون
بذلك استدرك الله جل وعلا فقال ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم وليعلم
ان ليس الشرك والشكر عنده تعالى سواء قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها

لهم البشرى يعني بشرى المكاشفات في الدنيا قبل الموت تيقظة كما قال في سورة يونس
لهم البشرى في الحيوة الدنيا قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور
من ربه الاية يعني نوره نوره بنور المصباح الذي فيه وهو السر كما بينا في تفسير اية النور
في سورة النور ثم كتب الايات في هذا القلب فهو قوله شرح الله صدره للاسلام
قوله تعالى فهو على نور من ربه عنى بالنور من ربه الرشاش الذي رش على النفس على ما عرف
في غير موضع وذلك هو اطلاع نور الحق تعالى بذاته وصفاته ونظره جل وعلا الى هذا
النفس بذاته وصفاته وذلك قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور
من ربه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس ونحن حوله اذ تلا هذه الآية افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من
ربه قال اتدرون ما ذلك النور وما ذلك الشرح قالوا الله ورسوله اعلم قال
افمن شرح الله صدره للاسلام يعني افمن رحب الله صدره بعجايب القران حتى يصدق به
انه النور فان النور اذا دخل جوف العبد انفسح صدره وانشرح قالوا يا رسول الله هل
لذلك علامة او فهل من اية قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود وحسن
الاستعداد للموت قبل نزول الموت عباد الله كونوا بنيا بيع العلم حدد القلب يرج
الليل احلاس البيوت خلقان الثياب يعرفون من اهل السماء يخفون على اهل الارض
قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اى ويل للمحجوبة قلوبهم عن طلب مشاهدة
الحق قوله تعالى تقشعر جلود الآية قد مرت في سورة الانفال قوله تعالى اليس الله بكاف
عبده قطع الله تعالى سابر الخلق عن وسايل الخوف والرجاء عن غيره جل وعلا بهذا
الآية قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية الانفس جمع النفس وهي التي بيناها

في كتاب مرآة الارواح وقوله يتوفى الانفس اي يمسكها على مكانها البدن غير انه يزيلها
عن مكان البدن الى مكان الارواح لمن مات عقيب النوم وذلك اخراجها عن البدن
وان كان لا مسافة بين مكان الاجسام ومكان الارواح لكن مع هذا مايكون
في عالم الارواح يكون خارجا عن مكان الاجسام بائنا عنها على ما بين في كتاب مرآة الارواح
انشاء الله تعالى وذلك الاخراج بتسليمها الى قبضة ملك الموت ثم يردها الى سجين او الى
عليين هذا في نفس كان مكانه في عليين وهي درجات الملائكة فلو كان النفس عاليا رفيعا تجاوز
عن درجات الملائكة وارتقى عنها فان الله تعالى يستثني من ملك الموت فانه عليه السلام لا يتجاوز
عن مقامه المعلوم ومقام هذا النفس الاعلى من ذلك ويتولاه الحق تعالى عن ذلك بلا
واسطة ملك حتى يبلغ الى مقامه وقال بعض المشايخ ليس لي ما يصل اليه يد ملك
الموت يريد ان نفسه يتجاوز عن مقام ملك الموت فعلى هذا يكون قابض نفسه
هو الله تعالى بلا واسطة ملك وهذا ارواح الانبياء هذا صحيح عندي فافهم اما الذي
لم تمت في منامها هو الله الذي يتوفاها ويمسكها ايضا في البدن ولكن لا يخرجها من
البدن ولهذا يتنفس النائم ليبقى نفسه في حصار البدن قوله تعالى فيمسك التي قضى عليها
الموت اي يخرجها من عالم البدن الى عالم الارواح ويرسل الاخرى يعني التي نام يرسلها
ومعنى الارسال هو ترك الامساك ثم ان عند الموت ترجع النفس المومنة الى روحه
اعني سره وخفيه في عليين والنفس الكافرة ترجع الى سجين واما عند النوم اذا امسك الله
تعالى النفس عن القلب والعقل عن العمل وحار وبقي الروح وهو السر فارغا عن النفس
فيشتغل بمطالعة الروحانيات فيرى ما يرى وذلك رويا النوم اذا عرفت ذلك
ظهر تفسير قوله تعالى هو الذي يتوفيكم بالليل ويعلم بالنهار اما قوله تعالى قل يتوفاكم ملك

الموت

ابتداء

الموت اي يقبض انفسكم ملك الموت عند الموت وهذا كما ان الله تعالى توفى الانفس حين
موتها يسلمها الى ملك الموت ليردها الى مكانها في السجين او في عليين على ما مر ويوافق ذلك ايضا
قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم
الموت وقد ذكرنا في موضع اخر ان الله تعالى اذا اراد ان ينعم على عبده في قبره وينور ربنه
في روضته او اراد ان يعذبه عذاب القبر جمع الروح والعقل والنفس مع البدن في القبر
نقيم ان شاء الله تعالى قوله تعالى له مقاليد السموات والارض اي بيده مفاتيح كل خير
وشر ومغاليقها قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن قال ابن عطاء اي لو طالعت
بسرك غيري ليحرمن من حظك من قربي وقال هذا شرك الملاحظة والالتفات
الى غيره قال جعفر لئن نظرت الى سواه لتحرمن لقاءه في الاخرة قال سهل لئن
اشركت في الاعمال الظاهرة وهي الرياء ليحبطن عملك ولئن اشركت باطنا وهو الهم ليحبطن
ايمانك وعندي لو اردتني واردت معي غيري فذلك احد المرادين لاستحالة فهذا
احباط احد المرادين فطوبى لمن فاته مراد غير الله تعالى قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره
اي ما عرفوا عظمة الله تعالى وكبرياءه حق العظمة والكبرياء حق معرفة ذلك ان يعرف
انه لا غاية لعظمته ولا نهاية لكبريايه ولهذا قال تعالى عقيبه والارض جميعا قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه قالها على سبيل التقريب للعظمة والكبرياء
الى فهوم الخلق والا فطي السموات والارض والعرش والكرسي والف الف مثلها في قطرة
من قطرات بحار العظمة والكبرياء وما امره لامثالها الا واحدة كلمح بالبصر وروي عن جنيد
رحمة الله عليه لو ان السموات كانت منشورة حتى صارت مطوية وكل الكون كخردلة او جناح بعوضة
او اقل منها قال وكذا قوله قايم على كل نفس بما كسبت لا يستحيل قيامه على هذا الكون الذي لا يزن

عَلَدَةً ذَرَّةً عِنْدَهُ بَلْ قِيَامُهُ نَفْسُهُ لِنَفْسِهِ اِعْلَمْ اَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ يَدُلُّ
عَلَى اَنَّهُ تَعَالَى بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ هٰ وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ كَمَا عُرِفَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ قَوْلُهُ
وَاَشْرَقَتِ الْاَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا قَالَ قَوْمٌ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ اَشْرَقَتْ بِنُورِ التَّوْحِيدِ
وَقَالَ آخَرُونَ اَشْرَقَتِ الْاَرْضُ بِاَوْلِيَاءِ اللّٰهِ تَعَالَى وَعِنْدِي اَشْرَقَتِ الْجَبَرُوتُ
بِذَاتِ الْحَقِّ وَالْمَلَكُوتُ بِصِفَاتِهِ الْحَقِيقَةِ وَقَالَ قَوْمٌ اَشْرَقَتِ الْاَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا
يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَعِنْدِي فِي كُلِّ الْاَيَّامِ فَافْهَمْ قَوْلُهُ سُورَةُ حٰمٓ الْمُؤْمِنِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ هٰ هٰ

حٰمٓ اَيْ حٰمٓ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ اَيْ قَضَاهُ وَقَدَّرَهُ مِنَ اللّٰهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ هٰ الْعَلِيمِ
يُقَالُ حَمَّ اللّٰهُ تَعَالَى وَاَحَمَّ اَيْ قَضَا وَقَدَّرَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْحَيٰوةُ بَاطِلٌ
وَكُلُّ مَا حَمَّ الْاِلٰهُ نَازِلٌ قَوْلُهُ تَعَالَى رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ رَافِعُهَا ذُو الْعَرْشِ هَا لِكَهَا يُلْقِي الرُّوحَ يُلْقِي
الْوَحْيَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْاَنْبِيَاءَ وَالْاَوْلِيَاءَ وَالصِّدِّيقِينَ هٰ قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ رَحِمَهُ اللّٰهُ
عَلَيْهِ الْاَرْوَاحُ اَنْوَاعٌ جُنَّةٌ وَحَيٰوةُ الْخَلْقِ عَلَى حَسَبِ مَا اَلْقَى اِلَيْهِمْ مِنَ الرُّوحِ فَمِنْهُمْ مَنْ اَلْقَى
اِلَيْهِ رُوحَ الرِّسَالَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ اَلْقَى اِلَيْهِ رُوحَ النُّبُوَّةِ وَمِنْهُمْ مَنْ اَلْقَى اِلَيْهِ رُوحَ الصِّدِّيقِيَّةِ وَ
مِنْهُمْ مَنْ اَلْقَى اِلَيْهِ رُوحَ الشَّهَادَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ اَلْقَى اِلَيْهِ رُوحَ الصَّلَاحِ وَمِنْهُمْ مَنْ اَلْقَى اِلَيْهِ رُوحَ
رُوحَ الْعِبَادَةِ وَالْخِدْمَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ اَلْقَى اِلَيْهِ رُوحَ الْهِدَايَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ اَلْقَى اِلَيْهِ رُوحَ الْحَيٰوةِ
فَقَطْ فَهُوَ مَيِّتٌ فِي الْبَاطِنِ وَاِنْ كَانَ حَيًّا فِي الظَّاهِرِ هٰذِهِ الْاِشَارَةُ مِنْ هٰذِهِ الْاُمَّةِ صَحِيحٌ وَهِيَ الَّتِي
ذَكَرْنَا اَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى صِفَاتِ جُنَّةٍ فَيَطَّلِعُ عَلَى عِبَادِهِ بِمَا يَشَاءُ مِنَ الصِّفَاتِ وَيَنْظُرُ بِهَا الْيَهِمْ
فَاِنِ اطَّلَعَ بِصِفَةِ الْمَحَبَّةِ مَثَلًا صَارَ الْمَنْظُورُ اِلَيْهِ مَحْبُوبًا عِنْدَ الْخَلْقِ وَاِنْ نَظَرَ بِصِفَةِ الْغَضَبِ
وَالْمَقْتِ صَارَ مَبْغُوضًا مَمْقُوتًا عِنْدَ الْخَلْقِ فَهٰذَا هُوَ الْقَاءُ الرُّوحِ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى وَاَلْقَيْتُ عَلَيْكَ

مَحَبَّةً مِنِّي وَالْكَلَامُ فِي مِثْلِ ذٰلِكَ قَدْ مَرَّ فِي سُورَةِ طٰهٰ عِنْدَ قَوْلِهِ وَاَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي

سُورَةُ حٰمٓ السَّجْدَةِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

حٰمٓ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ يَعْنِي الْقُرْاٰنَ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ هٰ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي اَكِنَّةٍ
فِي غِطَاءٍ وَرَيْنٍ وَغِشَاءٍ وَظُلْمَةٍ وَغَفْلَةٍ وَفِي اٰذَانِنَا وَقْرٌ اَيْ صَمَمٌ عَنِ الْخَيْرِ وَاسْتِمَاعِ الْحَقِّ
قُلْ اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحٰى اِلَيَّ اَنَّمَا اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا اِلَيْهِ
اَيِ اسْتَقِيمُوا فِي كُلِّ اَعْمَالِكُمْ اَعْمَالِ الْقُلُوبِ وَاَعْمَالِ الْجَوَارِحِ اِلَيْهِ يَعْنِي اِلَى اللّٰهِ تَعَالَى
ذَاتِهِ لَا تَمِيلُوا يَمِينًا وَشِمَالًا اِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ اَوِ الدُّنْيَا اَوِ الْاٰخِرَةِ يُبْطِلُ ذٰلِكَ تَوَجُّدَكُمْ
وَتَكُونُوا مُشْرِكِينَ بِاِلٰهِكُمُ الْوَاحِدِ فَتَكُونُوا فِي الْوَيْلِ فَاِنَّ الْوَيْلَ لِلْمُشْرِكِينَ هٰ قَوْلُهُ تَعَالَى اِنَّ الَّذِينَ
قَالُوا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا اِلَى اللّٰهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ فَاسْتَقِيمُوا اِلَيْهِ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلٰئِكَةُ اِلٰى قَوْلِهِ
نَحْنُ اَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ هٰذِهِ الْاٰيَةُ فِي حَقِّ الْخَوَاصِّ غَيْرِ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ فَاِنَّ عَامَّةَ الْمُؤْمِنِينَ
لَا يَسْتَقِيمُونَ اِلَى اللّٰهِ تَعَالَى وَغَايَةُ اسْتِقَامَتِهِمُ اِلَى الْجَنَّةِ وَنُزُولُ الْمَلٰئِكَةِ بِهٰذِهِ الْاِشَارَةِ
لَا يَكُونُ اِلَّا لِمَنْ يَرَاهُمْ حِينَ نُزُولِهِمْ وَيَسْمَعُ مِنْهُمْ قَوْلَهُمُ الْاَ تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا اِلٰى قَوْلِهِ نَحْنُ اَوْلِيَاؤُكُمْ
فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَيُشَاهِدُ مُصَاحَبَتَهُمْ وَمُجَالَسَتَهُمْ مَعَهُمْ فِي الْمَجَالِسِ وَمُوَافَقَتَهُمْ مَعَهُمْ فِي مَحْضَرِهِمْ
وَمَدْخَلِهِمْ وَهٰؤُلَاءِ هُمْ خَوَاصُّ الْاَوْلِيَاءِ وَذٰلِكَ هُوَ مَوْلَاهُمْ لَا تَهُمْ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَسَيَكُونُ
مَوْلَاتُهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ اَيْضًا كَذٰلِكَ فَافْهَمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ اَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا اِلَى اللّٰهِ
قِيلَ الدَّاعِي اِلَى اللّٰهِ هُوَ الْمُؤَذِّنُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدِي الدَّاعِي
اِلَى اللّٰهِ مَنْ يَدْعُو اِلَى اللّٰهِ وَحْدَهُ وَلَا يَدْعُو اِلَى الْوَسَائِطِ وَاَعْنِي بِالْوَسَائِطِ الْجَنَّةَ وَالثَّوَابَ
وَاَمْثَالَهَا ثُمَّ عَلَى هٰذَا التَّفْسِيرِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَاعِيًا اِلَى اللّٰهِ تَعَالَى قَالَ اُمِرْتُ

لقولوا انهم

أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله فهذا دعا الى الله تعالى وحده ونفى الجهة
غيره تعالى فمن قال لا اله الا الله خالصا مخلصا ظاهرا باطنا فقد عاد الى الله تعالى فيجب عليه
ترجمة أن يثبت على ذلك ثم كل من كان دعاوه على هذا المثال فهو داع الى الله ودعاوه دعا الى الله
فأما المؤذن في الاذان كلما الى الصلوة لا الى نفسه قوله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان
نزغ اي يلقين في باطنك اوظاهر افسادا كالحقد والحسد والغضب والرياء و
العجب والكذب والسب والضرب بغير حق وامثالها فاستعذ بالله فانك
لا تقدر بنفسك على طرد الشيطان عنك ٥ وسئل ابو حفص الحداد بما يتخلص المرء
عن الشيطان قال بتصحيح العبودية لان الله تعالى يقول ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم اما في الآفاق يعني السموات
والكواكب والشمس والقمر والهلال والبدر والريح والسحاب والثلج والمطر والبرد
والجبال والبحار والنبات والاشجار والطيور والدواب والطعام والشراب وامثالها
اما في انفسهم وهي العالم الكبرى وظاهرها وباطنها فالظاهر الرأس وما فيها من العجايب
نحو الوجه والخد والعين والاذن واللسان والاسنان والذوق والشم وامثالها وكذلك
البدن والصدر والبطن والظهر والجوف والامعاء والكبد والطحال والقلب والرية
وامثالها واما الباطن فهي القلوب والارواح والعقول والاسرار كل ذلك للنفوس فيها
بطالع النبي والولي عالم الملكوت والجبروت وذلك اعجب الخلق واعظمها فلذلك
قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ثم الآيات التي يريهم في الآفاق
وفي انفسهم فهي كل ما يدل على وجود ذات الله تعالى وثبوت صفاته جل
وعلا في السموات والارض فهي في الانفس وهذا على مذاق العلماء والمتكلمين وسائر

العامة

العامة اما على مذاق المتصوفين سنريهم آياتنا اي ذاتنا وصفاتنا فيرون الى ان
لهم الحق فالحق هو الله تعالى كما قال انه الحق المبين قوله تعالى الا انهم في مرية
من لقاء ربهم اي في شك من رؤية ربهم ورجوعهم اليه الا انه بكل شيء محيط اي انهم
غلطوا حيث شكوا وارتابوا انهم لا ملاقاة بينهم وبين الله تعالى فان الله تعالى محيط
بكل شيء لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض قوله تعالى

سورة عسق

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق
اي قضى الله العسق وهو المحبة الغالبة على المحب تلتهب عند الفراق وتحترق ويسكن عند الوصال
وتلتذ معناه ان الله قضى محبته لك تعالى لك يا محمد حتى تحبه ولحبك الله تعالى كما
تحبه محبة غالبة قوله تعالى كذلك يوحي اليك كما احبك اوحى اليك على قدر محبتك
والى الذين من قبلك اي على قدر محباتهم بوحي الله تعالى اليهم قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير ٥ وسالني سائل عن شرح كيفية نفي المثل عن الله قلت له كانك لو شرحت
لك لا تطيق فهمها قال نعم لطيق قلت كيفيته ما لو شرحت لك قلت جن فلان ايتوني
بسلسلة اضع على يديه واقيد بها رجليه تفهم ان شاء الله قال اشرح فاني لا اقول
هذا قلت المراقل لك انك لا تطيق فهم شرح ذلك وقد شرحت ولم تشعر به كانك لم تسمع
شيئا فاعلم انه ليس لمثل من ليس كمثله شيء غيره شرح اشرح مما ذكرت غير ان فوقه الذوق
والمشاهدة والآن اقول معنى قوله تعالى ليس كمثله شيء اي ليس كهو شيء غيره وشرح
كيفية نفي الكيف والمثل هو انه الواحد الاحد لا كآحاد الآحاد والفرد الوتر لا كالافراد
كل بلا كثرة وواحد بلا قلة وفرد بلا علة وحدته ادق مما قالها المحققون
وعظمته اجل مما قالها المشبهون ٥ واحد لا يعد وواسع لا يحد لا غاية لعظمته

ولا نهاية لكبريائه ولا حد لوحدانيته ولا قد لفردانيته واحد يستحيل عند
العقل عظمته وعظيم يستحيل عند الفهم وحدته واحد عظيم فرد وتر كبير
كل كبير فرد احد وحد صمد صبور غيور بار كريم قهار نافع ضار حليم جبار
باطن خفي ظاهر جلي شمس اخفى من الليل وليل اضوء من النهار شئ بديع وذات عجيب
ليس كمثله شئ وهو السميع البصير منزه عن الاين والاوان والحين والزمان
والكون والمكان كان بكل مكان حيث لم يكن المكان خلق المكان والحين والزمان وهو
على ما كان من المكان والحين والزمان زمانه ازال وآباد لا ماضي ولا مستقبل
لكنه حال لا مآل ولا زوال كما ان مكانه رفيع عميق عريض بسيط واسع شاسع بعيد
مديد لا غاية ولا نهاية لارجائها وآفاقها لكنه لا بعد ولا مسافة لارجائها وآفاقها بعيد
اقرب من حبل الوريد وقريبها ابعد من كل بعيد وهو معكم اينما كنتم وانتم عنه غافلون
تنظرون اليه وانتم لا تبصرون له لا يغرب عنه مثقال ذرة في الارض ولا
في السماء وهو بكل شئ محيط رابع كل ثالث وسادس كل خامس فاينما تولوا فثم
وجه الله ان الله واسع عليم ٥ لا يقال للمكان اين ولا لزمانه حين كما لا يقال لمكانه
ثم ولا لزمانه ثم لا يقال لذاته مم ولا لصفاته لم ولا لنعوته بم ولا كيف لكيفه ولا اين
لاينه ولا حيث حيث له الحيث لا يشبهه كيف كيفكم ولا اين لاينكم ولا حيثه
حيثكم ولا ذاته ذاتكم ولا صفاته صفاتكم ولا نعوته نعوتكم ولا تقيسوا الذات
بالذات ولا الصفات بالصفات ولا النعوت بالنعوت ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد ليس كمثله شئ وهو السميع البصير قوله تعالى
له مقاليد السموات والارض قد مر في سورة الزمر قوله تعالى شرع لكم من الدين

ما وصى به نوحا الى قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم
اليه الدين هو التوجه الى الله تعالى واقامته ان لا يتوجه الى غيره في باطنه قط
وهو المراد من قوله تعالى فاستقم كما امرت الآية يؤكد ذلك ولا تتفرقوا فيه
اي لا تلتفتوا الى غير المقصد الاعلى بذواتكم وصفاتكم واعمالكم قوله تعالى كبر على المشركين
ما تدعوهم اليه من الدين لانهم لا يفهمون ذلك التوحيد البليغ فتفرقوا في عوالم
الشرك والصحيح انه كبر ذلك على المشركين وعلى عامة المومنين ايضا ولا يطيقها الا الانبيا
وكبار الاولياء ولهذا قال النبي عليه السلم استقيموا ولن تحصوا ولن تطيقوا استقامة
التي امرتم بها قوله تعالى الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب ٥ اي يختار الله
تعالى من يشاء من عباده لمشاهدته ومكالمته ومجالسته وذلك الاجتباء اشارة
الى الجذبة الواردة في الحديث جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين ٥ ولا يكون
ذلك لكل احد من الاولياء وانما يكون لخواص الخواص قوله تعالى ويهدي اليه من ينيب
فذلك للهداية الى ذات الله تعالى ايضا ولكن لعامة الاولياء الذين يسلكون الطريقة
في طلب الحق واول منازل الطريقة التوبة ثم الانابة الى الله تعالى واذا وصل المريد الى
الى مقام الانابة فان الله تعالى يهديه اليه تعالى لا محالة بقوله جل وعلا يهدي
اليه من ينيب قوله تعالى يستعجل بها الذين لا يومنون بها يعني يستعجل القيامة
المشركون فاقهم لا يخافونها بناء على ظنهم انها غير كائنة قيل انه لما اخرج الحسين
بن منصور للقتل قام وقال حسب الواحد افراد الواحد له ثم خرج يتبختر في قيده وهو يقول

نديمي غير منسوب الى شئ من الحيف ٥ سقاني مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف ٥ كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف ٥

ثم قال يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون
منها ويعلمون انها الحق ثم ما نطق بعد ذلك حتى فعل به ما فعل قوله تعالى الله لطيف
بعباده اعلم ان الله تعالى لطيف ذاته وصفاته ولطيف صنايعه اما لطف
ذاته تعالى لا يعرف الا كبار الانبياء والاولياء بالمعاينة عند البلوغ الى عوالم الحيرة
الى فناء الفناء وذلك امر لا يثنى عنه العبارة ولا يحربه الاشارة وهو الذى
ليس كمثله شئ وهو اللطيف الخبير له اما لطف صفاته لا يعرف ايضا الا بالمشاهدات
في انواع التجلى وضروب الشروق على القلوب والطلوع في الاسرار واما لطف صنايعه فمن
وجوه شتى وامكن ادراكها بالعقول دون الوصول الى مشاهدة الحقيقة
والحق فمنها سرعة لحاق العظايم وعجلة انقياد العجايب من الخلق ينشو العرش بلحة ويبدوا
الفرش بفلتة وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ومنها لطافة الودايع في الخلايق كالسمع والبصر
في الاذان والكلام في اللسان والاسنان والحناجر واللهوات والشم في الخياشيم والذوق
في الافواه والحلاقيم والرؤية في البصر والمشاهدة في الاسرار والظلام في الليل
والضياء في النهار والرطوبة والحرارة في النار والكثافة في الطين واللطافة في الهوا وعلى
هذا فقس فانها اكثر مما تحصى وتعد وان عدها الخلايق من الجن والانس والملايكة اجمعين
بمداد سبعة ابحر واقلام ما في الارض من الاشجار لنفدت البحار والاشجار وما نفدت
لطايف الودايع من الله تعالى في خلايقه ومنها لطايف التظام الحسن والنسق المستحسن
والترتيب الحميد الجميل في كل احد من احاد الخليقة على حده كما ترى من مراكب الكواكب
وحركات افلاك ورسوم النجوم وارعاد الرعود وتبسم البروق وبكاء الغيوم والاهلة
الارض واظلال السماء ونظام الفصول من الصيف والشتاء والربيع والخريف والاشجار

والانوار والحبوب والثمار والعيون والانهار والجبال والبحار والطيور والصبود والذوا
واشتالها اكثر من ان يحصى في كل جنس من اجناسها ونوع من انواعها وكل واحد
من احادها عجايب التظام والنسق لا يدركها الا اكياس العقلاء والعلماء بدقايق الحقيقة
ومنها لطايف الايادي والنعم والجود والفضل والكرم التي لا نهاية لعددها
ولا غاية لمددها لا يبلغها الاوهام ولا يحصرها الافهام وذلك مثل ما ترى في النفوس
الناس وابدانهم من انواع الجوارح الصحيحة المزينة بانواع الزينة كاليدين والرجلين
والعينين والاذنين والحدقين والحاجبين والاسنان واللسان والشفتين والانف
والجبين ومن الفرق الى القدم تحت كل شعرة الف نعمة فقس على ما اشرنا لك
فاني لو حصرتها لخرجت عنها هذه ظاهرة والنعم الباطنة في الانسان ايضا اصناف الابادي
الظاهرة كالقلب والكبد والامعاء والمعدة وفي القلب عجايب المعاني والقوى
والعقل والسر والايمان وغيرها من الارواح وهكذا في الكبد والدماغ في الراس ارواح
وقوات عجيبة غريبة لو عددناها لطال الكتاب واما النعم التي انعم بها على الناس
خارج ابدانهم ونفوسهم فانه تعالى ما خلق الارض والسماء وما بينهما الا لمنافع
العباد ومصالحهم نقيرا ولا قطميرا قليلا ولا كثيرا ومن جملتها الشرايع والاحكام
وارسال الانبياء والرسل والكتب والصحف فكذلك الاخرة والجنة كلها خلقها
لمصالح العباد ومنافعهم لا يخفى على العلماء العقلاء شئ مما ذكرنا ثم الله تعالى مع
جميع ذلك له في كل لحظة تجدد نعم وايادي كل هو في شان وشانه تجديد الالاء
والايادي والنعماء الا ترى انه تعالى كيف يجدد على عبده في كل عقوله وعلومه
ويحفظ عليه حيوته وقوته وبقاوه وصحته ومسكنه وملبسه ومنكحه ومرقده

يوم ع

ثم يترتب جميع ذلك لجميع ذلك من في عياله رجاله ونسايه وخدمه وخوله
ولجرايه بنيه وبناته آبايه وأمهاته وخيله وبغاله وحميه وجماله وبقوره
وأغنامه ثم مع ترتيب هولاء وتدبير قصاء حوايجهم لا يزال قايما دايما ابدا عليهم
آناء الليل واطراف النهار يحفظهم عن الاعادي وبعضهم عن الاصدقا لا بنام
لحظة ولا يغفل عنهم لمحة افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت ولا يعلم من عبيده
لسيده الذي اشتراه ورباه وعلمه وأدبه ثم اعتقه ومولاه وزوجه ابنته
هذا الذي يعمل الملك الجبار العزيز القهار المتكبر المتعال الغني القوي المستغني
عن كل خليقة لعبده الضعيف الذليل الفقير المحتاج اليه في كل لحظة
الف الف حاجة لا بل لا يعمل من هذا البر ذرة ولا من هذا البحر قطرة على تقدير القدرة
فكيف مع العجز عن هذه اشارة الى طرف من لطافة اللطيف ولطفه الشريف في ضنايعه
على سبيل الاجمال والاقصار فان التفصيل خارج عن وسع البشر قوله الله لطيف
بعباده يعني بجميع عباده برهم وشرهم شاكرهم وكافرهم يرزق من يشاء وانما ترتبت
الاية في لطف الصنايع تفهم ان شا الله قدم بعض الكلام في ذلك ايضا في سورة الانعام
عند قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وفي سورة
يوسف عند قوله ان ربي لطيف لما يشاء قوله تعالى ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله
يختم على قلبك معناه يختم على قلبك ختم اليقين بالتوحيد بطابع المحبة فلا تلفت
الى الخلق ثم يمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته وقال بعض المفسرين يختم على قلبك
ان قلت ملينا غير الحق وروي انه قرا امامهم هذه الاية والشبلي خلفه فلما سمع ذلك
من امامه جعل يقول اهكذا يخاطب الاحباب حتى فرغ امامه عن الصلوة فقال

ذلك

ذلك على الوحي الى القلب حيث عبر بختم القلب وعنى به منع الوحي فافهم جدا قوله تعالى
استجيبوا لربكم قال الجنيد استجابة الحق انما يتحقق لمن يسمع هواتفه وامره
فيتحقق له الاجابة بذلك السماع ومن لم يسمع كيف يجيب واين له محل الجواب قوله تعالى
ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يعني في المنام او من وراء حجاب الصفات لمن
وصل الى عوالم الصفات وهي عالم الحقيقة يشاهد من وراء الصفات وبكالم من
وراء حجاب الاوصاف او يرسل رسولا ملكا وهو جبريل عليه السلم او غيره
صلوات الله عليهم اجمعين هذه المكالمة على هذه الهيئة انما يكون لمن بقي بشرا
فاما من زالت اوصاف البشرية عنه وارتقى الى عوالم فناء الفناء فانه يكلمه شفاها
وعيانا وليس من الشرط زوال اوصاف البشرية دايما مستمرا بل في اي وقت زالت
البشرية كان المحب المريد اهلا للمكالمة شفاها وعيانا تفهم ان شا الله وحده
قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني كما ذكرنا ارسلنا اليك جبريل فاوحى
اليك روحا اي هذا القران وهو روح الارواح وحيوة القلوب من امرنا يعني بامرنا
واشارتنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي كنت اميا لا تقرا الكتاب ولا تعرف
التكاليف قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم اي لتهدي الى الله ولهذا قال
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض وصراط الله الى الله يكون لا الى الدنيا
والاخرة قوله تعالى الا الى الله تصير الامور اذ لا مصير الا وهو الله تعالى شه وهو بكل
شي محيط

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين اقسم الله تعالى بالحروف والكتاب المبين انه تعالى جعل

القرآن عربيا بالعربية لانه افصح اللغات وابينها لعلكم تعقلون ٥
اي تفهمون وتعلمون ولا يخفى عليكم مراداتها ومعانيها وانه في ام الكتاب
يعني اللوح المحفوظ وهو لوح روحاني وطهذا كان مكانه عليا عند الله تعالى كما قال لدينا
لعلي حكيم قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن الاية قيل يعني من اعرض
عن القرآن وقيل من اعرض عن ذكر اللسان وقيل بالقلب وعندي من اعرض
عن الله ذاته وصفاته وتكاليفه والاعراض عن ذات الله تعالى وصفاته لا يكون الا لمن فتح
له عالم المشاهدات والياقي يكون اعراضا عن تكاليف الله تعالى واوامره ونواهيه قوله تعالى
فلما اسفونا انتقمنا منهم ٥ اي لما اغضبونا بانكار رسلنا وردهم كتبنا واوامرنا ونواهينا
انتقمنا منهم وغزنا عليهم ونظرنا اليهم بعين القهر وصفة النقمة ودمدنا عليهم
ودمرناهم تدميرا

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم ٥
انا انزلناه في ليلة مباركة اي ليلة القدر انزل الله القرآن جملة ليلة القدر
من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا في رمضان وقيل ليلة النصف من شعبان فيها يفرق
كل امر حكيم ٥ يعني امور السنة الواحدة وحوائج العباد في ذلك
السنة يفرق في هذه الليلة من مقدارات الف سنة على ما عرف في سورة النجدة
قوله تعالى عن موسى عليه السلم فان لم تؤمنوا لي فاعتزلون ٥ روي ان بعض اصحاب
الجنيد وقع له انكار عليه في مسئلة جرت له معه فعزم الرجل ان يفاوضه فيها فلما
دخل عليه الجنيد نظر اليه وقال يا فلان فان لم تؤمنوا لي فاعتزلون قوله تعالى ولقد
اخترناهم على علم على العالمين ٥ اي اخترناهم اي واجتبيناهم على عالمي زمانهم

مع علمنا بهم وبما يصدر منهم من الجنايات وما يقترفون من انواع المعاصي والمخالفات
فلم يؤثر ذلك في سابق حكمنا بالاجتباء والاختيار لهم

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم ٥
افرايت من اتخذ الهه هويه والكلام في ذلك قدم في سورة الفرقان ٥ وترى
كل امة جاثية ٥ يوم القيمة تجثوا كل نفس على ركبتها تجادل عن نفسها
كما قال تعالى في موضع اخر يوم ياتي كل نفس تجادل عن نفسها قوله تعالى وله الكبرياء
في السموات والارض يدل ذلك على انه تعالى عند كل مكان بذاته اعني في العرش و
الفرش في السموات وفي الارض لانه نص على تكبريائه تعالى في السموات
والارض والكبرياء صفة الذات فلا ينفك عن الذات ولا الذات ينفك عنها

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم ٥
وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ٥ اي لو كان دين
الاسلام خيرا ما سبقنا اليه المؤمنون بها ثم قال الله تعالى واذ لم يهتدوا به
فسيقولون هذا افك قديم ٥ اي لما لم يتفقهوا بهدايتها طعنوا فيها وقالوا هذا افك
كذب ان هذا الا اساطير الاولين ٥ وقال تعالى في هذا المعنى ايضا بل
كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

وقدم في سورة يونس
بسم الله الرحمن الرحيم
ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم
واملى اي زين الشيطان لهم اعمالهم املى لهم اي املى عليهم والقى اليهم زخرف القول

القول غروراً ه وقيل املى لهم امهلهم قوله تعالى ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم
بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول اعلم ان المعرفة بالسيماء ولحن القول
من الفراسات التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ويكون لعموم اولياء الله بحسب
دون البله وعرف حذيفة المنافقين في زمن النبي كلهم قوله تعالى افمن كان
على بينة من ربه تفسير البينة قدم في ابتداء سورة هود قوله تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله فالله تعالى امر ان يعلم الوحدانية له تعالى امر ان يعلم الوحدانية له تعالى في الالهية
فمن علم انه واحد ثم اشرك الدنيا والاخرة وما فيها مع الله تعالى في الاعتقادات والارادات
ومعاملات الجوارح فقد ناقض العلم وكان مشركا قوله تعالى الله الغني وانتم الفقراء
قدم بعض الكلام في ماهية الفقر في كتاب مرآة الارواح في آخر فصل بيان خاصية
النفس في آخر باب الاول تطلب ثمه ان شاء الله تعالى ثم اعلم ان كمال العبودية
في الفقر كما ان كمال الالهية في الغنى واذا كمل الفقر للعبد صار حرا بالغ من حرية السيد
وغنيا به ابلغ منه ومتنعما به انعم منه فهذا عبد حر وذاك سيد يخدم عبده
ولا يكون ذلك الا اذا ارتفع العبد من عين الجميع وقطع النفس عن كل شيء غير
الحق تعالى ووحد توحيده عن شوائب الشرك كلها فكان الآن هو ابلغ توحيدا ومتنعما
من سيده ايضا اذ هو عبد واحد لسيد واحد وانه موحد نفسه في عبادة السيد
غاية ما امكن من التوحيد السيد واحد لجميع عباده اله منفرد لكل عباده
بينهم لا رب لكل سواه ولا اله لهم الا هو وكان الآن هو ايضا اغنى سيد من سيده
اذ لا حاجة له الآن ولا مقصود ولا مراد الا السيد وقد سلم له سيده كما اراد لقوله
عليه السلم من كان لله كان الله وللسيد مرادات ومقاصد جمة وعبيد

ولما

وَاَمَّا فُقَرَاءُ ضُعَفَاءُ مُحْتَاجُونَ عَاجِزُونَ لَا قَايِمَ بِاُمُورِهِمْ وَلَا مُقَامَ لِمَصَالِحِهِمْ وَلَا قَاضِيَ
حَوَايِجِهِمْ غَيْرَ سَيِّدِهِمْ فَكَانَ السَّيِّدُ الْآنَ مَا قَالَ سَيِّدُ الْقَوْمِ وَخَادِمُهُمْ وَاِذَا
تَمَّتِ الْعُبُودِيَّةُ مِنْهُ لِسَيِّدِهِ وَكَمُلَ افْتِقَارُهُ اِلَيْهِ سَلِمَتِ الرُّبُوبِيَّةُ لَهُ مِنْ سَيِّدِهِ
فَكَانَ رَبَّانِيًّا تَامًّا فَكَمُلَ شَرَفُهُ وَتَنَعُّمُهُ مِنْ رَبِّهِ وَكَانَ اَنْعَمَ وَاَكْمَلَ مِنْهُ
فِيمَا لَهُ مِنْهُ كَابٍ وَكَيْفَ لَا وَهُوَ مَوْلَى وَلَا مَوْلَى لِمَوْلَاهُ مِثْلُهُ وَلَهُ تَنَعُّمٌ بِمَا لَا يَخْطُرُ
بِبَالِ بَشَرٍ وَلَا تَنَعُّمَ لَهُ بِعَبْدِهِ قَطُّ وَلَهُ اِلَيْهِ بِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ تَجَدُّدُ تَرَقٍّ
وَتَعَالٍ وَلَا تَرَقِّيَ لِمَوْلَاهُ وَمِنْ هٰذَا قَالَ الْفَقْرُ فَخْرِي وَمِنْ ثَمَّ قَالَ كَادَ اَنْ يَكُونَ
الْفَقْرُ كُفْرًا اَيْ رِدَّةً يَرْتَدُّ الْبَالِغُ اِلَى هٰذَا بِالْاِلْتِفَاتِ اِلَى خَلْقِهِ حَيْثُ لَا يُطِيقُ
نَفْسَهُ الْاِقَامَةَ وَالْمَكْثَ هُنَا فَاِنَّ هٰذَا مَقَامُ الْاِخْلَاصِ كَمَا بَيَّنَّا وَالْمُخْلَصُونَ عَلَى خَطَرٍ
عَظِيمٍ ه وَمَنْ قَبْلَ هٰذَا الْمَقَامِ قَالَ اَفَمَنْ هُوَ قَايِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
وَقَالَ اَيْ يَعْمَلُ لَكَ يَا عَبْدِي مَا يَعْمَلُ بِسَيِّدِكَ وَهُوَ هٰذَا الَّذِي فِي مِثْلِهِ يَتَنَافَسُ الْمُتَنَافِسُونَ
وَلِمِثْلِ هٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ

سُورَةُ الْفَتْحِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ه
اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ه اَيْ فَتَحْنَا لَكَ اَبْوَابَ كُلِّ خَيْرٍ بَعْضُهَا مَا ذُكِرَ هُنَا وَالْكُلُّ
مَجْمُوعٌ فِي الْهِدَايَةِ اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ه فِي قَوْلِهِ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ه فَاللّٰهُ
تَعَالَى خَصَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهِدَايَةِ اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ه فَيَدُلُّ عَلَى اَنَّهُ
لَا يَهْدِي الْعَامَّةَ اِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَهٰذَا صَحِيحٌ لِاَنَّهُ تَعَالَى هٰذَا هُمْ اِلَى الْجَنَّةِ
وَدَعَاهُمْ اِلَى دَارِ السَّلَمِ اَمَّا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَمُ فَاِنَّمَا هَدَاهُ اللّٰهُ تَعَالَى اِلَى ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ
جَلَّ وَعَلَا وَمِثْلُ ذٰلِكَ الْهِدَايَةِ لَمْ يَكُنْ مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِلَّا لِخَوَاصِّ النَّاسِ

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ قَدَّمْنَا شَرْحَهَا فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ
إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ قَالَتِ الْحُلُولِيَّةُ هَذِهِ الْآيَةُ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمْ يَكُنْ
هُوَ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ هُوَ اللَّهَ تَعَالَى وَهَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ
رَمَى وَهَذَا غَلَطٌ مِنْهُمْ فَإِنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدٌ مَخْلُوقٌ غَيْرُ الْخَالِقِ تَعَالَى كَمَا عُرِفَ
فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ أَمَّا قَوْلُهُ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ فِيهِ إِثْبَاتُ مُبَايَعَتِهِمْ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ
فِيهِ نَفْيُ مُبَايَعَتِهِمْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَنَّهُمْ بَايَعُوا اللَّهَ تَعَالَى وَبَايَعُوا
النَّبِيَّ مَعًا وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى يَعْنِي مَا رَمَيْتَ كُلَّ حَصَاةٍ
فِي أَعْيُنِ كُلِّ كَفَرَةٍ عَلَى حِدَةٍ إِذْ رَمَيْتَهَا مِنْ كَفِّكَ وَإِنَّمَا أَنْتَ رَمَيْتَ مِنْ لَفْكَ
وَاللَّهُ تَعَالَى أَوْصَلَ إِلَى أَعْيُنِهِمْ جَمِيعًا هـ قَوْلُهُ تَعَالَى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يَعْنِي اللَّهُ تَعَالَى فَوْقَ
أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ هُوَ اللَّهُ لَا غَيْرُ وَذَلِكَ مِمَّا يُوقِنُهُ الْعَارِفُونَ بِالْمُشَاهَدَاتِ
لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ إِلَى قَوْلِهِ فَأَنْزَلَ سَكِينَتَهُ
عَلَيْهِمْ إِلَى قَوْلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ قَدَّمْنَا شَرْحَ السَّكِينَةِ مِنْ قَبْلُ قَوْلُهُ
وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى أَيْ كَلِمَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَيْفِيَّةُ الْإِلْزَامِ هُوَ أَنَّهُ كَتَبَ فِي
قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ
السُّجُودِ هـ قَالَ الْفُضَيْلُ سِيمَاءُ الْمُؤْمِنِينَ الْخُشُوعُ وَالتَّوَاضُعُ وَسِيمَا الْمُنَافِقِينَ
التَّرَفُّعُ وَالتَّكَبُّرُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ هِيَ الْحُمْرَةُ وَالصُّفْرَةُ لَكِنَّهُ نُورٌ يَظْهَرُ عَلَى وُجُوهِ
الْعَابِدِينَ يَبْدُو مِنْ بَاطِنِهِمْ عَلَى ظَاهِرِهِمْ يَتَبَيَّنُ ذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ الصَّحِيحُ غَيْرَ أَنَّهُ
لَا يُشَاهِدُهَا عَامَّةُ الْمُؤْمِنِينَ هـ وَإِنَّمَا يُشَاهِدُ خَوَاصُّهُمْ سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا

آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَيْ لَا تُقَدِّمُوا اللَّهَ وَلَا تَخْتَارُوا خِلَافَ مَا حَكَمَ
وَقَسَمَ وَارْضَوْا بِمَا قَضَى وَقَدَّرَ وَاتَّبِعُوا رُسُلَهُ وَاحْذَرُوا عَنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِهِ
قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ قَالَ جَعْفَرٌ الْكَرِيمُ هُوَ الْمُتَّقِي
عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالْمُتَّقِي الْمُنْقَطِعُ عَنِ الْأَكْوَانِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى سُورَةُ ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ق
جَبَلٌ مَشْهُورٌ مُحِيطٌ أَقْسَمَ بِذَلِكَ الْجَبَلِ وَبِالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ إِنَّ الْمُشْرِكِينَ عَجِبُوا
أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ هَذَا قَوْلُ الْمُفَسِّرِينَ وَعِنْدِي الْقَافُ قَهْرُ اللَّهِ تَعَالَى
وَسُلْطَانُهُ وَهِيَ صِفَتُهُ تَعَالَى مُحِيطٌ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ بِهَا كَمَا قَالَ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
مُحِيطٌ هـ وَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ
إِلَّا بِسُلْطَانٍ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ
أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ هـ قَوْلُهُ تَعَالَى يَعْنِي كَيْفَ لَا أَعْلَمُ مَنْ خَلَقَهُ نَفْسَهُ وَهُوَ مُحِيطٌ
بِهِ وَأَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ وَرِيدِهِ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ
وَجَدَ اللَّهَ وَعَرَفَهُ لَيْسَ فِيهِ مَرَضُ النِّفَاقِ وَلَا عَلَيْهِ خَتْمُ الْفِرَاقِ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ
شَهِيدٌ يَعْنِي وَأَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَاهِدٌ غَيْرُ غَافِلٍ حَاضِرٌ غَيْرُ غَائِبٍ هَذَا فِي حَقِّ صُلَحَاءِ
الْمُؤْمِنِينَ عَامَّةً أَمَّا فِي حَقِّ الْخَوَاصِّ مِنْهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ
أَيْ قَلْبٌ شَاهِدٌ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنْ أَحْوَالِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنَ الْحَشْرِ
وَالنَّشْرِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْحِسَابِ وَالْكِتَابِ وَأَشْبَاهِهَا هُمُ الَّذِينَ يُوقِنُونَ
ذَلِكَ أَذْهَمُ الَّذِينَ يُشَاهِدُونَهَا بِقُلُوبِهِمْ وَأَسْرَارِهِمْ قَالَ بَعْضُ الْمَشَايِخِ
دَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا قَلْبَ لَهُ وَهُوَ الَّذِي لَا يَكُونُ الْقُرْآنُ لَهُ ذِكْرَى رَضِيَ

لكن المراد من القلب على هذا المعنى هو الأخفى وهو الروح الأعلى فوق السر لأن
ذاك الروح لا يكون لكل أحد ۞ فأما القلب وقلب القلب والروح الذي
نسميه سرا يكون لكل أحد مؤمن وكافر ۞ سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم ۞

قوله تعالى وفي الأرض آيات للموقنين الأنبياء وفي أنفسكم أفلا تبصرون ۞
يعني في أنفسكم أيضا آيات وهي القلوب والأرواح والهمم والأسرار قوله تعالى وهل
أتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين ۞ يعني وهل عندك علم ذلك من الآيات
في الأرض فما هو فذلك ضيف ابرهيم المكرمين ۞ وهم ثلثة نزلوا على
ابراهيم عليه السلم وجرى ما جرى من مجادلة ابرهيم عليه السلم في قوم لوط ثم ارتقى
واحد وذهبا اثنان الى قوم لوط هكذا كتب في التورية وهي في أيدي اليهود الآن
قوله تعالى ففروا الى الله يعني فروا الى ذات الله من ذاته والى صفاته من صفاته والى
افعاله من افعاله وصنايعه أما الفرار من ذاته الى ذاته هو ما قال النبي صلعم
اللهم اني أعوذ بك منك وقد ذكرنا ماهية الفرار من ذاته الى ذاته تعالى في سورة
براءة عند قوله ظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه وأما الفرار من صفاته الى صفاته
وهو ان يفر من السخط والغضب والانتقام والقهر والجبر الى الرافة والرحمة واللطف
والفضل والجود ومن ذلك قول النبي عليه السلم اني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ
برحمتك من غضبك وعذابك وأما الفرار من فعله الى فعله ان يفر من عذابه الى ثوابه
ومن جحيمه الى جنته وقد مر بعض شرح الفرار من الله الى الله في سورة الشعراء
عند قوله ففررت منكم لما خفتكم قوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

اللاع الى

قال

قال جعفر ذكر عبادي جودي وكرمي والائي ونعمائي وما سبق من رحمتي
لأمتك خاصة والذي تنفع المؤمنين ذكر الله للعبد وما سبق من العناية القديمة
بالايمان والمعرفة والتوفيق والطاعة والعصمة عن المعاصي قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ۞ يعني الا على بنية واهلية وحالة لا يصلح الا للمعبودية
والخضوع والخشوع والتذلل والتواضع لي والحاجة والافتقار الي
والطاعة لدي والقيام بين يدي والطلب مني والسؤال عني فاني انا الرازق
ذو القوة المتين ۞ يعني اطلبوا الرازق ولا تطلبوا الرزق فان الرزق طالبكم
والرازق مطلوبكم

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم ۞

والطور وكتاب مسطور الى قوله المسجور ۞ اما الطور جبل من نور على اعلى عليين
براة بيض كبر كل واحد اكبر من جبل احد وكتاب مسطور في رق منشور في عليين
بين يدي القضاء والقدر فيكتب القدر ويمحو القضاء باشارة المشية والبيت
المعمور في السماء الرابع معلق عيسى عليه السلم ومشهد الملايكة صلوات الله عليهم
والسقف المرفوع عالم الجبروت وهي سماء الملكوت والعرش وما دونه فيه لذة في
برية والبحر المسجور بحر في عالم القهر لا يحيطها السواحل ولا يقطعها الخواطر ولا يدركه
نهايته الأوهام وعلى ساحلها جبال شامخات وفيها جزاير الانتقام فالبحر
يغلي من الغيظ والجبال تتدكدك دكا من شدة احتراق الغيظ والانتقام وعلى هذا
الجبال في هذه العوالم طيور وحشرات في طيب معايشها لا خبرها من غليان الغيظ

احتراق الاستقام قلت اي سيدي ما هذه اعني كيف لا يحترق هو لا قال لا تواخذ البري
ولا تستقم من الابرار اقسم الله تعالى بهذه الاشياء ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع قال
سهل بن عبد الله البيت المعمور قلوب العارفين معمورة بمعرفة الله تعالى ومحبته والانس
به والسقف المرفوع هو العمل الوفي الزكي قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي انك
معنا وانا معك فان عين الله جل وعلا ذاته لا غير وذاته عين عاين وسمع سامع وهو
بكل شيء محيط فكيف لا يرى وهو اقرب اليه من حبل الوريد وقال لموسى عليه السلم
ولتصنع على عيني اي على مرئى مني ومنظري ومطلعي سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى اراد به النجوم الروحانية التي يشاهدها السالكون في طريق الحق باسرارهم
وقلوبهم يهتدون بها ويتوسلون بطلوعها وافولها الى وصول الصفات ووصال الذات
كما وصل ابرهيم عليه السلم حين جن عليه الليل رأى كوكبا ثم راى افولا فكل وصل
الى الحق بوسيلة طلوعها وافولها فقال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض قوله تعالى ما ضل صاحبكم
وما غوى اي ما ضل نفس صاحبكم وقلبه عن مشاهدة ربه طرفة عين وما غوى نفسه
اي ما مال قما اوحى اليه قوله تعالى وما ينطق عن الباطل قط قوله تعالى ان هو الا وحي يوحى
اليه علم شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو جبريل عليه السلم وهو بالافق الاعلى
يعني محمدا عليه السلم ثم دنا محمد اي قرب يعني خرق الحجب فرح منها الى عالم ربه
فتدلى اي استرسل وانبث اذيال اشعته في ذاك العالم اذ هو كان نورا في حجب

فلما خرج منها انبث اشعته ثم كالشمس اذا خرجت من السحاب فكان بدنوه ذلك
قربها كقرب قاب قوسين ثم رفع ما بقي من الحجب فصار ادنى واقرب وهو القرب الذي
يظنه بعض الناس حلولا وليس ذلك الا رفع الحجب فحسب عن محمد عليه السلم قال
بعض المفسرين دنى الرب من محمد ولا اعرف هذا وجه الصحة لان الله تعالى قريب يستحيل
له البعد والبعيد بعيد بسبب الحجب فافهم جدا ان شاء الله وحده الا ان يراد دنو
الصورة وذا حجاب وكان اقرب من ذلك والله اعلم قوله فاوحى الى عبده ما اوحى
اي القى اليه الاسرار بلا واسطة لا يعلم بها احد سواه والا له قوله تعالى ما كذب الفؤاد
ما راى اي ما كذب القلب ولا انكر ولا ارتاب فيما راى العين بالعين عيانا وشاهد
بالبصيرة كفاحا قوله تعالى افتمارونه على ما يرى يعني افتشكون على ما يرى محمد من ذات
ربه وصفاته تعالى فلا تشكوا فيه هذه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه جل وعلا بعين
الراس معاينة كفاحا وقد راه تعالى مرة اخرى وهي قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى
اي معراجا تاتيا راه عند سدرة المنتهى حين راه رؤية اخرى قال الواسطي
الى سدرة المنتهى يبلغ كشف الحا لهموم الا لرجل واحد وهو الذي دنى فتدلى
على سدرة المنتهى فما زاغ البصر وما طغى وعن مختبر الجردي في مناجاته
قال قلت الهي اين منازل اولي النهى قال في جنة المأوى قلت وما جنة
المأوى قال عند سدرة المنتهى قلت وما معنى المنتهى قال اليها جلت
انتهاء علوم الخلق وما سوى ذلك مصون مخزون منهم معناه انتهاء العلوم
المكتسبة للخلق بعقولهم وافكارهم الى عند سدرة المنتهى واما ما فوق ذلك
لا يكون الا يقينا للموقنين بمشاهدة اسرارهم ومعاينة حقيقاتهم واما قول

الواسطي الى سدرة المنتهى بلغ كشف الهموم يعني الهم وهي الاسرار المعروفة عندهم
وانما استثنى رجلا واحدا فحسب لانه قاس احوال الناس كلهم على حالة الاحال
رجل واحد وليس كما ظن فان سدرة المنتهى قليل من كثير من عوالم الملكوت
والملكوت ذرة من قطرات بحار عوالم الجبروت ومن هم العباد ما يرتقي من الملكوت
بعد انكشاف عوالمها له الى الجبروت فيكشف له من عوالم الجبروت بعد كشف
بحارها التي لا غاية لها عوالم لا يزن فيها بحارها جناح بعوضة من بعوضها وهيهات
هيهات اين اين انت من العظمة والكبرياء والهيبة والسناء والعزة والجلال
والاستغناء وكيف انت لو رأيت بوادي الطاف القدس وتوهيج انوار التجليات
في مهامه الالوهية ولج بحار الربوبية وكيف لو تلاشت في تلاشي الاشياء
وراء فيافي الكبرياء او لو علوت على عوالم الوحدانية وسموت على شواهق الفردانية
لذقت من الوحدة ذوقا وطوقت من العزة طوقا وكفى ذلك ذكرى للذاكرين
قوله تعالى لقد راى من آيات ربه الكبرى اي راى من عجايب علايين معاينة وما
زاغ البصر عن رويته ربه وما شغله رويته عن رويته دل ذلك على صحة قولنا ان
المتمكن المرتقي الى عالم فناء الفناء يمكنه الجمع بين في المطالعة بين معاينة الحق ومكالمته
وبين مشاهدة الخلق ومجاورتهم ذلك هو الخلق في الملاء والغربة في الوطن قوله
ام للانسان ما تمنى فلله اعلم ان التمني ارادة ما لم يقدره الله له من الدنيا والاختيار
ارادة ما قدره الله تعالى له من الدنيا وكلاهما جهل اذ ما لم يقدر فات والمقدرات
وتصرف العبودية طلب الربوبية قوله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا امر بالخلوة
عن زحمة المخالفة قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم فانها في الابتداء نطفة قذرة

وفي الانتهاء جيفة منتنة وفيما بين ذلك وعاء مملوء من الاقذار والانجاس
المختلفة للخلقة فذكوا ولا تزكوا فان انفسكم محل التزكية بعمل الدباغة
هو اعلم بمن اتقى اي بمن ذكى نفسه المسكين الجاهلات وهو ميت شهيد
يمشي على وجه الارض وهو من الاحياء الذين قتلوا في سبيل الله معهم يضحى ويمسي
وفيهم يغدوا ويروح يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله قوله تعالى وان الى ربك
المنتهى لانه به بداء كل شيء واليه يعود قال واليه يرجع الامر كله قال
وان الى ربك الرجعى وهذا ما شرحنا في كتاب البدايات فلا نطول هنا وله معنى آخر
وهو ان كل واصل اليه منقطع عنه وكل بالغ اليه منفصل عنه وكل كثير
قليل عنده وكل قوي ضعيف عنده وكل شيء شيء وعنده ليس بشيء سيل
اركسنك رابكردانده جوت بدبار رسد فرومانده قوله وروي ابي ابن كعب عن النبي صلعم
انه قال الى ربك المنتهى لا فكرة في الله عز وجل وهذا ظاهر الشرع

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

تجري باعيننا بنا ومرائي منا قوله تعالى انا ارسلنا عليهم حاصبا الى قوله كذلك نجزي
من شكر اي نجزي بنجاتهم وهلاك اعدائهم كل ولي شاكر قوله تعالى انا كل
شيء خلقناه بقدر ان الله تعالى خلق كل شيء بقدرته وخالقيته و
اشارة مشيته وقضايه وقدره وشريطة علمه وحكمته وكمال جوده وفضله
وكرمه ولكن القضاء امضاء والقدر امر قوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر
في مقعد صدق عند مليك مقتدر اي عند الله في عوالم الحق ومقعد صدق

الحصن المذكور في قوله تعالى المعرفة حصني والتوحيد حصاري على ما يأتي شرحه
في كتاب عيون المعارف في فضل التوحيد ان شاء الله سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القرآن ه اي علم القرآن من الله تعالى وصل الى الخلق لا من غيره ردا
على من قال انما يعلمه بشر قوله تعالى كل من عليها فان اي كما على حالة الخلقة وصفة
الحدوث فان سيفنى لا محالة وقال الجنيد من كان بين طرفي
فناء فهو فان قوله تعالى تبارك اسم ربك ذو تعالى عن الحاد الملحدين والمبطلين اى جل اسم ربك ص
جميعا ه ذو الجلال والاكرام ه لولا الاكرام لهلك الخلق بجلال
ذي الجلال وهيبته ولولا الجلال تفرعن الخلق وقال انا ربكم الاعلى تفهم
ان شاء الله

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة اي قامت القيامة قوله تعالى خافضة رافعة يعني ذلك اليوم
خافضة اقواما بالعدل ورافعة اقواما بالفضل قوله تعالى والسابقون السابقون
اولئك المقربون ه في جنات المراد منه السالكون الصراط المستقيم المرتقون
فيها الى الله جل وعلا وهم المقربون ارواحهم واسرارهم وفي جنات النعيم
ابدانهم قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون ه اي لا يتصرفن في تاويل متشابهاته
الا المتطهرون اسرارهم وهم العرفاء بالله الشهداء لله الصديقون عند الله
جل وعلا قوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون كقوله تعالى و
نحن اقرب اليه من حبل الوريد ه قوله تعالى والله بكل شيء محيط ه

فاما

فاما ان كان من المقربين الى الله وهذا دليل على ان العبد لا يكون قريبا الى الله تعالى
الا بتقريبه اليه فلا يقرب الى الله الا من قربه الله مع ان الله تعالى قريب واقرب
الى كل احد على سبيل العموم ثم الكافر بعيد عن الله تعالى ومحجوب عنه
والله تعالى غير بعيد عن شيء ولا محجوب عن شيء قط قوله تعالى فروح وريحان وجنة
نعيم ه قال بعض المشايخ الروح لقلوبهم والريحان لنفوسهم وجنة
نعيم لابدانهم وقال بعضهم روح في الدنيا وراحة في القبر وجنة نعيم في الاخرة
وعند الروح غذاء الاسرار والريحان قوت القلوب والجنة مقام الابدان
والنعيم نصيب النفوس فاما الروح المشاهدة والريحان المكالمة والمناجات
والجنة بستان والنعيم تلذذ النفوس بالنعم قوله تعالى فاما ان كان من اصحاب
اليمين ه فسلام لك من اصحاب اليمين اي من كان من جماعة اصحاب يمين عرش
الرحمن يوم سوال الذرية ابشر لك يا محمد بسلامتهم يوم القيمة قوله تعالى
ان هذا لهو حق اليقين ه يعني القرآن حق علما يقينا قطعيا لا شك المومنون في انه
كلام الله تعالى صدق

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض اعلم ان كل شيء قليل وكثير مركب في تركيبها ومفرد
في افرادها وكل في كليتها وجزء في تجزيها يسبح لله تعالى كل واحد على حدة
بلسان مفرد على حدة ولكن الانس والجن لا يسمعون ولا يفقهون قال الله تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قدر في سورة الرعد ه قوله تعالى
هو الاول والاخر والظاهر والباطن هو اول الاول والا اول له وآخر فلا آخر له

أوّل كلّ أوّل وآخر كلّ آخر أوّل بقدمته آخر بأبديته لا تقلّه أوّليته ولا هو
آخره وإنّما هو أوّل الأوّلين وآخر الآخرين وآخر الأوّلين سواه وأوّل الآخرين الأغيار
والأوّليّة والآخريّة صفتان ذاتيتان له تعالى لا كيف ولا أين ولا مشابه ولا مشاكل
وأمّا الظاهر الباطن ظاهر من حيث هو باطن باطن من حيث هو ظاهر ظاهر كوجه
النهار باطن كجوف الليل ظاهر يراه البعيد من بعيد كما يراه القريب من قريب ويراه
الشقيّ في شقاوته كما يراه السعيد في سعادته يراه العميان كما يراه البصراء ترآهم
ينظرون إليه ولا يبصرون فإنّه ظاهر لكنّه باطن لا يدركه الأبصار ولا يبلغه
الأوهام لا يحويه الخواطر والفهوم ولا يحيط به العارف والعلوم ولا يحيطون
به علما من ادّعى أنّه عرف حقّ المعرفة فهو المدّعي الكذّاب وما قدروا الله حقّ
قدره هو الباطن تاه طالبوه في تيه طلبه وله الآخرون في مهامة الوهيته
أوّل آخر ظاهر باطن ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وروي
عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال ظاهر ليس فوقه شيء باطن ليس دونه شيء صدق
رسول الله باطن في أسافل الآزال ظاهر في أعالي الآباد وإنّما يعرف كيفيّة ذلك
في كتاب الآزال والآباد والمكان وغير ذلك من كتبنا فافهم إن شاء الله قوله تعالى وهو
معكم أينما كنتم بلى صدق الله هو معنا محيط بنا قايم على كلّ نفس هذا
آخر الآية وأوّل الآية قوله تعالى يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء
وما يعرج فيها وهو معكم فذلك الجملة يدلّ على النزول والعروج بالذات لأنّ معناه
كيف لا يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها مع الله تعالى
معكم أينما كنتم أي مع كلّ شيء يعرج وما ينزل بذاته تعالى ولا معنى لقوله

من قال وهو معكم بالعلم لأنّه لو كان كذلك لما احتاج إلى التأكيد بقوله
وهو معكم لأنّ المعيّة بالعلم قد ثبتت بظاهر قوله يعلم ما يلج في الأرض فأيّة حاجة إلى التأكيد
بما يقتضي بظاهرها المعيّة بالذات الأترى إلى قوله وهو معكم كلمة هو حقيقة الكاف
إلى الذات لغة فايدة هذه الآية اثبات النزول والعروج بالذات وهذا ظاهر إنّما
الشأن في كيفيّة النزول والعروج مع أنّ الحركة والانتقال له تعالى محال
وسنبيّن في كتاب جواهر الأسرار إن شاء الله وحده وقد مرّ الكلام في ذلك وامثاله
في غير موضع قال الحسين بن منصور ما فارق الحقّ الأكوان ولا قارنها كيف يفارقها
وهو موجدها وحافظها وكيف يقارن الحدث القدم وبه قوام الكلّ وهو
بائن عن الكلّ لقوله وهو معكم أينما كنتم قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
يسعى نورهم بين أيديهم إلى قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا
نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا له يعني ارجعوا إلى الدنيا في طلب
النور فإنّا أتينا بهذا النور في الدنيا أي كان ذلك النور معهم في الدنيا يستضيئون
بها في بعض الليالي إن شاؤا وهذا ظاهر عند هؤلاء الأولياء لكن منهم لا يلتفت إليها
إذ لجاءها فلا يحضره في كلّ الليالي وأصل ذلك أيضا من نور وجوههم من أثر
السجود وعبّر الله تعالى عنها بالسيماء حيث قال سيماهم في وجوههم من أثر السجود
وكانا من نور إيمانهم ونور محبّتهم ونور سرّهم كلّ ذلك يجتمع للمؤمن على قدر
ما كان في الدنيا قوله تعالى ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم الآية معناه
بلى كنتم في الظاهر معنا على وجه الأرض لكنكم خالفتمونا وخالفتكم في البواطن فتنتم
أنفسكم بخلع العذار عنها وإطلاقها في الشهوات المحرّمة وتربّصتم في قلوبكم

عن التوبة والاعتذار عن جرايمكم وارتبتم اي شككتم في البعث والنشور
وغرتكم الاماني وارادات للمرادات العاجلة والحاضرة والركون الى الظنون
الكاذبة ان لا بجزء والاموات ولا يعاقب العصاة وغركم بالله الغرور الشيطان للغرور
حتى اشتريتم الضلالة بالهدى وشريتم الاخرة بالادنى فضاعت معاملتكم وما ربحت
تجارتكم وما وبكم النار هي مولاكم وبئس المصير اي هي اولى بكم واقرب اليكم
وانتم بها احق والبق قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله يعني الم
يات اوان خشوع قلوب المومنين وخضوعها واشراحها واتساعها لذكر الله اي لمشاهدة
تعالى ومناجاته جل وعلا وما نزل من الحق اي لما نزل من الحق وهو كلام الله تعالى ورسوله
المصطفى صلى الله عليه وسلم عن احمد بن ابي الحواري قال بينما انا في بعض طرقات
البصرة اذ سمعت صعقة فاقبلت نحوها فرايت رجلا قد خر مغشيا عليه فقلت
ما هذا قالوا كان رجل حاضر الوقت فسمع اية من كتاب الله تعالى فخر مغشيا عليه قلت
ما هي قال قوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فاذا الرجل
عند سماع كلامنا وانشا يقول اما كان للمحب ان يتصبرا
وللغصن عضن البان ان يتيسما وللعاشق صبت الذي ذاب والحنى
الم يان ان يبكي عليه ويرحما كتبت بماء الشوق بين جوانحي
كتابا حكى نقش الوشي المنمنما ثم قال اشكال اشكال وخر مغشيا عليه
فحركناه فاذا هو ميت قوله تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
قال اهل اللغة الصديق الملازم للصدق فعلى هذا كل من امن بالله ورسله صديقا
بدلالة ظاهر الاية ومطلق الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان تفصيلا

والشهوات ص

كان او استدلالا لان الله تعالى الذين يومنون بالغيب الايمان بالغيب هذا لا غير فكان
كل من امن كذلك صديقا على ظاهر الاية وهم الشهداء عند الله يوم القيمة على الامم
السالفة بان رسلهم قد بلغوا ما جاؤا به قال ابن عباس نزلت هذا الاية في امتنا
خاصة فهم شهداء الانبياء على قومهم عند جحودهم اياهم وعندي الصديق هو المبالغ
في الصدق فيكون صادقا في جميع افعاله واقواله وحركاته وسكناته وافعال قلوبه واسراره
واعمال جوارحه وظواهره ويكون صادقا في كل قصده ايضا بان يكون قاصدا ناويا لها
ثم يكون مخلصا نيته لله تعالى لان الفعيل في اللغة للمبالغة على ما ذكرنا فان قال قايل
على هذا لو صدر منه ذنب ينبغي ان يكون صادقا فيه بان يكون قاصدا ناويا لها مخلصا نيته
له تعالى قلنا الصديق لا بد وان يكون مومنا فان الكافر كاذب كيف يكون صديقا ثم اذا
كان مومنا مبالغا في الصدق على الوجه الذي اشرنا اليه لا يصدر منه ذنبا عمدا ولا خطا
اذ لو عمد المعصية فقد كذب فيما قبل من احكام الشرع في ضمن ايمانه ولو عصى واذنب
خطاء لم يكن مبالغا في الصدق لان المبالغة هي المجاهدة على المحافظة عليه فاذا صدر منه
خطاء تبين انه لم يجاهد في المحافظة على الصدق هذا على مذاق تشديد مشايخ الصوفية
في مقاماتهم وعندي لو صدر من الولي كبيرة عظيمة خطاء كالقتل الخطاء لا يبطل
به مقامه ودرجته في الصدق ويبقى صديقا كما كان فان الشرع وضع الخطاء عن العباد
ولا يعد ذلك ذنبا ولا معصية تفهم ان شاء الله وحده وكذلك الشهداء عند ربهم
هم الاولياء المطلقة اعني لو لم يكن الولي صديقا على الوجه الذي ذكرت جاز ان يكون
شهيدا من شهداء الله تعالى اي حاضرا مرتقيا الى عالم المشاهدة وهم شهداء هذه الامة
لهم وعليهم يوم القيمة على ما بينا في سورة النساء عند قوله تعالى فكيف اذا جينا من كل

البليغ ص

والمبالغة ص

أمة بشهيد قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الآية اعلم ان الرهبانية
اعلم ان الرهبانية مشتقة من الرهبة وهي الخوف الدائم صار باستعمال الزهاد والرهبان
المتقدمة عبارة عن التخلي والانقطاع من الدنيا وما فيها من المباحات الى طاعة الله
المندوبة اليها وذلك منهي ومنفي في الاسلام بقول النبي عليه السلم لا رهبانية في
الاسلام وليس ذلك من تجريد الاسرار وتفريد الخفيات التي تجب على المريد السالك
في الطريق الى الله تعالى وهو التخلي والانقطاع عن كل شيء سوى الله تعالى وانه فرض واجب
على مذهب مشايخ التصوف على السالكين في طريق الله تعالى لان ذلك من اعمال النفوس
والاسرار وافعالهم واوصاف الخفيات ورهبانية هؤلاء الراهبين من اعمال الابدان
والجوارح الظاهرة وذلك امر في عوالم الطريقة وانه يتصور في كل احد من العباد وتجريد
الاسرار وتفريد الخفيات وليس من اعمال الظاهرة وانما ذلك من اعمال الاسرار والخفيات
الباطنة ولا يقدر عليها ولا يصل منها الا البالغون الى عوالم الحقيقة ثم ليس من المحال
ان يتجرد النفوس والاسرار لذكر الله تعالى ومشاهدته والمواظبة به جل وعلا وحده مع ان
الابدان والجوارح الظاهرة في الدنيا مشغولة بها ومصالحها هكذا كان سائر الانبياء
والاولياء الكبار البالغين الى عوالم فناء الفناء على ما اشرنا الى ذلك في غير موضع تفهم ان شاء الله
وحده قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته
ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم يعني نورا في الدنيا في قلوبكم تمشون بها
الى الله تعالى وذلك هو قوة العقل في الافكار في طريق الله تعالى وقوة السر في مشاهدة
الحقيقة والحق تعالى وتقدس قال الجنيد في هذه الآية اتقوا الله كما يليق بكم
نور معرفته وسرور محبته وآمنوا برسوله امرهم بحسن الاقتداء به والتوسل بمحبته

الى محبة الله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته نورين من نوره نورا تقوون به على ذكره
ونورا تقوون به على مشاهدته وهو النور الساطع في الروح يدلهم على الانقطاع عن الاكوان
والاتصال به ويغفر لكم ملاحظتكم سورة المجادلة لما دونه
بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم اي هو معهم
وهذا قال ولا ادنى من ذلك ولا اكبر الا هو معهم اينما كنتم وقوله رابعهم
وسادسهم لا يقتضي ان يكون هو ذا عدد بل هو الواحد لا كالاحاد ومعنى رابعهم
وسادسهم اي معهم وليس من المحال ان يكون الواحد مع جماعات كثيرة متفرقة
في امكنة مختلفة كالشمس والقمر قوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله
الآية يعني استولى عليهم الشيطان وسخرهم كما سخر الرائض الفرس اذا لجمه وركب
عليه يعدو به حيث يشاء وعلامته ذلك ان لا يتذكر العبد سيده وان ذكر
يكره صحبة الصلحاء والعلماء ويجتنب عن رؤيتهم ويختار صحبة الحمقا والمساخر
والشعراء وشراب الخمر والزناة وامثالهم يفرح بصحبتهم ويهتز لمجالستهم ويكون
الحرام احب اليه من الحلال والمعصية احب من الطاعة يفتخر بمعاصيه ويباهي
بها على الناس ويذم الناس على الطاعات ويوبخهم على الاعمال الصالحة
فهذا هو الذي استحوذ الشيطان عليه وامثال ذلك في زمرة المسلمين اكثر من ان
يحصى في زماننا هذا قوله تعالى فلا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله الآية يعني من استحوذ الحق عليه لا يصادق من استحوذ
عليه الشيطان قط وان كان والده او ولده وكيف وبينهما معاداة

حقيقية وان الشياطين يفرّ من الرحمن فحيث ما يرى نور حيين المومن المستحوذ عليه
الحق لوى عنان مركوبه الذي استحوذ هو عليه فارّ من الحق واذ زين لهم الشيطان اعمالهم
وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما تراءت الفيتان نكص على عقبيه فافهم
قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه يعنى من استحوذ عليهم
الرحمن وسخرهم له تعالى وتقدس وكتب الايمان في قلوبهم حيث خلق قلوبهم واولياء الله
تعالى يشاهدون ذلك المكتوب واني ارى الايمان مكتوبا في قلبي بخط طومار كذلك
لا اله الا الله محمد رسول الله ولهذا قال مشايخ الصوفية ان الايمان عطاء الله
وفطرته فطر الناس عليها عند ابتلاء الخلقة ثم اكتسب وصف الكسب من العبد
عند بلوغه قوله وايدهم بروح منه وايد بالرشاش الذي رش على النفس كما بيناه
في كتاب عيون المعارف في فضل ماهية النفس والروح . قوله تعالى اولئك حزب الله
قال سهل بن عبد الله الحزب الشيعة وهم الابدال وارفع منهم الصديقون

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

لانتم اشد رهبة في صدورهم الآية يعنى انهم الضرب والقتل والسبى والاغارة
عليهم منكم فيخشون منكم اشد خشية ورهبة ثم قولهم انهم راءوا
انك ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وعلموا انه ما النصر الا من عند الله
العزيز الحكيم وراءوا ان الله مخزي الكافرين لكان الله اشد رهبة
في صدورهم لكنهم قوم لا يفقهون جاهلون لا يعلمون قوله تعالى لو انزلنا
هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله . يعنى لو تجلى

يرون ص

صفة من صفات الله تعالى المذكور في القرآن على جبل لرايت الجبل خاشعا متصدعا من خشية الله
وذلك الصفة كالعظمة والجلال والقهر والانتقام وامثالها قال الله تعالى
في قصة موسى عليه السلم فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا قال ابن عطاء
اشاره الله تعالى الى اوليائه واهل معرفته انه لا يقوم شيء لصفاته ولا يبقى من تجليه
الا من قواه الله تعالى على ذلك وهو قلوب العارفين فقاموا له به لا بغيره فهو القايم
بهم لانهم عالم الغيب والشهادة عالم السر والعلانية قال ابن عطاء القدوس
المنزه عما لا يليق به من الاضداد والشركاء والعيوب المومن الذي لا يخاف
ظلمه والمهيمن الحافظ لعباده وان لم يحفظوا اوامره والعزيز الذي عز الطلاب عن ادراكه
ولو ادركوه ذلوا له والجبار الذي جبر العباد على ما اراد ويصرفهم عن ما يريد وعن
جعفر بن محمد القدوس الطاهر من كل عيب والمطهر من شاء من العيوب والمهيمن الذي
ليس كمثله شيء وسمى القرآن مهيمنا لانه لا يشبهه غيره من الكلام

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال افضل الايمان الحب في الله والبغض في الله قال ابن حفص من احب
نفسه اتخذ عدو الله وعدوه وليا وهذا الكلام صحيح قال النبي عليه السلم اعدى عدوك
نفسك التي بين جنبيك

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اي فوض وكل كلا اية قلوبهم اليهم فوجد
الشيطان عليهم سبيلا فالهاهم عن الههم الحق واشغلهم بالاباطيل قوله تعالى

صفة ربنا

واخرى تحبونها الآية قال جعفر اشار الى دنيته عند مليك مقتدر قوله تعالى
نصر من الله وفتح قريب قال ابن عطاء النصر التوحيد والفتح القريب النظر
الى السيد

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم
فاسعوا الى ذكر الله اي الى مناجات الله ومشاهدته قلبه فاذا راى التجارة او لهوا
انفضوا اليها وتركوك قائما الآية قال سهل من شغله عن ربه شئ من الدنيا والآخرة
فقد اخبر عن خسة طبعه وتوالة همته لان الله تعالى فتح له الطريق اليه واذن
في مناجاته وقد اشتغل بما يفنى عما لم يزل ولا يزال قل ما عند الله خير اي مناجاة
ومشاهدة والانس به خير من الدنيا وما فيها

سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله اي لا يشغلكم حب
الاموال والاولاد عن ذكر الله وعن محبته تعالى

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم
ومن يؤمن بالله يهد قلبه اي من احكم ايمانه بالله يهد قلبه الى رويته بقلبه
قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم قال ابن عطاء هذا خطاب من رضي من الله بالثواب
فاما من لم يرض منه الا به فخاطبه اتقوا الله حق تقاته وتقوى الله حق تقاته
وهو ان تبقى كلها سوى الله تعالى

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يعني من تبرا عن الحول

والقو

والقوة ولم يتوكل على شئ غير الله تعالى يجعل له مخرجا عن كل ما يشق عليه ويعصمه
عن الآفات والعوائق المانعة من السير ويرزقه من حيث لا يحتسب ولا يطمع عن
تمة رزقا ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي من اعتمد على فضل الله تعالى وفوض شؤنه
وحوليه كلها الى الله تعالى وكفاه ربه وحسبه مولاه قال ابو عبد الله بن خفيف التوكل
الاكتفاء بضمانه تعالى واسقاط التهمة في قضائه قوله تعالى وان الله قد احاط بكل
شئ علما اعلم ان الله تعالى قد احاط بكل شئ ذاتا وبكل صفة على حدة
لكنه تعالى لما اراد اعلام احاطة علمه بكل شئ خص العلم قال قد احاط بكل
شئ علما ثم العلم صفة من صفة ذاته تعالى لا يتصور انفكاكه عن الذات فاحاطة
العلم الذي لا ينفك عن الذات لا محالة تفهم ان شاء الله

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم
وتوبوا الى الله توبة نصوحا يعني توبة يتعذر على التائب العود الرجوع الى الذنب اي
ذنب كان هذا في الشريعة اما في الطريقة توبة الصوفي ان لا يذنب وان اذنب
فلا توبة له ويبقى ابدا وان كان في الجنة قوله تعالى والذين امنوا معه يسعى نورهم
يسعى بين ايديهم الآية يعني امنوا مع النبي عليه السلام بما جاء به نورهم يسعى اي
نور ايمانهم يسعى قدامهم وحولهم على قدر قوة الايمان وذلك حال مشيهم
على الصراط يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا هذا قولهم لما راوا وقوع المنافقين
في الظلمة كما مر في سورة الحديد اتمم لنا نورنا حتى ندخل بها الجنة ولا تقطع كما
قطعتها عن المنافقين فافهم جدا

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ اي عَظُمَةُ الآءِ الملكِ الذى ملكَ الْجَبَرُوتَ وَالْمَلَكُوتَ
عِنْدَهُ لعبادِهِ وَكَثُرَتْ اياديهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي بِلَادِهِ وَشَمِلَتْ نعمه عَلَى شَاكِرِيهِ
وَكَافِرِيهِ وَعَمَّتْ اياديهِ عِنْدَ مَعَادِيهِ وَمَوَالِيهِ لَاغَايَةَ لِبِحَارِ كَرَمِهِ وَلَا نِهَايَةَ
لِجِبَالِ نِعَمِهِ وَلَا يَنْقُصُهَا الْإِنْفَاقُ وَلَا يُكَثِّرُهَا الْامْسَاكُ هٰذَا عَلَى وِفَاقِ مفسرِ الظَّاهِرِ
اَمَّا عَلَى مذاقِ كبارِ مشايخِ التَّصَوُّفِ تَبَارَكَ مَنْ بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَالْجَبَرُوتُ وَالْمَلَكُوتُ تَبَارَكَ
اي تعاظمَ وَتعالى هُوَ بَرَكَةً وَنِعْمَةً ذَاتًا وَاَوْصَافًا وَاسماءً فمن عكاسِ شعاعِ ذاتِهِ
وَنَعِيمِ صفاته تنعمت الْجِنَانُ النَّعِيمَ واعذوذبت النعيم مذاقها وطابت الطاف
اللطاف التى فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرَضِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِهَا لَاغَيْرُ هُوَ اللّٰهُ الْبَرَكَةُ صفاتِهِ
وَالْمُبَارَكُ ذَاتُهُ وَالْمُتَبَارَكُ هُوَ هُوَ الَّذِي يَسْتَحِيلُ فِيهِ الزِّيَادَةُ وَالنُّقْصَانُ
وَلَا يَنْفَعُهُ الطَّاعَةُ وَلَا يَضُرُّهُ الْعِصْيَانُ هُوَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ هو المبارك على من انقطع اليه او كان له
وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ السَّمَاءُ الْعُلْيَا عَوَالِمُ الْجَبَرُوتِ وَالسَّمَاءُ الدُّنْيَا
قُلُوبُ الْعَارِفِينَ زَيَّنَهَا بِاَنْوَارِ اَسْرَارِهِمْ وَهِمَمِهِمْ سُورَةُ ن

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ قَالَ عبدُ اللّٰهِ بن عباسٍ النُّونُ الْحُوتُ اَقْسَمَ اللّٰهُ
تعالى بِالْحُوتِ الَّتِي عَلَيْهَا قَرَارُ الْاَرَضِينَ وَبِالْقَلَمِ الَّذِي كَتَبَ بِهِ الْوَحْيَ وَمَا يَسْطُرُونَ
وَمَا يَكْتُبُهُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ طَاعَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مَا اَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ حَيْثُ قَالُوا
لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّهُ لَمَجْنُونٌ حَيْثُ يَأْمُرُنَا بِتَرْكِ عِبَادَةِ الْاَصْنَامِ لِاَنَّهُمْ
تَعَالَى فِي ذٰلِكَ الْآيَةِ قَالَ مَا اَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَقَالَ فِي آخِرِ السُّورَةِ وَ

بهذه ص

والملك ص

وَيَقُولُونَ اِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ اي ما محمدٌ الا فخرًا وشرفًا
لِبَنِي آدَمَ وَهٰذَا كَانَ دَأْبُ الْاُمَمِ السَّالِفَةِ مَعَ اَنْبِيَائِهِمْ قَالُوا معلم مجنونٌ ساحرٌ
كَاهِنٌ شَاعِرٌ كَذَّابٌ وَهٰكَذَا عَامَّةُ الْمُؤْمِنِينَ يُوذَوْنَ الْاَوْلِيَاءَ الْعُرَفَاءَ وَيَقُولُونَ
بِاَلْسِنَةِ حِدَادٍ وَلَا يَضُرُّ ذٰلِكَ وَيَاْبَى اللّٰهُ اِلَّا اَنْ يُتِمَّ نُورَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاِنَّكَ لَعَلَى
خُلُقٍ عَظِيمٍ اي متخلق بِاَخْلَاقِ اللّٰهِ مُؤَدَّبٌ بِتَاْدِيبِ اللّٰهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَدَّبَنِي رَبِّي
فَاَحْسَنَ تَاْدِيبِي هٰذَا ظَاهِرُ التَّفْسِيرِ عَلَى مذاقِ الْعَامَّةِ وَعَلَى مذاقِ اهل المعارف
كَانَ خُلُقُهُ الْعَظِيمُ هُوَ الْبُلُوغُ اِلَى غَايَةِ الْعُبُودِيَّةِ وَكَمَالِ الْحُرِّيَّةِ كَانَ لَا يَنْظُرُ اِلَى غَيْرِ اللّٰهِ
لِغَيْرِ اللّٰهِ وَلَا يَلْتَفِتُ اِلَى الْخَلْقِ اِلَّا لِمَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى قَالَ الْوَاسِطِيُّ اَظْهَرَ اللّٰهُ
قُدْرَتَهُ فِي عِيسَى وَنَفَاذَ عِلْمِهِ فِي اَصَفَ وَسَخَطَهُ فِي عِصْيَانِ مُوسَى وَاَظْهَرَ اَخْلَاقَهُ وَنَعْوَتَهُ فِي مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ اي جَلَالِ الْعِدَا قَالَ جَعْفَرٌ
الصَّادِقُ كُلُّ مَنْ سَبَقَ لَهُ عِنَايَةٌ مِنَ اللّٰهِ تَعَالَى يَسْجُدُ بَيْنَ يَدَيْهِ مُفْتَقِرًا اِلَيْهِ وَمَنْ سَبَقَ
لَهُ الْعَدْلُ عَجَزَ اَنْ يَسْجُدَ وَظَهْرُهُ كَالْحَجَرِ اَبَدِيًّا لِسُجُودِ رَبِّ الْعَالَمِينَ سُورَةُ الْحَاقَّةِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ اي فِي سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاطَبَ بِذٰلِكَ اُمَّةَ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَلَّ عَلَى اَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ نُوحٍ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَفِينَتِهِ وَلَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ اِلَّا
الذُّرِّيَّةَ فِي ظَهْرِ نُوحٍ وَهَلْ كَانَ بَعْضُهُمْ فِي ظَهْرِ اَمَّتِهِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَرَكِبُوا السَّفِينَةَ
مَعَهُ فَالصَّحِيحُ اَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَعْضُهُمْ وَكُلُّهُمْ اِلَّا فِي ظَهْرِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِاَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى قَالَ
وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ دَلَّ عَلَى اَنَّ مَنْ بَقِيَ مِنَ النَّاسِ عَلَى وَجْهِ الْاَرْضِ كُلُّهُمْ
ذُرِّيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُورَةُ الْمَعَارِجِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

من الله ذي المعارج الى قوله عذابا واقعا ﴿ قدم في سورة السجدة اعني
المر تنزيل ونشير هنا ايضا فنقول في الآية تقديم وتاخير سال سائل بعذاب
واقع للكافرين في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ليس له دافع من الله ذي
المعارج تعرج الملائكة والروح اي ارواح المومنين في ذلك المعارج اليه يعني الى الله تعالى

سورة النوح عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿
قوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا ﴿ مالكم لا تعتقدون له ومنه تعالى لطفا
وجلالا وهيبة وجمالا ونعمة وافضالا ورحمة ونوالا وعظمة وكبرياء وجبروتا
وقدسا وانسا وسبوحا اعلم ان الوقار صفة من صفات الله تعالى جامعة لعموم صفاته جل
وعلا على وفق ما اشرنا اليها فافهم

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿
قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن هذه السورة حجة ظاهرة على من ينكر وجود
الجن والشياطين مع انه يومن بان القرآن كلام الله تعالى وامثال ذلك الآيات
والنصوص الدالة على وجود الجن والشياطين اكثر من ان يحصى في القرآن نحو قوله تعالى
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن وقوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي شياطين
الانس والجن فافهم قوله تعالى وانه تعالى جد ربنا الآية اي ترافع ذات ربنا وتقدس
وتعالى وتنزه ان يتخذ صاحبة او ولدا قال الجنيد ارتفع شانه عز وعلا ان يتخذ صاحبة
او ولدا ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ﴿ الا من ارتضى من رسول اي عالم الغيوب
كلها فلا يظهر على غيوبه كلها احدا قط الا من ارتضى من رسول يعني غيران من ارتضى عنه
من نبي او ولي يظهر على قليل من غيوبه وطريق اظهاره عليها انه يسلك من بين يديه

ومن خلفه رصدا ﴿ اي ملكا بين يديه وملكا خلفه يخبر انه بما شاء الله من الغيب يوحيان
اليه وروي انه كان بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ملك ومن خلفه ملك فاذا جاء جبريل
عليه السلام بالوحي قال الملك الذي بين يديه هذا جبريل يا محمد ويقول الذي من خلفه هذا
جبريل يا محمد ولو جاء الشيطان في صورة الملك حذاه وقالا يا محمد هذا ابليس وقد يكون
لكبار المشايخ ايضا كذلك وربما يكون اكثر من ملكين ويشاهدهم كلهم ويكالمهم
معهم جميعا قوله تعالى واحاط بما لديهم يعني ان الله تعالى احاط وهو محيط بكل شيء وقد
بينا في سورة البقرة عند قوله تعالى والله محيط بالكافرين

سورة المزمل والمدثر

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿
قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو الآية فالجنود الذي لا يعلمها احد قط الا هو الجراد والقمل
والضفادع والبق والبعوض وساير السباع والوحوش وساير الحيوانات والملائكة و
معادن هو لاء هو العدم فخلقها الله تعالى متى شاء كم شاء كما شاء لا يعلمها احد الا الله
تعالى كما لا يعلم احد قط كنه ذاته ولا صفاته ولا يبلغ احد غاية معرفته ونهاية شاهدته
ولا يحيطون به علما ﴿

سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿
قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة قال عبد الله بن عباس يعني بل اقسم بيوم القيمة
وبالنفس اللوامة قال فابى الله تعالى ان يقسم بالنفس الكافرة التي تلوم نفسها
اذا قدمت على ربها يوم القيمة وروي عن معاذ قال ليس احد يقدم على ربه يوم القيمة
محسنا كان او مسيئا الا وهو يلوم نفسه فاما المحسن فيقول يا ليتني ازددت احسانا
فاستكثر من كرامة ربي واما المسيء فيندم على ما سلف من الاساءة ثم قال
معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وسياتي بعض الكلام في ذلك

في سورة والشمس ان شاء الله وحده قال سهل النفس اللوامة هي الامارة بالسوء وهي
قرينة الحرص والامل قال ابو بكر الوراق النفس كافرة في وقت منافقة في وقت مرائية على
الاحوال كلها هي كافرة لانها لا يالف الحق ابدا وهي منافقة لانها لا تفي بالوعد وهي مرائية لانها لا تحب
ان تعمل عملا ولا تخطو خطوة الا لرؤية الخلق وما كانت هذه صفاته فهو حقيقة بدوام اللائمة
لها قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة يعني الانسان العاصي يكون على نفسه باللوم والعذل
يوم القيمة حقيقة بصيرة مبصرة موقنة لكل كبايره وصغايره هنا قوله ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره ولو القى معاذيره المعذار الستر في لغة قوم من اليمن والمعاذير جمع يعني وان ارسل
كل الاستار واحتجب بكل الحجب حتى لا يبصر معاصيه فانه يبصرها لا محالة ولو انكر بلسانه يشهد
عليه يداه ورجلاه وسايرجوارحه قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
هذا نص ظاهر في اثبات كينونة رؤية الله تعالى يوم القيمة للمؤمنين والاولياء ببصارة
الوجه واذا تصورت الرؤية ببصارة الوجه يوم القيمة فاي مانع من الرؤية ببصيرة القلب
في دار الدنيا لمن له البصيرة وذلك الرؤية ثابتة لاولياء الله تعالى ظاهرة عندهم كوجه
النهار وانما فايدة هذه الآية الاحتجاج بها على من ينكر ذلك لاولياء الله تعالى في الدنيا واما
الاحتجاج بهذه الآية على من ينكر رؤية الله تعالى ببصارة الوجه في دار الآخرة ظاهر لانا انما
يحتج على المسلمين المومنين المصدقين لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصدق القران كلام الله
وهو كلهم المعتزلة والنجارية مومنون مقرون بذلك ولا ينكرونها وقد نص الله تعالى في هذه
الآية على ان الوجوه ناضرة الى ربها ناظرة يوم القيمة والنظر نوعان نظر الرؤية ونظر التفكر
فاذا اضيف الى الوجه تعين ان يكون الرؤية كما لو اضيف الى القلب تعين ان يكون التفكر
فان قال قايل النظر بالوجه يكون طلب الرؤية لا الرؤية تقول نظرت للهلال فلم اره الجواب

في وقت ظ

نوجه

من وجوه احدها ان نظر الوجه اذا اضيف الى المنظور اليه بكلمة الى لم يحتمل الا الرؤية
والادراك الا ترى انه لو قال نظرت الي الهلال فلم اره كان مناقضا في كلامه كما لو قال
رايت الهلال فلم اره والثاني ان اهل الجنة هم الانبياء والاولياء بالاتفاق بيننا وبين المعتزلة
انهم يعلمون الله تعالى الى ذاته وصفاته وما يصور وما لا يتصور منه ضرورة ويقينا فايدة
فايدة لهم في طلب رؤية الله تعالى مع انهم يعلمون ضرورة انه تعالى يستحيل رويته ولما اتفقوا على
طلبهم رويته الله يقينا يرجون رويته الله ويعلمون ضرورة تصور الرويته وامكانه وهكذا يقول
في طلب موسى عليه السلم رويته الله تعالى في الدنيا انه كان يعلم ضرورة ان رويته تعالى ممكن متصور
لانه لا يجوز ان يكون النبي قاصرا في معرفته ذات الله تعالى وصفاته وما يمكن وتيصور له و
ما لا يتصور والثالث ان الله تعالى بشر خواصه من عباده بهذه الآية انهم ينظرون
الى ذاته تعالى واضاف النظر الى وجوههم وعدى الى المنظور اليه بكلمة الى وهو رؤية
عندنا وعندكم طلب الرؤية هب انه طلب الرؤية لكنه دل على كينونة الرؤية وتصورها
لا محالة اذ لو لم يكن لهم ذلك ولم يتصور لم يصح ذلك البشارة وبل كان ذلك انذارا
ووعيدا كما لو صرح وقال ينظرون الى ربهم وهم محجوبون ولا يبصرون كقوله تعالى
وترىهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون له وبل كان وعيدهم بذلك ابلغ من وعيد الكافرين
حيث قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فانهم لما كانوا محجوبين عن رؤية
الحق تعالى سقط عنهم مؤنة الطلب والنظر وهولاء الخواص محجوبون على زعمكم ولا
يسقط عنهم تمني الرؤية وكذا الطلب وكلفة النظر وهذا مردود بالاتفاق
فتعين القول بانهم ينظرون الى الله تعالى نظر الرؤية والادراك بالعين معاينة
والله ولي التوفيق قال ابو سليمن الدارني لو لم يكن لاهل المعرفة سرور

ومعلوم ص

الا قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة لا كتفوا فاى سرور اتم من وصول المحب
الى حبيبه والعارف الى معروفه كتب جوين فى تفسيره الذى يروى عن الضحاك عن ابن عباس
فى سورة القيمة فى هذه الاية وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة يعنى حسنة جميلة
ناعمة الى ربها ناظرة يعنى ينظر الى ربها ثم كتب عن ضرار بن عمرو عن يزيد الرقاشى عن
انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث جبريل
عليه السلم الى غرفة من غرف الجنة فينادى باعلى صوته يا اهل السعادة يا اهل الكرامة
يا اهل النضرة ان السلم يقرئكم السلام ويأمركم ان تزوروه فيستون على الخيل كالبرق
وعلى الجنايب من ياقوت وعلى البراذين المجنبة حتى يقفوا بالجبار جل جلاله فيقول
مرحبا بزوارى ووفدى وجيرانى فى جنتى اكرموهم فيسعى على اسفل اهل الجنة درجة
سبعون الف غلام مع كل غلام صحفة من ذهب فيها لون وطعم ليس فى الاخر يجد
لذة اخر طعامه كلذة اوله ويسعى على اعلاهم درجة سبعماية الف غلام مع كل غلام صحفة
من ذهب فيها لون وطعم ليس فى الاخر فيقول الجبار جل جلاله مرحبا بزوارى ووفدى
وجيرانى فى جنتى اسقوهم فيوتى اسفلهم بسبعين الف ابريق فى كل ابريق لون
وطعم ليس فى الاخرى يجد لذة اخر شراب كلذة اوله ويسعى على اعلاهم درجة سبعماية
الف ابريق مع سبعماية الف غلام ثم يقول الجبار جل جلاله مرحبا بزوارى
ووفودى وجيرانى فى جنتى اكسوهم فيوتى احدهم باحسن اصبى الغلام سبعين الف
الف حلة ثم يقول مرحبا بزوارى ووفودى وجيرانى فى جنتى طيبوهم فيهب ريح من ساق
العرش يقال لها المثيرة فتهطل عليهم من المسك والعبير شبه الندى حتى ان احدهم
ليقول بالرداء هكذا من منكبه حتى ينفضه عن منكبه لما غشيهم من المسك والعبير

ثم يقول الجبار جل جلاله مرحبا بزوارى ووفودى وجيرانى فى جنتى ملايكتى ادنوا
منى احبائى فوعزتى ما كففت الدنيا عنهم على اما وعزتى ما ذكروني فى دار الدنيا
الا اناذكرتهم فوق عرشى اما وعزتى ما خلقت الجنة الا من اجلهم اكشفوا الحجب
عنى حتى يروني وينظروا الى خلقى قال فيكشف الحجب فينظرون الى الذى لم يستطع الجبار
ان ينظر اليه ولكن الله وهب لهم تلك القوة حتى نظروا اليه قال فيتعلق فى وجه
كل عبد من النور سبعين ضعفا وانه جل جلاله ليخلوا بالرجل من اهل الجنة كما يخلوا
احدهم بجليسه فى دار الدنيا فيرجع الرجل منهم الى زوجته من الحور العين فتقوله خير
لقد ازددت بعدي حسنا وجمالا فيقول يا حبيبتى لقد نظرت الى الجبار جل جلاله ونظر
الى وكلمنى وكلمته فذلك قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قوله تعالى
كلا اذا بلغت التراقى وقيل من راق وظن انه الفراق يعنى النفس اللوامة حالة
النزع من البدن يبلغ التراقى ويقف ثمة وقيل من راق قال ابن عباس فى تفسيره هى
النفس الكافرة ترقى فى النار وقيل من راق قال لها ملك الموت عليه السلم ارقى انتنها
النفس من الجسد الى سخط الله وغضبه فهذا دليل على صحة قولنا ان النفس جسم لطيف
كالهواء قابل للانتقال من البدن الى حيث شاء الله تعالى وانها تنفصل عن البدن بالموت
ولا يبقى كالروح سورة الانسان بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال عبد الله عباس
يعنى قد اتى على الانسان يعنى آدم عليه السلم حين من الدهر اربعين سنة من خمر الله طينة
آدم اربعين سنة وكان الله تعالى خلق الخلق قبله ولم يكن آدم مذكورا فى جميع الخلق
الذين خلقوا قبله قال جعفر هل اتى عليك يا انسان وقت لم يكن الله تعالى ذاكرا لك

فيه قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله اي لله تعالى ذاته قوله تعالى فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
يعني بالسبيل الى الله طريقة الصوفية يعني من شاء الله تعالى ذاته وصفاته سلك سبيله
وقد ذكرنا في غير موضع ان من اقبل الى الدنيا اعرض عن الاخرة ومن اقبل الى الاخرة اعرض
عن الله تعالى ومن اقبل الى الله اعرض عن الدنيا والاخرة جميعا هذا او ما معناه فافهم
ان شاء الله وحده سورة المرسلات سورة عم سورة والنازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتيك حديث موسى اذ ناديه ربه بالواد المقدس طوى ٥ ان الله تعالى ربما
ينادي عبده بصوت عال فيسمع ظواهره وبواطنه وربما ينادي خفيا وسرا لا يسمع
ظواهره وانما يسمع بواطنه واما النداء بصوت رفيع هذه التي نادى في طور سينا وقال في
موضع اخر نودي من الشجرة ان يا موسى قال وناديناه من جانب الطور الايمن والخفي
قوله تعالى وقربناه نجيا يعني مناجيا في السر الباطن والخفي ومن ذلك تعالى اجيب دعوة
الداعي اذا دعاني ولا يسمع ذلك الاجابة من الله تعالى الا العرفاء والاولياء لانه مكالمة
ومحاباة سرا قال سهل بن عبد الله نادا ليكون بالنداء ابلغ قوله تعالى حاكيا عن فرعون
انا ربكم الاعلى فاخذه نكال الاخرة والاولى مكافاة على هذه الكلمة وذلك الاية حجة
ظاهرة على بطلان مذهب الحلولية والفلاسفة الذين يقولون ان روح الانسان هو
الرب الاعلى يسمونه عقلا مرة ونفسا اخرى مرة وروحا مرة والحلولية الذين ينتمون
الى الصوفية يقولون كذلك ايضا غير انهم يقولون انما يكون ذلك للمشايخ والاولياء
والانبياء وربما يقولون انه بالرياضة والتربية يصير ربا وحكاية فرعون حجة عليهم
وعبرة لمن يخشى منهم قوله تعالى فاما من طغى كما طغى فرعون اللعين وادعى الربوبية فان

للصحيح

فان الجحيم هي ماويه واما من خاف الله تعالى ونهى النفس عن الهوى اي عن دعوى الربوبية
بالهوى والجهل فان الجنة ماويه جزاء ومكافاة على اقراره بعبودية نفسه وربوبية
ربه تعالى سورة عبس سورة كورت سورة انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم

وان عليكم لحافظين كراما كاتبين ٥ يعلمون ما تفعلون ٥ يعني الملايكة الحفظة
يكتبون ما تكلم به العبد واسمع اذنيه وحرك شفتيه وعمل العمل فاذا ذكر الله سرا فلم يكتبه
الملايكة فاذا دخل العبد الجنة قال عبدي ان لك عندي كنزا وانا اجزيك به قال
يا رب واي خير لم تعطينه قال فيقول عبدي انك ذكرتني سرا فلم تكتبه الملايكة الحفظة
لك قال فيعطيه من الثواب ما يحتقر ما كان اعطاه قبل ذلك بذكره الله تعالى سرا في نفسه
هكذا روي جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما والملايكة الحفظة هم الذين يلازمونه
ليلا ونهارا ملايكة الليل غير ملايكة النهار وقد مر بعض الكلام في سورة بني اسرايل
سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

كلا ان كتاب الفجار لفي سجين الاية وهذا قوله تعالى ان كتاب الفجار لفي عليين قدم الكلام في ذلك
في سورة بني اسرايل السجين مبالغة السجن عليون عوالم الارواح والروحانيات ابن ما
كان حيث لا يتصور كون الجسمانيات فيها كتاب مرقوم اي مكتوب وقيل مختوم
والاول اصح قوله تعالى يشهده المقربون من الملايكة لا يترك النفس الطيبة والروح
المقدس وحشا وحده في عليين قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
الرين الغطاء اي غطى قلوبهم ذنوبهم روي في بعض الاخبار ان القلب اجرد قبل
ان يعمل خطيئة فاذا اذنب ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا اذنب اخرى نكت نكتة

في نفسك صح

اخرى فاذا تتابعت الكبائر اسود القلب كله وعن ابن عباس الران الذنب بعد الذنب و
الذنب بعد الذنب لا يتدارك بالتوبة حتى يسود القلب في تفسير جويبر والاوزاعي عن عروة بن
رويم وبرد عن مكحول عن معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل عن قوله تعالى كلا بل
ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴿ قال لا يزال العبد يقارف الريبة قلب صح
والريبة حتى يسفك الدم الحرام فاذا سفكه نكس قلبه فصار كانه كبيت مجخ اسود
من الذنب لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا وروى عن النبي بن عباس احمد بن عطاء في قوله تعالى
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴿ قال الطاعة على الطاعة حتى يحجب قلبه عن شاهد
المنة لان العجب والرياء في الطاعة يورثان نسيان المنة وترك الحرمة وقد مر بعض الكلام
اللائق بهذه الاية في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك وكذا مر
في سورة الاعراف عند قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن لهم قلوب
لا يفقهون بها ﴿ وسياتي بعض الكلام في ذلك ايضا في مرآة الارواح في فصل القلب ان شاء الله
وحده قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون حجاب الرين الذي على قلوبهم
وحجاب غضب الله تعالى وسخطه عليهم فلا يرونه وذلك ايضا دلالة على
ان المومنين يرونه تعالى ولا يحجبون كما يحجب الكافرون قوله تعالى ان الابرار
لفي نعيم على الارايك ينظرون ﴿ اي على ارايك القرب ينظرون الى من قربهم

سورة انشقت سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

وشاهد ومشهود ﴿ والشاهد العبد والمشهود المعبود قال فارس كلاهما
عايد عليه هو الناظر والمنظور هو الشاهد لخلقه والمشاهد لهم وعن ابن عطاء
الشاهد المكون والمشهود الكون قال تعالى والله من ورايهم محيط ﴿ اي محيط

بهم ﴿ لا يمكنهم الفرار عنه تعالى وقدم الكلام في المحيط في سورة البقرة عند قوله تعالى
والله محيط بالكافرين

سورة الطارق سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

اي سبح باسم ربك الاعلى اي قل سبحان الله هذا امر بلكر اللسان

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

وجوه يومئذ ناعمة اي ناضرة بالنظر الى ربها

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر وليال عشر ﴿ الفجر محمد صلى الله عليه وسلم لانه ظهر كالصبح ثم ظهر على الاديان
كلها كوجه النهار يغلب على الظلمات كلها وليال عشر العشر الاخر من رمضان لان فيها
ليلة القدر خير من الف شهر قال ابن عطاء عشر ليال موسى حيث قال واتممناها
بعشر وقال بعضهم عشر ذي الحجة والصحيح ما قلنا فان المذكور هو الليالي قوله تعالى
والشفع والوتر فالشفع العارفون والوتر المعروف جل جلاله والشفع المريدون والوتر
المراد جل جلاله وقيل الشفع الخلق والوتر الحق وقيل الشفع للمريدون والوتر الشيخ
والصحيح ما قلناه فافهم قوله تعالى والليل اذا يسر الخواص فيها بمعنى النصف الليل الاخر
اقسم الله تعالى بهذه الاشياء انه تعالى بالمرصاد قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي
حجر الم يعني انما يعلم ان ذلك قسم عظيم اولو الحجر اما الجاهل يقول
كيف يصح القسم بالفجر والليل والشفع والوتر وامثالها قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد
عني بالمرصاد بلوغ اجل الموت فبل حتفهم عندها اخذة رابية اذ لو اخذهم قبل
ذلك لزاحم التكاليف واختلت الاوامر والنواهي ولا حكمة في ذلك ومنا لشبهه

قوله تعالى حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه اي اخذه تمه ووفاه جزاه قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا قدم الكلام في ذلك في سورة البقرة عند قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك فالنفس المطمئنة انما هي للانبياء والاولياء وخواص المومنين وهذه الآية دلالة على ان النفس شئ يخرج من البدن عند الموت وهي غير البدن والكلام مبسوط في كتاب مراة الارواح

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها انا النفس ما شرحناها في كتاب المراة وما سويها اي من سويها وهو الله تعالى سوى النفس على وجه صلحت لتحمل الامانة وجعل لها وجهين وجه التقوى ووجه الفجور وذلك قوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها وجعل بين الوجهين وجه اللوم فان مالت الى الفجور والعصيان فهي امارة بالسوء وان مالت الى التقوى فهي النفس المطمئنة وهي سريعة الانقلاب والانتقال عما يكون عليه من الفجور والتقوى فاذا عملت سيئة ندمت سريعة فهي لوامة لامت نفسها وذمت هواها ولعنت شيطانها وابغضت شهواتها ومقتت لذاتها وتابت عما عملت من السيئة فاذا تمت التوبة نضوحا فهي الآن دخلت في عالم الطمانينة فاذا ذاقت كانت الاقامة عليها اسهل مع هذا لابد من المحافظة حتى يتعود ويصير الطمانينة صفة لازمة ويسهل عليه الحفظ ولا يامن الرجوع والنكس ما دام في دار التكليف وقال بعضهم لكل انسان ثلثة انفس امارة ولوامة ومطمئنة وهذا خطاء والنفس نفس واحدة وانما لها جهات ووجوه على ما ذكرنا كبدن شخص واحد مرة صحيح ومرت مريض ومرت ميت كذلك النفس مرة مطمئنة

ومرة لوامة ومرة امارة والدليل على انها واحدة قوله تعالى ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها ذكر الله تعالى النفس سابقا واحدة باسم واحد ولم يقل تفسير اوثلثة انفس ثم اضاف الفجور والتقوى جميعا الى واحد لانها عمل اثنين فالفجور عمل الامارة والتقوى عمل المطمئنة فاضافة الفعلين الى واحد منهما كون اضافة فعل الى من لا يعمل وهذا باطل مردود لا يليق بحكمة الحكيم تعالى فعلم ان تعالى انما اضاف الفجور والتقوى جميعا الى نفس واحدة لاتحاد الفاجر والمتقي تفهم ان شاء الله وحده قد افلح من زكيها بالزاء ومعناه بالذال فانه اذا ذكى نفسه صار ذبيحة والذبيحة طيبة طاهرة والان صار النفس شهيدا وان كان حيا بعد ودخل تحت قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم فافهم وروى عن ابن عباس عن النبي صلعم قال افلح من زكاها الله تعالى قوله تعالى وقد خاب من دساها اي خاب وخسر من اضلها واغويها بان خلى سبيلها وخلع عذارها واطلقها حتى عملت ما شاءت وذهبت حيث شاءت

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى يعني الا طلبا لذات ربه الاعلى الارفع في سلطانه

سورة والضحى سورة الم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك يعني الم ننور باطنك مثل وجه النهار الم ننور قلبك بانوارنا نور السر ونور الخفي ونور العقل ونور الايمان ونور المحبة قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان موسرا فليحمد الله سبحانه على اليسار ومن كان معسرا فلينظر الفرج والذي نفس محمد

بيده لا يغلب عسر يسرين ابدا ولو دخل عسر جحر الدخل اليسر حتى اخرجه واما جعل العسر واحدا واليسر اثنين لان الله تعالى ذكر العسر الثاني بالالف واللام فينصرف الثاني الى الاول لما عرف ان الالف واللام للمعهود السابق وذكر اليسر كليهما نكرة فلا ينصرف الثاني الى الاول فكانا يسرين مع عسر واحد قوله تعالى فاذا فرغت فانصب اي اذا فرغت عن اداء الرسالة والفرايض كلها فانصب بالفراغ عن كل ما سوى الله الى الله تعالى قوله تعالى والى ربك فارغب اي تود اليه ذاته تعالى وتقدس واحبب الانس به والتوجه اليه تعالى وحده مع الاعراض عن كل ما سواه تفهم ان شا الله وحده وعلى مثل ذلك يدل ايضا قوله تعالى انا الى الله راغبون وقدم في سورة التوبة عند قوله تعالى ولو انهم رضوا ما اتيهم الله ورسوله

سورة والتين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اعلم ان الانسان هنا هو النفس في احسن تقويم اي في هيئة وتركيب يصلح بها لانواع المعارج كتحمل الامانة التي لم يصلح لها السموات والارضين والجبال وساير المخلوقات سواه ونحو الترقي والتدرج الى اعلى الاعالي والتجاوز عن ساير المقربين والروحانيين والترفع الى حيث لا يبلغ ثمه اوهام الروحانيات المقربين ونحو التقام العروش والفروش والاكوان والاماكن والجنة والنار والدنيا والاخرة وساير الاملاك والملكوت ثم يزداد عند ذلك جوعا فليستقم من الجبروت ويبتلى عنها بحيث يضع الملكوت والاكوان والدنيا والاخرة والجنة والنار والعروش والفروش فيها كما يضع الذرة والرملة في البرية ثم يرتقي في معارج الالتقامات ويبتلع في كل لحظة نصف سبعة اضعاف ما التقمه من قبل في جميع معاريجه وهكذا يكون في لقمة

في كل

في كل لحظة لقمة مضاعفة زايدة عن كل ما التقم في جميع عمره من قبل ولا يكون لشيء مثل ذلك الاهلية سوى نفس الانس فذلك معنى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهذا معنى قوله خلق الله تعالى آدم على صورته وذلك معنى قوله في التورية تصيلم الوهيم بورا او دوم على ما ياتي في فصل الصفات والحجب من كتاب عيون المعارف ان شا الله وقوله من عرف نفسه فقد عرف ربه قريب من هذا وقوله المشايخ خلق الله آدم وتجلى فيه قريب منه والى انواع ذلك من المعاريج فافهم ثم رددناه اسفل السافلين وهذا لان النفس الذي كان اهلا صالحا للترقي الى اعلى الاعالي بعينه نفسه كان اهلا صالحا لتنزل الى اسفل الاسفل بعين تقويمه وجبلته فان اختار الترقي ارتقى وان اختار التردي تردى الى اسفل السافلين باهليته وصلاحيته حتى تجاوز عن ساير الابالسة والشياطين والغيلان والعفاريت وينزل الى حيث لا يبلغ اوهام الجن والانس اليه في اسفل الاسفل وهذا يشبه قولهم ان القدرة صالحة للضدين الايمان والكفر والطاعة والمعصية كذلك هذا النفس المقوم باحسن تقويم صالح للترفع الى اعلى العليين والتنكس على عقبه الى اسفل السافلين تفهم ان شا الله وحده فان قلت لاي شيء قوم وحسن تقويمه قلنا من انواع الاصول والجواهر الغريزة وذلك نحو ان خلق الغريزة من التراب وجمعها وركبها من انواع الجوارح والاطراف وركب كل شيء منها من انواع الاصول وهي اللحم والشحم والعظم والدم والجلد والعصب وما اشباهها ثم خلق النفس ولطفها فوق تلطيف البدن وركب فيها اربعة اجناس من المعاني وهي البهيمية والسبعية والشيطنة والملكية ثم القى على ذلك النفس نورا خاصا روحانيا نسميه روحا فبذلك الامور صار النفس نفسا كاملا في النفسية وهذا النفس

كانه ما يسميه الفلاسفة نفسا حيوانيا مع انه اعلى واشرف مما فهموه بسبب ركب
وخمر فيه من الروح الروحاني والمعاني الاربعة التي ذكرناها وجعل ذلك النفس على هيئة البدن
الا انه جسم لطيف مركب في البدن وهو الذي يخرج بالنزع من البدن وهو الذي قال الله
فيه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي ثم انه وضع في قلب النفس قلبا آخر مفردا اعني بالافراد
انه ليس على هيئة النفس والبدن وهذا القلب ايضا جسماني غير انه الطف من النفس كما ان
النفس الطف من البدن وهذا القلب هو الذي عناه بالزجاجة في آية النور والنفس هي التي عناها
بالمشكاة في آية النور ثم وضع في ذلك القلب نورا خاصا روحانيا وهو الذي نسميه نحن سرا
ونسميه ايضا همة ووضع في جيب هذا السر نورا آخر وسماه عقلا على ما عرف في كتاب
مرآة الارواح فهذا هو معنى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو مجموع
ذلك ثم لهذه الاجناس الاربعة من المعاني اجترار ملايكة الله تعالى فقالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها الى قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون * روي جابر عن النبي عليه السلم قال لما خلق الله
آدم وذريته قالت للملايكة يا رب اخلقتهم ياكلون ويشربون وينكحون ويركبون فاجعل
لهم الدنيا ولنا الآخرة قال الله تعالى لا اجعل من خلقته بيدي كمن قلت له كن فكان يعني لا اجعل من تكلفت في خلقته هذا التكليف وركبت فيه هذا
الاسباب والآلات واستعملت انواع الحكم واضراب التقدير والتدبير فيه كمن قلت
له كن فكان فافهم جدا ان شاء الله تعالى فان قلت ما بدء وضع المعاني التي ذكرتموها
فيها قلنا فابدء ذلك ان الله تعالى لما علم ما في عباده من الملايكة والجان وغيرهم من الروية
انفسهم وقواهم وصلاحهم في طاعات ربهم اراد الله تعالى ان يخلق عبدا آخر اشرف
منهم من التراب الذي هو اذل المخلوقات ويكون له سير وارتقاء ومعارج فيرتقي

اليهم ويرتفع عليهم ويتجاوز الى حيث لا يبلغ البصر والبصيرة ولا الوهم ولا الفهم
ولم يكن يصلح لهذا الشان الا هذا الامور فاما البهيمية كان يحتاج اليها حتى يقوى
بها على ترك الاشتغال بالدنيا والآخرة والاكوان كلها باسرها حيث بريد العروج
والتجاوز عن كل الاكوان واما السبعية كان يحتاج اليها لدفع الاعادي والآفات
فانه كان لا يخلوا مثل ذلك النفس من ان يعاديه المخلوقات كلها غيرة وحسدا
منهم واما الشيطانية كان يحتاج اليها لاجل القصد الى درجات ومقامات
عالية والاقتحام في البحار المغرقة في طلب الدرجات المرتفعة والجراة الى مباشرة اعمال
هايلة وسلوك سبل منقطعة الى مطلوب عز عن طلب المخلوقين وتعالى عن وصول
الطالبين على ما سياتي زيادة الشرح وكتاب مرآة الارواح فيقصد النفس بذلك
الاهلية عالم الغيب وما فوقها ان كان لها فوق ولا فوق واما الملكية يحتاج اليها للحفظ
على الصلاح والسداد والآداب الحسنة في الحضرة العالية والمعاريج الرفيعة غير ان
النفس لا يعرف هذا المعنى الا اذا بالغ في المعاريج وفاق فوق جميع الخلق وارتقى
الى ما لا نهاية لها ثم ابتلع كل الكون والتقم العرش والفرش والملكوت والجبروت
ثم التقم الف مرة جميع ما كان التقمه من قبل الف اضافة من الجبروت ثم التفت
الى عالم الحق وجد نفسه بجميع ما التقمه في عالم الحق كذرة في فلاة وقطرة في سبعة ابحر
وعند ذلك يتيقن انه لا يصلح الا للعجز والضعف والذلة والقلة في عالم الحق تعالى
وهو الآن بهذه الاشياء ترافع عن كل جماعة المقربين والملايكة علم الله حيث قال
اني اعلم ما لا تعلمون سورة اقرء تفهم ان شاء الله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم

كل مرة صح

علم الانسان ما لم يعلم ان الله تعالى علم الانسان كثيرا من الاشياء لم يعلم غيره
ومنها ما علم الانسان وغيره وخير ما علم الانسان وغير الانسان معرفة الله تعالى
ومعرفة صفاته ثم القرآن كلام الله ثم الفرايض والسنن قوله تعالى ان الى ربك الرجعى
وقدم الكلام فى الرجوع الى الله تعالى فى غير موضع

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه فى ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر يعنى انزلنا القرآن فى ليلة القدر
فذلك دليل على ان ليلة القدر فى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن وهنا بين
انه انزل القرآن فى ليلة القدر فعلم انه كان انزاله فى ليلة القدر فى شهر رمضان اعلم
ان ليلة القدر ليلة خاصة فى كل سنة مرة لعوام المومنين واما الخواص فالايام كلها
كلها ايام القدر وليالى القدر لهم ما داموا فى مشاهدة الحق والحقيقة واما الخواص
الخواص فجميع عمرهم ليلة واحدة وهى ليلة القدر لهم وبعد انقضائها ايام القدر
ليس لها ليال ولا تناهى قوله تعالى تنزل الملايكة والروح فيها الآية فذلك ايضا لعامة
المومنين غير ان العامة لا يشاهدون الملايكة والروح ولا يسمعون سلامهم
والخواص يشاهدونهم ويسمعون سلامهم ويحيونهم هذا فى ليلة القدر الى مطلع
الفجر اما فيما عدا ذلك من الايام والليال ربما ينزل الملايكة والروح جبريل وميكايل
واسرافيل وغيرهم من المقربين والعارفين زيارة لهم ومن خواص الخواص اهل
المعاريج من يعرج اليهم فى السموات وفى عليين ويزورهم ويعاملهم اعمالا ونهم
من يجاوز الى ما فوقهم حيث لا يعرجون اليها ومن الخواص من يرتقى الى اعلى عليين و
يجاوز عنهم بالاحصى وهم لا يرونه لان الله تعالى حجبه عنهم بحايل بينه

وبينهم ويصعد ولا يرونه وينزل ولا يرونه ولو راه الروح عند صعوده او نزوله
ارتعدت فرايصه كالشجر فى الماء

سورة البينة والزلزلت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يعنى الارض تحدث اخبارها
ما جرت عليها من الطاعات والمعاصى ويشهد على بنى آدم بما راى قوله تعالى بان ربك
اوحى لها يعنى ان الله تعالى اوحى اليها ان حدثى وتكلمى واخبرى بما صدر من بنى آدم عليك وبما جنوا
على ظهرك

سورة والعاديات سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

فاما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية
اعلم ان ذلك الميزان اذا ثقلت ارتفعت الى اعلى وان خفت والعياذ بالله تزلت الى اسفل
بخلاف موازين الدنيا وهذا مشاهد عند العرفاء بصاير القلوب ويدل على ذلك قول
النبى عليه السلم الميزان بيد الله يخفض اقواما ويرفع آخرين يعنى يخفض من خفت كفة الميزان
التى فيها العمل فتزلت به ويرفع من ثقلت فارتفعت بصاحبها الى عليين فى جنات النعيم

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين وقوله ثم لترونها عين اليقين اما علم اليقين
هو العلم الضرورى الذى لا يعترى فيه الشك كمن يرى الشمس فى كبد السماء وسط
النهار بعينيه الظاهرة فانه يعلم قطعا وضرورة ولا يشك فى وجودها منه وان اجتمع
الناس كلهم على تشكيكه واما عين اليقين فهو الذى يعينى الراس بلا علة فيهما ولا
حجاب فذلك عين اليقين لانتفاء تهمة الخيال والتشابه واما حق اليقين

ما هو حق قطعا وتيقنا لا شك فيه العاقل المؤمن وقد مر في آخر سورة الواقعة انه
اراد بحق اليقين القرآن وقد بينا في سورة يونس ان حق اليقين هو الله تعالى وما سواه
مجاز وعلم اليقين ما لا شك فيه وعين اليقين ما لا يحتمل التشابه والخيال فافهم
قال الشبلي علم اليقين ما اوصله الله الينا على لسان الرسل وعين اليقين
ما اوصله الله الينا من انوار هدايته الى اسرار القلوب عن غير توسط وحق اليقين
لا سبيل اليه واختلفت المشايخ في تفسير هذا الكلمات الثلثة اختلافا فاحشا والصحيح
ما قلناه وقال الشبلي في تفسير كلمتين قريب تفهم

سورة والعصر سورة الهمزة سورة الفيل سورة لايلاف سورة ارايت سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر يعني كثرة الاولاد رغما لانف العاص بن وايل السهمي قوله تعالى ان شانيك هو
الابتر يعني ان مبغضك هو الابتر وهو عاص بن وايل وذلك لما روى ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل المسجد ونفر من قريش ابصروا النبي عليه السلم حيث خرج من المسجد من باب
بني مخزوم ولم يروه حيث دخل ولم يعرفوه فلقيه العاص بن وايل عند الباب فانصرف
العاص الى النفر فقالوا يا عاص من استقبلك عند باب المسجد قال محمد الابتر وكان توفي
ابن النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله وكان الرجل اذا مات ذكور ولده قالوا
ابتر فقال الله تعالى انا اعطيناك الكوثر وان شانيك هو الابتر يعني ذكره في الدنيا والاخرة
منقطع الا ان يذكر بشر ولا يعرف له ولد وذكرك واولادك لا يحصى في كل موطن ولا يخفى
على احد

سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون اي لا اعبد غير الله تعالى من الخلق ولا

الدنيا

لا الدنيا ولا الاخرة ولا النفس ولا الهوى ولا شيئا قط غيره تعالى

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله الى آخر السورة روى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس لما نزلت هذه السورة
على النبي صلى الله عليه وسلم قراها على القوم وقال لقد انزلت على سورة اذا جاء نصر الله
والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فقال القوم هذه بشرى من الله تعالى بنصرة
لك ودخول الناس في دينك افواجا قال ابن عباس قتلاها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبكيت فقال ما يبكيك يا ابن عباس قلت يا رسول الله هذه نعيت اليك نفسك
فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لومي على حب هذا الغلام اصبت يا ابن عباس
قال ابن عباس الفتح فتح مكة قوله تعالى فسبح بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده شكرا على
اقتراب النجاة من السجن والبشرى بالقاء مع الانقطاع عن الخلق

سورة تبت سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد الى آخر السورة روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لكل شيء نسبة ونسبة الله عز وجل قل هو الله احد وروى جويبر عن الضحاك عن
ابن عباس وابان عن انس قال اقبلت اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فيهم مالك بن الضيف
وكعب بن الاشرف وهو الجبت الذي سماه الله تعالى في القران فقال يا محمد صف لنا
ربك ما طوله وما عرضه وانسبه لنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما استطيع ان اصف
لكم الشمس فكيف اصف الهي فكي وارتعد فرقا مما سالوه فهبط جبرئيل عليه السلم بهذه
الاية وما قدروا الله حق قدره يعني ما عظموا الله حق عظمته والارض جميعا قبضته

يوم القيمة وكيف يستطيع هولاء الفسقة ان يصفوني وانزل الله تعالى قل هو الله
احد اى قل يا محمد لليهود الله احد قل هو الله احد امر بالاخبار هو اشارة الى فرد يخبر
به وكناية عنه الله اسم مصرح به عما كنى عنه وهو اسم متضمن لمعانى جميع اسماء الله تعالى
احد اسمه تعالى سمايه ذاته جل وعلا لينبئ عن وحدانيته اذ ليس وحدانيته تعالى كوحدانية
الآحاد والافراد للمعلومة المفهومة للعباد وذلك كل مفرز محرز مجرد عن اجناسه واشباهه
مشاهدة او علما او وهما فى زمان او مكان واستحال له تعالى ان يكون مفرز محرز لا يرد
على ذاته تعالى الافراز والاحراز والتجريد لا مشاهدة ولا علما ولا وهما لا فى زمان ولا فى مكان
فالزمان والمكان والاجناس والاشباه المعقولة له تعالى محال الكل احد يعده وان كان فردا
لا مثل له يضم اليه كالشمس والقمر الا هو فانه احد استحال له العد لاستحالة الافراز ومن قال
هو احد لا عن علم وتاس بقوله قل هو الله احد قال عن نظر وفكر او مشاهدة او علم او وهم
فهو كذاب فلو قال قوم انهم يحيطون به علما او وهما فقد كذبهم ربهم بقوله ولا يحيطون
به علما فلو خليت لم اقل احد ولا اثنين ولا اكثر ولا قليل ولا كثير فكيف اقول قليل وانا اعلم
يقينا الا غاية لعظمته ولا نهاية لكبريايه وكيف اقول كثير وعلمت يقينا انه واحد وكثرة
الواحد الفرد الاحد الوتر محال اللهم الا نعم علمت يقينا انه واحد لا عن الاحاطة به علما له
لكن عن عجز عن الاحاطة علما على وحدته علما كما علمت انه لا غاية لعظمته ولا نهاية لكبريايه
لا عن احاطة العلم او الوهم او المشاهدة لكن عن عجز عن الاحاطة علما ووهما وفهما فكان عجزى
بعد اجتهادي في الطلب شرطا لعطاء الله تعالى ذلك العلم والفهم من خزانة فضله وذلك
العلم غير محيط فقلت عن ذلك العلم العطايى انه احد لا غاية لعظمته وكبريايه فمن فك
انه واحد لا تقليدا لقوله قل هو الله احد ولا عن علم عطائي فهو كاذب وشهادته بذلك

ولا شئ عن ذلك الا الله تعالى فانه احد
فهمه الله تعالى ولا يفهم وحدانيته

شهادة المنافقين بان محمدا رسول الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
وليس شهادة المخبر عن عطاء علم كشهادة الحق تعالى بوحدانيته جل وعلا لانه بالغ ذاته
وصفاته تعالى مشاهدة وعلما فكان قوله خبرا عن رويه وليس الخبر كالمعاينة وخبر غيره
عن احديته ليس من وصول وبلوغ الى الاحدية قال الجنيد غاية التوحيد الحاد
وهذا حظاء فان غاية التوحيد ليس عند احد ولا احد عند غاية التوحيد الا الله تعالى ذلك غاية
التوحيد ولا بداية ولا احد ولا قد ولا يبلغ اليه الا من لا غاية له ولا بداية ولا احد ولا قد وانا اقول
غاية التوحيد غاية التعظيم ومحال ان يكون غاية التعظيم الحاد فان الالحاد هو التعطيل
فكيف يشبه التعطيل بالتعظيم نعم هذا كلام من ولج لجج بحار التوحيد عن طريق التفريد
والتجريد والتعرى عن العظمة والكبرياء فقذفه امواج بحار التوحيد على جزيرة العماء من
العظمة والكبرياء فصار من التوحيد على جانب ومن التعظيم على عماء فرجع معطلا ملحدا ولو كان
معه عناية الاحد الصمد لما قذفه بحر التوحيد الى ساحل حتى وجد العظمة والكبرياء فى عين
عالم التوحيد الى العظمة والكبرياء فى الوحدانية والوحدانية فى العظمة والكبرياء وهكذا سابر
صفات الحق تعالى لمن وجد صفة من صفاته وجد الكل وان كان فى غفلة عما وجد
اعلم ان من الصوفية من سلك عالم التوحيد على طريقة التجريد والتسليخ فادى به ذلك
السير الى التعطيل فقال غاية التوحيد تعطيل فادلكه عناية الازل فعاد فى سيره وارتقى
ثانيا ناظرا باحد عينيه الى العظمة والكبرياء وبالاخرى الى الوحدانية فوجد فى عالم الوحدانية
ما وجد فى عالم العظمة والكبرياء ووجد فى عالم العظمة والكبرياء ما وجد فى عالم الوحدانية
فقال غاية التوحيد غاية التعظيم وغاية التعظيم غاية التوحيد وقال العظمة والكبرياء
فى الوحدانية والوحدانية فى العظمة والكبرياء وعموم الفلاسفة طلبوا التوحيد على طريقة

التجريد والتسليخ فلهذا هلكوا في دركات التعطيل ونزلوا في زوايا الهاديات واعلم ان من المتكلمين
من قال بالتوحيد على معنيين احدهما لا يتجزى وهما ولا فهما والثاني انه لا مثل ولا شبه
ولا نظير له وهذا صحيح واعني استحالة تجزيه وهما وفهما صحيح وكذا انتفاء المثل والشبه
عنه تعالى صحيح غير انه هذه رمية من غير رام وحكمة من غير حكيم وتكلم في العمياء وهذا خطأ جاء
صوابا والخطأ خطأ وان كان صوابا الا ترى انهم لم تعلموا من اي وجه لا يتجزى ومن اي
وجه ليس كمثله شيء ثم مع ذلك لم يعلموا الوحدانية قط فان وحدانيته تعالى عز لا بعدد
عن كونه غير متجزى وغير مماثل لشيء ما فاما الوحدانية وعدم التجزي من عالم العظمة والكبرياء و
العظمة والكبرياء من عالم التوحيد وانتفاء التجزي وانما انتفاء المثل والشبه من عوالم الذات
والصفات كلها من كل واحد منها وهي عالم الحيرة والعلم المجهول عالم في كل العوالم فافهم وقدمر
بعض الكلام في ذلك في سورة عسق عند قوله تعالى ليس كمثله شيء وفي غيرها من الآيات والسور
قل يا محمد الله احد رد على يهود اليهود الذين يسئلونك عن صفة ربك كيف اصف من لا كيف
لذاته ولا لصفاته وكيف اصف الاحد الفرد البائن عن كل شيء سواه في الوحدة والعظمة والكبرياء
والجبروت المتعالي عن مشابهة الكون والمكان والملك والملكوت المترافع عن الاين والاوان والحين
والزمان المنزه عن كل ما لا يليق بعزته وعظمته ووحدانيته بقدسه وسبحانه فسبحانه وتعالى
عما يقول الظالمون علوا كبيرا الله الصمد اي قل يا محمد الله الصمد والصمد في اللغة
هو السيد والصمد هو الذي يصمد اليه اي يقصد اليه في الحوائج وقيل الصمد الصلب
وقيل الذي لا جوف له هذا في اللغة اما قوله الله الصمد اي سيد مسند واحد احد فرد وتر في السؤدد
والمسنود اليه والركون والاعتماد عليه ولي غني ملك موسر ملي كريم جواد وفي فيما يصمد
اليه ويقصد لصحاب الحوائج وارباب المآرب لا يفرق بين الولي والعدوي والفاسق والناسك

والصالح والطالح والنبي والولي في عطاء الآيه ونوال ايادية المجلة ان وعد وفى
وان اوعد عفى الله الصمد اي هو الله المكين ذو القوة المتين والعرش المجيد الفعال
لما يريد الملك القهار العزيز الجبار لا يعجزه الغالب ولا يفوته الهارب ذو الجلال
والجبروت والاشتقام والرهبوت جبار الجبابرة وقهار القياصرة وعتاة الفراعنة
والاكاسرة هو الله الواحد الاحد الصمد الفرد الوتر الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد قوله لم يلد ولم يولد رد على النصارى لم يلد نفى الولد ولم يولد
نفى الوالد قالت النصارى ان الله هو المسيح بن مريم وابن الله والله والده ومريم
والدته وهو الله تعالى والدهما سبحان الله هذا بهتان عظيم عن جهل مظلم
اظلم من ليلة يلداه تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض
الا آتي الرحمن عبدا له ولم يكن له كفوا احد رد على المشركين والنصارى والفلاسفة
المعتقدة للعلل والعقول المشاركة لعلة العلل وعقل العقول ومن تابعهم من
الحلولية الذين يزعمون ان الارواح والنفوس كلها الهة بعض وجزء من اصل الاله
فمن قال ذلك من الحلولية فهو ملحق بالمشركين والفلاسفة القايلين بقدم الارواح
اعاذنا الله مع جميع المؤمنين من ريب الظالمين الكافرين قال ابن عطاء هو هو
لا يقدر ان يخبر احد عن هويته الا هو وقال في قوله قل هو الله هو المنفرد بالايجاد
للمفقودات والمتوحد باظهار للخفيات قال الحسين توحيد الائمة توحيد رضى
به لهم فاما الذي يستحقه الحق فلا قال ابو بكر بن عباس الصمد المستغني عن كل احد
قال ابن عطاء الصمد الذي لم يتبين عليه اثر فيما اظهر قال جعفر الصمد الذي

لَمْ يُحِطْ لِخَلْقِهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ الا الْاِسْمَ وَالصِّفَةَ وَقِيلَ اِنَّمَا سُمِّيَ سُورَةَ الاخلاص
لِاَنَّهُ اَخْلَصَ فِيهَا مَعَانِيَ التَّوحِيدِ وَعِنْدِى الاِخْلَاصُ هُنَا هُوَ التَّوحِيدُ لَاغَيْرُ فَسَوَاءٌ
قُلْتَ سورة التوحيد اوقلت سورة الاخلاص وَهٰكَذَا كلمة الاخلاص هى كلمة التوحيد
لَاغَيْرُ وهى قولنا لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ نَفَى الاٰلِهِيَّةَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَاَثْبَتَ لِوَاحِدِ الْاَحَدِ الاترى
اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وسلم لَمَّا بعث كنفى الشِّرْكَ كَلَّفَهُمْ بِهٰذِهِ الكلمة وَقَالَ لَهُمْ
عَلَى ذٰلِكَ وَقَالَ اُمِرْتُ اَنْ اُقَاتِلَ النَّاسَ حَتّٰى يَقُولُوا لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ فعلم اَنَّهُ سُمِّيَ كَلِمَةَ
الْاِخْلَاصِ لِكَوْنِهَا كَلِمَةَ التَّوحِيدِ فَكَذٰلِكَ سُورَةُ الْاِخْلَاصِ هِيَ سورة التوحيد قَالَ ابن
عطاء لَمْ يَلِدْ دليل الفردانية وَلَمْ يُوْلَدْ دَلِيلُ الرُّبُوبِيَّةِ وَقَدَّمَ بَعْضَ الكلام المشكل
لِذٰلِكَ فِى التَّوحِيدِ وَنَفْىِ الشِّرْكِ فِى سُورَةِ الْبَقَرَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ تعالى وَاِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَاحِدٌ لَا اِلٰهَ
اِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ وَكَذَا عند تفسر قوله لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وهو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
وَعِنْدَ تفسير اَفَرَاَيْتَ من اتخذ اِلٰهَهُ هَوٰيهُ وغير ذٰلِكَ مِنَ الْاٰيَاتِ الوارِدَةِ فِى التَّوحِيدِ
وَنَفْىِ الشِّرْكِ وَلَاسِيَّمَا فِى كِتَابِ الجمع بين التوحيد والتعظيم تطلب ثَمَّةَ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ وحده

سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَمِنْ شَرِّ
النَّفَّاثَاتِ فِى الْعُقَدِ دَلَّ عَلَى تحقق السحر بالرقية وَالنفث فى العقود وَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَيْنُ حَقٌّ وَالسِّحْرُ كَائِنٌ وروى ابن عباس فى سبب نزول السورتين
المعوذتين اِنَّ لَبِيدَ بن الاعصم الْيَهُودِيَّ وَام عبد الله اليهودية سَحَرَا نَبِيَّ اللّٰهِ صلعم
فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلم بهاتين السورتين فقراهما قال ما كَانَ يَجِدُ سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَمِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ
قِيلَ الخناس الشَّيْطَانُ لَهُ خرطوم كخرطوم الكلب واضع على قلب ابن آدم فَاِذَا ذكر الله تعالى
خنس وَذَهَبَ وَمَقْصُودُ اللَّعِينِ مِنْ وضع الخرطوم على القلب ليوحى فِيهَا مَا شَاءَ متى
شَاءَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ هٰذَا الخناس قَدْ يَكُونُ مِنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ جَمِيعًا غَيْرَ
اَنَّ شَيَاطِينَ الانس لَيْسَ لَهُمْ خُرْطُومٌ مَوْضُوعٌ عَلَى الْقَلْبِ اِذْ لَا حَاجَةَ لَهُ اِلَيْ ذٰلِكَ
اِذْ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْاِيحَاءِ فِي قَلْبِ الْاِنْسَانِ مَا شَاءَ مَتَى شَاءَ بِصَوْتٍ رفيع وَنِدَاءٍ
جَلِيٍّ وَقَالَ اللّٰهُ تَعَالَى وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْاِنْسِ وَالْجِنِّ
يُوحِي بَعْضُهُمْ اِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا فَذٰلِكَ دَلَّتْ دَلَالَةً قَاطِعَةً عَلَى تَكَوُّنِ
الْوَسْوَاسِ من شياطين الْاِنْسِ وَالْجِنِّ وَدَلَالَةً عَلَى تَكَوُّنِ الجن وَدَلَالَةً على امكان الاعتصام
عَنْهَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تعالى عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ اُبَيِّ بن كعب قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اَلَا اَدُلُّكَ على سورتين اَنْتَ قراتهما لم يَبْقَ شَرُّ الْاَقَالَ اللّٰهُمَّ اَعِذْ
فُلَانًا مِنْ شَرِّي قُلْتُ بَلِي بِاَبِي اَنْتَ وَاُمِّي يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ عَلَيْكَ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ

تَمَّ الْكِتَابُ بِحَمْدِ اللّٰهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ
فَرَغَ مِنْ تَحْرِيرِ النُّسْخَةِ الشَّرِيفَةِ
اَحْمَدُ بْنُ اَحْمَدَ فِي غُرَّةِ شَهْرِ
الرَّجَبِ

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısım : Yeni Cami
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No.
Tasnif No.

باب ٣٥ في الفاظ تدور بين هذه الطائفة وما يشكل منها

باب ٨ ذكر مشايخ هذه الطريقة

باب ٥٠ التوبة

باب ٥٤ المجاهدة

باب ٥٦ الخلوة والعزلة

باب ٥٧ التقوى

باب ٥٩ الورع

باب ٦٣ الصمت

باب ٦٦ الخوف

باب ٦٩ الرجا

باب ٧٣ الحزن

باب ٧٣ الجوع وترك الشهوة

باب ٧٥ في الخشوع والتواضع

باب ٧٨ مخالفة النفس وذمها

باب ٨٠ الحسد

باب ٨١ الغيبة

باب ٨٢ القلعة

باب ٨٣ التوكل

باب ٨٩ الشكر

الزهد

باب ٩١ اليقين

باب ٩٣ الصبر

باب ٩٦ المراقبة

باب ٩٨ الرضا

باب ١٠٠ العبودية

باب ١٠١ الإرادة

باب ١٠٣ الاستقامة

باب ١٠٤ الإخلاص

باب ١٠٦ الصدق

باب ١٠٨ الحياء

باب ١١٠ الحرية

باب ١١١ الذكر

باب ١١٣ الفتوة

باب ١١٦ الفراسة

باب ١٢٠ الخلق

باب ١٢٣ الجود والسخاء

باب ١٢٦ الغربة

باب ١٢٨ الولاية

باب ١٣٠ الدعاء

باب ١٣٣ الفقر

باب ١٣٧ التصوف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تفرد بجلال ملكوته وتوحد بجمال جبروته وتنزه وتعزز
بعلو أحديته وتقدس بسمو صمديته وتكبر في ذاته
عن مضارعة كل نظير وتنزه في صفاته عن تناه وقصور
له الصفات المختصة بحقه والآيات الناطقة بأنه غير مشبه
بخلقه فسبحانه من عزيز لا حد يناله ولا عد يحتاله ولا امد يحصره ولا ولد
يشفعه ولا عدد يجمعه ولا مكان يمسكه ولا زمان يدركه
ولا فهم يقيده ولا وهم يصوره تعالى عن أن يقال كيف هو وأين هو
أو اكتسب بصنعه الزين او دفع بفعله النقص والشين ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير ولا يغلبه حي وهو الخبير القدير
أحمده على ما يولي فيصنع وأشكره على ما يزوي ويدفع و
وأتوكل عليه واقنع وأرضى بما يعطي ويمنع وأشهد أن لا

إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة موقن بتوحيده مستجير
بحسن تأييده وأشهد أن محمدا عبده المصطفى وأمينه المجتبى
ورسوله المبعوث إلى كافة الورى صلى الله عليه وعلى آله مصابيح
الدجى وأصحابه مفاتيح الهدى وسلم كثيرا هذه رسالة كتبها
الفقير إلى الله عبد الكريم بن هوازن القشيري إلى جماعة الصوفية
ببلدان الإسلام في سنة سبع وثلثين وأربع مائة
رضي الله عنكم فقد جعل الله عز وجل هذه الطائفة صفوة
أوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وأنبيائه
صلوات الله عليهم جعل قلوبهم معادن أسراره واختصهم بالحق
من بين الأمة بطوالع أنواره فهم الغياث للخلق والدايرون في عموم احوالهم
مع الحق فالحق صفاهم عن كدورات البشرية ورقاهم إلى محال المشاهدات
بما تجلى لهم من حقايق الأحدية ووفقهم للقيام بآداب العبودية وأشهدهم مجاري
أحكام الربوبية فقاموا بأداء ما عليهم من واجبات التكليف وتحققوا

بما منه سبحانه من التقليب والتصريف ثم رجعوا الى الله تعالى
بصدق الافتقار ولم يتكلوا على ما حصل منهم من الاعمال
وصفاهم من الاحوال علما منهم بانه يفعل ما يريد ويختار من شاء
من العبيد لا يحكم عليه خلق ولا يتوجه عليه لمخلوق حق ثوابه ابتداء
فضل وعذابه حكم بعدل وامره قضاء فضل ثم اعلموا رحمكم الله
ان المتحققين من هذه الطائفة انقرض اكثرهم ولم يبق في زماننا
هذا من هذه الطائفة الا اثرهم اما الخيام
فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسابها حصلت الفترة
في هذه الطريقة لا بل اندرست الطريقة بالحقيقة مضى الشيوخ الذين
كان لهم اهتداء وقل الشباب الذين لهم بسيرتهم وسنتهم اقتداء
زال الورع فطوى بساطه واشتد الطمع وقوى رباطه وارتحل عن القلوب
حرمة الشريعة فعدوا قلة المبالاة بالدين اوثق ذريعة ورفضوا
التمييز بين الحلال والحرام ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام و
استخفوا باداء العبادات واستهانوا بالصوم والصلوة وركضوا في ميدان
الغفلات وركنوا الى اتباع الشهوات وقلة المبالاة تتعاطى
المحضورات والارتفاق بما يأخذونه من السوقة والنسوان
واصحاب السلطان ثم لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه الافعال
حتى اشاروا الى اعلاء الحقايق والاحوال وادعوا انهم تحرروا عن رق الاغلال

وتحققوا بحقايق الوصال وانهم قايمون بالحق تجري عليهم احكامه وهم محو
وليس لله عليهم فما يوثرون اويدرون عتب ولا لوم وانهم كوشفوا باسرار الاحدية
واختطفوا بالكلية ونزلت عنهم احكام البشرية وبقوا بعد فنا بهم عنهم
عنهم باثوار الصمدية القايل عنهم غيرهم اذا نطقوا والتايب عنهم سواهم فيما صرفوا
بل صرفوا ولما طال الابتلاء فيما نحن فيه من الزمان بما لوحت ببعضه من هذه
القصة وكنت لا ابسط الى هذه الغاية لسان الانكار غيرة على هذه الطريقة ان
يذكر اهلها بسوء او تجد مخالف لتلبسهم مساغا اذ البلوى في هذه الديار للمخالفين
لهذه الطريقة المنكرين عليها شديد ولما كنت اومل من مادة هذه الطريقة الفترة
ان تحسم ولعل الحق سبحانه يجود بلطفه في التنبيه لمن حاد عن السنة المثلى في تضييع
آداب هذه الطريقة ولما ابى الوقت الا استصعابا واكثر اهل العصر هذه الديار الا عاديا
فيما اعتادوه واغترارا فيما ارتادوه اشفقت على القلوب ان تحسب ان هذا الامر
على هذه الجملة بنى قواعده وعلى هذا النحو سار سلفه فعلقت هذه الرساله اليكم
اكرمكم الله وذكرت فيها بعض سير شيوخ هذه الطايفة من آدابهم واخلاقهم
ومعاملاتهم وعقايدهم بقلوبهم فيما اشاروا من مواجيدهم وكيفية ترقيهم من بدايتهم
الى نهايتهم ليكون لمريدي هذه الطريقة قوة ومنكم لمن يصححه شهادة ولي في
نشر هذه الشكوى سلوة ومن الله الكريم فضلي ومثوبة واستعين بالله
سبحانه فيما اذكره واستكفيه واستعصمه من الخطاء والزلل فيه واستغفروه واستغفيه
وهو بالفضل جدير وهو على ما يشاء قدير **فصل** في بيان اعتقاد هذه
الطايفة في مسايل الاصول اعلموا رحمكم الله ان شيوخ هذه الطايفة بنوا

قواعد امرهم على اصول صحيحة في التوحيد صانوا عقايدهم عن البدع ودانوا بما وجدوا
عليه السلف واهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل عرفوا ما هو حق
القديم وتحققوا بما هو نعت الوجود عن العدم ولذلك قال سيد
هذه الطريقة الجنيد رحمة الله عليه التوحيد افراد القديم من الحدث وتحققوا بما هو
نعت الوجود عن العدم واحكموا اصول العقايد بواضح الدلايل ولايح الشواهد
كما قال ابو محمد الجريري من لم يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهده زلت به قدم
الغرور في مهواة من التلف يريد بذلك ان من ركن الى التقليد ولم يتامل دلايل
التوحيد سقط عن سنن النجاة ووقع في اسر الهلاك ومن تامل الفاظهم وتصفح كلامهم
وجد مجموعا قاويلهم ومتفرقا تها ما يثق بتامله بان القوم لم يقصروا في التحقيق
عن شاو ولم يعرجوا في الطلب عن تقصي ونحن نذكر في هذا الفصل جملا من
متفرقات كلامهم فيما يتعلق بمسايل الاصول ثم نحرر على الترتيب بعدها ما يشتمل
على ما يحتاج اليه في الاعتقاد على وجه الايجاز والاختصار ان شاء الله تعالى
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمة الله عليه يقول سمعت عبد الله بن موسى
السلامي يقول سمعت الشبلي يقول جل الواحد المعروف قبل الحدود وقبل
الحروف وقبل المكان وهذا صريح من الشبلي ان سبحانه لا حد لذاته ولا حروف لكلامه
وسمعت ابا حاتم الصوفي يقول سمعت ابا نصر الطوسي يقول سئل رويم عن اول فرض
افترض الله عز وجل على خلقه ما هو فقال المعرفة لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون قال ابن عباس ليعرفون وقال الجنيد ان اول ما يحتاج اليه من عقايد الحكمة
معرفة المصنوع صانعه والمحدث كيفما كان احداثه فتعرف صفة الخالق من المخلوق

القديم ص

وصفة

وصفة القديم من الحدث ويذل لدعوته ويعترف بوجوب طاعته فان من لم يعرف
ما لكه لم يعترف بالملك لمن استوجبه اخبرني محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت ابا الطيب المراغي يقول للعقل دلالة وللحكمة اشارة وللمعرفة شهادة
فالعقل يدل والحكمة تشير والمعرفة تشهد ان صفاء العبادات لا ينال
الا بصفاء التوحيد وسئل الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحد بتحقيق ما هو
وحدانيته وكمال احديته انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الاضداد والانداد
والاشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو
السميع العليم اخبرنا محمد بن احمد بن يحيى بن الصوفي قال اخبرنا عبد الله على التميمي الصوفي
يحكى عن الحسن على الدامغاني قال سئل ابو بكر الزاهد عن المعرفة فقال المعرفة اسم
ومعناه وجود تعظيم في القلب يمنعك عن التعطيل والتشبيه وقال
ابو الحسين البوشنجي التوحيد ان تعلم انه غير مشبه للذوات ولا منفي الصفات
اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت محمد بن محمد الغالب قال سمعت ابا نصر
احمد بن سعيد الاسفنجاني يقول قال الحسين بن منصور الزم الكل الحدث
لان القدم له فالذي بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه والذي بالادات اجتماعه فقواها
يمسكه والذي يولفه وقت يفرقه وقت والذي يقيمه غيره فالضرورة
تمسه والذي الوهم يظفر به فالتصوير يرتقي اليه ومن اواه محل ادركه اين
ومن كان له جنس طالبه مكيف انه سبحانه لا يظله فوق ولا يقطعه تحت
ولا يقابله حد ولا يزاحمه عند ولا ياخذه خلف ولا يحده امام ولا يظهره قبل
ولا يصبه بعد ولا يجمعه كل ولا يوجده كان ولا يفقده ليس وصفه لصفة

بصير بد

له وفعله لاعلة له فكونه لا امد له تنزه عن الاحوال ليس له من خلقه مزاج
وهو فعله علاج بانهم بقدمه كما بانوه بحدوثهم ان قلت متى فقد سبق الوقت
كونه وان قلت هو فالهاء والواو خلقه وان قلت اين فقد تقدم المكان وجوده فالحرف
آياته ووجود ما اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تميزه عن الخلق ما تصور في الاوهام
فهو بخلافه كيف يحل به ما منه بدا او يعود اليه ما هو انشاء لا تناقله العيون
ولا تغالبه الظنون قربه كرامته وبعده اهانته علوه من غير توقل ومجيئه من غير
تنقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن القريب البعيد ليس كمثله شئ وهو
السميع البصير سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر الطوسي
السراج يحكي عن يوسف بن الحسين قال قام رجل بين يدي ذي النون المصري فقال
اخبرني عن التوحيد ما هو فقال هو ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا مزاج وصنعه
للاشياء بلا علاج وعلة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه وليس في السموات العلى
ولا في الارضين السفلى مدبر غير الله وكل ما تصور في وهمك فالله بخلاف
ذلك قال الجنيد التوحيد علمك واقرارك بان الله فرد في ازليته ولا ثاني معه ولا شئ
يفعل فعله وقال ابو عبد الله بن خفيف الايمان تصديق القلوب بما علمه
الحق من الغيوب وقال ابو العباس السياري عطاؤه على نوعين كرامة واستدراج
فما ابقاه عليك فهو كرامة وما زاله عنك فهو استدراج فقل انا مومن ان شاء الله
وابو العباس السياري كان شيخ وقته سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول غنم رجل رجلا
الى العباس السياري فقال تغنم رجلا ما تقتلها في معصية الله وقال ابو بكر الواسطي
من قال انا مومن بالله حقا فقد له الحقيقة تشير الى اشراف او اطلاع او احاطة

قط صح

فمن

فمن فقده بطل دعواه فيها يريد بذلك ما قاله اهل السنة ان المومن الحقيقي من
كان له محكوما له بالجنة فمن لم يعلم ذلك من سر حكمة الله فدعواه بانه مومن حقا
غير صحيحة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا الحسن العنبري يقول سمعت سهل بن عبد الله التستري
يقول سمعت ابا بكر يقول المومنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية وقال ابو الحسين
النوري شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم
فاكرمه بالمعراج تعجيلا للرؤية والمكالمة سمعت الامام ابا بكر محمد بن الحسين
بن فورك يقول سمعت محمد بن المحبوب خادم ابي عثمان المغربي يقول قال لي ابو عثمان
المغربي يوما يا محمد لو قال لك احد اين معبودك ما كنت تقول قلت اقول حيث لم يزل قال
فان قال فاين كان في الازل فايش تقول قلت اقول حيث هو الآن يعني انه كما كان
بلا مكان فهو الآن على ما كان قال فارتضى مني ذلك ونزع قميصه واعطانيه
سمعت الامام ابا بكر يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول كنت اعتقد شيئا من حديث
الجهمية فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي فكتبت الى اصحابي بمكة اني اسلمت
جديدا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول وقد سئل
عن الخلق فقال قوالب واشباح تجري عليه احكام القدرة وقال الواسطي لما كانت
الارواح والاجساد قائمتا بالله وظاهرتا به لابد واتهما كذلك قامت الخطرات بالله
لابد واتهما اذ الخطرات والحركات فروع الاجساد والارواح صرح بهذا الكلام
ان اكساب العباد مخلوقة لله تعالى كما انه لا خالق للجواهر الا الله فكذلك لا خالق
للاعراض الا الله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا جعفر الصيدلاني

لك صح

يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول من ظن انه ببذل الجهد يصل فهو متعنت ومن ظن انه
بغير الجهد يصل فهو متمن ٭ وقال الواسطي اقسام قسمت ونعوت اجريت كيف
يستجلب بحركات اوتنال بسعايات ٭ وسيل الواسطي عن الكفر بالله او لله فقال
الكفر والايمان والدنيا والاخرة من الله والي الله وبالله ولله من الله ابتداء وانشاء
والي الله رجعا وانتهاء وبالله بقاء وفناء ولله ملكا وخلقا ٭ وقال الجنيد سئل
بعض العلماء عن التوحيد فقال هو اليقين فقال السايل بين لي ما هو فقال هو قولك
ان حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل لا شريك له فاذا فعلت ذلك فقد
وحدته ٭ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن علي يقول سمعت القسم
بن القسم يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي يقول سمعت محمد بن حسين الجوهري
يقول سمعت ذا النون المصري يقول وجاءه رجل فقال ادع الله لي فقال ان كنت قد ايدت
في علم الغيب بصدق التوحيد فكم من دعوة مجابة قد سبقت لك والا فان النداء لا يفيد
الفرق ٭ وقال الواسطي ادعى فرعون الربوبية على الكشف وادعت المعتزلة على السر
يقول ما شيت فعلت ٭ وقال ابو الحسين النوري التوحيد كل خاطر يشير الى الله تعالى
بعد ان لا يزاحمه خواطر التشبيه ٭ اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت
عبد الواحد بن بكر يقول سمعت هلال بن احمد يقول سئل ابو علي الروياري عن التوحيد
فقال التوحيد استقامة القلب باثبات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه والتوحيد
في كلمة واحدة كل ما صورته الاوهام والافكار فالله سبحانه بخلافه لقوله
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ٭ وقال ابو القاسم النصرابادي الجنة باقية
بابقايه وذكره لك ورحمته ومحبته لك باق ببقايه فشتان بين ما هو باق ببقايه

٦

وبين ما هو باق ببقائه وهذا الذي قاله الشيخ ابو القاسم النصرابادي هو غاية التحقيق
فان اهل الحق قالوا صفات ذات القديم سبحانه باقيات ببقايه تعالى فبنه
على هذه المسئلة وبين ان الباقي ببقاء خلاف ما قاله مخالفوا اهل الحق ٭
اخبرنا محمد بن الحسين يقول سمعت النصرابادي يقول انت متردد بين صفات
الفعل وصفات الذات وكلاهما صفته على الحقيقة فاذا همك في مقام
التفرقة قربك بصفات فعله واذا بلغك الى مقام الجمع قربك بصفات ذاته
وابو القاسم النصرابادي شيخ وقته ٭ سمعت الامام ابا اسحق الاسفرايني يقول
لما قدمت من بغداد كنت ادرس في جامع نيسابور مسئلة الروح واشرح القول
في انها مخلوقة وكان ابو القاسم النصرابادي قاعدا متباعدا عنا يصغى الى كلامي
فاجتازنا بعد ذلك يوما بايام قلايل فقال لمحمد الفراء اشهد اني اسلمت على يدي هذا
الرجل واشار الي ٭ سمعت محمد بن الحسين السلمي يقول سمعت ابا الحسين الفارسي
يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول متى يتصل من لا شبيه له
ولا نظير له شبيه ونظير هيهات هذا ظن عجيب بعيد الا بلطف اللطيف
من حيث لا درك ولا وهم ولا احاطة ولا اشارة الا اليقين ٭ وتحقيق الايمان
واخبرنا محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول حدثني احمد بن
محمد بن علي البردعي قال حدثنا طاهر بن اسمعيل الرازي قال قيل ليحيى بن معاذ اخبرنا
عن الله عز وجل فقال الله واحد فقيل له كيف هو فقال ملك قادر فقال ابن
هو فقال ابالمرصاد فقال السايل لم اسئلك عن هذا فقال ما كان غير هذا فهو
صفة المخلوق فاما صفته فما اخبرت عنه ٭ واخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت

التحقيق بشيء
باق صح

ابابكر الرازي يقول سمعت اباعلي الروذباري يقول كل ما توهم متوهم بالجهل
انه كذلك فالعقل يدل على انه بخلافه ه وسئل ابن شاهين الجنيد فقال عن معنى
مع فقال مع على معنيين مع الانبياء بالنصرة والكلاءة قال الله تعالى اني معكما اسمع
واري ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
ان يكون صح فقال ابن شاهين مثلك يصلح دالا للامة على الله ه وسئل ذوالنون المصري
عن قوله الرحمن على العرش استوى قال اثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود بذاته
والاشياء موجودة بحكمه كما شاء ه وسئل الشبلي عن قوله الرحمن على العرش استوى
فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى ه وسئل جعفر بن نصير
عن قوله الرحمن على العرش استوى قال استوى علمه بكل شئ فليس شئ
اقرب اليه من شئ ه وقال جعفر الصادق عليه السلام من زعم ان الله في شئ او من شئ
او على شئ فقد اشرك لانه لو كان على شئ لكان محمولا ولو كان في شئ لكان محصورا ولو
كان من شئ لكان محدثا ه وقال جعفر الصادق في قوله تعالى ثم دنا فتدلى توهم انه
دنا بنفسه جعل ثم مسافة وانما التدلي انه كل ما قرب منه بعد عن انواع المعارف
قال صح اذلا دنو ولا بعد ورايت بخط الاستاذ على انه قيل لصوفي اين الله فقال استحق الله
تطلب مع العين اين اخبرنا الشيخ ابوعبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا العباس الخشاب
البغدادي يقول سمعت ابا القسم بن موسى يقول سمعت محمد بن احمد يقول سمعت الانطاكي
يقول سمعت الخراز يقول حقيقة القرب فقد الحس الاشياء من القلب وهدو
اي سكون الضمير الى الله تعالى ه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن علي
الحافظ يقول سمعت ابا معاذ القزويني يقول سمعت ابا علي الدلال يقول سمعت

ابا عبد الله

ابا عبد الله بن قهرمان يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول انتهيت الى رجل
وقد صرعه الشيطان فجعلت اوذن في اذنه فنادى الشيطان في جوفه
دعني اقتله فانه يقول القرآن مخلوق ه وقال ابن عطاء ان الله تعالى لما خلق
الاحرف جعلها سرا له فلما خلق آدم عليه السلم بث فيه ذلك السر ولم يبث
ذلك السر في احد من الملائكة فجرت الحروف على لسان آدم بفنون
الجريان وفنون اللغات فجعلها الله صورا لها صرح ابن عطاء القول ان الحروف
مخلوقة ه وقال سهل بن عبد الله ان الحروف لسان فعل الانسان ذات لانها فعل
في مفعول وهذا ايضا صرح بان الحروف مخلوقة وقال الجنيد في جوابات مسايل الشامين
التوكل على القلب والتوحيد قول القلب هذا قول اهل الاصول ان الكلام
هو المعنى الذي قام بالقلب من معنى الامر والنهي والخبر والاستخبار وقال
الجنيد في مسايل الشاميين تفرد الحق بعلم الغيوب فعلم ما كان وما يكون وما لا يكون
ان لو كان كيف كان يكون ه وقال ابن منصور من عرف الحقيقة في التوحيد سقط عنه
لم وكيف ه اخبرنا محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر
بن محمد يقول قال الجنيد اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكر في ميدان التوحيد ه
وقال الواسطي ما احدث الله شيئا اكرم من الروح صرح بان الروح مخلوقة ه قال الاستاذ
دلت هذه الحكايات على ان عقايد مشايخ الصوفية يوافق قول اهل الحق في مسايل
الاصول وقد اختصرنا على هذا المقدار خشية خروجنا عما آثرنا من الايجاز والاختصار
الامام صح فصل قال الاستاذ وهذه فصول تشتمل على بيان عقايدهم في مسايل التوحيد
ذكرناها على وجه الترتيب قال شيوخ هذه الطايفة على ما يدل عليه متفرقات كلامهم

ومجموعاتهم ومصنفاتهم في التوحيد ان الحق سبحانه موجود قديم واحد حكيم قادر
عليم قاصد رحيم مريد سميع مجيد رفيع متكلم بصير متكبر قدير حي احد باق صمد
وانه عالم بعلم قادر بقدرة مريد بارادة سميع بسمع بصير بصر متكلم بكلام حي بحياة
باق بقاء وله يدان هما صفتان يخلق بهما من الشيء على التخصيص وله الوجه
وصفات ذاته مختصة بذاته لا يقال هي هو ولا هي اغيار له بل هي صفات له ازلية فعوت
سرمدية وانه احدي الذات ليس بشيء شيئا من المصنوعات ولا يشبهه شيء من المخلوقات
ليس بجسم ولا جوهر ولا صفاته اعراض ولا يتصور في الاوهام ولا يتقدر في العقول وله جهة
ومكان لا يجري عليه وقت وزمان ولا يجوز في وصفه زيادة ولا نقصان ولا يتحيز فيه هيئة
وقد ولا يقطعه نهاية وحد ولا يحله حادث ولا يحمله على الفعل باعث ولا يجوز عليه لون
ولا كون ولا ينصره مدد ولا عون ولا يخرج عن قدرته مقدور ولا ينفك عن حكمه مفطور ولا
يغرب عن علمه معلوم ولا هو على فعله كيف يصنع وما يصنع ملوم لا يقال له اين ولا حيث
ولا كيف ولا يستفتح له وجود فيقال متى كان ولا ينهى له بقاء فيقال استوفى الاجل
والزمان ولا يقال لم فعل ما فعل اذ لا علة لافعاله ولا يقال ما هو اذ لا جنس له فيتميز بامارة
عن اشكاله يرى لا عن مقابلة ويرى لا على مقابلة ويصنع لا بمباشرة ومن صفاته له الاسماء
الحسنى والصفات العلى يفعل ما يريد ويدل لحكمه العبيد لا يجري عليه في سلطانه الا
ما يشاء ولا يحصل في ملكه غير ما سبق به القضاء ما علم انه يكون من الحادثات
اراد ان يكون وما علم انه لا يكون متى اراد ان لا يكون خالق اكساب العباد خيرها
وشرها ومبدع ما في العالم من الاعيان والآثار قلها وكثرها ومرسل الرسل الى الامم من غير وجوب
عليه وتعديد الانام على لسان الانبياء عليهم السلام بالا سبيل لاحد باللوم والاعتراض عليه

ومؤيد نبينا صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الظاهرات والآيات الزاهرة بما ازاح به العذر
واوضح به اليقين والذكر وحافظ به بيضة الاسلام بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
بخلفائه ثم حارس الحق وناصره بما يوضحه من نهج الدين على السنة اوليائه عصم
الامة الحنفية عن الاجتماع على الضلالة وحسم مادة الباطل بما نصب من الدلالة
وانجزما وعد من نصرة الدين لقوله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
فهذه فصول تشير الى اصول المشايخ على وجه الايجاز وبالله التوفيق

باب في ذكر مشايخ هذه الطائفة

وما يدل من سيرهم واقوالهم على تعظيم الشريعة اعلموا رحمكم الله ان المسلمين
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسموا افاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى
صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيلة فوقها فقيل لهم الصحابة وما ادرك
اهل العصر الثاني سموا من صحب الصحابة التابعين وراوا ذلك اشرف تسمية ثم قيل
لمن بعدهم تبع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل الخواص من لهم شدة
عناية باهم الدين والزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصلت التداعي بين الفرق
فكل فريق ادعوا ان فيهم زهادا فانفرد اهل السنة المراعون انفسهم مع الله
الحافظون قلوبهم من طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم بهؤلاء الاكابر
قبل المايتين من الهجرة ونحن نذكر في هذا الباب اسامي جماعة من شيوخ هذه
الطائفة من الطبقة الاولى الى وقت المتاخرين منهم ونحن نذكر جملا من سيرهم
واقاويلهم بما يكون فيه تنبيها على اصولهم وآدابهم ان شاء الله عز وجل

الناسخ

خواصهم

ابو فهمتهم ابو اسحق ابرهيم بن ادهم بن منصور من كورة بلخ كان من ابناء الملوك

فخرج يوما متصيدا فاثار ثعلبا او ارنبا وهو في طلبه فسمع هاتفا يقول لهذا خلقت
ام بهذا امرت فترك دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الراعي من صوف
فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم انه دخل البادية ثم دخل مكة وصحب بها سفين
الثوري والفضيل ابن عياض ودخل الشام ومكث بها وكان يأكل من عمل يديه
مثل الحصاد وحفظ البساتين وغير ذلك وانه راى في البادية رجلا فعلمه
اسماء الله الاعظم فدعا به فراه الخضر عليه السلم وقال انما علمك اخي داود اسم الله الاعظم
اخبرني بذلك الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا محمد بن الحسين بن الخشاب
قال حدثنا ابو الحسين علي ابن محمد البصري قال حدثنا ابو سعيد الخراز قال حدثنا
ابراهيم بن بشار قال صحبت ابراهيم بن ادهم فقلت خبرني عن بدو امرك فذكر هذا وكان
ابراهيم كبير الشان في باب الورع يحكى عنه انه قال اطب مطعمك ولا عليك ان لا تقوم
بالليل ولا تصوم بالنهار وقيل كان اجل دعايه اللهم انقلني من ذل معصيتك
الى عز طاعتك وقيل لابراهيم بن ادهم ان اللحم قد غلا فقال ارخصوه اى لا تشتروه
اخبرنا محمد الحسين قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول
سمعت احمد بن خضرويه يقول قال ابراهيم بن ادهم لرجل في الطواف اعلم انك لا تنال
درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات الاول تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة
والثاني تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالث تغلق باب الراحة وتفتح باب
الجهد والرابع تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامس تغلق باب الغنى
وتفتح باب الفقر والسادس تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت
وكان ابراهيم بن ادهم يحفظ كرما قربه جندي فقال اعطنا من هذا العنب فقال لما امر به

ملحمة ١

صاحبه فاخذ يضربه بسوطه فطأطأ راسه وقال الضرب راسا طال ما عصى الله فخر
الرجل ومضى وقال سهل بن ابرهيم صحبت ابرهيم بن ادهم فرضت فانفق علي نفقته
فاشتهيت شهوة فباع حمارا وانفق علي فلما تمثلت قلت يا ابراهيم ابن الحمار
فقال بعناه فقلت على ما اذا اركب فقال يا اخي على عنقي فحملني ثلث منازل رحمة الله عليه
ومنهم ابو الفيض ذو النون المصري واسمه ثوبان بن ابرهيم وقيل الفيض
بن ابرهيم وابوه كان نوبيا توفي سنة خمس واربعين ومائتين فاق هذا الشان والوحد
وقته علما وورعا وحالا وادبا سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل
عليه وعظه فبكى المتوكل وردده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر بين يديه اهل الورع
يبكي ويقول اذا ذكر اهل الورع فحي هلا بذي النون وكان رجلا تعلوه حمرة لبن ابيض
اللحية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت جعفر يقول سمعت محمد بن احمد يقول
من علامات المحبة لله متابعة حبيب الله صلى الله عليه وسلم في اخلاقه وافعاله واوامره
ونواهيه وسننه وسئل ذو النون عن السفلة فقال من لا يعرف الطريق الى الله تعالى
ولا يتعرفه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر بن عبد الله بن شاذان
يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول حضرت مجلس ذي النون يوما وجاءه
سالم المغربي فقال له يا ابا الفيض ما كان سبب توبتك فقال عجبا لا تطيقه
قال بعبودتك الا اخبرتني فقال ذو النون اردت الخروج من مصر الى بعض القرى
فمت في الطريق في بعض الصحاري ففتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت
من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرجت منها سكرجتان احديهما
ذهب والاخرى فضة وفي احديهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذا

وتشرب من هذا فقلت حسبي قد تبت ولزمت الباب الى ان قتلني ۞ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت علي بن عمر الحافظ يقول سمعت ابن رشيق يقول سمعت ابن ابا دجانة يقول
سمعت ذا النون المصري عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص
من الغفلة ويقول الا تسكن الحكمة في بطن مليء طعاما ومنهم
ابو علي الفضيل بن عياض خراساني من ناحية مرو وقيل انه ولد بسمرقند ومات بمكة في المحرم
سنة سبع وثمانين ومائتين سمعت محمد بن الحسين يقول اخبرنا ابو بكر بن محمد بن جعفر
حدثنا الحسين بن عبد الله العسكري قال حدثنا ابن ابي زرعة حدثنا محمد بن اسحق بن
راهويه حدثنا ابي عمارة عن الفضيل بن موسى قال كان الفضيل شاطرا يقطع الطريق
بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينا هو يرتقي الجدران اليها
سمع تاليا يتلو الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يا رب قد آن فرجع
فآواه الليل الى خربة فاذا فيها رفقة قال بعضهم لبعضهم نرتحل وقال قوم حتى نصبح فان
فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم وجاور الحرم حتى مات رحمة الله عليه
وقال فضيل بن عياض اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغض الله عبدا اوسع عليه
دنياه وقال ابن المبارك اذا مات الفضيل ارتفع الحزن ۞ وقال فضيل بن عياض لو ان
الدنيا بحذافيرها عرضت علي لا احاسب بها لكنت اتقذرها كما اتقذر احدكم الجيفة
اذا مر بها ان يصيب ثوبه وقال الفضيل لو حلفت اني مرائي احب الي من ان احلف
اني لست بمرائي ۞ وقال الفضيل ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل
الناس هو الشرك ۞ وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلثين سنة ما رايته ضاحكا
ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحبت

ذلك

سيل ص
معة بد

ذلك ۞ وقال الفضيل اني لا اعصي الله فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي ۞
ومنهم ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي كان من المشايخ الكبار مستجاب
الدعوة يستسقى بقبره يقول البغداديون قبر معروف ترياق مجرب وهو من موالي
علي بن موسى الرضى عليه السلام مات سنة مائتين وقيل احدى ومائتين وكان
استاذ السري السقطي وقد قال له يوما اذا كانت لك الى الله حاجة فاقسم علي ۞ سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كان معروف الكرخي ابواه نصرانيين فسلموا معروفا الى
مؤدب لهم وهو صبي فكان المؤدب يقول له قل ثالث ثلثة ويقول معروف بل هو الله
الواحد فضربه المعلم يوما ضربا مبرحا فهرب معروف فكان ابواه يقولان ليته رجع
الينا على اي دين شاء فتوافقه ثم انه اسلم على يد علي بن موسى الرضا ورجع الى منزله فدق
الباب فقيل من بالباب فقال معروف فقالوا على اي دين قال على الدين الحنيفي فاسلم
ابواه ۞ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول سمعت ابا بكر الحربي يقول
سمعت السري السقطي يقول رايت معروفا الكرخي في النوم كانه تحت العرش يقول الله
عز وجل هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي ۞ وقال معروف قال لي
بعض اصحاب داود الطائي اياك وان تترك العمل فان ذلك الذي يقربك الى رضا
مولاك فقلت وما ذاك العمل قال دوام طاعة ربك وحرمة المسلمين والنصيحة لهم
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت علي بن محمد الدلال
يقول سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت ابي يقول رايت معروف الكرخي في النوم بعد موته
فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بزهدك وورعك فقال لا بقبولي موعظة
ابن السماك ولزومي الفقراء ومحبتي الفقراء وموعظة ابن السماك ما قاله معروف كنت ماذا

بالكوفة فوقعت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه
من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله
عليه برحمته اليه واقبل بجميع وجوه الخلق اليه ومن كان مرة مرة فالله يرحمه وقما
ما فوقع كلامه على قلبي فاقبلت على الله وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن
موسى الرضا وذكرت هذا الكلام لمولاي فقال يكفيك بهذا موعظة ان التقطت
اخبرني بهذه الحكاية محمد بن الحسين قال سمعت عبد الرحيم بن علي الحافظ ببغداد يقول
سمعت علي بن عيسى يقول السري السقطي يقول سمعت معروفا يقول ذلك وقبل
لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من
الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر بسقاء يقول رحم الله من شرب فتقدم وشرب
فقيل له الم تك صائما فقال بلى ولكني رجوت دعاءه ومنهم ابو الحسن
سري بن المغلس السقطي خال الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي كان
اوحد زمانه في الورع والاحوال السنية وعلوم التوحيد سمعت محمد بن الحسن يقول
سمعت عبد الله بن علي الطوسي قال سمعت ابا عمرو بن علوان يقول سمعت ابا العباس
بن مسروق يقول بلغني ان السري السقطي كان يكون في السوق فجاء معروف يوما
ومعه صبي يتيم قال اكس هذا اليتيم قال سري فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله
اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الحانوت وليس شيء ابغض الي من الدنيا
وكل ما انا فيه من بركات معروف سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول ما رايت اعبد من السري
اتت عليه ثمان وتسعين سنة ما رايته مضطجعا الا في علة الموت ويحكى عن السري انه

سمعت صح

ومن اصحاب معروف

قال التصوف

قال التصوف لثلثة معان وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم
بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا يحمله الكرامات على هتك استار
محارم الله مات السري سنة سبع وخمسين ومائتين سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يحكي عن الجنيد انه قال سالني السري يوما عن المحبة فقلت
قال قوم هي الموافقة وقال قوم هي الايثار وقال قوم كذا وكذا فاخذ السري جلدة ذراعه
ومدها فلم يمتد ثم قال وعزته لو قلت ان هذا الجلدة بست على هذا العظم من محبته
لصدقت ثم غشي عليه فلما افاق وجهه قبل مشرق وكان السري به ادمة ويحكى
عن السري انه قال منذ ثلثين سنة انا في الاستغفار عن قولي الحمد لله مرة قيل وكيف
ذاك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد فقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله منذ
ثلثين سنة انا نادم على ما قلت حيث اردت لنفسي خيرا من المسلمين اخبرني
به عبد الله بن يوسف قال سمعت ابا بكر الرازي قال سمعت ابا بكر الحربي يقول
سمعت السري ويحكى عن السري انه قال انا انظر في اني في اليوم كذا مرة مخافة ان يكون
قد اسود خوفا من الله ان يسود صورتي لما تعاطاه وسمعت محمد بن الحسن يقول
سمعت محمد بن الحسن الحشاب يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول اعرف طريقا مختصرا اقصد الى الجنة قلت
ما هو قال لا تسل من احد شيئا ولا تاخذ من احد شيئا ولا تكون معك شيء يعطى احدا
سمعت عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا نصر
السراج الطوسي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت السري يقول اشتهي ان اموت ببلد غير بغداد فقيل له ولم ذاك فقال

كانه صح

لي صح

اخاف ان لا يقبلني قبري فاقضه ٥ سمعت عبد الله بن يوسف الاصفهاني يقول
سمعت ابا الحسين بن عبد الله الفوطي الطوسي يقول سمعت الجنيد يقول سمعت
السري يقول اللهم مهما عذبتني به فلا تعذبني بذل الحجاب ٥ سمعت عبد الله بن
يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد
يقول دخلت على يوما على السري وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال جاءتني البارحة
الصبية فقالت يا ايت هذه ليلة حارة وهذا الكوز علقته هاهنا ثم انه حملتني عناي
فمت فرايت جارية من احسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن انت قالت لمن لا
يشرب الماء المبرد في الكيزان وتناولت الكوز وضربت به الارض قال الجنيد فرايت
الخزف المكسور لم يرفعه ولم يمسه حتى عفا عليه التراب ومنهم
ابو نصر بشر بن الحارث الحافي اصله من مرو وسكن بغداد ومات بها وهو ابن اخت
علي بن خشرم مات سنة سبع وعشرين ومايتين وكان كبير الشان وكان سبب توبته
انه اصاب في الطريق كاغدة مكتوبا عليها بسم الله الرحمن الرحيم وطيبها
الاقدام فاخذ واشتري بدرهم كان معه غالية فطيب بها الكاغد وجعلها في شق حايط
فراي فيما يري النايم كان قايلا قال له يا بشر طيب اسمك لاطيبن اسمك في الدنيا والآخرة
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول مر بشر ببعض الناس فقالوا هذا الرجل لا ينام
الليل كله ولا يفطر الا في كل ثلثة ايام مرة فبكى بشر فقيل له في ذلك فقال انى لا اذكر
انى سهرت ليلة كاملة ولا انى صمت يوما ولم افطر من ليلته ولكن الله سبحانه يلقي في
القلوب الكثير مما يفعله العبد لطفا منه وكرما ثم ذكر ابتداء امره كيف كان على ما ذكرناه
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول

سمعت عبد الرحمن بن ابي حاتم يقول بلغني ان بشر بن الحارث الحافي قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر اتدري لم رفعك الله من بين اقرانك فقلت
لا يا رسول الله قال باتباعك لسنتي وخدمتك للصالحين ونصيحتك لاخوانك
ومحبتك لاصحابي واهل بيتي هذا الذي بلغك منازل الابرار ٥ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت بلال الخواص يقول كنت
في بيته بني اسرايل فاذا رجل يا شيبني فتعجبت ثم الهمت انه الخضر فقلت له بحق
الحق من انت قال اخوك الخضر فقلت له اريد ان اسالك فقال سل فقلت ما تقول
في الشافعي فقال هو من الاوتاد فقلت ما تقول في احمد بن حنبل قال رجل صديق
فقلت ما تقول في بشر بن الحارث قال لم يخلف بعده مثله فقلت باي وسيلة
رايته قال بترك بابك ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول اتى بشر الحافي باب
المعافى بن عمران فدق عليهم الباب فقيل من في الباب فقال بشر الحافي فقالت
بنية من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي ٥ اخبرنا به
الحكاية محمد بن عبد الله الشيرازي قال حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثني محمد
بن سعيد قال حدثني محمد بن عبد الله قال سمعت عبد الله المغازلي يقول
سمعت بشرا يذكر هذه الحكاية ٥ وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين
الحجاجي يقول سمعت الحاملي يقول سمعت الحسين المسوحي يقول سمعت بشر بن الحارث
يحكي هذه الحكاية ٥ وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الفضل العطار يقول
سمعت احمد بن علي الدمشقي يقول قال لي ابو عبد الله بن الجلا رايت ذا النون
المصري وكانت له عبارة ورايت سهل بن عبد الله وكانت له اشارة ورايت بشر بن

بن الحارث وكان له ورع فقيل له فالي من كنت تميل فقال لبشر بن الحارث استاذنا ۞ وقيل
انه اشتهى الباقلى سنين فلم ياكله فرئى فى المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك
فقال غفر لي وقال كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب ۞ حدثنا الشيخ ابو عبد
الرحمن السلمي قال اخبرنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى قال حدثنا ابو عمرو بن السماك
حدثنا محمد بن العباس حدثنا ابو بكر بن معاوية قال سمعت ابا بكر بن عياش
يقول سمعت بشر بن الحارث يقول انى لاشتهى الشواء منذ اربعين سنة ما صفا لى ثمنه
وقيل لبشر باي شيء ياكل الخبز فقال اذكر العافية واجعلها ادامًا ۞ اخبرنا محمد بن الحسين
قال اخبرنا عبد الله بن عثمان قال حدثنا ابو عمرو بن السماك حدثنا عمر بن سعيد قال حدثنا
ابن ابي الدنيا قال قال رجل لبشر بن الحارث الحكاية وقال بشر لا يجمل الحلال السرف
ورؤى بشر فى المنام فقيل ما فعل الله بك قال غفر لى واباح لى نصف الجنة وقال لي يا بشر
لو سجدت لي على الجمر ما ادّيت شكر ما جعلته لك في قلوب عبادي ۞ وقال بشر
لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب ان يعرفه الناس ۞ ومنهم ابو عبد الله
الحارث بن الاسد المحاسبي عديم النظير فى زهانته علمًا وورعًا ومعاملة وحالًا بصريّ
الاصل مات ببغداذ سنة ثلث واربعين ومائتين قيل انه ورث من ابيه سبعين
الف درهم فلم ياخذ منها شيئًا قيل لان اباه كان يقول بالقدر فراي فى الورع ان لا ياخذ
من ميراثه وقال صحت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتوارث اهل
ملتين شتى ۞ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول
سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت ابن مسروق يقول مات الحارث المحاسبي
وهو محتاج الى درهم وخلف ابوه ضياعًا وعقارًا فلم ياخذ منها شيئًا ۞ سمعت الاستاذ ابا على

الدقاق

الدقاق يقول كان حارث المحاسبي اذا مدّ يده الى الطعام فيه شبهة تحرّك على اصبعه
عرق فكان يمتنع منه ۞ وقال ابو عبد الله بن خفيف اقدم الجماعة من شيوخنا
والباقون سلّموا لهم حالهم الحارث المحاسبي والجنيد بن محمد وابو محمد بن رويم وابو العباس
ابن عطاء وعمرو بن عثمان المكي لانهم جمعوا بين الحقايق ۞ سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن على الطوسي يقول سمعت جعفر الخلدي
يقول سمعت ابا عثمن البلدي يقول قال الحارث المحاسبي من صحّح باطنه بالمراقبة
والاخلاص زيّن الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة ۞ وحكى عن الجنيد انه قال
مرّ يومًا بي الحارث المحاسبي فرايت فيه اثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار وتناول شيئًا
فقال نعم فدخلت الدار وطلبت شيئًا اقدم اليه وكان في البيت شيء من طعام حمل
من عرس قوم فقدمت اليه فاخذ لقمة وادارها فى فمه مرات ثم انه قام والقاها
فى الدهليز ومرّ فلما رايته بعد ذلك بايام قلت له فى ذلك فقال انى كنت جايعًا
واردت ان اسرّك باكلي واحفظ قلبك ولكن بيني وبين الله ان لا يسوغني طعامًا فيه
شبهة فلم يمكني ابتلاعه فمن اين كان ذلك الطعام فقلت انه حمل من دار قريب
لي من عرس ثم قلت تدخل اليوم فقال نعم فقدمت اليه كسرا كانت لنا فاكل وقال
اذا تقدمت الى فقير شيئًا قدم مثل هذا ومنهم ابو سليمان داود بن نصير
الطائي كان وكان كبير الشان اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا ابو عمرو بن
مطر قال حدثنا محمد بن المسيب قال حدثنا ابن ابي خيثمة قال قال يوسف ورّث داود
الطائي عشرين دينارا فاكلها فى عشرين سنة ۞ سمعت الاستاذ ابا على الدقاق
يقول كان سبب زهد داود الطائي انه كان يمرّ ببغداد يوما فتحاه المطرقون

العلم ع

ع

علامة ص

عن الطرق ص

بين يدى حميد الطوسى فالتفت داود فراى حميدا فقال داود اف لدنيا سبقك
بها حميد فلزم البيت واخذ فى الجهد والعبادة ٥ وسمعت ببغداد بعض الفقراء
يقول كان سبب زهده انه كان يجالس ابا حنيفة فقال له ابو حنيفة يوما
يا باسليمان اما الاداة فقد احكمناها فقال له داود فاى شئ بقى فقال العمل به قال
داود فانى عنى نفسى الى العزلة فقلت لنفسى حتى تجالسهم ولا تتكلم فى مسئلة
قال فجالستهم سنة لا اتكلم فى مسئلة وكانت المسئلة تمر بى وانا الى الكلام فيها اشد
نزاعا من العطشان الى الماء ولا اتكلم به ثم صار امره الى ما صار وسمعت ببغداد بعض
الفقراء كان سبب زهده انه سمع نائحة تنوح باى خديك تبدى الليلى واى عينيك
اذا سالا ٥ وقيل حجم الحجام يوما داود الطائى فاعطاه دينارا فقيل له انه هذا
اسراف فقال لا عبادة لمن لا مروة له وكان يقول فى الليل الهى همتك عطلت على
الهموم وحال بينى وبين الرقاد ٥ سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول
حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سعيد بن عمرو قال حدثنا على بن حرب الموصلى
قال حدثنا ابرهيم ابن اسمعيل بن زياد الطائى قال قالت دابة داود الطائى اما
تشتهى الخبز بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراة خمسين آية ولما توفى داود رآه بعض
الصالحين فى المنام وهو يعدو فقالوا له مالك فقال الساعة تخلصت من السجن
فاستيقظ الرجل وارتفع الصياح مات داود الطائى ٥ وقال له رجل اوصنى فقال
عسكر الموتى ينتظرونك ودخل عليه بعضهم فراى جرة قد انبسطت عليها الشمس
فقال له الا تحولها فقال حيث وضعتها لم يكن شمس وانا استحى ان يرانى الله امشى لما فيه
حظ نفسى ودخل بعضهم عليه فجعل ينظر اليه فقال اما علمت انهم كانوا يكرهون

بقى ٣ه

لداود

فقال ٤ه

فضول

فضول النظر كما يكرهون فضول الكلام ٥ اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهانى
قال اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن يحيى المزكى قال حدثنى قاسم بن احمد قال سمعت ميمون
الغزال قال قال ابن الربيع الواسطى قلت لداود الطائى اوصنى قال
صم عن الدنيا ولتجعل فطرك الموت وفر من الناس كفرارك من السبع ٥ ومنهم
ابو على شقيق بن ابرهيم البلخى من مشايخ خراسان له شان فى التوكل وكان استاذ
حاتم الاصم قيل كان سبب توبته انه كان من ابناء الاغنياء خرج للتجارة الى ارض
الترك وهو حدث فدخل بيتا للاصنام فراى خادما للاصنام فيه قد حلق راسه
ولحيته ولبس ثيابا ارجوانية فقال شقيق للخادم ان لك صانعا حيا عالما فاعبده
ولا تعبد هذه الاصنام التى لا تضر ولا تنفع فقال ان كان كما تقول فهو قادر
على ان يرزقك الله ببلدك فلم تغنيت الى ها هنا للتجارة فانتبه شقيق واخذ
فى طريق الزهد وقيل كان سبب زهده انه راى مملوكا يلعب ويمرح فى زمان
قحط كان الناس منتمين فقال له شقيق ما هذا النشاط الذى فيك اما ترى ما فيه
الناس من الحزن والقحط فقال له المملوك وما على من ذلك ومولاى قرية خالصة يدخل
له منها ما نحتاج نحن اليه فانتبه شقيق وقال ان كان لمولاه قرية ومولاه
مخلوق فقير ثم انه لم يحتج لرزقه فكيف ينبغى ان يحتج المسلم لرزقه ومولاه غنى ٥
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت ابا الحسين احمد بن عطار البلخى
يقول سمعت احمد بن محمد البخارى يقول قال حاتم كان شقيق ابن ابرهيم موسرا
وكان يفتى ويعاشر الفتيان وكان على ابن عيسى بن ماهان امير بلخ وكان يحب كلاب
الصيد فقد كلبا من كلابه فسعى برجل انه عنده وكان الرجل فى جوار شقيق

فطلب الرجل فهرب فدخل دار شقيق مستجيرًا فمضى شقيق الى الامير وقال اخلوا سبيله
فان الكلب عندي اردّه اليكم الى ثلثة ايام فخلوا سبيله وانصرف شقيق
مهتما لما صنع فلما كان اليوم الثالث كان رجلًا غاديا من بلخ رجع فوجد في الطريق كلبًا
عليه قلادة فاخذه وقال اهديه الى شقيق فلم يشتغل بالتفتي فحمله اليه فنظر شقيق فاذا
هو كلب الامير فسرّ به وحمله الى الامير وتخلص من الضمان فرزقه الله الانتباه وتا-
مما كان فيه وسلك طريق الزهد ٥ وحكى عن حاتم الاصم قال كنا مع شقيق في مصاف
نحارب الترك في يوم لا نرى الا روسًا تندر ورماحًا تقصف وسيوفا تنقطع فقال
لي شقيق كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم تراه مثل ما كنت في الليلة زفت الى امرأتك التي ص
فقلت لا والله قال ولكني والله اري نفسي في هذا اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام
بين الصفين ودرقته تحت راسه حتى سمعت غطيطه ٥ وقال شقيق ان اردت ان تعرف
الرجل فانظر الى ما وعد الله والى ما وعد الناس بهما اوثق ٥ وقال شقيق يعرف
تقوي الرجل في ثلثة اشياء في اخذه ومنعه وكلامه تكون قلبه ج
وَمِنْهُمْ ابو يزيد طيفور
بن عيسى البسطامي وكان جده مجوسيًا اسلم وكانوا ثلثة اخوة آدم وطيفور وعلي وكلهم
كانوا زهادا عبادًا وابو يزيد كان اجلهم حالًا قيل مات سنة احدي وستين
ومايتين وقيل اربع وثلثين ومايتين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين الفارسي
يقول سمعت الحسين بن علي يقول سئل ابو يزيد البسطامي باي شيء وجدت هذه المعرفة
فقال ببطن جايع وبدن عار ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا يزيد يقول عملت في المجاهدة
ثلثين سنة فما وجدت شيئا اشد علي من العلم ومتابعته ولولا اختلاف العلماء لتعبت

اختلاف العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد ٥ وقيل لم يخرج ابو يزيد من الدنيا
حتى استظهر القرآن ٥ اخبرنا ابو حاتم السجستاني قال اخبرنا ابو نصر السراج قال سمعت
طيفور البسطامي يقول سمعت المعروف بعمي البسطامي يقول سمعت ابي يقول سمعت
قال ابو يزيد قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل قد اشهر نفسه بالولاية وكان رجلًا الذي ص
مقصودا مشهورا بالزهد فنضينا فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى ببزاقه تجاه
القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا غير مامون على ادب من اداب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مامونًا على ما يدّعيه وبهذا الاسناد قال
ابو يزيد لقد هممت ان اسئل الله ان يكفيني مؤنة الاكل ومؤنة النساء
ثم قلت كيف يجوز لي ان اسئل الله هذا ولم يسئله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اسئله ثم
ان الله سبحانه كفاني مؤنة النساء حتى لا ابالي استقبلتني امراة او حايط ٥ سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن علي يقول سمعت العمي البسطامي
يقول سمعت ابي يقول سالت ابا يزيد عن ابتدايه وزهده فقال ليس للزهد متولة
فقلت لماذا فقال لاني كنت ثلثة ايام في الزهد فلما كان اليوم الرابع خرجت منه
فاما اليوم الاول زهدت في الدنيا وما فيها واليوم الثاني زهدت في الاخرة وما
فيها واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله
عز وجل فصحت فسمعت هاتفا يقول يا ابا يزيد لا تقوى معنى فقلت هذا الذي اريد
فسمعت قايلًا يقول وجدت وجدت ٥ وقيل لابي يزيد ما اشد ما لقيت
في سبيل الله عز وجل فقال لا يمكن وصفه فقيل له فما اهون ما لقي نفسك منك
فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شيء من الطاعات فلم تجبني فمنعتها الماء سنة ٥ وقال

ابو يزيد منذ ثلثين سنة اصلي واعتقادي في نفسي كل صلوة كاني مجوسي اريد ان اقطع زناري
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت موسى بن عيسى يقول
قال اني قال ابو يزيد لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهوى فلا تغتروا
به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة وحكى عن
عمي البسطامي عن ابيه انه قال ذهب ابو يزيد ليلة الى الرباط ليذكر الله تعالى على سور
الرباط فبقي الى الصباح لم يذكر فقلت له في ذلك فقال تذكرت كلمة جرت على لساني
في حال صباي فاحتشمت ان اذكر سبحانه ومنهم ابو محمد سهل
بن عبد الله التستري احد ائمة القوم ومن لم يكن له في زمانه نظير في المعاملات
والورع وكان صاحب كرامات لقي ذا النون المصري بمكة سنة خروجه الى الحج توفي
كما قيل سنة ثلث وثمانين ومائتين وقيل ثلث وسبعين وقال
سهل كنت ابن ثلث سنين وكنت اقوم بالليل اتظر الى صلوة خالي محمد بن سوار وكان يقوم
بالليل ورعا كان يقول يا سهل اذهب فنم فقد شغلت قلبي وسمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا الفتح يوسف بن عمر الزاهد يقول سمعت عبد الله بن عبد الحميد
يقول سمعت عبيد الله بن لولؤ يقول سمعت عمرو بن الواصل البصري يحكي عن سهل بن عبد الله
قال قال لي خالي يوما الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل بقلبك
عند تقلبك في ثيابك ثلث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر
الي الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة سبع
مرات فقلت ذلك فقال قل في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة
فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه سيقيك

والآخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت له حلاوة في سري ثم قال لي خالي
يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده يعصيه اياك
والمعصية فكنت اخلو فيعثوني الى الكتاب فقلت اني لا اخشى ان يتفرق
علي هم ولكن شارطوا المعلم اني اذهب اليه ساعة فاتعلم ثم ارجع فمضيت
الى الكتاب وحفظت القرآن وانا ابن ست سنين او سبع سنين
وكنت اصوم الدهر وقوتي خبز الشعير اثنتي عشرة سنة فسألتهم ان يبعثوا
بي الى البصرة فاسأل عنها فجيت البصرة وسألت علماءها فلم يشف عني احد شيا
فخرجت الى عباد ان الى رجل يعرف بابي حبيب حمزة بن عبد الله العباداني فسألته
عنها فاجابني فاقمت عنده مدة اشفع بكلامه واتأدب بأدبه ثم
رجعت الى تستر فجعلت قوتي اقتصارا على ان يشتري بدرهم من الشعير
الفرق فيطحن لي ويخبز فافطر عند السحر كل ليلة على اوقية ولحة بحتا
بغير ملح ولا ادام فكان يكفيني ذلك الدرهم سنة ثم عزمت على ان اطوي
ثلث ليال ثم افطر ليلة ثم خمسا ثم سبعا ثم خمسا وعشرين ليلة وكنت عليه
عشرين سنة ثم خرجت اسيح في الارض سنين ثم رجعت الى تستر وكنت اقوم
الليل كله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول
سمعت ابرهيم بن فراس يقول سمعت نصير بن احمد يقول قال سهل بن عبد الله
كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء طاعة كانت او معصية فهو عيش النفس
وكل فعل يفعله العبد بالاقتداء فهو عذاب على النفس ومنهم
ابو سليمن عبد الرحمن بن عطية الدارائي ودارا قرية من قرى دمشق مات سنة خمس

فوقعت لي هذه الكلمة وانا ابن ثلث سنين

عشرة ومائتين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول
اخبرنا اسحق بن ابرهيم بن ابي حسان يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول
سمعت ابا سليمن يقول من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله
كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوته ذهب الله بها من قلبه والله تعالى
اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له وبهذا الاسناد قال اذا سكنت
الدنيا القلب ترحلت منه الاخرة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
الحسين يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول قال
ابو سليمن الداراني ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم اياما فلا اقبل
منه الا بشاهدين عدلين من الكتاب والسنة وقال ابو سليمن افضل
الاعمال خلاف هوى النفس وقال لكل شئ علم وعلم الخذلان ترك البكاء وقال
لكل شئ صدا وصدا نور القلب شبع البطن وقال كل ما شغلك عن الله من اهل او مال
او ولد فهو عليك مشؤم وقال ابو سليمن كنت ليلة باردة في المحراب فاقلقني
البرد فجعلت احدى يدي من البرد وبقيت الاخرى ممدودة فغلبتني عيناي فهتف
بي هاتف يا ابا سليمن قد وضعنا في هذه ما اصابها ولو كانت الاخرى ممدودة لوضعنا
فيها فاليت على نفسي ان لا ادعوا الا وبداي خارجتان حرا كان او بردا وقال ابو سليمن
نمت عن وردي فاذا انا بحور تقول لي تنام وانا اربي لك في الخدور منذ خمسمائة عام
اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال اخبرنا ابو عمرو الخولاني قال اخبرنا محمد بن
اسمعيل قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال دخلت على ابي سليمن يوما وهو يبكي
فقلت له ما يبكيك قال يا احمد ولم لا ابكي اذا جن الليل ونامت العيون وخلا كل

حبيب افترش اهل المحبة اقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم وتقطرت
في محاريبهم اشرف الجليل سبحانه فنادي يا جبريل اعيني من تلذذ بكلامي
واستراح الي ذكري واني لمطلع عليهم في خلواتهم اسمع انينهم واري
بكاءهم فلم لا تنادي فيهم يا جبريل ما هذا البكاء هل رايتم حبيبا يعذب
احباءه ام كيف يجمل بي ان اعذب قوما اذا جنهم الليل تملقوا في حلفت
اذا وردوا علي القيامة لاكشفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا الي وانظر
اليهم ومنهم ابو عبد الرحمن حاتم بن عنوان الاصم ويقال حاتم
بن يوسف الاصم من اكابر مشايخ خراسان وكان تلميذ شقيق واستاد
احمد بن خضرويه قيل لم يكن اصم وانما تصامم مرة فسمي به سمعت الاستاد
ابا علي الدقاق يقول جاءت امراة فسالت حاتما عن مسئلة فانفق انه خرج
منها صوت في تلك الحالة فخجلت فقال حاتم ارفعي صوتك فاري من نفسه
فسرت المراة بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت فغلب عليه اسم الاصم اخبرنا
الشيخ ابو عبد الرحمن قال سمعت ابا علي سعيد بن احمد يقول سمعت
ابي يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت خالي محمد بن الليث يقول
سمعت حامدا اللفاف يقول سمعت حاتم الاصم يقول ما من صباح الا والشيطان يقول لي
ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول آكل الموت والبس الكفن واسكن القبر
وباسناده قيل له الا تشتهي قال اشتهي عافية يوم الى الليل فقيل له البيت
الايام كلها عافية فقال ان عافية يومي ان لا اعصي الله فيه وحكي عن حاتم
انه قال كنت في بعض الغزوات فاخذني تركي واضجعني للذبح فلم يشتغل بر قلبي بل

انه اصم صح

كنت انظر ما ذا يحكم الله فينا هو يطلب السكين من خفة اصابه سهم غرب
فقتله وطرحه عني وقمت ٥ سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول
سمعت ابا نصر منصور بن محمد بن ابرهيم الفقيه يقول سمعت ابا محمد جعفر بن
محمد بن نصير يقول روى عن حاتم انه قال من دخل في مذهبنا هذا فليحمل فتنه
اربع خصال من الموت موتا ابيض وهو الجوع وموتا اسود وهو احتمال الاذي
من الخلق وموتا احمر وهو العمل ومخالفة الهوي وموتا اخضر وهو طرح الرقاع
بعضها على بعض ٥ ومنهم ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ
نسيج وحده في فنه له لسان في الرجاء خصوصا وكلام في المعرفة خرج الى
بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد بن احمد بن حمدان العكبري
يقول سمعت احمد بن محمد بن السري يقول سمعت احمد بن عيسى يقول سمعت يحيى
يقول كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك وبهذا
الاسناد قال جوع التوابين تجربة وجوع الزاهدين سياسة وجوع الصديقين
تكرمة وقال يحيى الفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق
والموت انقطاع عن الخلق ٥ وقال يحيى الزهد ثلثة اشياء القلة والخلوة والجوع ٥
وقال يحيى لا ترج عن نفسك بشيء اجل من ان تشغلها في كل وقت بما هو اولى
بها وقيل ان يحيى بن معاذ بلخ في تفضيل الغني على الفقير فاعطى ثلثين الف
درهم فقال بعض المشايخ لا بارك الله له في هذا المال فخرج الى نيسابور فوقع عليه
اللصوص واخذوا ذلك المال منه ٥ اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني

قال اخبرنا ابو القسم عبد الله بن حسين بن الوتية الصوفي قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي
يقول سمعت الحسن بن علوية يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول من خان الله في السر
هتك الله ستره في العلانية سمعت محمد الله ابن يوسف يقول سمعت ابا الحسين
محمد بن عبد العزيز الموذن يقول سمعت محمد بن محمد الجرجاني يقول سمعت علي بن محمد
يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول تزكية الاشرار هجنة بك وجهم لك عيب
وهان عليك من احتاج عليك ٥ ومنهم ابو حامد احمد بن حضرويه البلخي
من كبار مشايخ خراسان صحب ابا تراب النخشبي قدم نيسابور وزارنا مرتين
وخرج الى بسطام فزار ابا يزيد البسطامي كان كبيرا في الفتوة ٥ وقال ابو حفص
ما رايت احدا اكبر همة ولا اصدق حالا من احمد بن حضرويه ٥ وكان ابو يزيد يقول
استاذنا احمد ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
محمد بن حامد يقول كنت جالسا عند احمد بن حضرويه وهو في النزع وكان قد اتى عليه
خمس وتسعون سنة فساله بعض اصحابه عن مسئلة فدمعت عيناه وقال لابني
باب كنت ادقه منذ خمس وتسعين سنة هو ذا يفتح لي الساعة لا ادري بالسعادة لم بالشقاوة
والي اوان الجواب قال وكان عليه سبع مائة دينار دينا وغرماؤه عنده فقطر
اليهم وقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال وانت تاخذ عنهم وثيقتهم
فاد عنهم قال فدق داق الباب وقال ابن غرماء احمد فقضى عنه ثم خرجت روحه مات
سنة اربعين ومائتين ٥ وقال احمد بن خضرويه لانوم اثقل من السهر ولا ارق املك
من الشهوة ولولا ثقل الغفلة لما ظفرت بك الشهوة ٥ ومنهم ابو الحسن
احمد بن ابي الحواري من اهل دمشق صحب ابا سليمان الداراني وغيره مات سنة

ماتقوم

سنة ثلثين وماتين وكان الجنيد يقول احمد بن ابي الحواري ريحانة اهل الشام سمعت
الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا احمد الحافظ يقول سمعت سعيد بن عبد
العزيز الحلبي يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول من نظر الى الدنيا نظر ارادة وحب لها
اخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه وبهذا الاسناد يقول من عمل عملا بلا اتباع
سنة فباطل عمله وبهذا الاسناد قال احمد افضل البكاء بكاء العبد على ما فاته
من اوقاته على غير الموافقة ٭ وقال احمد ما ابتلى الله عبدا بشئ اشد من الغفلة والقسوة
ومنهم ابو حفص بن سليمان الحداد من قرية يقال لها كورزاباذي على باب مدينة نيسابور
على طريق بخارا احد الائمة والسادة مات سنة نيف وستين وماتين ٭
قال ابو حفص اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة وقال حسن
آداب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن وقال ابو حفص للعاصي تريد الكفر كما
ان الحمى تريد الموت ٭ وقال الفتوة اداء الانصاف وترك مطالبته ٭ سمعت محمد
الحسين يقول سمعت ابا الحسين بن محمد بن موسى يقول سمعت ابا علي الثقفي
يقول كان ابو حفص يقول من لم يزن افعاله واحواله في كل وقت بالكتاب والسنة
ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال ومنهم ابو تراب عسكر بن حصين
النخشبي صحب حاتم الاصم واباحاتم العطار البصري مات سنة خمس واربعين
وماتين قيل مات في البادية فخسته السباع ٭ قال ابن الجلا صحبت سبعين شيخا
ما لقيت فيهم مثل اربعة اولهم ابو تراب النخشبي قال ابو تراب الفقر قوته ما وجد
ولباسه ما ستر ومسكنه حيث ما نزل وقال ابو تراب اذا صدق العبد في العمل
وجد حلاوته قبل ان يعمله واذا اخلص فيه وجد حلاوته قبل وقت مباشرة العمل

محمد

سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي اسمعيل ابن نجيد يقول
كان ابو تراب اذا راى من اصحابه ما يكره زاد في اجتهاده وجد توبة ويقول
بشومي دفعوا الى ما دفعوا اليه لان الله عز وجل يقول ان الله لا يغير حتى
يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله لا آفة قال وسمعته يقول لاصحابه من لبس
منكم مرقعة فقد سأل ومن قعد منكم في خانقاه او مسجد فقد سأل ومن قراء
القرآن من مصحف او كما يسمع الناس فقد سأل ٭ قال وسمعته يقول كان
ابو تراب يقول بيني وبين الله عهد ان لا امد يدي الى حرام الا قصرت يدي عنه
ونظر ابو تراب يوما الى صوفي من تلامذته مد يده الى قشرة بطيخ وقد طوى ثلثة
ايام فقال له تمد يدك الى قشر بطيخ انت لا يصلح لك التصوف الزم السوق ٭ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت اباعبد الله الفارسي
يقول سمعت ابا الحسين الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول
سمعت اباتراب النخشبي يقول ما تمنت نفسي على قط الا مرة تمنت على خبزا وبيضا
وانا في سفري فعدلت عن الطريق الى قرية فوثب رجل وتعلق بي وقال كان
هنا مع اللصوص فبطحوني وضربوني سبعين خشبة فوقف علينا رجل فصرخ وقال
هذا ابو تراب النخشبي فحلوني واعتذروا الي وادخلني الرجل منزله وقدم الي خبزا
وبيضا فقلت كلها بعد سبعين جلدة ٭ وحكى ابن الجلا قال دخل ابو تراب مكة طيب
النفس فقلت اين كلت ايها الاستاذ قال اكلة بالبصرة واكلة بالنباج
واكلة ها هنا ومنهم ابو عبد الله بن خنيق من زهاد المتصوفة صحب
يوسف بن اسباط كوفي الاصل ولكن سكن انطاكية سمعت محمد بن الحسين

يقول سمعت ابا الفرج الوراق يقول سمعت ابا الازهر اللبيا فارقيني يقول سمعت فتح بن شخرف
يقول حدثني عبد الله بن خبيق اول ما لقيته قال يا خراساني انما هي اربع لا غير عينك
ولسانك وقلبك وهواك فانظر عينك لا تنظر بها الى ما لا يحل وانظر لسانك لا تقل
به شيئا يعلم الله خلافه من قلبك وانظر قلبك لا يكون فيه غل ولا حقد على احد
من المسلمين وانظر هواك لا تهوى شيئا من الشر فاذا لم يكن فيك هذه الاربع من الخصال
فاجعل الرماد على راسك فقد شقيت ٭ وقال ابن خبيق لا يفتك الامن شيء يضرك
غدا ولا تفرح بشيء الا بما يسرك غدا ٭ وقال ابن خبيق وحشة العباد عن الحق اوحش
منهم القلوب ولو انهم آنسوا بربهم لاستانسوا بهم كل احد ٭ وقال انفع
الخوف ما حجزك عن المعاصي وانفع الرجاء ما سهل عليك العمل ٭ وقال
على هامات والزمك الفكرة في بقية عمرك وانفع الرجاء ما سهل عليك العمل ٭ وقال
وقال طول الاستماع الى الباطل يطفئ حلاوة الطاعة من القلب ومنهم ابو علي احمد
بن عاصم الانطاكي من قران بشر بن الحارث والسري والحارث المحاسبي وكان ابو سليمن
الداراني يسميه جاسوس القلوب لحدة فراسته ٭ وقال احمد بن عاصم اذا طلبت
صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك وقال ايضا قال الله تعالى انما اموالكم
واولادكم فتنة ونحن نستزيد من الفتنة ومنهم ابو السري منصور
بن عمار من اهل مرو من قرية دندانقان ويقال انه من بوشنج اقام بالبصرة وكان
من الواعظين الاكابر قال منصور بن عمار من جزع من مصايب الدنيا تحولت
مصيبة في دينه وقال ايضا احسن لباس العبد التواضع والانكسار واحسن
لباس العارفين التقوى قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير ٭ وقيل

سبب توبته انه وجد في الطريق رقعة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم ٭
فاخذها فلم يجد موضعا فاكلها فاري في المنام كان قايلا يقول له فتح الله عليك
باب الحكمة باحتراسك لتلك الرقعة ٭ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا العباس القاصر يقول سمعت ابا الحسين
الشعراني يقول رايت منصور بن عمار في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال قال
لي ايت منصور بن عمار قلت بلى يا رب قال انت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا
وترغب فيها قلت قد كان ذلك ولكن ما اتخذت مجلسا الا بدأت بالثناء عليك
وثنيت بالصلوة على نبيك صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال
صدقت ضعوا له كرسيا يجدني في سماي بين لائكتي كما يجدني في ارضي بين عبادي
يجدي ٭ ومنهم ابو صالح حمدون بن عمار القصار النيسابوري منه انتشر
مذهب الملامتية بنيسابور صحب سالما الباروسي وابا تراب النخشبي مات سنة
احدى وسبعين ومايتين ٭ سئل حمدون متى يجوز للرجل ان يتكلم على الناس
فقال اذا تعين عليه اداء فرض من فرايض الله في علمه او خاف هلاك انسان
في بدعة يرجو ان ينجيه الله منها ٭ قال من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد
اظهر الكبر ٭ وقال من علمت ان للسلطان فراسة في الاشرار ما خرج خوف السلطان
من قلبي ٭ وقال اذا رايت سكران يتمايل فلا تبع عليه فتبتلى بمثل ذلك وقال
ابو عبد الله بن المبارك قلت لابي صالح اوصني قال ان استطعت ان لا تغضب بشيء
من الدنيا فافعل ٭ ومات صديق له وهو عند راسه فلما مات اطفأ حمدون
السراج فقالوا في مثل هذا الوقت يزاد في السراج فقال الى هذا الوقت كان للدهن

طاهر

بن احمد بن

له ومن هذا الوقت صار الذهن للورثة وقال الحدون من نظر في سير السلف عرف
تقصيره وتخلفه عن درجة الرجال وقال لا تقش على احد ما تحب ان يكون مستورا
منك **ومنهم** ابو القسم جنيد بن محمد سيد هذه الطايفة اصله من نهاوند
ومنشأه ومولده بالعراق وابوه كان يبيع الزجاج ولذلك يقال له القواريري وكان
فقيها على مذهب ابي ثور صحب السري والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب
مات سنة سبع وتسعين ومايتين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسين
البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد وقد سئل من العارف قال
من نطق عن سرك فانت ساكت ٭ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول
ما اخذنا التصوف عن القيل والقال ولكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات
والمستحسنات ٭ سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
الجريري يقول سمعت الجنيد يقول لرجل ذكر المعرفة فقال اهل المعرفة بالله يصلون
لا لتلك الحركات من باب البر والتقرب الى الله عز وجل فقال الجنيد ان هذا قول قوم
تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي عظيم والذي يسرق ويزني احسن حالا
من الذي يقول هذا ان العارفين بالله اخذوا الاعمال عن الله واليه رجعوا فيها
ولو بقيت الف عام لم انقص من اعمال البر ذرة الا ان يحال بي دونها وقال الجنيد
اذا امكنك ان لا يكون الآلة بيتك الاخرفافعل ٭ وقال الجنيد الطرق كلها
مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم ٭ سمعت محمد
بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول

يقول صح

ابا محمد بن صح

سمعت الجنيد

سمعت الجنيد يقول لو اقبل صادق على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه بلحظة كان
ما فاته اكثر مما ناله ٭ وقال الجنيد من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لم يقتدي به في
هذا الامر لان علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة ٭ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا نصر الاصبهاني يقول سمعت ابا علي الرودباري يقول عن الجنيد مذهبنا
هذا مقيد باصول الكتاب والسنة ٭ وقال الجنيد علمنا هذا مشيد بحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ٭ اخبرنا محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين بن فارس يقول
سمعت ابا الحسين علي بن ابراهيم الحداد يقول حضرت مجلس ابي العباس بن سريج فتكلم
في الفروع والاصول بكلام حسن اعجبت منه فلما راي اعجابي قال تدري من اين هذا
قلت بقول القاضي قال هذا بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد ٭ وقيل للجنيد ممن
استفدت هذا العلم قال من جلوسي بين يدي الله ثلثين سنة تحت تلك الدرجة
وما الي درجة في داره ٭ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يحكي ذلك وسمعته يقول
رئي في يده سبحة فقيل له انت مع شرفك تاخذ في يدك سبحة فقال طريق به وصلت
الي ربي لا افارقه ٭ وسمعت الاستاذ ابا علي يقول كان الجنيد يدخل كل يوم
حانوته ويسبل الستر ويصلي اربعماية ركعة ثم يعود الى بيته وقال ابو بكر العطوي
كنت عند الجنيد حين مات ختم القرآن ثم ابتدا من البقرة وقراء سبعين آية ثم مات
رحمه الله **ومنهم** ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الجيري المقيم بنيسابور وكان
من الذين صحب شاه الكرماني ويحيى بن معاذ ثم ورد بنيسابور مع شاه الكرماني على
ابي حفص الحداد واقام عنده وتخرج به وزوجه ابو حفص ابنته مات سنة ثمان
وسبعين ومايتين وعاش بعد ابي حفص نيفا وثلثين سنة ٭ سمعت محمد بن الحسن

يقول سمعت ابا عمرو بن حمدان يقول سمعت ابا عثمن يقول لا يكمل الرجل حتى
يستوي في قلبه اربعة اشياء المنع والعطاء والعز والذل ٥ سمعت محمد الحسين
يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول سمعت بعض اصحاب ابي عثمان
يقول سمعت ابا عثمان يقول صحبت ابا حفص وانا شاب فطردني مرة قال لا تجلس
عندي فقمت ولم اوله ظهري فانصرفت الى وراي ووجهي الى وجهه حتى
غبت عنه وجعلت في نفسي ان احقر على بابه حفرة ولا اخرج منها
الا بامره فلما رآى ذلك مني ادناني وجعلني من خواص اصحابه وكان يقال في الدنيا
ثلثة لا رابع لهم ابو عثمان بنيسابور والجنيد ببغداد وابو عبد الله بن جلا بالشام
وقال ابو عثمان منذ اربعين سنة ما اقامني الله في حال فكرهتها ولا نقلني الى غيرها
فسخطتها ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن محمد الشعراني
يقول سمعت ابا عثمان يقول ذلك فلما تغير على ابي عثمان الحال نزق ابنه ابو بكر قميصا
على نفسه ففتح ابو عثمن عينه وقال خلاف السنة يا بني في الظاهر علانية وما
في الباطن خلاف ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد الملاهي يقول
سمعت ابا الحسين الوراق يقول سمعت ابا عثمن يقول الصحبة مع الله بحسن الادب
ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع الرسول باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم و
الصحبة مع اولياء الله بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل بحسن الخلق والصحبة
مع الاخوان بدوام البشر ما لم يكن اثما والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم
سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا عمرو بن عبيد يقول
سمعت ابا عثمن يقول من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر

رياء ص

الهوى

ومنهم احمد

الهوى على نفسه نطق بالبدعة قال الله تعالى وان تطيعوه تهتدوا ومنهم
ابو الحسين بن محمد النوري ببغدادي المولد والمنشاء بقوي الاصل صحب السري
وابن ابي الحواري وكان من اقران الجنيد مات سنة خمس وتسعين ومائتين
وكان كبير الشان حسن المعاملة واللسان ٥ قال النوري التصوف
ترك كل حظ للنفس وقال النوري اعز الاشياء في زماننا شيآن عالم يعمل
بعلمه وعارف ينطق عن حقيقته ٥ سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت احمد بن
محمد البردعي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت النوري يقول من رانيته يدعي مع الله
حالة تخرجه من حد العلم الشرعي فلا تقربن منه ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول
منذ مات النوري لم يخبر عن حقيقة الصدق واحد قال ابو احمد المغازلي
ما رايت اعبد من النوري قبل ولا الجنيد قال ولا الجنيد ٥ قال
النوري كانت المراقع غطاء على الدن فصارت مزابل على الجيف وقيل كان يخرج
كل يوم من داره ويحمل الخبز معه ثم يتصدق به في الطريق ويدخل مسجدا يصلي فيه
قريبا الى الظهر ثم يفتح باب حانوته ويصوم فكان اهله يتوهمون انه ياكل في
في السوق واهل السوق يتوهمون انه كان ياكل في بيته بقي على هذا في ابتداء عشرين
سنة ومنهم ابو عبد الله احمد بن يحيى الجلا ببغدادي الاصل

النخشبي ص

اقام بالرملة ودمشق من اكابر مشايخ الشام صحب ابا تراب وذا النون
وابا عبيد الله البسري واباه يحيى الجلا وسمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت محمد بن عبد العزيز الطرابلسي يقول سمعت ابا عمر الدمشقي يقول سمعت ابن الجلا

يقول قلت لابي وامي احب ان تهبا لي لله عز وجل فقالا قد وهبناك لله فغبت عنهما
مدة فلما رجعت كانت ليلة مطيرة قد دققت الباب فقال امي من ذا قلت ولدك
احمد قال قد كان لنا ولد وهبناه لله عز وجل ونحن من العرب لا نسترجع ما وهبنا
ولم يفتح الباب ٭ وقال ابن الجلا من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد
ادا ٢ ص ومن حافظ على الفرايض في اول مواقيتها فهو عابد ومن راى الافعال كلها من الله تعالى
فهو موحد ٭ وقيل لمامات ابن الجلا نظروا اليه وهو يضحك فقال الطيب
ميت انه حي ثم نظر الى محسه فقال انه ثم كشف عن وجهه فقال لا ادري هو ميت ام حي ٭
وكان في داخل جلده عرق على شكل الله ٭ وقال ابن الجلا كنت امشي مع استادي
فرايت غلاما جميلا فقلت يا استاد تري يعذب الله هذه الصورة فقال اونظرت سترى
غبه قال فنسيت القرآن بعد عشرين سنة ومنهم ابو محمد رويم بن احمد
بغدادي من اجلة المشايخ مات سنة ثلث وثلثماية وكان مقريا فقيها على مذهب
داود ٭ قال رويم من حكم الحكيم ان يوسع على اخوانه في الاحكام ويضيق على
نفسه فيها فان التوسعة عليهم اتباع العلم والتضييق على نفسك من حكم الورع ٭
سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن بكر يقول سمعت اباعبد الله
بن خفيف يقول سالت رويما فقلت اوصني فقال ما هذا الامر الا بذل الروح فان
امكنك الدخول فيه مع هذا والا فلا تشتغل بترهات الصوفية ٭ وقال رويم
قعودك مع كل طبقة من الناس اسلم من قعودك مع الصوفية فان كل الخلق
قعدوا على الرسوم وقعدت هذه الطايفة على الحقايق وطاب الخلق كلهم
انفسهم بظواهر الشرع وطاب هولاء انفسهم بحقيقة الورع ومداومة التصديق

فمن

فمن تعدمعهم وخالفهم في شئ مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه ٭ وقال رويم
اجتزت ببغداد وقت الهاجرة ببعض السكك وانا عطشان فاستسقيت من دار
ففتحت صبية بابا ومعها كوز فلما راتني قالت صوفي يشرب بالنهار فما افطرت
بعد ذلك قط وقال رويم اذا رزقك الله المقال والفعال فاخذ منك المقال وابقى
عليك الفعال فانها نعمة واذا اخذ منك الفعال وابقى عليك المقال فانها مصيبة
منك ح واذا اخذ كليهما فهو نقمة ومنهم ابو عبد الله محمد بن الفضل البلخي سالت
سمرقند بلخي الاصل خرج منها لقلة اقتصاره على الباطل فدخل سمرقند ومات بها وصحب
احمد بن خضرويه وغيره وكان ابو عثمان الحري يميل اليه جدا مات سنة تسع
عشرة وثلثمايه سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن احمد الفرا
يقول سمعت ابابكر بن عثمان يقول كتب ابو عثمان الى محمد بن الفضل يساله ما علامة
الشقاوة فقال ثلثة اشياء يرزق العلم ويحرم العمل ويرزق العمل ويحرم الاخلاص
ويرزق صحبة الصالحين ولا يجتبهم وكان ابو عثمان الحري يقول محمد بن الفضل
لله ٤ سمسار الرجال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت
محمد بن الفضل يقول الراحة في السجن من اماني النفوس ٭ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابابكر الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول ذهاب الاسلام
من اربعة ح لا يعملون بما يعلمون ويعلمون بما لا يعلمون ولا يتعلمون ما لا يعلمون ٭ ويمنعون
الناس من التعلم ٭ وبهذا الاسناد قال العجب ممن يقطع المفاوز ليصل الى بيته وفي
آثار النبوة كيف لا يقطع نفسه وهواه ليصل الى قلبه فيري آثار ربه وقال اذا رايت
المريد يستزيد من الدنيا فذاك من علامات ادباره ٭ وسئل عن الزهد فقال النظر

الى الدنيا بعين النقص والاعراض عنها تعززا وتطرفا وتشرفا ٥ ومنهم
ابو بكر احمد بن النضر الرقاق الكبير كان من اقران الجنيد من اكابر مصر سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن احمد يقول سمعت الكتاني يقول لما مات الرقاق
انقطع حج الفقراء الى دخولهم مصر وقال الرقاق من لزم بصحبته التقى ففقره اكل الحرام
المحض سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول
سمعت الرقاق يقول اقمت في تيه بني اسرايل مقدار خمسة عشر يوما فلما وقعت
على الطريق استقبلني انسان جندي فسقاني شربة من ماء فعادت قسوتها على قلبي
ثلثين سنة ٥ ومنهم ابو عبد الله عمر بن عثمان المكي لقي ابا عبد الله النباج
وصحب ابا سعيد الخراز وغيره شيخ القوم وامام الطايفة في الاصول والطريقة مات ببغداد
سنة احدى وتسعين ومايتين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن شاذان
يقول سمعت ابا بكر محمد بن احمد يقول سمعت عمر بن العثمان المكي يقول كل ما
توهمه قلبك او سنح في مجاري فكرتك او خطر في معارضات قلبك من حسن
او بهاء او انس او ضياء او جمال او شبح او نور او شخص او خيال فالله تعالى بعيد
من ذلك الا تسمع الى قوله تعالى ليس كمثله شئ وقال تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد ٥ وهذا الاستاد قال العلم قايد والخوف سايق والنفس حرون
بين ذلك جموح خداعة رواغة فاحذرها وراعها بسياسة العلم وسقها بتهديد
الخوف ثم ذلك ما تريده ٥ وقال لا تقع على الوجد عبارة لانه سر الله عند المومنين
ومنهم سمنون بن حمزة وكنيته ابو الحسن ويقال ابو القاسم صحب
السري وابا احمد القلانسي ومحمد بن علي القصاب ٥ وغيرهم قيل انه انشد وليس له

في سوالح فكيف ما شيت فاختبرني فاخذه الانس من ساعته فكان يدور
على المكاتب ويقول للصبيان ادعوا لعمكم الكذاب ٥ وقيل قد انشد
هذه الابيات قال بعض اصحابه لبعض سمعت البارحة وكنت بالرستاق صوت
استاذنا سمنون يدعو الله ويتضرع اليه ويسئل الشفاء فقال آخر وانا ايضا كنت
سمعت البارحة وكنت بالموضع الفلاني فقال ثالث ورابع مثل هذا فاخبر سمنون
وكان قد امتحن بعلة الاسر وكان يصبر ولا يجزع فلما سمعهم يقولون هذا ولم يكن هو
قد دعا ولا نطق بشئ من ذلك فعلم ان المقصود منه اظهار الحزن تاديبا للعبودية
وستر الجاله فاخذ يطوف على المكاتب ويقول ادعوا لعمكم الكذاب ٥ وسمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس محمد بن الحسين البغدادي يقول
سمعت جعفر الخلدي يقول قال لي ابو احمد المغازلي كان ببغداد رجل فرق على الفقراء
اربعين الف درهم قال لي سمنون يا ابا احمد الم ما ترى ما قد انفق هذا وما قد عمله
ونحن ما نجد سيئا فامضينا الى موضع نصلي فيه بكل درهم نفقه ركعة فصلينا
الى الليل اربعين الف ركعة وكان سمنون غريب الخلق كثير كلامه
في المحبة وكان كبير الشان مات قبل الجنيد كما قيل ٥ ومنهم ابو عبيد الله البسري
وكان من كبار قدماء المشايخ صحب ابا تراب النخشبي سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلا يقول لقيت
ستمايه شيخ ما رايت مثل اربعة ذي النون المصري وابي تراب النخشبي وابي عبيد
البسري سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن احمد البغوي
يقول سمعت محمد بن معمر يقول سمعت ابا زرعة الجني يقول كان ابو عبيد البسري

يوما على جرجير يابوس قحمالة وبينه وبين الحج ثلثة ايام اذ راه رجلان فقالا يا ابا عبد
تنشط للحج فقال لا ثم التفت الى وقال شيخك على هذا اقدر يعني نفسه **ومنهم**
ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني كان من اولاد الملوك صحب ابا تراب النخشبي وابا
عبد البسري واولئك الطبقة وكان احد الفتيان كبير الشان مات قبل ثلثمائة
وقال شاه علامة التقوى الورع وعلامة الورع الوقوف عند الشبهات
وكان يقول لاصحابه اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة ثم اصنعوا ما بدا لكم
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي ابا نجيد يقول قال شاه
من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة
وظاهره باتباع السنة وعود نفسه اكل الحلال لم تخطئ له فراسة **ومنهم**
يوسف بن الحسين شيخ الري والجبال في وقته وكان نسيج وحده في اسقاط التصنع
وكان عالما اديبا صحب ذا النون المصري وابا تراب ورافق ابا سعيد الخراز مات سنة
اربع وثلثمائة قال يوسف بن الحسين لان القى الله بجميع المعاصي احب الي من ان القاه
بذرة من التصنع وقال يوسف بن الحسين اذا رايت المريد يشتغل بالرخص فاعلم انه
لا يجئ منه شئ وكتب الى الجنيد لا اذاقك الله طعم نفسك فانك ان ذقته لا تذوق
بعده خيرا ابدا وقال يوسف بن الحسين رايت آفات الصوفية في صحبة الاحداث
ومعاشرة الاضداد ورقة النسوان **ومنهم** ابو عبد الله علي بن الترمذي
من كبار الشيوخ ولهم تصانيف في علوم القوم صحب ابا تراب النخشبي واحمد بن خضرويه
وابن الجلا وغيرهم سئل محمد بن علي عن صفة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى
عريضة وقال محمد بن علي ما صنفت حرفا واحدا عن تدبير ولا انتسبت الى شئ

منهم

محمد بن ع

ولكن كان اذا اشتد علي وقتي اتسلى به **ومنهم** ابو بكر محمد بن عمر الوراق
الترمذي اقام بسلخ وصحب احمد بن خضرويه وغيره وله تصانيف في الرياضات سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن محمد البلخي يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول
من راض الجوارح بالشهوات غرس في قلبه شجرة الندامات سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر البلخي يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول لو قيل
للطمع من ابوك قال الشك في المقدور ولو قيل لما حرقتك قال اكتساب الذل ولو
قيل لما غايتك قال الحرمان وكان ابو بكر الوراق ينهى اصحابه عن الاسفار والسياحات
ويقول مفتاح كل بركة الصبر في موضع ارادتك الى ان يصح لك الارادة فاذا صحت لك
الارادة فقد ظهر عليك اوايل البركة **ومنهم** ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز من اهل
بغداد صحب ذا النون المصري والبناجي وابا عبد البسري والسري وبشرا وغيرهم
مات سنة سبع وسبعين ومائتين قال ابو سعيد الخراز كل باطن يخالفه الظاهر
فهو باطل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت ابا اللباد
الصياد يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول رايت ابليس في النوم وهو يمر على ناحية
فقلت تعالى فقال ابش اعلمكم انتم تطرحتم عن نفوسكم ما اخادع به الناس قلت
وما هو قال الدنيا قلت فلما ولى عني التفت الي وقال غير ان لي فيكم لطيفة قلت ما هي قال صحبة
الاحداث وقال ابو سعيد الخراز صحبت الصوفية ما صحبت فما وقع بيني وبينهم خلاف
قالوا لم قال لانني كنت معهم على نفسي **ومنهم** ابو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي
استاد ابرهيم بن شيبان وتلميذ علي بن زهير عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة تسع
وتسعين ومائتين وكان عجيب الشان لم ياكل مما وصلت اليه ايدي بني آدم سنين كثيرة كان

يتناول من اصول الحشيش اشياء تعود اكلها ٭ وقال ابو عبد الله المغربي افضل الاعمال عمارة
الاوقات بالموافقات ٭ وقال اعظم الناس ذلا فقير داهن غنيا او تواضع له واعظم
الخلق عزا غني يذل للفقراء وحفظ حرمتهم ٭ ومنهم ابو العباس احمد بن
محمد بن مسروق من اهل طوس سكن بغداد صحب الحارث المحاسبي وسريا السقطي توفي
ببغداد سنة تسع وتسعين ومايتين قال ابن مسروق من راقب الله في خطرات
قلبه عصمه في حركات جوارحه وقال تعظيم حرمات المومن من تعظيم حرمة الله وبه
يصل العبد الى حقيقة التقوى ٭ وقال شجرة المعرفة تسقى بماء الفكرة وشجرة الغفلة
تسقى بماء الجهل وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة وشجرة المحبة تسقى بماء الموافقة والاعراض
وقال متى طمعت في المعرفة ولم تحكم قبلها مدارج الارادة فانت في جهل ومتى طلبت
الارادة قبل تصحيح مقام التوبة فانت في غفلة مما تطلبه ٭ ومنهم ابو الحسن
علي بن سهل الاصفهاني من اقران الجنيد قصده عمرو بن عثمان المكي في دين ركبه فقضا
عنه وهو ثلثون الف درهم لقي ابا تراب النخشبي والطبقة ٭ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا بكر بن محمد بن عبد الله الطريثي يقول سمعت علي بن سهل يقول
المبادرة الى الطاعة من علامات التوفيق والتقاعد من المخالفات من علامات حسن
الرعاية ومراعات الاسرار من علامات التيقظ واظهار الدعاوى من رعونات
البشرية ومن لم يصح مبادي اراداته لا يسلم في منتهى عواقبه ٭ ومنهم ابو محمد
احمد بن محمد الحسين الجريري من كبار اصحاب الجنيد صحب سهل بن عبد الله اقعد
بعد الجنيد في مكانه وكان عالما بعلوم هذه الطايفة كبير الحالات سنة احدى عشرة
وثلثمايه سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت احمد بن عطاء الروذباري يقول

لما

مات الجريري سنة لهيبة فجزت به بعد سنة فاذا هو مستند جالس وركبته
الى صدره وهو مشير الى الله تعالى باصبعه ٭ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول من استولت عليه
النفس صار اسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى وحرم الله
على قلبه الفوايد فلا يستلذ بكلام ولا يستجليه وان كثرت ترداده على
لسانه لقوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق ٭
وقال الجريري رويه الاصول باستعمال الفروع وتصحيح الفروع بمعارضة
الاصول ولا سبيل الى مقام مشاهدة الاصول الا بتعظيم ما عظم الله تعالى من الوسايط
والفروع ٭ ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء الادمي من كبار
مشايخ الصوفية وعلمايهم كان الخراز يعظم شانه وهو من اقران الجنيد وصحب
ابرهيم المارستاني مات سنة تسع وثلثماية ٭ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت القرشي يقول سمعت ابن عطاء يقول من الزم نفسه آداب السنة نور الله
قلبه بنور المعرفة ولا مقام اشرف من مقام متابعة الحبيب في اوامره وافعاله واخلاقه
وقال ابن عطاء اعظم الغفلة غفلة العبد عن ربه عز وجل وغفلته عن اوامره
وغفلته عن آداب معاملته ٭ سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول
سمعت عبد الرحمن بن احمد الصوفي يقول سمعت احمد بن عطاء يقول كل ما يلتبس
عنه فاطلبه في مغارات العلم فان لم تجده ففي ميدان الحكمة فان لم تجده فزنه بالتوحيد
فان لم تجده في هذه المواضع الثلثة فاضرب به وجه الشيطان ٭ ومنهم
ابو اسحق ابرهيم بن احمد الخواص من اقران الجنيد والنوري وله في التوكل والرياضات

الحق صح

محل صح

حظ كثير مات بالري سنة احدي وتسعين ومائتين كان مبطونا وكان كل ما قام
توضاء وعاد الى المسجد فصلى ركعتين فدخل مرة الماء فمات رحمه الله سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الخواص يقول ليس العلم بكثرة الرواية انما
العالم من اتبع العلم واستعمله واقتدي بالسنة وان كان قليل العلم سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي بن احمد بن جعفر يقول سمعت الازدي يقول
سمعت الخواص يقول دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن
وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين

ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الخراز من اهل الري جاور بمكة وصحب ابا حفص وابا عمران
الكبير وكان من المتورعين مات قبل العشرين وثلثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا نصر الطوسي يقول سمعت الرقي يقول دخلت على عبد الله الخراز
ولي اربعة ايام لم آكل فقال لجوع احدكم اربعة فيصبح ينادي عليه الجوع ثم قال
اتريد ان يكون لوان كل نفس من نفوسه تلفت فيها تومله عند الله تريد ذلك كثيرا وقال عبد الله
الخراز الجوع طعام الزاهدين والذكر طعام العارفين

ومنهم ابو الحسن بنان بن محمد الحمال واسطي الاصل اقام بمصر ومات بها سنة ست
عشرة وثلثمائة كبير الشان صاحب الكرامات سئل عن اجل احوال الصوفية فقال
الثقة بالمضمون والقيام بالاوامر ومراعات السر والتخلي من الكونين
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول القوي بنان الحمال بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي
كان في قلبك حيث شمك السبع قال كنت افكر في اختلاف العلماء في سور السبع

ومنهم ابو حمزة البغدادي البزاز مات قبل الجنيد وكان من اقران
صحب السري والحسن المسوحي وكان عالما بالقرات فقيها وكان من اولاد عيسى بن
ابان وكان احمد بن حنبل يقول له في المسايل ما تقول فيها يا صوفي قيل كان يتكلم
في مجلسه يوم الجمعة فتغير عليه الحال وسقط من كرسيه ومات في الجمعة
الثانية وقيل مات سنة تسع وثمانين ومائتين قال ابو حمزة من علم طريق الحق
سهل عليه سلوكه ولا دليل على الطريق الى الله الا متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم
في احواله وافعاله واقواله وقال ابو حمزة من رزق ثلثة فقد نجا
من الآفات بطن خال مع قلب قانع وفقر دايم معه زهد حاضر وصبر كامل معه
ذكر دايم

ومنهم ابو بكر محمد بن موسى الواسطي خراساني الاصل من فرغانة
صحب الجنيد والنوري عالم كبير اقام بمرو ومات بها العشرين وثلثمائة وقال
الواسطي الخوف والرجاء زمامان يمنعان من سوء الادب وقال مطالعة الاعواض
على الطاعات من نسيان الفضل وقال الواسطي اذا اراد الله هوان عبد القاه الى
هولاء الاثنان والجيف يريد به صحبة الاحداث سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا بكر بن محمد المروزي يقول سمعت الواسطي يقول جعلوا سوء
ادابهم اخلاصا وشر نفوسهم انبساطا ودناة لهم حلاوة فمواعن الطريق وسلكوا
فيه المضيق فلا حياة تنمو في شواهدهم ولا عبادة تزكو ان نطقوا نطقوا بالغضب وان
خوطبوا فبالكبر فوثب انفسهم بنى على ضمايرهم وشرههم في المأكول يظهر مانى سويدا
اسرارهم قال اللهم اني اعوذ بك ان يوفكون سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول بعض المجاورة
انسانا صبيحا لاني يقول اخاذ الواسطي يوم جمعة بباب حانوتي قاصدا الى الجامع

فانقطع شسع نعله فقلت ايها الشيخ اتاذن لي ان اصلح نعلك فقال اصلح فاصلحت فقال له
اتدري لم انقطع شسع نعلي فقلت حتى تقول فقال لاني ما اغتسلت للجمعة فقلت يا سيدي
ها هنا حمام تدخله فقال نعم فادخلته الحمام فاغتسل ٥ ومنهم ابو الحسين الصائغ
واسمه محمد بن سهل الدينوري اقام بمصر ومات بها من كبار المشايخ ٥ قال ابو عثمان
المغربي ما رايت من المشايخ انور من ابي يعقوب النهرجوري ولا اكبر هيبة من ابي الحسن
الصائغ مات سنة ثلثين وثلثمايه ٥ سئل ابن الصائغ عن الاستدلال بالشاهد على الغائب فقال
كيف يستدل بصفات من له مثل على من لا مثل له ولا نظير ٥ وسئل عن صفة المريد
فقال لما قال الله عز وجل وضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم
وقال الاحوال كالبروق فاذا ثبتت فهو حديث النفس وملازمة الطبع ٥ ومنهم
ابو اسحق ابرهيم الرقي زاد الرقي من كبار مشايخ الشام من اقران الجنيد وابن الجلا
وقد عمر وعاش الى سنة ست وعشرين وثلثمايه قال ابرهيم الرقي المعرفة اثبات الحق
خارجا عن كل موهوم ٥ وقال القدرة ظاهرة والاعين مفتوحة ولكن انوار البصائر
قد ضعفت وقال اضعف الخلق من ضعف رد شهواته واقوى الخلق من قوي على ردها
وقال علامة محبة الله ايثار طاعته ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم ومنهم
ابو ممشاد الدينوري من كبار مشايخهم مات سنة تسع وتسعين
ومايتين قال ممشاد الدينوري ادب المريد في المرام حرمات المشايخ وخدمة الاخوان
والخروج عن الاسباب وحفظ آداب الشرع على نفسه ٥ وقال ممشاد الدينوري
ما دخلت قط على احد من شيوخي الا وانا خال من جميع مالي انتظر بركات ما يرد علي
من رويته وكلامه فان من دخل على شيخ بحظه انقطع عن بركات رويته ومجالسته

وكلامه ومنهم خير النساج صحب باحمزة البغدادي ولقي السري فكان
من اقران الجنيد النوري الا انه عمر طويلا وعاش كما قيل ماية وعشرين سنة
وتاءدب في مجلسه الشبلي والخواص وكان استاذ الجماعة ٥ وقيل كان
اسمه محمد بن اسمعيل من سامرة وانما سمي خير النساج لانه خرج الى الحج فاخذه رجل
على باب الكوفة فقال انت عبدي واسمك خير وكان اسود فلم يخالفه فاستعمله
الرجل في نسج الخز فكان يقول يا خير فيقول لبيك ثم قال له
الرجل بعد سنين غلطت لا انت عبدي ولا اسمك خير فمضى وقال لا غير
اسما سماني به رجل مسلم ٥ وقال الخوف سوط الله يقوم به نفسا قد تعودت
سوء الادب ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا الحسن
القزويني يقول سمعت ابا الحسين المالكي يقول سالت من حضر موت خير النساج
عن امره فقال لما حضر صلوة المغرب غشي عليه ثم فتح عينيه واومأ الى ناحية البيت
وقال قف عافاك الله فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور وما امرت
به فلا يفوتك وما امرت به يفوتني ودعا باناء فتوضاء بماء للصلوة ثم تمدد وغمض
عينيه وتشهد فراي في المنام ٥ وقيل له ما فعل الله فقال لا تسلني عن هذا
ولكني قد استرحت من دنياكم الموضرة ٥ ومنهم ابو حمزة
الخراساني نيسابوري من محلة ملقاباد من اقران الجنيد والخراز وابي تراب النخشبي
وكان ورعا دينا قال ابو حمزة من استشعر ذكر الموت حبب اليه كل
باق وبغض اليه كل فان وقال العارف يدافع عيشه يوما بيوم ويا خذ
من عيشه يوما ليوم وقال له رجل اوصني فقال هي زادك للسفر الذي

يديك ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الطيب العكي يقول سمعت ابا الحسن
المصري يقول سمعت ابا حمزة الخراساني يقول كنت قد بقيت محرما في عباء اسافر
في كل سنة الف فرسخ تطلع على الشمس وتغرب كلما حللت احرمت توفي سنة
تسعين ومايتين ٥ **ومنهم** ابو بكر دلف بن جحدر الشبلي بغدادي المولد و
المنشاء اصله من اسروشنة صحب الجنيد ومن في عصره وكان نسيج وحده لا وظرفا
وعلما ما لكي المذهب عاش سبعا وثمانين سنة ومات سنة اربع وثلثين وثلثمايتر
وقبره ببغداد ولما مات الشبلي في مجلس خير النساج اتى دما ونذر وقال كنت والي
بلدكم فاجملوني فحملوني وجاهداته في بدايته فوق الحد ٥ سمعت الاستاد
ابا علي الدقاق يقول بلغني انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا ياخذه النوم
ولو لم يكن من تعظيمه للشرع الا ما حكاه الاميكوان الدينوري في آخر عمره لكان كثيرا
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول
كان الشبلي يقول في آخر ايامه وكم من موضع لو مت فيه لكنت بريئا لا في العشر
وكان الشبلي اذا دخل شهر رمضان جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه
ربي فانا اولى من يعظمه **ومنهم** ابو محمد عبد الله بن محمد المرتعش نيسابوري
من محلة الحيرة وقيل من ملقاباد صحب ابا حفص وابا عثمن ولقي الجنيد وكان
كبير الشان وكان يقيم في مسجد الشونيزيات ببغداد سنة ثمان وعشرين
وثلثمايتر قال المرتعش الارادة حبس النفس عن مرادها والاقبال على اوامر الله والرضا
بموارد القضاء عليه فلو قيل ان فلانا يمشي على الماء فقال عندي ان مكنه الله من مخالفة
هواه فهو اعظم من المشي في الهوا **ومنهم** ابو علي محمد بن احمد الدقاق بغدادي الاصل

سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق

اقام بمصر ومات بها سنة اثنتين وعشرين وثلثمايتر صحب الجنيد والنوري
وابن الجلا والطبقة اظرف المشايخ واعلمهم بالطريقة سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت ابا القسم الدمشقي يقول سئل ابو علي الروذباري
عمن يسمع الملاهي ويقول هي لي حلال لاني قد وصلت الى درجة لا يوثر في اختلاف
الاحوال فقال نعم قد وصل ولكن الى سقر ٥ وسئل عن التصوف فقال هذا مذهب
كله جد فلا تخلطوه بشيء من الهزل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول من الاغترار ان تسئ فيحسن اليك فتترك
الانابة والتوبة توهما انك تسامح في الهفوات وترى ان ذلك من بسط الحق لك وقال
كان استادي في التصوف الجنيد وفي الفقه ابو العباس بن سريج وفي الادب ثعلب وفي الحديث ص
ابرهيم الحربي **ومنهم** ابو عبد الله بن المنازل شيخ للملامية واوحد وقته
صحب حمدون القصار وكان عالما كتب الحديث الكثير مات بنيسابور
سنة تسع وعشرين وثلثمايتر ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله
المعلم يقول سمعت عبد الله بن المنازل يقول لم يضيع احد فريضة من الفرايض
الا ابتلاه الله بتضييع السنن ولم يبتل احد بتضييع السنن الا يوشك ان يبتلى
بالبدع ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا احمد
بن عيسى يقول سمعت عبد الله بن المنازل يقول افضل اوقاتك
وقت تسلم فيه من هواجس نفسك ووقت يسلم الناس فيه من سوء ظنك
ومنهم ابو محمد علي بن عبد الوهاب الثقفي امام الوقت صحب
ابا حفص وحمدون القصار وبرع في التصوف بنيسابور مات سنة ثمان
وعشرين وثلثمايتر ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله

يقول سمعت ابا علي الثقفي يقول لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوائف
الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضات من شيخ او امام او مؤدب ناصح ومن
لم ياخذ ادبه من استاد يريه عيوب اعماله وزعونات نفسه لا يجوز الاقتدا
به في تصحيح المعاملات ٥ وقال ابو علي ياتي على هذه الامة زمان
لا يطيب المعيشة فيه لمؤمن الا بعد استتاره الى منافق ٥ وقال اوقف من اشغال
الدنيا اذا اقبلت واف من حسراتها اذا ادبرت والعاقل من لا يركن
الى شيء اذا اقبل كان شغلا واذا ادبر كان حسرة ومنهم
ابو الخير الاقطع المغربي الاصل سكن تينات وله كرامات وفراسة حادة كان كبير
الشان مات سنة نيف واربعين وثلثمايه ٥ قال ابو الخير ما بلغ احد
الحالة الشريفة الا بملازمة الموافقة ومعانقة الادب واداء الفرايض وصحبة
الصالحين ٥ ومنهم ابو بكر محمد بن علي الكتاني البغدادي الاصل صحب
الجنيد والخراز والنوري جاور بمكة الى ان مات سنة اثنتين وعشرين وثلثمايه ٥ سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول نظر الكتاني الى شيخ ابيض الراس واللحية
يسئل فقال هذا رجل اضاع حق الله تعالى فضيعه الله في كبره ٥ وقال الكتاني الشهوة زمام الشيطان
من اخذ بزمامها كان عبدا ومنهم ابو يعقوب اسحق بن محمد النهرجوري صحب عمر المكي
وابا يعقوب السوسي والجنيد وغيرهم مات بمكة مجاورا سنة ثمانين وثلثمايه ٥ سمعت محمد
بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين احمد بن علي يقول سمعت النهرجوري يقول الدنيا بحر
والآخرة ساحل والمركب التقوى والناس سفر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت النهرجوري يقول رايت رجلا في الطواف بفردة عين يقول اعوذ بك منك فقلت ما هذا
الدعاء فقال نظرت يوما الى شخص فاستحسنته فاذا للطمة وقعت على بصري فسالت عيني
فسمعت لطمة بلحظة ولو ردت لردناك ٥ وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت النهرجوري يقول افضل الاحوال

ومنهم ابو الحسن علي بن محمد المزين من اهل بغداد من اصحاب
سهل بن عبد الله والجنيد والطبقة مات بمكة مجاورا سنة ثمان
وعشرين وثلثمايه وكان ورعا كبيرا سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت المزين يقول الذنب بعد الذنب
عقوبة الذنب والحسنة بعد الحسنة وسئل المزين عن التوحيد
فقال ان تعلم ان اوصافه مباينة لاوصاف خلقه بائنهم
بصفاته قديما كما بائنوه بصفاتهم حدثا وقال من استغنى بالله احوج
الخلق اليه ومنهم ابو علي بن الكاتب واسمه الحسن بن احمد صحب
ابا علي الرودباري وابا بكر المصري وغيرهما كان كبيرا في حاله مات
سنة نيف واربعين وثلثمايه قال ابن الكاتب اذا سكن الخوف القلب
لم ينطق اللسان الا بما يعنيه وقال ابن الكاتب المعتزلة نزهوا الله من حيث
العقل فاخطؤا والصوفية نزهوه من حيث العلم فاصابوا ومنهم مظفر
القرميسيني من مشايخ الجبل صحب عبد الله الخراز وغيره قال المظفر الصوم
على ثلثة اوجه صوم الروح بقصر الامل وصوم العقل بخلاف الهوى
وصوم النفس بالامساك عن الطعام والمحارم وقال احسن الارفاق رفاق
النسوان على اي وجه كان وقال الجوع اذا ساعده القناعة منزعة الفكر
وينبوع الحكمة وحيوة الفطنة ومصباح القلب وقال افضل اعمال العبد
حفظ اوقاتهم وهو ان لا يقصر في امر الا يتحاوزه الى حد وقال من لم ياخذ

الادب عن حكيم لم يتاد ب بر مريد ومنهم ابو بكر عبد الله بن طاهر الابهري
من اقران الشبلي من مشايخ الجبل عالم ورع صحب يوسف بن الحسن وغيره
مات بقرب من الثلثين وثلثمايه سمعت اباعبد الرحمن السلمي يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول من حكم الفقير
ان لا يكون له رغبة فان كان ولا بد فلا يحا وز رغبته كفايته وبهذا
الاسناد قال اذا حببت اخا في الله فقل مخالطته في الدنيا ومنهم ابو الحسين
بن بنان ينتمي الى ابي سعيد الخراز من اكابر مشايخ مصر قال ابن بنان كل
صوفي كان همم الرزق قائما في قلبه فلزوم العمل اقرب له وعلامة سكون
القلب الى الله ان يكون بما في يد الله اوثق منه مما في يديه وقال اجتنبوا دناة
الاخلاق كما تجتنبوا الحرام ومنهم ابو اسحاق ابراهيم ابن شيبان
القرميسيني شيخ وقته صحب اباعبد الله المغربي والخواص وغيرهما سمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت ابازيد المروزي الفقيه يقول سمعت ابراهيم
بن شيبان يقول من اراد ان تعطل وتبطل فليلزم الرخص وبهذا الاسناد
قال علم الفناء والبقاء يدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان
غير هذا فهو المغالبط والزندقة وقال ابراهيم السفلة من يعصي الله تعالى ومنهم
ابو بكر الحسين بن علي بن يزدانيار ايالك ان تطمع في الانس بالله وانت تحب الانس
بالناس وايالك وان تطمع في حب الله وانت تحب الفضول وايالك وان تطمع في
المنزلة عند الله وانت تحب المنزله عند الناس ومنهم ابو سعيد بن الاعرابي

فقال بدل

قال ابن يزدانيار

واسمه احمد بن محمد بن زياد البصري جاور الحرم ومات بها سنة احدى
واربعين وثلثمايه صحب الجنيد وعمر ابن العثمان المكي والنوري وغيرهم
قال ابن الاعرابي اخسر الخاسرين من ابدا للناس صالح اعماله وبارز
بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل الوريد ومنهم ابو عمر محمد بن ابرهيم
الزجاجي النيسابوري جاور بمكة سنين كثيرة ومات بها
صحب الجنيد وابا عثمان والنوري والخواص ورويما مات سنة ثمان وارين
وثلثمايه سمعت اباعبد الرحمن يقول سمعت جدي اباعمرو بن نجيد
يقول سئل ابو عمرو الزجاجي مالك تتغير عند تكبيرة الاولى
في الفرايض فقال لاني افتتح فريضتي بخلاف الصدق فمن يقول الله اكبر
وفي قلبه شئ اكبر منه اوقد كبر شيئا سواه على مرور الاوقات فقد
كذب نفسه على لسانه وقال من تكلم عن حال لم يصل اليها
كان كلامه فتنة لمن يسمعه ودعوى يتولد في قلبه وحرمه الله الوصول
الى تلك الحال جاور بمكة سنين كثيرة لم يتطهر في الحرم وكان يخرج الى الحل
يتطهر احتراما للحرم ومنهم ابو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ببغداد
المولد والمنشاء صحب الجنيد وانتمى اليه وصحب النوري ورويما وسمنون
والطبقة مات ببغداد سنه ثمان واربعين وثلثمايه قال جعفر
لا يجد العبد لذة المعاملة مع لذة النفس لان اهل الحقايق قطعوا العلايق
التي تقطعهم عن الحق قبل ان تقطعهم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت جعفرا يقول ان ما بين العبد وبين

العلايق صح

ي

الوجود ان يسكن التقوى قلبه فاذا سكن التقوى قلبه نزلت عليه بركات
العلم وزال عنه رغبة الدنيا ومنهم ابو العباس السياري واسمه القاسم
بن القاسم من مرو وصحب الواسطي واثنى اليه في علوم هذه الطايفة وكان عالما
مات سنة اثنتين واربعين وثلثماية سيل ابو العباس السياري باذا يروض
العبد نفسه فقال بالصبر على الاوامر واجتناب النواهي وصحبة الصالحين
وفال وخدمة الفقراء وما التذ عاقل بشاهدة الحق قط لان مشاهدة الحق فناء
ليس فيها لذة ومنهم ابو بكر محمد بن داود الدينوري المعروف بالدقي اقام
بالشام وعاش اكثر من ماية سنة ومات بعد الخمسين وثلثماية صحب
ابن الجلا والرقاق قال ابو بكر الدقي المعدة موضع جمع الاطعمة فاذا طهرت
فيها الحلال صدرت الاعضاء بالاعمال الصالحة واذا طرحت فيها الشبهة
اشتبه عليك الطريق الى الله واذا طرحت فيها التبعات كان بينك وبين
امر الله حجاب ومنهم ابو عبد الله بن محمد الرازي مولده ومنشاه بنيسابور
صحب ابا عثمان الحيري والجنيد ويوسف وروما وسمنون وغيرهم مات سنة
ثلث وخمسين وثلثماية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي
يقول وقد سيل ما بال الناس يعرفون عيوبهم ولا يرجعون الى الصواب فقال
لانهم اشتغلوا بالمباهات بالعلم ولم يشتغلوا بالاستعمال واشتغلوا باظهار
ولم يشتغلوا بآداب البواطن فاعمى الله قلوبهم وقيد جوارحهم عن العبادات
ومنهم ابو عمرو اسمعيل بن نجيد صحب ابا عثمان ولقي الجنيد وكان كبير
الشان آخر من مات من اصحاب ابي عثمن توفي سنة ست وستين وثلثماية

تمت

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عمرو بن نجيد يقول كل حال
لا يكون عن نتيجة علم فان ضرره على صاحبه اكثر من نفعه قال وسمعته يقول
من ضيع في وقت من اوقاته فريضة افترض الله عليه حرم لذة تلك الفريضة
الا بعد حين قال وسيل عن التصوف فقال الصبر تحت الامر
والنهي وقال افة العبد رضاه عن نفسه بما هو فيه ومنهم ابو الحسن
علي بن احمد بن سهل البوشنجي احد فتيان خراسان لقي ابا عثمن وابن عطا والجريري
وابا عمرو الدمشقي مات سنة ثمان واربعين وثلثماية سيل البوشنجي عن المروة
فقال ترك استعمال ما هو محرم عليك مع كرام الكاتبين وقال النسان ادع الله
لي فقال اعاذك الله من فتنتك وقال البوشنجي اول الايمان منوط بالاخر ومنهم
ابو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي صحب رويما والجريري وابن عطاء وغيرهم
مات سنة احدى وتسعين وثلثماية شيخ الشيوخ واوحد وقته قال ابن خفيف
الارادة استدامة الكد وترك الراحة وقال ليس شيء اضر بالمريد من مسامحة
النفس في ركوب الرخص وقبول التاويلات وسيل عن القرب فقال قربك
منه بملازمة الموافقات وقربه منك بدوام التوفيق سمعت الشيخ ابا عبد الله
الصوفي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول ربما كنت اقراء في ابتداء
امري في كل ركعة واحدة عشر الاف مرة قل هو الله احد وربما كنت اقرا في كل
ركعة واحدة القران كله وربما كنت اصلي من الغداة الى العصر الف ركعة
سمعت ابا عبد الله الباكويه الشيرازي يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول دخل يوما
من الايام فقير فقال للشيخ ابي عبد الله بن خفيف بي وسوسة فقال الشيخ عهدي

بالصوفية تيخرون من الشطان والآن الشطان يسخر منهم وسمعته يقول
سمعت ابا العباس الكرخي يقول سمعت اباعبد الله الخفيف يقول ضعفت
عن القيام في النوافل وقد جعلت بدل كل ركعة من اورادي ركعتين قاعدا
للخبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة القاعد على النصف من صلوة القائم
ومنهم ابو الحسين بندار بن الحسين الشيرازي كان عالما بالاصول
كبيرا في الحال صحب الشبلي مات بارجان سنه ثلث وخمسين وثلثمايه
قال بندار بن الحسين لاتخاصم لنفسك فانها ليست لك ودعها
لمالكها يفعل ما يريد وقال بندار صحبة اهل البدع تورث الاعراض عن الحق
وقال بندار اترك ما تهوي لما تامل **ومنهم** ابو بكر الطمستاني
صحب ابرهيم الدباغ وغيره وكان اوحد وقته علما وحالا مات
بنيسابور بعد سنة اربعين وثلثمايه قال ابو بكر
الطمستاني النعمة العظمى الخروج من النفس والنفس اعظم حجاب
بينك وبين الله عز وجل سمعت اباعبد الله الشيرازي يقول سمعت
منصور بن عبد الله الاصفهاني يقول سمعت ابا بكر الطمستاني يقول اذا هم القلب
عوقب في الوقت قال الطريق واضح والكتاب والسنة قايمان
بين اظهرنا وفضل الصحابة معلوم لسبقهم الى الهجرة ولصحبتهم
فمن صحب منا الكتاب والسنة ويعزب عن نفسه والخلق
وهاجر بقلبه الى الله تعالى فهو الصادق المصيب **ومنهم**
ابو العباس محمد بن محمد الدينوري صحب يوسف بن الحسين وابن عطاء

بها صح

الزعيب الغيبة والبعد

والجريري

والجريري وكان عالما فاضلا ورد نيسابور واقام بها مدة وكان يعظ الناس
ويتكلم على لسان المعرفة ذهب الى سمرقند ومات بها بعد الاربعين
وثلثمايه قال ابو العباس ادنى الذكر ما تنسى دونه ونهاية الذكر
ان يغيب الذاكر في الذكر عن الذكر وقال ابو العباس لسان الظاهر يغير
حكم الباطن وقال ابو العباس الدينوري نقضوا اركان التصوف
وهدموا سبيله وغيروا معانيه باسامي حدثوها سموا الطمع قناعة
وسوء الادب الاخلاص والخروج عن الحق شطحا والتلذذ بالمذموم
طيبة واتباع الهوى ابتلاء والرجوع الى الدنيا وصولا وسوء الخلق
صولة والبخل جلادة والسؤال عملا وبذاة اللسان ملامة وما هذا
طريق القوم **ومنهم** ابو عثمان سعيد بن سلام المغربي
واحد لم يوصف مثله قبله صحب ابن الكاتب والمغربي وابا عمرو الزجاجي
ولقي النهرجوري وابن الصايغ وغيرهم ومات بنسابور سنة ثلث وسبعين
وثلثمايه اوصى بان يصلي عليه الامام ابو بكر بن فورك رحمة الله عليه
سمعت الاستاد الامام ابا بكر بن فورك يقول كنت عند ابي عثمن
المغربي حين قرب اجله وعلى القول الصغير عنده يقول شيئا فلما تغير
عليه الحال اشرنا على على ابا السكوت ففتح الشيخ ابو عثمن عينيه وقال
لا يقول على شيئا فقلت لبعض الحاضرين سلوه وقولوا على ما يسمع
المستمع فاني احتشمه في تلك الحالة فسئلوه فقال انما يسمع من حيث يسمع
فكان في الرياضة كبير الشان وقال ابو عثمان التقوى هو الوقوف

مع الحدود لا تقصر فيها ولا تتعداها ومن آثر صحبة الاغنياء على مجالسة
الفقراء ابتلاه الله بموت القلب ومنهم ابو القاسم ابرهيم بن محمد
النصرابادي شيخ خراسان في وقته صحب الشبلي وابا علي الرودباري
والمرتعش بها ومكة سنة ست وستين ومات بها سنة ستٍ وستين
وثلثمايه وكان عالما بالحديث كثير الرواية سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت النصرابادي يقول اذا بدا لك شئ من ابواب
الحق فلا تلتفت معها لا الى الجنة ولا الى النار فاذا رجعت عن ذلك الحال
فعظم ما عظمه الله وسمعت محمد بن الحسين يقول قيل للنصرابادي
ان بعض الناس يجالس النسوان ويقول انا معصوم في رويتهن فقال ما دامت الاشياح
باقية فان الامر والنهي باقٍ والتحليل والتحريم مخاطب به ولن يجري على الشبهات
الا من هو بعرض المحرمات وسمعت محمد بن الحسين يقول قال النصرابادي
اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وتعظيم
للمشايخ ورؤية اقدار الخلق والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب
الرخص والتاويلات ومنهم ابو الحسن علي بن ابرهيم الحصري
البصري سكن بغداد عجيب الحال والشان شيخ وقته ينتمي
الى السبليات مات ببغداد سنة احدى وسبعين وثلثمايه قال
الحصري الناس يقولون الحصري لا يقول بالنوافل وعلى وارد من حال
الشباب لو تركت ركعة لعوقبت وقال من ادعى في من الحقيقة
ما كذبته شواهد كشف البراهين ومنهم

ابو عبد الله احمد بن عطاء الرودباري ابن اخت علي الرودباري شيخ الشام
في وقته مات بصور سنة تسع وستين وثلثمايه سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت علي بن سعيد المصيصي يقول سمعت احمد بن عطاء
الرودباري يقول كنت راكبا جملا فحاصت برجل الجمل في الرمل فقلت جل الله
فقال الجمل جل الله وكان ابو عبد الله الرودباري اذا دعا اصحابه
الى الدعوة في دور السوقة ومن لين اهل التصوف يجبر الفقراء وكان
يطعمهم شيئا فاذا فرغوا اخبرهم ومضى بهم فكانوا قد اكلوا في الوقت
ولا يمكنهم ان يمدوا ايديهم الى طعام الدعوة الا بالتعزز وانما كان
يفعل ذلك ليلا يسوء ظنون الناس بهذه الطايفة فيأثمون بسببهم وقيل
كان ابو عبد الله الرودباري يمشي على اثر الفقراء يوما وكذا كانت عادته
ان يمشي على اثرهم وكانوا يمضون الى دعوة فقال انسان يقال هؤلاء المستحلون
وبسط اللسان فيهم وقال في اثناء كلامه ان واحدا منهم قد اقترض مني مايه
درهم ولم يردها ولست ادري اين اطلبه فلما دخلوا دار الدعوة قال
ابو عبد لصاحب الدار وكان مجتبي هذه الطايفة ايتني بمايه درهم ازاردت سكون
قلبي فاتيه بها في الوقت فقال لبعض اصحابه احمل هذه الى البقال الفلاني
وقل له هذه المايه التي استقرض منك بعض اصحابنا وقد وقع في التاخير عنه وقد
بعثه الآن فاقبل عذره فمضى الرجل ففعل فلما رجعوا من الدعوة اجتازوا
بحانوت البقال فاخذ البقال في مدحهم ويقول هؤلاء السادة
الثقات الامناء الصلحاء وما في هذا الباب وقال ابو علي الروباري

اقبح من كل قبيح صوفي شيخ قال الاستاذ الامام ابو القسم عبد الكريم
القشيري رحمه الله هذا ذكر جماعة من شيوخ هذه الطايفة كان الغرض في ذكرهم
في هذا الموضع التنبيه على انهم كانوا مجتمعين على تعظيم الشريعة المصنفين
بسلوك طرق الرياضة والديانة للقيمين على متابعة السنة غير مخلين
بشيء من اداب الديانة متفقين على ان من خلا من المعاملات والمجاهدات
ولم يزين امره على اساس الورع والتقوى كان مفتريا على الله سبحانه وتعالى
فيما يدعيه مفتونا اهلك في نفسه واهلك من اغتر به ممن ركن
الى اباطيله ولو تقصينا ما ورد عنهم من الفاظهم وحكاياتهم ووصف سيرهم
وما يدل على احوالهم لطال به الكتاب وحصل منه الملال وفي هذا
القدر الذي لوحناه في تحصيل المقصود غنية وبالله التوفيق فاما المشايخ
الذين ادركناهم وعصرناهم وان لم يتفق لنا لقياهم مثل الاستاد الشهيد
لسان وقته وواحد عصره ابي الحسن علي الدقاق والشيخ وقته في فنه
ابي عبد الرحمن السلمي وابي الحسن علي بن جهضم مجاور الحرم والشيخ ابي العباس
القصاب بطبرستان واحمد الاسود بالدينور وابي القسم الصريفيني
بنيسابور وابي سهل الحشاب الكبير ومنصور بن خلف المغربي
وابي سعيد للاليني وابي طاهر الجيري قدس الله ارواحهم وغيرهم فلو اشتغلنا
بذكرهم وتفصيل احوالهم لخرجنا عن المقصود في الايجاز وغير ملتبس من احوالهم
وحسن سيرهم في معاملاتهم وسيمر من حكاياتهم طرف
في مواضع من هذه الرسالة ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق

باب في الفاظ تدور بين هذه الطايفة وما يشكل منها

قال الاستاذ ان من العلوم ان لكل طايفة من العلماء لهم الفاظ يستعملونها انفردوا
بها عن من سواهم تواضعوا عليها لاغراض لهم فيها من تقريب على المخاطبين
بها او تسهيل على اهل تلك الصنعة في الوقوف على معانيهم باطلاقها وهذه
الطايفة يستعملون الفاظا فيما بينهم قصدوا بها الكشف عن معانيهم
لانفسهم بعضهم مع بعض والاجمال والستر على مبانيهم في طريقتهم ليكون
معاني الفاظهم مشتبهة عن الاجانب على الاجانب غيرة منهم على اسرارهم
ان تشيع في غير اهلها اذ ليس حقايقهم مجموعة بنوع تكلف او مجلوبة بضرب تصرف بل هي
معاني اودع الله قلوب قوم واستخلص بحقايقها اسرار قوم ونحن
نريد ان نشرح هذه الالفاظ لتسهل الفهم على من يريد الوقوف على معانيهم
من سالكي طريقهم ومتبعي سننهم فمن ذلك الوقت حقيقة الوقت عند اهل
التحقيق حادث متوهم علق حصوله على حادث متحقق فالحادث المتحقق
وقت للحادث المتوهم يقول آتيك راس الشهر فالاتيان متوهم وراس الشهر حادث
متحقق فراس الشهر وقت الاتيان سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الوقت
ما انت به ان كنت بالدنيا فوقتك الدنيا وان كنت بالعقبى فوقتك العقبى
وان كنت بالسرور فوقتك السرور وان كنت بالحزن فوقتك الحزن يريد بهذا
ان الوقت ما كان الغالب على الانسان وقد يعنون بالوقت ما هو فيه من الزمان
فان قوما قالوا الوقت ما بين الزمانين يعني الماضي والمستقبل ويقولون الصوفي
ابن وقته يريدون بذلك انه مشتغل بما هو اولى به في الحال قايم بما هو مطالب

في الحين وقيل الفقير لا يهتم ماضي وقته وآتيه وبالهمه الذي هو فيه
وقيل الاشتغال لفوات وقت ماض تضييع وقت ثان وقد يهون بالوقت
ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لانفسهم يقولون فلان
يحكم الوقت اي انه مستسلم لما يبدو من الغيب من غير اختيار وهذا فيما ليس
لله عليهم امر واقتضا بعض الحق شرع اذ التضييع لما امرت به ولحالة الامر فيه
على التقدير وترك المبالات بما يحصل منك من الخروج عن الدين ومن كلامهم
الوقت سيف كان السيف قاطع فالوقت بما يمضيه الحق ويجريه عليه غالب وقيل السيف ليس مسه قاطع حده
فمن سلم ومن خاشنه اصطلم كذى الوقت من استسلم الحكم نجا ومن عارضه بترك
الرضا انتكس وتردى وانشدوا كالسيف ان لا بينه لان مسه وحداه ان خاشنته
خشنان ومن ساعده الوقت فالوقت له وقت ومن ناكده الوقت فالوقت له
مقت وسمعت ابا علي الدقاق يقول الوقت مبرد يبحقك ولا يحمقك يعني
لو محاك واقتالك لتخلصت حين فنيت لكنه ياخذ منك ولا يحميك بالكلية
وكان ينشد كل يوم يمر ياخذ بعضي يورث القلب حسرة ثم يمضي وكان ينشد
ايضا كاهل النار اذا نضجت جلودا عيدت للشقا لهم جلود وفي معناه ليس
من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء والكيس من كان بحكم وقته
ان كان وقته الصحو فقيامه بالشريعة وان كان وقته المحو فالغالب عليه
احكام الحقيقة وعن ذلك المقام فالمقام ما يتحقق العبد بمنازلته من الآداب
مما يتوصل اليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة تكلف

التقصير ص

لا ينه ص

فمقام كل احد موضع اقامته عند ذلك وما هو مشتغل بالرياضة له وشرطه
ان لا يرتقي من مقام الى مقام آخر ما لم يستوف احكام ذلك المقام
فان من لا قناعة له لا يصح له التوكل ومن لا توكل له لا يصح له التسليم وذلك
من لا توبة له لا يصح له الانابة ومن لا ورع له لا يصح له الزهد والمقام بضم
الميم هو الاقامة كالمدخل بمعنى الادخال والمخرج بمعنى الاخراج ولا يصح لاحد
منازلة مقام الا بشهود اقامة الله اياه بذلك المقام ليصح بناء امره على قاعدة
صحيحة سمعت الاستاذ ابا علي رحمة الله عليه يقول لما دخل الواسطي
نيسابور سأل اصحاب ابي عثمن عما ذا كان يامركم شيخكم فقالوا كان
يامرنا بالتزام الطاعات ورؤية التقصير فيها فقال امركم بالمجوسية المحضة
هلا امركم بالغيبة عنها برؤية منشيها ومجريها وانما اراد الواسطي بذلك
صيانتهم عن محل الاعجاب ولا تعريجا في اوطان التقصير او تجوز الاخلال باداب
من الآداب وعن ذلك الحال فالحال عند القوم معنى يرد على القلب
من غير تعمل منهم ولا اجتلاب ولا اكتساب لهم من طرب او حزن او بسط
او قبض او شوق او ارعاج او هيبة او اهتياج فالاحوال مواهب والمقامات
مكاسب والاحوال تاتي من عين الجود والمقامات تحصل ببذل المجهود وصاحب
المقام ممكن في مقامه وصاحب الحال ترقى عن حاله سئل ذو النون المصري
عن العارف فقال كان ها هنا فذهب وقال المشايخ الاحوال كالبروق
فان بقي فحديث نفس وقالوا الاحوال كاسمها يعني انها كما تحل في القلب
تزول في الوقت وانشدوا لو لم تحل له ما سميت حالا وكل حال فقد زال انظر

الي الفنى اذا ما اشتهى تأخذ في النقص اذا طالا واشار قوم الى بقاء الاحوال
ودوامها وقالوا انها اذا لم تدم ولم تتوال فهي لوالح و بوادٍ ولم يصل صاحبها
بعد الي الاحوال فاذا دامت تلك الصفه فعند ذلك تسمى حالا هذا ابو عثمن
الحيرى يقول منذ اربعين سنة ما اقامني الله في حال فكرهته فاشار الي دوام
الرضا والرضاء من جملة الاحوال والواجب في هذا ان يقال ان من اشار الى بقاء
الاحوال فصحيح ما قال فقد يصير المعنى شريفا لاحد في بي فيه ولكن لصاحب
هذه الحال احوال هي طوارق لا تدوم فوق احواله التي صارت شريفا له فاذا دامت
هذه الطوارق له كما دامت احوال المتقدمة ارتقى الي احوال فوق هذه الطف
من هذه فابدا يكون في الترقي سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمة الله يقول
في المعنى قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين
مرة كان عليه السلام ابدا في الترقي من احواله فاذا ارتقى عن حال الى حالة اخرى
اعلى مما كان فيها فربما حصل له ملاحظة الي ما ارتقى عنها فكان بعدها غيما
بالاضافة الي ما حصل فيها فابدا كانت احواله في التزايد ومقدورات الحق
سبحانه من الالطاف لا نهايتها واذا كان حق الحق العز والوصول اليه بالتحقق
محالا فالعبد ابدا في ارتقاء احواله فلا معنى لوصل اليه الا في مقدوره سبحانه ما هو
فوقه يقدر ان يوصله اليه وعلى هذا يحمل قولهم حسنات الابرار سيات المقربين
وسئل الجنيد عن هذا اعني قولهم سيات المقربين فانشد طوارق انوار تلوح اذا
بدت فتظهر كتمانا وتخبر عن جمع ومن ذلك القبض والبسط وهما حالتان بعد
ترقي العبد عن حال الخوف والرجاء فالقبض للعارف بمنزلة الخوف للمستانف

والبسط للعارف بمنزلة الرجاء للمستانف ثم من الفضل بين القبض والخوف والبسط
والرجاء ان الخوف من شيء مستقبل اما يخاف فوت محبوب او هجوم محذور
وكذلك الرجاء انما يكون بتاميل محبوب في المستقبل او بطلع زوال محذور
وكفاية مكروه في المستانف واما القبض فلمعنى حاصل في الوقت وكذلك
البسط وصاحب الرجاء والخوف تعلق قلبه في حاليته باجله وصاحب تعلوا
القبض والبسط اخذ وقته بوارد غلب عليه في عاجله ثم تفاوت نعوتهم
في القبض والبسط على حسب تفاوتهم في احوالهم فمن وارد يوجب قبضا ولكن
في صاحبه مساغ لاشياء الآخر لانه غير مستوفى ومن مقبوض لا مساغ
لغير وارده فيه لانه ماخوذ منه بالكلية بوارده كما قال
بعضهم انا ردم اي لا مساغ فيّ وكذلك المبسوط قد يكون قد يكون بسطه يسع الخلق
ولا يبتوحش من اكثر الاشياء ويكون مبسوطا يوثر فيه شيء بحال من الاحوال
سمعت الاستاذ ابا علي يقول دخل بعضهم على ابي بكر القحطبي وكان له ابن يتعاطاه ما يتعاطاه
الشبان وكان مم هذه الداخل على هذا الابن فاذا هو مع اقرانه في اشتغاله بسطا فرق
قلبه للقحطبي وقال مسكين كيف هذا الشيخ كيف ابتلي بقساوة هذا فلما
دخل على القحطبي وجده كانه لا خبر له من الملاهي فتعجب منه وقال فديت على ما يجري
من لا يوثر فيه الجبال الرواسي فقال القحطبي انا قد حررنا عن رق الاشياء في الازل
ومن ادبي موجبات القبض ان يرد على قلبه وارد موجبة اشارة الي عتاب
او رمز باستحقاق تاديب فيحصل في القلب لاجله قبض وقد يكون
موجب بعض الواردات اشارة الي تقريب او اقبال بنوع لطف وترحيب

وترجيب فيحصل للقلب بسط وفي الجملة قبض كل احد على حسب بسطه
وبسطه على حسب قبضه وقد يكون قبض يشكل على صاحبه سببه يجد
في قلبه قبضا لا يدري ما موجبه وما سببه وسبيل هذه القبض التسليم
حتى يمضي ذلك الوقت لانه لو تكلف نفيه او استقبل الوقت قبل هجومه
عليه باختياره زاد في قبضه ولعله تعتد ذلك منه بسوء الادب واذا استسلم
لحكم الوقت فعن قريب يزول القبض فان القبض الحق سبحانه تعالى قال
والله يقبض ويبسط وقد يكون بسط يرد بغتة ويصادف صاحبه فجرة لا
يعرف له سببا فيحز صاحبه ويبتقره فسبيل صاحبه السكون ومراعات
الادب فان في هذا الوقت له خطرا عظيما فليحذر صاحبه مكرا خفيا كذا
قال بعضهم فتح على باب من البسط فزللت زلة فحجبت عن مقامي ولهذا قالوا
على البساط وايالك والانبساط وقد عدا اهل التحقق حالتي القبض والبسط
من جملة ما استعاذ رسول الله منه لانهما بالاضافة الى ما فوقهما من استهلال العبد
واندراجه في الحقيقة فقر وضر سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين
بن يحيى يقول سمعت محمد بن جعفر يقول سمعت الجنيد يقول الخوف يقبضني
والرجاء يبسطني والحقيقة تجمعني والحق يفرقني فاذا اقبضني بالخوف افناني
عني واذا ابسطني بالرجاء ردني علي واذا جمعني بالحقيقة احضرني واذا فرقني عنه
عنه فهو صح بالحق اشهدني غيري فعطاني في ذلك كله محركي غيري ممسكي وغيري موحشي بحضوري
اذوق طعم وجودي فليتني افنائي عني فتعني او غيبتني فروحني ومن ذلك الهيبة
صح والانس وهما فوق القبض والبسط فكما ان القبض فوق رتبة الخوف والبسط
فوق

فوق منزلة الرجاء فالهيبة اعلى من القبض والانس اتم من الهيبة واحق الهيبة
الغيبة فكلها يب غائب ثم تيفا وتون في الهيبة حسب تباينهم
في الغيبة فمنهم ومنهم بفتح الانس صحو لحق فكل مستانس صاح ثم يتباينون
حسب تباينهم في الشرب قالوا ادنى محل الانس انه لو طرح في لظى لم يتكدد
عليه انسه قال الخبيد كنت اسمع السري يقول يبلغ العبد الى حد
لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر وكان في قلبي منه شيء حتى بان لي ان الامر كذلك
وحكي عن ابي مقاتل العكي قال دخلت على الشبلي وهو ينتف اللحم من حاجبه بمقراض
فقلت يا سيدي هذا تفعل بنفسك ويعود المه الى قلبي فقال الحقيقة ظاهرة
لي ولست اطيقه فهوذا ادخل الالم على نفسي لعلي اجد متنفسا وبينه وبين عني فلست
اجد الالم وليس يستغني عني وليس لي طاقة وحاله الهيبة والانس وان جلت
فاهل الحقيقة يعدونها نقصا لتضمنها تغير العبد فان اهل التمكين سمت
احوالهم عن التغير وهم محو في وجود العين فلا هيبة لهم ولا انس ولا علم
ولا حس والحكاية معروفة عن ابي سعيد الخراز انه قال تهت في البادية
مرة فكنت اقول آتيه فلا ادري من التيه من انا سوي ما يقول الناس في وفي
جنسي آتيه على جن البلاد وانسها فان لم اجد شخصا آتيه على نفسي قال
فسمعت هاتفا يهتف بي الا يا من يرى الاسباب اعلى وجوده ويفرح بالتيه
الذي وبالانس فلو كنت من اهل الوجود حقيقة لغبت عن الاكوان والعرش والكرسي
وكنت مع الحال مع الله وافقا تصان عن التذكار للجن والانس وانما يرتقي العبد
عن هذه الحالة بالوجود ومن ذلك التواجد والوجد والوجود فالتواجد

استدعاء الوجد بضرب اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد اذ لو كان لكان ولجدا
وباب التفاعل اكثره على اظهار الصفة وليست ذلك قال الشاعر اذا تجازت
ومايي من خزم فقوم قالوا التواجد غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف
ويبعد عن التحقق وقوم قالوا انه مسلم للفقراء المجردين الذين ترصد والوجد ان
هذه المعاني فاصلهم خبر الرسول صلى الله عليه وسلم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
والحكاية المعروفة لابي محمد الجريري انه قال كنت عند الجنيد وهناك ابن مسروق
وغيره وثم قوال فقام ابن مسروق وغيره والجنيد ساكن فقلت يا سيدي مالك
في السماع شي فقال الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ثم قال
يا سيدي وانت يا ابا محمد مالك في السماع شي فقلت انا اذا حضرت موضعا فيه سماعا
وهناك محتشم امسكت على نفسي وجدي فاذا خلوت ارسلت وجدي فتواجدت
فاطلق في هذه الحكاية التواجد ولم ينكر عليه الجنيد سمعت الاستاذ ابا علي
يقول لما راعى ادب الاكابر في حال السماع حفظ الله عليه وقته ببركات الادب
حتى يقول لمسكت على نفسي وجدي فاذا خلوت ارسلت وجدي فتواجدت
لانه لا يمكن ارسال الوجد واذا ثبت بعد ذهاب الوقت وغلباته ولكنه لما
كان صادقا في مراعاة حرمة الشيوخ حفظ الله عليه وقته حتى ارسل وجده
عند الخلوة فالتواجد ابتداء الوجد فالوجد ما يصادف قلبك ويرد عليك
بلا تكلف وتعمل ولهذا قال المشايخ الوجد المصادفة والمواجيد ثمرات الاوراد
فكل من ازدادت وظايفه ازدادت من الله تعالى لطايفه سمعت الاستاد
ابا علي يقول الواردات من حيث الاوراد فمن لا ورد له بظاهره لا وارد له في سره

+ في الوصف الذي ذكره بعد هذا الوجد

٣٩

من وجد فيه من صاحبه شي فليس بوجد فكما ان ما يتكلفه العبد من معاملات
ظاهره يوجب له حلاوة الطاعات فما ينازله من احكام باطنه يوجب له
المواجيد فالحلاوات ثمرات المعاملات والمواجيد نتيج المنازلات واما
الوجود فهو بعد الارتقاء عن الوجد ولا يكون وجود الحق الا بعد خمود البشرية
لانه لا يكون للبشرية بقاء عند ظهور سلطان الحقيقة وهذا معنى قول
ابي الحسن النوري انا منذ عشرين سنة بين الوجد والفقد اذا وجدت
ربي فقدت قلبي واذا وجدت قلبي فقدت ربي وهذا معنى قول الجنيد
علم التوحيد مباين لوجوده ووجوده مباين لعلمه وفي معنى هذا انشدوا
المعنى
وجودي ان اغيب عن الوجود بما بدا واعلى من الشهود فالتواجد بداية
والوجود نهاية والوجد واسطة بين البداية والنهاية سمعت الاستاد
ابا علي الدقاق يقول التواجد يوجب استيعاب العبد والوجد يوجب
استغراق العبد والوجود يوجب استهلاك العبد فهو كمن شهد البحر
ثم ركب البحر ثم غرق في البحر وترتيب هذا الامر قصود ثم ورود ثم شهود
ثم وجود ثم خمود ويقدار الوجود يحصل الخمود وصاحب الوجود له
له صحو ومحو فحال صحوه بقاوه بالحق وحال محوه فناوه بالحق وهاتان
الحالتان ابدا متعاقبتان عليه فاذا غلب عليه الصحو بالحق فبه يصول
وبه يقول قال عليه السلام فيما اخبر عن الحق سبحانه وتعالى فبي يسمع وفبي
يبصر سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور ابن عبد الله يقول
وقف رجل على الشبلي فسأله هل تظهر آثار صحة الوجود على الواجدين

فقال نورٌ يزهر مقارنا لنيران اشتياق وفلوح على الهيا كل آثارها كما قال ابن المعتز
فامطر الكاس من ابارقها فابنت الدر في ارض من الذهب وسبح القوم
لما ان راوعجبا نورا من الماء في نار من العنب سلافة ورثتها عاد من ارم
وكانت ذخيرة كسرى عن اب فاب وقيل لابي بكر الدقي ان جهتا
الرقي اخذ بثجرة بيده في حال السماع في ثوران فقلعها من اصلها فاجتمعا في دعوة
وكان الدقي كف بصر فمهم الرقي يدور في هيجانه فقال الدقي اذا
قام ص قرب مني اروتيه وكان الدقي ضعيفا بمرة فلما قرب منه قالوا له هذا هو
فاخذ الدقي بساقيهم فوقعه فلم يمكنه ان يتحرك فقال لهم ايها الشيخ
التوبة التوبة فحلاه قال الاستاذ ابو القسم وكان ثوران في حق و
امساك الدقي بساقه بحق ولما علم جهم ان حال الدقي فوق حاله رجع الى الانصاف
واستسلم ولكنا من كان الحق لا يستعصي عليه شيء ولما اذا كان الغالب
عليه المحو فلا علم ولا عقل ولا فهم ولا حس سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول
ان ابا عقال المغربي اقام بمكة اربعين سنة لم ياكل ولم يشرب الى ان مات
ودخل بعض القراء على ابي عقال فقال سلام عليكم فقال ابو عقال
وعليك السلم فقال الرجل انا فلان فقال ابو عقال انت فلان كيف انت
وكيف حالك وغاب عن حاله قال هذا الرجل السلام عليكم فقال عليك
فعلت ص السلام كانه لم يرني قط فقلت انا فلان فقال انت فلان كيف انت وكيف كنت
وغاب كانه لم يرني قط ففعلت مثل هذا غير مرة فعلمت ان الرجل غائب فتركته
وخرجت سمعت محمد بن احمد يقول سمعت امرأة ابي عبد الله الترغندي تقول

١١

عمر بن محمد بن الحسين يقول سمعت

لما كان ايام المجاعة والناس يموتون من الجوع دخل ابا عبد الله الترغندي
بيته فرآى في بيته مقدار منوين حنطة فقال الناس يموتون من الجوع وفي
بيتي حنطة فخولط في عقله فما كان يفيق الا في اوقات الصلوة يصلي
الفريضة ثم يعود الى حالته فلم يزل كذلك الى ان مات دلت هذه الحكاية
على ان هذا الرجل كان محفوظا عليه آداب الشريعة عند غلبات احكام
الحقيقة وهذا هو صفة اهل الحقيقة ثم كان سبب غيبته عن تمييزه
شفقته على المسلمين وهذه اقوى سمة لتحققه في حاله ومن ذلك الفرق
والجمع لفظ الجمع والتفرقة يجري في كلامهم كثيرا وكان الاستاذ ابو علي الدقاق
يقول الفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه ان ما يكون كسبا
للعبد من اقامة العبودية وما يليق باحوال البشرية فهو فرق وما يكون من قبل
الحق من ابداء معاني واسباغ لطف واحسان فهو جمع هذا ادنى احوالهم في الجمع
والفرق لانه في شهود الافعال فمن شهد الحق سبحانه افعاله من طاعاته
ومخالفاته فهو عبد بوصف التفرقة ومن شهده الحق سبحانه بما يوليه
من افعال نفسه سبحانه فهو عبد يشاهد الجمع فاثبات الخلق من باب
التفرقة واثبات الحق من نعت الجمع ولا بد للعبد من الجمع والفرق فان من لا فرقة
له فلا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له فقوله اياك نعبد اشارة الى فرق
واياك نعبد نستعين اشارة الى الجمع واذا خاطب العبد الحق بلسان نجواه اما
سايلا او داعيا او منيبا او شاكرا او متصلا او متبهلا قام في محل التفرقة
واذا اصغى بسره الى ما يناجيه مولاه واستمع بقلبه ما يخاطبه به فيما ناداه

او ناجاه او عرفه معناه او لوح لقلبه واراه فهو يشاهد الجمع سمعت الاستاذ ابا علي
يقول انشد قوال بين يدي الاستاذ ابي سهل الصعلوكي جعلت تنن هي نظري
اليك فكان ابو القسم النصرابادي حاضرا فقال الاستاذ ابو سهل جعلت
بنصب التاء وقال النصرابادي بل بضم التاء فقال الاستاذ ابو سهل ليس عين
الجمع اتم فسكت النصرابادي سمعت ابا عبد الرحمن ايضا يحكي هذه الحكاية
على هذا الوجه قال الاستاذ ابو القسم معنى هذا ان من قال جعلت بضم التاء
يكون اخبارا عن حال نفسه فكان العبد يقول هنا واذا قال جعلت بفتح التاء
فكانه تبراء من ان يكون ذلك بتكلفه بل يخاطب مولاه فيقول انت الذي
خصصتني بهذا لا انا بتكلفي فالاول على خطر الدعوى والثاني بوصف التبري
من الحول والاقرار بالفضل والطول وفرق بين من يقول لجهدي اعبدك
وبين من يقول بفضلك ولطفك اشهدك وجمع الجمع فوق هذا وتختلف
الناس في هذه الحملة على حسب تباين احوالهم وتفاوت درجاتهم فمن اثبت
نفسه واثبت الخلق ولكن شاهد الكل قائما بالحق فهذا هو جمع واذا كاد
مختطفا عن شهود الخلق مصطلما عن نفسه ماخوذا بالكلية عن الاجناس بكل
غير لما ظهر واستولى من سلطان الحقيقة فذلك جمع الجمع فالتفرقة شهود
الاغيار لله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية وفناء الاحساس بما سوى الله عند
غلبات الحقيقة وبعد هذا حالة عزيزة يسميها الفرق الثاني وهو ان يرد الى الصحو
عند اوقات الفرايض ليجري عليه القيام بالفرايض في اوقاتها فيكون رجوعا لله
برجوعه بالله لا للعبد بالعبد والعبد يطالع نفسه في هذه الحالة في تصريف الحق ليشهد

مبتدي ذاته وعينه بقدرته ومجري افعاله واحواله عليه بمشيته واشار بعلمه وصح
بعضهم بلفظ الجمع والفرق الى تصريف الحق جميع الخلق فجمع الكل في التقليب والتصريف
من حيث انه منشئ ذواتهم ومجري صفاتهم ثم فرقهم في الشوبع ففريقا اسعدهم
وفريقا ابعدهم وفريقا هديهم وفريقا اضلهم واعماهم وفريقا حجبهم وفريقا جذبهم
وفريقا انسهم بوصله وفريقا ايسهم من رحمته وفريقا اكرمهم بتوفيقه
وفريقا اصطلمهم عند رويته لتحقيقه وفريقا اصحاهم وفريقا محاهم وفريقا قربهم
وفريقا غيبهم وفريقا ادناهم واحضرهم ثم سقاهم فاسكرهم وفريقا اشقيهم
واخرهم ثم اقاهم واهجرهم وانواع افعاله لا يحيط بها حصر ولا ياتي على تفصيلها
شرح وذكر وانشد والجمع في معنى التفرقة والجمع وتحققك في سري فناجاك
لساني فاجتمعنا المعاني وافترقنا المعاني ان يكن غيبتك التعظيم عن لحظ فلقد
صيرك الوجد من الاحشاء اني وانشدوا اذا ما بدا لي تعاظمته فاصدر في
حال من لم يرد فجمعت وفرقت عنه فقد التواصل مثنى العدد ومن ذلك الفناء
والبقاء اشار القوم بالفناء الى سقوط الاوصاف المذمومة واشاروا بالبقاء
الى قيام الاوصاف المحمودة واذا كان العبد لا يخلو عن احد هذين القسمين
فمن المعلوم انه اذا لم يكن احد القسمين كان القسم الآخر لا محالة فمن فني عن اوصافه
المذمومة ظهر عليه الخصال المحمودة ومن غلب عليه الخصال المذمومة ستر عنه الصفات
المحمودة واعلم ان الذي به العبد ماخوذة افعال واخلاق
واحوال فالافعال تصرفاته باختياره والاخلاق جبلة فيه ولكن تتغير بمعالجته
على مستمر العادة والاحوال ترد على العبد على وجه الابتداء لكن صفاوها

القوم
اداء ص

مسرى

بعد زكاء الاعمال فهي كالاخلاق من هذا الوجه لان العبد اذا نازل الاخلاق
بقلبه فينفي بجهده سقيمها فمن الله عليه بتحسين اخلاقه فكذلك اذا واظب
على تزكية اعماله ببذل وسعه منّ الله بتصفية احواله بل بتوفية احواله فمن ترك
افعاله المذمومة بلسان الشريعة يقال انه فنى عن شهوته واذا فنى عن شهوته
بقي بنيته واخلاصه في عبوديته ومن زهد في دنياه بقلبه يقال فنى عن رغبته
واذا فنى عن رغبته بقي بصدقه انابته ومن عالج اخلاقه فنى عن قلبه الاخلاق
الحسد والحقد والبخل والشح والغضب والكبر وامثال هذا من رعونات
النفس يقال فنى عن سوء الخلق بقي بالفتوة والصدق ومن شاهد جريان القدرة
في تصاريف الاحكام يقال فنى عن حسبان الحدثان من الخلق فاذا فنى عن توهم
الآثار من الاغيار بقي بصفات الحق ومن استولى عليه سلطان الحقيقة حتى
لم يشهد من الاغيار لا عينا ولا اثرا ولا رسما ولا اطلالا يقال انه فنى عن الخلق وبقي
بالحق فبفناء العبد عن افعاله الذميمة واحواله الحسيسة بعدم هذه الافعال وفنائه
عن نفسه وعن الخلق بزوال احساسه بنفسه وبهم فاذا فنى عن الافعال والاخلاق
والاحوال فلا يجوز ان يكون ما فنى عنه من ذلك موجودا واذا قيل فنى عن نفسه وعن
الخلق فيكون موجودة والخلق موجودين ولكنه لا علم له بهم ولا بد ولا احساس
ولا خبر فيكون نفسه موجودة والخلق موجودين ولكنه غافل عن نفسه وعن الخلق
غير محسّ بنفسه وبالخلق وقد يرى الرجل يدخل على ذي سلطان او محتشم فيذهل
عن نفسه وعن اهل مجلسه وربما يذهل عن ذلك المحتشم حتى اذا سئل بعد خروجه
من عنده من اهل مجلسه وهيآت ذلك الصدر وهيآت نفسه لم يمكنه الاخبار

عن

عن شيء قال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن فلم يجدن عند لقاء حاشية
يوسف على الوهلة الم قطع الايدي وهن اضعف الناس وقلن ما هذا بشرا وقلن
ان هذا الا ملك ولم يكن ملكا فهذا تغافل مخلوق عن احواله عند لقاء مخلوق
فما ظنك بمن يكاشف بشهود الحق سبحانه فلو تغافل عن احساسه بنفسه وابنائه
جنسه فاي اعجوبة فيه فمن فنى عن جهله بقي بعلمه ومن فنى عن شهوته بقي بانابته
ومن فنى عن رغبته بقي بزهده ومن فنى عن منيته بقي بارادته وكذلك القول
في جميع صفاته فاذا فنى العبد عن صفته بما جرى ذكره يرتقي ذلك بفنائه عن
رويته وقاية وادلى هذا اشارة ايلهم وقوم تاه في ارض قفار وقوم تاه في ميدان حيرة
فافنوا ثم افنوا ثم افنوا وابقوا بالبقاء من قرب ربه فالاول فناء عن نفسه وصفاته
بقاء بصفات الحق ثم فناؤه عن صفات الحق بشهود الحق ثم فناؤه عن شهود
فنائه باستهلاكه في وجود الحق ومن ذلك الحضور والغيبة فالغيبة غيبة
القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد عليه ثم قد يغيب عن احساسه
بنفسه وغيره بوارد من تذكر ثواب او تفكر في عقاب كما روي ان الربيع بن خثيم
كان يذهب الى ابن مسعود فمر بحانوت حداد فراى الحديدة المحماة في الكير
فغشي عليه ولم يفق الى الغد فسئل عن ذلك فقال تذكرت كون اهل النار في النار
فهذه غيبة زادت على حدها حتى صارت غشية وروي عن علي بن الحسين انه
كان في سجوده فوقع حريق في داره فلم ينصرف عن صلوته فسئل عن حاله فقال
الهتني النار الكبرى عن هذه النار وربما يكون هذه الغيبة عن احساسه بمعنى
بكاشف به عن الحق سبحانه ثم انهم مختلفون في ذلك على حسب اختلافهم في المشهود

عليه ع

نفسه ع

ان ابتدا حال ابي حفص النيسابوري الحداد في تركه الحرفة انه كان على حانوته
فقراء قاري آية من القران فورد على قلب ابي حفص وارد تغافل عن احساسه
فادخل يده في النار واخرج الحديدة المحماة بيده فرآى تلميذا له ذلك فقال
يا استاد ما هذا فنظر ابو حفص الى ما ظهر فترك الحرفة وقام من حانوته وكان
الجنيد قاعدا وعنده امراته فدخل الشبلي فارادت امراته ان تستتر فقال لها
الجنيد لا تخبر الشبلي عنك فافقدى فلم يزل يكلمه الجنيد فبكى الشبلي
فلما اخذ الشبلي في البكاء قال الجنيد لامراته استتري فقد افاق الشبلي من غيبته
سمعت ابا نصر الموذي بنسا وكان رجلا صالحا قال كنت اقراء القران في مجلس
الاستاذ ابي علي الدقاق بنسا وقت كونه هناك وكان يتكلم في الحج كثيرا فاثر
في قلبي كلامه وخرجت الى الحج تلك السنة وتركت الحانوت والحرفة وكان
الاستاذ ابو علي خرج الى الحج ايضا في تلك السنة وكنت مدة كونه بنسا واخذ
واواظب على القراءة في مجلسه فرايته يوما في البادية يتيمم ونسي قمقمة كانت
بيده فحملتها فلما عاد الى رحله وضعتها عنده فقال جزاك الله خيرا حيث رفعت
هنا وحملته هناك ثم نظر الي كانه لم يرني قط وقال اتيتك مرة فهل من انت فقلت
المستغاث بالله صحبتك مدة وخرجت عن منزلي وما لي بسببك وقطعت
في المفاوز تلك الساعة تقول راتيتك مرة واما الحضور فقد يكون حاضرا بالحق
لانه اذا غاب عن الخلق حضر بالحق على معنى ان يكون كانه حاضر وذلك لاستيلاء
ذكر الحق على قلبه فهو حاضر بقلبه بين يدي ربه فعلى حسب غيبته عن الخلق
يكون حضوره بالحق فان غاب بالكلية كان الحضور على حسب الغيبة فاذا قيل

فلان

فلان حاضر فمعناه انه حاضر بقلبه لربه غير غافل عنه ولا ساهي مستديم لذكره
ثم يكون مكاشفا في حضوره على حسب تربته بمعاني يخصه الحق سبحانه وتعالى
بها وقد يقال لرجوع العبد الى احساسه باحوال نفسه واحوال الخلق انه
حضر اي رجع عن غيبته وهذا يكون يكون حضور الخلق وحضور الخلق به
فالاول حضور بحق وقد يختلف احوالهم في الغيبة فمنهم من لا تمتد غيبته ومنهم
من تدوم غيبته وقد حكي ان ذا النون المصري بعث انسانا من اصحابه الى ابي يزيد
لينقل اليه صفة ابي يزيد فلما جاء الرجل الى بسطام سئل عن دار ابي يزيد فدخل
عليه فقال له فقال له ابو يزيد ما تريد قال اريد ابا يزيد قال من ابو يزيد وان
ابو يزيد وانا في طلب ابي يزيد فخرج الرجل وهو قال هذا مجنون فرجع الى ذي النون
فاخبره بما شهد فبكى ذو النون وقال اخي ابو يزيد ذهب في الذاهبين الى الله
ومن ذلك السهو والسكر الصحو فالصحو رجوع الى الاحساس بعد الغيبة والسكر
غيبة بوارد قوي والسكر زيادة على الغيبة من وجه وذلك ان صاحب السكر
قد يكون مبسوطا اذا لم يكن مستوفى في سكره وقد تسبقط احظار الاشياء
عن قلبه في حال سكره وتلك حال التساكر الذي لم يستوفه الوارد فيكون للاحاد
فيه مساغ وقد يقوي سكره حتى يزيد سكره على الغيبة فربما يكون صاحب السكر اشد
غيبة من صاحب الغيبة اذا قوي سكره وربما يكون صاحب الغيبة اتم في الغيبة
من صاحب السكر اذا كان متساكرا غير مستوفى والغيبة قد تكون للعباد
بما يغلب على قلوبهم من موجب الرغبة والرهبة ومقتضاة الخوف والرجاء
والسكر لا يكون الا لاصحاب المواجيد فاذا كوشف العبد بنعت الجمال حصل

حصل السكر وطرب الروح وهام القلب وفي معناه انشدوا فصحوك من لفظي
هو الوصل كله وسكرك من لحظي هيج لك الشوق فما مل ساقيها وما مل شاربا
عقار لحاظ كاسه بسكر الببا وانشدوا فاسكر قوما دور كاس وكان سكري
من المدير له وانشدوا الى سكران والندمان واحد شيء خصصت به من بينهم
وحدي له وانشدوا الى سكران سكري هوي وسكر مدامة فتى يفيق فتى
به سكران له واعلم ان الصحو على حسب السكر فكل من كان سكره بحظ مشوبا
كان صحوه بحظ مشوبا ومن كان محققا لحاله كان محفوظا في سكره والسكر والصحو
يشيران الى طرف من التفرقة واذا ظهر من سلطان الحقيقة علم صفة العبد
الشهود والقهر وفي معناه انشدوا اذا طلع الصباح لنجم راح تساوى فيه
سكران وصاحي قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا هذا
مع رسالته خر صعقا وهذا مع صلابته وقوته ظل دكا متكسرا والعبد في حال
سكره بشاهد الحال وفي حال صحوه بشرط العلم الا انه في حال سكره محفوظ
لا يتكلفه وفي صحوه متحفظ بتصرفه والصحو والسكر بعد الذوق والشرب

ومن ذلك الذوق والشرب من جملة ما يجري في كلامهم الذوق والشرب
ويعبرون بذلك عما يجدونه من ثمرات التجلي وتباريح الكشوفات وبوادره
الواردات واول ذلك الذوق ثم الشرب ثم الري فصفة معاملاتهم توجب
لهم ذوق المعاني ووفاء منازلاتهم يوجب لهم الشرب ودوام مواصلاتهم
يقتضي لهم الري فصاحب الذوق مستاكر وصاحب الشرب سكران وصاحب
الري صاح فان من قوي حبه تسمد شرب فاذا دام له ذلك الصفة

لم يورثه الشرب سكرا وكان صاحيا بالحق فانيا عن كل حظ لم يتباثر بما يرد عليه
ولا يتغير عما هو به ومن صفا سره لم يتكدر عليه الشرب ومن صار الشراب
له غذاء لم يصبر عنه ولم يتقوته وانشدوا انما الكاس رضاع بيننا فاذا
لم تذقها لم تعش وانشدوا وشربت الحب كاسا بعد كاس فمتى نفد الشراب ولا روية
ويقال كتب يحيى بن معاذ الى ابي يزيد البسطامي ها هنا من شرب كاسا
فلم يظمأ بعده فكتب اليه ابو يزيد عجبت من ضعف حالك ها هنا من تحسى بحار
الكونين وهو فارغ يستزيد واعلم ان كاسات القرب تبدو من الغيب ولا تنال الا
على اسرار معتقة وارواح عن رق الاشياء محررة **ومن ذلك المحو والاثبات**
المحو رفع اوصاف العادة والاثبات اقامة احكام العبادة فمن نفى عن احواله
الخصال الذميمة والتي بدلها بالاحوال والافعال الحميدة فهو صاحب محو واثبات
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول قال بعض المشايخ لواحد ايش تمحو وايش تثبت
فسكت الرجل فقال اما علمت ان الوقت محو واثبات من لا محو له لا اثبات له فهو
معطل مهمل وينقسم المحو الى محو الزلة عن الظواهر ومحو الغفلة عن الضمائر ومحو
العلة عن السرائر ففي محو الزلة اثبات المعاملات وفي محو الغفلة اثبات المناجات
وفي محو العلة اثبات المواصلات هذا محو واثبات بشرط العبودية فاما حقيقة
المحو والاثبات فصادران عن القدرة فالمحو ما استوجب الحق فناءه والاثبات ما اظهره
الحق وابداه والمحو والاثبات مقصوران على المشية قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت قيل محا عن قلوب العارفين ذكر غير الله وثبت على السنة المريدين ذكر الله
ومحو الحق لكل احد واثباته على ما يليق بحاله ومن مجاه الحق سبحانه عن شاهد

اثبته بحق حقه ومن محاه عن اثباته رده الى شهود الاغيار واثبته فى اودية
التفرقة وقال رجل للشبلى ما الى اراك قلقا اليس هو معك وانت معه
فقال الشبلى لو كنت انا معه كنت انا معه ولكنى محو فيما هو والمحق فوق المحو
لان المحو يبقى اثرا والمحق لا يبقى اثرا وغاية همة القوم ان يحققهم الحق عن شاهدهم
ثم لا يرد اليهم بعد ما محقهم ومن ذلك الستر والتجلى العوام فى غطاء
الستر والخواص فى دوام التجلى وفى الخبر اذا تجلى لشئ خشع له وصاحب التجلى
ابدا بنعت خشوعه فالستر للعوام عقوبة وللخواص رحمة اذ لولا ان يستر
عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة ولكنه كما يظهر
لهم يستر عليهم سمعت منصور بن عبد الله المغربى يقول وقد بعض الفقراء اذ
من احياء العرب فاضافه شاب فينا هذا الشاب فى خدمة هذا الفقراء اذ عشقى
عليه فسأل الفقير عن حاله فقالوا له بنت عم قد عشقها فمشت فى خيمتها
فرأى الشاب غبار ذيلها فغشى عليه فمضى الفقير الى باب الخيمة وقال عشقها
ان للغريب فيكم حرمة وذماما وقد جئت متشفعا اليك فى امر هذا الشاب
فتعطفى عليه فيما برز من هواك فقالت المرأة انت سليم القلب انه لا يطيق شهود سبحان الله
غبار ذيلى كيف يطيق صحبتى وعوام هذه الطائفة يفنيه غيبتهم فى التجلى وبلاؤهم
فى الستر واما الخواص فهم بين طيش وعيش اذا تجلى لهم طاشوا واذا استتر
عليهم رددوا الى الحظ فعاشوا وقيل انما قال لموسى عليه السلم وما تلك بيمينك يا موسى
ليستر عليه بعض ما يعلله بعض ما اثر فيه من المكاشفة بجاة السماع
وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى حتى استغفر الله فى اليوم سبعين

مرة والاستغفار طلب الستر لان الغفر هو الستر ومنه غفر الثوب والمغفر
وغيره فكانه اخبر انه يطلب الستر على قلبه عند سطوات الحقيقة
اذ الخلق لا بقاء لهم مع وجود الحق وفى الخبر لو كشف عن وجهه لاحرقت سبحات
وجهه ما ادرك بصره ومن ذلك المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة
المحاضرة ابتداؤها المكاشفة بعده ثم المشاهدة فالمحاضرة حضور القلب
وقد يكون متواترا البرهان وهو بعد وراء الستر وان كان حاضرا باستيلاء
سلطان الذكر ثم بعده المكاشفة وهو حضوره بنعت البيان غير مفتقر فى
هذه الحالة الى تامل الدليل وتطلب السبيل ولا مستجير من دواعى الريب لا بحجب
عن نعت الغيب ثم المشاهدة وهى وجود الحق من غير همة واذا اصحى سماء السر بقاءه
عن غيوم الستر فشمس الشهود مشرقة عن برج الشرف وحق المشاهدة ما قاله
الجنيد وجود الحق مع فقدانك فصاحب المحاضرة مربوط بايات وصاحب
المكاشفة مبسوط بصفاته وصاحب المشاهدة ملقى بذاته وصاحب
المحاضرة بحد يرعقله وصاحب المكاشفة يدينه علمه وصاحب المشاهدة
تحوه معرفته ولم يزد احد فى بيان تحقيق المشاهدة على ما قاله عمرو بن عثمان المكى
ومعنى ما قاله انه يتوالى انوار التجلى على قلبه من غير ان يتجلاها ستر وانقطاع
كالوقد اتصال البروق كما ان الليلة الظلماء يتوالى البروق فيها واتصالها
اذا قدرت تصير فى ضوء النهار فكذلك القلب اذا دام برد وام التجلى تمتع
نهاره فلا تليل وانشدوا ليلى بوجهك مشرق وظلامه فى الناس سار
فالناس فى سدف الظلام ونحن فى ضوء النهار وقال النورى لا يصح للعبد

المشاهدة وقد بقي له عرق قايم وقالوا اذا طلع الصباح استغنى عن المصباح و
توهم قوم ان المشاهدة تشير الى طرف من التفرقة لان باب المفاعلة في
المفاعلة في العربية بين اثنين وهذا وهم من صاحبه فان في ظهور الحق شور يكون ص
الخلق وباب المفاعلة جلتها لا تقتضي مشاركة الاثنين نحو سافر وطارق
النعل وامثاله وانشدوا فلما استبان الصبح ادرج ضوءه بانواره انوار ضوء
الكواكب جرعهم كاسا لوابتلى الظمى تجريعها لطارت كاسرع ذاهب
كاس واي كاس تصطلمهم عنهم وتفنيهم وتختطفهم منهم ولا تبقيهم
كاس لا تبقي ولا تذر تمحوا بالكلية ولا تبقي شخصية من آثار البشرية كما قال قايلهم
سار وا فلم يتوسم ولا اثر ومن ذلك اللوايح والطوالع واللوامع هذه
الفاظ متقاربة المعنى لا تكاد يحصل بينها كثير فرق وهي من صفات اصحاب
البدايات في الترقي بالقلب فلم يدم لهم ضياء شموس المعارف ولكن الحق بعدم
سبحانه يوالي رزق قلوبهم في كل حين كما قال ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا فكلما اظلم عليهم سماء القلوب بسحاب الحظوظ سنح لهم فيها لوايح
الكشف وتلالا لوامع القرب وهم في زمان سيرهم يرقبون فجاة يصبح
اللوايح فهم كما قال القايل يا ايها البرق الذي تلمع من اي اكناف السماء تسطع
فيكون اولا لوايح ثم لوامع ثم طوالع فاللوايح كالبروق ما ظهرت حتى استترت
كما قال القايل افترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه علي وداعا وانشدوا ايا ذ
الذي زار وما زار كانه مقتبس نارا مر برياب الدار مستعجلا ما ضره لو دخل
الدارا واللوامع اظهر من اللوايح وليس زوالها بتلك السرعة فقد تبقى وقتين

وثلثة

وثلثة كما قالوا العين باكية لم تشبع النظرا وكما قالوا لم يرد ماء وجهه العين الا
شرقت قبل ريها برقيب فاذا لمع قطعك عنك وجمعك به لكن لم يسفر نهاره
حتى كر عليه عساكر الليل فهو بين الذي نوح وروح لانهم بين كشف وستر
كما قالوا فالليل يشملنا بفاضل برده والصبح يلفنا رداء مذهبا والطوالع انا
اتى وقتا واقوى سلطانا وادوم مكثا واذهب للظلمة وانفي للتهمة لكنها
موقوفة الانوار ليست برفيعة الاوج اللمع ولا بدايم المكث ثم اوقات حصولها
وشيكة الارتحال واحوال افولها طويلة الاذيال وهذه المعاني التي هي اللوايح و على خطرهم
الطوالع واللوامع تختلف في القضايا فمنها ما اذا فات لم يرج عنها اثر فان زاله كالشوارق اذا افلت وكان
رقمه بقي الم وان غربت انواره بقيت آثاره فصاحبه بعد سكون غليات يعيش الليل دايما ومنها ما يبقى
في ضياء بركاته فالى ان يلوح ثانيا يرجى وقته على انتظار عوده ويعيش ما وجد عنه اثر ص
في حين كونه ومن ذلك البوادة والهجوم البوادة ما يفجا قلبك من الغيب على
سبيل الوطلة اما موجب فرح او موجب ترح والهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت
من غير تصنع منك وتختلف في الانواع على حسب قوة الوارد وضعفه
فمنهم من يغيره البوادة وتصرفه الهجوم ومنهم من يكون فوق ما يفجاه حالا وقوة
اليك ساداة الوقت كما قيل لا تهتدي نوب الزمان اليهم ولهم على الخطب ينهم
الجليل الجام ومن ذلك التلوين والتمكين التلوين صفة ارباب الاحوال
والتمكين صفة ارباب الحقايق فما دام العبد في الطريق فهو صاحب التلوين
لانه يرتقي من حال الى حال وينتقل من وصف الى وصف ويخرج من رحل ويحصل
في مرتع فاذا وصل تمكن وانشدوا ما زلت اترك في ودادك متعبا لا تنجلي الالباب

دون نزوله ٥ وصاحب التلوين ابدا في الزيادة وصاحب التمكن وصل ثم اتصل
قال الاستاذ ابو علي الدقاق يقول كان موسى عليه السلام صاحب تلوين فرجع من سماع الكلام واحتاج الى ستر وجهه لانه اثر فيه الحال ونبينا صلى الله عليه وسلم كان صاحب تمكن فرجع كما ذهب لانه لم يؤثر فيه مشاهدة تلك الليلة وكان بيت شهد على هذا بقصة يوسف عليه السلام ٥ قطعن ايديهن لما ورد عليهن من شهود يوسف عليه السلام ان النسوة اللاتي رأين يوسف قطعن ايديهن لما ورد عليهن من شهود يوسف على وجه الفجاءة وامراة العزيز كانت صاحبة تمكن في حديث يوسف عليه السلام واعلم ان التغير ما يرد على العبد يكون لاحد امرين اما لقوة الوارد او لضعف صاحبه والسكون من صاحبه لاحد الامرين اما لقوته او لضعف الوارد سمعت الاستاذ ابا علي يقول اصول القوم في جواز دوام التمكن احد تخرج على وجهين احدهما الاسبل اليه لانه قال عليه السلام لو بقيتم على ما كنتم عليه عند لصافحتكم الملائكة ولانه قال عليه السلام تلى وقت لا يسعني فيه غيري ربي اخبر عن وقت غير مخصوص قال رحمه الله والوجه الثاني انه يصح دوام الاحوال لان اهل الحقايق ارتقوا عن وصف التاثر بالطوارق والذي في الخبر انه قال الصائم تحكم الملائكة الملائكة فلم يعلق الامر على امر مستحيل ومصافحة دون ما اثبتنا لاهل البداية من قوله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وما قال لي وقت

فانما قال على حسب فهم السماع وفي جميع احواله كان قائما بالحقيقة والاولى ان يقال ان العبد ما دام في التلوين في صاحب تلوين يصح في نعته الزيادة في الاحوال والنقصان منها فاذا وصل الى الحق بالخناس احكام البشرية مكنه الحق سبحانه بان لا يرده الى معلولات النفس فهو ممكن في حاله على حسب محله واستحقاقه ثم يتحفه الحق سبحانه في كل نفس فلا حد لمقدوراته فهو في الزيادات متلون بل ملون وفي اصل حاله ممكن فابدا يتمكن في حالة اعلى مما كان فيها قبله ثم يترقى الى ما فوق ذلك اذ لا غاية لمقدورات الحق في كل جنس فاما المصطلم عن مشاهدة المستوفي عن احساسه بالكلية فلبشريته لا محال حد فاذا بطل عن جملته ونفسه وكذلك من الكونين هائما دائما هذه الغيبة فهو محو فلا تمكين اذا لا تلوين ولا مقام ولا حال وما دام بهذا الوصف فلا تشريف ولا تكليف اللهم الا ان يرد ما يجري عليه من غير شيء منه فذلك متصرف في طنون الخلق مصرف في التحقق قال الله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وبالله التوفيق ومن ذلك القرب والبعد اول رتبة في القرب القرب في طاعته والاتصاف في دوام الاوقات بعبادته واما البعد فهو التدنس بمخالفته والتجافي عن طاعته فاول البعد بعد عن التوفيق ثم بعد عن التحقق قال صلى الله عليه وسلم مخبرا عن الحق سبحانه ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر الخبر فقرب العبد اولا قربه بايمانه وتصديقه ثم قربه باحسانه وتحقيقه وقرب الحق سبحانه من العبد ما يخصه اليوم بر

قوله ولو لضعف صاحبه الخ هذا لا يتصور في حق النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان كما قال

بل البعد عن التوفيق هو البعد عن التحقيق

من العرفان وفي الآخرة ما يكرمه من المشهود والعيان فيما بين ذلك بوجوه اللطف
والامتنان ولا يكون قرب العبد من الحق الا ببعده عن الخلق وهذا من صفات
القلوب دون احكام الظواهر والكون قرب الحق سبحانه وتعالى بالعلم والقدرة
عام للكافة وبالطف والنصرة خاص بالمؤمنين ثم يخص بالتباين محتص بالاولياء
قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال ونحن اقرب اليه منكم ولكن من تحقق
بقرب الحق فادونه دوام مراقبته اياه لان عليه رقيب التقوى ثم عليه رقيب
الحفاظ والوفا ثم رقيب الحياء وانشدوا كان رقيبا منك يرعى خواطري ٥ وآخر
يرعى ناظري ولساني ٥ فما رمقت عيناي بعدك منظرا اسيئ لك الا قلت قد رمقاني ٥
ولا خطرت في السر بعدك خطرة ٥ لغيرك الا عرجا بعناني ٥ ولا بدرت من في دونك
لفظة لغيرك الا قلت قد سمعاني ٥ واخوان صدق سميت حديثهم فامسكت عنهم
ناظري ولساني ٥ واني لاستحييك والرب بيننا ٥ كما كنت استحي وانت تراني ٥ وما
الزهد اسلاعنهم غير انني وجدتك مشهودا بكل مكاني ٥ وكاني بعض المشايخ يخص
واحدا من تلاميذته باقيا له عليه فقال اصحابه له في ذلك فدفع الى كل واحد
منهم طيرا وقال اذبحوه حيث لا يراه احد فمضى كل واحد وذبح الطير بمكان خال وجاء
هذا الانسان والطير معه غير مذبوح فساله الشيخ فقال امرتني ان اذبحه حيث
لا يراه احد ولم يكن موضع الا والحق سبحانه يراه فقال الشيخ لهذا اقدم عليكم
الغالب عليكم حديث الخلق وهذا غير غافل عن الحق ورؤية القرب حجاب عن القرب
فمن شاهد لنفسه محلا او نفسا فهو مكور به ولهذا قالوا اوحش ما من قربه اي من شهوده
لقربه فان الاستيناس بقربه من سمات العزة بها ذا الحق سبحانه وراء كل انس وان مواضع

الحقيقة

وقال ايا كم ان تشهدوا من دونه شيئا

الاهوى والعلم

الحقيقة توجب الدهش والمحو وفي قرب هيهنا قالوا لو اقربكم مثل بعدكم فمتى وقت راحتي وكان
استادنا بالعلي كثيرا ما ينشد ٥ وداد كم هجر وحبكم قلى وقربكم بعد وسلمكم حرب ٥ وانتم
بحمد الله فيكم فطاطة فكل ذلول موجوانبكم صعب ٥ ورأى ابو الحسين النوري رحمة الله
عليه بعض اصحاب ابي حمزة فقال انت من اصحاب ابي حمزة الذي يشير الى القرب ادابه
قل له ان ابا الحسن النوري يقرئك السلام ويقول قرب القرب فنحن فيه بعد البعد
فاما القرب بالذات فتعالى الله الملك عنه فانه منقدس عن الحدود والاقطار والنهايات
والمقدار ما اتصل به مخلوق ولا انفصل عنه حادث مسبوق جلت صمدية عن قبول
الوصل والفصل فقرب هو في نعته محال وهو التداني الذوات وقرب هو واجب في نعته
وهو قرب بالعلم والرويه وقرب هو جايز في وصفه يختص به من يشاء من عباده وهو قرب
الفضل باللطف ومن ذلك الشريعة والحقيقة الشريعة امر بالتزام العبودية
والحقيقة مشاهدة الربوبية وكل شريعة غير مويدة بالحقيقة فغير مقبولة وكل
حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصولة فالشريعة جاءت بتكليف الخلق والحقيقة اثبات
عن تعريف الحق فالشريعة ان تعبده والحقيقة ان تشهده والشريعة قيام بامر والحقيقة
شهود لما قضى وقدر واخفى واظهر سمعت الاستاذ ابا علي يقول قوله اياك نعبد حفظ
الشريعة واياك نستعين حفظ اقرار بالحقيقة واعلم ان الشريعة حقيقة من حيث انها
وجبت بامره والحقيقة ايضا شريعة من حيث ان المعارف بربه سبحانه ايضا وجبت بامره
ومن ذلك النفس النفس تروح للقلوب بلطايف الغيوب وصاحب الانفاس
ارق وصفا من صاحب الاحوال فكان صاحب الوقت مبتدي وصاحب الانفاس
منتهي وصاحب الاحوال بينهما فالاوقات بدايات والاحوال وسايط والانفاس نهايات

التفاوت

الترقي فالاوقات لاصحاب القلوب والاحوال لارباب الارواح والانفاس
لاهل السرائر وقالوا افضل العبادات عد الانفاس مع الله وقالوا خلق الله القلوب
وجعلها معادن المعرفة وخلق الاسرار وراءها وجعلها محلا للتوحيد فكل نفس
حصل من غير دليل معرفة واشارة التوحيد على بساط الاضطرار فهو ميت وصاحبه
مسئول عنه سمعت الاستاذ ابا علي يقول العارف لا يسلم له النفس لانه لا
مسامحة تجري معه والعارف والمحب لا بد له من نفس اذ لو لا ان يكون له نفس
لما كان شاكا لعدم طاقته ومن ذلك الخواطر والخواطر خطاب يرد على الضمائر فقد
يكون بالقاء ملك ويكون بالقاء الشيطان ويكون احاديث النفس ويكون
من قبل الحق فاذا كان من قبل الملك فهو الالهام واذا كان من قبل النفس فهو
الهواجس واذا كان من قبل الشيطان فهو الوسواس واذا كان من قبل الله والقاءه
في القلب فهو خاطر حق وجملة ذلك من قبيل الكلام فاذا كان من قبل
الملك فانما يعلم صدقه بموافقه العلم ولهذا قالوا كل خاطر لا يشهد له ظاهر الكتاب
والسنة فهو باطل واذا كان من قبل الشيطان فاكثره يدعوا الى اتباع شهوة او
استشعار كبر او ما هو من خصايص اوصاف النفس واتفق المشايخ على ان من كان
اكله من الحرام لم يفرق بين الالهام والوسواس وسمعت ابا علي الدقاق يقول
من كان قوته مظلوما لم يفرق بين الالهام والوسوسة وان من كان سكت
عنه هواجس نفسه يصدق مجاهدته نطق بيان قلبه بحكم المكاشفة واجمع الشيوخ
على ان النفس لا تصدق والقلب لا يكذب وقال بعض المشايخ ان نفسك لا تصدق
والقلب لا يكذب ولو اجتهدت كل الجهد ان يخاطبك روحك لم يخاطبك روحك

فرق الجنيد بين هواجس النفس ووساوس الشيطان بان النفس اذا طالبتك
بشيء الحت فلا تزال تعاود ولو بعد حين حتى تصل الى مرادها وتحصل مقصودها
اللهم الا ان يدوم صدق المجاهدة ثم انها تعاود وتعاود واما الشيطان اذا
اذا دعا الى زلة فخالفته بترك ذلك يوسوس بزلة اخرى لان جميع المخالفات
له سواء وانما يكون داعيا الى زلة ابدا ولا يكون له غرض في تخصيص واحد دون واحد
واما خاطر يكون من الحق سبحانه فلا يحصل خلاف من العبد له وتكلم الشيوخ
في الخاطر الثاني اذا كان الخاطران من الحق هل هو اقوى من الاول فقال الجنيد الاول اقوى
لانه اذا بقي رجع صاحبه الى التامل وهذا بشرط العلم فتركه وقال ابن عطاء الثاني اقوى
لانه ازداد قوة بالاول وقال ابو عبد الله بن خفيف من المتاخرين مما سوا لان كلاهما
من الحق فلا مزية لاحدهما على الآخر والاول لا يبقى في حال الثاني لان الآثار لا تبقى عليها
البقاء ومن ذلك علم وعين اليقين وحق اليقين وهذه عبارات من علوم جلية
فاليقين هو العلم الذي لا يتداخل صاحبه ريب على مطلق العرف ولا يطلق في وصف الحق
سبحانه لعدم التوقيف فعلم اليقين هو اليقين وكذلك عين اليقين نفس اليقين وحق اليقين نفس
علم اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان وعين اليقين ما كان بحكم
البيان وحق اليقين ما كان بنعت العيان فعلم اليقين لارباب العقول وعين اليقين
لاصحاب العلوم وحق اليقين لاصحاب المعارف والكلام في هذا الاضاح عن
هذا مجال وتحقيقه يعود الى ما ذكرنا فاقتصرنا على هذا القدر على جهة التنبيه ومن ذلك
الواردات ويجري في كلامهم ذكر الواردات كثيرا والوارد ما يرد على القلوب من الخواطر
المحمودة مما لا يكون بتعمل العبد وكذا لا يكون من قبيل الخواطر فهو ايضا وارد ثم يكون وارد

من الحق وواردة من العلم فالواردات اعم من الخواطر لان الخواطر تخيص بنوع الخطاب اوما
يتضمن معناه والواردات تكون وارد سرور ووارد حزن ووارد قبض ووارد بسط الى
غير ذلك المعاني **وَمِنْ ذٰلِكَ لَفْظُ الشَّاهِدِ** كثيرا ما يجري في كلامهم فلان
يُشَاهِدُ العلم وفلان يشاهد الوجد وفلان يشاهد الحال ويريدون بلفظ الشاهد
ما يكون حاضر قلب الانسان وهو ما كان الغالب عليه ذكره كانه يراه ويبصره
وان كان غائبا عنه وكل ما يستولي على صاحبه ذكره فهو شاهده فان كان الغالب عليه
العلم فهو يشاهد العلم وان كان الغالب عليه الوجد يقال انه يشاهد الوجد
ومعنى الشاهد الحاضر فكل ما هو حاضر قلبك فهو شاهدك وسئل الشبلي عن المشاهدة
فقال من اين لنا مشاهدة الحق اشار بشاهد الحق الى المستولي على قلبه والغالب عليه من ذكر
الحق والحاضر في قلبه دايما ذكر الحق ومن حصل له مع مخلوق تعلق بالقلب يقال انه شاهده
بعني حاضر قلبه فان المحبة توجب دوام ذكر المحبوب واستيلاءه عليه وبعضهم تكلف
في مراعات هذا الاشتقاق فقال انما سمي الشاهد من الشهادة فكانه اذا طلع شخصا بوصف
الجمال فان كانت بشريته ساقطة عنه ولم يشغله شهود ذلك الشخص عما به
من الجمال ولا اثر فيه صحبته بوجه فهو شاهد لله على قيام نفسه ومن اثر فيه ذلك
فهو شاهد عليه في بقاء نفسه وقيامه باحكام بشريته فهو اما شاهد لله او شاهد عليه
وعلى هذا حمل قوله صلى الله عليه وسلم رايت ربي ليلة المعراج في احسن صورة رايتها
تلك الليلة لم تشغلني عن رويته تعالى بل رايت المصور في الصورة والمنشئ في الانشاء
ويريد به روية العلم لادراك البصر **وَمِنْ ذٰلِكَ النَّفْسُ** نفس الشيء في اللغة وجوده
وعند القوم ليس المراد من اطلاق لفظ النفس الوجود ولا القالب الموضوع وانما ارادوا

بالنفس

بالنفس ما كان معلولا من اوصاف العبد ومذمومة في افعاله واخلاقه ثم ان المعلولات
من اوصاف العبد على ضربين احدهما يكون كسبا كالمعاصي وهو المخالفات والثاني اخلاق
الدينية وهي في نفسها مذمومة فاذا عالج العبد ونازلها تنتفي عنه بالمجاهدات
تلك الاخلاق على مستمر العادة فالقسم الاول من احكام النفس ما نهي عنه نهي تحريم
او نهي تنزيه واما القسم الثاني من قسمي احكام النفس فسفساف الاخلاق والدنو منها
هذا احد على الجملة ثم تفصيلها كالكبر والغضب والحسد والحقد وسوء الخلق وقلة الا
حتمال وغير ذلك من الاخلاق المذمومة واشد احكام النفس واصعبها توهمها ان
شيئا منها حسن وان لها استحقاق قدر ولهذا عد ذلك من الشرك الخفي ومعالجة
الاخلاق في تزكية النفس وكسرها اتم من مقاساة الجوع والعطش والسفر وغير ذلك
من المجاهدات التي تتضمن سقوط القوة وان كان ذلك ايضا من جملة تزكية النفس
ويحتمل ان يكون النفس لطيفة مودعة في هذا القالب هي محل الاخلاق كما ان الروح عند
اللطيفة مودعة في هذا القالب هي محل الاخلاق المحمودة ويكون الجملة مسخا بعضها
البعض فالجميع انسان واحد وكون النفس والروح من الاجسام اللطيفة في الصورة
ككون الملائكة والشياطين بصفة اللطافة وكما يصح ان يكون البصر محلا للرويته والاذن
محلا للسمع والانف محلا للشم والفم محل الذوق والسمع والبصر والشام والذايق
انما هو الجملة فكذلك محل الاوصاف الحميدة القلب والروح ومحل الاوصاف المذمومة
النفس والنفس جزء من هذه الجملة والقلب جزء من هذه الجملة والحكم والاسم راجع الى
الجملة **وَمِنْ ذٰلِكَ الرُّوحُ** مختلف عند اهل التحقيق من اهل السنة فمنهم من يقول
انها الحيوة فقط ومنهم من قال انها عين مودعة في هذه القوالب لطيفة اجرى الله العادة

تخلق الحيوة في القالب ما دامت الارواح في الابدان فالانسان حي بالحيوة ولكن الارواح مودعة
في القوالب ولها ترقي في حال النوم ومفارقة الابدان ثم رجوع اليها واذا الانسان هو
الروح والجسد لان الله سبحانه سخر هذه الجملة بعضها لبعض والحشر والثواب والعقاب
الجملة والارواح مخلوقة ومن قال بقدمها فهو محظي خطاء عظيما والاخبار تدل على انها
اعيان لطيفة ومن ذلك السر يحصل انها لطيفة مودعة في القوالب كالارواح و
اصولهم يقتضي انها محل المشاهدة كما ان الارواح محل المحبة والقلوب محل المعارف
وقالوا مالك عليه اشراف وسر السر مالا اطلاع عليه لغير الحق وعند القوم على موجب
مواضعتهم ومقتضى اصولهم السر ألطف من الروح والروح اشرف من القلب ويقولون
الاسرار معتقة عن رق الاغيار من الاثار والاطلال ويطلق لفظ السر على ما يكون موضوعا
مكتوما بين العبد والحق سبحانه في الاحوال وعليه قول من قال اسرار بكر لم يقتضها وهم هم
ويقولون صدور الاحرار قبور الاسرار وقالوا لو عرف زهري سري لطرحته فهذا طرف
من تفسير اطلاقاتهم وبيان عباراتهم فيما انفردوا به من الفاظ ما ذكرناها على شرط
الايجاز ولنذكر الآن ابوابا في تفصيل الاحوال على الحد الذي يسهل الله بفضله ان شاء الله تعالى

باب التوبة

قال الله تعالى توبوا الى الله جميعا
ايها المؤمنون لعلكم تفلحون حدثنا الامام ابوبكر بن فورك قال اخبرنا محمد بن
محمود بن خرزاد قال حدثنا سعيد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن زكريا قال حدثني ابي قال سمعت
انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التائب من الذنب
كمن لا ذنب له واذا احب الله عبدا لم يضره ذنب ثم تلا ان الله يحب التوابين وقيل
يا رسول الله وما علامة قال الندامة اخبرنا علي بن احمد بن عبدان الاهوازي

السرج
التوبة

قال اخبرنا ابو الحسين احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا محمد بن الفضل بن حابر قال
حدثنا حكيم بن موسى قال حدثنا حسان بن عبيد عن ابي عاتكة طريف بن سلمان عن
انس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شئ احب الى الله تعالى
من شاب تائب قال الاستاذ التوبة اول منزل من منازل السالكين واول مقام
من مقامات الطالبين وحقيقه التوبة في لغة العرب الرجوع يقال تاب اي رجع
فالتوبة الرجوع عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود في الشرع وقال صلى الله عليه وسلم
الندم توبة فارباب الاصول من اهل قالوا شرط صحة التوبة حتى تصح ثلثة اشياء
الندم على ما عمل من المخالفات وترك الزلة في الحال والعزم على ان لا يعود الى مثل
ما عمل من المعاصي فهذه الاركان لا بد منها حتى تصح توبته قال هؤلاء وما في الخبر
ان الندم توبة انما نص على معظمه كما قالوا الحج عرفة اي معظم اركانه عرفة اي الوقوف
بها لانه لا ركن في الحج سوى الوقوف بعرفة ولكن معظم اركانه الوقوف كذلك قوله
معظم التوبة الندم اي معظم اركانها الندم ومن اهل التحقيق من قال يكفي الندم في تحقق
ذلك لان الندم يستتبع الركنين الآخرين فانه يستحيل تقديره ان يكون نادما على ما مضى
على مثله او عازم على الاتيان بمثله هذا معنى التوبة على جهة التحديد والاجمال فاما
على جهة الشرح والاثبات فان للتوبة اسبابا وترتيبا واقساما فاول ذلك انتباه
القلب عن رقدة الغفلة ورويته العبد ما هو عليه من سوء الحالة ويصل الى هذه الجملة
بالتوفيق للاصغاء الى ما هو يخطر بباله من زواجر الحق سبحانه يسمع قلبه فان في الخبر
واعظ الله في قلب كل امرئ مسلم وفي الخبر ان في بدن المرء لمضغة اذا صلحت صلح
جميع الجسد واذا فسدت فسد جميع الجسد الا وهي القلب فاذا فكر بقلبه في سوء

السنة

ما يصنعه وابصر ما هو عليه من قبيح الافعال سنح في قلبه ارادة التوبة والاقلاع
عن قبيح المعاملة فيمده الحق سبحانه بتصحيح العزيمة والاخذ في جميع الرجعى والتاهب
لاسباب التوبة فاول ذلك هجران اخوان السوء فانهم هم الذين يحملونه
على رد هذا القصد ويبثون عليه هذا العزم ولا يتم ذلك الا بالمواظبة على الشاهدة صحة
التي تزيد رغبته في التوبة وتوفر داعيه على اتمام ما عزم عليه مما يقوي خوفه ورجاه
فعند ذلك ينحل من قلبه عقدة الاصرار على ما هو عليه من قبيح الفعال فيقف عن
تعاطي المحظورات ويكبح لجام نفسه عن متابعة الشهوات فيفارق الزلة في الحال
ويبرم العزيمة على ان لا يعود الى مثله في الاستقبال فان مضى على موجب قصده و
تقدير بمقتضى عزمه فهو الموفق صدقا وان نقض التوبة مرة او مرات وتحمله ارادته على تجديدها
فقد يكون مثل هذا ايضا كثيرا فلا ينبغي قطع الرجاء عن توبته امثال هذا فان لكل
اجل كتابا الكتاب اجله حكى عن ابي سليمن الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص
فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي
كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فكرت
الآلات المخالفات ولزمت الطريق فحكى هذه الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفور لصطاد
كريما اراد بالعصفور ذلك القاص والكركي ابا سليمن الداراني ويحكى عن ابي حفص الحداد
انه قال تركت العمل كذي مرة فعدت اليه ثم تركني العمل فلم اعد بعده اليه وقيل
ان ابا عمرو بن نجيد في ابتداء امره اختلف الى مجلس ابي عثمان فاثر في قلبه كلامه
فتاب ثم انه وقعت له فترة فكان يهرب من ابي عثمان اذا راه ويتاخر عن مجلسه فاستقبله
ابو عثمان يوما فجاد ابو عثمان عمرو عن طريقه وسلك طريقا آخر فتبعه ابو عثمان فما زاله

يقفوا

يقفوا اثره حتى لحقه فقال له يا بني لا تصحب مع من لا يحبك الا معصوما انما ينفعك
ابو عثمان في مثل هذا الحالة قال فتاب ابو عمرو بن نجيد وعاد الى الارادة ونفذ
سمعت الشيخ اباعلي الدقاق يقول تاب بعض المريدين ثم وقعت له فترة فكان
يفكر وقتا لو عاد الى التوبة كيف يكون حكمه فيهتف به هاتف يا فلان اطعتنا فشكرنا لك
ثم تركنا فامهلناك فان عدت الينا قبلناك فعاد الفتى الى الارادة ونفذ فاذا ترك
المعاصي وحل عن قلبه عقدة الاصرار وعزم على ان لا يعود الى مثله فعند ذلك يخلص
الى قلبه صادم ق الندم فتاسف على ما عمله وياخذ في التحسر على ما ضيعه من احواله
وارتكبه من قبيح اعماله فيتم توبته وتصدق مجاهداته واستبدل بمخالطته
العزله وبصحبته مع اخوان السوء التوحش عنهم والخلوة ويصل ليله بنهاره في التلهب
ويتعنق في عموم احواله صدق التاسف يحوبصوب عبرته آثار عثرته ويا سو بحسن
توبته كلوم حوبته يعرف بين امثاله بذبوله ويستدل على صحة حاله بنحوله ولن يتم
له شيء من هذه الامور الا بعد فراغه من ارضاء خصومه والخروج عن مالزمه من مظالمه
فان اول منزلة التوبة ارضاء الخصوم بما امكنه فان التسع ذات يده لا يصال
حقوقهم اليهم او سمحت نفوسهم باحلاله والبراءة عنه والا فالعزم بقلبه على
ان يخرج عن حقوقهم عند الامكان والرجوع الى الله تعالى بصدق الابتهال والدعاء
لهم وللتائبين صفات واحوال هي من خصائصهم بعد ذلك من جملة التوبة لكونها
من صفاتهم لا لانها من شرط صحتها والى ذلك تشير اقاويل الشيوخ في معنى التوبة
سمعت الاستاذ اباعلي الدقاق يقول التوبة على ثلثة اقسام اولها التوبة واوسطها
الانابة وآخرها الاوبة فجعل التوبة بداية والاوبة نهاية والانابة واسطتهما

فكان من تاب لخوف العقوبة فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا في الثواب فهو
صاحب انابة ومن تاب مراعاة الامر لا لرغبة للثواب ولا لرهبة من العقاب
فهو صاحب اوبة وقال ايضا التوبة صفة المومنين قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
ايها المومنون والانابة صفة الاولياء والمقربين قال الله تعالى وجاء بقلب منيب
والاوبة صفة الاولياء والانبياء المرسلين قال عز وجل نعم العبد انه اواب
سمعت اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر
بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول التوبة على ثلث معان اولها الندم والثاني العزم
على ترك العود اليما نهى الله عنه والثالث السعي في اداء المظالم وقال سهل بن عبد الله
التوبة ترك التسويف سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت عبد الله
القرشي يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحارث يقول ما قلت قط اللهم اني اسالك
التوبة ولكني اقول اسالك شهوة التوبة اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي يقول سمعت
اباعبد الله بن مصلح بالاهواز يقول سمعت ابن زيد يقول سمعت الجنيد يقول دخلت
على السري يوما فرايته متغيرا فقلت له مالك قال فدخل على شاب فسلني عن التوبة
فقلت له ان لا تنسى ذنبك فعارضني وقال بل التوبة ان تنسى ذنبك فقلت ان الامر عندي
ما قاله الشاب فقلت لم قلت لانك ذاكرت في حال الجفاء فنقلني الى حال الوفا فذكر الجفا
في حال الصفا جفاء فسكت سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج الصوفي
يقول سمعت يقول سئل سهل بن عبد الله عن التوبة فقال ان لا تنسى ذنبك وسئل الجنيد
عن التوبة فقال ان تنسى ذنبك وقال ابو نصر السراج اشار سهل الى احوال المريدين
والمتعرضين تارة لهم وتارة عليهم واما الجنيد فانه اشار الى توبة المتحققين لا يذكرون

ذنوبهم

ذنوبهم مما غلب على قلوبهم من عظمة الله تعالى ودوام ذكره قال وهو مثل ما سئل
رويم عن التوبة فقال التوبة من التوبة وسئل ذنون المصري عن التوبة فقال توبة
من التوبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وقال الثوري
التوبة ان تتوب من كل شئ سوى الله عز وجل سمعت محمد بن صوفي يقول
سمعت عبد الله بن علي بن محمد التيمي يقول شتان بين تائب يتوب من الزلات
وتائب يتوب من الغفلات وتائب يتوب من رؤية الحسنات وقال الواسطي
التوبة النصوح لا يبقى على صاحبها اثر المعصية سرا وجهرا ومن كانت توبته
نصوحا لا يبالي كيف ما امسى واصبح سمعت اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد
بن ابرهيم بن الفضل الهاشمي يقول سمعت محمد بن الرومي يقول سمعت محمد بن معاذ
يقول الهي لا اقول تبت ولا اعود لما اعرف من خلقي ولا اضمن ترك الذنوب لما اعرف
من ضعفي ثم اني اقول لا اعود لعلي ان اموت قبل ان اعود وقال ذنون المصري استغفار
من غير اقلاع توبة الكذابين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت النصرابادي يقول
سمعت ابن زيد انيا ر يقول سئل عن العبد اذا خرج الى الله على اي اصل يخرج فقال ان لا
يعود الى ما منه خرج ولا يراعي غير من اليه خرج ويحفظ سره من ملاحظة ما تبرا منه قيل
له هذا حكم من خرج عن وجود فكيف حكم من خرج عن عدم فقال وجود الحلاوة في المستانف
عوضا عن المرارة في السالف وسئل ابو شيخي عن التوبة فقال اذا ذكرت الذنب ثم
لا تجد حلاوته عند ذكره فهو التوبة قال ذو النون حقيقة التوبة ان تضيق عليك
الارض بما رحبت ثم حتى لا يكون لك قرار ثم تضيق عليك نفسك كما اخبر تعالى في كتابه
بقوله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله

الا اليه ثم عليهم وقال ابن عطاء التوبة توبتان توبة الانابة وتوبة الاستجابة فتوبة
الانابة ان يتوب العبد خوفا من العقوبة وتوبة الاستجابة ان يتوب حيا من كرمه قيل
لابي حفص الحداد لم يبغض التائب الدنيا فقال لانها دار باشر فيها الذنوب فقيل له فهي
ايضا دار اكرمه الله تعالى بالتوبة فقال ثمن الذنب على يقين وفي قبول التوبة على خطر وقال
ابو بكر الواسطي طرب داود عليه السلم وما هو فيه من حلاوة الطاعة اوقعه في انتقاد
متصاعدة وهو في حالة الثانية اتم منه في وقت ما ستر عليه امره وقال غير بعضهم
توبة الكذابين على اطراف لسانهم يعني قول استغفر الله وسئل ابو حفص
عن التوبة فقال ليس للعبد في التوبة لان التوبة اليه لامنه وقيل اوحى الله تعالى
الى آدم يا آدم ورثت ذريتك التعب والنصب وورثتهم التوبة من دعاني منهم بلبك
لبيته كتلبيتك يا آدم احشر التائبين من القبور مبشرين ضاحكين ودعاوهم مستجابة
وقال الرابعة اني قد اكثرت من الذنوب والمعاصي فلو تبت هل تتوب علي قالت
لا بل لو تاب عليك لتبت واعلم ان الله تعالى قال ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين ومن قارف الزلة فهو من خطاياه على يقين فاذا تاب فهو من القبول
على شك لاسيما اذا كان من شرطه وحقه ان يكون مستحقا لمحبة الحق والي ان يبلغ
المعاصي محلا يجد في اوصافه امارة محبة الله تعالى اياه مسافة بعيدة فالواجب
اذا على العبد اذا علم انه ارتكب ما يجب عنه التوبة دوام الانكسار وملازمة
التنصل والاستغفار كما قالوا استشعار الوجل الى الاجل وقال عز من قائل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني وكان من سنته عليه السلام دوام الاستغفار قال صلى الله عليه وسلم
انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة سمعت ابا عبد الله الصوفي

يقول سمعت حسن بن علي يقول سمعت محمد بن احمد يقول سمعت عبد الله بن سهل
يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول زلة واحدة بعد التوبة اقبح من سبعين
قبلها سمعت من محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول
في قوله تعالى ان الينا ايابهم قال رجوعهم وان تنازعتم في المخالفات
سمعت ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول
ركب علي بن عيسى الوزير في موكب عظيم فجعل الغرباء يقولون من هذا من هذا فقالت
امراة قاعية على الطريق الى متى تقولون من هذا من هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه الله
بما ترون فسمع علي ابن عيسى ذلك ورجع الى منزله واستعفى الوزارة وذهب الى مكة
وجاورها

باب المجاهدة

قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا عبيد الصفار قال حدثنا العباس بن الفضل
الاسفاطي قال حدثنا ابن كاسب قال حدثنا ابن عيينة عن علي بن زيد عن ابي نضرة
عن ابي سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الجهاد كلمة عدل
عند سلطان جائر ودمعت عينا ابي سعيد سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرايره بالمشاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا واعلم ان من لم يكن في بدايته صاحب المجاهدة لم يجد من هذه الطريقة
شمة سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول من ظن انه يقتحم من هذه
الطريقة او يكشف له عن شيء منه الا بلزوم المجاهدة فهو في غلط سمعت ابا علي يقول
من لم يكن له في بدايته قومة لم يكن له في نهايته جلسة وسمعته يقول من لم تكن له

حركة الظواهر توجب بركات السرائر سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت العلوية
يقول قال ابو يزيد كنت اثني عشرة سنة حدادنفسي وخمس سنين كنت مراة قلبي و
انظر فيما بينهما فاذا في وسطي زنار ظاهر فعملت في قطعه اثني عشر سنة ثم نظرت فاذا
في باطني زنار فعملت في قطعه خمس سنين انظر كيف اقطع فكشف لي فنظرت
الى الخلق فراتهم موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات سمعت الشيخ ابا علي عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عباس البغدادي يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد
يقول سمعت السري يقول يا معشر الشباب جدوا قبل ان تبلغوا مبلغي فتضعفوا
وتقصروا كما قصرت وكان في ذلك الوقت لا يلحقه الشبان في العبادة وسمعته
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت عبد العزيز بن البحراني يقول سمعت الحسن القزاز
يقول بنى هذا الامر على ثلثة اشياء ان لا تاكل الا عند الفاقة ولا تنام الا عند الغلبة
ولا تتكلم الا عند الضرورة وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت محمد بن حامد يقول سمعت احمد بن خضرويه يقول سمعت ابرهيم بن ادهم
قال لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات اوله يغلق باب النعمة
ويفتح باب الشدة والثاني يغلق باب العز ويفتح باب الذل والثالث يغلق باب
الراحة ويفتح باب الجهد والرابع يغلق باب النوم ويفتح باب السهر والخامس
يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر والسادس يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد
للموت سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول
من كرمت عليه نفسه هانت عليه دنياه وسمعته يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا علي الرودباري يقول اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جائع

فالزموه السوق وامروه بالكسب واعلم ان اصل المجاهدة وملاكها قطع النفس
عن المالوفات وحملها على خلاف هواها في عموم الاوقات وللنفس صفتان انها
في الشهوات وامتناع عن الطاعات فاذا جمحت عند ركوب الهوى يجب كبحها
بلجام التقوى واذا جريت عند القيام بالموافقات يجب سوقها على خلاف الهوى
واذا تاثرت عند الغضب فمن الواجب مراعات حالها فما من منازلة احسن عاقبته
من غضب يكسر سلطانه بخلق ويخمد نيرانه برفق واذا استجلت الرعونة فضاقت الاعن
اظهار مناقبها والتزين لمن ينظر اليها ولا يلاحظها فمن الواجب كسر ذلك عليها واحلالها
بعقوبة الذل بما يذكر من حقارة قدرها وخساسة اصلها وقذارة فعلها وجهد العوام
في توفيه الاعمال وقصد الخواص الى تصفية الاحوال فان مقاساة الجوع والسهر سهل
ومعالجة الاخلاق والتنزه عن نفسانيها صعب شديد ومن غوامض افات النفس
ركونها الى استحلاء المدح فان من تحسى منه جرعة حمل السموات والارضين مثلا
على استفاره واماره ذلك انه اذا انقطع عنه ذلك الشراب آل حاله الى الكسل والفشل
كان بعض المشايخ يصلي في مسجده في الصف الاول سنين كثيرة فعاقه يوما عن الابتكار
عليه الى المسجد عايق فصلى في الصف الاخير فلم يرمدة فسئل عن السبب فقال كنت
اقضي صلوة كذي وكذي سنة صليتها وعندي انني مخلص فيها لله فداخلني يوم تاخري
عن المسجد من شهود الناس اياي في الصف الاخير نوع خجل فعلمت ان نشاطي طول
عمري انما كان على رويتهم فقضيت صلوتي وحكي عن ابي محمد المرتعش انه قال حججت
كذي حجة على التجريد فبان لي ان جميع ذلك كان مشوبا بحظي وذلك ان والدتي سالتني
يوما ان استقي لها جرة ماء فثقل ذلك على نفسي فعلمت ان مطاوعة نفسي في الحجات

شراب

كانت لحظي وشرب لنفسي اذ لو كانت نفسي فانية لم يصعب عليها ما هو حق في الشرع ٥

في السن

وكانت امراة قد طعنت فسئلت عن حالها فقالت كنت في حال الشباب اجد من نفسي احوالا فلما كبرت زالت عني فعلمت ان ذلك كان لقوة الشباب وشهوتها احوالا سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول ما سمع هذه الحكاية احد من الشيوخ الا رق لهذه العجوز وقالوا انها كانت منصفة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول ما اعز الله بعز عبدا بعز هو اعز له من ان يذل له على ذل نفسه وما اذل الله عبدا بذل هو اذل له من ان حجبه عن ذل نفسه سمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول ما هالني شيء الا ركبته وسمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول سمعت الراحة هو الخلاص من اماني النفس سمعت ابا عبد الرحمن يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الرودباري يقول دخلت الآفة من ثلث سقم الطبيعة وملازمة العادة وفساد الصحبة فسالته ما سقم الطبيعة قال اكل الحرام فقلت ما ملازمة العادة فقال النظر والاستماع بالحرام قلت فما فساد الصحبة فقال كلما هاج في النفس تبعها سمعته يقول سمعت النصرابادي يقول سجنك نفسك اذا خرجت منها وقعت في راحة الابد وسمعته يقول سمعت محمد الفراء يقول سمعت ابا الحسين الوراق يقول كان احكامنا في مبادي امرنا في مسجد ابي عثمان الايثار بما يفتح علينا وان لا نبيت على معلوم ومن استقبلنا بمكروه لا ننتقم لانفسنا بل نعتذر اليه ونتواضع له واذا وقع في قلوبنا حقارة لاحد قمنا بخدمته والاحسان اليه حتى يزول وقال ابو حفص النفس ظلمة كلها وسراجها سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يحجب في سر التوفيق من ربه كان ظلمة كلها قال الاستاذ ابو القاسم القشيري معنى قوله سراجها سرها يريد سر العبد الذي بينه وبين الله وهو محل اخلاصه وبه يعرف الحادثات بالله لا بنفسه ولا من نفسه ليكون متبريا من حوله وقوته على استدامة اوقاته ثم بالتوفيق يعتصم من شرور نفسه فان لم يدركه التوفيق لم ينفعه علمه بنفسه ولا بربه ولهذا قال الشيوخ من لم يكن له سر فهو مصر وقال ابو عثمان لا يرى احد عيب نفسه وهو مستحسن من نفسه شيا وانما يرى عيوب نفسه من تيقظها في جميع الاحوال وقال ابو حفص ما اسرع هلاك من لا يعرف عيبه فان المعاصي تزيد الكبر وقال ابو سليمان ما استحسنت من نفسي عملا فاستحسنت بره وقال السري اياكم وجيران الاغنياء وقراء الاسواق وعلماء الامراء وقال ذو النون المصري انما دخل الفساد على الخلق من ستة اشياء ضعف النية بعمل الاخرة والثاني صارت رهينة لشهواتهم والثالث عليهم طول الامل مع قرب الاجل والرابع اثروا رضاء المخلوقين على رضاء الخالق والخامس آثروا الدنيا على الاخرة والسادس جعلوا قليل زلات السلف حجة لانفسهم ودفنوا كثيرا من مناقبهم وبالله التوفيق ٥

باب الخلوة والعزلة

اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن نجدة بن عبد الله بن الجهني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خير معايش الناس لهم رجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله ان يسمع قرعة او هيعة كان على متن فرسه يبتغي الموت او القتل في مكانه او رجل في غنيمة له في راس شعفة من هذه الشعاف او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلوة ويوتي الزكوة ويعبد ربه حتى ياتيه اليقين ليس من الناس الا في خير الخلوة صفة اهل الصفوة والعزلة من امارات الوصلة ولا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة من ابتداء حبسه ثم في نهايته من الخلوة

لتحققه بانسه ومن حق العبد اذا اثر العزلة ان يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة
الناس من شره ولا يقصد سلامته من شر الخلق فان الاول من القسمين نتيجة استصغار
نفسه والثاني شهود مزيته على الخلق ومن استصغر نفسه فهو متواضع ومن راى
لنفسه مزية على احد فهو متكبر وروى بعض الرهبان فقيل له ان ذاك
راهب فقال لا اني حارس كلبي ان نفسي كلب يعقر الخلق اخرجتها من بينهم ليسلموا منها
ومر انسان ببعض الصالحين فجمع ذلك الشيخ ثيابه منه فقال الرجل لم تجمع عني ثيابك
ليست ثيابي بنجسة فقال الشيخ وهمت في ظني ثيابي هي النجسة فجمعتها عنك ليلا
تنجس ثيابك لا لكيلا تنجس ثيابي ومن آداب العزلة ان يحصل من العلوم ما يصح به عقد
توحيده لكيلا يسبقوه الشيطان بوساوسه ثم يحصل علوم الشرع ما يودي
به فرضه ليكون بناء امره على اساس محكم والعزلة في الحقيقة اعتزال الخصال الذمومة
فالتباين الخصال لا للتنائي عن الاوطان ولهذا قيل من العارف قالوا كائنين باينين كائنا
مع الخلق باينا عنهم بالسر سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول البس مع الناس ما
يلبسون وتناول مما ياكلون وانفرد عنهم بالسر وسمعته يقول جاءني انسان
فقال احتبك من مسافة بعيدة فقلت ليس هذا الحديث من حيث قطع المسافات
ومقاسات الاسفار فارق نفسك بخطوة وقد حصل مقصودك وحكي عن ابي يزيد
قال رايت ربي في المنام فقلت يا رب كيف اجدك قال فارق نفسك وتعال
سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمن المغربي يقول من اختار الخلوة على
الصحبة ينبغي ان يكون خاليا من جميع الاذكار الا ذكر ربه وخاليا من جميع الارادات
الا رضى ربه وخاليا من مطالبة النفس في جميع الاسباب وان لم يكن بهذه الصفة

لتبدلهم

فان

فان خلوته توقعه في فتنة او بلية وقيل الانفراد في الخلوة اجمع لدواعي السلوة وقال
يحيى بن معاذ انظر انسك بالخلوة او انسك معه في الخلوة فان كان انسك
بالخلوة ذهب انسك اذا خرجت منها وان كان انسك به في الخلوة استوت
بك الاماكن وفي الصحاري والبراري سمعت محمد الحسن يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت محمد بن حامد يقول جاء رجل الى زيارة ابي بكر الوراق فلما ان اراد
ان يرجع قال له اوصني فقال وجدت خير الدنيا والآخرة في الخلوة والقلة
وشرهما في الكثرة والاختلاط وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت الجريري يقول وقد سئل عن العزلة فقال هي الدخول عن الزحام وتحفظ
سرك ان لا يزاحموك وتغزل نفسك ويكون سرك مربوطا بالحق وقيل من حصل
اثر العزلة حصل الغرلة وقال سهل لا يصح الخلوة الا باكل الحلال
ولا يصح اكل الحلال الا باداء حق الله وقال ذو النون لم ار شيا ابعث على الاخلاص
من الخلوة وقال ابو عبد الله الرملي ليكن خدنك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك
الجوع المناجات فاما ان تموت واما ان تصل الى الله وقال ذو النون ليس من احتجب
عن الخلق بالخلوة كمن احتجب عنهم بالله سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول مكايد العزلة
ايسر من مداراة الخلطة وقال مكحول ان كان في مخالطة الناس خير فان
في العزلة السلامة وقال يحيى بن معاذ الرازي الوحدة جليس
الصديقين سمعت الشيخ الاستاذ ابا علي يقول سمع الشبلي يقول الافلاس
الافلاس يا ناس فقيل له يا ابا بكر ما علامة الافلاس فقال من علامات الافلاس

قال الاستيناس بالناس وقال يحيى بن ابى كثير من خالط الناس دارهم ومن دارهم
رايأهم وقال سعيد بن حرب دخلت على مالك بن مغول بالكوفة وهو فى داره
وحده فقلت له اما تستوحش وحدك فقال ماكنت ارى ان احدا يستوحش مع الله
سمعت الشيخ اباعبد الرحمن يقول سمعت ابابكر الرازي يقول سمعت اباعمر الاسماطي
يقول سمعت الجنيد يقول من اراد ان يسلم له دينه وينشرح بدنه وقلبه
فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل من اختار فيه الوحدة وسمعته
يقول سمعت ابابكر الرازى يقول قال ابو يعقوب السوسى الانفراد لا يقوى
عليه الا الاقوياء ولا مثال لنا الاجتماع انفع بعمل بعضنا على رؤية بعض وسمعته
يقول سمعت اباعثمن بن سعيد يقول سمعت ابا العباس الدامغانى يقول اوصانى
الشبلى وقال الزم الوحدة وامح اسمك عن القوم واستقبل الجدار حتى تموت قال
وجاء رجل الى شعيب بن حرب فقال ماجاء بك فقال اكون معك فقال يا اخى ان
العبادة لا يكون بالشركة ومن لم يستانس بالله لم يانس بشى وقيل لبعضهم هاهنا
احد يستانس به فقال نعم ومد يده الى المصحف فى حجره فقال هذا وفى معناه انشدوا
وكتبك حولى لا تفارق مضجعى وفيها شفاء للذى انا كاتم وقال رجل
لذى النون المصرى متى تصح العزلة قال اذا قويت على عزلة النفس وقيل لابن المبارك
ما دواء القلب قال قلة الملاقات وقيل اذا اراد الله بعبد هوانا نقله العبد من ذل المعصية
الى عز الطاعة انسه بالوحدة واغناه بالقناعة وبصره عيوب نفسه فمن اعطى ذلك
اعطى خير الدنيا والآخرة

باب التقوى

قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم اخبرنا ابو الحسن على بن احمد بن عبدان

وكتبه عن عبد العزيز الحسن البصرى
وقال اشتد الى رجلا صحبنى وتصحبنى فكتب
اليه من يصحبك لا تنفعك ومن تنفعه
لا تصحبه

قال اخبرنا

قال اخبرنا عبيد بن صفار قال حدثنا محمد بن الفضل بن جابر قال حدثنا عبد الاعلى النرسى
قال حدثنا يعقوب العمى عن ليث عن مجاهد قال عن ابى سعيد الخدرى قال جاء رجل
الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله اوصنى قال عليك بتقوى الله فانه جماع كل
خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلم وعليك بذكر الله فانه نورلك اخبرنا
على بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال اخبرنا عباس بن الفضل
الاسفاطى قال حدثنا يونس قال حدثنا ابو هرم نافع بن هرم قال سمعت انسا يقول
قيل يا محمد من آل محمد قال كل تقى قال الاستاد التقوى جماع الخيرات وحقيقة الاتقاء
التحرز بطاعة عن عقوبته يقال اتقى فلان بترسه واصل التقوى اتقاء الشرك ثم بعده
اتقاء المعاصى والسيآت ثم بعده اتقاء الشهوات والشبهات ثم يتقى بعده الفضلات
كذلك سمعت الاستاد اباعلى يقول ولكل قسم من ذلك باب وجاء فى تفسير قوله
عز وجل واتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر سمعت الشيخ
اباعبد الرحمن يقول سمعت احمد بن على بن جعفر يقول سمعت ابن عصام يقول سمعت سهل
بن عبد الله يقول لا معين الا الله ولا دليل الا رسول الله ولا زاد الا التقوى ولا عمل الا الصبر
عليه وسمعته يقول سمعت ابابكر الرازى يقول سمعت الكتانى يقول قسمت الدنيا
على البكوى وقسمت الجنة على التقوى وسمعته يقول سمعت ابابكر الرازى يقول سمعت
الجريرى يقول من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة
وقال النصرابادى التقوى ان يتقى العبد ما سواه تعالى وقال سهل من اراد ان يصح له
التقوى فليترك الذنوب كلها وقال النصرابادى من لزم التقوى اشتاق الى مفارقة الدنيا
لان الله تعالى قال ولدار الآخرة خير للذين يتقون وقال بعضهم من تحقق بالتقوى

هو ان الاعراض عن الدنيا وقال ابو عبد الله الرودباري التقوى مجانبة ما يبعد
عن الله وقال ذو النون التقي من لا يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه بالغفلات ويكون
واقفا مع الله موقف الاتقياء سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا حسن الفارسي
يقول سمعت ابن عطاء يقول للتقوى ظاهر وباطن فظاهره محافظة الحدود وباطنه
النية والاخلاص وقال ذو النون المصري لا عيش الا مع رجال قلوبهم تحن الى التقوى
وتنتاح بالذكر وقيل يستدل بقوى الرجل ثلث بحسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما
قد نال وحسن الصبر على ما قد فات وقال طلق ابن حبيب التقوى عمل بطاعة الله على نور
من الله مخافة عقاب الله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت محمد الفراديقول سمعت
ابا حفص انه قال التقوى في الحلال الخضل لا غير وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت ابا الحسين الزنجاني يقول من كان راس ماله التقوى كلت الالسن عن وصفه
وقال الواسطي التقوى ان يتقي من تقواه والمتقي مثل ابن سيرين اشتري اربعين جنبا من سمن
فاخرج غلامه فارة من حب فسأله من اي حب اخرجتها فقال لا ادري فصبها كلها
ومثل ابي يزيد اشترى لهمدان حب القرطم فقضل منه شيء فلما رجع الى بسطام راى فيه
نملتين فرجع الى همدان ووضع النملتين وحكي ان ابا حنيفة كان يجلس في ظل شجرة غيره
ويقول جاء في الخبر كل قرض جر نفعا فهو ربا وقيل ان بايزيد غسل ثوبه في الصحراء مع صاحب
له فقال صاحبه نعلق الثياب من جدران الكروم فقال لا تعزز الوتد في جدران الناس
فقال لا نعلقه من الشجر فقال لا انه يكسر الاغصان فقال نبسطه على الاذخر فقال انه علف
الدواب لا نستره عنها فولى ظهره على الشمس والقميص على ظهره حتى جف جانب ثم
قلبه حتى جف جانب الاخر وقيل ان بايزيد دخل يوما الجامع فغرز عصاه في الارض

فسقطت ووقعت على عصا شيخ بجنبه ركز عصاه بحذى الارض فانحنى الشيخ فاخذ
عصاه فمضى ابو يزيد الى بيت الشيخ واستحله وقال كان سبب عصاي حيث احتجت الى
ان تنحنى لي روي عتبة الغلام كان يتصيد عرقا في الشتاء فقال له في ذلك فقال انه
مكان عصيت الله فيه ربي فسئل فقال كشطت من هذه الجدار قطعة طين غسل
ضيف لي يده بها ولم استحل صاحبه وقال ابرهيم بن ادهم بت ليلة تحت الصخرة
ببيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكان فقال احدهما لصاحبه من ههنا
فقال الاخر ابرهيم بن ادهم فقال ذلك الذي حظ الله درجة من درجاته فقال لم
قال لانه بالبصرة التمر فوقعت تمرة على تمر من تمر البقال قال ابرهيم فمضيت الى البصرة
واشتريت التمر من ذلك الرجل واوقعت تمرة على تمره ورجعت الي بيت المقدس
وبت في الصخرة فلما كان بعض الليل اذا انا بملكين نزلا من السماء فقال احدهما لصاحبه
من ههنا فقال الاخر ابرهيم بن ادهم فقال ذاك الذي رد مكانه ورفعت درجته
وقيل التقوي على وجوه للعامة تقوي الشرك وللخواص تقوى المعاصي وللاولياء
تقوي التوسل بالافعال وللانبياء تقوم منه اليه وعن امير المومنين علي رضي الله عنه
قال سادة الناس في الدنيا الاسخياء وسادة الناس في الاخرة الاتقياء اخبرنا علي بن احمد
الاهوازي قال اخبرنا ابو الحسن البصري قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا محمد قال حدثنا
ابن المبارك عن يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نظر الى محاسن امراة فغض بصره في اول مرة احدث الله
له عبادة يجد حلاوتها في قلبه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول كان الجنيد جالسا مع رويم

فقلبه ح

فغرزه تقواه ح

اشتري ح

والجريري وابن عطاء فقال الجنيد ما نجى من نجى الا بصدق اللجا قال الله تعالى وعلى الثلثة الذين
خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وقال رويم ما نجى من نجا الا بصدق التقى قال الله
تعالى وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم وقال الجريري ما نجى من نجى الا بمراعات الوفا قال الله تعالى
الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وقال ابن عطاء ما نجى الا من نجا الا بتحقيق الحياء
قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى قال الاستاذ ابو القسم ما نجا من نجا الا بالحكم والقضاء
قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وقال ما نجى من نجا
الا بحسن الرجا قال الله تعالى يرجون تجارة لن تبور

باب الورع

اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد بحى المزكي قال حدثنا محمد بن داود بن سليمان الزاهد
قال اخبرني محمد بن الحسين بن قتيبة قال حدثنا احمد بن ابي طاهر الخراساني قال حدثنا يحيى
بن الغيزار قال حدثنا محمد بن يوسف الفيراپي عن سفيان عن الاجلح عن عبد الله بن بريدة
عن ابي الاسود الديلي عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه اما الورع ترك الشبهات كذلك قال ابرهيم بن ادهم
الورع ترك كل شبهة وترك ما لا يعنيك هو ترك الفضلات وقال ابو بكر الصديق
رضى الله عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب من الحرام وقال صلى الله
عليه وسلم لابي هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس سمعت عبد الرحمن المسلمي يقول سمعت ابا العباس
البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول
كان اهل الورع في اوقاتهم اربعة حذيفة المرعشي ويوسف بن اسباط وابرهيم بن ادهم
وسلمن بن الخواص فنظروا في الورع فلما ضاقت عليهم الامور فزعوا الى التقليل وسمعته يقول
سمعت ابا القسم الدمشقي يقول سمعت الشبلي يقول الورع ان تتورع من كل شيء ما سوى الله

قال الله تعالى وانا من نجى الا بصدق التقى وقال ما نجى من نجا الا بحسن الرجا

قال الاستاذ

تعالى

تعالى وسمعته يقول سمعت ابو جعفر الرازي يقول حدثنا ابو العباس بن حمزة قال
حدثنا احمد بن الحواري قال حدثنا اسحق بن خلف قال الورع في المنطق اشد منه في المذ
والفضة والزهد في الرياسة اشد منه في الذهب والفضة لانك تبذلهما في طلب
الرياسه وقال ابو سلمن الدارانى الورع اول الزهد كما ان القناعة اول طرف
من الرضا وقال ابو عثمن ثواب الورع خفة الحساب وقال يحيى بن معاذ
الورع الوقوف على حد العلم من غير تاويل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين
بن احمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن داود الدينوري يقول سمعت ابا عبد الله بن جلاء
يقول اعرف من قام بمكة ثلثين سنة لم يشرب من ماء زمزم الا ما استقاه بركوته
ورشايه ولم يتناول من طعام جلب من مصر وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت علي بن موسى التاهرتي يقول وقع من عبد الله بن مروان فلس في بير قذرة فا
كترى عليه ثلثه عشر دينارا حتى اخرجه فقيل له في ذلك فقال كان عليه اسم الله
تعالى وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن علوية يقول
سمعت بن معاذ يقول الورع على وجهين ورع في الظاهر وهو ان لا تتحرك الا لله وورع
في الباطن وهو ان لا يدخل قلبك سواه تعالى وقال يحيى بن معاذ من لم ينظر في الدقيق
من الورع لم يصل الى الجليل من العطاء وقيل من دق في الدين نظره جل في القيمة خطره
وقال ابن الجلاء من لم يحجب التقي في فقره اكل الحرام النقي وقال يونس بن عبيد
الورع الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة وقال سفين
الثوري ما رايت اسهل من الورع ما حاك في نفسك تركته وقال معروف الكرخي احفظ
لسانك من المدح كما تحفظه من الذم وقال بشر بن الحارث اشد الاعمال ثلثة الجود في القلة

والورع في الخلوة وكلمة حق عند من يخاف ويرجى وقيل جاءت اخت بشر الحافي الى احمد بن حنبل
وقالت انا نغزل على سطوحنا فيمر بنا مشاعل الطاهرية ويقع الشعاع علينا فهل يحل لنا الغزل
في شعاعها فقال من انت عافاك الله قالت اخت بشر الحافي فبكى احمد فقال من بيتكم
يخرج الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها وقال علي العطار مررت بالبصرة في بعض الشوارع
فاذا مشايخ قعود وصبيان يلعبون فقلت اما تستحيون من هذه المشايخ فقال صبي من بينهم
هؤلاء قل ورعهم قلت هيبتهم وقيل ان مالك بن دينار مكث في البصرة اربعين سنة
فلم يصح له ان اكل من تمر البصرة ولا من رطبها حتى مات ولم يذقه وكان اذا نقضى وقت
الرطب قال يا اهل البصرة هذا بطني ما نقص منه شي ولا زاد فيكم وقيل لابن ادهم
الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
كان الحارث المحاسبي اذا مد يده الى طعام فيه شبهة ضرب على راس اصبعه عرق
فيعلم انه غير حلال وقيل ان بشر الحافي دعي الى دعوة فوضع يده بين يديه طعام
فجهد ان يمد يده اليه فلم يمتد ففعل ذلك ثلث مرات فقال رجل يعرف ذلك
منه ان يده لا تمتد الى طعام فيه شبهة ما كان اغنى صاحب هذه الدعوة ان يدعوا
هذا الشيخ اخبرنا محمد بن احمد بن يحيى بن التميمي الصوفي قال سمعت عبد الله بن
علي بن يحيى التميمي قال سمعت احمد بن محمد بن سالم بالبصرة يقول سئل سهل بن عبد الله
عن الحلال فقال الحلال الذي لا يعصى الله فيه وقال سهل الحلال الصافي الذي لا ينبغي لله
فيه ودخل الحسن البصري المكة فرأى غلاما من اولاد علي بن طالب رضي الله عنه مسندا
ظهره الى الكعبة يعظ الناس فوقف عليه الحسن فقال لما ملاك الدين قال الورع قال
فما آفة الدين قال الطمع فتعجب الحسن عنه وقال الحسن مثقال ذرة من الورع خير من الف

مثقال من الصوم والصلوة واوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه السلم لا يتقرب الي
المتقربون بمثل الورع وقال ابو هريرة رضي الله عنه جلساء الله غدا اهل الورع والزهد
وقال سهل بن عبد الله من لم يصحبه الورع ان اكل راس الفيل لم يشبع وقيل
حمل الى عمر بن عبد العزيز مسك من الغنايم فقبض على مشامه وقال انما ينتفع من هذا
بريحه وانا اكره ان اجد ريحه دون المسلمين وسئل ابو عثمان الحيري عن الورع
فقال كان ابو صالح حمدون عندنا صديق له وهو في التزع فمات الرجل فنفث ابو صالح
في السراج فقيل له في ذلك فقال الى الآن كان الدهن له في المسرجة ومن الآن صار
الدهن للورثة اطلبوا دهنا غيره وقال كهمس اذنبت ذنبا ابكى عليه من اربعين
سنه وذلك انه زارني فاشتريت له سمكة مشوية فلما فرغ اخذت قطعة طين
من جدار داري حتى غسل يده ولم استحله وكان رجل يكتب رقعه وهو في بيت
بكراء فاراد ان يثرب الكتاب من جدار البيت فخطر ببالي ان البيت بالكرى ثم
خطر ببالي لا اخطر هذا فثرب الكتاب فسمعت هاتفا يقول سيعلم المستخف بالتراب
ما يلقاه غدا من طول الحساب ورهن احمد بن حنبل له بمكة عند بقال فلما اراد
فكاكه اخرج البقال اليه سطلين وقال خذ ايهما لك فقال احمد اشكل علي سطلي
فهو لك والدراهم لك فقال البقال سطلك هذا وانا اردت ان اجربك فقال
لا اخذ ومضى وترك السطل عنده وقيل سيب ابن المبارك الدابة قيمتها كثيرة وصلى
صلوة الظهر فرتعت الدابة في قريه سلطانية فترك ابن المبارك الدابة ولم يركبها
وقيل رجع ابن المبارك من مرو الى الشام في قلم استعاره فلم يرده على صاحبه
واستاجر النخعي دابة فسقت السوطة من يده فترل وربط الدابة ورجع واخذ السوط

بدانق

سطلا

فقيل له لو حولت الدابة الى الموضع الذي سقط السوط فاخذته فقال انما استاجرتها لامضي هكذا لا هكذا قال ابو بكر الدقاق تهت في زقاق بني اسرائيل خمسة عشر يوما فلما وافيت الطريق استقبلني انسان جندي فسقاني شربة من ماء فعادت قسوتها على قلبي ثلثين سنة وقيل خاطت رابعة شقا في قميصها في ضوء مشعلة سلطاني فقدت قلبها زمانا حتى تذكرت فشقت قميصها فوجدت قلبها وقرئ على سفين الثوري في المنام وله جناحان يطير في الجنة من شجرة الى شجرة فقيل له بم نلت هذا فقال بالورع بالورع ووقف حسان بن ابي سنان على اصحاب الحسن فقال اي شئ اشد عليكم فقالوا الورع قال ولا شئ اخف على منه فقال فكيف فقال لم ار ومن نهركم منذ اربعين سنة وكان حسان بن ابي سنان لا ينام مضطجعا ولا ياكل سمنا ولا يشرب باردا ستين سنة فرؤي في المنام بعد الموت فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا الا اني محبوس عن الجنة بابرة استعرتها فلم اردها وكان لعبد الواحد بن زيد غلام خدمه سنين وتعبد ربه اربعين سنة وكان في ابتداء امره بكيا لا فلما مات روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا غير اني محبوس عن الجنة وقد اخرج على من غبار القفيز اربعين ومر عيسى ابن مريم عليه السلام بمقبرة فنادي رجلا منهم فاحياه الله تعالى فقال من انت فقال كنت حمالا انقل الناس فتقلت يوما لانسان حطبا فكرت منه خلالا فتحللت به فانا مطالب به منذ مائتي ثلثين سنة وتكلم ابو سعيد الخراز في الورع فمر به العباس بن المهتدي فقال يا سعيد اما تستحي تجلس تحت سقف الى الدوانيق وتشرب من بركة زبيد وتتعامل بالمزبقة وتتكلم في الورع

باب الزهد

اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني قال حدثنا ابو الحسين عبد الله بن احمد بن يعقوب المقري ببغداد قال حدثنا

كثير بن هشام قال حدثنا حكم بن هشام عن يحيى بن سعيد عن ابي فروة عن ابي خلاد وكانت له صحبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل قد اوتي زهدا في الدنيا ومنطقا فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة ثم اختلف الناس في الزهد فمنهم من قال الزهد في الحرام لان الحلال مباح من قبل الله سبحانه فاذا انعم الله على عبد بمال من حلال وتعبد بالشكر عليه فتركه باختياره لا يقدم على امساكه بحواديه ومنهم من قال الزهد في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة فان اقلال المال والعبد صابر في حاله راض بما قسم الله له قانع بما يعطيه اتم من توسعه وتبسطه في الدنيا والله سبحانه زهد الخلق في الدنيا بقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل وغير ذلك من الآيات الواردة في ذم الدنيا والتزهيد فيها ومنهم من قال اذا انفق ماله في طاعة الله وعلم من حاله الصبر وترك التعرض لما ينهاه الشرع في حال العسر فحينئذ يكون زهده في المال الحلال اتم ومنهم قال ينبغي للعبد ان يختار ترك التكلف ولا طلب الفضول مما لا يحتاج اليه ويراعي القسمة فان رزقه الله مالا من حلال فشكر وان وقيه على حد الكفاف لم يتكلف في طلب ما هو فضول لذلك الصبر احسن بصاحب الفقر والشكر اليق بصاحب المال وتكلموا في معنى الزهد فكل نطق عن حده وفقه واشار الى حده سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول حدثنا احمد بن اسمعيل يقول حدثنا عمران بن موسى الاسفنجي قال حدثنا دورقي قال حدثنا وكيع قال قال سفين الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا لبس العباء وسمعته يقول سمعت سعيد بن احمد يقول سمعت عباس بن عصام يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول ان الله سلب الدنيا عن اوليائه وحماها عن اصفيائه واخرجها عن قلوب اهل وداده لانه لم يرضها لهم وقيل الزهد في قوله سبحانه لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا

الحلال اصح

قفيزا اصح

الزهد اصح

بما آتاكم فالزاهد لا يفرح بموجود في الدنيا ولا يتاسف على مفقود منها وقال ابو عثمن الزهد
ان تترك الدنيا ثم لا تبالي من اخذها سمعت ابا علي الدقاق يقول الزهد ان تترك الدنيا
كما هي لا تقول ابني رباطا ولا مسجدا وقال يحيى بن معاذ الزهد يورث السخا بالملك
والحب يورث السخا بالروح وقال بن جلاء الزهد هو النظر الى الدنيا بعين الزوال
لتصغر في عينك فيسهل عليك الاعراض عنها وقال ابن خفيف علامة الزهد وجود
الراحة في الخروج عن الملك وقال ايضا الزهد سلو القلب عن الاسباب ونفض الايدي
من الاملاك وقيل الزهد عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف سمعت عبد الرحمن
يقول سمعت النصر اباذي يقول الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب في الآخرة
وقيل من صدق في زهده اتته الدنيا وهي راغمة ولهذا لو قال لو سقطت قلنسوة
من السماء لما وقعت الا على رأس من لا يريدها وقال الجنيد الزهد خلو القلب
عما يخلو اليد عنه وقال ابو سليمن الداراني الصوف علم من اعلام الزهد فلا ينبغي
ان يلبس صوفا ثلثة دراهم وفي قلبه رغبة خمسة دراهم وقد اختلف السلف
في الزهد فقال سفين الثوري واحمد بن حنبل وعيسى بن يونس وغيرهم الزهد في الدنيا
انما هو قصر الامل وهذا الذي قالوه يحمل على انه من امارات الزهد والاسباب الباعثة
عليه والمعاني الموجبة وقال عبد الله بن المبارك الزهد هو الثقة بالله مع حب الفقر
وبه قال شقيق ويوسف بن اسباط وهذا ايضا من امارات الزهد فانه لا يقوي
العبد على الزهد الا بالثقة بالله وقال عبد الواحد بن زيد الزهد ترك الدنيا والدرهم
وقال ابو سليمن الداراني الزهد ترك كل ما يشغل عن الله سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد وساله رويم

عن الزهد فقال استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب وقال النوري لا يطيب عيش الزاهد
اذا اشتغل عن نفسه ولا يطيب عيش العارف اذا اشتغل بنفسه وسيل الجنيد
عن الزهد فقال خلو اليد عن الملك والقلب من التتبع وسيل عن الزهد فقال ان تزهد
فيما سوى الله وقال يحيى بن معاذ لا يبلغ احد حقيقة الزهد حتى يكون فيه ثلث
خصال عمل بلا علاقة وقول بلا طمع وعز بلا رياسة وقال ابو حفص الزهد
لا يكون الا في الحلال ولا حلال في الدنيا فلا زهد وقال ابو عثمن ان الله يعطي الزاهد
فوق ما يريد ويعطي الراغب دون ما يريد ويعطي المستقيم موافقة ما يريد وقال يحيى
بن معاذ الزاهد بسيط كالخل والحاذل والعارف بثيمك المسك والعنبر
وقال الحسن البصري الزاهد في الدنيا ان تبغض اهلها وتبغض ما فيها وقيل ما الزهد
في الدنيا قال ترك ما فيها لمن فيها وقال رجل لذي النون المصري متى ازهد في الدنيا
قال اذا زهدت في نفسك وقال محمد بن الفضل ايثار الزهاد عند الاستغناء وايثار
الفتيان عند الحاجة قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال
الكتاني الشيء الذي لم يخالف فيه كوفي ولا مدني ولا عراقي ولا شامي الزهد في الدنيا في سخاوة
النفس والنصيحة للخلق يعني ان هذه الاشياء لا يقول انها غير محمودة وقال رجل لبحو
بن معاذ متى ادخل حانوت التوكل والبس رداء الزهد واقعد مع الزاهدين
فقال اذا مرت من رياضتك لنفسك في السر الى حد لو قطع الله عنك الرزق ثلثة
ايام لم تضعف في نفسك فاما لم تبلغ هذه الدرجة فجلوسك على بساط الزاهدين
جهل ثم لا يامن ان تفتضح وقال بشر الحافي الزهد ملك لا يسكن الا في قلب مخلى سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن محمد بن الاشعث البيكندي

آلشبلي ص
بلغ ص
لبعضهم ص
احدهم

يقول من تكلم في الزهد ووعظ الناس ثم رغب في مالهم رفع الله حب الآخرة
عن قلبه وقيل اذا زهد العبد في الدنيا وكل الله به ملكا يغرس الحكمة في قلبه
وقيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا قال لزهدها في وقال احمد بن حنبل الزهد
على ثلثة اوجه الاول ترك الحرام وهو زهد العوام والثاني ترك الفضول من الحلال وهو زهد
الخواص والثالث ترك ما يشغل العبد عن الله تعالى وهو زهد العارفين سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول قيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا فقال لما زهد في اكثرها
انفت من الرغبة في اقلها وقال يحيى بن معاذ الدنيا كالعروس ومن بطلبها ما شطتها
والزاهد فيها يسخم وجهها وينتف شعرها ويخرق ثوبها والعارف مشتغل بالله لا
يلتفت اليها سمعت اباعبد الله الصوفي يقول سمعت اباطيب السامري يقول سمعت
الجنيد يقول سمعت السري يقول ما رأست كل شيء من امر الزهد قلت منها ما اريد الا
الزهد في الناس فاني لم ابلغه ولم اطقه وقيل ما خرج الزاهدون الا الى انفسهم لانهم
تركوا النعيم الفاني لنعيم الباقي وقال النصرابادي الزهد حقن دماء الزاهدين وسفك دماء
العارفين وقال حاتم الاصم الزاهد يدبر كيسه قبل نفسه والمتزهد يدبر نفسه قبل
كيسه سمعت محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن جعفر قال سمعت
الفضيل بن عياض يقول جعل الله الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا
وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد

باب الصمت

اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصفهاني قال حدثنا ابو بكر بن محمد بن الحسين القطان قال
حدثنا احمد بن يوسف السلمي قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم

فلا يوذي جاره ومن كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان
يومن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا
احمد بن عبيد قال حدثنا بشر بن موسى الاسدي قال حدثنا محمد بن سعيد الاصبهاني
عن ابن المبارك عن يحيى بن ايوب عن عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن
ابي امامة عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال احفظ عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك الصمت سلامة وهو الاصل وعليه بدايته
اذا ورد عنه الزجر فالواجب ان يعتبر فيه الشرع والامر والسكوت في وقته صفة
الرجال كما ان النطق صفة في وقته من اشرف الخصال سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس والصمت من آداب الحضرة قال الله
تعالى وَاِذَا قُرِئَ الْقُرْاٰنُ فَاسْتَمِعُوْا لَهٗ وَاَنْصِتُوْا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ وقال خبرا عن الجن
لحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما حضروه قالوا انصتوا وقال تعالى وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا وكم بين عبد يسكت عن تصاونا عن الكذب والغيبة وبين
عبد يسكت لاستيلاء سلطان الهيبة وفي معناه انشدوا افكر ما اقول اذا
افترقنا واحكم دا ياح المقال فانسها اذا حن التقينا وانطق حين انطق بالمحال
وانشدوا له فيا ليلكم من حاجة لي مهمة اذا جيتكم لم ادر بالليل ما هيا وانشدوا
وكم من حديث لك حتى اذا امكنت من لقياك انسيت والسكوت على قسمين فسكوت
بالظاهر وسكوت بالقلب والضمائر فالمتوكل يسكت قلبه عن تقاضي الارزاق
والعارف يسكت قلبه مقابلة الحكم بنعت الوفاق فهذا لجميل صنعه وهذا لجميع
حكم قانع وفي معناه قالوا تجري عليك صروفه وهموم ترك مطروقة وربما يكون سبب

موافق

السكوت والعارف حيرة البديهة فانه اذا ورد كشف على وصف البغتة حرست
العبارات عند ذلك فلا بيان ولا نطق وطمست الشواهد هنالك فلا علم ولا حس
قال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا فما ايثار ارباب المجاهدة
السكوت فلما علموا في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار
صفات المدح والميل الى ان يتميز بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من آفات
الخلق وذلك نعت ارباب الرياضة وهو اختبارهم في حكم المنازلة وتهذيب
الخلق وقيل ان داود الطائي لما اراد ان يقعد في بيته اعتقد ان يحضر مجلس ابي حنيفة
اذ كان تلميذا له ويقعد بين اضرابه من العلماء ولا يتكلم في مسئلة فلما قوي نفسه
على مما رسة هذه الخصلة سنة كاملة قعد في بيته عند ذلك وآثر العزلة وكان
عمر بن عبد العزيز اذا كتب كتابا فاستحسن لفظا مزق الكتاب وغيره سمعت
ابا عبد الرحمن السلمي يقول اخبرنا عبد الله بن محمد الرازي يقول حدثنا ابو العباس محمد بن
اسحق السراج يقول سمعت احمد بن الفتح يقول سمعت بشر بن الحارث يقول اذا اعجبك
الكلام فاصمت واذا اعجبك الصمت فتكلم وقال سهل بن عبد الله لا يصلح
لأحد الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة ولا يصلح له التوبة حتى يلزم نفسه الصمت
وقال ابو بكر الفارسي من لم يكن الصمت وطنه فهو في الفضول وان كان
صائما والصمت ليس بمخصوص على اللسان ولكنه على القلب والجوارح كلها وقال
بعضهم من لم يستغنم السكوت فاذا تطق نطق بلغو سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت مما مشاذ الدينوري يقول الحكماء ورثوا
الحكمة بالصمت والتفكر وسيل ابو بكر الفارسي عن صمت السر فقال ترك الاشتغال

بالماضي

ناطقا

بالماضي والمستقبل وقال ابو بكر الفارسي اذا كان العبد فيما بينه وبين الله لا بد له منه
فهو في حد الصمت ويروي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال كلم الناس قليلا وكلم
ربك كثيرا لعل قلبك يرى الله وقيل لذي النون المصري من لصون الناس لنفسه
فقال املكهم للسانه وقال ابن مسعود ما شئ يطول السجن احق من اللسان وقال
علي ابن بكار جعل الله لكل شئ بابين وجعل للسان اربعة ابواب فالشفتان
مصراعان والاسنان مصراعان وقيل ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يمسك
في فيه حجرا كذي سنة ليقل كلامه وقيل لابا حمزة البغدادي كان حسن الكلام
فخطف به هاتف تكلمت فاحسنت بقي ان تسكت فتحسن فما تكلم بعد ذلك حتى
مات ومات قريبا من هذه الحالة على راس اسبوع اقل او اكثر وربما السكوت يقع على المتكلم
تاديبا له لانه اساء ادبه في شئ وكان الشبلي اذا قعد في حلقته ولا يبلونه يقول وقع
القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون وربما يقع السكوت على المتكلم لان في القوم من
هو اولى منه بالكلام سمعت ابن المسالك يقول كان بين شاه الكرماني ويحيى
بن معاذ صداقة فجمعهما بلد فكان شاه لا يحضر مجلسه فقيل له في ذلك فقال الصواب
هنا فاذا لوابه حتى حضر يوما مجلسه وقعد ناحية ولا تشيعه يحيى بن معاذ فلما اخذ
يحيى في الكلام سكت فقال ها هنا من هو اولى بالكلام مني وارتج عليه فقال شاه
قلت لكم الصواب ان لا احضر مجلسه وربما يقع السكوت على المتكلم لمعنى في الحاضرين
وهو ان يكون هناك من ليس باهل لسماع ذلك الكلام فيصون الله لسان ذلك المتكلم
غيرة وصيانة لذلك الكلام عن غير اهله وربما يكون سبب السكوت الذي
يقع على المتكلم ان بعض الحاضرين كان في معلوم الله سبحانه من حاله انه يسيء الكلام

يكون ح

ذلك

فيكون فتنة له اما التوهمه انه وقته ولا يكون وقته اولانه يحمل نفسه ما لا يطيق فيرحمه الله
عزوجل بان يحفظ سمعه عن ذلك الكلام اما صيانة له او عصمة عن غلطة وقال
مشايخ هذه الطريقه ربما يكون السبب فيه حضور من ليس باهل لسماعه من الجن اذ
لا يخلوا مجالس القوم من حضور جماعة من الجن سمعت الاستاذ اباعلي يقول اعتللت
مرة بمرو فاشتقت ان ارجع الى نيسابور فرايت في المنام كانّ قايلا يقول لي لا يمكنك
ان تخرج من هذا البلد فان جماعة من الجن استحلوا كلامك ويحضرون مجلسك فلاجلهم
تحبس هاهنا وقال بعض الحكماء انما خلق للانسان لسان واحد وعينان واذنان
ليسمع ويبصر اكثر مما يقول ودعى ابرهيم بن ادهم الى دعوة فلما جلس اخذوا في
الغيبة فقال عندنا يوكل اللحم بعد الخبز وانتم ابتدأتم باكل اللحم اشار
الى قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال بعضهم الصمت لسان
الحكم الصمت مفتاح الحكم وقال بعضهم تعلم الصمت كما تتعلم الكلام فان كان
الكلام يهديك فان الصمت يقيك وقيل عفة اللسان الصمت وقيل مثل
اللسان مثل السبع ان لم توثقه عداك وسيل ابوحفص اي الحالين للولي افضل
الصمت او النطق فقال لو علم الناطق ما آفة النطق لصمت ان استطاع عمر نوح
ولو علم الصامت ما آفة الصمت لسال الله ضعفي عمر نوح حتى ينطق وقيل صمت العوام
بلسانهم وصمت العارفين بقلوبهم وصمت المحبين من خواطر اسرارهم وقيل لبعضهم
تكلم فقال ليس لي لسان فاتكلم به فقيل له اسمع فقال فمكان فاسمع
وقال بعضهم مكثت ثلثين سنة لا لساني الا من قلبي ثم مكثت ثلثين سنة لا يسمع قلبي الا
من لساني وقال بعضهم لو اسكت لسانك لم تتح من كلام قلبك ولو صرت بهيما

لم تخلص من حديث نفسك ولو جهدت كل الجهد لم يكلمك روحك لانها
كاتمة للسر وقيل لسان الجاهل مفتاح حتفه وقيل الصمت اذا سكت هلك
والعارف اذا سكت ملك سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد
الرازي يقول سمعت محمد بن النضر يقول سمعت بن دوية الصايغ يقول سمعت
فضيل بن عياض يقول من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه

باب الخوف

قال الله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا اخبرنا ابوبكر محمد بن عبدوس الجبري العدل قال اخبرنا ابوبكر محمد
بن احمد بن دلوية الدقاق قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا عامر بن ابي الفرات قال حدثنا
المسعودي عن محمد بن عبد الرحمن عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة عن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من بكا من خشية الله حتى يلج اللبن في الضرع
ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري عبدا بدا حدثنا ابونعيم احمد بن
ابرهيم المهرجاني قال حدثنا ابومحمد بن محمد بن الحسين الشرقي قال حدثنا هشام قال
حدثنا يحيى بن سعاد القطان قال حدثنا شعبة قال حدثنا قتادة عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا الخوف
معنى متعلقة في المستقبل لانه انما يخاف ان يحل به مكروه او يفوته محبوب
ولا يكون لهذا الا لشي سيحصل في المستقبل فاما ما يكون في الحال موجودا فالخوف
لا يتعلق به والخوف من الله سبحانه هو ان يخاف ان يعاقبه الله تعالى اما في الدنيا
او في الآخرة وقد فرض الله تعالى على العباد ان يخافوه فقال وخافوني ان كنتم مومنين
وقال واياي فارهبون ومدح المومنين بالخوف فقال يخافون ربهم من فوقهم

عبد الله [illegible]

ليس ص

سمعت اباعلى الدقاق يقول الخوف على مراتب الخوف والخشية والهيبة فالخوف من شرط الايمان
وقضيته قال الله تعالى وخافوني ان كنتم مومنين والخشية من شرط العلم قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء والهيبة من شرط المعرفة قال الله ويحذركم الله نفسه
والله رؤوف بالعباد سمعت اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن على الحربي
يقول سمعت محفوظا يقول سمعت اباحفص يقول الخوف سوط الله يقوم به الشاردين
عن بابه قال ابو القسم الحكيم الخوف على ضربين رهبة وخشية فصاحب الرهبة يلتجى
الى الهرب اذا خاف وهرب يصح ان يقال هما واحد مثل جذب وجذ واذا هرب
الجذب فى مقتضى هواه كالرهبان الذين ابتعوا هواهم فاذاقيهم لجام العلم وقاموا
بحق الشرع فهو الخشية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول
سمعت اباعثمن يقول سمعت اباحفص يقول الخوف سراج القلب العارف به يبصر ما فيه من الخير
والشر سمعت الاستاد اباعلى الدقاق يقول الخوف لا تعلل نفسك بعسى ولعل وسوف
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا القسم الدمشقي يقول سمعت اباعثمن الدمشقي يقول
الخايف من خاف من نفسه اكثر مما يخاف من الشيطان وقال ابن الجلا الخايف
من تامنه المخوفات وقيل للفضيل ما لنا لا نرى خايفا قال لو كنت خايفا لرايت الخايفين
ان الخايف لا يراه الا الخايفون وان الثكلى هى التى تحب الثكلى وقال يحيى بن معاذ مسكين
ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لدخل الجنة وقال شاه الكرماني
علامة الخوف الحزن الدايم وقال ابو القسم الحكيم من خاف من شى هرب منه ومن
خاف الله هرب اليه وسئل ذو النون المصري متى تيسر على العبد سبيل الخوف فقال
اذا انزل نفسه منزلة السقيم يحتمى من كل شى مخافة طول السقم وقال معاذ بن جبل

رهبة

وقيل ليس الخايف الذى يسعى ويترك ما يخاف ان يعجز عنه

ان المومن لا يطمئن قلبه ولا يسكن روعته يخلف جسر جهنم وقال بشر الحافى
الخوف ملك لا يسكن الا فى قلب تقى وقال ابو عثمان الحيرى عيب الخايف فى خوفه
السكون الى خوفه لانه امر خفى وقال الواسطى الخوف حجاب بين الله وبين العبد
وهذا للفظ فيه اشكال ومعناه ان الخايف متطلع لوقت ثانى وابناء الوقت
لا تطلع لهم للمستقبل وحسنات الابرار سيآت المقربين سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن على النهاوندي يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت الثورى
يقول الخايف يهرب من ربه الى ربه وقال بعضهم علامة الخوف التحير على باب
الغيب سمعت اباعبد الله الصوفى يقول سمعت على ابن ابرهيم العكبري يقول
سمعت الجنيد يقول وسئل عن الخوف فقال توقع العقوبة مع جارى الانفاس سمعت
اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت حسين بن احمد الصفار يقول سمعت محمد بن
المسيب يقول سمعت هاشم بن خالد يقول سمعت ابا سليمن الدارانى يقول
ما فارق الخوف قلبا الا خرب وسمعته يقول سمعت عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن
يقول سمعت اباعثمن يقول صدق الخوف هو الورع على الاثام ظاهرا وباطنا
وقال ذو النون الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف ضلوا
عن الطريق وقال حاتم الاصم لكل شى زينة وزينة العبادة الخوف
وعلامة الخوف قصر الامل وقال رجل لبشر الحافى اراك تخاف الموت فقال القدوم
على الله شديد سمعت الاستاد اباعلى الدقاق يقول دخلت على الامام ابى بكر
بن محمد بن فورك عايدا فلما راني دمعت عيناه فقلت له ان الله يعافيك ويشفيك
فقال لي ترانى اخاف من الموت انما اخاف ما وراء الموت اخبرنا على ابن احمد الاهوازى

قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا محمد بن عثمن قال حدثنا قاسم بن محمد قال حدثنا يحيى
بن يمان عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد عن موهب عن عايشة رضى الله
عنها وعن ابيها قالت قلت يا رسول الله والذين يوتون ما آتوا وقلوبهم وجلة
اهو الرجل يسرق ويزنى ويشرب الخمر فقال لا ولكن الرجل يصوم ويتصدق ويصلى
ويخاف ان لا يقبل منه وقال ابن المبارك الذى يهيج الخوف في القلب حتى يسكن دوام
المراقبة في السر والعلانية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا القسم بن ابى
موسى يقول حدثنا محمد بن احمد يقول حدثنا على الرازي يقول حدثنا ابن المبارك
وسمعت ذلك محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الزاري يقول سمعت ابرهيم
بن شيبان يقول اذا سكن الخوف القلب احرق مواضع الشهوات منه وطرد
رغبة الدنيا عنه وقيل الخوف قوة العلم لمجاري الاحكام وقيل الخوف حركة
القلب من جلال الرب وقال ابو سليمن ينبغى للقلب ان لا يكون الغالب عليه الا
الخوف فانه اذا غلب الرجآ فسد القلب ثم قال يا احمد بالخوف ارتفعوا فان
ضيعوه نزلوا وقال الواسطى الخوف والرجاء زمامان على النفوس ليلا تخرج الى
رعوناتها وقال الواسطى اذا ظهر الحق على السرايرلا يبقى فيها فضيلة لرجاء ولا لخوف
وقال الاستاد ابو القسم القشيري وهذا فيه اشكال ومعناه اذا
اصطلمت شواهد الحق الاسرار ملكتها ولا يبقى فيها مساغ لذكر حدثان والخوف
والرجاء من الاحساس باحكام البشرية وقال الحسين من خاف من شئ سوى الله او
رجا سواه اغلق عليه ابواب كل شئ وسلط عليه المخافة وحجب سبعين
حجابا ابسره الشك وان مما اوجب شدة خوفهم فكرتهم في العواقب وخشية

على القلب

آثار بقاء

تغير احوالهم قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال الله تعالى

اعمال الذين

قل هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا فكم من مغبوط في احواله انعكست عليه الحال ومنى بمفارقة تلبسه
الاعمال فذل بالانس وحشة وبالحضور غيبة سمعت الاستاذ ابا على الدقاق
ينشد كثيرا احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتى به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالى يحدث الكدر
سمعت منصور بن الخلف المغربى يقول كان رجلان اصطحبا في الارادة برهة من الزمان
ثم احدهما سافر وفارق صاحبه واتى عليه مدة ولم يسمع منه خبرا فبينما هذا الآخر
كان في غزاة يقاتل عسكر الروم اخرج على المسلمين رجل متقنع في السلاح يطلب المبارزة
فخرج اليه من ابطال المسلمين واحد فقتله الرومى ثم خرج آخر فقتله ثم ثالث فقتله فخرج
هذا الصوفى وتطارد فرسا الرومى عن وجهه فاذا هو صاحب الذى صحبه في الارادة
والعبادة سنين فقال هذا له ابيش الخبر فقال انه ارتد وخالط القوم وولد له اولاد
واجتمع له مال فقال له الصوفى لا تفعل وارجع فقال فلى في هؤلاء فيهم جاه ومال فانصرف انت
والا فخلني بك ما فعلت يا ولي فقال هذا الصوفى اعلم انك قتلت ثلثة من المسلمين
وليس عليك اثقة في الانصراف فانصرف انت وانا اما مهلك فرجع الرجل وليا
فتبعه هذا الصوفى وطعنه وقتله فبعد تلك المجاهدات ومقاسات تلك
الرياضات قتل على الضرابية وقيل لما ظهر على البيس ما ظهر فطفق حيث وميكائيل عليهما السلام
يبكيان زمانا طويلا فاوحى الله تعالى اليهما ما لكما تبكيان فقالا يا رب لانا من مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا لانا منى مكري وجلى على الورى

وكنت تقرأ القرآن فترة كثيرة فقال الله

السقطي انه قال اني لاتطرالى الثقي في اليوم كذى وكذى مرة مخافة ان يكون قد اسود
لما اخافه من العقوبة وقال ابو حفص منذ اربعين سنة اعتقادي في نفسي ان الله
ينظر الي نظر السخط واعمالي تدل على ذلك وقال حاتم الاصم لاتغتر بوضع صالح
فلا مكان اصلح من الجنة ولقي آدم عليه السلام ما لقي ولاتغتر بكثرة العبادة
فان ابليس بعد طول تعبده لقي ما لقي ولاتغتر بكثرة العلم فان بلعام كان يحسن
اسم الله الاعظم فانظر ماذا لقي ولاتغتر برؤية الصالحين فلا شخص اكبر من المصطفى
صلى الله عليه وسلم فلم ينتفع بلقائه اقاربه ولا اعداؤه وخرج ابن المبارك يوما على اصحابه
فقال اني اجترات البارحة على الله فسألته الجنة وقيل خرج عيسى عليه السلام
ومعه صالح من صالحي بني اسرائيل فتبعهما رجل خاطي مشهور بالفسق فيهم فقعد
متبتلا عنهما متكسرا له فدعا الله سبحانه وتعالى وقال اللهم اغفر لي ودعا هذا
الصالح فقال اللهم لاتجمع بيني وبين هذا العاصي فاوحى الله تعالى الى عيسى اني قد استجبت
دعاهما جميعا رددت ذلك الصالح وغفرت لذلك المجرم وقال ذو النون المصري
لغليم لم سميت مجنونا فقال لما طال حبسي عنه صرت مجنونا لخوف فراقه وفي معنا
انشدوا له لو ان مالي على صخر لاكله فكيف يحمله خلق من الطين وقال بعضهم ما رأت
رجلا اعظم رجاء من هذه الامة ولا اشد خوفا على نفسه من ابن سيرين وقيل
مرض سفيان الثوري فمرض بوله على الطبيب فقال هذا رجل قطع الخوف كبده ثم جاء
وحسر عرقه ثم قال ما علمت ان في الحنيفية مثله وسئل الشبلي لم تصفر الشمس عند
الغروب فقال لانها غربت عن مكان التمام فاصفرت لخوف المقام وكذبي المؤمن
اذا قارب خروجه من الدنيا اصفر لونه لانه يخاف المقام فاذا طلعت الشمس طلعت

فيها

مضية كذلك المؤمن اذا بعث من قبره خرج ووجهه يشرق وبكى عن احمد بن حنبل
انه قال سالت ربي عز وجل ان يفتح علي بابا من الخوف ففتح فخفت على عقلي فقلت يارب
على قدر ما اطيق فسكن ذلك

باب الرجاء

قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت اخبرنا ابو الحسن
علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا عمر بن مسلم الثقفي قال حدثنا الحسن بن خالد قال
حدثنا علي بن زيد قال دخلت على مالك بن دينار فرايت عنده شهر بن حوشب فلما
خرجنا من عنده قلت زودني زودك الله قال نعم حدثني عمتي ام الدرداء عن ابي الدرداء
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قال قال ربكم عز وجل
عبدي يا عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيا غفرت لك على ما كان فيك ولو استقبلتني
بملأ الارض خطايا وذنوبا استقبلتك بملاها مغفرة فاغفرلك ولا ابالي اخبرنا علي
بن احمد قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا خلف بن الوليد
قال حدثنا مروان مروان بن معوية الفزاري قال حدثنا ابو سفيان طريف عن عبد الله
بن الحارث عن انس قال قال رسول صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اخرجوا من النار
من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان يقول وعزتي وجلالي لا اجعل
من آمن بي ساعة من ليل او نهار كمن لم يومن بي الرجا تعلق القلب بمحبوب سيحصل في
المستقبل وكما ان الخوف يقع في مستقبل من الزمان فكذلك الرجا يحصل لما يوصل
في المستقبل وفي بالرجاء عيش القلوب واستقلالها والفرق بين الرجا والتمني
ان المتمني يصاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجد وبعكسه صاحب الرجا
فالرجا محمود والتمني مطرود وتكلموا في الرجاء فقال شاه الكرماني علامة الرجا

قال الاستاذ

حسن الطاعة وقال بن خنيق الرجال ثلثة رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها
ورجل عمل سيئة فهو يرجو المغفرة ورجل الكاذب يتمادي في الذنوب ثم تاب
ويقول ارجوا المغفرة ومن عرف نفسه بالاساءة ينبغي ان يكون خوفه غالبا
على رجائه وقيل الرجاء ثقة الجود من الكريم وقيل الرجاء روية الجلال
بعين الجمال وقيل هو قرب القلب من ملاطفة الرب وقيل سرور الفواد
بحسن المعاد وقيل هو النظر الى سعة رحمة الله سمعت اباعبد الرحمن السلمي
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت اباعلي الرودباري يقول
الخوف والرجاء هما كجناحي الطاير اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه واذا نقص احدهما
وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطاير في حد الموت سمعته يقول سمعت النصراباذي
يقول سمعت ابن ابي حاتم يقول سمعت علي بن شاه مردان يقول سمعت احمد بن ابي عاصم
الانطاكي وسيل ما علامة الرجاء في العبد قال ان يكون اذا احاط به الاحسان
الهم الشكر راجيا لتمام النعمة من الله عليه في الدنيا والاخرة وتمام العفو عنه وقال
ابو عبد الله بن خفيف الرجا استبشار بوجود فضله وقال ارتياح القلوب لرويته كرم
المرجو سمعت الشيخ اباعبد الرحمن يقول سمعت اباعثمن المغربي يقول من حمل نفسه
على الرجاء ومن حمل نفسه على الخوف قنط ولكن من هذه مرة ومن هذه مرة وسمعته تعطل
يقول سمعت ابو العباس البغدادي قال حدثنا حسين بن صفوان قال حدثنا ابن
ابي الدنيا قال حدثت عن بكر بن سليم الصواف قال دخلنا على مالك بن انس في العشية
التي قبض فيها فقلنا يا ابا عبد الله كيف تجدك فقال ما ادري ما اقول لكم الا انكم ستعاينون
من عفو الله ما لم يكن لكم في حسابكم ثم ما برحنا حتى اغمضناه وقال يحيى بن معاذ

بلاد

يكاد رجاي لك مع الذنوب يغلب رجاي لك مع الاعمال لانك تجدني اعتمد في الاعمال
على الاخلاص كيف احذرها وانا بالآفة معروف واجدني في الذنوب اعتمد على عفوك
واما كيف لا تغفرها وانت بالجود موصوف وكلموا ذا النون المصري وهو في النزع
فقال لا تشغلوني وقد تعجبت من كثرة لطف الله معي وقال يحيى بن معاذ
الهي لجلال العطايا في قلبي رجاءك واعذب الكلام على لساني ثناؤك واحب الساعات
الي ساعة يكون فيها لقاؤك وفي بعض التفسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على اصحابه من باب بني شيبة فراهم يضحكون فقال اتضحكون لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم مر ثم رجع القهقرى وقال نزل علي جبريل عليه السلام
واتى بقوله نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم اخبرنا ابو الحسن احمد بن الاهوازي قال اخبرنا
ابو الحسن الصفار قال حدثنا خارجة بن مصعب عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليضحك
من يأس العبد وقنوطهم وقرب الرحمة منهم فقلت بابي وامي انت يا رسول الله اوَ يضحك
ربنا فقال والذي نفسي بيده انه ليضحك وقال لا يعدم منه خيرا اذا ضحك واعلم ان الضحك
في وصفه من صفات فعله وهو اظهاره كما يقال ضحكت الارض بالنبات وضحكه فضله
من قنوطهم اظهار تحقيق فضله وهو الذي هو ضعف انتظارهم له وقيل ان مجوسيا استضاف
ابرهيم الخليل عليه السلام فقال ابرهيم ان اسلمت اضفتك فر المجوسي فاوحى الله
عز وجل الى ابرهيم لم تطعمه الا بتغييره دينه نحن من سبعين سنة نطعمه على كفره فلما يا ابرهيم
اضفته ليلة واحدة ما ذا عليك فر ابرهيم خلف المجوسي واضافه فقال له المجوسي ايش كان
السبب في الذي بدا لك فذكر له ذلك فقال له المجوسي اهكذا يعاملني ثم قال اعرض علي الاسلام

فاسلم سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول راي الاستاذ ابو سهل الصعلوكي ربي ابا سهل
في المنام وكان يقول بو عبيد الابد فقال كيف حالك فقال له وجدنا الامر اسهل مما توهمنا
سمعت ابا بكر بن اشكيب يقول رايت الاستاذ ابو سهل الصعلوكي في المنام على هيئة حسنة
لا توصف فقلت له يا استاذ بم نلت هذا فقال بحسن ظني بحسن ظني بربي وروي مالك
بن دينار في المنام فقيل الله له ما فعل الله بك فقال قدمت على ربي بذنوب كثيرة فحاها
عني حسن ظني بربي وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل انا عند
ظن عبدي وانا معه اذا ذكرني ان ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي وان ذكرني
في ملاء ذكرته في ملاء هو خير منهم وان اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا وان اتى
الي ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة اخبرنا بذلك ابو نعيم
عبد الملك بن حسين الاسفرايني قال اخبرنا يعقوب بن اسحق قال اخبرنا علي بن حجر
قال حدثنا ابو معاوية ومحمد بن عبيد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ذلك وقيل كان ابن المبارك يقاتل على جارة فدخل
وقت صلوة العليح فاستمهله فامهله فلما سجد للشمس اراد ابن المبارك ان يضربه
بسيفه فسمع من الهواء قايلا يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا فامسك
فلما سلم المجوسي قال له لم امسكت عما هممت به فذكر له ما سمع فقال المجوسي نعم الرب ربي
يعاتب وليه لا في عدوه فاسلم وحسن اسلامه وقيل انما اوقفهم في الذنب حين
ما سما نفسه عفوا وقيل لو قال لا اغفر الذنوب لم يذنب مسلم قط كما انه قال
لا يغفر ان يشرك به لم يشرك مسلم قط ولكن لو قال يغفرها دون ذلك لمن يشاء طمعوا
في مغفرته ويحكى عن ابرهيم بن ادهم انه قال كنت انتظر مدة من الزمان ان يخلو المطاف

وكان ليلة ظلماء يحيي المطر الشديد فخلا المطاف فدخلت الطواف وكنت اقول
اللهم اعصمني فسمعت هاتفا يقول يا بن ادهم انت تسئل العصمة وكل الناس يسئلوني العصمة فاذا عصمتكم فعلى من ارحم وقيل راي ابو العباس بن سريج في المنام
في مرض موته كان القيمة قد قامت واذا الجبار سبحانه وتعالى يقول اين العلماء فلما
جاوا ثم قال ما ذا علمتم فيما علمتم قال فقلنا يا رب قصرنا واسائنا قال فاعاد السوال
كانه لم يرض به واراد جوابا آخر فقلت اما انا فليس في صحيفتي الشرك وقد وعدت
ان تغفر ما دونه فقال اذهبوا فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلثة
ايام وقيل كان رجل شريب فجمع قوم من ندمايه ودفع الى غلام له اربعة
دراهم وامره ان يشتري شيئا من الفواكه للمجلس فمر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار
وهو يسئل للفقير شيئا ويقول من دفع اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات قال
فدفع الغلام اربعة دراهم فقال منصور ما الذي تريد ان ادعو لك فقال لي سيد
اريد ان اتخلص منه فدعا منصور وقال يا الله الآخر فقال اريد ان يخلف الله علي
دراهمي فدعا ثم قال الآخر فقال يتوب الله على سيدي ودعا ثم قال الآخر فقال ان يغفر الله لي
ولسيدي ولك وللقوم فدعا منصور فرجع الغلام الى سيده فقال لم ابطات
فقص عليه القصة فقال وبم دعا فقال سالت لنفسي العتق فقال اذهب وانت
حر وايش الثاني فقال ان يخلف الله على الدراهم فقال لك اربعة الف درهم
فقال وايش الثالث فقال ان يتوب عليك فقال تبت الي الله وايش الرابع فقال
ان يغفر الله لي ولك وللقوم وللمذكر فقال هذا الواحد ليس الي فلما بات
راي في المنام كان قايلا يقول له انت فعلت ما كان اليك ترانا لم نفعل ما الي فقد غفرت

لك والغلام ولمنصور بن عمار وللقوم الحاضرين وقيل جاء رباح القيسي حجات
كثيرة فقال يوما وقد وقف تحت الميزاب الي وهبت من حجاتي كذى وكذى من الرسول
صلى الله عليه وسلم وعشرة من اصحابه العشرة واثنتين من والدى والباقي للمسلمين
ولم يحس شيئا لنفسه فسمعها تقول هوذا تتسخا علينا لاغفرن لك ولابويك
ولمن شهد شهادة الحق وروي عن عبد الله الوهاب بن عبد الجليل الثقفي قال رأيت
جنازة يحملها ثلثة من الرجال وامراة قال فاخذت مكان الامراة وذهبنا الى المقبرة
فصلينا عليها ودفناها فقلت للمراة من كان هذا منك قالت ابنى قلت ولم
يكن لك ولد قالت نعم ولكنهم صغروا امره فقلت لم وايش كان هذا قالت محنث
فرحتها وذهبت بها الي منزلى واعطيتها دراهم وحنطة وثيابا وبت تلك الليلة
فرايت كانى اراتانى آت كانه القمر ليلة بدر وعليه ثياب بيض فجعل يتشكر لى فقلت
من انت فقال المخنث الذى دفنتموني اليوم رحمنى ربي باحتقار الناس اياي سمعت
الاستاذ ابا على الدقاق يقول سمعت ابا عمر البسكندي يوما في سكة فراي قوما اراذل وخلع
شاب من المحلة لفساده وامراة تبكى قيل انها امه فرحمها ابو عمر وتشفع له اليهم
وقال هبوه منى وهذه المراة فان عاد الى فساده فشانكم فوهبوه منه فمضى ابو عمرو
فلما كان بعد ايام اجتاز بتلك السكة فسمع بكاء العجوز من وراء ذلك الباب
فقال في نفسه لعل الشاب عاد الى فساده فتفى من المحلة فدق عليه الباب وسالها
عن حال الشاب فخرجت العجوز وقالت انه مات فسالها عن حاله قالت لما قرب
اجله قال لى لا تحزى الحيران بموتى فلقد آذيتهم وانهم يتيمونى ولا يحضرون جنازتى
واذا دفنتنى هذا خاتم لى مكتوب عليه بسم الله فادفنيه معى فاذا فرغت من دفنى

فتشفعى لي الى ربي قالت ففعلت وصببته فلما انصرفت عن راس قبره سمعت
صوتا يقول انصرفي يا اماه فقد قدمت الى رب كريم وقيل اوحى الله
تعالى الي داود عليه السلام قال لهم انى لم اخلقهم لاربح عليهم وانما خلقتهم
ليربحوا علي سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول
سمعت ابا بكر الحربي يقول سمعت ابرهيم الاطروش يقول كنا قعودا ببغداد
مع معروف الكرخي على دجلة اذ مر بنا قوم احداث في زورق يضربون بالدف
ويشربون ويلعبون فقالوا لمعروف اما تراهم يعصون الله مجاهرين ادع الله
عليهم فرفع يديه وقال الهى كما فرحتهم في الدنيا فرحهم في الآخرة فقالوا انما سالناك
ان تدعوا عليهم فقال اذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم سمعت ابا الحسن عبد الرحمن
بن ابرهيم بن محمد المزكى قال حدثنا ابو زكريا يحيى بن محمد الاديب قال حدثنا الفضل
بن صدقة قال حدثنى ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى
بن اكثم القاضي صديقا لي وكان يودنى واوده فمات يحيى فكنت اشتهى ان
اراه في المنام فاقول ما فعل الله بك فرايت ليلة في المنام فقلت ما فعل الله بك
لى الا انه وبخنى ثم قال يا يحيى خلطت على في دار الدنيا فقلت اي رب اتكلت
على حديث حدثنى ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت انى لاستحي ان اعذب ذا شيبة بالنار
فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبى الا انك خلطت على في دار الدنيا

باب الحزن

قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا

علي بن حيش قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا زيد الليثي عن محمد بن عمرو بن عطاء قال
قال سمعت عطاء بن يسار قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من شيء يصيب العبد المؤمن من وصب او نصب او
حزن او هم حتى الشوكة الا كفر الله عنه من سيآته الحزن يقبض القلب عن التفرق في
اودية الغفلة والحزن من اوصاف اهل السلوك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول صاحب الحزن يقطع من طريق الله في شهر ما لا يقطعه من فقد حزنه بسنين
وفي الخبر ان الله يحب كل قلب حزين وفي التورية اذا احب الله عبدا نصب
في قلبه نائحة واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا وروي ان رسول الله صلعم
كان متواصل الاحزان دايم الفكر وقال بشر بن الحارث الحزن ملك فاذا سكن
في موضع لم يرض ان يسكنه احد وقيل القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب كما
ان الدار اذا لم يكن فيها ساكن تخرب وقال ابو سعيد القرشي بكاء الاحزان يعمي
ويكاء الشوق يغشى على البصر ولا يعمي قال الله تعالى وابيضت عيناه فهو كظيم
وقال ابن خفيف الحزن حصر النفس عن النهوض في الطرب وسمعت رابعة رجلا
يقول واحزناه فقالت قل واقلة حزناه ان كنت محزونا لم تتهيا لك ان تتنفس فقال
سفين بن عيينة ولو ان محزونا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكايه وكان
داود الطائي الغالب عليه الحزن وكان يقول بالليل الهي همك عطل علي الهموم وحال
بيني وبين الرقاد وكان يقول كيف يتسلى من الحزن من يتجدد عليه المصايب في كل
وقت وقيل الحزن يمنع من الطعام والخوف يمنع من الذنوب وسئل بعضهم بم
يستدل على حزن الرجل فقال بكثرة انينه وقال سري السقطي ودت ان

ان كل حزن الناس علي وتكلم الناس في الحزن فكلهم قالوا انما يحمد
حزن الآخرة فاما حزن الدنيا غير محمود الا ابو عثمن الحيري فانه قال الحزن بكل وجه
فضيلة وزيادة للمؤمن اذا لم يكن بسبب معصية لانه ان لم يوجب تخصيصا
فانه يوجب تحيضا وعن بعض المشايخ انه كان اذا سافر واحد من اصحابه
يقول ان رايت محزونا فقربه مني السلم سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
كان بعضهم يقول للشمس عند غروبها هل طلعت اليوم على محزون وكان الحسن
البصري لا يراه احد الا ظن انه حديث عهد بمصيبة وقال وكيع لما مات
الفضيل ذهب الحزن اليوم من الارض وقال بعض السلف اكثر ما يجد
المؤمن في صحيفته من الحسنات الهم والحزن سمعت ابا عبد الله الشيرازي
يقول سمعت علي ابن بكران يقول سمعت محمد بن علي المروزي يقول سمعت
يقول سمعت احمد بن ابي روح يقول سمعت ابي يقول سمعت الفضيل بن عياض
يقول كان السلف يقولون ان على كل شيء زكوة وزكوة العقل طول الحزن
سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن احمد القراء يقول سمعت ابا الحسين
الوراق يقول سألت ابا عثمن يوما عن الحزن فقال الحزين لا يتفرغ الى سوال الحزن
فاجتهد في طلب الحزن ثم سل بالله الامور

باب الجوع وترك الشهوات

قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال
ثم قال في آخر الآية وبشر الصابرين فبشرهم بجميل الثواب على الصبر على مقاساة الجوع
وقال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اخبرنا علي بن احمد الاهوازي
قال حدثنا محمد احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عبد الله بن ايوب قال حدثنا ابو

ابو الوليد الطيالسي قال حدثنا ابو هاشم صاحب الزعفراني قال حدثنا محمد بن عبد الله
عن انس بن مالك انه حدثه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز لرسول الله
فقال ما هذه الكسرة يا فاطمة قالت قرصا خبزته ولم تطب نفسي حتى آتيتك
بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلثة ايام وفي بعض
الروايات جاءت بقرص شعير الجوع من صفات القوم وهو احد اركان
المجاهدة وان ارباب السلوك تدرجوا الى اعتياد الجوع والامساك عن الاكل
ووجدوا ينابيع الحكمة في الجوع وكثرة الحكايات عنهم في ذلك سمعت محمد بن احمد
الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التيمي يقول سمعت ابن سالم يقول اداب
الجوع ان لا ينقص من عادته الا مثل اذن السنور وقيل كان سهل بن عبد الله
لا ياكل طعام الا في كل خمسة عشر يوما فاذا دخل رمضان كان لا ياكل
حتى يرى الهلال وكان يفطر كل ليلة على الماء القراح وقال يحيى بن معاذ لو ان الجوع
يباع في السوق لما كان ينبغي لطلاب الآخرة ان يشتروا غيره اخبرنا محمد بن عبد الله
قال حدثنا علي بن الحسن الارجاني قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن احمد الاصطخري
بمكة قال قال سهل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع المعصية
والجهل وجعل في الجوع العلم والحكمة وقال يحيى بن معاذ الجوع للمريدين رياضة
وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة سمعت الاستاد
ابا علي الدقاق يقول دخل بعضهم على بعض الشيوخ فراه يبكي فقال ما لك فقال
اني جايع فقال ومثلك يبكي من الجوع فقال اسكت اما علمت ان مراده من الجوع
ان ابكي سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول حدثنا بشر قال حدثنا الحسن بن منصور

قال حدثنا داود بن معاذ قال سمعت مخلدا يقول كان الحجاج بن فرافصة معنا
بالشام فمكث خمسين ليلة لا يشرب الماء ولا يمتنع من شيء يأكله وسمعته يقول
حدثنا الحسن بن علي الدقاق قال حدثنا اسحق بن موسى قال سمعت ابرهيم بن
هراسة يقول سمعت سفين الثوري يقول بقول بت عند الحجاج بن فرافصة
احدى عشر ليلة فلا اكل ولا شرب ولا نام وسمعته يقول سمعت حدثنا الحسين
بن محمد الحيري قال اخبرنا زكريا بن يحيى قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن اسد
الكاتب قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال سمعت الاعمش قال سمعت ابرهيم
التيمي يقول قد اتت على ثلثون ليلة ما اكلت فيها ولا شربت الا جنبا او عنبا
اكره ان اجوع فيها وما انا صايم ولا اقضي حوائجي وسمعته يقول سمعت ابا بكر العزال
يقول سمعت محمد بن علي يقول سمعت ابا عبد الله بن يحيى بن الجلا يقول
دخل ابو تراب النخشبي من بادية البصرة المكة فسئلناه عن اكله فقال
خرجت من البصرة فاكلت بنباج ثم بذات عرق ومن ذات عرق اليكم
فقطع البادية باكلتين وقال بن جلا وقد سافرت مع ابي تراب فكان يصير
احدى عشرة او اثنى عشرة لا ياكل وسمعته يقول محمد بن الاحمد الانبلي
يقول سمعت ابا عثمن الطبري قال سمعت ابن الفرخي يقول الجوع على ثلث مقامات
جوع تاديب النفوس وجوع التوقي والتحري على موجب الورع وجوع التفويض
والتسليم وسمعته يقول حدثنا محمد بن النحاس المصري قال حدثنا هرون
بن محمد الدقاق قال حدثنا ابو عبد الرحمن بن الدرفش قال قال احمد بن ابي
الحواري قال سمعت عبد العزيز بن عمير تجوع صنف من الطير اربعين صباحا

ثم طاروا في الهواء رجعوا بعد ايام وكان يفوح منهم رايحة المسك وكان سهل
بن عبد الله اذا جاع قوى واذا اكل ضعف وقال ابو عثمن المغربي الزياني لا ياكل الا
في اربعين يوما والصداني في ثمانين يوما سمعت اباعبد الرحمن السلمي تقول
يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت علي ابن ابراهيم القاضي بدمشق سمعت
محمد بن علي بن خلف يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سلمن الدارا
يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع سمعت محمد بن عبد الله بن عبيد الله
يقول سمعت محمد بن علي بن الحسن الاجاني يقول سمعت اباسعيد الاصطخري يقول
سمعت سهل بن عبد الله وقيل له الرجل لياكل في اليوم اكلة قال اكل الصديقين
قال فاكلتين قال اكل المومنين قال فثلثة قال قل لاهلك يبنوا لك معلفا وسمعته
يقول حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثنا ابوبكر السايح قال سمعت يحيى بن معاذ
يقول الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه الاحراق ولا ينطفي ناره
حتى يحرق صاحبه سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي
يقول دخل رجل من الصوفية على شيخ فقدم اليه طعاما ثم قال منذ كم تاكل
قال منذ خمسة ايام فقال جوعك جوع بخل عليك ثياب وانت تجوع ليس هذا جوع فقر
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الاحمد سعيد الرازي يقول سمعت العباس
بن حمزة يقول حدثنا احمد بن ابي الحواري قال قال سليمن الدارايي لان اترك لقمة
من عشايي احب الي من ان اقوم الليل الي آخره وسمعت يقول سمعت ابا القسم
جعفر بن احمد الرازي يقول تشهى ابو الخير الصفار لابني السمك سنين ثم ظهر له ذلك
من موضع حلال فلما مد يده لياكل اخذت شوكة من عظامه اصبعه فذهبت

في ذلك يده فقال يارب هذا لمن مد يده بشهوة الحلال فكيف بمن مد يده بشهوة
الحرام سمعت الامام ابابكر بن فورك يقول شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال
فما ظنك بقضية شهوة الحرام سمعت رستم الشيرازي الصوفي يقول كان ابو عبد الله
بن خفيف في دعوة فمد واحد من اصحابه يده الى الطعام قبل الشيخ لما كان برز من الفاقه
فاراد بعض اصحاب الشيخ ان ينكت عليه لسوء ادبه حيث مد يده الى الطعام قبل
الشيخ فوضع شيئا بين يدي هذا الفقير فعلم الفقير انه نكت عليه لسوء ادبه
فاعتقد ان لا ياكل خمسة عشر يوما عقوبة لنفسه وتاديبا لها واظهار التوبة
من سوء ادبه وكان قد اصابه فاقة قبل ذلك سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول حدثنا ابو الفرج الوراق قال حدثنا محمد بن جعفر بن سليمن قال سمعت مالك
بن دينار يقول من غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفر الشيطان من ظله وسمعته
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت اباعلي الرودباري يقول
اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جايع فالزموه السوق وامروه بالكسب سمعت ابا
علي الدقاق يقول حاكيا عن بعض المشايخ انه قال ان اهل النار غلبت شهوتهم
حميتهم فلذلك اقتضحوا وسمعته يقول قيل لبعضهم الا تشتهي فقال اشتهي ولكن
احتمي وقال وقيل لبعضهم الا تشتهي فقال اشتهي ان اشتهي وهذا تم وسمعت اباعبد
الرحمن قال اخبرنا احمد بن منصور قال حدثنا ابن مخلد قال حدثنا ابو الحسين
الحسن بن عمرو بن جهم قال سمعت ابا نصر التمار قال اتاني بشر ليلة فقلت الحمد لله
الذي جاءك جاءنا قطن من خراسان فغزلته البنت وباعته واشترت لنا لحما
فتغطر عندنا فقال لو اكلت عند احد اكلت عندك ثم قال اني لما اشتهي الباذنجان

منذ سنين لم يتفق قلت انها بادنجان الحلال فقال حتى يصفو الي الآن بادنجان سمعت
ابا عبد الله بن باكويه الصوفي يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول امرني
ابو عبد الله بن خفيف ان اقدم اليه كل ليلة عشر حبات زبيب لافطاره
فليلة اشفقت عليه فحملت عليه خمس عشرة حبة فنظر الي وقال من امرك بهذا واكل
عشر حبات وترك الباقي سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الله يقول سمعت
ابا العباس احمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت ابا الحسن الرازي يقول
سمعت يوسف الحسين يقول سمعت ابا تراب النخشبي يقول ما تمنت نفسي من الشهوات
الا مرة واحدة تمنيت خبزا وبيضا وانا في سفر فعدلت الى قرية فقام واحد وتعلق بي
وقال هذا كان مع اللصوص فضربوني سبعين درة ثم عرفني رجل منهم
فقال هذا ابو تراب النخشبي فاعتذروا الي فحملني رجل الي منزله وقدم الي خبزا وبيضا
فقلت لنفسي بعد سبعين درة

باب الخشوع والتواضع

قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون اخبرنا ابو الحسين عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد بن يحيى المزكي
قال اخبرنا ابو الفضل سفين بن محمد الجوهري قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا
يحيى بن حماد قال حدثنا شعبة عن ابان بن ثعلب عن فضيل الفقيمي عن ابرهيم معاذ بن واضح
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل
النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول الله ان الرجل
يحب ان يكون ثوبه حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط

الناس اخبرنا علي بن احمد الاهوازي اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا محمد بن الفضل
بن جابر قال حدثنا ابو ابرهيم قال حدثنا علي بن مسهر عن مسلم الاعور عن انس بن مالك
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشيع الجنايز ويركب الحمار
ويجيب دعوة العبيد وكان يوم قريضة والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه
اكاف من ليف الخشوع الانقياد للحق والتواضع هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض
على الحكم وقال حذيفة اول ما تفقدون من دينكم الخشوع وسئل بعضهم عن
الخشوع فقال الخشوع قيام القلب بين يدي الحق بهم محموع وقال سهل بن عبد الله
من خشع قلبه لم يقرب منه شيطان وقيل من علامات الخشوع للعبد انه اذا
غضب او خولف او رد عليه ان يستقبل ذلك بالقبول وقال بعضهم خشوع القلب
قيد العيون عن النظر وقال محمد بن علي الترمذي الخاشع من خمدت نيران شهواته وسكن
دخان صدوره واشرق نور التعظيم من قلبه فماتت شهواته وحيي قلبه فخشعت
جوارحه وقال الحسن الخشوع الخوف الدايم اللازم للقلب وسئل الجنيد عن الخشوع
فقال تذلل القلوب لعلام الغيوب قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول معناه المتواضعين متخاشعين
وسمعته يقول هم الذين لا يستحسنون شسع نعالهم اذا مشوا واتفقوا على
ان الخشوع محله القلب ورأى بعضهم رجلا منقبض الظاهر منكسر الشمائل قد زوى منكبيه فقال يا فلان الخشوع ها هنا واشار الى صدره لا ها هنا واشار الى
منكبيه وروي ان رسول الله صلى الله عليه رأى رجلا يعبث في صلوته بلحيته
فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وقيل شرط الخشوع في الصلوة ان لا يعرف

من على عينه ومن على سياره قال الاستاذ الامام ويجتمل ان يقال الخشوع ذبول
يرد على القلب عند اطلاع الرب او يقال الخشوع ذوبان القلب ولخناسه
عند سلطان الحقيقة او يقال الخشوع مقدمات غليات الهيبة او يقال
الخشوع قشعريره ترد على القلب عند مفاجاة كشف الحقيقة وقال
الفضيل بن عياض كان يكره ان يرى الرجل من الخشوع اكثر مما في قلبه
وقال ابو سلمن الداراي لو اجتمع الناس على ان يضعوني كاتضاعي عند نفسي لما قدروا
عليه وقيل من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره وكان عمر بن عبد
العزيز لا يسجد الاعلى التراب اخبرنا احمد بن علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا
احمد بن عبيد البصري قال حدثنا ابرهيم بن عبد الله قال حدثنا ابو الحسن علي
بن يزيد الفرايضي قال حدثنا محمد بن كثير وهو المصيصي عن هرون بن حيان
عن خصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة مثقال حبة من خردل من كبر وقال مجاهد لما اغرق الله قوم نوح
شمخت الجبال وتواضع الجودي فجعله الله قرار السفينة نوح عليه السلام وكان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسرع في المشي ويقول انه اسرع للحاجة وابعد من الزهو
وكان عمر بن عبد العزيز يكتب ليلة شيئا وعنده ضيف فكاد السراج ينطفي
فقال الضيف اقوم الى المصباح فاصلحه فقال لا ليس من الكرم استعمال الضيف
فقال فانبه الغلام فقال لا هي اول نومة نامها فقام الى البطة وجعل الدهن في المصباح
فقال الضيف قمت بنفسك فقال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وروي ابو سعيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل

ويكفل ان ينقل الخشوع الطريق
السيرة محمد بشرط الادب شد الخشوع

يا امير المومنين م

ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويطحن معه اذا اعيا وكان
لا يمنعه الحيا ان يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح الفقير والغني ويسلم
مبتديا ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر وكان هين المونة لين الخلق كريم
الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس
متواضعا من غير ذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم
لم تجشا قط من شبع ولم يمد يده الى طمع سمعت ابا عبد الرحمن يقول سمعت عبد الله
بن محمد الرازي يقول سمعت مردوية الصايغ يقول سمعت الفضيل بن عياض
يقول قراء الرحمن اصحاب خشوع وتواضع وقراء العصاه اصحاب عجب وتكبر
وقال الفضيل من راى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب وسيل الفضيل
عن التواضع فقال تخضع للحق وتنقاد له وتقبله ممن قاله وقال الفضيل
اوحى الله تعالى الى الجبال اني متكلم على واحد منكم نبيا فتطاولت الجبال وتواضع
طور سينا فكلم الله موسى عليه السلم لتواضعه سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سيل الجنيد
عن التواضع فقال خفض الجناح ولين الجانب وقال وهب مكتوب في بعض
ما انزل الله من الكتب اني اخرجت الذر من صلب آدم فلم اجد قلبا اشد
تواضعا من قلب موسى فلذلك اصطفيته وكلمته وقال ابن المبارك التكبر
على الاغنياء والتواضع للفقرا من التواضع وقيل لابي يزيد متى يكون الرجل
متواضعا فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى في الخلق من هو شر منه
وقيل التواضع نعمة لا يحسد عليها والتكبر محنة لا يرحم عليها والتواضع

والعز في التواضع فمن طلبه في الكبر لم يجده سمعت ابا عبد الرحمن يقول
سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول الشرف في التواضع
والعز في التقوى والحرية في القناعة وسمعته يقول سمعت الحسن الساوي
يقول سمعت بن الاعرابي يقول بلغني ان سفين الثوري قال اعز الخلق خمسة انفس
عالم زاهد وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير شاكر وشريف سخي وقال
وقال يحيى بن معاذ التواضع حسن في كل احد لكنه في الاغنياء احسن
والتكبر سمج في كل احد لكنه في الفقراء اسمج وقال ابن عطاء التواضع قبول الحق ممن كان
وقيل ركب زيد بن ثابت فدنا ابن عباس ليأخذ بركابه فقال مه يا بن عم رسول الله
فقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
عروة بن الزبير رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير
المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني الوفود سامعين مطيعين دخلت نفسي نخوة فاحببت
ان اكسرها ومضى بالقربة الى حجرة امرأة من الانصار فافرغها في اناييها سمعت اباحاتم
السجستاني قال سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول روي ابو هريرة وهو امير المدينة
وعلى ظهره حزمة حطب وتقول طرقوا للامير وقال عبد الله الرازي التواضع ترك التمييز في
الخدمة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد بن هرون يقول سمعت ابن العباس
الدمشقي يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان الداراني يقول من رأى لنفسه
قيمة لم يذق حلاوة الخدمة وقال يحيى بن معاذ التكبر على من تكبر عليك بماله تواضع
وقال الشبلي ذل عظل ذل اليهود وجاءه رجل فقال من انت فقال يا سيدي النقطة التي تحت الباء

فقال انت شاهدي ما لم تجعل لنفسك مقاما وقال ابن عباس من التواضع ان يرضى
من سود اخيه وقال بشر سلموا على ابناء الدنيا يتركوا السلام عليهم وقال
شعيب بينما انا في الطواف اذ لكزني انسان بمرفقه فالتفت فاذا هو الفضيل فقال
يا ابا صالح ان كنت تظن انه شهد للموسم شر مني ومنك فبئس ما ظننت وقال
بعضهم رأيت انسانا بين يديه شاكريته يمنعون الناس لاجله في الطواف ثم رأيته بعد
ذلك بمدة على حسر بغداد اذ يسأل الناس شيئا فتعجبت منه فقال لي انا تكبرت
في موضع يتواضع الناس هناك فابتلاني الله في موضع يرتفع فيه الناس وبلغ عمر بن عبد العزيز
ان ابنا له اشتري خاتما بالف درهم فكتب اليه عمر بلغني انك اشتريت فصا بالف درهم
فاذا اتاك كتابي فبع الخاتم واشبع به الف بطن جايع واتخذ خاتما من درهمين واجعل
فصه حديدا صينا واكتب عليه رحم الله امرأ عرف قدر نفسه وقيل عرض على بعض
الامراء مملوك بالف درهم فلما احضر الثمن استكثره فبدا له في شراه فرد الثمن الى
الخزانة فقال العبد يا مولاي اشتريني فان في كل الف درهم من هذه خصلة ساوي
اكثر من الف درهم فقال وما هي فقال اقلها وادناها ما لو اشتريتني وقد مشى على جميع
على جميع مماليك لا اغلط في نفسي واعلم اني عبدك فاشتراه وحكي عن رجاء بن حيوة
انه قال قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهما وكان قباء وعمامة
وقميصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة وقيل مشى عبد الله بن محمد بن واسع
مشيا لا يجد فقال له ابوه تدري بكم اشتريت امك ثلثمائة درهم وابوك لا كالرجال
في المسلمين مثله انا وانت تمشي هذه المشية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله
بن مبارك يقول سمعت حمدون القصار يقول التواضع ان لا ترى لاحد اليك حاجة

والطواف ص

الدراهم ص

لا في الدنيا ولا في الآخرة وقال ابرهيم بن ادهم ما سرت في اسلامي الا ثلث مرات
مرة كنت في السفينة وفيها رجل مضحاك كان يقول كنا نأخذ العلج في بلاد الترك
هكذى ويأخذ شعر راسي ويهزني فسرني ذلك لانه لم يكن في السفينة احد احقر
مني في عيني ولا خري كنت عليلا في مسجد فدخل المؤذن وقال اخرج فلم اطق فاخذ
برجلي وجرني الى الخارج والثالثة كنت بالشام وعلى فروة قطرت فيه فلم اميز
بين شعره وبين القمل لكثرته فسرني ذلك وقال في حكايته اخري كنت ماسرت
بشئ كسروري وكنت يوما جالسا فجاء انسان وبال علي وقيل تشاجر ابو ذر وبلال
فعيره ابو ذر بلالا بالسوداء فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اذر
ما علمت انه بقي في قلبك من كبر الجاهلية فالقى ابو ذر نفسه وحلف ان لا يرفع
راسه حتى يطأ بلال خده بقدمه فلم يرفع حتى فعل بلال ومر حسن بن علي رضي الله
عنه بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه فنزل واكل معهم ثم حملهم الى منزله
واطعمهم وكساهم وقال اليد لهم لانهم لم يجدوا غير ما اطعموني ونحن نجد اكثر
منه وقيل قسم عمر رضي الله عنه الحلل بين الصحابة من غنيمة فبعث
الى معاذ حلة يمانية فباعها واشترى بثمنها ستة اعبد واعتقهم فبلغ ذلك فكان
يقسم الحلل بعد ذلك فبعث حلة دون ذلك فاتته معاذ فقال عمر بلغني انك بعت
الاولى فقال معاذ وما عليك ادفع الي نصيبي وقد حلفت لا ضربن بهذا فقال عمر ها
راسي بين يديك وقد برء فوق للشيخ بالشيخ وبالله التوفيق

باب مخالفة النفس وذكر عيوبها

قال الله تعالى وامن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى اخبرنا

على

علي بن احمد عن علي بن عبدان قال اخبرنا علي بن عتبة بن ابي لهب قال اخبرنا تمام قال حدثنا
محمد بن معاوية النيسابوري عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن
الحق واما طول الامل فينسي الآخرة واعلم ان مخالفة النفس راس العبادة وقيل
سئل المشايخ عن الاسلام فقالوا ذبح النفوس بسيوف المخالفة واعلم ان من لم
طوارق نفسه افل شوارق انسه وقال ذو النون المصري مفتاح العبادة التفكر
وعلامة الاصابة مخالفة النفس والهوى ومخالفتها ترك شهواتها وقال ابن عطاء
النفس مجبولة على سوء الادب والعبد مأمور بملازمة الادب فالنفس بطبعها تجري
في ميدان المخالفة والعبد يردها بجهده من سوء المطالبة فمن اطلق عنانها فهو شريكها
معها في فسادها سمعت اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الزاري يقول
سمعت اباعمر الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول النفس الامارة بالسوء هي الداعية الى
المهالك المعينة للاعداء المتبعة للهوى المتضمخة باصناف الاسواء وقال ابو حفص
من لم يحتم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يحرها الى مكروهها
في سائر الايام كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شئ منها فقد اهلكها وكيف يصح
لعاقل الرضا عن نفسه والكريم بن الكريم يقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
سمعت بن محمد بن الحسين يقول سمعت ابن مقسم ببغداد يقول سمعت ابن عطاء يقول
قال الجنيد ارقت ذات ليلة فقمت الى وردي فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوة فاردت
ان انام فلم اقدر عليه فقعدت فلم اطق القعود ففتحت الباب فخرجت فاذا رجل
ملتف في عباءة مطروح على الطريق فلما احس بي رفع راسه فقال يا ابا القاسم الى الساعة

فقلتُ يا سيّدي من غير موعد فقال بلى سالتُ محرّك القلوب ان يحرّك قلبك فقلت
قل فعل فما حاجتُك فقال متى يصير داء النفس دواها فقلت اذا خالفت النفسُ هواها
صارت داؤها دواها فاقبل على نفسه وقال اسمع فقد اجبتُك بهذا الجواب سبع
مرات فابيت الا ان تسمعه من الجنيد فقد سمعت منه وانصرف عني ولم اعرفه ولم
افقه وقال ابو بكر السجستاني النعمة العظمى الخروج من النفس لان النفس اعظم حجاب بينك
وبين الله وقال سهل بن عبد الله ما عُبِدَ الله بشيء مثل مخالفة النفس والهوى سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الانماطي يقول سمعت ابن عطاء
يقول سُمِعْتُ وقد سُئِلَ عن اقرب شيء الى مقت الله قال رؤية النفس واحوالها واشدّ
من ذلك مطالعة الاعواض على افعالها سمعته يقول سُمِعْتُ حسين بن يحيى يقول سمعت
جعفر بن نصير يقول سمعتُ ابرهيم الخواص يقول كنت في جبل الكام فرايت رمانا فاشتهيته
فدنوت منه فاخذتُ منه واحدا فوجدته خامضا فمضيتُ وتركت الرمان فرايت
رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الذبابير فقلتُ السلامُ عليك فقال وعليك السلم يا ابرهيم
فقلت كيف عرفتني فقال من عرف الله لا يخفى منه شيء فقلت اريد لك حالا مع الله سبحانه فلو سالته
ان يحميك ويقيك الاذي من هذه الزنابير فقال واري لك حالا مع الله فلو سالتَه
ان يقيك شهوة الرمان فانّ لذغ الرمان يجد الانسانُ المَه في الآخرة ولدغ الزنابير
يجد المَه في الدنيا فتركتُه ومضيتُ وحكي عن ابرهيم بن شيبان انه قال ما بِتُّ
تحت سقف ولا في موضع عليه غلق اربعين سنة وكنتُ اشتهي في اوقات انْ اشاوِلَ
شبعة عدس فلم يتفق فكنت وقتا بالشام فحمل الي عضاوة فيها عدس فشاولتُ
منه وخرجتُ فرايت قوارير معلقة فيها شبهه نموذجات فظننتُه خلا فقال لي بعضُ
الناس

الناس ايش تنظر هذا النموذجات خمر وهذه الدنان فيها خمر فقلت في نفسي لزمني فرض
فدخلتُ حانوت الخمار ولم ازل اصب تلك الدنان وهو يتوهم اني اصبّه بامر السلطان
فلما علم حملني الى ابن طولون فامر بضربي مائتي خشبة وطرحني في السجن وبقيت مدة حتى
دخل ابو عبد الله المغربي استاذي ذلك البلد فشفع لي فلما وقع بصرُه عليّ قال
ايش فعلت فقلت وشيعة عدس ومائتي خشبة فقال الجوت مجانا سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن نصر
يقول سُمِعْتُ الجنيدَ يقول سمعت السري يقول انّ نفسي تطالبني منذ ثلثين
او اربعين سنة ان اعضّ جزرة في دبس فما اطعمتها وسمعته يقول سمعت جدّي
يقول آفة العبد رضاه من نفسه بما هو فيه وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي
يقول سمعتُ علي بن الحسن بن علي القرمسي يقول وجّه عصام بن حاتم يوسف البلخي شيا
الى الحاتم الاصم فقبله فقيل له لم قبلت فقال وجدتُ في اخذه ذلي وعزّهم في ردي عزي
وذله فاخترت عزّه على عزي وذلّي على ذله وقيل لبعضهم اني اريد ان احج على التجريد
فقال جرّد اولا قلبك عن التهوو نفسك عن اللهو ولسانك عن اللغو ثم اسلك حيث شئت
وقال ابو سليمن الداري من احسن في ليلة كوفي في نهاره ومن احسن في نهاره كوفي في ليله
ومن صدق في ترك شهوة كفي مونتها والله اكرم من ان يعذب قلبا ترك شهوة لاجله
واوحى الله تعالى الى داود عليه السلم حذر واندر اصحابك اكل الشهوات فانّ الفلو
المعلقة بشهوات الدنيا عقوبتها عجوبة وروي رجل جالس في المسجد فقيل له في الهوى
تركتُ الهوى فسخر لي الهوا وقيل لو عرض للمومن الف شهوة لاخرجها بالخوف ولو عرضت
للفاجر شهوة واحدة لاخرجته من الخوف وقيل لا تضع زمامك في يد الهوى فانه يقودك

الى الظلمة وقال يوسف بن اسباط لا تمحوا الشهوات من القلب الا خوف مزعج
او شوق مقلق وقال الخواص من ترك شهوة فلم يجد عوضها في قلبه فهو كاذب
في تركها وقال جعفر بن نصير دفع الي الجنيد درهما فقال اشتر به التين الوزيري
فاشتريته فلما افطر اخذ واحدا ووضعه في فمه ثم القاها وبكا فقال احمله فقلت
في ذلك فقال هتف في قلبي هاتف امالك استحى تركتها من اجلي ثلثين سنة ثم تعود اليها
وانشدوا نون الهوى مسروقة وصريع كل هوى صريع هوان واعلم ان للنفس
اخلاقا ذميمة ومن ذلك الحسد

باب الحسد

قال تعالى قل اعوذ برب الفلق ثم قال ومن شر حاسد اذا حسد فختم السورة التي جعلها عوذة
بذكر الحسد اخبرنا ابو الحسن الهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال
حدثنا اسمعيل بن الفضيل قال حدثنا يحيى ابن مخلد قال حدثنا المعافى بن عمران عن الحارث
بن شهاب عن معبد عن ابي قلابة عن ابن مسعود قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلث هن اصل كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن اياكم والكبر فان
ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لآدم واياكم والحرص فان آدم حمله الحرص على ان اكل
من الشجرة واياكم والحسد فان ابني آدم انما قتل احدهما الآخر حسدا وقال بعضهم الحاسد
جاحد لانه لا يرضى بقضا الواحد وقيل الحسود لا يسود وقيل في قوله انما حرم ذكر الفواحش
ما ظهر منها وما بطن قيل ما بطن الحسد وفي بعض الكتب الحاسد عدو نعمتي وقيل
اثر الحسد يتبين فيك قبل ان تبين في عدوك وقال الاصمعي رايت اعرابيا اتى عليه
مايتا وعشرون سنة فقلت ما اطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت وقال ابن المبارك
الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي اميري ما جعل في قلب حاسدي وفي بعض الآثار ان في السما

صاحبه بدل

ملكا

ملك كل يوم به عمل عبد ضوؤه كضوء الشمس فيقول قف انا ملك الحسد اضرب به وجه
وجه صاحبه لانه حاسد وقال معاوية كل انسان اقدر على ان
ارضيه الا الحاسد فانه لا يرضيه الا زوال النعمة ويقال الحاسد ظالم عسوف
لا يبقي ولا يذر وقال عمر بن عبد العزيز ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد له غم
دايم ونفس متتابع وقيل من علامات الحاسدان يتملق اذا شهد ويغتاب اذا
غاب وتشمت بالمصيبة اذا نزلت وقال معاوية ليس في خلال الشر خلة اعدل من الحسد
يقتل الحاسد غما قبل المحسود وقيل اوحى الله تعالى الى سليمن بن داود اوصيك بتبعة
اشياء لا تقارن صالحي عبادي ولا تحسدن احدا من عبادي فقال سليمن يا رب حسبي
وقيل راى موسى عليه السلام رجلا عند العرش فغبطه فقال صفته فقيل كان
لا يحسد الناس على ما آتيهم من فضله وقيل الحاسد اذا راى نعمة بهت واذا راى عثرة
شمت وقيل اذا اردت ان تسلم من عدوك من الحاسد فليس عليه امرك وقيل للحاسد
معتاظ على من لا ذنب له يحيل بالاملاك وقيل اياك ان تتعنى في مودة
من يحسدك فانه لا يقبل احسانك وقيل اذا اراد الله ان يسلط على عبد عدوا لا يرحمه
سلط الله عليه حاسده وانشدوا

وحسبك من حادي حوادث بامري ... ترى حاسديه له راحمينا

وانشدوا

وكل العداوة قد ترتجى امانتها ... الا عداوة من عاداك من حسده

وقال بن المعتز قل للحسود اذا تنفس طعنة ... يا ظالما وكانه مظلوم

وانشدوا

واذا اراد الله نشر فضيلة ... طويت اتاح لها لسان حسود

ومن الاخلاق المذمومة للنفس
اعتياد الغيبة

باب الغيبة

قال الله تبارك وتعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا اخبرنا ابو سعيد

عليه حاسده

بن محمد بن ابرهيم الاسماعيلي قال اخبرنا محمد بن الحسين بن الحسين الخليل قال حدثنا بن علي بن حبش
قال حدثنا اسحق بن عيسى بن بنت داود بن ابي هند قال حدثنا محمد بن ابي حميد عن موسى
بن وردان عن ابي هريرة ان رجلا قام ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال
بعض القوم ما اعجز فلانا فقال اكلتم لحم اخيكم واغتبتموه واوحى الله تعالى الى
موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا
عليها فهو اول من يدخل النار وقال عوف دخلت على ابن سيرين بن سيرين
فشاولت الحجاج فقال ابن سيرين ان الله حكم عدل فكما ياخذ من الحجاج ياخذ للحجاج وانك
انا لقيت الله غدا كان اصغر ذنب اصبته اشد عليك من اعظم ذنب اصابه
الحجاج وقيل دعى ابرهيم بن ادهم الى دعوة فحضر فذكروا رجلا لئيما فقالوا
انه ثقيل فقال ابرهيم انما اغتبت بهذا نفسي حيث حضرت موضعا يغتاب فيه
الناس فخرج ولم ياكل ثلثة ايام وقيل مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب
منجنيقا يرمي حسناته شرقا وغربا يغتاب واحدا خراسانيا واخر حجازيا واخر تركيا
فيفرق حسناته فيقوم ولا شيء معه وقيل يوتى العبد يوم القيمة كتابه ولا يرى فيه
حسنة فيقول اين صلاتي وصيامي وطاعاتي فيقال ذهب عملك كله باغتيابك
للناس وقيل من اغتيب بغيبة غفر الله له نصف ذنوبه وقال سفين بن الحسين
كنت جالسا عند اياس بن معوية فقلت من انسان فقال هل غزوت العام الترك
والروم فقلت لا فقال سلم منك الترك والروم ولم يسلم منك اخوك المسلم وقيل
يعطى الرجل كتابه فيرى فيها حسنات لم يعملها فيقال له هذا بما اغتابك الناس وانت
لم تشعر وقيل سئل سفين الثوري عن قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض اهل البيت

طبقين

اللحمين فقال هم الذين يغتابون الناس ياكلون لحومهم وذكر الغيبة عند ابن
المبارك فقال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي وقال يحيى بن معاذ
ليكن حظ المومن منك ثلث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه
وان لم تمدحه فلا تذمه وقيل للحسن البصري ان فلانا اغتابك فبعث اليه حلواء طبق ص
وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فكافيتك اخبرنا علي بن احمد بن عمرو
القطواني قال حدثنا سهل بن عثمن العسكري قال حدثنا الربيع بن بدر عن انس ابن عن ابان ص
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القى جلباب الحيا فلا غيبة له سمعت
محمد حمزة بن يوسف السهمي يقول سمعت ابا طاهر محمد بن اسيد الرقي يقول
سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول قال الجنيد كنت جالسا في مسجد الشونيزية
انتظر جنازة اصلي عليها واهل بغداد على طبقاتهم على جلوس ينتظرون الجنازة
فرايت فقيرا عليه اثر النسك يسيل الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه
لكان اجمل فلما انصرفت الى منزلي وكان لي شيء من الورد بالليل حتى البكاء والصلاة
وغيرهما فثقل علي جميع اوراد فسهرت وانا قاعد فغلبتني عيني فرايت ذلك الفقير
جاء وابه على خنوان ممدود وقالوا لي كل لحمه فقد اغتبته وكشف لي عن الحال
فقلت ما اغتبته انما قلت في نفسي شيئا فقيل لي ما انت ترضى منك بمثله اذهب
واستحله فاصبحت ولم ازل اتردد حتى رايت في موضع يلتقط من الماء عند تراد
الماء اوراقا من البقل مما تساقط من غسل البقل فسلمت عليه فقال تعود يا ابا القسم
فقلت لا قال غفر الله لك ولنا سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا طاهر
الاسفرايني يقول سمعت ابا جعفر البلخي يقول كان عندنا شاب من اهل بلخ

كان ص

وكان يجتهد ويتعبد الا انه ابدا يغتاب الناس ويقول فلان كذا وكذا
فراتيه يوما عند المحتسبين الغسالين فخرج من عندهم فقلت يا فلان ما حالك فقال
حملي الوقيعة في الناس اوقعتني ابتليت بخبث من هولاء وانا هو ذا اخدمهم وتلك الاحوال
كلها قد ذهبت

باب القناعة

قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة
قال كثير من اهل التفسير الحياة الطيبة في الدنيا القناعة اخبرنا ابو عبد الرحمن
السلمي قال اخبرنا ابو عمرو ومحمد بن جعفر بن مطر قال حدثنا محمد بن موسى الحواني
قال حدثنا عبد الله بن ابرهيم الغفاري عن المنكدر بن محمد عن ابيه عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى اخبرنا ابو الحسن الاهوازي
قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا عبد الله بن ايوب القربي قال حدثنا ابو
الربيع الزهراني قال حدثنا اسمعيل بن زكريا عن ابي رجاء عن برد بن سنان عن
مكحول عن واثلة بن اسقع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب
لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة
الضحك تميت القلب وقيل الفقراء اموات الا من احياه الله بعز القناعة وقال
بشر الحافي القناعة ملك لا يسكن الا في قلب مومن سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الله بن محمد الشعراني يقول سمعت اسحق بن ابرهيم بن ابي الحسان الانماطي
يقول سمعت محمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان الداراني يقول القناعة
من الرضا بمنزلة الورع من الزهد هذا اول الرضا وهذا اول الزهد وقيل القناعة

السكون

السكون عند عدم المألوفات وقال ابو بكر المراغي العاقل من دبر امر الدنيا بالقناعة
والتسويف وقال ابو عبد الله بن خفيف القناعة ترك التشوق الى المفقود والاستغناء
بالموجود وقيل في معنى قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا يعني القناعة وقال محمد بن
علي الترمذي القناعة رضاء النفس بما قسم لها من الرزق وقال القناعة الاكتفاء
بالموجود وزوال الطمع فيما ليس بحاصل وقال وهب ان العز والغنا خرجا يجولان
فلقيا القناعة فاستقرا وقيل من كانت قناعته سمينة طابت له كل مرقة
وقيل مر ابو حازم بقصاب معه لحم سمين فقال اخذ يا حازم فانه لحم سمين
فقال ليس معي دراهم فقال انظرك فقال نفسي احسن نظرة لي منك وقيل من اقنع ثار
قال اكثرهم للناس معونة واقلهم عليهم مؤونة وفي الزبور القانع غني وان كان
جايعا وقيل وضع الله خمسة اشياء في خمس مواضع العز في الطاعة والذل في المعصية
والهيبة في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي والغنى في القناعة سمعت ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت نصر بن محمد يقول سمعت سليمان بن ابي سليمان يقول سمعت ابا
القاسم بن ابي تراب يقول سمعت ابرهيم المارستاني يقول انتقم من حرصك بالقناعة
كما تنتقم من عدوك بالقصاص وقال ذو النون من قنع استراح من اهل زمانه واستطال
على اقرانه وقيل من قنع استراح من الشغل واستطال على الكل وقال الكتاني من
باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروة وقيل من تبعت عيناه ما في ايدي الناس طال
حزنه وانشدوا واحسن بالفتى من يوم عار ينال به الغنى كرم وجوع وقيل
راى رجل حكيما ياكل ما تساقط من البقل على راس الماء فقال لو خدمت السلطان
لم تحتج الى اكل هذا قال الحكيم وانت لو قنعت بهذا لم تحتج الى خدمة السلطان وقيل العقل

عزيز في مطاره لا يسمو اليه طرف صياد ولا طمعه فاذا طمع في خفة علقت على حبالة تزل
من مطاره فتعلق في الحبالة وقيل لما نطق موسى بذكر الطمع فقال لو شئت لاتخذت
عليه اجرا قال الخضر هذا فراق بيني وبينك وقيل لما قال له موسى وقف بين موسى
وخضر طيئ وكانا جايعين الجانب الذي يلي موسى غير مشوي والجانب الذي يلي
خضر مشوي وقيل قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم هو القناعة في الدنيا وان الفجار
لفي جحيم هو الحرص في الدنيا وقيل قوله تعالى فك رقبة اي فكها من ذل الطمع
وقيل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت يعني البخل والطمع ويطهركم
تطهيرا يعني السخاء والايثار وقيل قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
اي مقاما في القناعة انفرد به من اشكالي واكون راضيا فيه بقضائك وقيل
لاعذبنه عذابا شديدا اي لاسلبنه القناعة ولابليته بالطمع يعني اسأل الله
تعالى ان يفعل به ذلك وقيل لابي يزيد بم وصلت الى ما وصلت فقال جمعت
اسباب الدنيا فربطها بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق ورميت بها
في بحر اليأس فاسترحت سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن فرحان
بسامرة يقول سمعت خالي عبد الوهاب يقول سمعت الجنيد وكنت جالسا عنده
ايام الموسم وحوله جماعة كثير من العجم والمولدون فجاء انسان بخمسة عشر دينارا
ووضعه بين يديه فقال تفرقه على هؤلاء فقال الك غيره فقال نعم لي دنانير كثيرة
فقال تريد غير ما تملك فقال نعم فقال الجنيد خذها فانك احوج اليها منا ولم يقبلها

باب التوكل

قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى وعلى الله توكلوا ان كنتم

مومنين اخبرنا الامام ابو بكر محمد بن فورك قال اخبرنا عبد الله بن جعفر بن احمد الاصبهاني
قال حدثنا يونس بن حبيب بن عبد القاهر قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال حدثنا
حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت الامم بالموسم فرايت امتي قد ملؤا السهل
والجبل فاعجبني كثرتهم وهيئتهم فقيل لي ارضيت فقلت نعم قال ومع هؤلاء سبعون
الفا يدخلون الجنة بغير حساب لا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى
ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يجعلني
منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم فقام آخر فقال ادع الله
لي ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة سمعت عبد الله بن يوسف يقول سمعت ابا نصر
السراج يقول حدثني ابو نصر الوجيهي قال قال ابو علي الروذباري قلت لعمرو بن بنان
احدث لي عن سهل بن عبد الله حكاية فقال انه قال علامة المتوكل ثلثة اشياء لا يسأل
ولا يرد ولا يحبس سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا موسى الدبلي يقول قيل لابي يزيد ما
التوكل فقال لي ما تقول انت قلت ان اصحابنا يقولون لو ان السباع والافاعي
عن يمينك ويسارك ما تحرك لذلك سرك فقال ابو يزيد نعم هذا قريب ولكن لو ان اهل
الجنة في الجنة يتنعمون واهل النار في النار يعذبون ثم وقع لك تمييز بينهما لخرجت
من جملة المتوكلين وقال سهل بن عبد الله اول المقام في التوكل ان يكون العبد بين
يدي الله كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف اراد لا يكون له حركة ولا تدبير وقال
المحدون التوكل هو الاعتصام بالله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر محمد بن احمد

موسى

البلخي يقول سمعت محمد بن حامد يقول سمعت احمد بن خضرويه يقول قال رجل لحاتم الاصم
من اين تاكل فقال والله خزاين السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون واعلم
ان التوكل محله القلب والحركة بالظاهر لا تنافي توكل القلب بعد ما تحقق العبد ان
التقدير من قبل الله عز وجل فان تعسر شئ فتقديره وان تيسر شئ فتيسيره اخبرنا
علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا علان بن عبد الصمد
قال حدثنا اسمعيل بن مسعود الجحدري قال حدثنا خالد بن يحيى قال حدثنا عمي المغيرة
بن لقيط عن انس بن مالك قال جاء رجل على ناقة له فقال يا رسول الله ادعها واتوكل
فقال اعقلها وتوكل ٥ وقال ابرهيم بن الخواص من صح توكله في نفسه صح توكله في
غيره وقال بشر الحافي يقول احدهم توكلت على الله يكذب على الله لو توكل على الله لرضي بما
يفعل الله ٥ وسئل يحيى بن معاذ متى يكون الرجل متوكلا فقال اذا رضي بالله به وكيلا سمعت
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن علي بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد بن
الصامت يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول بينا انا اسير في البادية فاذا انا بهاتف
يهتف فالتفت اليه فاذا اعرابي يسير فقال لي يا ابرهيم التوكل عندنا اقم عندنا حتى
يصح توكلك الا تعلم ان رجلك لدخول بلد اطعمة يحملك على الحركة اقطع رجاءك عن البلدان
وتوكل ٥ وسمعته يقول سمعت محمد بن احمد الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول
وسئل عن حقيقة التوكل فقال ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة فاقتك
اليها ولا تزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول شرط التوكل ما قاله ابو تراب النخشبي وهو طرح البدن
في العبودية وتعلق القلب في الربوبية والطمانينة الى الكفاية فان اعطي شكر وان

منع صبر كما قال ذو النون التوكل ترك تدبير النفس والاتحلاء من الحول والقوة وانما يقوى
العبد على التوكل اذا علم ان الحق تعالى يعلم ويرى ما هو فيه ٥ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا الفرج الوراق يقول سمعت احمد بن محمد القرميسيني يقول سمعت الكتاني
يقول سمعت محمد ابا جعفر الفرخي يقول رايت رجلا يعرف بجمل العابثة من الشطار
يضرب بالسياط فقلت له اي وقت يكون الم الضرب عليكم اسهل فقال اذا كان
من ضربنا لاجله يرانا ٥ وسمعته يقول سمعت عبد الله بن خبيق يقول قال الحسين
بن منصور لابرهيم الخواص ماذا صنعت في هذه الاسفار وقطع هذه المفاوز قال
بقيت في التوكل اصلح نفسي عليه فقال الحسين افنيت عمرك في عمران باطنك فاين
الفناء في التوحيد قال سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج
يقول التوكل ما قاله ابو بكر الزقاق وهو رد العيش الى يوم واسقاطهم غد
قال وهو كما قال سهل بن عبد الله التوكل الاستسرسال مع الله على ما يريد سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن جعفر بن محمد يقول سمعت ابا بكر البرداعي
يقول سمعت ابا يعقوب النهرجوري يقول التوكل على الله كمال الحقيقة
وقع لابرهيم عليه السلام في الوقت الذي قال له جبريل عليه السلام امالك فلا
لانه غاب عن نفسه بالله فلم ير مع الله غيره الله ٥ وسمعته يقول سمعت سعيد بن احمد
بن محمد يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان الخياط
يقول سمعت ذا النون المصري وساله رجل فقال ما التوكل فقال خلع الارباب وقطع
الاسباب فقال السايل زدني فقال القاء النفس في العبودية واخراجها من الربوبية
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد المعلم يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول

واحد

سمعت حمدون يقول وسئل عن التوكل فقال ان كان لك عشرة الف درهم
وعليك دانق دين لم تأمن ان تموت ويبقى ذلك في عنقك ولو كان عليك عشرة
الف درهم دين من غير ان تترك لها وفاء لآيتاس من الله ان يقضيه عنك وسئل
ابو عبد الله القرشي عن التوكل فقال التوكل التعلق بالله في كل حال
فقال السائل زدني فقال ترك كل سبب يوصل الى سبب حتى يكون الحق هو المتولي
لذلك وقال سهل بن عبد الله التوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب
سنته فمن بقي عن حاله فلا يترك سنته وقال ابو سعيد الخراز التوكل اضطراب
بلا سكون وسكون بلا اضطراب وقيل التوكل ان يستوي عندك الاكثار والاقلال
وقال ابن مسروق التوكل الاستسلام لجريان القضاء والاحكام سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمن الجيري يقول التوكل الاكتفاء بالله
مع الاعتماد عليه وسمعته يقول سمعت محمد بن محمد بن غالب يحكي عن الحسين بن منصور
قال المتوكل المحق لا يأكل وفي البلد من هو احوج منه وسمعته يقول سمعت عبد الله
بن علي يقول سمعت منصور بن احمد الحربي يقول حكا لنا الشيخ قال سمعت عمر بن سنان
يقول اجتاز بنا ابرهيم الخواص فقلنا له حدثنا باعجب ما رايته في اسفارك فقال لقيني
الخضر فسالني الصحبة فخشيت ان يفسد علي توكلي لسكوني اليه ففارقته وسئل
عن التوكل فقال قلب عاش مع الله بلا علاقة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول التوكل ثلث درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالمتوكل
يسكن الى وعده وصاحب التسليم يكتفي بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه وسمعته
يقول التوكل بداية والتسليم وسايط والتفويض نهاية وسئل الزقاق عن التوكل فقال

الاكل بلا طمع وقال يحيى بن معاذ لبس الصوف حانوت والكلام في الزهد
حرفة وصحبة القوافل خرقة تعرض وهذه كلها علاقات وجاء رجل الى الشبلي
يشكو اليه كثرة العيال فقال ارجع الى بيتك فمن ليس رزقه على الله فاطرده
عنك سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول
سمعت احمد بن عطاء يقول قرات على محمد بن الحسين قال سهل بن عبد الله من
طعن في الحركة فقد طعن في السنة ومن توكل فقد طعن في الايمان وسمعته
يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت جعفر الخلدي يقول قال ابراهيم
الخواص كنت في طريق مكة فرايت شخصا وحشيا فقلت جني ام انسي فقلت الي
اين فقال الى مكة فقلت بلا زاد فقال نعم فينا ايضا من يسافر على التوكل فقلت
ايش التوكل فقال الاخذ من الله وسمعته يقول سمعت ابا العباس البغدادي
يقول سمعت الغرغاني يقول كان ابراهيم الخواص مجردا في التوكل بدقة فيه
وكان لا يفارقه ابرة وخيوط وركوة ومقراض فقيل له يا ابا اسحق لم تحمل هذا وانت
تمنع عن كل شئ فقال مثل هذا لا ينقض التوكل لان لله علينا فرايض والفقير الذي
لا يكون عليه الا ثوب واحد فربما تخرق ثوبه فاذا لم يكن معه ابرة وخيوط
تبدو عورته فيفسد صلوته واذا لم يكن معه ركوة تفسد عليه طهارته واذا
رايت الفقير بلا ركوة ولا ابرة ولا خيوط فاتهمه في صلوته سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول التوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة الاولياء والتفويض
صفة الموحدين فالتوكل صفة العوام والتسليم صفة الخواص والتفويض صفة
خواص الخواص وسمعته يقول التوكل صفة الانبيا والتسليم صفة ابرهيم عليه السلام

طعن في

فقال جني

والتفويض صفة نبينا صلى الله عليه وسلم سمعت محمد بن الحسين يقول لي ابا العباس البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت ابا حفص الحداد يقول مكثت بضعة عشرة سنة اعتقد التوكل وانا اعمل في السوق واخذ كل يوم اجرتي ولا انتفع بشربة ماء ولا بدخلة حمام وكنت اجيء باجرتي الى الفقراء في الشونيزية واكون على حالي وسمعته يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الخواص يقول سمعت الحسن اخا سنان يقول حججت اربع عشرة حجة حافيا على التوكل فكان يدخل في رجلي شوكة فاذكراني قد اعتقدت على نفسي التوكل فاحكها في الارض وامشي وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الواعظ يقول سمعت خير النساج يقول سمعت ابا حمزة يقول اني لاستحي من الله ان ادخل البادية وانا شبعان وقد اعتقدت التوكل ليلا يكون شبعي على الشبع زادا اتزوده وسئل حمدون عن التوكل فقال تلك درجة لم ابلغها بعد فكيف يتكلم من لم يصح له حال الايمان وقيل المتوكل كالطفل لا يعرف شيئا يأوي اليه الا ثدي امه كذلك المتوكل لا يهتدي الا الى ربه وعن بعضهم قال كنت في البادية فتقدمت القافلة فرايت قدامي واحدا فتسارعت حتى ادركته فاذا امرأة بيدها عكازة تمشي على التؤدة فظننت انها اعيت فادخلت يدي في جيبي واخرجت عشرين درهما فقلت خذيها واسكتي حتى يلحقك القافلة فتكتري بها ثم اتيتني الليلة حتى اصلح امرك فقالت بيدها هكذا في السماء فاذا في كفها دنانير فقالت انت اخذت الدراهم من الجيب وانا اخذت من الغيب ورأى ابو سليمان الداراني رجلا بمكة لا يتنا ولا شيئا الا شربة من ماء زمزم فمضى عليه

ايام

ايام فقال ابو سليمان يوما ارايت لو غاب زمزم اين كنت تشرب فقام وقبل راسه فقال جزاك الله خيرا حيث كنت ارشدتني فاني كنت اعبد زمزم منذ ايام ومضى وقال ابرهيم الخواص رايت في طريق الشام شابا احدثا حسن المراعات فقال لي هل لك في الصحبة فقلت اني اجوع فقال ان جعت جعت معك فبقينا اربعة ايام فتح علينا بشيء فقلت هلم فقال اعتقدت ان لا اخذ شيئا بواسطة فقلت يا غلام دعه فقال يا ابرهيم لا تبح فان الناقد بصير مالك والتوكل ثم قال اقل التوكل ان يرد عليك موارد الفاقات فلا تسموا نفسك الا اليه الكفايات وقيل التوكل نفي الشكوك والتفويض الى مالك الملوك وقيل جماعة على الجنيد فقالوا نطلب الرزق فقال ان علمتم اي موضع هو فاطلبوه قالوا نسل الله ذلك فقال ان علمتم انه بنياكم فذكروه فقالوا ندخل البيت ونتوكل فقال التجربة شك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة وقال ابو سليمان الداراني لاحمد بن ابي الحواري يا احمد ان طرق الخير كثيرة وشيخك عارف بكثير منها الا هذا التوكل المبارك فاني شممت به رائحة ٥ وقيل التوكل الثقة بما في يد الله واليأس عما في ايدي الناس وسئل الحارث المحاسبي عن التوكل هل يلحقه طمع فقال يلحقه من طريق الطباع خطرات ولا يضيره وقيل جاع النوري في البادية فهتف به هاتف ايما احب اليك سبب او كفاية فقال الكفاية ليس وقتها نهاية فبقي سبعة عشر يوما لم يأكل طعاما وقال ابو علي الرودباري اذا قال الفقير بعد خمسة ايام اني جايع فالزموه السوق وامروه بالعمل والكسب وقيل لابو تراب التحشي الى الصوفي مد يده الى القرية ليأكله بعد ثلثة ايام فقال لا تصلح لك التصوف الزم السوق وقال ابو يعقوب

منهاصح
في التوكل صح
الى زمزم
دخل ح
وقيل له على اسقاط الطمع ان ابرا الناس عما في ايدي الناس صح

الاقطع البصري جعت مرة بالحرم عشرة ايام فوجدت ضعفا فحدثتني نفسي فخرجت الى
الواد لعلي اجد شيا يسكن ضعفي فرايت شلجمة مطروحة فاخذتها فوجدت في قلبي
منها وحشة وكان قايلا يقول لي جعت عشرة ايام فآخره يكون حظك شلجمة
متغيرة فرميت بها ودخلت المسجد فقعدت فاذا انا برجل اعجمي جلس بين يدي ووضع
قطرة فقال هذه لك فقلت كيف خصصتني بها قال اعلم انا مكثنا في البحر منذ عشرة ايام
واشرفت السفينة الى الغرق فنذر كل واحد منا ان خلصنا الله ان يتصدق بشيء
ونذرت انا ان خلصني الله ان اتصدق بهذه على اول من وقع عليه بصري من المجاورين
وانت اول من لقيته فقلت افتحها فقتحها فاذا كعك مصري ولوز مقشر وسكر صعاب
فقبضت قبضة منذا وقبضة منذا وقلت ردي الباقي الى صبيانك هدية مني لكم
وقد قبلتها ثم قلت في نفسي رزقك يسعى اليك منذ عشرة ايام وانت تطلبه
في الوادي سمعت اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابابكر الرازي يقول كنت عند ممشاد
الدينوري فجرى حديث الدين فقال كان على دين فاشتغل قلبي فرايت في المنام كانه
قايلا يقول يا جبيل اخذت علينا هذا المقدار خذ عليك الاخذ وعلينا العطا فما
حاسبت بعد ذلك بقالا ولا قصابا ولا غيرهم وحكي عن بنان الحمال قال كنت في طريق
مكة اجيء من مصر ومعي زاد فجاءتني امراة وقالت يا بنان انت حمال تحمل على ظهرك الزاد
وتتوهم انه لا يرزقك قال فرميت بزادي ثم اتيت على الثلث لم اكل فوجدت خلخالا
في الطريق فقلت في نفسي احمله حتى يجيء صاحبه فربما يعطيني شيا اردّه عليه فاذا انا
بتلك المراة فقالت انت تاجر تقول حتى يجيء صاحبه فاخذ منه شيا ثم رمت الى شيا

من الدراهم وقالت انفقها فاكتفيت بها الى قريب من مصر ويحكى ان بنان احتاج
الى جارية تخدمه فابتسط الى اخوانه فجمعوا له ثمنا وقالوا هو ذا لحي النفر فتشترى
ما يوافق فلما ورد النفر اجتمع رايهم الى واحدة وقالوا انها تصلح له فقالوا لصاحبنا
بكم هذه فقال انها ليست للبيع فالحوا اليه فقال انها لبنان الحمال اهديت اليه
بها امراة من سمرقند فحملت الى بنان وذكرت له القصة سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن الحسين المخرمي يقول حدثنا محمد بن صالح قال حدثنا محمد بن عبدوس
قال حدثنا الحسن الخياط قال كنت عند بشر الحافي فجاءه نفر فقال من انتم قالوا
من الشام جينا نسلم عليك ونريد الحج فقال شكر الله لكم فقالوا اتحرج علينا
فقال ثلث شرايط لا تحمل معنا شيا ولا تسئل احدا شيا وان اعطانا احد لا تقبل
قالوا اما ان لا نحمل معنا فنعم ولا نسئل فنعم واما لا نقبل احدا ان اعطينا فانا لا نستطيع
فقال اخرجتم متوكلين على زاد الحج ثم قال احسن الفقراء ثلثة فقير لا يسئل
وان اعطي لا ياخذ فذاك من جملة الروحانيين وفقير لا يسئل وان اعطي قبل فذلك
يوضع لهم موايد في ظل العرش وفقير يسئل وان اعطي اخذ قدر الكفاية فكفارته
صدقة وقيل لحبيب العجمي تركت التجارة قال وجدت الكفيل ثقة وقيل كان
في الزمن الاول رجل في سفر ومعه قرص فقال ان اكلت مت فوكل الله به ملكا
فقال ان اكله فارزقه وان لم ياكله فلا تعطيه غيره فلم يزل القرص معه حتى
مات ولم ياكل وبقي القرص وقيل من وقع في ميدان التفويض يزف اليه
المراد كما يزف العروس الى اهلها والفرق بين التفويض والتضيع ان التضيع في حق الله
وذلك مذموم والتفويض في حقك وهو محمود وقال عبد الله بن المبارك من اخذ

فلسا من الحرام فليس بتوكل سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت نصر
بن ابى نصر العطار يقول سمعت على بن محمد المصرى يقول سمعت ابا سعيد الخراز
يقول دخلت البادية مرة بغير زاد فاصابتنى فاقة فرايت المرحلة من بعيد فسررت
بان وصلت ثم فكرت فى نفسى انى سكنت واتكلت على غيره فآليت ان لا اخل المرحلة
الا انا حصل اليها فحفرت لنفسى فى الرمل حفرة ورايت حسدى فيها الى صدرى
فسمعوا صوتا فى نصف الليل عاليا يا اهل المرحلة ان لله وليا حبس نفسه فى هذا
الرمل فالحقوه فجاءت جماعة واخرجونى وحملونى الى القرية سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمى يقول سمعت محمد بن الحسن المخرمى يقول سمعت ابن المالكى يقول قال ابو حمزة الخراسانى
حججت سنة من السنين فبينا انا امشى فى الطريق اذ وقعت فى بئر فتاذعتنى نفسى ان استغيث
فقلت لا والله لا استغيث فما استتممت هذا الخاطر حتى برأس البئر رجلان فقال احدهما
للآخر تعال حتى اسد راس هذا البئر لئلا يقع احد منا فيها احد فاتوا بقصب وبارية
وطموا راس البئر فمست ان اصيح فقلت فى نفسى الى من هو اقرب منهما وسكت
فبينا انا بعد ساعة بشىء جاء وكشف عن راس البئر وادلى رجله فكانه يقول
لى تعلق بى فى همهمة له كنت اعرف ذلك منه فتعلقت به فاخرجنى فاذا هو سبع عظيم
فرو هتف بى هاتف يا ابا حمزة اليس هذا احسن بحيناك من التلف فثبت وانا اقول
ها فى الحيا منك ان اكتم الهوى واغنيتنى بالفهم منك عن الكشف تلطفت فى امرى
فابديت شاهدى الى غايبى واللطف يدرك باللطف تراءيت لى بالغيب حتى كاغاتبشرنى
بالغيب انك فى الكف اراك وبى من هيبتك وحشة فتونسنى باللطف منك وبالعطف
وتجبنى محبا انت فى الحب حتفه وذا عجب كون الحيوة مع الحتف سمعت محمد بن الحسين

اذا اناصع

يقول سمعت محمد منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا سعيد ان طاهر قى يقول
سمعت الحذيفة المرعشى وقد خدم ابراهيم بن ادهم وصحبه فقيل له ما اعجب
ما رايت منه فقال بقينا فى طريق مكة اياما فلم نجد طعاما فدخلنا الكوفة
فاوينا الى مسجد خراب فنظر الينا ابرهيم بن ادهم فقال يا حذيفة ارى اثر الجوع
فقلت ما هو راى الشيخ فقال بدواة وقرطاس فجيت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
انت المقصود اليه بكل حال معنى شعر انا حامد اذا شاكرا انا جايع
انا نايع انا عاري هى ستة وانا الضمين لنصفها فكن الضمين لنصفها يا رجاي مدحى
لغيرك لهب نار حضتها فاجر يدك من دخول النار ثم دفع الى الرقعة وبكا قال
اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله وادفع الرقعة الى اول من يلقاك قال فخرجت فاول
من لقينى كان رجل على بغلة فدفعتها اليه فاخذ الرقعة وبكا فقال ما فعل
صاحب هذه الرقعة فقلت هو فى مسجد الفلانى فدفع الى الصرة فيها سماية دينار
ثم لقيت رجلا فقلت من صاحب هذه البغلة فقال نصرانى فجيت الى ابرهيم بن ادهم
واخبرته بالقصة فقال لا تمسها فانه يحى الساعة فلما كان بعد ساعة واذا النصرانى
واكب على راس ابرهيم بن ادهم واسلم

باب الشكر

قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم اخبرنا ابو الحسن على بن احمد بن عبدان
قال اخبرنا ابو الحسن الصفار قال حدثنا الاسفاطى قال حدثنا منجاب قال
حدثنا يحى بن يعلى عن ابى جناب عن عطاء قال دخلت على عايشة رضى الله عنها
فقلت اخبرينى باعجب ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت وقالت
واى شانه لم يكن عجبا انه اتانى فى ليلة فدخل معى فى فراشى او قالت فى لحافى

حتى مس جلدي ثم قال يا بنت ابي بكر ذريني حتى اتعبد لربي قالت قلت اني احب قربك واذنت له فقام الى قربة من ماء فتوضاء فاكثر صب الماء ثم قام فصلى فبكى حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع راسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال واذنه بالصلوة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد انزل علي الليلة آن في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لمن قرا ها ثم لم يتفكر فيها قال الاستاذ حقيقة الشكر عند اهل التحقق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وعلى هذا القول يوصف الحق سبحانه بانه شكور توسعا ومعناه انه يجازي العباد على الشكر فيسمى جزاء الشكر شكرا كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها وقيل شكره اعطاؤه الكثير على العمل اليسير من قولهم دابة شكور اذا ظهرت من السمن على ما فوق ما تعطى من العلف ويحتمل ان يقال حقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر احسانه له ثم ان احسان العبد طاعته لله واحسان الحق سبحانه انعامه على العبد بالتوفيق للشكر له فشكر العبد على الحقيقة انما هو نطق القلب واقرار القلب بانعام الرب والشكر ينقسم الى شكر باللسان وهو اعتراقه بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر بالبدن والاركان وهو انصاف بالوفاق والخدمة وشكر بالقلب وهو انكفاف على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة ويقال شكر هو شكر للعالمين يكون من جملة اقوالهم وشكر هو نعت العابدين يكون نوعا من افعالهم وشكر هو شكر العارفين يكون باستقامتهم له قال حمدون ابو بكر الوراق شكر النعمة مشاهدة المنة وحفظ الحرمة وقال حمدون القصار شكر النعمة ان ترى نفسك فيه طفيليا وقال الجنيد الشكر فيه

وشكر العبد ثناؤه على سبحانه بجميل احسانه اليه بذكر احسانه

في عموم احوالهم

علة لانه طالب لنفسه المزيد فهو واقف مع الله على حفظ نفسه وقال ابو عثمن الشكر معرفة العجز عن الشكر ويقال الشكر على الشكر اتم من الشكر وذلك بان ترى شكرك بتوفيقه ويكون ذلك التوفيق من اجل النعم عليك فشكره على الشكر ثم تشكره على شكر الشكر الى ما لا نهاية وقيل الشكر اضافة النعم الى موليها بنعت الاستكانة له وقال الجنيد الشكر ان لا ترى نفسك اهلا للنعمة وقال رويم الشكر استفراغ الطاقة وقيل الشاكر الذي يشكر على الموجود والشكور الذي يشكر على المفقود وقيل الشاكر الذي يشكر على الرفد والشكور الذي يشكر على الرد ويقال الشاكر الذي يشكر على النفع والشكور الذي يشكر على المنع ويقال الشاكر الذي يشكر على العطاء والشكور الذي يشكر على البلاء ويقال الشاكر الذي يشكر عند البذل والشكور الذي يشكر عند المطل سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت الاستاذ ابا سعيد الصعلوكي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت الجنيد يقول كنت بين يدي السري العب وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال يا غلام ما الشكر فقلت ان لا تعصي الله بنعمة فقال ليوشك ان يكون حظك من الله لسانك قال الجنيد فلا ازال ابكي على هذه الكلمة التي قالها السري وقال الشبلي الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة وقيل الشكر قيد الموجود وصيد المفقود وقال ابو عثمن شكر العامة على المطعم والملبس وشكر الخواص على ما يرد على قلوبهم من المعاني وقيل قال داود عليه السلام الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة من عندك فاوحى الله تعالى اليه الآن قد شكرتني وقيل قال موسى عليه السلام

تيناهي ندل

في مناجاته الهي خلقت آدم بيدك وفعلت فكيف شكرك فقال علم ان ذلك مني بكانت
معرفته بذلك شكره لي وقيل كان لبعضهم صديق فحبسه السلطان فارسل
اليه فقال له صاحبه اشكر الله فضرب الرجل فكتب اليه فقال اشكر الله فجئ بمجوسي
مجوسي مسطون وقيد حلقة في قيده على رجل هذا وحلقة على رجل المجوسي فكان
المجوسي يقوم بالليل مرات وهذا يحتاج ان يقف على راسه حتى يفرغ فكتب الى صاحبه
فقال اشكر الله فقال الى متى تقول واي بلاء فوق هذا فقال صاحبه لو وضع
زنار الذي في وسطه في وسطك كما وضع القيد الذي في رجله في رجلك ماذا كنت
تصنع وقيل دخل رجل على سهل بن عبد الله فقال ان اللص دخل داري واخذ
متاعي فقال اشكر الله لو دخل اللص وهو الشيطان قلبك وافسد التوحيد
ماذا كنت تصنع وقيل شكر العينين ان تستر عيبا تراه بصاحبك وشكر الاذنين
ان تستر عيبا تسمعه فيه وقيل الشكر التلذذ بثنا بر على مالم تبتوجه من عطايه
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير
يقول سمعت الجنيد يقول كان السري اذا اراد ان ينفعني سالني فقال لي يوما يا ابا القسم
ايش الشكر فقلت ان لا يبتعان بشئ من نعم الله على معاصيه فقال
من اين لك هذا فقلت من مجالستك وقيل لثم لحسن بن علي الوكن فقال الهي بغيتني
فلم تجدني شاكرا وابتليتني فلم تجدني صابرا فلا انت سلبت النعمة بترك الشكر ولا ادمت
الشدة بترك الصبر لهي ما يكون من الكريم الا الكرم وقيل اذا قصرت يدك
من المكافات فليطل لسانك بالشكر وقيل اربعة لا تثمر لا عمالهم
مسار الاصم وواضع النعمة عند من لا يشكر والباذر في السبخة والمسرج في الشمس

وقيل

وجلح

ع

وقيل لما بشر ادريس عليه السلم بالمغفرة سال الحية فقيل له فيه فقال
لا شكره فاني كنت اعمل للمغفرة فبسط الملك جناحه وحمله الى السماء
وقيل من بعض الانبياء عليه السلم بحر ضفدع يخرج منه الماء الكثير
فتعجب منه فانطق الله معه فقال منذ سمعت الله يقول نار وقودها الناس والحجارة
انا ابكي من خوفه فقال فدعى ذلك النبي عليه السلم ان يجمد ذلك الحجر فاوحى الله
اليه اني اجرته من النار فمن ذلك فلما عاد وجد الماء يتفجر منه مثل ذلك فتعجب
فانطق الله الحجر معه فقال له لم تبكي وقد غفر الله فقال ذلك بكاء الخوف والحزن وهذا
الشكر والسرور وقيل الشاكر مع المزيد لانه في شهود النعمة قال الله تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم والصابر مع الله لانه بشهود المبلي قال الله تعالى
ان الله مع الصابرين وقيل قدم وفد على عمر بن عبد العزيز فكان فيهم
شاب فاخذ يخطب فقال عمر الكبر الكبر فقال الشاب يا امير المومنين
ان كان هذا الامر بالسن لكان في المسلمين من هو اسن منك فقال تكلم
فقال لسنا وفد الرغبة ولا وفد الرهبة اما الرغبة فقد اوصله الينا فضلك
واما الرهبة فقد امنا منه عدلك فقال فمن انتم قال وفد الشكر حينئذ
تشكرك وتعرف وانشدوا ومن الرزية ان شكري صامت عما فعلت
وان بزك ناطق اري الصنيعة منك ثم اشرها اني اذا ليد الكريم لسارق
وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم ارحم عبادي المبتلى والمعافا فقال
ما بال المعافا فقال لقلة شكرهم على عافيتي اياهم وقيل الحمد لله على الانفاس والشكر
على نعم الحواس وقيل الحمد لله ابتداء منه والشكر اقتداء منك وفي الخبر الصحيح اول

قبل

النبي ص

من يدعي الى الجنة الحمادون الله على كل حال وقيل الحمد لله على ما دفع والشكر
على ما صنع وحكى عن بعضهم انه قال رايت في بعض الاسفار شيخا كبيرا
قد طعن في السن فسالته عن حاله فقال انى كنت في ابتداء عمري اهوي ابنت
عم لي وهي كانت كذلك تهواني فاتفق انها زوجت مني فليلة زفافها
قمنا نصلي حتى نحي هذه الليلة شكرا لله على ما جمعنا فصلينا تلك الليلة ولم نفرغ
احدنا الى صاحبه فلما كانت الليلة قلنا مثل ذلك فمنذ سبعين سنة او ثمانين سنة
نحن على تلك الحالة كل ليلة اليس كذلك يا فلانة فقالت العجوز كما يقوله

باب اليقين

قال الله تعالى والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون
حدثنا الامام ابو بكر بن محمد بن الحسن بن فورك قال اخبرنا ابو بكر بن فورك
قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمود بن حمزاد الاهوازي بها قال حدثنا احمد بن سهل
قال حدثنا خالد يعني ابن ابي يزيد قال حدثنا سفين الثوري وشريك بن عبد الله
وسفين بن عيينه عن سليمان عن حبيشه عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا ترضين احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على فضل الله عز وجل ولا تذمن احدا
على ما لم يوتك الله فان رزق الله لا يسوقه حرص حريص ولا يرده عنك كراهة
كاره وان الله تعالى بعدله وقسطه جعل الروح والفرح في الرضاء واليقين وجعل
الهم والحزن في السخط والشك اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي قال
حدثنا عباس بن حمزة قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال قال ابو عبد الله الانطاكي
ان اقل اليقين اذا وصل الى القلب يملاء القلب نورا وينفي عنه كل ريب ويتلي القلب

التابعي

به شكرا ومن الله خوفا ويحكى عن ابي حفص الحداد قال راني ابو تراب النخشبي
وانا في البادية جالس على بركة ماء ولي ستة عشر يوما لم اكل ولم اشرب فقال لي ما
جلوسك فقلت انا بين العلم واليقين انتظر ما يغلب فاكون معه يعني ان غلب العلم
شربت وان غلب اليقين مررت فقال سيكون لك شان وقال
ابو عثمان الحيري اليقين قلة الاهتمام لغد وقال سهل بن عبد الله اليقين من زيادة
الايمان وتحقيقه وقال سهل ايضا اليقين شعبة من الايمان وهو دون التصديق
وقال بعضهم اليقين هو العلم المستودع في القلوب بشيء هذا القايل الى انه غير نكتب
وقال سهل ابتداء اليقين المكاشفة ولذلك لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا ثم المعاينة والمشاهدة وقال ابو عبد الله بن خفيف اليقين تحقق الاسرار باحكام
المغيبات وقال ابو بكر بن طاهر العلم بمعارضة الشكوك واليقين لا شك اشاد
فيه الى العلم الكسبي وما يجري مجري البديهي وكذلك علوم القوم في الابتداء كسبي
وفي الانتهاء بديهي سمعت محمد بن الحسين يقول قال بعضهم اول المقامات المعرفة
ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص ثم الشهادة ثم الطاعة والايمان اسم يجمع هذا
كله اشار هذا القايل الى ان اول الواجبات هو المعرفة بالله سبحانه والمعرفة لا تحصل
الا بتقديم شرايطها وهو النظر الصايب ثم اذا نالت الالة وحصل البيان صار سواد
الانوار وحصول الاستبصار كالمستغني من تامل البرهان وهي حال اليقين ثم بالكمل
تصديق الحق فيما اخبر عند اصفايه الى اجابة الداعي في الاخبار ثم الاخلاص فيما يعتقده
من اداء الاوامر ثم بعد ذلك اظهار الاجابة بجميل الشهادة ثم اداء الطاعات فيما
امر به والتجرد عما زجر عنه والى هذا المعنى اشار الامام ابو بكر بن فورك رضي الله عنه

قال بعض السلف

فيه

والمشاهدة

فالمعرفة من احكام الشهادة والشهادة من احكام اليقين

سمعته يقول ذكر اللسان فضيلة يفيض عليه القلب وقال سهل بن عبد الله حرام
على القلب ان يشم رائحة اليقين وفيه سكون الى غير الله وقال ذو النون المصري
اليقين داعي الى قصر الامل وقصر الامل يدعو الى الزهد والزهد يورث الحكمة والحكمة
يورث النظر في العواقب سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي
يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون
يقول ثلثة من اعلام اليقين قلة مخالطة الناس في العشرة وترك المدح لهم
في العطية والتنزه عن ذمهم عند المنع وثلثة من اعلام يقين النظر الى الله
في كل شيء والرجوع اليه في كل امر والاستعانة به في كل حال
وقال الجنيد اليقين هو استقرار العلم الذي لا يتقلب ولا يتحول في الله ولا يتغير
في القلب وقال ابن عطاء قد قربهم من التقوى ادركوا من اليقين واصل التقوى
سبابة النهي ومبابنة النهي مبابنة النفس فعلى قدر مفارقتهم النفس وصلوا
الى القلب وقال بعضهم اليقين هو المكاشفة والمكاشفة على ثلثة اوجه
مكاشفة في الاخبار ومكاشفة في اظهار القدرة ومكاشفة القلوب بحقايق
الايمان واعلم ان المكاشفة في كلامهم عبارة عن ظهور الشيء للقلب
باستيلاء ذكره من غير الريب وربما اراد وا بالمكاشفة ما يقرب مما يراه الراي بين
اليقظة والنوم وكثيرا ما يعبر هؤلاء من هذه الحالة بالسبات سمعت الامام ابا بكر
بن فورك رحمه الله عليه يقول سالت ابا عثمن المغربي فقلت هذا الذي يقول
ان الاشخاص كانها تراهم معاينة او مكاشفة قال مكاشفة وقال عامر بن عبد قيس
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقيل اليقين رؤية العيان بقوة الايمان وقيل

بقاء

اليقين زوال المعارضات وقيل قال الجنيد اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب
سمعت ابا علي الدقاق يقول في قوله النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في عيسى بن مريم
لو زاد يقينا لمشى في الهواء قال انه اشار بهذا الى حال نفسه صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج لان في لطايف المعراج انه قال رايت ان البراق قد بقي ومشيت ٥ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول وقد سيل عن اليقين فقال اليقين سكونك
عند جولان الموارد في صدرك ليتيقنك ان المحركة لا تنفعك ولا ترد عليك مقضيا وسمعته يقول
سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت ابا جعفر الاصبهاني يقول سمعت علي بن سهل
يقول الحضور افضل من اليقين لان الحضور وطرات واليقين خطرات كانه جعل
اليقين اول ابتداء الحضور والحضور دوام ذلك وكانه جوز حصول اليقين خاليا
من الحضور ولم يجوز حضورا بلا يقين ولهذا قال النوري اليقين المشاهدة يعني ان في المشاهدة
يقينا لا شك لا يشاهد من لا يثبت بما منه وقال ابو بكر الوراق اليقين ملاك القلب
وبكمال الايمان وباليقين عرف الله وبالعقل عقل عن الله وقال الجنيد قد مشى رجال
بالبقين على الماء ومات بالعطش افضل منهم بقينا يقول سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت الحسن بن يحيى يقول سمعت جعفر يقول سمعت ابرهيم الخواص
يقول لقيت غلاما في التيه كانه سبيكة فضة فقلت له الى اين يا غلام قال الى مكة
فقلت بلا زاد ولا راحلة ولا نفقة فقال يا ضعيف اليقين الذي يقدر على حفظ
السموات والارض لا يقدر على ان يوصلني الى مكة بلا علاقة قال فلما دخلت
الى مكة فاذا انا به في الطواف وهو يقول يا عيني سبحي ابدا يا نفس موتي كمدا

الحضور يلام

فيه لانه

ولا تجئ احدا الا الجليل الصمده فلما رانى قال يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف
من اليقين ٥ وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت النهرجورى
يقول اذا استكمل العبد حقايق اليقين صار البلا عنده نعمة والرخاء مصيبة
وقال ابو بكر الوراق اليقين على ثلثة اوجه يقين خبر ويقين دلالة
ويقين مشاهدة وقال ابو تراب رايت غلاما فى البادية يمشى فقلت بلا زاد ان لم
يكن معه اليقين فقد هلك فقلت يا غلام فى مثل هذا الموضع بلا زاد فقال لى يا شيخ
ارفع راسك هل ترى غير الله فقلت الآن اذهب حيث شئت سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا نصر الاصبهانى يقول سمعت محمد بن عيسى يقول سمعت ابا بكر
قال ابو سعيد الخراز العلم ما استعملك واليقين ما حملك وسمعته يقول سمعت
الرازى يقول سمعت ابا عثمن بن الادمى يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول طلبت
المعاش لاكل الحلال فاصطدت السمك فيوما وقعت فى الشبكة سمكة
فاخرجتها وطرحت الشبكه فى الماء فوقعت اخرى فيها فرميت بها ثم عدت فهتف
بى هاتف لم تجد معاشا الا ان تاتى من يذكرنا فقتلهم قال فكسرت القصبة
وتركت الاصطياد

باب الصبر

قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله اخبرنا على بن احمد الاهوازى قال حدثنا احمد
بن على الخراز قال حدثنا اسيد بن زيد قال حدثنا مسعود بن سعيد عن الزيات عن
ابى هريرة عن عايشة رضى الله عنها رفعته الى النبى صلى الله عليه وسلم ان الصبر
عند الصدمة الاولى واخبرنا على بن احمد قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال
حدثنا احمد بن عمر قال حدثنا محمد بن مرداس قال حدثنا يوسف بن عطية عن عطاء

بلا زاد ص

قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار

عن ابن ميمونة

عن عطاء بن ميمونة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبر عند الصدمة الاولى فالصبر على اقسام صبر على ما هو كسب للعبد وصبر
على ما ليس بكسب فالصبر على المكتسب على قسمين صبر على ما امر الله به وصبر على ما نهى الله
عنه فاما الصبر على ما ليس بمكتسب للعبد فصبره على مقاساة ما يتصل به من الم الله
فيما له فيه مشقة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت الحسين بن يحيى
يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول السير من الدنيا الى الآخرة
سهل هين على المومن وهجران الخلق فى جنب الحق شديد والسير من النفس الى الله
صعب شديد والصبر مع الله اشد وسيل عن الصبر فقال الجرع المرارة من غير تعبس
وقال على بن ابى طالب كرم الله وجهه الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد
وقال ابو القسم الحكيم قوله تعالى واصبر امرا بالعبادة وقوله وما صبرك الا بالله
عبودية فمن ترقى من درجة لك الى درجة بك فقد اثقل من درجة العبادة الى درجة
العبودية قال صلى الله عليه وسلم بك احيى وبك اموت سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمى يقول سمعت ابا جعفر الرازى يقول سمعت عباسا يقول سمعت احمد بن ابى الحوارى
يقول سالت ابا سليمن الرازى عن الصبر فقال والله ما نصبر على ما نحب فكيف نصبر على
ما نكره وقال ذو النون المصرى التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع
البليات واظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال بن عطاء الصبر
الوقوف مع البلاء بحسن الادب وقيل هو الفناء فى البلوى بلا ظهور شكوى
وقال ابو عثمن الصبار الذى عود نفسه الهجوم على المكاره وقيل الصبر المقام
مع البلاء بحسن الصحبة كالمقام مع العافية وقال ابو عثمن احسن الجزاء على

على عباده الجزاء على الصبر والاجزاء فوقر قال الله تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون وقال عمرو بن عثمان الصبر هو الثبات مع الله وتلقي بلائه
بالرحب والدعة وقال الخواص الصبر الثبات على احكام الكتاب والسنة وقال
يحيى بن معاذ صبر المحبين اشد من صبر الزاهدين واعجبا كيف يصبرون وانشدوا
الصبر يحمد في المواطن كلها ٥ الا عليك فانه لا يحمد ٥ وقال رويم الصبر ترك
الشكوى وقال ذو النون الصبر هو الاستعانة بالله سمعت ابا علي يقول الصبر كاسمه
انشدني الشيخ ابو عبد الرحمن قال انشدني ابو بكر الرازي قال انشدني ابن عطاء لنفسه
سأصبر كي ترضى وانلف حسرة ٥ وحسبي ان ترضى وتيلفني صبري ٥ وقال ابو عبد الله
بن خفيف الصبر على ثلثة اقسام صبر وصابر ورابط وقال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
الصبر مطية لا تكبو سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله البصري فقال وقف
رجل على الشبلي فقال اي الصبر اشد على الصابرين فقال الصبر في الله فقال لا قال الصبر
لله قال لا قال الصبر مع الله قال لا قال فايش هو قال الصبر عن الله فصرخ الشبلي صرخة
كادت روحه تتلف وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا محمد
الجريري يقول الصبر ان لا تفرق بين حال النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما والصبر
هو السكون مع البلاء مع وجدان اثقال المحنة وانشد بعضهم صبرت ولم اطلع
هواك على صبري واخفيت امرك عن موضع الصبر ٥ مخافة ان يشكو ضميري صبابتي الى مدعي
سرا فيفري ولا ادري ٥ سمعت الاستاذ ابا علي يقول فاز الصابرون بعز الدارين لانهم
نالوا من الله معيته قال الله تعالى ان مع الصابرين وقيل في معنى قوله اصبروا وصابروا
ورابطوا الصبر دون المصابرة والمصابرة دون المرابطة وقيل اصبروا انفوسكم على طاعة الله

و

وصابروا قلوبكم على البلوى في الله ورابطوا باسراركم على الشوق الى الله وقيل
اصبروا في الله وصابروا بالله ورابطوا مع الله وقيل اوحى الله الى داود عليه السلم
تخلق باخلاقي فان من اخلاقي اني انا الصبور ٥ وقيل تجرع الصبر فان قتلك قتلك
شهيدا وان احياك احياك عزيزا وقيل الصبر لله غناء والصبر بالله بقاء والصبر
والصبر في الله بلاء والصبر مع الله وفاء والصبر عن الله جفاء وانشدوا ٥ والصبر
عنك مذموم عواقبه ٥ والصبر في سائر الاشياء محمود ٥ وانشدوا وكيف الصبر
عمن حل منزلة اليمين من الشمال ٥ اذا لعب الرجال بكل شيء ٥ رايت الحب يلعب
بالرجال ٥ وقيل الصبر على الطلب عنوان الظفر ٥ والصبر في المحن عنوان الفرج سمعت
منصور بن خلف المغربي يقول جرد واحد للسياط فلما رد الى السجن دعا ببعض اصحابه
فقبل على يده والقى من فيه دقاق الفضة فسئل فقال كان في درهمان
وكان على حاشية الحلقة لي عين لم اردان اصيح لرويته اياي فلست اعض على الدرهمين
فتكسرا في فمي وقيل حالك التي انت فيها ربا طك وما دون الله اعمالك فاحسن الى المرابطة
في رباطك وقيل المصابرة هي الصبر على الصبر حتى يستغرق الصبر في الصبر فينخرج الصبر
عن الصبر كما قيل صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا وقيل
حبس الشبلي في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم قالوا جئناك احبابك
زايرين فاخذ يرميهم بالحجر ولعذوا يهربون فقال لو كنتم احبابي لصبرتم على بلاي وفي بعض
الاخبار يعني ما يتحمل المتحملون لاجلي قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
وقال بعضهم كنت بمكة فرايت فقيرا على طاف بالبيت واخرج من جيبه رقعة ونظر فيها
ومن فلما كان بالغد فعل مثل ذلك فتركته اياما وهو يفعل مثله فيوما من الايام طاف

على يده

وقناع

ونظر فى الرقعة وتباعد قليلا وسقط ميتا فاخرجت الرقعة من جيبه فاذا فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا ٭ وقيل روي ان حدثا بلطم وجه شيخ بنعله فقيل له الا تستحي تضرب وجه شيخ مثل هذا فقال جرمه عظيم فقيل وما ذاك فقال هذا الشيخ انه يدعي انه يهواني ومنذ ثلث ما رآني ٭ وقال بعضهم دخلت بلاد الهند فرايت رجلا يفرد عين يسمى فلان الصبور فسألت عن حاله فقيل هذا في عنفوان شبابه سافر صديق له فخرج في وداعه فدمعت احدى عينيه ولم يبك الاخرى فقال لعينه التي لم تدمع لم لم تدمعي على فراق صاحبي لاحمنك النظر الى الدنيا وغمض عينه فمنذ ستين سنة لم يفتح عينه وقيل فاصبر صبرا جميلا ٭ الصبر الجميل ان يكون صاحب المصيبة في القوم لا يدري من هو وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كان الصبر والشكر بعيرين لم ابال ايهما ارتكبت وكان ابن شبرمة اذا نزل به بلاء فقال سحابة ثم تنقشع وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الايمان فقال الصبر والسماحة ٭ اخبرنا ابو عبد الرحمن قال اخبرنا محمد بن احمد بن طاهر الصوفي قال حدثنا محمد بن علي السيحاني قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا سويد ابن حاتم قال حدثنا عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة وسئل السري عن الصبر فجعل يتكلم فيه فدب على رجله عقرب وهي تضربه بابرتها ضربات كثيرة وهو ساكن فقيل له لم تنحها فقال استحييت من الله ان اتكلم في الصبر ولم اصبر وفي بعض الاخبار الفقراء الصابرون هم جلساء الله يوم القيمة واوحى الله تعالى الى بعض انبيائه انزلت بعبدي بلاء فدعاني فماطلته بالاجابة فشكى لي فقلت عبدي كيف ارحمك من شيء به ارحمك

سئل صح

وقال ابن عيينة في معنى قوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال لما اخذ براس الامر وجعلناهم رؤسا سمعت الاستاذ ابا علي يقول ان الصبر حده ان لا تعترض على التقدير فاما اظهار البلاء على غير وجه الشكوى فلا ينافي الصبر قال الله تعالى في قصة ايوب انا وجدناه صابرا نعم العبد انه تواب مع ما اخبر عنه من مسني الضر وسمعته يقول استخرج منه هذه المقالة يعني قوله مسني الضر ليكون متنفسا لضعفاء هذه الامة وقال بعضهم قوله تعالى انا وجدناه صابرا ولم يقل صبورا لانه لم يكن جميع احواله الصبر بل كان في بعض احواله يستلذ البلاء ويستعذبه فلم يكن في احوال الاستلذاذ صابرا فلذلك لم يقل صبورا سمعت الاستاذ ابا علي يقول حقيقة الصبر الخروج من البلاء على حسب الدخول فيه مثل ايوب عليه السلم قال في آخر بلائه مسني الضر وانت ارحم الراحمين فحفظ ادب الخطاب حين عرض بقوله وانت ارحم ولم يصرح بقوله ارحمني واعلم ان الصبر على ضربين صبر العابدين وصبر المحبين صبر العابدين احسنه ان يكون محفوظا وصبر المحبين احسنه ان يكون مرفوضا وفي معناه انشدوا

تبين ان اعتزامه على الصبر من احدى الظنون الكواذب

وفي هذا المعنى سمعت الاستاذ ابا علي يقول اصبح يعقوب عليه السلم وقد وعد الصبر من نفسه فقال فصبر جميل اي فشاني صبر جميل ثم لم يمسك حتى قال يا اسفى على يوسف

باب المراقبة

قال الله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا ٭ اخبرنا ابو نعيم عبد الملك الحسن بن محمد بن اسحق قال حدثنا ابو عوانة يعقوب بن اسحق قال حدثنا يو

بن سعيد بن مسلم قال حدثنا خالد بن يزيد قال حدثنا اسمعيل بن خالد عن قيس ابن ابي
حازم عن جرير بن عبد الله قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة
رجل فقال يا محمد ما الايمان فقال ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله
والقدر خيره وشره منه قال صدقت فعجبنا من تصديقه النبي صلى الله
عليه وسلم قال اخبرني ما الاسلام قال الاسلام ان تقيم الصلوة وتوتي الزكوة
وتحج البيت وتصوم رمضان قال صدقت قال اخبرني ما الاحسان قال الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك قال صدقت الحديث هذا الذي قاله صلى الله
وسلم فان لم تكن تراه فهو يراك اشارة الى حال المراقبة لان المراقبة علم العبد باطلاع
الرب سبحانه واستدامته لهذا العلم مراقبته لربه وهذا اصل كل خير له ولا يكاد
يصل الى هذه الرتبه الا بعد فراغه عن المحاسبة فاذا حاسب نفسه على ما سلف
واصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق واحسن بينه وبين الله مراعاة القلب وحفظ
مع الله الانفاس راقب الله تعالى في عموم احواله ليعلم انه سبحانه عليه رقيب ومن قلبه
قريب يعلم احواله ويري افعاله ويسمع اقواله ومن تغافل عن هذه الجملة فهو بمعزل عن بداية
الوصلة فكيف عن حقايق القربة سمعت اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابابكر
الرازي يقول سمعت الجريري يقول من لم يحكم بينه وبين الله التقوي والمراقبة لم يصل
الى الكشف والمشاهدة سمعت اباعلي الدقاق يقول كان لبعض الامراء وزير
وكان بين يديه يوما فالتفت الى بعض الغلمان الذين كانوا وقوفا لربته ولكن لحركة
اوصوت احس منهم فاتفق ان ذلك الامير نظر الى هذا الوزير في تلك الحالة
فخاف الوزير ان يتوهم الامير انه نظر الى هم لربته فجعل ينظر اليهم كذلك فبعد

ذلك كان هذا الوزير يدخل على الامير ابدا وهو ينظر الى جانبهم حتى توهم
الامير ان ذلك خلقة وحوال فيه فهذا مراقبة مخلوق لمخلوق فكيف
مراقبة العبد لسيده سمعت بعض الفقراء يقول كان امير اله غلام يقبل
عليه اكثر من اقباله على غيره من غلمانه ولم يكن اكثرهم قيمة ولا احسنهم صورة
فقيل له في ذلك فاراد الامير ان يبين فضل الغلام بالخدمة على غيره فيوما
من الايام كان راكبا ومعه الحشم وبالبعد منهم جبل عليه ثلج فطر الامير الى ذلك
الثلج واطرق فركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم لما ذا ركضه فلم يلبث الا يسيرا حتى
جاء ومعه من الثلج فقال الغلام لانك نظرت اليه ونظر السلطان الى شيء لا يكون
من غير قصد فقال الامير انما اخصه باكرامي واقبالي عليه لان لكل احد شغلا
وشغله مراعاة لحظاتي ومراقبة احوالي وقال بعضهم من راقب الله في خواطره عصمه
في جوارحه وسيل ابو الحسن بن هند متى يهيش الراعي غنمه بعصا الرعاية عن مراتع
الهلكة فقال اذا علم ان عليه رقيبا وقيل كان ابن عمر في سفر فراى غلاما يرعى غنما
فقال تبيع من هذه الغنم واحدا فقال انها ليست لي فقال قل لصاحبها ان الذيب
اخذ منها واحدا فقال العبد اين الله فكان ابن عمر بعد ذلك يقول بعد ذلك المدة قال
العبد فاين الله وقال الجنيد من تحقق في المراقبة خاف على فوت حظه
من ربه لا غيره وكان بعض المشايخ له تلامذة فكان يخص واحدا باقباله اكثر
مما يقبل على غيره فقال له في ذلك فقال اين لكم فدفع الى كل واحد من تلامذته
طيرا وقال له اذبحه بحيث لا يراه احد ودفع الى هذا ايضا فمضوا ورجع كل واحد
وقد ذبح طيره وجاء هذا بالطير حيا فقال هلا ذبحته فقال امرتني ان اذبحه

حيث لا يراه احد ولم اجد موضعا لا يراه احد فقال لهذا اخصه باقبالي عليه وقال
ذو النون علامة المراقبة ايثار ما اثر الله وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله
وقال النصرابادي الرجا محركك الى الطاعات والخوف يبعدك عن المعاصي والمراقبة تودك
الى الطرق الحقايق سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت
جعفر بن نصير عن المراقبة فقال مراعاة السر بملاحظة الغيب مع كل لحظة وسمعته
يقول سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت الجريري يقول امرنا هذا مبني على فصلين
وهو ان تلزم نفسك المراقبة لله وان يكون العلم على ظاهره قايما وسمعته يقول
سمعت ابا القسم البغدادي يقول سمعت المرتعش يقول المراقبة مراعاة السر لملاحظة
الغيب مع كل لحظة ولفظة وسيل ابن عطاء ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق
على دوام الاوقات وقال ابرهيم الخواص المراعات تورث المراقبة خلوص السر والعلانية لله سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمن المغربي يقول افضل ما يلزم الانسان نفسه في هذه الطريقة المحاسبة والمراقبة وسياسة علمه بالعلم وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت اباعمر يقول قال لي ابوحفص اذا جلست للناس فكن واعظا لقلبك ولنفسك ولا تغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك والله رقيب باطنك وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا جعفر الصيدلاني يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول قال لي بعض المشايخ عليك بمراعاة سرك والمراقبة قال فبينما انا اسير في البادية اذا انا بخشخشة خلفي فالتفت في ذلك واردت ان التفت فلم التفت فرايت شيئا واضعا على كتفي فانصرف وانا مراعي لسري ثم التفت فاذا بسبع عظيم وقال الواسطي افضل الطاعات

والمراقبة

حفظ

الاوقات وهو ان لا يطالع غير حده ولا يراقب غير ربه ولا يقارن غير وقته

باب الرضاء

قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا
احمد بن عبيد البصري قال حدثنا الكندي قال حدثنا يعقوب بن اسميل السلال
قال حدثنا ابو عاصم العبادني عن الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما اهل الجنة في مجلس لهم اذ سطع لهم نور
على باب الجنة فرفعوا رؤسهم فاذا الرب تعالى قد اشرف عليهم فقال يا اهل
الجنة سلوني فقالوا نسالك الرضا عنا فقال رضاي احلكم داري
واناخ لكم كرامتي هذا اوانها فسلوني قالوا نسالك الزيادة قال فيوتون بنجايب
من ياقوت احمر ازمتها زمرد اخضر وياقوت احمر فجاؤا عليها تضع حوافرها عند
منتهى طرفها فيامر الله تعالى باشجار عليها الثمار وتجي جوار من حور العين وهن يقلن
نحن الناعمات فلا نبوس نحن الخالدات فلا نموت ازواج قوم مومنين كرام
ويامر الله تعالى بكثبان من مسك ابيض اذفر فتثير عليهم ريح يقال لهم المثيرة حتى تنتهي
بهم الى جنة عدن وهي قصبة الجنة فتقول الملايكة ربنا قد جاء القوم فيقول الله
مرحبا بالصادقين مرحبا بالطايعين قال فيكشف عنهم الحجاب فينظرون الى الله فيتمتعون
بنور الرحمة حتى لا يبصر بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول ارجعوهم
الى القصور بالتحف قال فيرجعون وقد ابصر بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذلك قوله نزلا من غفور رحيم وقد اختلف العراقيون والخراسانيون
في الرضاء هل هو من الاحوال او من المقامات فاهل خراسان قالوا الرضا من جملة

ربهم

المقامات وهو نهاية التوكل ومعناه انه يؤول الي انه يتوصل اليه العبد باكتسابه
واما العراقيون فانهم قالوا الرضا من جملة الاحوال وليس ذلك كسبا للعبد بل هو نازلة
تحل بالقلب كسائر الاحوال ويمكن الجمع بين لسانين فيقال بداية الرضا مكتسبة
للعبد وهي من المقامات ونهايته من جملة الاحوال وليست بمكتسبة وتكلم
الناس في الرضا وكل عبر عن حاله وشربه وهم في العبارة عنهم مختلفون كما انهم
في الشرب والنصيب من ذلك متفاوتون فاما شرط العلم والذي هو لابد منه فالرضا
بالله وهو الذي لا يعترض على تقديره سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول ليس الرضا
ان لا يحس بالبلاء انما الرضا ان لا يعترض على الحكم والقضاء واعلم ان الواجب على العبد
ان يرضى بالقضاء الذي امر بالرضاء به اذ ليس كل ما هو بقضاء يجوز للعبد او يجب
عليه الرضا به كالمعاصي وفنون محن المسلمين وقال المشايخ الرضا باب الله الاعظم
يعني من اكرم بالرضا فقد لقي الترحيب الاوفى واكرم بالقرب الاعلى سمعت محمد بن الحسين
يقول اخبرنا ابو جعفر الرازي يقول حدثنا عباس ابن الحمزة قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال
قال عبد الواحد بن زيد الرضا باب الله تعالى الاعظم وجنة الدنيا واعلم ان العبد
لا يكاد يرضى عن الحق الا ان يرضى عنه الحق لان الله تعالى عز وجل قال رضي الله عنهم
ورضوا عنه سمعت ابا علي الدقاق يقول قال تلميذ لاستاده هل يعرف العبد ان الله راض
عنه فقال لا كيف يعلم ذلك ورضاه غيب فقال التلميذ يعلم ذلك فقال كيف قال اذا وجدت
قلبي راضيا من الله علمت انه راض عني فقال الاستاد احسنت يا غلام وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
الهي دلني على عمل اذا عملته رضيت عني فقال انك لا تطيق ذلك فخر موسى عليه السلام
ساجدا متضرعا فاوحى الله تعالى اليه ان رضاي في رضاك بقضائي اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن

السلمي

السلمي قال اخبرنا ابو جعفر الرازي قال حدثنا عباس بن حمزة قال حدثنا ابن ابي الحواري قال سمعت
ابا سليمان يقول اذا سلي العبد عن الشهوات فهو راض وسمعت النصرابادي يقول
من اراد ان يبلغ محل الرضا فليلزم ما جعل الله رضاه فيه وقال محمد بن خفيف الرضا على قسمين
رضا به ورضا عنه فالرضا به مدبرا والرضى عنه فيما يقضي سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول طريق السالكين طول وهو طريق الرياضة وطريق الخواص اقرب لكنه اشق وهو ان يكون
عملك بالرضا ورضاك بالقضاء وقال رويم الرضا ان لو جعل جهنم على يمينه ما سال ان
يحولها الى يساره وقال ابو بكر بن طاهر الرضا اخراج الكراهة عن القلب حتى لا يكون
فيه الا فرح وسرور وقال الواسطي استعمل الرضا جهدك ولا تدع الرضا يستعملك
فتكون محجوبا بلذته ورويته عن حقيقة ما تطالع واعلم ان هذا الكلام الذي
قاله الواسطي شيء عظيم وفيه تنبيه على مقطعة للقوم خفية فان السكون عندهم
الى الاحوال حجاب عن محول الاحوال فاذا استلذ رضاه وجد بقلبه راحة الرضا حجب
بحاله عن شهود حقه ولقد قال الواسطي ايضا اياكم واستحلاء الطاعات فانها سموم
قاتلة وقال ابن خفيف الرضا سكون القلب الى احكامه وموافقة القلب بما رضي واختار
وسئلت رابعة متى يكون العبد راضيا قال اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة وقيل لما دخل
الشبلي بين يدي الجنيد لا حول ولا قوة الا بالله فقال الجنيد قولك ذا ضيق صدر وضيق
الصدر لترك الرضا بالقضاء وقال ابو سليمان ان لا سئل الله الجنة ولا استعيذ به من النار
سمعت محمد بن الحسين يقول لما سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن
احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون المصري يقول ثلثة
من اعلام الرضا ترك الاختيار قبل القضاء وفقدان المرارة بعد القضاء وهيجان الحب في الجلال

القضاء

وسمعته يقول سمعت محمد بن جعفر البغدادي يقول سمعت اسمعيل بن محمد الصفار
يقول سمعت محمد بن يزيد المبرد يقول قيل للحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما
ان اباذر يقول الفقر احب الي من الغنا والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله
اباذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن غير ما اختار الله له وقال
الفضيل بن عياض لبشر الحافي الرضا افضل من الزهد في الدنيا لان الراضي لا يتمنى فوق منزلته
وسئل ابو عثمان عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اسالك الرضا بعد القضا فقال الان
الرضا قبل القضا عزم على الرضا والرضا بعد القضا هو الرضا سمعت الشيخ اباعبد
الرحمن السلمي يقول سمعت اباعبد الله الرازي يقول سمعت ابن ابي حسان الانماطي يقول
سمعت ابن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمن يقول ارجو ان اكون عرفت طرفا من الرضا
لو انه ادخلني النار لكنت بذلك راضيا وقال ابو عمر الدمشقي الرضا ارتفاع الجزع في اي
حكم كان وقال الجنيد الرضا رفع الاختيار وقال ابن عطاء الرضا نظر القلب الى ازلية
اختيار الله للعبد وهو ترك السخط وقال رويم الرضا استقبال الاحكام بالفرح وقال
المحاسبي الرضا سكون القلب تحت مجاري الاحكام قال النوري الرضا سرور القلب
بمر القضاء سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت الحريري
يقول من رضي بدون قدره رفع الله فوق غايته وسمعته يقول سمعت احمد بن علي
يقول سمعت الحسن بن علوية يقول قال ابو تراب ليس ينال الرضا من الدنيا في قلبه
مقدار اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا ابو عمرو بن حمدان قال حدثنا شيبة
قال حدثنا بشر بن الحكم قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهادي عن محمد بن ابرهيم
عن عامر بن سعد عن عباس بن المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

احمد ٣

ذاق

ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وقيل كتب عمر بن الخطاب الى موسى الاشعري اما بعد
فان الخير كله في الرضا فان استطعت ان ترضى والا فاصبر وقيل ان عتبة الغلام
بات ليلة يقول الي الصباح ان تعذبني فانا لك محب وان ترحمني فانا لك محب
سمعت الاستاذ اباعلي يقول الانسان خزف وليس لخزف من الخطر ما يعارض فيه حكم
الحق تعالى وقال ابو عثمان الجيري منذ اربعين سنة ما اقامني الله في حال فكرهته
وما نقلني الى غيره فسخطته سمعت الاستاذ اباعلي الدقاق يقول غضب رجل على عبد
له فاستشفع العبد الى سيده انسانا ففي عنه فاخذ العبد يبكي فقال الشفيع لم تبكي
وقد عفى عنك فقال السيد انه يطلب الرضا ولا سبيل له اليه فانما يبكي لاجله

باب العبودية

قال الله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اخبرنا ابو الحسن الاهوازي قال
قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا يحيى قال
قال حدثنا مالك عن حبيب ابن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
عن ابي سعيد الخدري قال عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبعة
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشاء في عبادة الله و
ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله
واجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل
دعته امراة ذات حسب وبيان جمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق فاخفاها
حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه سمعت الاستاذ اباعلي يقول العبودية اثر
من العبادة فاولا العبادة ثم عبودية فالعبادة للعوام من المومنين والعبودية للخواص

تصدق

ثم عبودية

والعبودية عبد الجبار

والعبودة لخواص الخواص ٥ وسمعته يقول العبادة لمن له علم اليقين والعبودة لمن له حق اليقين ٥ وسمعته يقول العبادات لاصحاب المجاهدات والعبودية لارباب المكاشفات والعبودة صفة اهل المشاهدات فمن لم يدخر عنه نفسه فهو صاحب عبادة ومن لم يضن عليه بقلبه فهو صاحب عبودية ٥ ويقال العبودية القيام بحق الطاعات بشرط التوفير والنظر الى ما منك بعين التقصير وشهود ما يحصل من مناقبك من التقدير ٥ ويقال العبودية ترك الاختيار فيما يبدو من الاقدار ويقال العبودية التبري من الحول والمنة والاوراد بما يعطيك ويوليك من الطول والمنة ويقال العبودية معانقة ما امرت به ومفارقة ما زجرت عنه ٥ وسئل محمد بن خفيف متى يصح العبودية قال اذا طرح كله الى مولاه وصبر معه على بلواه ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصح التعبد لاحد حتى لا يجزع من اربعة اشياء من الجوع والعري والفقر والذل ٥ وقيل العبودية ان تسلم اليه كلك وقيل من علامات ترك التدبير وشهود التقدير ٥ وقال ذو النون العبودية ان تكون عبده في كل حال ٥ وقال الجريري سيد النعم كثيرون وعبيد المنعم عزيز وجودهم ٥ سمعت الاستاذ ابا علي يقول انت عبد من انت في رقه واسره ان كنت في اسر نفسك فانت عبد نفسك وان كنت في اسر دنياك فانت عبد دنياك ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم وتعس عبد الدينار تعس عبد الخميصة ٥ ورأى ابو يزيد رجلا فقال له ما حرقك فقال خربنده فقال اما ان الله حمارك لتكون عبدا لله لا عبد الحمار ٥ سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول لا يصفو الاحد قدم في العبودية حتى يشاهد اعماله عنده

ومن لم يخل عليه بروحه فهو صاحب عبودة

كما انه ربك في كل حال

ربنا

رياء واحواله دعاوي ٥ وسمعته يقول سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول العبد عبد ما لم يطلب لنفسه خادما فاذا طلب لنفسه خادما فقد سقط عن حد العبودية وترك آدابها ٥ وسمعته يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت ابن مسروق يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصلح للعبد التعبد حتى يكون بحيث لا يرى عليه اثر المسكنة في العدم ولا في الغناء اثر الوجود ٥ وقيل العبودية شهود الربوبية ٥ سمعت الاستاذ ابا علي يقول سمعت النصرابادي يقول قيمة الزاهد بمعبوده كما ان شرف العارف بمعروفه ٥ وقال ابو حفص العبودية زينة العبد فمن تركها تعطل من الزينة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا جعفر الرازي يقول سمعت عباس ابن حمزة يقول حدثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت النباجي يقول اصل العبادة في ثلثة اشياء لا ترد من احكامه شيئا ولا تدخر عنه شيئا ولا يسمعك تسمع غيره حاجة وسمعته يقول سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول العبودية في اربعة خصال الوفاء بالعهود والمحفوظ للحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود ٥ وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت المكاني يقول سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول ما رأيت لاحدا من المتعبدين في كثرة من لقيت بمكة وغيرها وممن قدم علينا في الوا سم اشد اجتهادا ولا ادوم على العبادة من الزنجي رحمه الله عليه ولا رأيت احدا اشد تعظيما لاوامر الله منه ٥ وما رأيت اشد تضييقا على نفسه وتوسعة منه ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول ليس شيء اشرف من العبودية ولا اسم اتم من المؤمن من الاسم بالعبودية ولذلك سبحانه في صفة

على الناس

النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وكان اشرف اوقاته في الدنيا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وقال فاوحى الى عبده ما اوحى فلو كان اسم اجل من العبودية لسماه به وفي معناه انشدوا ياعمر وتاري عند زهر ايعرفه السامع والراوي لاتدعني الا بيا عبدها فانه اصدق اسمائي ٥ وقال بعضهم انهما شيان سكونك الى الذة واعتمادك الى الحركة فاذا اسقطت عنك هذين فقد ادبت العبودية كما قال الواسطي احذر والذة العطاء فانها غطاء المحض لاهل الصفا وقال ابو علي الجوزجاني الرضا دار العبودية والصبر بابه والتفويض بيته فالصوت في الباب والفراغ في الدار والراحة في البيت ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كما ان الربوبية نعت الحق لاتزول فالعبودية صفة للعبد لانفارقه مادام وانشدوا ٥ فان سألوني قلت ها انا اعبده ٥ وان سألوه قال هاذاك مولاي ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصرابادي يقول العبادات الى طلب الصفح والعفو عن تقصيرها اقرب منها الى طلب الاعواض والجزاء عليها ٥ سمعته يقول سمعت النصرابادي يقول العبودية اسقاط رؤية التعبد في مشاهدة المعبود ٥ وسمعته يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شادان يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول العبودية ترك الاشتغال والاشتغال بالمشغل الذي هو اصل الفراغة

باب الارادة ٥

قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا علي احمد بن عبيد قال حدثنا هشام بن علي قال حدثنا الحكم بن اسلم قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله فقيل له كيف يستعمله يارسول الله قال يوفقه

لعمل

لعمل صالح قبل الموت ٥ الارادة بدو طريق السالكين وهي اسم لاول منزلة القاصدين الى الله وانما سميت هذه الصفة ارادة لان الارادة مقدمة كل امر فالم يرد العبد شيئا لم يرد يفعله فلما كان هذا اول الامر لمن سلك طريق الله تعالى سمي ارادة تشبيها بالقصد في الامور الذي هو مقدمتها والمريد على موجب الاشتقاق من له ارادة كما ان العالم من له علم لان من الاسماء المشتقة ولكن المريد في هذه الطريقة بمن لا ارادة له فمن لم يتجرد عن ارادته لا يكون مريدا كما ان من لا ارادة له على موجب الاشتقاق لا يكون مريدا ٥ وتكلم الناس في معنى الارادة فكل عبر عما لاح لقلبه فاكثر قالوا الارادة ترك ما عليه العادة وعادة النادر في الغالب التعرج في اوطان الغفلة والركون الى اتباع الشهوات والاخلاد الى ما دعت اليه المنية والمريد منسلخ عن هذه الجملة فضار خروجه امارة ودلالة على صحة الارادة فسميت تلك الحالة ارادة وهي الخروج عن العادة فاذا ترك العادة فهي امارة الارادة فاما حقيقتها فهو نهوض القلب في طلب الحق سبحانه ولهذا يقال انها لوعة تهون كل روعة ٥ سمعت ابا علي يقول حاكيا عن ممشاد الدينوري انه قال منذ علمت ان احوال الفقر الجد كلها لم ازح فقرا وذلك ان فقرا قدم الي فقال ايها الشيخ اريد ان تتخذ لي عصيدة فجرى على لساني ارادة وعصيدة فتاخر الفقير ولم اشعر وامرت باتخاذ عصيدة وطلبت الفقير فلم اجده فتعرفت خبره فقيل انه انصرف من فوره وكان يقول ارادة وعصيدة وهام على وجهه حتى دخل البادية ولم يزل يقول هذه الكلمة حتى مات ٥ وعن بعض المشايخ قال كنت في البادية ولي وحدي فضاق صدري فقلت يا انس كلموني يا جن

المشايخ نص

في نفسه ح

كلموني وهتف بي هاتف ايش تريد فقلت اريد الله فقال الهاتف حتى تريد الله والمريد
يعني ان من قال الانس كلموني متى يكون مريدا لله والمريد لا يقتر اناء الليل والنهار
فهو في الظاهر ببعث المجاهدات وفي الباطن بوصف المكابدات فارق
الفراش ولازم الانكماش وتحمل المصاعب وركب المتاعب وعالج الاخلاق ومارس
المشاق وعانق الاهوال وفارق الاشكال كما قيل ثم قطعت الليل في مهمه لا
اسدا اخشى ولا ذئبا يغلبني شوقي فاطوي سري ولم يزل ذو الشوق مغلوبا ه سمعت
الاستاذ ابا علي يقول الارادة لوعة في الفواد لذعة في القلب غرام في الضمير انزعاج
في الباطن نيران تتاجج في القلوب ه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت ابا بكر بن السباك يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول كان بين ابي سليمان
واحمد بن ابي الحواري عقد لا يخالف في شيء يامره به يوما وهو يتكلم في مجلسه
فقال ان التنور قد سجر افاتاه فلم يجبه فقال مرتين او ثلثة فقال ابو سليمان اذهب
فاقعد فيه كانه ضاق به قلبه وتغافل ابو سليمان ساعة ثم ذكر فقال اطلبوا احمد
فانه في التنور لانه على عقد ان لا يخالف فيه فطرحوا فاذا هو في التنور لم تحرق منه شعرة
وسمعت الاستاذ ابا علي يقول كنت في ابتداء صباي محبا في الارادة وكنت اقول
ليت شعري ما معنى الارادة ه وقيل من صفات المريدين التحبب اليه في النوافل والجلوس
في بصيحة الامة والانس بالخلوة والصبر على قساوة الاحكام والايثار لامره و
الحياء من نظره وبذل المجهود في محبوبه والتعريض لكل سبب يوصل اليه والقناعة
بالخمول وعدم القرار بالقلب الى ان يصل الى الرب تعالى ه وقال ابو بكر الزقاق آفة المريد
ثلثة اشياء التزويج وكتبة الحديث والاسفار ه وقيل له لم تركت كتبة الحديث قال

منعني

يريدص

منعني عنها الارادة ه قال حاتم الاصم اذا رايت المريد غير مراده فاعلم انه اظهر نذالته
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الكتاني يقول
من حكم المريد ان يكون فيه ثلثة اشياء نومه غلبة واكله فاقة
وكلامه ضرورة ه وسمعته يقول سمعت محمد بن الحسين بن احمد بن جعفر
بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول اذا اراد الله بالمريد خيرا اوقفه على الصوفيه
ومنعه من صحبة القراء وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الدقي
يقول سمعت الزقاق يقول نهاية الارادة ان تشير الى الله فتجده مع الاشارة فقلت
فايش يستوعب الارادة فقال ان تجد الله بلا اشارة ه سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت عباس بن ابي الصخر يقول سمعت ابا بكر الزقاق يقول لا يكون المريد مريدا
حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال عشرين سنة ه وقال ابو عثمان الحيري من لم يصح ارادته
بدا لا يزيده مرور الايام عليه الا ادبارا ه وقال ابو عثمان المريد اذا سمع من علوم القوم
فعمل به صار حكمة في قلبه الى آخر عمره ينتفع به ولو تكلم به اشفع به من سمعه
ومن سمع شيئا من علومهم ولم يعمل به صار حكاية يحفظها اياما ثم ينساها ه وقال
الواسطي اول مقام المريد ارادة الحق باسقاط ارادته ه وقال يحيى بن معاذ اشد
شيء على المريدين معاشرة الاضداد ه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا القسم الرازي يقول قال يوسف بن الحسين اذا رايت المريد يشتغل بالرخص
والكسب فليس يجيء منه شيء ه وسمعته يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
جعفر الخلدي يقول سئل الجنيد ما للمريدين في مجاري الحكايات فقال الحكايات
جند من جنود الله يقوى بها قلوب المريدين فقيل له فهل في ذلك شاهد فقال نعم

شيئا ص

قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك ٭ وسمعته يقول سمعت محمد بن خالد يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول المريد الصادق غني عن علم العلماء فاما الفرق بين المريد والمراد فكل مريد على الحقيقة مرادا ذ لو لم يكن مرادا لم يكن مريدا اذ لا يكون الا ما اراد الله وكل مراد مريد لانه اذا اراده الحق بالخصوصية وفقه بالارادة ولكن القوم لم يفرقوا بين المريد والمراد فالمريد هم المبتدي والمراد هو المنتهي والمريد الذي نصب لعين التعب والقي في مقاساة المشاق والمراد الذي لقي بالامر من غير مشقة فالمريد متعب والمراد مرفوق به وسنة الله مع القاصدين مختلفة فاكثرهم يوفقون للمجاهدات ثم يصلون بعد مقاساة اللتيا والتي الى سني المعالي وكثير منهم يكاشفون في الابتداء الجليل المعاني ويصلون الى ما لم يصل اليه كثير من اصحاب الرياضات الا ان اكثرهم يردون الى المجاهدات بعد هذه الارفاق ليستوفي منهم ما فاتهم منهم من احكام الرياضات ٭ سمعت الاستاذ ابا علي يقول المريد متحمل والمراد محمول ٭ سمعته يقول كان موسى عليه السلم مريدا قال رب اشرح لي صدري وكان نبينا صلى الله عليه وسلم مرادا فقال الله تعالى الم نشرح لك صدرك وكذلك قال موسى عليه السلم ارني انظر اليك قال لن ترانى وقال لنبينا عليه السلم الم تر الى ربك كيف مد الظل ستر للقصه وتحسين للحالة ٭ وسئل الجنيد عن المريد والمراد فقال المريد يتولاه سياسة العلم والمراد يتولاه رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير فتى يلحق السايرالطاير ٭ وقيل ارسل ذا النون رجلا الى يزيد وقال له قل الى له الى متى النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال ابو يزيد قل لاخي ذي النون الرجل من نام الليل كله ثم يصبح وهو في المنزل قبل القافلة فقال ذا النون هنيئا له هذا الكلام لا تبلغه احوالنا

وكان يقول ان المقصود من قوله الم تر الى ربك وتوابعه ما تقدم

باب الاستقامة

قال

قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين بن فورك قال اخبرنا عبد الله بن جعفر الطالسي بن احمد الاصبهاني قال حدثنا ابو بشر يونس بن حبيب قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال حدثنا شعبة عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير دينكم الصلوة ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن ٭ الاستقامة بها كمال الامور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيما في حالته ضاع سعيه وخاب جهده قال الله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا ومن لم يكن مستقيما في صفته لم يرق من مقامه الى غيره ولم يرس سلوكه على شرط صحة ومن شرط المستانف الاستقامة في آداب النهاية فمن امارات الاستقامة اهل البدايات ان لا يشوب معاملتهم فتر ومن امارات استقامة اهل الوسايط ان لا يعجبهم مناذلتهم وقفه ومن امارات اهل النهايات ان لا يتداخل مواصلتهم حجبه ٭ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الاستقامة لها ثلث مدارج اولها التقويم ثم الاقامة ثم الاستقامة فالتقويم من حيث تاديب النفوس والاقامة من حيث تهذيب القلوب والاستقامة من حيث تقريب الاسرار ٭ وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه استقاموا اي لم يشركوا وقال عمر رضي الله عنه يروغوا وغان الثالب فقول الصديق محمول على مراعات الاصول في التوحيد وقول عمر محمول على ترك طلب التاويل والقيام بشرط العهود ٭ وقال ابن عطاء استقاموا على انفراد القلب بالله وقال ابو علي الجوزجاني كن صاحب استقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك يطالبك بالاستقامة ٭ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا علي

درجة الاستقامة

الشبوي يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت روي عنك انك قلت
شيبتني سورة هود فما الذي شيبك منها قصص الانبيا اوهلاك قال لا ولكن قوله
فاستقم كما امرت ٥ وقيل ان الاستقامة لا تطيقها الا الاكابر لانها الخروج
عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام لله على حقيقة الصدق
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا ٥ وقال الواسطي الخصلة التي
بها كملت المحاسن وبفقدها قبحت المحاسن الاستقامة ٥ وحكي عن الشبلي انه قال
الاستقامة ان تشهد الوقت قيامه ٥ ويقال الاستقامة في الاقوال بترك الغيبة
وفي الاحوال بنفي البدعة وفي الاعمال بنفي الفترة وفي الاحوال بنفي الحجبة ٥ سمعت الاستاد
ابا بكر بن فورك يقول السين في الاستقامة سين الطلب اي اطلبوا من الحق ان يقيم
على توحيدهم ثم على استدامة عهودهم وحفظ حدودهم واعلم ان الاستقامة توجب
توجب امانة الكرامة قال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لم
يقل سقيناهم بل قال اسقيناهم ثم يقال اسقيته اذا جعلت له سقيا فهو يشير الى الدوام
فهو سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن احمد يقول سمعت ابا العباس الفرغاني
يقول قال الجنيد لقيت شابا من المريدين في البادية تحت شجرة من ام غيلان فقلت
ما اجلسك ها هنا فقال حال افتقدته فمضيت وتركته فلما انصرفت من الحج اذا انا
بالشاب فقد انتقل الى موضع قريب من الشجرة فقلت ما جلوسك ها هنا فقال
وجدت ما كنت اطلبه في هذه الموضع فلزمته قال الجنيد فلا ادري ايهما كان
اشرف لزومه لافتقاد حاله اولزومه الموضع الذي نال فيه مراده والله اعلم الصواب

باب الاخلاص ٥٥

آلامم ص

قال الله تعالى الا لله الدين الخالص ٥ اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد
بن عبد البصري قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا ابو طالوت قال حدثني
هاني بن عبد الرحمن بن ابي غيلة العقيلي عن ابرهيم بن عيلة قال حدثني عطية بن روشاح
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث لا يغل عليهن قلب
المسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين ٥
الاخلاص افراد الحق في طاعة الله بالقصد وهو ان يريد بطاعة التقرب الى الله دون
شيء آخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من
المعاني سوى التقرب اليه ٥ ويصح ان يقال الاخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة
المخلوقين ويصح ان يقال الاخلاص هو التوقي عن ملاحظة الاشخاص وقد ورد خبر مسند
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن جبريل عن الله سبحانه انه قال الاخلاص سر من سري
استودعته من احببته من عبادي ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي سالته
عن الاخلاص فقال سالت علي بن سعيد واحمد بن محمد بن زكريا وسالتهما عن الاخلاص
فقالا سمعنا علي ابن ابرهيم الثقفي وسالناه عن الاخلاص فقال سمعت محمد بن جعفر
الخصاف وسالته عن الاخلاص ما هو فقال سالت احمد بن بشار عن الاخلاص ما
هو قال سالت ابا يعقوب الشريطي عن الاخلاص ما هو قال سالت ابن احمد بن غسان
عن الاخلاص ما هو قال سالت عبد الواحد بن زيد عن الاخلاص ما هو قال سالت
الحسن الاخلاص ما هو قال الحذيفة عن الاخلاص ما هو قال سالت النبي صلى الله عليه
عن الاخلاص ما هو قال سالت جبريل عليه السلم عن الاخلاص ما هو قال سالت رب
عزة عن الاخلاص ما هو قال سر من سري استودعته قلب من احببته من عبادي

قلب ص

سالته

سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الاخلاص هو التوقي عن ملاحظة الخلق ه والصدق هو التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق لا اعجاب له وقال ذو النون المصري الاخلاص لا يتم الا بالصدق فيه والصبر عليه والصدق لا يتم الا بالاخلاص فيه والمداومة عليه ه وقال السوسي الاخلاص فقد رؤية الاخلاص لانهم متى شهدوا في اخلاصهم الاخلاص احتياج اخلاصهم الى الاخلاص ه وقال ذو النون ثلث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاخلاص الاعمال في الاعمار واقتضاء ثواب العمل في الآخرة ه سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت اباعثمن المغربي يقول الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وهذا اخلاص العوام واخلاص الخواص ما يجري عليهم لا بهم فبيد وامنهم الطاعات وهم عنها بمعزل ولا يقع لهم عليها رؤية ولا بها اعتداد فذلك اخلاص الخواص ه وقال ابوبكر الزقاق نقصان كل مخلص في اخلاصه رؤية اخلاصه فاذا اراد الله ان يخلص اخلاصه اسقط عن اخلاصه رويته لاخلاصه فيكون مخلصا لا مخلصا وقال سهل لا يعرف الريا الا المخلص ه سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت عبد الله بن علي قال سمعت الوجيهي يقول سمعت اباعلي الرودباري يقول قال لي رويم قال ابوسعيد الخراز رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين ه وقال ذو النون الاخلاص ما حفظ من العدو ان يفسده ه وقال ابوعثمن الاخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر الى الخالق ه وقال حذيفة المرعشي الاخلاص ان يستوي عمل العبد في الظاهر والباطن وقيل الاخلاص ما اريد به الحق وقصد به الصدق وقيل الاغماض عن رؤية الاعمال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت محمد بن الحسين يقول

ابو يعقوب

سمعت

سمعت علي بن عبد الحميد يقول سمعت السري يقول من زين للناس ما ليس فيه سقط من عين الله ه وسمعته يقول سمعت علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت عبد الله بن محمود يقول سمعت محمد بن عبدوية يقول سمعت الفضيل يقول ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص انجاك الله عنهما ه وقال الجنيد الاخلاص سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله وقال رويم الاخلاص من العمل هو الذي لا يريد صاحبه عليه من العمل عوضا من الدارين ولا حظا من الملكين ه وقيل لسهل بن عبد الله اي شيء اشد على النفس فقال الاخلاص لانه ليس لها فيها نصيب وسيل بعضهم عن الاخلاص فقال ان لا تشهد على عملك غير الله وقال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله يوم الجمعة قبل الصلوة فرايت في البيت حية فجعلت اقدم رجلا واوخر رجلا فقال ادخل لا يبلغ احد حقيقة الايمان وعلى وجه الارض شيء يخافه ثم قال هل لك في صلوة الجمعة قلت بيننا وبين المسجد مسيرة يوم وليلة فاخذ بيدي فما كان الا قليل حتى رايت المسجد فدخلنا وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوقف ينظر الى الناس وهم يخرجون فقال اهل لا اله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل ه اخبرنا حمزة بن يوسف الجرجاني قال اخبرنا محمد بن محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا ابوطالب محمد بن زكريا المقدسي قال حدثنا ابو قرصافة محمد بن عبد الوهاب العسقلاني قال حدثنا زكريا بن نافع قال حدثنا محمد بن يزيد القراطيسي عن اسمعيل بن ابي خالد عن مكحول قال ما اخلص عبد قط اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت عمي الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين

عن قلبي

يقول اعز الشئ في الدنيا الاخلاص وكم اجتهد في اسقاط الرياء فكانه
فيه على لون آخر ه وسمعته يقول سمعت النضر اباذي يقول سمعت ابا الجهم يقول سمعت
احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمن يقول اذا اخلص العبد انقطع عنه كثرة الوسواس
والرياء

باب الصدق

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ه اخبرنا الامام ابو بكر
بن فورك قال اخبرنا عبد الله بن جعفر بن احمد الاصبهاني قال حدثنا ابو بشر يونس بن حبيب
قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب
عند الله صديقا ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا ه الصدق
عماد الامر وبه تمامه وفيه نظامه وهو تالي درجة النبوة قال الله تعالى فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية ه والصادق الملازم من الصدق و
الصديق المبالغة منه وهو كثير الصدق الذي يصدق غالبه كالسكير والخمير
وبابه واقل الصدق استواء السر والعلانية والصادق من صدق في اقواله والصديق
من صدق في جميع اقواله وافعاله واحواله وقال احمد بن خضرويه من اراد ان يكون الله
معه فليلزم الصدق قال الله تعالى ان الله مع الصادقين ه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول الصدق
يتقلب في اليوم اربعين مرة والمراي يثبت على حالة واحدة اربعين سنة ه قال ابو سليمن الداراني
لو اراد الصادق ان يصيف ما في قلبه ما نطق بلسانه ه وقيل الصدق القول بالحق
في مواطن الهلكة وقيل الصدق موافقة السر النطق ه وقال قتادة الصدق منجاة

الاسم مع

من الشدق ه وقال عبد الواحد بن زيد الصدق الوفاء بالعهد لله بالعمل ه سمعت محمد
بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن نصير يقول
سمعت الحريري يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يشم رائحة الصدق عبد داهن
نفسه او غيره وقال ابو عبد الله القرشي الصادق الذي يتهيا له ان يموت ولا يستحي
من سره لو كشف قال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ه سمعت الاستاذ
ابا علي يقول كان ابو علي الثقفي يتكلم يوما فقال له عبد الله بن منازل يا ابا علي استعد
للموت فلا بد منه فقال ابو علي وانت يا عبد الله استعد للموت فلا بد فوسد عبد الله
ذراعه ووضع راسه فقال قدمت فانقطع ابو علي لانه لا يمكنه ان يقابله بما فعل لانه كان
لاهي على علاقات وكان عبد الله مجردا لا شغل له سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
كان ابو العباس الدينوري يتكلم فصاحت امراة في المجلس صيحة فقال ابو العباس موتي
فقامت وخطت خطوات ثم التفتت اليه وقالت قدمت ووقعت ميتة ه وقال الواسطي
الصدق صحة التوحيد مع القصد ه وقيل نظر عبد الواحد بن زيد الى غلام من اصحابه
وقد دخل بدنه فقال يا غلام تديم الصوم فقال لا ادوم الافطار وقال تديم القيام بالليل
فقال لا ادوم النوم فقال فما الذي الحالك فقال هو دائم وكتمان دائم عليه
فقال عبد الواحد اسكت ما اجراك فقام الغلام وخط خطوتين وقال الهي ان كنت
صادقا فقبضني فخر ميتا ه وحكي عن ابي عمرو الزجاجي انه قال مات امي فورثت دارا
فبعتها بخمسين دينارا وخرجت الى الحج فلما بلغت بابل استقبلني واحد من القناقنة
وقال ايش معك فقلت في نفسي الصدق خير ثم قلت خمسون دينارا فقال ناولنيها
فناولته الصرة فعدها فاذا هي خمسون فقال لي خذها فلقد اخذني صدقك ثم ترك

من الدابة فقال اركبها فقلت لا اريد فقال لابد والحج فركبتها فقال وانا على اثرك فلما كان العام المستقبل لحقني ولازمني حتى مات سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر الخواص يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول الصادق لا اراه الا وفرض يؤديه او فضل يؤدبه يعمل فيه ٥ وسمعته يقول سمعت ابا الحسن بن مقسم يقول سمعت جعفر الخواص يقول سمعت الجنيد يقول حقيقة الصدق ان تصدق في وطن لا ينجيك منه الا الكذب ٥ وقيل ثلث لا يخطى الصادق الحلاوة والهيبة والملاحة وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود من صدقني في سريرته صدقته وعند المخلوقين في علانيته ٥ وقيل دخل ابرهيم بن دوحة مع ابرهيم بن ستنبة البادية فقال ابرهيم بن ستنبة اطرح ما معك من العلايق فقال طرحت كل شيء الا دينارا فقال لي لا تشغل اطرح ما معك فقال طرحت الدينار فقال ابرهيم اطرح ما معك من العلايق فقد ذكرت ان معي شسوعا للنعل وطرحها فما احتجت في الطريق الى شسع الا وجدته في الطريق بين يدي فقال ابن ستنبة هكذا من عامل الله بالصدق وقال ذو النون الصدق سيف الله ما وضع على شيء الا قطعه ٥ وقال سهل بن عبد الله اول خيانة الصديقين حديثهم مع انفسهم ٥ وسيل فتح الموصلي عن الصدق فادخل يده في كير الحداد واخرج الحديدة المحماة ووضعها على كفه وقال هذا هو الصدق ٥ وقال يوسف بن اسباط لان ابيت ليلة اعامل الله بالصدق احب الي من ان اضرب في سبيل الله ٥ سمعت ابا علي الدقاق يقول الصدق ان تكون كما ترى من نفسك او ترى من نفسك كما تكون ٥ وسيل الحارث المحاسبي عن علامة الصدق

لربه ص

بسبيفي ص

فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل اصلاح ولا يحب اطلاع الناس على شيء قبيل الله من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على الشيء من عمله فان كراهته لذلك دليل على انه يحب الزيادة وليس هذا من اخلاق الصادقين ٥ وقال بعضهم من لم يود فرض الدايم لا يقبل منه المفرض الوقت قيل ما الفرض الدايم قال الصدق ٥ وقيل اذا طلبت الله بالصدق اعطاك مراة تبصر فيها كل شيء من عجايب الدنيا والاخرة وقيل عليك بالصدق حيث تخاف انه يضرك فانه ينفعك ودع الكذب حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك ٥ وقيل كل شيء شيء ومصادقة الكذاب لا شيء وقيل علامة الكذاب جوده بالبين من غير مستحلف وقال بن سيرين الكلام اوسع من ان يكذب ظريف وقيل ما املق تاجر صدوق

باب الحيا ء حاي

قال الله عز وجل الم يعلم بان الله يرى ٥ اخبرنا ابو بكر بن محمد بن عبدوس الحيري المكي قال اخبرنا ابو سهل احمد بن محمد بن زياد النحوي ببغداد قال حدثنا ابرهيم بن محمد الهيثم قال حدثنا موسى بن حسان قال حدثنا المعدي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان حدثنا ابو سعيد محمد بن ابرهيم اسمعيلي قال حدثنا ابو عثمان عمر بن عبد الله البصري قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن ابن مسعود ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحيا من الله حق الحيا فليحفظ الراس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة ترك

زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحيا ٥ سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول اخبرنا ابو نصر الوزير قال حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد
قال حدثنا الفلاني قال حدثنا محمد بن مخلد عن ابيه قال قال بعض الحكماء
احيوا بمجالسة من يستحى منه وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابن
عطاء يقول العلم الاكبر الهيبة والحيا فاذا ذهب الحيا والهيبة لم يتوقع فيه خير ٥
وسمعته يقول ابا الفرج الوراق يقول سمعت ابا بكر الرازي قال حدثني محمد بن احمد بن يعقوب
يقول حدثني محمد بن عبد الملك يقول ذا النون المصري يقول وجود الهيبة في القلب مع
وحشة ما سبق منك الى ربك وقال ذو النون الحب ينطق والحياء يسكت
والخوف يقلقل ٥ وقال ابو عثمان من تكلم في الحياء ولا يستحي من الله فيما يتكلم به فهو مستدرج ٥
سمعت الشيخ ابا بكر بن شكيب يقول دخل الحسن الحداد على عبد الله بن منازل فقال
من اين تجيء فقال من مجلس ابي القسم المذكر فقال فيما ذا كان يتكلم فقال في الحياء فقال واعجباه
من لم يستحي من الله كيف يتكلم في الحياء ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس
البغدادي يقول سمعت احمد بن صالح يقول سمعت ابا العباس المؤدب يقول قال سري
ان الحيا والانس يطرقان القلب فان وجدا فيه الزهد والورع حطا والا رحلا ٥ وسمعته
يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الجريري يقول تعامل القرن
من الناس فيما بينهم بالدين حتى رق الدين ثم تعامل القرن الثاني بالوفاء حتى ذهب الوفا
ثم تعامل القرن الثالث بالمروة حتى ذهب المروة ثم تعامل القرن الرابع بالحيا حتى ذهب
الحيا ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة والرهبة وقيل في قوله عز وجل ولقد همت
به وهم بها لولا ان راى برهان ربه البرهان انها القت ثوبا على وجهه الصنم فزاوية

البيت

فقال يوسف عليه السلم ما ذا تفعلين قالت استحي منه فقال يوسف
عليه السلام انا اولى ان استحي من الله وقيل في قوله تعالى فجاته احديهما تمشي على
استحياء قيل انما استحيت لانها كانت الى الضيافة فاستحيت ان لا تجيب موسى
عليه السلم فصفة المضيف الاستحياء وذلك استحياء الكرم ٥ سمعت
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن الحسين يقول سمعت ابا محمد البلاذري
يقول سمعت ابا عبد الله العمري يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمن
الداراني يقول قال الله تعالى عبدي انك ما استحييت مني انسيت الناس عيوبك و
انسيت بقاع الارض ذنوبك ومحوت من ام الكتاب زلاتك ولا اناقشك
في الحساب يوم القيمة ٥ وقيل روي رجل يصلي المسجد فقيل له لا تدخل المسجد فقال
فيه فقال استحي منه ان ادخل بيته وقد عصيته ٥ وقيل من علامات المستحي
ان لا يرى بموضع يستحي منه وقال بعضهم خرجنا ليلة فمررنا باجمة فاذا
رجل نايم وفرسه عند راسه يرعى فحركاه وقلنا له الا تخاف ان شام في مثل هذا
الموضع المخوف وهو مسبع فرفع راسه انا استحي منه ان اخاف غيره ووضع راسه فقال
ونام واوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام عظ نفسك فان اتعظت والا فاستحي مني
ان تعظ الناس ٥ وقيل الحياء على وجوه حياء الخيانة كادم عليه السلام لما
قيل له اقرارا منا قال لا بل حياء منك وحياء التقصير كالملايكة يقولون
ما عبدناك حق عبادتك وحياء الاجلال كاسرافيل تستر بل لحياءه من الله
وحياء الكرم كالنبي صلى الله عليه وسلم كان استحى ان يقول اخرجوا فقال الله
تعالى ولا مستانسين لحديث وحياء حشمة كعلي رضي الله عنه حين سال المقداد حتى

تدعوه صح

حاشية ص

حياء صح

من استحيه

سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حُكْمِ الَّذِي لِمَكَانِ فَاطِمَةَ مِنْهُ
وَحَيَاءِ الاستحقار لموسى عليه السلام فقال انه ليعرض لي الحاجة من الدنيا فاستحي
ان اسالك يا رب فقال سلني حتى ملح عجينك وعلف دابتك وحياء الانعام
هو حيا الرب سبحانه يدفع الى العبد كتابه مختوم بعد ما عبر الصراط واذا فيه
فعلت ما فعلت ولقد استحييت ان اظهر عليك فاذهب فاني قد غفرت لك ٥
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في هذا الخبر ان يحيى بن معاذ قال سبحان
من يذنب العبد فيستحي هو ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن احمد بن جعفر
يقول سمعت زنجوية اللباد يقول سمعت علي بن الحسين الهلالي يقول سمعت ابرهيم
يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول خمس من علامات الشقاء القسوة في القلب وجمود
العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل ٥ وفي بعض الكتب ما انصفني عبدي
يدعوني فاستحي ان ارده ويعصيني ولا يستحي مني ٥ وقال يحيى بن معاذ رضي الله عنه من استحى
من الله مطيعا استحيا الله منه وهو مذنب ٥ واعلم ان الحياء يوجب التذوب فيقال للحيي
ذوبان لاطلاع المولى ويقال الحياء انقباض القلب لتعظيم الرب ٥ وقيل اذا جلس الرجل
ليعظ الخلق فاداه ملكاه عظ نفسك بما تعظ به اخاك والا فاستحي من خالقك فانه
يراك وسئل الجنيد عن الحياء فقال رؤية الآء ورؤية التقصير فيتولد منهما حالة تسمى الحياء ٥
وقال الواسطي لم يذق لذعات الحياء من لا يمزق حجابا او ينقض عهدا ٥ وقال
الواسطي المستحي تسيل منه العرق وهو الفصل الذي فيه وما دام في النفس شيء فهو مصروف
عن الحياء ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الحياء ترك الدعوى بين يدي الله تعالى
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا العباس بن الوليد الزوزني يقول

سمعت

سمعت محمد بن احمد الجوزجاني يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول رأيتها اصلي ركعتين
فانصرف عنهما وانا ينزله من بيصرف عن السرقة من الحياء

باب الحرية

قال الله تبارك وتعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة انما اثروا على انفسهم ليتجردهم عما خرجوا منه واثروا به اخبرنا علي بن احمد
الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا ابن ابي قماش قال حدثنا محمد بن صالح بن نطاح
قال حدثنا نعيم بن مورع بن توبة عن اسمعيل المكي عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يكفي احدكم ما قنعت به نفسه وانما يصير
الى اربعة اذرع وشبر وانما يرجع الامر الى الآخرة الحرية ان لا يكون العبد تحت رق
المخلوقات ولا يجري عليه سلطان المكونات وعلامة صحة الحرية سقوط
سقوط التميز عن قلبه بين الاشياء فيتساوى عنده اخطار الاعراض قال حارثة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت نفسي من الدنيا فاستوي عندي حجرها وذهبها
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول من دخل الدنيا وهو عنها حر ارتحل عنها الى الآخرة
وهو عنها حر ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا محمد الراغي يقول حكي عن الدقاق
عن الدقاق قال من كان في الدنيا حرا منها كان في الآخرة حرا منها واعلم ان حقيقة
الحرية في كمال العبودية فاذا صدقت لله عبوديته خلصت عن رق الاغيار حريته
فاما من توهم ان العبد يسلم له ان يخلع رقا عذار العبودية ويحيد بلحظة عن حد
الامر والنهي وهو مبين في دار التكليف فذلك انسلاخ من الدين قال الله
تعالى لنبيه واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعني الاجل عليه اجمع المفسرون وان الذي
اشار اليه القوم من الحرية ان لا يكون العبد بقلبه تحت رق شيء من المخلوقات

لا من اغراض الدنيا ولا من اغراض الآخرة فيكون فرد الفرد لم يسترقه عاجل دنيا ولا حاصل
هوى ولا آجل منا ولا سول ولا قصد ولا ارب ولا حظ ٥ قيل للشبلي العلم ارحمن
فقال بلى ولكن منذ عرفت رحمته ما سالته ان يرحمني ومقام الحرية عزيز عزيز ٥ سمعت
الشيخ ابا علي يقول كان ابو العباس الستياري يقول لو صحت صلوة بغير القرآن لصحت
بهذا البيت ٥ اتمنى على الزمان محالا ان ترى مقلتاي طلعة حر ٥ فاما اقاويل الشايخ
في الحرية فقال الحسين بن منصور من اراد الحرية فليصل العبودية ٥ وقيل
الجنيد عن خرج من الدنيا ولم يسق عليه من الدنيا الا مقدار مص نواة فقال للكاتب
عد ما بقي عليه درهم ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول لا تصل الى صريح الحرية وعليك من حقيقة
عبوديته بقية ٥ وقال بشر الحافي من اراد ان يذوق طعم الحرية وليستريح من العبودية
فليطهر السريرة بينه وبين الله ٥ وقال حسين بن منصور اذا استوفى العبد مقام العبودية
يصير حرا من تعب العبودية فيتر سم بالعبودية بلا عناء ولا كلفة وذلك مقام الانبياء
والصديقين ٥ يعني يصير محمولا لا يلحقه بقليه مشقة وان كان متحليا بها
شرعا انشدنا ابو عبد الرحمن قال انشدنا ابو بكر الرازي قال انشدني منصور الفقيه لنفسه
ما بقي في الانس حر ولا في الجن حر قد مضى حر الفريقين ٥ فخلوا العيش مرة ٥ واعلم ان معظم
الحرية في خدمة الفقراء سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
اذا رايت لي طالبا فكن له خادما وقال صلى الله عليه وسلم انا سيد القوم خادمهم سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول ابناء الدنيا يخدمهم الاماء والعبيد وابناء
الآخرة يخدمهم الاحرار والابرار وسمعته يقول سمعت عبد الله بن عثمان بن لحي يقول سمعت

على

علي بن محمد المصري يقول سمعت يوسف بن موسى يقول سمعت ابن خفيف يقول سمعت محمد بن
عبد الله يقول سمعت ابرهيم بن ادهم يقول ان الحر الكريم يخرج من الدنيا قبل
ان يخرجها وقال ابرهيم لا تصحب الاحر اكريما يسمع ولا يتكلم

باب الذكر ٥

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ٥ اخبرنا
ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله يقول اخبرنا ابو علي الحسين بن صفوان البردعي
قال حدثنا ابو بكر بن عبد الله بن سعيد بن ابي هند يقول قال حدثنا هرون بن معروف
قال حدثنا انس بن عواص عن زياد بن ابي الزياد عن ابي الجرية عن ابي الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند
ملیکم وارفعها في درجاتكم وخير من اعطاء الذهب والفضة وان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا ما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله تعالى
اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن قال حدثنا يعقوب بن اسحق بن ابراهيم يقول
حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله اخبرنا احمد بن علي بن عبدان الاهواري قال
حدثنا معاذ قال حدثنا احمد بن عبد الصفار قال حدثنا ابي حميد عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة في الارض حتى لا يقال الله الله ٥ الذكر ركن
قوي في طريق الحق سبحانه نزل هو العمدة في هذا الطريق الى الله تعالى الابد وام الذكر والذكر
على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب فذكر اللسان به يصل العبد الى استدامة
ذكر القلب والتاثير للذكر القلب فاذا كان العبد ذاكرا بلسانه وقلبه فهو الكامل
في وصفه في حال سلوكه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الذكر منشور

عِنْدَهُ فَإِنَّ اللهَ يَنْزِلُ الْعَبْدَ حَيْثُ أَنْزَلَهُ مِنْ نَفْسِهِ ۝ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ
يَقُولُ ـــــ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا الْفَرَّا يَقُولُ سَمِعْتُ الشِّبْلِيَّ يَقُولُ أَلَيْسَ اللهُ يَقُولُ
أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي فَالَّذِي اسْتَفَدْتُمْ مِنْ مُجَالَسَةِ الْحَقِّ ۝ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ
سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَالِمٍ يَقُولُ سَمِعْتُ الشِّبْلِيَّ يَنْشُدُ فِي مَجْلِسِهِ ۝ ذَكَرْتُكَ
لَا أَنِّي نَسِيتُكَ لَمْحَةً وَكَيْفَ وَمَا فِي الذِّكْرِ ذِكْرُكَ لِسَانِي ۝ وَكُنْتُ بِلَا وَجْدٍ مَوْتًا مِنَ الْهَوَى
وَهَامَ عَلَى قَلْبِي بِالْخَفَقَانِ ۝ فَلَمَّا رَانِي الْوَجْدُ أَنَّكَ حَاضِرِي شَهِدْتُكَ مَوْجُودًا بِكُلِّ
مَكَانٍ ۝ فَخَاطَبْتُ مَوْجُودًا بِغَيْرِ تَكَلُّمٍ وَلَاحَظْتُ بِغَيْرِ عِيَانٍ ۝ وَمِنْ خَصَائِصِ الذِّكْرِ
أَنَّهُ غَيْرُ مُوَقَّتٍ بَلْ مَا مِنْ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ إِلَّا وَالْعَبْدُ مَأْمُورٌ بِذِكْرِ اللهِ تَعَالَى
إِمَّا فَرْضًا وَإِمَّا نَدْبًا وَالصَّلَوٰةُ وَإِنْ كَانَتْ أَشْرَفَ الْعِبَادَاتِ فَقَدْ لَا يَجُوزُ فِي
بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَالذِّكْرُ بِالْقَلْبِ مُسْتَدَامٌ فِي عُمُومِ الْحَالَاتِ قَالَ اللهُ تَعَالَى الَّذِينَ
يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ
سَمِعْتُ الْأُسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَّاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَبَا بَكْرِ بْنِ فُورَكَ يَقُولُ قِيَامًا لِحَقِّ الذِّكْرِ
وَقُعُودًا عَنِ الدَّعْوَى فِيهِ سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيَّ سُئِلَ الْأُسْتَاذُ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَّاقَ
فَقَالَ الذِّكْرُ أَتَمُّ مِنَ الْفِكْرِ فَقَالَ الْأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ الدَّقَّاقُ مَا الَّذِي يَقَعُ لِلشَّيْخِ
فِيهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عِنْدِي الذِّكْرُ أَتَمُّ مِنَ الْفِكْرِ لِأَنَّ الْفِكْرَ لَا يُوصَفُ بِالذِّكْرِ وَلَا يُوصَفُ
بِالْفِكْرِ وَمَا وُصِفَ بِهِ الْحَقُّ أَتَمُّ مِمَّنِ اخْتَصَّ بِهِ الْخَلْقُ فَاسْتَحْسَنَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ ۝
وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ يَقُولُ سَمِعْتُ الْكَتَّانِيَّ يَقُولُ
لَوْلَا أَنَّ ذِكْرَهُ فَرْضٌ عَلَيَّ لَمَا ذَكَرْتُهُ إِجْلَالًا لَهُ مِثْلِي يَذْكُرُهُ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ بِأَلْفِ
تَوْبَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ عَنْ ذِكْرِهِ ۝ وَسَمِعْتُ الْأُسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ يُنْشِدُ لِبَعْضِهِمْ مَا إِنْ ذَكَرْتُكَ

وقيل اذكروني بالتفكر واذكركم بالتذكر
وقيل اذكروني بالتواضع واذكركم بالرفعة
وقيل اذكروني بالتضرع واذكركم بالاجابة
وقيل اذكروني بالتبرك بالجفا واذكركم بحفظ الوفا
وقيل اذكروني بالخدمة واذكركم بالتمام
وقيل اذكروني بالشكر واذكركم بالنعمة
وقيل اذكروني في خيشة وانتم اذكركم من حيث انا
وقيل اذكروني بالسان حتى اوصلكم بالذكر بالقلب
ومن ذكر بالقلب ابدله بذكر السر واوصلكم من ذكر السر الى مشاهدة المذكور
وقال بعض العارفين باسرار القرآن اذكروني بدوام الاقبال بوجه القلب والاسرار اذكركم اي ابصركم بتلويحكم واسراركم لتروا بها ذاتي وصفاتي فتعرفوني
وقيل من تقرب الكثير

الْوِلَايَةِ فَمَنْ وُفِّقَ لِلذِّكْرِ فَقَدْ أُعْطِيَ الْمَنْشُورَ وَمَنْ سُلِبَ الذِّكْرَ فَقَدْ عُزِلَ وَقِيلَ
إِنَّ الشِّبْلِيَّ كَانَ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ يَنْزِلُ كُلَّ يَوْمٍ سَرِبًا وَيَجْعَلُ مَعَ نَفْسِهِ حُزْمَةً مِنَ
الْقُضْبَانِ فَكَانَ إِذَا دَخَلَ قَلْبَهُ غَفْلَةٌ ضَرَبَ بِنَفْسِهِ تِلْكَ الْخَشَبَةَ حَتَّى يَكْسِرَهَا
عَلَى نَفْسِهِ فَرُبَّمَا كَانَتِ الْحُزْمَةُ تَفْنَى قَبْلَ أَنْ يَمْسِيَ فَكَانَ يَضْرِبُ بِيَدَيْهِ وَبِرِجْلَيْهِ عَلَى الْحَائِطِ
وَقِيلَ ذِكْرُ اللهِ بِالْقَلْبِ سَيْفُ الْمُرِيدِينَ بِهِ يُقَاتِلُونَ أَعْدَاءَهُمْ وَبِهِ يَدْفَعُونَ الْآفَاتِ
الَّتِي تَقْصِدُهُمْ وَإِنَّ الْبَلَاءَ إِذَا ظَلَّ الْعَبْدُ فَإِذَا فَرَغَ بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ تَحَوَّلَ عَنْهُ فِي الْحَالِ كُلُّ مَا يَكْرَهُهُ
وَسُئِلَ الْوَاسِطِيُّ عَنِ الذِّكْرِ فَقَالَ الْخُرُوجُ عَنْ مَيْدَانِ الْغَفْلَةِ إِلَى فَضَاءِ الْمُشَاهَدَةِ عَلَى غَلَبَةِ
الْخَوْفِ وَشِدَّةِ الْحُبِّ ۝ سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْحُسَيْنِ
يَقُولُ سَمِعْتُ الْهِلَالَ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ بَكْرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ ذَا النُّونِ الْمِصْرِيَّ
يَقُولُ مَنْ ذَكَرَ اللهَ ذِكْرًا عَلَى الْحَقِيقَةِ نَسِيَ فِي جَنْبِ ذِكْرِهِ كُلَّ شَيْءٍ وَحَفِظَ اللهُ عَلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ وَكَانَ
لَهُ عِوَضًا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ الْعَلِيمَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَحْمَدَ الْمَسْجِدِيَّ
يَقُولُ ـــــ سُئِلَ أَبُو عُثْمَانَ فَقِيلَ لَهُ مَتَى نَذْكُرُ اللهَ وَلَا نَجِدُ فِي قُلُوبِنَا حَلَاوَةً فَقَالَ إِذَا وَاللهِ
عَلَى أَنْ زَيَّنَ جَارِحَةً مِنْ جَوَارِحِكُمْ بِطَاعَتِهِ ۝ وَفِي الْخَبَرِ الْمَشْهُورِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ إِذَا رَأَيْتُمْ رِيَاضَ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا فِيهَا فَقِيلَ فَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ فَقَالَ مَجَالِسُ الذِّكْرِ
أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ بِشْرَانَ بِبَغْدَادَ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيِّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ صَفْوَانَ قَالَ
حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا قَالَ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ
عَبْدِ اللهِ أَنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَفْوَانَ أَخْبَرَهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْتَعُوا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ قُلْنَا وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ قَالَ مَجَالِسُ الذِّكْرِ
قَالَ اغْدُوا وَرُوحُوا وَاذْكُرُوا مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ اللهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَةُ اللهِ

وقيل اذكروني بالشوق واذكركم بالوصل والقربة
وقيل اذكروني بالحمد والثنا واذكركم بالخير أو قيل
اذكروني بالتوبة اذكركم بغفران الحوبة وقيل اذكروني
بالدعاء اذكركم بالعطاء
وقيل اذكروني بالسؤال
اذكركم بالنوال
فقال

الاهم يلعنني قلبي وسري وروحي عند ذكرا كاه حتى كان رقيبا منك يهتف
بي اياك ويحك والتذكار اياكاه ومن خصايص الذكر قال الله تعالى اذكرني
اذكركم وفي الخبر ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يقول اعطيت امتك ما لم اعط امما من الامم فقال وما ذاك
يا جبريل فقال قوله فاذكروني اذكركم لم يقل هذا لاحد غير هذه الامة وقيل
ان الملك يستأمر الذكر في قبض روحه ه وفي بعض الكتب ان موسى عليه السلام قال
يا رب اين تسكن فاوحى الله تعالى الى قلب عبدي المؤمن ومعناه سكون الذكر في القلب
فان الحق سبحانه منزه عن كل سكون وحلول وانما هو اثبات ذكر وتحصيل
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبيد الله بن علي يقول سمعت فارس تقول
سمعت النوري يقول سمعت ذا النون وسالته عن الذكر فقال غيبة الذاكر
عن الذكر ثم انشاء يقول لا لاني انساك اكثر ذكراك ولكن بذكرك اجري لساني
وقال سهل بن عبد الله ما من يوم الا والجليل سبحانه ينادي عبدي ما انصفتني
اذكرك وتنساني وادعوك الى وتذهب الى غيري واذهب عنك البلاء وانت
معتكف على الخطايا يا ابن آدم وما تقول غدا اذ جيئتني ه وقال ابو سليمان الداراني ان في
الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملايكة في غرس الاشجار
فربما يقف بعض الملايكة فيقال له لم وقفت فيقول قد صاحبي فقال الحسن
تفقدوا الحلاوة في ثلثة اشياء في الصلوة والذكر وقراءة القرآن فان وجدتم
والا فاعلموا ان الباب مغلق ه وقال حامد الاسود كنت مع ابرهيم الخواص في
في سفر فجيئنا الى موضع فيه حيات كثيرة فوضع ركوته وجلس وجلست فلما كان برد

ا يزجر في ثم

ا زجل في مقابلة الذكر ص

اليه ص

الليل

الليل وبرد الهوى خرجت الحيات فصحت بالشيخ فقال اذكروا الله فذكرت فرجعت
ثم عادت فصحت به فقال مثل ذلك فلم ازل الى الصباح في مثل تلك الحالة فلما اصبحنا
قام ومشى ومشيت معه فسقط من وطايه حية عظيمة قد تطوقت فقلت ما احسبك به
فقال لا منذ زمان ما بت ليلة اطيب من البارحة وقال ابو عثمن من لم يذق
وحشة الغفلة لم يجد طعم الانس يعني انس الذكر ه سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الدبلي يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت السري يقول مكتوب في بعض الكتب التي انزل الله اذا كان الغالب على عبدي ذكري
عشقني وعشقته وباسناده انه قال اوحى الله تعالى الى داود بني فافرحوا وبذكري
فتنعموا وقال النوري لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر
وفي الانجيل اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتي لك فان نصرتي
لك خير من نصرتك لنفسك ه وقيل لراهب انت صايم فقال صايم بذكره فاذا ذكر
غيره افطرت ه وقيل اذا مكن الذكر من القلب فان دنى منه الشيطان صرع كما يصرع
الانسان اذا دنا منه الشيطان فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا فيقول قد مسه
الانس ه وقال سهل ما اعرف معصية اقبح من نسيان هذا الرب ه وقيل الذكر الحق لا يرفعه
للملك لانه لا اطلاع عليه فهو سر بين العبد وبين الله سبحانه ه وقال بعضهم وصف لي
ذاكر في اجمة فاتيته فبينا هو جالس اذا بسبع عظيم ضربه ضربة واستلب منه
قطعة فمشى عليه وعلى فلما افقت قلت ما هذا فقال قيض الله الله هذا السبع على كما
داخلني فترة عضني كما رايت ه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت الحسين بن يحيى
يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الحريري يقول كان بين اصحابنا رجل

يكثر ان يقول الله الله فوقع يوما على راسه جذعة فانتبه راسه وسقط الدم فاكتب على الارض
الله الله

باب الفتوة

قال الله تعالى انهم فتية امنوا بربهم اصل الفتوة ان يكون العبد ابدا في امر غيره
قال صلى الله عليه وسلم لا يزال الله في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة اخيه المسلم اخبرنا
به علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا اسمعيل بن فضل قال حدثنا يعقوب
بن حميد بن كاسب قال حدثنا ابن ابي حازم عن عبد الله بن عامر الاسلمي عن عبد الرحمن بن
الاعرج عن ابي هريرة عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله العبد في حاجة
العبد ما دام العبد في حاجة اخيه المسلم ه سمعت ابا علي الدقاق يقول هذا الخلق لا يكون
كماله الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان كل احد في القيمة يقول نفسي نفسي الا وهو
عليه السلام يقول امتي امتي ه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا جعفر الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول الفتوة بالشام واللسان بالعراق والصدق بخراسان
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن الرازي يقول سمعت محمد بن نصر بن
منصور الصايغ يقول سمعت مرديه الصايغ يقول سمعت الفضيل يقول الفتوة الصفح
عن عثرات الاخوان ه وقيل الفتوة ان لا ترى لنفسك فضلا على غيرك ه وقال ابو بكر الوراق
الفتى من لا خصم له ه وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة ان تكون خصما لربك على نفسك وقال
الفتى من لا يكون خصما لاحد ه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول سمعت النصرابادي يقول
سمي اصحاب الكهف فتية لانهم آمنوا بالله تعالى بلا واسطة ه وقيل الفتى من كسر الصنم
قال الله تعالى سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وقال فجعلهم جذاذا وصنم كل انسان
نفسه فمن خالف هواه فهو فتى على الحقيقة ه وقال الحارث المحاسبي الفتوة ان تنصف
ولا

لا يزال الله بدله

ولا تنتصف ه وقال عمرو بن عثمان المكي الفتوة حسن الخلق ه وسئل الجنيد
عن الفتوة فقال ان لا تشا فر فقيرا ولا تعارض غنيا ه وقال النصرابادي
المروة شعبة من الفتوة وهو الاعراض عن الكونين والانقطاع منهما ه وقال محمد بن علي
الترمذي الفتوة ان يستوي عندك المقيم والطاري سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
الحافظ يقول سمعت ابا سهل بن زياد يقول سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سئل
ابي عن الفتوة فقال ترك ما تهوى لما تخشى ه وقيل لبعضهم ما الفتوة فقال ان لا يميز
بين ان ياكل عنده ولي او كافر ه سمعت بعض الحكماء يقول استضاف مجوسي
ابرهيم الخليل عليه السلم فقال بشرط ان تسلم فرد المجوسي فاوحى الله تعالى اليه منذ
خمسين سنة نطعمه على كفره فلونا ولتة لقمة من غير ان تطالبه بتغيير دينه
فضاق ابرهيم على اثره واعتذر اليه فساله عن السبب فذكر ذلك له فاسلم
المجوسي ه وقال الجنيد الفتوة كف الاذى وبذل الندى ه وقال سهل بن عبد الله
الفتوة اتباع الهوى السنة وقيل الفتوة الوفاء والحفاظ وقيل الفتوة فضيلة تاتيها
ولا ترى نفسك فيها ه وقيل الفتوة ان لا تهرب اذا اقبل السايل وقيل ان لا تحجب
من القاصدين ه وقيل ان لا تعتذر ه وقيل اظهار النعمة واسرار المحنة ه
وقيل ان تدعوا عشرة انفس فلا تغير ان جاء تسعة او احد عشر ه وقيل
الفتوة ترك التميز ه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول قال احمد بن خضرويه لامراته
ام علي اريد ان اتخذ دعوة ادعو عيارا شاطرا كان في بلدهم راس الفتيان
وقالت امراته انك لا تهتدي الى دعوة الفتيان فقال لابد فقالت ان فعلت
فاذبح الاغنام والبقور فاعلم ذلك فما بال الحمير فقالت تدعو فتى الى دارك فلا قال

فتا فاذا الاغنام والبقر ذبح والحمير الحمير

من ان يكون لك لاب المحلة خير ٥ وقيل اتخذ بعضهم دعوة وفيهم شيخ شيرازي
فلما اكلوا وقع عليهم النوم فحال السماع الشيخ الشيرازي لصاحب الدعوة ابش السيب
في نومنا فقال لا ادري اجتهدت في جميع ما اطعمتكم الا الباذنجان فلم
اسأل عنه فلما اصبحوا سألوا بياع الباذنجان فقال لم يكن لي شئ فسرقت الباذنجان
في موضع الفلاني وبعته فحملوه الى صاحب الارض ليجعله في حل فقال الرجل تسلمون مني
الف باذنجان قد وهبت له ذلك الارض ووهبته ثورين وحمارا وآلة الحرث لملا
يعود الى مثل ما فعل وقيل تزوج رجل بامراة وقبل الدخول قد ظهر بالمراة الجدري
فقال رجل اشتكت عيني ثم قال عميت فرقت اليه المراة ثم ماتت بعد عشرين سنة
ففتح له الرجل عينه فقيل له في ذلك فقال لم اعم ولكن تعاميت حذرا ان تحزن فقيل
له سبقت الفتيان وقال ذو النون المصري من اراد الظرف فعليه
بسقاة الماء ببغداد فقيل كيف ذلك هو قال لما حملت الى الخليفة فيما نسب الي رايت
سقا عليه عمامة وهو متردد بمنديل مصري وبيده كيزان خزف رقاق فقلت هنا سائر
السلطان فقالوا الاساقي العمامة فاخذت الكوز وشربت وقلت لمن معي اعطيه دينارا
فلم ياخذ وقال انت اسير وليس من الفتوة ان ناخذ منك شيأ ٥ وقيل ليس من الفتوة
ان ترجح على صديقك قاله بعض اصدقايا وكان فتى يسمى سهلا التاجر وقد اشتريت منه
حزمة بياض فاخذ الثمن راس ماله فقلت لا تاخذ ربحا فقال اما الثمن فاخذ ولا احملك
منه لانه ليس له من الخطر ما التحق به معك ولكن لا اخذ الربح اذ ليس من الفتوة ان ترجح
على صديقك ٥ وقيل خرج انسان يدعي الفتوة من نيسابور الى نسا فاستضاف رجل
معه من الفتيان فلما فرغوا من الطعام خرجت جارية تصب الماء على ايديهم

فقال

فانقبض النسابوري عن غسل اليد ٥ وقال ليس من الفتوة ان تصب النسوان الماء
على ايدي الرجال ٥ وقال بعضهم انا منذ سنين ادخل هذا الدار لم اعلم ان امراة تصب
الماء على ايدينا او رجل ٥ سمعت منصور المغربي يقول اراد واحد ان يمتحن نوحا العيار
النسابوري فباع منه جارية في زي غلام وشرط انه غلام وكانت وضيئة الوجه
فاشتراها نوح على انه غلام ولبثت عنده شهورا كثيرة فقيل للجارية هل علم انك
جارية فقالت لا انه ما مسني وبتوهم اني غلام وقيل ان بعض الشطار طلب منه
تسليم غلام كان يخدمه الى السلطان فابى فضرب الف سوط فلم يسلم فاتفق انه احتلم تلك
الليلة وكان برد شديد فلما اصبح اغتسل بالماء البارد فقيل له خاطرت بروحك فقالت
استحييت من الله ان اضيع على ضرب الف سوط لاجل مخلوق ولا اصبر على مقاسات
البرد للاغتسال لاجله ٥ وقيل قدم جماعة من الفتيان لزيارة واحد يدعي الفتوة
فقال الرجل يا غلام قدم السفرة فلم يقدم فقال الرجل ذلك ثانيا وثالثا فنظر بعضهم
الى بعض وقالوا ليس من الفتوة ان يستخدم من يتقاضى عليه في تقديم السفرة كل هذا فقال
الرجل لم ابطات بالسفرة فقال الغلام كان عليها غل فلم يكن في من الادب
تقديم السفرة الى الفتيان مع الغلة ولم يكن من الفتوة القاء الغل من السفرة فلبث حتى دب
الغل فقالوا دققت يا غلام مثلك من يخدم الفتيان ٥ وقيل ان رجلا نام بالمدينة
من الحاج فتوهم ان هميانه سرق فخرج فراى جعفر الصادق فتعلق به فقال اخذت همياني
فقال اي شئ كان فيه فقال الف دينار فادخله داره ووزن له الف دينار فرجع الرجل
الى منزله ودخل بيته وراى هميانه وكان قد توهم انه قد سرق فخرج الى جعفر معتذرا ورد
عليه الدنانير فابى ان يقبل وقال شئ اخرجته من يدك لا استرده فقال الرجل من هذا فقيل

هذا

في بيته

جعفر الصادق ﷺ وقيل سأل شقيق البلخي جعفر بن محمد عن الفتوة فقال ما تقول
انت فقال ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال جعفر الكلاب
عندنا بالمدينة كذلك تفعل فقال شقيق يا ابن رسول الله ما الفتوة قال ان اعطينا
اثرنا وان منعنا شكرنا ﷺ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت الجريري يقول دعانا ابو العباس بن مسروق ليلة الى بيته فاستقبلنا ليلة
اصديق لنا فقلنا ارجع معنا فتحن في ضيافة الشيخ فقال انه لم يدعني فقلنا
نحن نستثني كما استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايشة فاخذناه فلما بلغ باب الشيخ
اخبرناه بما قال وقلنا له وقال جعلت موضع من قلبك ان تجيء الى منزلي من غير دعوة على كد اولادك
ان مشيت الى موضع الذي تقعد فيه الا على خدي ووضع والح ووضع خده على الارض
وحمل الرجل فوضع قدمه على خده من غير ان يوجعه وسحب الشيخ على الارض الى ان بلغ
موضع جلوسه ﷺ واعلم ان الفتوة الستر على عيوب الاصدقاء لا سيما اذا كان لهم
فيه شماتة الاعداء سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان لنضر اباذي كثيرا ان
عليا القوال يشرب بالليل ويحضر مجلسك بالنهار وكان لا يسمع فيه ما يقال فالتقى
انه كان يمشي يوما ومعه واحد ممن ينكر عليا بذلك فوجد عليا مطروحا في
موضع وقد ظهر عليه اثر السكر وصار بحيث يغسل فمه فقال الرجل الى كم
تقول للشيخ ولا يسمع هذا على القوال على الوصف الذي نقوله فتطر اليه النضر اباذي وقال
للعذول احمله على رقبتك وانقله الى منزله فلم يجد بدا من طاعته فيه ﷺ وسمعته يقول
سمعت ابا علي الفارسي يقول سمعت المرتعش يقول دخلنا مع ابي حفص على مريض
نعوده ونحن جماعة فقال للمريض اتحب ان تبرأ قال نعم فقال لاصحابه تحملوا فقام

وخرج معنا واصحبنا كلنا اصحاب فراش نعاد

باب الفراسة

قال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين ﷺ قيل
للمتفرسين ﷺ اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا احمد بن
علي ابن الحسين الرازي قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا محمد بن كثير الكوفي
قال حدثنا عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله الفراسة خاطر يهجم على القلب فينفي ما يضاده
وله على القلب حكم اشتقاقها من فريسة السبع وليس في مقابلة الفراسة مجوزات
النفس وهي على حسب قوة الايمان فكل من كان اقوى ايمانا كان احد
فراسة ﷺ وقال ابو سعيد الخراز من نظر بنور الفراسة تطر بنور الحق ويكون مواد علمه
من الحق ﷺ فلا سهو ولا غفلة بل كل حق جرى على لسان عبد وقوله نظر بنور الحق يعني بنور
خصه بالحق ﷺ وقال الواسطي ان الفراسة سواطع انوار لمعت في القلوب ومكين معرفة
حملت السرائر في الغيوب من غيب الى غيب حتى يشهد الاشياء من حيث اشهده
ايا ها فيتكلم عن ضمير الخلق ويحكى عن ابي الحسين الدينوري انه قال
دخلت انطاكية لاجل اسود قيل لي انه يتكلم على الاسرار فاقمت الى ان خرج
من جيل الاكراد ومعه شيء من المباح يبيعه وكنت جايعا منذ يومين
لم اكل شيئا فقلت له بكم هذا واوهمت ان اشتري ما بين يديه فقال اقعد ثم
حتى اذا بعناه نعطيك ما تشتري به شيئا فتركته وصرت الى غيره واوهمه
اني اساومه ثم رجعت اليه وقلت ان كنت تبيع هذا فقل لي بكم قال انا جئت
يومين اقول اقعد حتى اذا بعناه نعطيك ما تشتري شيئا فقعدت فلما باعه اعطاني

شيأ ومضى فتبعته فالتفت الي وقال اذا عرض لك حاجة فاين لها بالله الا ان تكون لله فيها حظ فتحجب عن الله ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني وحكى عن الكتاني انه قال الفراسة مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب وهي من مقامات الايمان ٥ وقيل كان الشافعي ومحمد بن الحسن في المسجد الحرام فدخل رجل فقال محمد بن الحسين انفرس انه تجار وقال الشافعي انه حداد فسالاه فقال كنت قبل هذا حدادا فالساعة اتجر وقال ابو سعيد الخراز المستنبط من لاحظ الغيب ابدا ولا يغيب عنه ولا يخفى عليه شئ وهو قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم والمتوسم هو الذي يعرف الوسم وهو العارف بما هو في سويداء القلوب بالاستدلال والعلامات التي يهديها على الفرقين من اوليائه واعدائه والمتفرس ينظر بنور الله وذلك سواطع انوار لمعت في قلبه فادرك بها المعاني وهو من خواص الايمان والذين هم اكثر منه حظا الربانيون الذين قال الله تعالى كونوا ربانيين يعني علماء حكماء متخلقين باخلاق الحق نظرا وخلقا وهم فارغون عن الاختيار عن الخلق والنظر اليهم والاشتغال بهم ٥ وقيل كان ابو القاسم المنادي مريضا وكان كبير الشان من مشايخ نيسابور فعاده ابو الحسن البوشنجي والحسن الحداد واشتريا بنصف درهم تفاحا سفي الطريق بنسيئة وحملاه اليه فلما قعدا قال ابو القسم ما هذه الظلمة فرحبا وقالا ايش فعلنا وتفكرا وقالا لعلنا لم نوف ثمن التفاح فاعطيا الثمن وعادا اليه فلما وقع بصره عليهما قال يمكن للانسان ان يخرج من الظلمة بهذه السرعة اخبراني عن شانكما فذكرا له القصة فقال نعم كان يعتمد كل واحد منكما على صاحبه في اعطاء الثمن ولا يستحي منكما في التقاضي فكان يبقى التبعة وانا السبب انما رايت ذلك فيكما وكان ابو القسم المنادي هذا يدخل السوق كل يوم فاذا وقع بيده ما فيه كفايته من دانق الى نصف درهم وخرج

القرس

وقال

وعاد الى راس وقته ومراعاة قلبه وقال الحسين بن منصور الحق اذا استولى على سر ملكه الاسرار فيعاينها ويخبر عنها ٥ وسئل بعضهم عن الفراسة فقال ارواح تتقلب في الملكوت فتشرف على معاني الغيوب فتنطق عن اسرار الخلق نطق مشاهدة لا نطق ظن وحسبان ٥ وقيل كان بين ذكريا الشختي وبين امراة سبب قبل توبته فكان يوما واقفا على راس ابي عثمان الحيري بعد ما صار من خواص تلامذته وتفكر في شانها فرفع ابو عثمان راسه اليه وقال اما تستحي ٥ وقال الامام ابو القسم القشيري كنت في ابتداء وصلتي باستاذي ابي عثمان على عقد لي المجلس في مسجد المطرز فاستاذنته وقتا للخروج الى نساء فاذن لي فكنت امشي معه يوما في طريق مجلسه فحظر بالي لبيته ينوب عني في مجالسي ايام غيبتي فالتفت الي انوب عنك ايام غيبتك في عقد المجلس فحظر فشيت قليلا فحظر بالي انه عليل يشق عليه ان ينوب عني في يومين فليته يقتصر على يوم واحد في الاسبوع فالتفت الي وقال ان لم يمكني في الاسبوع يومين انوب مرة واحدة فشيت قليلا فحظر بالي شئ ثالث فالتفت الي وصرح بالاخبار عنه على القطع ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول كان شاه الكرماني حاذا الفراسة لا يخطي ويقول من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وتعود اكل الحلال لم تخط فراسته ٥ وسئل ابو الحسين النوري من اين تولدت فراسة المتفرسين فقال من قوله ونفخت فيه من روحي فمن كان حظه من ذلك النور اتم كان مشاهدته احكم وحكمه بالفراسة اصدق الا ترى كيف اوجب نفخ الروح فيه السجود له بقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وهذا الكلام من ابي الحسين النوري فيه ادنى غموض وابهام بذكره

وقال

الاسبوع

نفخ الروح لتصريف من يقول بقدم الارواح ولا كما يلوح لقلوب
المستضعفين ٥ فان الذى يصح عليه النفخ والاتصال والانفصال فهو قابل للتاثير
والتغيير وذلك من سمات الحدوث وان الله سبحانه خص المومنين ببصاير وانوار
بها يتفرسون وهي في الحقيقة معارف وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم فانه ينظر
بنور الله اى بعلم وبصيرة يخصه الله به ويفرد به من دون اشكاله وتسميته العلوم
والبصاير انوارا غير مستبدع ولا يبعد وصف ذلك بالنفخ والمراد منه الخلق ٥ وقال
الحسين بن منصور المتفرس هو المصيب باول مرة الى مقصده ولا يعرج الى تاويل وظن وحساب
وقيل فراسة المريدين تكون ظنا يوجب تحقيقا وفراسة العارفين يوجب حقيقة حقيقة
وقال احمد بن العاصم الانطاكى اذا جالستم اهل الصدق فجالسوهم بالصدق فانهم
جواسيس القلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا تحسون ٥ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الخلدي يقول سمعت اباجعفر
الحذاء يقول الفراسة اول خاطر لا عارض فان عارض معارض من جنسه فهو خاطر وحديث نفس معارض بدل
ويحكى عن ابي عبد الله الرازى نزيل بنسابور ويقول كساني ابن الانباري صوفا ورايت على راسه
السبلي قلنسوة ظريف تليق بذلك الصوف فتمنيت في نفسي ان يكسوها جميعا لي
فلما قام السبلي من مجلسه التفت الي فتبعته وكان اذا اراد ان اتبعه يلتفت الي فلما دخل عادته
داره ودخلت فقال انزع الصوف فنزعته فلفه وطرح القلنسوة عليه ودعا بنار
فاحرقهما وقال ابو حفص النسابوري ليس لاحد ان يدعي الفراسة ولكن يتقي الفراسة من المومن
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المومن ولم يقل اتفرسوا وكيف يصح دعوى الفراسة
لمن هو في اتقاء الفراسة ٥ وقال ابو العباس بن مسروق دخلت على شيخ من اصحابنا اعوده

ونظر الى ما قال لا تعلق قلبك بما سوى الله تعالى

قبل لم

فوجدته على حالة رثة فقلت في نفسي من اين يرتفق هذا الشيخ فقال يا ابا العباس دع
عنك هذه الخواطر الدنية فان لله الطافا خفية ٥ ويحكى عن الزبيري قال كنت في مسجد
ببغداد مع جماعة من الفقراء فلم يفتح علينا بشيء اياما فاتيت الخواص لاسله شيئا فلما وقع
بصره علي قال الحاجة التي جيت لاجلها يعلمه الله ام لا فقلت بلى فقال
اسكت ولا تبدها للمخلوق فرجعت ولم البث الا قليلا حتى فتح علينا بما فوق الكفاية
وقيل كان سهل بن عبد الله يوما في الجامع فوقع حمام في المسجد من شدة ما لحقه
من الحر والمشقة وقال سهل ان شاء الكرماني مات الساعة فكتبوا فكان كما قال ٥
وقيل خرج ابو عبد الله الترو غندي وكان كبيرا الوقت الى الطوس فلما بلغ حر وقال
لصاحبه اشتر الخبز فاشترى ما يكفيهما فقال اشتري اكثر فاشتري صاحبه ما يكفي
عشرة انفس تعمدا وكانه لم يجمل القول ذلك الشيخ تحقيقا قال فلما صعدنا الجبل
اذا بجماعة قيدهم اللصوص لم ياكلوا منذ مدة فسالونا الطعام فقال قدم اليهم
السفرة ٥ وقال الاستاذ الامام كنت بين يدي الاستاذ ابي علي يوما فجرى حديث الشيخ
ابي عبد الرحمن السلمي وانه يقوم في السماع موافقة للفقراء فقال الاستاذ ابو علي مثله
في حاله لعل السكون اولى به ثم قال لي في ذلك المجلس امض اليه وهو قاعد في بيت كتبه
وعلى وجه الكتب مجلدة حمراء مربعة صغيرة فيها اشعار الحسين بن منصور فاحمل تلك
المجلدة ولا تقل له شيئا وجيني بها وكان وقت هاجرة فدخلت عليه فاذا هو في بيت كتبه
والمجلدة موضوعة بحيث ذكر فلما قعدت اخذ الشيخ ابو عبد الرحمن في الحديث وكان
بعض الناس ينكر على احد من العلماء حركته في السماع فروى ذلك اليوم الانسان يوما
خاليا في بيت وهو يدور كالمتواجد فسئل عن حاله فقال كانت مسئلة مشكلة

على قشيري لي معناها فلم اتمالك من السرور حتى قمت ادور وقيل له مثل هذا يكون حالهم
فلما رايت ما امرني به الاستاذ ابو علي وصف لي على الوجه الذي قال وجرى على لسان
الشيخ ابي عبد الرحمن ما كان قد ذكره بحيرت وقلت كيف افعل بينهما ثم فكرت في نفسي
وقلت لا وجه الا الصدق وقلت ان الاستاذ ابا علي ها وصف هذه المجلدة وقال
لي احملها الي من غير ان تستاذن الشيخ وانا هو ذا اخافك وليس عكتي مخالفته فايش تامر
فاخرج مشرسا من كلام الحسين وفيه تصنيف له سماه كتاب الصبهور في نقض الدهور
وقال احمل هذا اليه وقل له اني اطالع تلك المجلدة فانقل منها ابياتا الى مصنفاتي ه ويحكى
عن الحسن الحداد انه قال كنت عند ابي القاسم للنادي وعنده جماعة من الفقراء فقال له فخرجت
لي اخرج وآتهم بشي فسرت حيث اذن لي في التكلف للفقراء وان آتهم بشي بعد
ما علم فحملت مكتلا وخرجت فلما اتيت سكة ستيار رايت شيخا بهيا فسلمت عليه وقلت
جماعة من الفقراء فهل لك ان تتخلق معهم بشي فامر حتى اخرج الي شي من الخبز واللحم والعنب في موضع
فلما بلغت الباب نادى ابو القسم المنادي من وراي الباب ردده الى الموضع الذي اخذت
فرجعت واعتذرت الى الشيخ وقلت لم اجدهم وعرضت بانهم تفرقوا وردت السبب اليه
ثم جئت السوق ففتح علي بشي فحملت فقال لي ادخل فقصصت عليه القصة فقال نعم ذلك
ابن سيار رجل سلطاني اذا جئت للفقراء بالشي فاتهم بمثل هذا لا بمثل ذلك وقال
ابو الحسين الغيراني زرت ابا الخير التيناتي فلما ودعته خرج معي الى باب المسجد فقال يا ابا الحسين
انا اعلم انك لا تحمل معك معلوما ولكن احمل هاتين التفاحتين فاخذتهما ووضعتهما في خفي
وسرت ولم يفتح لي بشي ثلثة ايام فاخرجت واحدة منهما واكلت ثم اردت ان اخرج الثانية
فاذا جميعا في خفي فكنت آكل منهما ويعودان الى باب الموصل فقلت في نفسي ايهما نفسك

على حال توكلي اذ صادتا معلوما لي فاخرجتهما من خفي بغتة فطرت فاذا فقير ملهوف في عباء
يقول اشتهي تفاحة فنا ولتهما اياه فلما عبرت وقع لي ان الشيخ انما بعثهما اليه وكنت
في رفقه في الطريق فانصرفت الى الفقير فلم اجده ه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله
بن علي يقول سمعت ابا عمرو بن علوان يقول كان شاب يصحب الجنيد وكان يتكلم على
خواطر الناس فذكر للجنيد فقال له ايش هذا الذي ذكر عنك فقال الجنيد اعتقدت
شيئا فقال اعتقدت شيئا فقال الجنيد اعتقدت فقال الشاب اعتقدت كذا وكذا
فقال الجنيد لا فقال اعتقدت ثانيا فعل فقال اعتقدت كذا وكذا فقال لا فقال ثالثا
فقال مثله فقال الشاب واعجبي انت صدوق وانا اعرف قلبي فقال الجنيد صدقت
في الاول والثاني والثالث ولكني اردت ان امتحنك حتى تغير قلبك ه سمعته يقول
سمعت ابا عبد الله الرازي يقول اعتل ابن الشرقي فحمل اليه دواء في قدح فاخذه ثم قال
وقع اليوم في المملكة لا آكل ولا اشرب حتى اعلم ما هو فورد الخبر بعده حلت ثم
بايام ان القرمطي دخل مكة في ذلك اليوم وقتل بها تلك المقتلة العظيمة ه سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمن المغربي يقول ذكر لابن الكاتب هذه
الحكاية فقال هذا عجب فقلت ليس هذا بعجب فقال لي ابو علي ابن الكاتب ايش
خبر مكة اليوم فقلت هو ذا يحارب الطلحيون وبنو الحسن ويقدم الطلحيين اسود عليه
عمامة حمراء وعلى مكة اليوم غيم على مقدار الحرم فكتب ابو علي الى مكة فكان كما ذكرت
ويروي عن انس ابن مالك قال دخلت على عثمن وكنت رايت في الطريق امراة تاملت محاسنها
فقال عثمن يدخل على احدكم واثار الزنا ظاهرة على عينيه فقلت اوحي بعد رسول الله صلعم
فقال لا ولكن بتبصرة وبرهان وفراسة صادقة وقال ابو سعيد الخراز دخلت المسجد الحرام

فرأيت فقيرا عليه خرقان يسئل شيئا فقلت في نفسي مثل هذا كل على الناس فطر
الي وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه قال فاستغفرت في سري فنادا
قال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وحكي عن ابراهيم الخواص
قال كنت ببغداد في جامع المدينة وهناك جماعة من الفقراء فاقبل شاب ظريف
طيب الرائحة حسن الخلق والوجه فقلت في نفسي لاصحابي يقع لي انه يهودي وكلهم
كرهوا ذلك فخرجت وخرج الشاب ثم رجع اليهم وقال ايش قال الشيخ فاحتشموه وقالوا
فقالوا قال انك يهودي قال فجاءني وكب على يدي واسلم فقيل له ما السبب فقال
نجد في كتبنا ان الصديق لا يخطى فراسته فقلت امتحن المسلمين فاملتهم فقلت ان كان
فيهم صديق ففي هذه الطايفة لانهم يقولون حدثنا سبحانه فلبست عليكم
فلما اطلع هذا الشيخ علي وتفرس في علمت انه صديق وصار الشاب من كبار الصوفية
سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن ابرهيم بن العلا يقول سمعت
محمد بن داود يقول كنا عند الجريري فقال فيكم من اراد الحق سبحانه ان يحدث في المملكة
حدثنا اعلمه قبل ان يبديه قلنا لا قال ابكوا على قلوب لم يجد من الله شيئا وقال ابو موسى
الدبلي سالت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال لو ادخلت يدك في فم التنين
حتى يبلغ الرسغ لا اخاف مع الله غيره قال فرجعت الى ابي يزيد لاسأله عن التوكل فدققت
الباب فقال ليس لك في قول عبد الرحمن كفاية فقلت افتح الباب فقال ما ازرتني
اناك الجواب من وراء الباب ولم يفتح لي الباب قال فمضيت ولبثت سنة ثم قصدته
فقال مرحبا حييتني زايرا فكنت عنده شهرا فكان لا يخطر بقلبي شيئا الا حدثني عنه فعند
وداعه قلت افدني فايدة فقال حدثني امي انها كانت حاملا بي فكانت اذا قدم لها

طعام من

من حلال امتدت يدها اليه واذا كانت شبهة انقبضت يدها عنه وقال ابرهيم الخواص
دخلت البادية فاصابتني شدة فلما بلغت مكة داخلني شيء من الاعجاب فنادتني عجوز
يا ابرهيم كنت معك في البادية فلم اكلمك لاني لم اردان اشغل سرك اخرج هذا الوسواس
وحكي ان الفرغاني كان يخرج كل سنة الى الحج ويمر بنيسابور ولا يدخل على ابي عثمان الحيري
قال فدخلت عليه مرة فلم يرد علي السلام فقلت في نفسي مسلم يدخل على مسلم ويسلم
ولا يرد سلامه فقال ابو عثمن مثل هذا يخرج ويدع امنه ولا يرها قال فرجعت الى فرغانة ولزمتها
حتى ماتت ثم قصدت اباعثمن فلما دخلت استقبلني واجلسني ثم ان الفرغاني لازمه وسا له
سياسة دابته فولاه ذلك حتى مات ابو عثمن وقال خير النساج كنت جالسا في بيتي
فوقع لي ان الجنيد بالباب فقيت عن قلبي فوقع ثانيا وثالثا فخرجت فاذا بالجنيد فقال
لم لم تخرج مع الخاطر الاول وقال محمد بن الحسين البسطامي دخلت على ابي عثمن المغربي فقلت
لعله يتشهى علي شيئا فقال ابو عثمن لا يكفي الناس ان اخذتهم حتى يريد مسئلتي اياهم وقال بعضهم
الفقراء كنت ببغداد فوقع لي ان المرتعش يأتيني بخمسة عشر درهما لاشتري بها الركوة والحبل
والغزل وادخل البادية فقال فدققت على الباب ففتحت فاذا انا بالمرتعش معه خرقة فقال
خذها فقلت يا سيدي لا اريدها فقال لم تؤذينا كم اردت فقلت خمسة عشر درهما
فقال هي خمسة عشر درهما وقال بعضهم في تفسير قوله عز وجل ومن كان
ميتا فاحييناه اي ميت الذهن فاحياه الله بنور الفراسة وجعل له نور التجلي والمشاهدة
ولا يكون كمن يمشي بين الغفلة غافلا وقيل اذا صحت الفراسة ارتقى صاحبها الى المشاهدة
سمعت الشيخ اباعبد الرحمن يقول سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد
بن نصير يقول سمعت اباالعباس بن مسروق يقول قدم علينا شيخ فكان يتكلم علينا

وسلمت ص

اهل م

فى هذا اللسان بكلام حسن وكان عذب اللسان جيد الخاطر فقال لنا فى بعض كلامه
كل ما وقع لكم فى خاطركم فقولوه لى فوقع فى قلبى انه يهودي وكان الخاطر يقوي ولا يزول
فذكرت ذلك للجريرى فكبر عليه ذلك فقلت لابد من ان اخبر الرجل بذلك فقلت له
تقول لنا ما وقع فى خاطركم فقولوا انه يقع لى انك يهودي فاطرق ساعة ثم رفع راسه
وقال صدقت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وقال
قد مارست جميع المذاهب وكنت اقول ان كان مع قوم منهم شئ فمع هولاء قد خلتكم
لاختبركم فاشم على الخير والحق وحسن اسلامه ٥ ويحكى عن الجنيد انه وكان فى قلبى حشمة من الكلام
على الناس فانى كنت اتهم نفسى فى استحقاق ذلك فرايت الليلة النبى صلى الله عليه وسلم
وكان ليلة جمعة فقال لى تكلم على الناس فانتبهت وابيت باب السرى قبل ان اصبح
فدققت الباب فقال لم تصدقنا حتى يقول لك النبى صلى الله عليه وسلم فقعد الناس
فى الجامع بالغد فانتشر فى الناس ان الجنيد قد يتكلم على الناس فوقف عليه غلام
نصرانى متنكرا له وقال ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاطرق الجنيد ثم رفع راسه فقال اسلم فقد حان
وقت اسلامك فاسلم الغلام

باب الخلق

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ٥ اخبرنا على بن احمد الاهوازي قال اخبرنا ابو الحسن
الصفار البصري قال حدثنا تمام بن محمد بن غالب قال حدثنا معلى مهدي قال حدثنا بشار بن
ابراهيم النميري قال حدثنا غيلان بن جرير عن انس قال قيل يا رسول الله اى المؤمنين
افضل ايمانا قال احسنهم خلقا الخلق الحسن افضل مناقب العبد وبه يظهر جواهر
الرجال والانسان مستور بخلقه مشهور بخلقه ٥ سمعت الاستاذ ابا على يقول

عليه ص

ان الله

ان الله تعالى خص نبيه صلى الله عليه وسلم بما خصه به ثم لم يثن عليه بشئ من خصاله
بمثل ما اثنى عليه بخلقه فقال عز من قايل وانك لعلى خلق عظيم ٥ وقال
الواسطى وصفه بالخلق العظيم لانه جاد بالكونين واكتفى بالله وقال الواسطى ايضا
الخلق العظيم ان لا يخاصم ولا يخاصم من شك معرفته بالله وقال الحسين بن منصور
معناه لم يوثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعتك الحق ٥ وقال ابو سعيد الخراز لم يكن
لك هيبة غير الله ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت الحسين بن محمد
بن جعفر يقول سمعت الكتانى يقول التصوف خلق من زاد عليك فى الخلق فقد زاد عليك
فى التصوف ٥ ويروى عن ابن عمر انه قال اذا سمعتمونى اقول احمد للمملوك اخزاه الله فاشهدوا
انه حر ٥ وقال الفضيل ابن عياض لو ان العبد احسن الاحسان كله وكان له دجاجة
فاساء اليها لم يكن من المحسنين ٥ وقيل كان ابن عمر اذا راى واحدا من عبيده يحسن
الصلوة يعتقه فعرفوا ذلك من خلقه فكانوا يحسنون الصلوة مراياة له وكان
يعتقهم فقيل له فى ذلك فقال من خدعنا فى الله انخدعنا له ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا محمد الجريرى يقول سمعت الجنيد يقول سمعت
الحارث المحاسبى يقول فقدنا ثلثة اشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول
مع الامانة وحسن الاخا مع الوفاء ٥ وسمعته يقول سمعت عبد الله محمد الرازي يقول
الخلق استغفار ما منك واستعظام ما اليك ٥ وقيل للاحنف ممن تعلمت الخلق قال من قيس
بن عاصم المنقرى قيل وما بلغ من خلقه قال بينما هو جالس فى داره اذ خادمه بسفود
عليه شواء فسقط على ابن له ومات فدهشت الجارية فقال لا روعة عليك انت حرة لوجه الله
وقال شاه الكرمانى علامة حسن الخلق كف الاذى واحتمال المؤن وقال

جاء ت ص

من ليلة موضع

وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه
وحسن الخلق ٭ وقيل لذي النون المصري من اكثر الناس همّا قال اسوئهم خلقا
وقال ما وهب ما لخلق عبد بخلق اربعين صباحا الا جعل الله ذلك طبيعة
فيه ٭ وقال الحسن البصري وثيابك فطهر اي خلقك فحسّن ٭ وقيل كان لبعض
النساك شاه فراها على ثلث قوايم فقال من فعل هذا فقال غلام له انا فقال لم قال
لاعنتك بها فقال لا بل لاغمنّ من امرك بها اذهب فانت حرّ ٭ وقيل لابرهيم بن ادهم
هل فرحت في الدنيا قط قال نعم مرّتين احديهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء انسان
وصفعني يا علي والثانية كنت قاعدا فجاء انسان وصفعني ٭ وقيل كان اويس القرني
اذا راه الصبيان يرمونه بالحجارة وهو يقول ان كان لا بدّ فارموني بالصغار
كي لا تدقوا ساقي فتمنعوني عن الصلوة ٭ وشتم رجل الاحنف بن قيس وكان يتبعه
فلما قرب الحيّ وقف وقال يا فتى ان بقي قليك فقله لكي لا يسمعك بعض سفهاء
الحيّ فيجيبونك ٭ وقيل لحاتم الاصمّ اتحتمل الرجل عن كل احد فقال نعم الا من
نفسه ورُوي انّ علي ابن ابي طالب رضي الله عنه دعا غلاما فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا
فلم يجبه فقام اليه فراه مضطجعا فقال اما تسمع يا غلام فقال نعم فقال ما حملك
على ترك جوابي فقال امنت عقوبتك فشكا سلت فقال امض انت حرّ لوجه الله
وقيل ترل معروف الكرخي الدجلة ليتوضّاء ووضع مصحفه وملحفته فجاءت
امراة وحملتها فتبعها معروف وقال يا اختي انا معروف لا باس عليك الك ابن يقراء
قالت لا قال الك زوج قالت لا قال هات المصحف وخذي الثوب ودخل
الفصوص دار الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي بالمكابرة وحملوا ما وجدوا فسمعت
بعض
اصحابنا

بعض اصحابنا يقول سمعت ابا عبد الرحمن يقول اجتزت بالسوق فرايت جبتي على مناة
هل من يزيد فاعرضت ولم التفت اليه سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر
السراج الطوسي يقول سمعت الوجيهي يقول قال الجريري قدمت من مكة
فدات بالجنيد كيلا يتعنّى الي فسلمت عليه ثم مضيت الى المنزل فلما صليت الصبح
في المسجد اذا انا به من خلفي في الصف فقلت انما جيتك امس لئلا يتعنى فقال ذلك
فضلك وهذا خلقك وسئل ابو حفص عن الخلق فقال ما اختار الله لنبيه صلى الله
عليه وسلم خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وقيل الخلق ان تكون من الناس
قريبا وفيما بينهم غريبا ٭ وقيل الخلق قبول ما يريد عليك من جفاء الخلق وقضاء
الحق والضجر والقلق وقيل كان ابو ذر على حوض يسقي ابلا له فاسرع بعض الناس
عليه فانكسر الحوض فجلس ثم اضطجع فقيل له في ذلك فقال انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرنا اذا غضب الرجل ان يجلس فان ذهب عنه والا فليضطجع ٭ وقيل مكتوب
في الانجيل عبدي اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب ٭ وقالت امراة لمالك بن دينار
يا مراي فقال يا هذه وجدت اسمي الذي اصله اهل البصرة ٭ وقال لقمن لابنه لا يعرف
ثلث الا عند ثلث الحليم الا عند الغضب والشجاع الا عند الحرب والاخ الا عند الحاجة
اليه ٭ وقال موسى عليه السلام الهي اسالك ان لا يقال لي ما ليس لي فاوحى الله تعالى اليه
ما فعلت ذلك لنفسي فكيف افعله لك ٭ وقيل ليحيى بن زياد الحارثي وكان
له غلام سوء لم تسك هذا الغلام فقال لا تعلم عليه الحلم وقيل في قوله تعالى واسبغ
عليكم نعمة ظاهرة وباطنة الظاهرة تسوية الخلق والباطنة تصفية الخلق
وقال الفضيل لان يصحبني فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصحبني عابد سيّئ الخلق

وقيل الخلق الحسن احتمال المكروه بحسن المداراة وحكى ان ابراهيم بن ادهم خرج
الى بعض البرارى فاستقبله جندي فقال ابن العمران فاشار الى المقبرة فضرب راسه
واوضحه فلما جاوزه قيل انه ابرهيم بن ادهم زاهد خراسان فجاءه يعتذر اليه فقال
انك لما ضربتني سالت الله لك الجنة فقال لم فقال علمت انى اوجر عليه فلم اردان
يكون نصيبي منك الخير ونصيبك مني الشر وحكى ان اباعثمن الحيري دعا انسانا الى ضيافته
فلما وافا باب داره قال يا استاد ليس لي وجه دخولك وقد ندمت فانصرف ابوعثمان
فلما وافا منزله دعا اليه الرجل وقال يا استاد ندمت واخذ يعتذر اليه وقال احضروا
الساعة فقام ابوعثمن ومضى فلما وافا باب داره قال مثل ما قال في الاول ثم كذلك فعل
الثالثة والرابعة وابوعثمن ينصرف ويحضر فلما كان بعد مرات فقال يا استاد اردت
اختيارك واخذ يعتذر ويمدحه فقال ابوعثمن لا تمدحني على خلق تجد مثله في الكلب
فالكلب اذا دعي حضر واذا زجر انزجر وقيل ان اباعثمن اجتاز بسكة وقت الهاجرة فالقى
عليه من سطح طست رماد فغير اصحابه وبسطوا السنتهم في الملقي فقال ابوعثمن لا تقولوا
شيئا من استحق عليه النار فصولح على الرماد لم يحز له ان يغضب له وقيل نزل بعض الفقراء
على جعفر بن حنظلة فكان جعفر يخدمه جدا والفقير يقول نعم الرجل انت لو لم تكن مهوديا
فقال جعفر عيدتي لا تقدح فيما تحتاج اليه من الخدمة فسل لنفسك الشفاء ولي الهداية
وقيل كان لعبد الله الخياط حريف مجوسي يخيط له ثيابا ويدفع اليه دراهم زيوفا وكان
ابو عبد الله ياخذ فاتفق انه قام يوما من حانوت يشغل فجاء المجوسي بالدراهم الزيف فدفعه
الى تلميذه فلم يقبل فدفع اليه الصباح فلما رجع عبد الله قال للميذه ابن قميص المجوسي فذكر القصة
فقال بئسما عملت ان مدة يعاملني بمثله وانا اصبر عليه والقيه في ربيلا يغر غيري ومل الخلق
الى

التي يضيق قلب صاحبه لانه لا يسع فيه غير مراده كالمكان الضيق لا يسع فيه
غير صاحبه وقيل الخلق الحسن ان لا تغير ممن يقف في الصف بجنبك وقيل
من سوء خلقك وقوع بصرك على سوء خلق غيرك وسئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الشوم فقال سوء الخلق اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهواري قال
اخبرنا ابو الحسن الصفار البصري قال حدثنا معاذ بن مثنى قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا
مروان الفزاري قال قال زيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله
ادع الله على المشركين قال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا

باب الجود والسخاء

قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا الحسن
بن العباس قال حدثنا سهل قال حدثنا اسلمة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابرهيم عن علقمة
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله
قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار
والجاهل السخي احب الى الله من عابد البخيل ولا فرق على لسان العلم بين الجود والسخا ولا يوصف
الحق سبحانه بالسخاء لعدم التوقيف وحقيقة الجود ان لا يصعب عليه البذل وعند
القوم السخاء هو الرتبة الاولى ثم الجود بعد ثم الايثار فمن اعطى البعض وابقى البعض
فهو صاحب السخاء ومن بذل الاكثر وابقى لنفسه شيئا فهو صاحب جود فالذي اكثر
قاسا الضر وآثر غيره بالبلغة فهو صاحب ايثار كذلك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول وقيل قالت اسماء بنت خارجة ما احب ان اردا احدا عن حاجة طلبها لانه ان كان
كريما اصون به عرضه وان كان لئيما اصون عنه عرضي وقيل كان معروف الكرخي

يتطلف في ادخال الرقي على اخوانه يضع عندهم الف درهم فيقول امسكوها حتى اعود اليكم
ثم يرسل اليهم انتم منها في حل وقيل لقي رجل من اهل منبج رجلا من اهل المدينة فقال ممن الرجل
فقال من اهل المدينة فقال لقد اتانا رجل منكم يقال له حكم بن المطلب فاغنانا فقال المدني وكيف
ما اتاكم الا بجبة صوف فقال ما اغنانا بمال ولكنه علمنا الكرم فعاد بعضنا على بعض حتى
استغنينا ٭ سمعت الاستاذ اباعلي يقول لما سعى الخليل الصوفية الى الخليفة امر بضرب اعناقهم
فاما الجنيد فانه تستر بالفقه وكان يفتي على مذهب ابي ثور واما السخام والرقام والثوري وجماعة
فقبض عليهم وبسط النطع لضرب اعناقهم فقدم الثوري فقال السياف تدري الى ماذا
تبادر فقال نعم فقال وما يعجلك فقال اوثر على اصحابي بحيوة ساعة فحير السياف وانهى
الخبر الى الخليفة فرده الى القاضي ليتعرف حالهم فالقى القاضي على ابي الحسن النوري مسايل
فقهية فاجاب عن الكل ثم اخذ يقول وبعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا
نطقوا بالله ورسن الفاظا ابكى القاضي فارسل القاضي الى الخليفة وقال ان كان هولاء
زنادقة فاعلى وجه الارض مسلم ٭ وقيل كان علي بن الفضيل يشتري من باغة المحلة فقيل له لو
دخلت السوق واسترحت فقال هولا اتركوا تقربنا رجاء منفعتنا ٭ وقيل بعث رجل الى رجل
بجارية وكان بين اصحابه فقال قبح ان اتخذها لنفسي وانت حضور واكره ان احص بها واحدا
وكلكم له حق وحرمة وهذه لا تحتمل القسمة وكانوا اثنا عشر فاكل واحد جارية او وصيف
وقيل عطش عبيد الله بن ابي بكرة يوما في طريقه فاستسقى من منزل امراة فاخرجت كوزا وقامت
خلف الباب فقالت تنحوا عن الباب اوليا خذه واحد من غلمانكم فاني امراة من العرب مات
خادمي منذ ايام فشرب عبيد الله الماء وقال للغلامه احمل اليها عشرة الف درهم فقالت سبحان الله
تسخر بي فقال احمل اليها عشرين الفا فقالت اسئل الله العافية فقال يا غلام احمل اليها ثلثين

الف

غلام م

الف درهم فرمت الباب وقالت اف لك فحمل اليها ثلثين الف درهم فما امست حتى
كثر خطابها ٭ وقيل للجود الخاطر الاول سمعت بعض اصحابي الحسن البوشنجي يقول كان ابو الحسن
في الخلا فدعا تلميذا له وقال اترع هذا القميص وادفعه الى فلان فقيل له هلا
صبرت فقال لم امن على نفسي ان تتغير على ما وقع لي من الخلق معه بذلك القميص ٭ وقيل
لقيس بن سعيد بن معاوية هل رايت اسخى منك فقال نعم نزلنا في البادية على امراة فخر زوجها
فقالت انه تنزل بك ضيفان فجاء بناقة ونحرها وقال شانكم فلما كان بالغد جاء بالاخرى ونحرها
وقال شانكم فقلنا وما اكلنا من التي بالبارحة الا البسير فقال اني لاطعم اضيافي
البايت فبقينا عنده يومين او ثلثة والسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما اردنا الرحيل وضعنا
ماية دينار في بيته وقلنا للمراة اعتذري لنا اليه ومضينا فلما متع النهار اذا برجل يصيح
خلفنا قفوا ايها الركب اليام اعطيتموني ثمن قراي ثم انه لحقنا وقال لتاخذنها ولا طعنتكم
برمحي فاخذناه وانصرف ٭ سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول دخل ابو عبد الله
الرودباري دار بعض اصحابه فوجده غايبا وباب بيت له مقفل فقال باب صوفي وله باب
بيت مقفل اكسروا القفل وامر بجميع ما وجدوا في الدار والبيت وانفذه الى السوق وباعوه
واصلحوا وقتا من الثمن وقعدوا في الدار فدخل صاحب المنزل ولم يمكنه ان يقول شيئا فدخلت
امراته بعدهم الدار وعلمها كساء فدخلت بيتا وورت بالكساء وقالت يا اصحابنا هذه
من جملة المتاع فبيعوه فقال الزوج لما لم تكفت هذا باختيارك فقالت اسكت مثل الشيخ
يباسطنا ويحكم علينا ويبقي لنا شي ندخر عنه ٭ وقال البشر الحارث النظر الى البخيل
يقسي القلب ٭ وقيل مرض قيس بن سعيد بن عبادة فاسبطا اخوانه في العيادة فسال عنهم
فقال انهم يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال اخزاه الله ما لا يمنع الاخوان من الزيارة ثم امر

اجابة ص

نحن ص

مَنْ يُنَادِي مَنْ كَانَ لَيْسَ عَلَيْهِ حَقٌّ فَهُوَ مِنْهُ فِي حِلٍّ فَكَثُرَتْ عَتَبَتُهُ بِالْعَشِيِّ لِكَثْرَةِ
مَنْ عَادَهُ وَقِيلَ خَرَجَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ إِلَى ضَيْعَةٍ لَهُ فَمَرَّ عَلَى خَيْلٍ قَوْمٍ وَفِيهَا غُلَامٌ أَسْوَدُ
يَعْمَلُ فِيهَا إِذْ أَتَى الْغُلَامُ بِقُوتِهِ وَدَخَلَ كَلْبُ الْحَائِطِ وَدَنَى مِنَ الطَّعَامِ فَرَمَى إِلَيْهِ الْغُلَامُ بِقُرْصٍ
فَأَكَلَهُ ثُمَّ رَمَى الثَّانِيَةَ وَالثَّالِثَةَ فَأَكَلَهُ وَعَبْدُ اللهِ يَنْظُرُ فَقَالَ يَا غُلَامُ كَمْ قُوتُكَ كُلَّ يَوْمٍ
فَقَالَ مَا رَأَيْتَ فَقَالَ لَمْ أَرَ قُطُّ هَذَا الْكَلْبَ فَقَالَ مَا هُوَ مِنْ كِلَابِ أَرْضِنَا أَرْضِ كِلَابٍ
أَنَّهُ جَاءَ مِنْ مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ جَائِعًا فَكَرِهْتُ رَدَّهُ فَقَالَ فَأَنْتَ صَانِعٌ الْيَوْمَ فَقَالَ أَطْوِي يَوْمِي هَذَا
فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ لِلْإِمَامِ عَلَى السَّخَاءِ إِنَّ هَذَا لَا يَسْخُو مِنِّي فَاشْتَرِي الْحَائِطَ وَالْغُلَامَ وَمَا فِيهَا مِنَ الْآلَاتِ
فَأَعْتَقَ الْغُلَامَ وَوَهَبَهَا مِنْهُ ۞ وَقِيلَ أَتَى رَجُلٌ صَدِيقَهُ وَدَقَّ عَلَيْهِ الْبَابَ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِمَاذَا جِئْتَنِي
قَالَ لِأَرْبَعِ مِائَةِ دِرْهَمٍ رَكِبَنِي فَدَخَلَ الدَّارَ وَوَزَنَ لَهُ أَرْبَعَ مِائَةِ دِرْهَمٍ وَأَخْرَجَهَا إِلَيْهِ وَدَخَلَ
الدَّارَ بَاكِيًا فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ هَلَّا تَعَلَّلْتَ حِينَ شَقَّ عَلَيْكَ الْإِجَابَةُ فَقَالَ أَنَا أَبْكِي لِأَنِّي لَمْ أَتَفَقَّدْ
حَالَهُ حَتَّى احْتَاجَ إِلَيَّ مُفَاتَحَتِي بِهِ ۞ وَقَالَ مُطَرِّفُ بْنُ شِخِّيرٍ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ مِنِّي حَاجَةً فَلْيَرْفَعْهَا فِي رُقْعَةٍ
فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَرَى فِي وَجْهِهِ ذُلَّ الْحَاجَةِ ۞ وَقِيلَ أَرَادَ رَجُلٌ أَنْ يَضُرَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ
فَأَتَى وُجُوهَ الْبَلَدِ وَقَالَ يَقُولُ لَكُمُ ابْنُ عَبَّاسٍ تَغَدَّوْا عِنْدِي الْيَوْمَ فَأَتَوْهُ فَمَلَئُوا الدَّارَ فَقَالَ مَا هَذَا
فَأَخَّرَ الْخُبْزَ فَأَمَرَ بِشِرَاءِ الْفَوَاكِهِ فِي الْوَقْتِ وَأَمَرَ بِالْخُبْزِ وَالطَّبِيخِ وَأَصْلَحَ أَمْرًا فَلَمَّا فَرَغُوا قَالَ لَوْ كَلَّمْتُ
أَمِيرَ الْجُيُوشِ لَنَا كُلَّ يَوْمٍ هَذَا فَقَالُوا نَعَمْ فَمَا لَيْتَ غَدَهُ هَؤُلَاءِ عِنْدَنَا كُلَّ يَوْمٍ ۞ سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ
السُّلَمِيَّ يَقُولُ كَانَ الْأُسْتَاذُ أَبُو سَهْلٍ الصُّعْلُوكِيُّ يَتَوَضَّأُ يَوْمًا فِي صَحْنِ دَارِهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ خُذْ هَذِهِ
الْقَمْقَمَةَ وَاخْرُجْ ثُمَّ صَبَرَ حَتَّى عَلِمَ أَنَّهُ بَعُدَ فَصَاحَ وَقَالَ دَخَلَ إِنْسَانٌ وَأَخَذَ الْقَمْقَمَةَ فَشَاوَرَ خَلْفَهُ
وَلَمْ يَدْرِكُوهُ وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّ أَهْلَ الْمَنْزِلِ كَانُوا يَلُومُونَهُ عَلَى الْبَذْلِ ۞ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ
وَهَبَ الْأُسْتَاذُ أَبُو سَهْلٍ جُبَّتَهُ مِنْ إِنْسَانٍ فِي الشِّتَاءِ وَكَانَ يَلْبَسُ جُبَّةَ النَّسَّاجِينَ يَخْرُجُ إِلَى النَّدْرِيسِ

فيدخل انسانا فيسأله شيئا ولم يحضره حتى يقال اصبر حتى أرجع فيصرفهم

إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ جُبَّةٌ أُخْرَى فَقَدِمَ الْوَفْدُ الْمَعْرُوفُونَ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ فِيهِمْ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ إِمَامٌ
مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَالنَّحْوِيِّينَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْجَيْشِ أَبُو الْحَسَنِ وَأَمَرَهُ أَنْ
يَرْكَبَ لِلِاسْتِقْبَالِ فَلَبِسَ دُرَّاعَةً فَوْقَ تِلْكَ الْجُبَّةِ الَّتِي لِلنِّسَاءِ وَرَكِبَ فَقَالَ صَاحِبُ الْجَيْشِ
أَنَّهُ يَسْتَخِفُّ بِي أَمَامَ الْبَلَدِ يَرْكَبُ فِي جُبَّةِ النِّسْوَانِ ثُمَّ إِنَّهُ نَاظَرَهُمْ أَجْمَعِينَ وَظَهَرَ كَلَامُهُ عَلَى كَلَامِهِمْ
فِي كُلِّ فَنٍّ ۞ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لَمْ يُنَاوِلِ الْأُسْتَاذُ أَبُو سَهْلٍ أَحَدًا شَيْئًا بِيَدِهِ وَكَانَ يَطْرَحُهُ
عَلَى الْأَرْضِ لِيَأْخُذَهُ الْآخِذُ مِنَ الْأَرْضِ وَكَانَ يَقُولُ الدُّنْيَا أَقَلُّ خَطَرًا مِنْ أَنْ أُرِيَ لِأَجْلِهَا يَدِي
فَوْقَ يَدِ أَحَدٍ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى
وَقِيلَ كَانَ أَبُو الْمُرَتِّدِ أَحَدَ الْكِرَامِ فَمَدَحَهُ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ فَقَالَ مَا عِنْدِي مَا أُعْطِيكَ وَلَكِنْ
قُمْ مَعِي إِلَى الْقَاضِي وَادَّعِ عَلَيَّ عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ حَتَّى أُقِرَّ لَكَ بِهَا ثُمَّ احْبِسْنِي فَإِنَّ أَهْلِي لَا يَتْرُكُونِي
مَحْبُوسًا فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمْ يَمْضِ حَتَّى دُفِعَ إِلَيْهِ عَشَرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَخَرَجَ مِنَ السِّجْنِ ۞ وَقِيلَ سَأَلَ
رَجُلٌ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ شَيْئًا فَأَعْطَاهُ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَخَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ وَقَالَ أَبَيْتُ بِجَمَالٍ
يَحْمِلُهُ لَكَ فَأَتَى بِجَمَّالٍ فَأَعْطَاهُ طَيْلَسَانَهُ وَقَالَ يَكُونُ كِرَايَ الْحِمْلِ الْحَمَّالِ مِنْ قِبَلِي وَسَأَلَتِ امْرَأَةٌ
اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ سُكُرُّجَةَ عَسَلٍ فَأَمَرَ لَهَا بِزِقٍّ مِنْ عَسَلٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَلَهَا سَأَلَتْ
عَلَى قَدْرِ حَاجَتِهَا وَنَحْنُ نُعْطِي عَلَى قَدْرِ نِعْمَتِنَا ۞ وَقَالَ بَعْضُهُمْ صَلَّيْتُ فِي مَسْجِدِ الْأَشْعَثِ بِالْكُوفَةِ
الصُّبْحَ أَطْلُبُ غَرِيمًا لِي فَلَمَّا سَلَّمْتُ وَضَعَ بَيْنَ يَدَيَّ كُلَّ أَحَدٍ حُلَّةً وَنَعْلَيْنِ وَكَذَلِكَ وَضَعَ بَيْنَ يَدَيَّ
فَقُلْتُ مَا هَذَا فَقَالَ إِنَّ الْأَشْعَثَ قَدِمَ مِنْ مَكَّةَ فَهَذَا لِأَهْلِ جَمَاعَةِ مَسْجِدِهِ فَقُلْتُ أَنَا جِئْتُ لِأَطْلُبَ
غَرِيمًا لِي وَلَسْتُ مِنْ مَشَايِخِهِ فَقَالُوا هُوَ لِكُلِّ مَنْ حَضَرَ ۞ وَقِيلَ لَمَّا حَضَرَتْ وَفَاةُ الشَّافِعِيِّ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ مَرْوَا فُلَانًا يُغَسِّلْنِي وَكَانَ الرَّجُلُ غَائِبًا فَلَمَّا قَدِمَ أُخْبِرَ بِذَلِكَ فَذَهَبَ
بِتَذْكِرَتِهِ فَوُجِدَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ دَيْنًا فَقَضَاهَا وَقَالَ هَنَّا غَسَّلَنِي إِيَّاهُ وَقِيلَ

لما قدم الشامي من صنعاء الى مكة كان معه عشرة الف درهم او دينار فقيل له نشتري بها
قرية فضرب خيمته خارج مكة وصب الدنانير وكل من دخل عليه كان يعطيه قبضه
قبضة فلما جاء وقت الظهر قام ونفض الثوب ولم يبق شيء وقيل خرج السري يوم العيد
فاستقبله رجل كبير الشان فسلم السري عليه سلاما ناقصا فقيل له هذا رجل
كبير فقال قد عرفته ولكن روي مسندا انه اذا التقى المسلمان قسمت بينهما مائة رحمة
تسعون لايشبههما فاردت ان يكون معه الاكثر وقيل بكا علي رضي الله عنه يوما فقيل له
ما يبكيك فقال لم يأتني ضيف منذ سبعة ايام ولخاف ان يكون الله قد اهانني
وروي عن انس بن مالك انه قال زكوة الدار ان يتخذ فيها بيت للضيافة وقيل في قوله تعالى
هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين قيل قيامه عليهم بنفسه وقيل لان ضيف
الكريم كريم وقال ابرهيم بن الجنيد كان يقول اربع لاينبغي للشريف ان يأنف
منهن وان كان اميرا قيامه من مجلسه لابيه وخدمته لضيفه وخدمته لعالم
يتعلم منه والسؤال عما لايعلم وقال ابن عباس في قوله ليس عليكم جناح ان تاكلوا
جميعا او اشتاتا كانوا يتحرجون ان ياكل احدهم وحده فرخص لهم في ذلك قيل
اضاف عبد الله بن عامر بن كريز رجلا فاحسن قراه فلما اراد الرجل ان يرتحل لم يعنه غلمانه
فقال في ذلك فقال عبد الله انهم لايعينون من يرتحل عنا وانشدنا ابو عبد الله بن باكويه
الصوفي قال انشدنا المتنبي في معناه اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ان لايفارقهم
فالراحلون هم وقال عبد الله بن المبارك سخاء النفس عما في ايدي الناس افضل من سخاء النفس
بالبذل وقال بعضهم دخلت على بشر بن الحارث في يوم شديد البرد وهو تعري من الثياب
وهو ينتفض فقلت يا نصر الناس يريدون في الشتاء في مثل هذا اليوم وانت قد تقصت فقال

ذكر

ذكرت الفقرا وما هم فيه ولم يكن لي ما اواسيهم به فاردت ان اوفقهم بنفسي في مقاساة
البرد سمعت اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت الزقاق يقول ليس السخاء ان يعطي الواجد
المعدوم انما السخاء ان يعطي المعدم الواجد

باب الغيرة

قال الله تعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن اخبرنا ابو بكر
محمد بن احمد بن عبدوس المزكي قال اخبرنا ابو احمد حمزة بن العباس البزاز ببغداد قال حدثنا
محمد بن الغالب بن حرب قال اخبرنا عبد الله بن مسلم قال حدثنا محمد بن ابي الفرات
عن ابرهيم النخعي عن ابي الاحوص عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما احد اغير من الله ومن غيرته انه حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن اخبرنا علي بن احمد
الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا علي بن الحسين بن بنان قال حدثنا
عبد الله بن رجاء قال اخبرنا حرب بن شداد قال حدثنا شداد ابو عمار عن ابي سلمة
ان ابا هريرة حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يغار وان العبد المؤمن
يغار وغيرة الله ان ياتي العبد المؤمن ما حرم الله عليه الغيرة كراهية مشاركة الغير واذا
وصف الحق سبحانه بالغيرة فمعناه ان لايرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حق له من طاعات
عبده وحكي عن السري انه قوي بين يديه واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لايؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا فقال السري لاصحابه اتدرون ما هذا الحجاب هذا حجاب الغيرة
لا احد اغير من الله ومعنى قوله هذا حجاب الغيرة يعني انه لم يجعل للكافرين اهلا
لمعرفة صدق الدين وكان الاستاذ ابو علي الدقاق يقول ان اصحاب الكسل عن عبادته
هم الذين ربط الحق باقدامهم مثقلة الخذلان فاختارهم البعد فاخرهم عن محل القرب
ولذلك تاخروا وفي معناه انشدوا انا صب لما هويت ولكن ما احتيالي لسوى والي الهوى

قال الاستاذ

وفي معناه قالوا سفر بعاد ليس ومريد لا يراد ۞ سمعت الاستاد ابا علي يقول سمعت الاستاد
العباس المروزي يقول كان لي بداية حسنة وكنت اعرفكم بيني وبين الوصول المقصود من الطرف
بمرادي فرايت ليلة من الليالي في المنام كاني اتدهده من حالق جبل فرايت الوصول الى ذروته
قال فحرمت فاخذني النوم فرايت قايلا يقول يا عباس الحق لم يرد منك الوصول الى ما كنت
تطلبه ولكنه فتح على لسانك الحكمة قال فاصبحت وقد الهمت كلمات الحكمة ۞
سمعت الاستاد ابا علي يقول كان شيخ من الشيوخ له حال ووقت فخفي مذهبه من
الفقراء ثم انه ظهر بعد ذلك لاعلى ما كان عليه من الوقت فسئل عنه فقال آه وقع
الحجاب ۞ وكان الاستاد ابو علي اذا وقع شيء في خلال المجلس يشوش قلوب الحاضرين
يقول هنا من غيرة الحق يريد ان لا يجري ما يجري من صفاء الوقت وانشدوا في معناه
هذا هجت بانا فاينا حتى اذا نظرت الي المراه نهاها وجهها الحسن ۞ وقيل لبعضهم تريد
ان تراه فقال لا فقيل له فقال انزع ذلك الجمال عن نظر مثلي وفي معناه انشدوا
اني لاحسد ناظري اليكا ۞ حتى اغض اذا نظرت اليكا ۞ واراك التي تخطر في شمايلك
التي هي فتنتي فاغار منك عليكا ۞ من فرط اشتياقي ودقة غيرتي ۞ اني اغار عليك
من ملكيكا ۞ ولو استطعت خرجت لفظك غيرة ۞ اني اراه مقبلا شفتيكا ۞
وسئل الشبلي متى تستريح فقال اذا لم ار له ذاكرا ۞ سمعت الاستاد ابا علي الدقاق
يقول وسئل الشبلي في قول النبي صلى الله عليه وسلم في مبايعته فرسا من اعرابي وانه استقاله
فاقاله فقال الاعرابي لعمرك الله مم انت فقال عليه السلم اني امرء من قريش فقال بعض اصحابه
من الحاضرين كفاك جفا ان لا تعرف نبيك فكانه رحمه الله يقول انما قال امرء من قريش غيرة
والا كان واجبا عليه التعرف الى كل احد انه من هو ثم ان الله سبحانه اجرى على لسان

ذلك

ذلك التعرف للاعرابي بقوله كفاك جفاء ان لا تعرف نبيك ۞ ومن الناس من قال ان
الغيرة من صفاة اهل البداية وان للموحد لا يشهد الغيرة ولا يتصف بالاختيار وليس
له فيما يجري في المملكة تحكم بل الحق اولى بالاشياء فيما يقضي على ما يقضي ۞ سمعت
الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت اباعثمن المغربي يقول الغيرة من عمل المريدين
فاما اهل الحقايق فلا ۞ وسمعته يقول سمعت ابا نصر الاصبهاني يقول سمعت الشبلي
يقول الغيرة غيرتان فغيرة البشرية على النفوس وغيرة الالهية على القلوب وقال
الشبلي ايضا غيرة الالهية على الناس ان تضيع فيما سوي الله تعالى ۞ والواجب ان يقول
الغيرة غيرتان غيرة الحق على العبد وهو ان لا يجعله للخلق فيضن به عليهم وغيره العبد للحق
وهو ان لا يجعل شيئا من احواله وانفاسه لغير الحق فلا يقال ان اغار على الله وانا يقال
انا اغار لله فاذا الغيرة على الله جهل وربما يودي الى ترك الدين والغيرة لله توجب
تعظيم حقوقه وتصفية الاعمال له ۞ واعلموا ان من سنة الله مع اوليايه انهم اذا سكنوا
غيرا اولاحظوا شيئا اوضاجعوا بقلوبهم شيئا يشوش عليهم ذلك فيعاد على قلوبهم بان
يعبدها خالصة لنفسه قارعة عما سكنوه كادم عليه السلم لما وطن نفسه على الخلود
في الجنة اخرجه منها ۞ وابرهيم عليه السلم لما اعجبه اسمعيل عليه السلم امر بذبحه حتى اخرجه
من قلبه فلما اسلما وتله للجبين وصفى سره منه امره بالفداء عنه سمعت الشيخ اباعبد
الرحمن السلمي يقول سمعت اباذيد المروزي يقول سمعت ابرهيم بن شيبان يقول بينا انا ادور
في جبل لبنان اذ خرج رجل شاب قد احرقته السموم والرياح فلما نظر الي ولى هاربا فتبعته
وقلت تعظني بكلمة قال احذر فانه غيور لا يحب ان يرى في قلب عبده سواه ۞ وسمعت
اباعبد الرحمن يقول قال النصرابادي الحق غيور ومن غيرته انه لم يجعل اليه طريقا سواه ۞

وقيل اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه ان لفلان الي حاجة ولي اليه حاجة فان قضى حاجتي قضيت حاجته فقال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم الهي كيف يكون لك حاجة قال انه ساكن بقلبه غيري فليرفع قلبه عنه اقض حاجته ٭ وقيل ان ابا يزيد البسطامي راى جماعة من الحور العين في منامه فنظر اليهن فسلب وقته اياما ثم انه راى جماعة منهن فلم يلتفت اليهن وقال انكن شواغل ٭ وقيل مرضت رابعة العدوية فقيل لها ما سبب علتك فقالت نظرت بقلبي الى الجنة فاذنبني هذه العلل لا اعود ٭ وحكي عن السري انه قال كنت اطلب رجلا صديقا مدة من الاوقات فمررت في بعض الجبال فاذا انا بجماعة زمنى وعميان ومرضى فسالت عن حالهم فقالوا لها هنا رجل يخرج في السنة مرة يدعو لهم فيجدون الشفا فصرت حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفا فقوت اثره وتعلقت به وقلت لي علة باطنية فادواها فقال يا سري خلي عني فانه غيور لا يراك تساكن غيري فتسقط عن عينه ٭ ومنهم من قال غير ترحين يراي الناس يذكرونه بالغفلة فلا يمكنه رويته ذلك ويشق عليه ٭ سمعت الاستاذ ابا علي يقول لما دخل الاعرابي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبال في المسجد وتبادر اليه الصحابة لاخراجه فقال رحمة الله انما اساء الاعرابي الادب ولكن الخجل وقع على اصحابه والمشقة حصلت لهم حين راوا من وضع حشمته كذلك العبد اذا راى جلال قدره وسبحانه يشق عليه سماع ذكر من يذكره بالغفلة وطاعة من لا يعبده بالحرمة وحكي ان الشبلي مات له ابن كان له اسمه ابا الحسين فجزعت امه عليه وقطعت شعر راسها فدخل الشبلي الحمام وتنور بلحيته فكلمن اتيته معزيا قال ابش هذا يا ابا بكر فكان يقول موافقة لاهلي فقال له بعضهم لخبرني يا ابا بكر لم فعلت هذا فقال علمت انهم يعزونني على الغفلة ويقولون اجرك الله فقدت ذكرهم لله بالغفلة بلحيتي ٭ وسمع النوري رجلا يوذن فقال طعنة

وسم الموت وسمع كلبا ينبح فقال لبيك وسعديك وقيل ان هذا ترك الدين يقول للموذن في تشهده طعنه وسم الموت وتلى عند نباح الكلب فقال اما ذاك فكان يذكره على راس الغفلة واما الكلب فقال سبحانه وتعالى وان من شي الا يسبح بحمده ٭ وقيل اذن الشبلي مرة فلما انتهى الي الشهادتين فقال لولا انك اريتني ما ذكرت معك غيرك ٭ وسمع رجل رجلا يقول جل الله فقال احب الله ان تجله عن هذا ٭ سمعت بعض الفقراء يقول سمعت الشيخ ابا الحسن الخرقاني يقول لا اله الا الله من داخل القلب محمد رسول الله من الفرط ومن نظر الي ظاهر هذا اللفظ توهم انه استصغر الشرع ولا كما يخطر بالبال اذ الاخطار للاغيار بالاضافة الى الحق متصاغرة في التحقيق

باب الولاية

قال الله تبارك وتعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٭ اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال حدثنا عبد الله بن هدي الحافظ قال حدثنا ابو بكر محمد بن هرون المقري قال حدثنا حماد الخياط عن عبد الواحد بن ميمون مولى عروة عن عروة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى من اذا لي وليا فقد استحل محاربتي وما تقرب الي العبد بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وما ترددت في شي انا فاعله كترددي في وفاة يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه ٭ الولي له معنيان احدهما انه فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه امره ولا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق رعايته والثاني فعيل مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعته فعبادته يجري على التوالي من غير ان يتخللها عصيان وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا يجب قيامه بحقوق الله تعالى على الاستقصاء والاستيفاء ودام حفظ الله اياه في السراء والضراء ومن شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما

قال الاستاذ ابو القاسم القشيري

فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول قصد ابو يزيد البسطامي بعض من وصف بالولاية فلما وافى مسجده قعد ينتظر خروجه
فخرج الرجل وتنخم في المسجد فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه فقال هذا رجل غير مامون على اداء
من آداب الشريعة فكيف يكون امينا على اسرار الحق ٥ واختلفوا في ان الولي هل يجوز ان يعلم
انه ولي ام لا فمنهم من قال لا يجوز ذلك وقال ان الولي يلاحظ نفسه بعين التصغير فلا يظهر
عليه شيء من الكرامات خاف ان يكون مكرا وهو يستشعر الخوف دايما لخوف سقوطه
عما هو فيه وان يكون عاقبته بخلاف حاله وهؤلاء يجعلون من شرط الولاية وفاء المآل ٥
وقد ورد في هذا الباب حكايات كثيرة عن الشيوخ واليه ذهب من شيوخ هذه الطايفة
جماعة لا يحصون ولو اشتغلنا بذكر ما قالوا لخرجنا عن حد الاختصار والي هذا كان ذهب
من شيوخنا الذين لقيناهم الامام ابو بكر بن محمد بن فورك ومنهم من قال يجوز ان يعلم الولي انه
ولي وليس من شرط تحقيق الولاية في الحال الوفاء في المآل ثم ان كان ذلك من شرطه ايضا
فيجوز ان يكون ذلك الولي خص بكرامة هي تعريف الحق اياه بانه مامون العاقبة اذ
القول بجواز كرامات الاولياء واجب وهو ان فارقه خوف العاقبة فما هو عليه من الهيبة
والتعظيم والاجلال في الحال اشد واتم فان اليسير من التعظيم والهيبة آهد للقلوب
من كثير من الخوف ولما قال صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة من اصحابه والعشرة
لا محالة صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم وعرفوا سلامة عاقبتهم ثم لم يقدح ذلك في حالهم
ولان من شرط صحة النبوة الوقوف على حد المعجزة ويدخل في جملته العلم بحقيقة الكرامات
فاذا راي الكرامات ظاهرة عليه لا يمكنه ان لا يميز بينهما وبين غيرها فاذا راى شيئا
من ذلك علم انه في الحال على الحق ثم يجوز ان يعرف انه في المآل يبقى على هذه الحالة ويكون هذا

التعريف

التعريف له كرامة له والقول بكرامات الاولياء صحيح وكثير من حكايات القوم يدل
على ذلك كما نذكره طرفا من ذلك في باب الكرامات والي هذا القول كان يذهب من شيوخنا
الذين لقيناهم منهم الاستاذ ابو علي الدقاق رحمة الله وقيل ان ابرهيم بن ادهم قال الرجل
ان تحب ان تكون لله وليا فقال نعم فقال لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة وفرغ نفسك
لله واقبل بوجهك عليه ليقبل عليك ويواليك ٥ وقال الحي في صفة اوليائهم
عباد تسربلوا بعد المكابدة بالانس واعتقوا الروح بعد المجاهدة بوصولهم الى مقام
الولاية ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت عمي البسطامي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا يزيد يقول اولياء الله عرايس الله ولا
يري العرايس الا المحرمون وهم محتجبون عنه في حجال الانس لا يراهم احد في الدنيا ولا في الآخرة
سمعت ابا بكر الصيدلاني وكان رجلا صالحا يقول كنت اصلح في قبر ابي بكر الطستاني فقرفيه
اسمه في مقبرة الجيرة كثيرا وكان يقلع ذلك اللوح ويسرق ولم يقلع من غيره من القبور
وكنت اتعجب منه فسألت الاستاذ ابا علي الدقاق يوما عن ذلك فقال ان ذلك الشيخ
اثر الخفاء في الدنيا وانت تريد تشهر قبره باللوح الذي تصلحه فيه وان الحق سبحانه يابى الا اخفاء
قبره كما اثر هو ستر نفسه ٥ وقال ابو عثمان المغربي الولي قد يكون مشهورا ولكن لا يكون
مفتونا ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصرابادي يقول ليس للاولياء سوالا
انما هو الذبول والخمود ٥ وقال سمعته يقول نهايات الاولياء بدايات الانبياء وقال سهل
بن عبد الله الولي الذي توالت افعاله على الموافقة ٥ وقال يحيى بن معاذ الولي لا يري ولا يرائي
وما اقل صديق من كان هذا خلقه ٥ وقال ابو علي الجوزجاني الولي هو الفاني في حاله
الباقي في مشاهدة الحق تولى الله سياسته فتوالت عليه انوار التولي لكن له عن نفسه

اللوح؟

اخبار ولا مع غير الله قرار ٥ وقال ابو يزيد حظوظ الاولياء مع تباينها من اربعة اسماء
وقيام كل واحد منهم باسم منها وهو الاول والآخر والظاهر والباطن فمن فنى عنها بعد تلبسها
فهو الكامل التام فمن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجايب قدرته
ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السراير من انوار ومن كان
حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق ومن لاحظ اسمه الآخر كان مرتبطا بما يستقبله
فكل كوشف على قدر طاقته الا من تولاه الحق سبحانه بيّن وقام عنه بنفسه هذا الذي قاله ابو يزيد
يشير الى ان الخواص من عباده ارتفعوا عن هذه الاقسام فلا العواقب تكدرها ولا السوابق تهمهم ولا
ولا الطوارق تهمهم في اسرها وكذا اصحاب الحقايق يكون نوا عن نعت الخلايق قال الله سبحانه وتعالى
ايقاظا وهم رقود ٥ وقال يحيى بن معاذ الولي ريحان الله في الارض فلا يشمه الا الصديقون
فصل ريحته الى قلوبهم فيشتاقون به الى مولاهم ويزدادون عبادة على تفاوت احوالهم
وسئل الواسطي كيف يتغذى الولي في ولايته فقال في بدايته بعبادته وفي كهولته بسيرته بلطافته
ثم يجذبه الى ما سبق له من نعوته وصفاته ثم يذيقه طعم قيامه به في اوقاته وقال الخراز
اذا اراد الله ان يوالي عبدا من عباده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب
القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله
دار الفردانية وكشف عنه الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هو
فحينئذ صار العبد هنا فانيا فوقع في حفظه سبحانه وبرئ من دعاوي نفسه ٥ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول قال ابو تراب النخشبي
اذا الف القلب الاعراض عن الله صحبته الوقيعة في اولياء الله ٥ ويقال من صفة الولي ان لا يكون
له خوف لان الخوف ترقب مكروه يحل في المستقبل او انتظار محبوب يفوت في المستانف والولي

ابن وقته ليس له مستقبل فيخاف شيئا وكما لا خوف له لا رجاء له لان الرجاء انتظار محبوب
يحصل او مكروه يكشف وذلك في الثاني من الوقت وكذلك لا حزن له لان الحزن من حزونة الوقت
ومن كان في ضياء الرضا وبرد الموافقة فانى يكون له حزن قال الله تعالى الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٥

باب الدعاء

قال الله تعالى ادعوني استجب لكم ٥ اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا ابو الحسن الصفار
البصري قال حدثنا محمد بن احمد العودي قال حدثنا الكامل قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا
خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء
مخ العبادة ٥ الدعاء مفتاح الحاجة وهو مستروح اصحاب الفاقات وملجاء المضطرين
وتنفس ذوي المارب وقد ذم الله تعالى قوما فقال ويقبضون ايديهم قيل لا يبدونها الينا
في السؤال ٥ وقال سهل بن عبد الله خلق الله الخلق وقال ناجوني فان لم تفعلوا فانظروا الي
فان لم تفعلوا فاسمعوا مني فان لم تفعلوا فكونوا ايايي فان لم تفعلوا فاتركوا حاجتكم ٥ سمعت
الاستاذ اباعلي الدقاق يقول قال سهل بن عبد الله اقرب الدعا الى الاجابة دعاء الحال ودعاء
الحال ان يكون العبد مضطرا لا بد له مما يدعو الاجله ٥ اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي يقول
سمعت اباعبد الله المكاني قال كنت عند الجنيد فاتت امراة وقالت ادع الله فان ابنا لي ضاع
فقال اذهبي واصبري فمضت ثم عادت ففعلت مثل ذلك مرات والجنيد يقول اصبري فقالت
عيل صبري ولم يبق لي طاقة فادع لي فقال الجنيد ان كان كما قلت فاذهبي فقد رجع ابنك
فمضت ثم عادت تشكر له فقيل للجنيد بم عرفت ذلك فقال قال الله تعالى امن يجيب المضطر
اذا دعاه ٥ واختلف الناس في ان الافضل الدعاء ام السكوت والرضا فمنهم من قال الدعاء
في نفسه عبادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة فالاتيان بما هو عبادة اولى

قاله الاستاد

من تركها ثم هو حق الحق سبحانه فان لم يستجب للعبد ولم يصل الى حظ نفسه فلقد قام بحق ربه لان الدعاء اظهار رقاقة العبودية ٥ وقال ابو حازم الاعرج لان احرم الدعا اشد على من ان احرم الاجابة ٥ وطائفة قالوا السكوت تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق من اختيار الحق اولى ولهذا قال الواسطي اختيار ما جرى لك في الازل خير لك من معارضة الوقت ولقد قال صلى الله عليه وسلم خيرا عن الله تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطى السايلين ٥ وقال قوم يجب ان يكون العبد صاحب دعاء بلسانه صاحب رضا بقلبه ليأتي بالامرين جميعا ٥ والاولى ان يقال ان الاوقات مختلفة في بعض الاوقات الدعاء وفي بعض افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك في الوقت لان علم الوقت يحصل في الوقت فاذا وجد بقبله اشارة الى الدعا فالدعا به اولى واذا وجد اشارة الى السكوت له اولى واتم ويصح ان يقال ينبغي للعبد ان لا يكون ساهيا عن شهود ربه في حال دعايه ثم يجب ان يراعي حاله فان وجد من الدعاء زيادة بسط في وقته فالدعاء له اولى وان عاد الي قلبه في وقت الدعاء شبه زجر ومثل قبض فالاولى ترك الدعاء وتركه هاهنا سيان فان كان الغالب عليه في هذا الوقت العلم فالدعا اولى لكونه عبادة وان كان الغالب عليه في هذا الوقت المعرفة والحال فالسكوت والسكون اولى ٥ ويصح ما ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب وللحق سبحانه فيه حق فالدعا اولى ٥ وما كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم ٥ وفي الخبر المروي ان العبد يدعوا والله سبحانه يحبه فيقول يا جبريل اخر حاجة عبدي فاني احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعوا وان العبد ليدعوا وهو يبغضه فيقول يا جبريل اقض لعبدي حاجته فاني اكره ان اسمع صوته ٥ ويحكى ان يحيى بن سعيد القطان راي الحق سبحانه في المنام فقال الهي كم ادعوك

والجمود

قال الاستاذ

فان لم يقبله لزيادة بسط في وقته والاحضور فالدعاء اتم

ولا تجيبني فقال يا يحيى لاني احب ان اسمع صوتك ٥ وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان العبد ليدعو الله وهو عليه غضبان وهو فيعرض عنه ثم يدعوه فيعرض عنه ثم يدعوه فيعرض عنه ثم يدعوه فيقول الله تعالى لملايكته الى عبدي ان يدعوا غيري فقد استجبت ٥ اخبرنا ابو الحسين علي ابن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد قال حدثنا ابو عثمان بن احمد المعروف بابن السماك قال حدثنا محمد بن عبدوية الحصري قال حدثنا بشر بن عبد الملك قال حدثنا موسى بن الحجاج قال حدثنا مالك بن دينار قال حدثنا الحسن عن انس بن مالك قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجر من بلاد الشام الى المدينة ومن المدينة الى بلاد الشام ولا يصحب القوافل توكلا منه على الله قال بينما هو جاء من الشام يريد المدينة اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر فقال له قف فقال فوقف له التاجر وقال له شانك ومالي وخلي سبيلي فقال اللص المال مالي وانما اريد نفسك فقال له التاجر ما ترجوا بنفسي شانك المال وخلي سبيلي فقال فرد عليه اللص مثل مقالة الاولى فقال له التاجر انظر فحتى اتوضا واصلي وادعوا ربي فقال افعل ما بدا لك قال فقام التاجر وتوضا وصلى اربع ركعات ثم رفع يده الى السماء فكان من دعايه ان قال يا ودود يا ودود يا ذي العرش المجيد يا مبدي يا معيد يا فعالا لما يريد اسالك بنور وجهك الذي ملا اركان عرشك واسالك بقدرتك الذي قدرت بها على خلقك وبرحمتك يا ارحم الراحمين التي وسعت كل شي لا اله الا انت يا مغيث اغثني ثلث مرات فلما فرغ من دعايه اذا هو بفارس على فرس اشهب عليه ثياب خضر بيده حربة من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنا منه شد الفارس على اللص فطعنه طعنة اداره الى عن فرسه ثم جاء الى التاجر فقال له قم واقتله فقال له التاجر من انت فما قتلت

احدا قط ولا تطيب نفسي بقتله قال فرجع الفارس الى اللص وقتله ثم جاء الى التاجر
وقال اعلم انه ملك من السماء الثالثة حين دعوت الاولى سمعنا لابواب السماء قعقعة
فقلنا امر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب السماء ولها شرر كشرر النار ثم دعوت
الثالثة فهبط جبرئيل علينا من قبل السماء وهو ينادي من لهذا المكروب فدعوت ربي
ان يولني قتله واعلم يا عبد الله انه من دعا بدعائك هذا في كل كربة وكل شدة
وكل نازلة فرج الله عنه واعانه قال وجاء التاجر سالما غانما حتى دخل المدينة
وجاء الي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالقصة واخبره بالدعاء فقال قاله النبي صلعم
لقد لقنك الله اسماء الحسنى التي اذا دعي بها اجاب واذا سئل بها اعطى ومن آداب
الدعاء حضور القلب وان لا يكون ساهيا فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
لا يستجيب دعاء عبد من قلب لاه ومن شرائطه ان يكون مطعمه حلالا ولقد قال صلى الله عليه وسلم
لسعد اطب مكسبك تستجب دعوتك وقيل الدعاء مفتاح الحاجة واسنانها القرآن
الهلال وكان يحيى بن معاذ يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم
وقيل مر موسى عليه السلام برجل يدعو ويتضرع فقال موسى عليه السلام الهي ان كانت
حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله تعالى اليه انا ارحم منك ولكنه يدعو اوله غنم وقلبه
عند غنمه ولا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى للرجل ذلك فانقطع
الى الله بقلبه فقضيت حاجته وقيل لجعفر الصادق مالنا ندعو فلا نستجيب فقال لانكم
تدعون من لا تعرفونه سمعت الاستاذ ابا علي يقول ظهر ليعقوب بن الليث علة اعيت
عنها الاطباء فقالوا له لو اتيت رجل صالح يسمى سهل بن عبد الله لدعا لك لعل الله يستجيب
له فاستحضر سهلا وقال ادع الله فقال سهل كيف يستجاب دعاي فيك وفي حبسك مظلومون

فاطلق كل من في حبسه فقال اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج عنه
فعوفي فعرض عليه الاعلى سهل فابى ان يقبله فقيل له لو قبلته ودفعته الى الفقراء فتطرا الى الحصى
في الصحراء فاذا هي جواهر فقال لاصحابه من يعطى مثل هذا يحتاج الى المال يعقوب بن الليث
وقيل كان صالح المري يقول كثيرا من ادمن قرع الباب يوشك ان يفتح له فقالت رابعة
الى متى تقول متى اغلق هذا الباب حتى يستفتح فقال صالح شيخ وامراة جهلت سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر الحربي يقول سمعت السري يقول
حضرت مجلس معروف الكرخي فقام اليه رجل فقال يا محفوظ ادع الله ان يرد علي كيسي فانه سرق
وفيه الف دينار فسكت فاعاد ثم سكت فاعاد فقال معروف ماذا اقول اقول
ما رويته عن ابينا ايوب واصفيايك فرده عليه فقال الرجل فادع الله لي فقال اللهم خر له
وحكي عن الليث انه قال رايت عقبة بن نافع ضريرا ثم رايته بصيرا فقلت بم رد الله عليك
بصرك قال اتيت في منامي فقيل لي قل يا قريب يا مجيب يا سميع الدعا يا لطيف لما تشاء رد
علي بصري فقلتها فرد الله علي بصري سمعت الاستاذ ابا علي يقول كان بي وجع العين ابتدا
رجعت الي بنسابور من مرو ووكنت منذ ايام لم اجد النوم فتاءست صباحا فسمعت قايلا
يقول لي ليس الله بكاف عبده فانتبهت وقد فارقني الرمد وزال عني في الوقت الوجع
ولم يعني بعد ذلك وجع العين وحكي عن محمد بن خزيمة انه قال لما مات احمد بن حنبل
كنت بالاسكندرية فاغتممت فرايت في المنام احمد بن حنبل يتبختر فقلت يا ابا عبد الله
اي مشية هذه فقال مشية الخدم في دار السلم فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وتوجني
والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القرآن كلامي ثم قال يا احمد ادع عني تلك
الدعوات التي كنت تدعو بها في دار الدنيا التي بلغتك عن سفين الثوري فقلت يا رب

بقدرتك على كل شئ اغفر لي كل شئ ولا تسئلني عن شئ فقال يا احمد هذه الجنة
فادخلها ٭ وقيل تعلق شاب باستار الكعبة وقال اللهم لا لك شريك فيوتى ولا
نزير فيزار ان اطعتك فبفضلك وان عصيتك فبعدلي فلك الحجة علي فبانبات حجتك
علي وانقطاع حجتي لديك الاغفرت لي فسمع هاتفا يقول اقتضى عتيق من النار ٭ وقيل
فايدة الدعاء اظهار الفاقة بين يديه والا فالرب يفعل ما يشاء ٭ وقيل دعاء العامة
بالاقوال ودعاء الزهاد بالافعال ودعاء العارفين بالاحوال ٭ وقيل خير الدعاء ما هيجه
الاحزان وقال بعضهم اذا سالت الله حاجة فسهلت فسل الله الجنة فلعل ذلك يوم
اجابتك ٭ وقيل السنة للمبتدئين مطلقة بالدعاء والسنة المحققين خرست عن ذلك
وسئل الواسطي ان يدعو فقال اخشى ان دعوت ان يقال لي ان سالتنا مالك عندنا
فقد اتهمتنا وان سالتنا ما لنا لك عندنا فقد اسأت الثناء علينا وان رضيت لجرينا
لك الامور بما قضينا لك في الدهور ٭ وروي عن عبد الله بن منازل انه قال ما دعوت
منذ خمسين سنة ولا اريد ان ادعو الي احد ٭ وقيل الدعاء سلم المذنبين ٭ وقيل
الدعاء المراسلة وما دامت المراسلة باقية فالامر جميل بعده ٭ وقيل لسان المذنبين
دموعهم ٭ وسمعت الاستاذ ابا علي يقول اذا بكى المذنب فقد راسل الله وفي معناه انشدوا
دموع الفتى عما يجن تترجم ٭ وانفاسه بيدين ما القلب يكتم ٭ وقال بعضهم الدعاء
ترك الذنوب ٭ وقيل الدعاء لسان الاشتياق الي الحبيب ٭ وقيل الاذن في الدعاء جزء
من العطاء وقال الكتاني لم يفتح الله لسان المومن الا بالمعذرة الا لفتح باب المغفرة وقيل
الدعاء يوجب الحضور والعطاء يوجب الصوف والمقام على باب اتم من الانصراف
بالمباراة وقيل الدعاء مواجهة الحق بلسان الحياء وقيل شرط الدعاء الوقوف مع القضاء

برضاء ٭ وقيل كيف تنتظر الاجابة الدعوة وقد سددت طريقها بالهفوة وقيل
لبعضهم ادع لي فقال كفاك من الاجابة ان تجعل بينك وبينه واسطة سمعت حمزة
بن يوسف السهمي يقول ابا الفتح نصر بن احمد بن عبد الملك يقول سمعت عبد الرحمن بن احمد
يقول سمعت ابي يقول جاءت امراة الى تقي بن مخلد فقالت ان ابني قد اسره الروم ولا قدرة
على مال اكثر من دويرة ولا اقدر على بيعها فلو اشرت الي من يفديه بشئ فانه ليس
لي ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فقال نعم اتضرعي حتى انظر في امريجيء ان شاء الله قال والراوي
الشيخ وحرك شفتيه قال لبثنا مدة فجاءت المراة ومعها ابنها واخذت تدعو له وتقول
قد رجع سالما وله حديث يحدثك به فقال الشاب كنت في يد بعض ملوك الروم مع جماعة
من الاساري وكان له انسان يستخدمنا كل يوم يخرجنا الى الصحراء للخدمة ثم يردنا
وعلينا قيود ثقال فمضى بعض من العمل بعد المغرب مع صاحبه الذي كان يحفظنا فانفتح
القيد من رجلي ووقع على الارض ووصف اليوم والساعة فوافق الوقت الذي جاءت
المراة ودعا الشيخ قال فمضى الى الذي يحفظنا فصاح علي وقال كسرت القيد قلت لا انه
سقط من رجلي قال فجيء واخي صاحبه فاحضر الحداد وقيدوني فلما مشيت خطوات سقط
القيد من رجلي فتحيروا من امري فدعوا ربهم فقالوا الك والدة قلت نعم فقالوا وافق
دعاها الاجابة وقالوا اطلقك الله فلا يمكننا تقييدك فزودوني واصحبوني الى ناحية المسلمين
بتوفيق الله عز وجل

فيناء

باب الفقر

قال الله تعالى الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض ٭ اخبرنا ابو عبد الله
بن حسين بن شجاع بن حسين بن موسى البزاز ببغداد قال اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر
بن محمد بن الهيثم الانباري قال حدثنا جعفر بن محمد الصايغ قال حدثنا قبيصة قال

حدثا سفين عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسين خريفا اية عام نصف يوم واخبرنا ابو بكر بن محمد بن
احمد بن عبدوس الحيري قال حدثنا احمد بن حمزة بن العباس البزاز ببغداد قال حدثنا محمد بن
الغالب بن حرب قال حدثنا عبد الله بن سلمة قال حدثنا محمد بن ابي الفرات عن ابرهم الهجري
عن ابي الاحوص عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسكين
ليس بالطواف الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قال فقيل فمن المسكين
يا رسول الله قال الذي لا يجد ما يغنيه ويستحي ان يسأل الناس اي يستحي من الله ان يسأل الناس
لانه يستحي من الناس ٥ والفقر شعار الاولياء وحلية الاصفياء واختيار الحق سبحانه
لخواصه من الانبياء والاتقياء والفقراء صفوة الله من عباده ومواضع اسراره بين خلقه
بهم يوصون الخلق وببركاتهم يبسط عليهم الرزق والفقراء الصبر هم جلساء الله
يوم القيمة بذلك ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرناه ابو عبد الرحمن السلمي قال
اخبرنا ابرهيم بن احمد قال احمد بن محمد بن رجاء الرازي قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن احمد بن خشيش
البغدادي قال حدثنا عثمن بن معبد قال حدثنا راشد بن مالك عن نافع عن ابن عمر قال قال
عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شي مفتاح ومفتاح
الجنة حب المساكين ٥ والفقراء الصبر هم جلساء الله يوم القيمة ٥ وقيل ان رجلا اتى
ابرهيم بن ادهم بعشرة الف درهم فابى ان يقبله وقال تريد ان تمحوا اسمي عن ديوان الفقراء
بعشرة الف درهم لا افعل ٥ وقال معاذ الشفي ما اهلك الله قوما وان عملوا ما عملوا حتى اهانوا
الفقراء واذلوهم ٥ وقيل لو لم يكن للفقر فضيلة غنى اراده سعة المسلمين ورخص اسعارهم
لكفاه ذلك لانه يحتاج الى شرائها والغني يحتاج الى بيعها هذا حال عوام الفقراء فكيف

فكيف حال خواصهم ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الواحد
بن بكر يقول سمعت ابا بكر بن سمعان يقول سمعت ابا بكر بن مسعود يقول
سئل يحيى بن معاذ عن الفقر فقال حقيقته ان لا يستغني الا بالله ورسمه عدم الاسباب
كلها ٥ وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابرهيم العصار يقول
الفقر لباس يورث الرضا اذا تحقق العبد فيه ٥ وقدم على الاستاذ ابي علي الدقاق
فقير في سن خمس او اربع وتسعين وثلثمائة من نهاوند وعليه قلنسوة وسخ فقال
له بعض اصحابنا بكم اشتريت هذا المسح على وجه المطايبة فقال اشتريته بالدنيا
فطلبت بالاخرة فلم ابعه ٥ سمعت الاستاذ ابا علي يقول قام فقير في مجلس يطلب
شيئا وقال اني جايع منذ ثلث وكان هناك بعض المشايخ فصاح عليه وقال كذبت ان الفقر
سر وهو لا يضع سره عند من يحيله الى من يزيد ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد الفراء يقول سمعت زكريا الشحني يقول ٥ سمعت حمدون القصار يقول اذا اجتمع
ابليس وجنوده لم يفرحوا بشي كفرحهم بثلثة اشياء رجل هو من قتل مؤمنا ورجل مات
على الكفر وقلب فيه خوف الفقر ٥ سمعته يقول سمعت عبد الله بن عطاء يقول
سمعت ابا جعفر الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول يا معشر الفقراء انكم تعرفون بالله وتكرمون
لله فانظروا كيف تكرمون لله اذا خلوتم به ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت الجنيد
وقد سئل عن الافتقار الى الله اتم ام الاستغنا بالله فقال اذا صح الافتقار الى الله فقد
صح الاستغناء بالله واذا صح الاستغنا بالله كمل الغناء به فلا يقال ايهما اتم الافتقار
ام الغناء لانهما حالتان لا يتم احدهما الا بالاخرى ٥ وسمعته يقول سمعت منصور

بن عبد الله يقول سمعت جعفرا يقول سمعت رويما وقد سئل عن نعت الفقير فقال
ارسال النفس في احكام الله ٥ وقيل نعت الفقير ثلثة اشياء حفظ سره واداء فرضه
وصيانة فقره ٥ وقيل لابي سعيد الخراز لم تاخر عن الفقر رفق الغناء فقال لثلث
خصال لان ما في ايديهم غير طيب ولانهم غير موفقين ولان الفقراء غير مرادون
بالبلاء وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم اذا رايت الفقراء فسايلهم كما تسال
الاغنياء فان لم تفعل فاجعل كل شئ علمتك تحت التراب ٥ وروى عن ابي الدرداء
انه قال لان اقع من فوق قصر فاتحطم احب الي من مجالسة الغني لاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اياكم ومجالسة الموتى قيل وما الموتى قال الاغنياء ٥ وقيل الربيع بن خيثم
قد غلا السعر فقال نحن اهون على الله من ان يجيعنا انما يجيع اولياؤه ٥ وقال
ابرهيم بن ادهم طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنا وطلب الناس الغنى فاستقبلهم الفقر ٥
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت الحسين بن علوية يقول قيل
لحيى بن معاذ ما الفقر فقال خوف الفقر قيل وما الغنا قال الامن بالله ٥ وسمعته
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول سمعت ابن الكرني يقول ان الفقير
الصادق يجوز من الفقر حذرا ان يدخل عليه فيفسد عليه غناه ٥ وسئل ابو حفص ماذا
يقدم الفقير على الله سبحانه فقال وما للفقر ان يقدم به على ربه سبحانه سوى فقره
وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم تريد ان تكون لك يوم القيمة مثل حسنات
الخلق اجمع قال نعم قال عد المريض وكن لثياب الفقراء غاليا فجعل موسى عليه السلم
على نفسه في شهر سبعة ايام يطوف على الفقراء يغلي ثيابهم ويعود المريض وقال سهل
بن عبد الله خمسة اشياء من جواهر النفس فقير يظهر الغنا وجايع يظهر الشبع ومحزون

يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوة يظهر له المحبة ورجل يصوم بالنهار ويقوم
بالليل ولا يظهر ضعفا ٥ وقال بشر بن الحارث افضل المقامات اعتقاد
الصبر على الفقر الى القبر ٥ وقال ذو النون علامة سخط الله على العبد خوفه من الفقر
وقال السبلي ادنى علامات الفقر ان لو كانت الدنيا باسرها لاحد فانفقها في يوم ثم
خطر بباله انه لو امسك منها قوت يوم ما صدق في فقره ٥ سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول تكلم الناس في الفقر والغناء ايهما افضل وعندي ان يعطى الرجل كفايته
ثم يصبان فيه ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عبد الله الرازي يقول
سمعت ابا محمد بن ياسين يقول سمعت ابن الجلا وقد سالته عن الفقر فسكت حتى خلا ثم
ذهب ورجع عن قريب ثم قال كان عندي اربعة دوانيق فاستحييت من الله ان اتكلم في الفقر
فذهبت واخرجته ثم قعدت وتكلمت في الفقر ٥ وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الدقي
يقول سمعت ابراهيم بن المولد يقول سالت ابن الجلا متى يستحق الفقير اسم الفقر فقال اذا
لم يبق عليه بقية منه فقلت كيف ذلك فقال اذا كان له فليس له واذا لم يكن له
فهو له ٥ وقيل صحة الفقر ان لا يستغني الفقير في فقره بشئ الا من اليه فقره ٥
وقال سمعت عبد الله بن المبارك اظهار الغنى في الفقر احسن من الفقر ٥ سمعت محمد بن عبد الله الدقي
يقول سمعت هلال بن محمد يقول سمعت النقاش يقول سمعت بنان المصري يقول كنت بمكة قاعدا
وشاب بين يدي فجاء انسان وحمل اليه كيسا فيه دراهم ووضع بين يديه فقال الحاجة
لي فيه فقال فرقه على المساكين ففرقه فلما كان العشاء رايته في الوادي يطلب شيئا يقتته
فقلت لو تركت لنفسك مما كان معك شيئا قال لم اعلم اني اعيش الى هذا الوقت ٥ سمعت
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت علي بن بندار المصري الصيرفي يقول سمعت محفوظا

يقول سمعت ابا حفص يقول احسن ما يتوسل العبد الي مولاه دوام الفقر اليه على جميع
الاحوال ٥ وملازمة السنة في جميع الافعال ٥ وطلب القوت من وجه الحلال ٥
وسمعته يقول سمعت حسين بن احمد يقول سمعت المرتعش يقول ينبغي للفقير ان لا يسبق
همته خطوته وسمعته يقول سمعت ابا الفرج الوراق يقول سمعت فاطمة اخت ابي
علي الروذباري يقول سمعت اخي يقول كان اربعة في زمانهم واحد كان لا يقبل من اخوانهم
ولا من السلطان يوسف بن اسباط ورث سبعين الف درهم ولم ياخذ منها شيئا وكان يعمل بالنور
بيده ٥ وآخر كان ياخذ من الاخوان والسلطان جميعا وهو ابو اسحاق الفزاري وكان ياخذ من الاخوان
ينفقه في المستورين الذين لا يتحركون والذي ياخذ من السلطان كان يخرجه الى اهل طرسوس ٥
والثالث كان ياخذ من الاخوان ولا ياخذ من السلطان وهو عبد الله بن المبارك ياخذ من الاخوان
ويكافي عليه ٥ والرابع كان ياخذ من السلطان ولا ياخذ من الاخوان وهو مخلد بن الحسين كان يقول
السلطان لا يمن والاخوان يمنون ٥ سمعت ابا علي الدقاق يقول في الخبر من تواضع لغني لاجل
غناه ذهب ثلثا دينه انما ذلك لان المرء بقلبه ولسانه ونفسه فاذا تواضع لغني بنفسه
ولسانه ذهب ثلثا دينه فلو اعتقد فضله بقلبه كما تواضع بلسانه ونفسه ذهب دينه
كله وقيل اقل ما يلزم العبد الفقير في فقره اربعة اشياء علم تبيوسه وورع يحجزه ويقين يحمله
وذكر يونسه وقيل من اراد الفقر لشرف الفقر مات فقيرا ومن اراد الفقر ليلا يشتغل
عن الله مات غنيا ٥ وقال المزين كانت الطرق الى الله باكثر من نجوم السماء فما بقي طريق منها
الا طريق الفقر وهو اصح الطرق ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يوسف
الغروني يقول سمعت ابراهيم بن مولد يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت النوري يقول
الفقير السكون عند العدم والايثار عند الوجود ٥ وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله

يقول سئل الشبلي عن حقيقة الفقر فقال ان لا تستغني بشيء دون الله ٥ سمعت منصور
المغربي يقول قال لي ابو سهل الحشاب الكبير فقر وذل لا بل فقر وعز قال ٥ قلت ع
نقر وثري فقلت لا بل فقر وعرش ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول سئلت
عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا قال فقلت انه الشيء لله
وضده على حسب فضيلته وقدره وكل ما كان في نفسه افضل فضده وآفته
انقص كالايمان لما كان اشرف الخصال كان ضده الكفر ولما كان الخطر على الفقر الكفر
دل على انه اشرف الاوصاف ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الشيخ
ابا نصر الهروي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت الجنيد يقول اذا لقيت الفقير فالقه
بالرفق ولا تلقه بالعلم فان الرفق كان يونسه والعلم يوحشه قلت يا ابا القسم وهل يكون
فقير يوحشه العلم قال نعم الفقير اذا كان صادقا في فقره فرحت عليه علمه ذاب
كما يذوب الرصاص في النار ٥ وسمعته يقول سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت
مظفر القرميسني يقول الفقير الذي لا يكون لله حاجة ٥ وقال الاستاذ هذا اللفظ فيه
ادنى غموض لمن سمعه على وصف الغفلة عن مرمى القوم وانما اشار قائله الى سقوط المطالبات
واشفاء الاختيار والرضا بما يجري الحق ٥ وقال ابن خفيف الفقر عدم الامتلاء والخروج عن
احكام الصفات ٥ وقال ابو حفص لا يصح الفقر لاحد حتى يكون المعطا احب اليه من الاخذ
وليس السخا ان يعطي الواجد المعدم انما السخا ان يعطي المعدم الواجد سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت الدقي يقول سمعت ابن الجلا يقول لو لا شرف الوضع
لكان حكم الفقير ان يتبختر اذا مشى وقال يوسف بن اسباط منذ اربعين سنة ما ملكت
قميصين ٥ وقال بعضهم رايت القيمة قد قامت فيقال ادخلوا مالك بن دينار ومحمد بن الواسع

الجنة فنظرت ايهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فسألت عن سبب تقدمه فقيل انه كان
له قميص واحد ولمالك قميصان ٭ وقال محمد بن المسرجي الفقير الذي لا يرى لنفسه
حاجة الى شيء من الاسباب ٭ وسئل سهل بن عبد الله متى يستريح الفقير قال اذا لم ير لنفسه
غير الوقت الذي هو فيه ٭ وتذاكروا عند يحيى بن معاذ في الفقر والغنى فقال لا يوزن
الفقر والغنى عندنا انما يوزن الصبر والشكر فمثال نصبر ونشكر ٭ وقيل اوحى الله تعالى
الى بعض الانبياء ان اردت ان تعرف رضائي عنك فانظر كيف رضا الفقير عنك ٭ وقال
الزقاق من لم يصحبه التقي في فقره وأكل الحرام المحض ٭ وقيل كان الفقراء في مجلس سفيان
الثوري كانهم الامراء ٭ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت احمد الفراء يقول سمعت
احمد بن طاهر يقول من حكم الفقير ان لا يكون له رغبة فان كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته
وانشد الشيخ ابا عبد الرحمن قال انشدني احمد بن عطاء لبعضهم ٭ قالوا غدا العيد ماذا
انت لابسه ٭ قلت خلعة ساق حب دموعا ٭ فقر وصبر هما ثوباي تحتهما قلب يرى الفه
الاعياد والجمعا ٭ احلى الملابس ان تلقى الحبيب به يوم التزاور في الثوب الذي خلعا ٭ الدهر
لي ما تم ان غبت يا املي ٭ والعيد ما كنت لي مرءى ومستمعا ٭ وقيل هذه الابيات لابي علي الروذباري
وقال ابو بكر المصري وقد سئل عن الفقير الصادق فقال الذي لا يملك ولا يملكه تابه والكون
المصري دوام الفقر الى الله مع التخليط احب الي من دوام الصفاء مع العجب ٭ سمعت الشيخ
ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت عبد الواحد بن احمد يقول سمعت ابا بكر الجوال يقول سمعت
ابا عبد الله الحصري يقول مكث ابو حفص الحداد عشرين سنة كل يوم يعمل دينارا وينفقه
على الفقراء ويصوم ويخرج بين العشائين ويتصدق عليه من الابواب ٭ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا علي بن حسين القزويني يقول سمعت ابرهيم بن مولد يقول سمعت حسن علي يقول سمعت

فانظر

النوري يقول نعت الفقير السكون عند العدم والبذل والايثار عند الوجود ٭ وسمعته يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول كان عندنا فقير بمكة
عليه اطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا فوقع محبته في قلبي فتح لي باب درهم من وجه
حلال ووضعتها على طرف سجادته وقلت انه فتح لي من وجه حلال فتصرف في بعض
امورك فنظر الي شزرا ثم قال اشتريت هذه الجلسة على الفراغ بسبعين الف دينار غير
الضياع والمستغلات وانت تريد ان تخدعني عنها بهذه وقام وبددها وقعدت التقط فمارات
كعز حين مر ولا كذلي حين التقطها ٭ وقال ابو عبد الله بن خفيف ما وجبت على زكوة الفطر اربعين
سنة ولي قبول ٭ عظيم بين الخاص والعام سمعت الشيخ ابا عبد الله بن الباكويه الصوفي
يقول سمعت ابا عبد الله الخفيف يقول ذلك ٭ وسمعته يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول سألت
ابا عبد الله بن خفيف عن فقير يجوع ثلثة ايام وبعد ثلثة ايام يخرج ويسئل قدر كفايته اليش
تقول فيه فقال مكد كلوا واسكتوا ولو دخل فقير من هذا الباب لفضحكم كلكم ٭ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت عبيد الله بن الصوفي يقول سمعت الدقي وقد سئل عن سوء ادب
الفقراء مع الله في احوالهم فقال لخطاطهم من الحقيقة الى العلم ٭ وسمعته يقول
سمعت محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت خير النساج يقول دخلت بعض المساجد
فاذا فيه فقير فلما راني وقال انها تعطف علي فان محبتي عظيمة فقلت وما هي قال فقدت
البلاء وقرنت بالعافية فقلت فاذا قد فتح عليه شيء من الدنيا ٭ وسمعته يقول سمعت
محمد بن حنف البلخي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول طوبى للفقر في الدنيا والآخرة فسألوه عنه
فقال لا يطلب السلطان منه في الدنيا الخراج ولا المجاز في الآخرة الحساب

باب التصوف قال الاستاذ

فحملتها تمام

تم

الصفا محمود بكل لسان وضد الكدورة وهي مذمومة اخبرنا عبد الله
قالا بن يوسف الاصبهاني اخبرنا عبيد الله بن يحيى قال حدثنا حسين بن جعفر قال حدثنا عبد الله
بن نوفل قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن يزيد بن ابي زياد عن ابي جحيفة قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم متغير اللون فقال تصفو الدنيا وبقي الكدر فالموت
اليوم تحفة لكل مسلم ٥ هذه التسمية غلبت على هذه الطايفة فيقال
رجل صوفي والجماعة صوفية ومن توصل الى ذلك يقال متصوف والجماعة للتصوف
وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس ولا اشتقاق والاظهر انه كاللقب
فاما قول من قال انه من الصوف وتصوف اذا لبس الصوف كما يقال تقمص اذا لبس القميص
فذلك وجه لكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف ٥ ومن قال انهم منسوبون الى الصفة
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنسبة الى الصفة لا تجيء على لحو الصوفي ٥ ومن قال
انه من الصفاء فالاشتقاق الصوفي من الصفاء بعيد في مقتضى اللغة ومن قال انه مشتق
من الصف وكانهم في الصف الاول بقلوبهم من حيث المحاضرة من الله تعالى فالمعنى صحيح
لكن اللغة لا تقتضي قياس لفظ هذه النسبة من الصف ٥ ثم هذه الطايفة اشهر من ان يحتاج
في تعيينهم الى قياس لفظ او استحقاق او اشتقاق ٥ وتكلم الناس في التصوف ما معناه
وفي الصوفي من هو وكل عبر بما وقع له واستصفاء جميعه يخرجنا على حد التلويح
عن المقصود من الايجاز وسنذكر بعض مقالاتهم فيه ان شاء الله وحده العزيز ٥
سمعت محمد بن احمد بن الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سئل ابو محمد الجريري
عن التصوف فقال الدخول في كل خلق سني والخروج عن كل خلق دني سمعت
عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن عمار الهمداني يقول سمعت

الا من الصفاء

ابا محمد بن المرتعش يقول سئل شيخي عن التصوف فقال سمعت الجنيد وقد سئل عنه
فقال هو ان يميتك الحق ويحييك به ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت عبد عنك ص
الواحد بن محمد الفارسي يقول سمعت ابا فاتك يقول سمعت الحسين بن منصور وقد سئل
عن الصوفي فقال وحداني الذات لا يقبله احد ولا يقبل احدا وسمعته يقول
سمعت عبيد الله بن فاتك يقول سمعت حسين بن منصور يقول سمعت جعفر بن محمد بن
نصير يقول سمعت ابا علي الوراق يقول سمعت ابا حمزة البغدادي يقول علامة الصوفي
الصادق ان ينقر بعد الغنى ويذل بعد العز ويخفى بعد الشهر وعلامة الصوفي
الكاذب ان يستغني بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشتهر بعد الخفاء وسئل
عمرو بن عثمان المكي عن التصوف فقال ان يكون العبد في كل وقت بما هو اولى
في الوقت ٥ وقال محمد بن علي القصاب التصوف اخلاق كريمة ظهرت في زمان
كريم ٥ من رجل كريم مع قوم كرام ٥ وسئل رويم عن التصوف فقال ان لا تملك
شيئا ولا يملك شيء ٥ وسئل رويم عن التصوف فقال استرسال النفس مع الله
على ما يريده ٥ وسئل الجنيد عن التصوف فقال ان تكون مع الله بلا علاقة سمعت
عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول
اخبرني محمد بن الفضيل يقول سمعت محمد بن علي بن عبد الرحيم الواسطي يقول سمعت رويم
بن احمد البغدادي يقول التصوف مبني على ثلث خصال التمسك بالفقر والافتقار
والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار ٥ وقال معروف الكرخي التصوف
الاخذ بالحقايق واليأس مما في ايدي الخلايق ٥ وقال حمدون القصار اصحاب الصفة
فان للقبيح عندهم وجوها من المعاذير وليس للحسن عندهم كيف موقع بعظمك به ٥

وسئل الخراز عن التصوف فقال اقوام اعطوا حتى بسطوا ومنعوا حتى قعدوا ثم نودوا
من اسرار قربة الافامتلوا علينا ٥ وقال الجنيد التصوف لا غيرة لاصلح فيها وقال
ايضا هم اهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم وقال ايضا التصوف ذكر مع
اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع ٥ وقال ايضا الصوفي كالارض يطرح
فيها كل قبيح ولا يخرج منها الا كل مليح ٥ وقال ايضا انه كالارض يطاوها البر
والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالقطر يسقي كل شيء ٥ وقال انا رأيت الصوفي
يعني بظاهره فاعلم ان باطنه خراب ٥ وقال سهل بن عبد الله الصوفي من يرى دمه هدرا
وملكه مباحا ٥ وقال النوري نعت الصوفي السكون عند العدم والايثار عند الوجود
وقال الكتاني التصوف خلق من زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفاء ٥ وقال
ابو علي الروذباري التصوف الاناخة على باب الحبيب وان طرد وقال ايضا صفوة التصوف
القرب بعد كدورة البعد ٥ وقيل اقبح من كل قبيح صوفي شحيح ٥ وقيل كف فارغ وقلب
طيب ٥ وقال الشبلي التصوف الجلوس مع الله بلا هم ٥ وقال ابن منصور الصوفي المشير التصوف صح
عن الله فان الخلق اشاروا الى الله ٥ وقال الشبلي الصوفي منقطع عن الخلق غير متصل بالحق لقوله
واصطنعتك لنفسي قطعه عن كل غير ثم قال لن تراني وقال ايضا الصوفية اطفال في حجر
الحق وقال ايضا التصوف برقة محرقة ٥ وقال هو العصمة عن رؤية الكون ٥ وقال رويم
لازالت الصوفية ما ثاروا فاذا اصطلحوا فلا خير فيهم ٥ وقال الجريري التصوف مراقبة
الاحوال ولزوم الادب ٥ وقال المزين التصوف الايقاد للحق ٥ وقال ابو تراب
النخشبي الصوفي لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء ٥ وقيل الصوفي لا يتبعه
طلب ولا يزعجه سبب ٥ سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج

نور

يقول قلت للحصري من الصوفي عندك فقال الذي لا يقله ولا يظله السماء قال الاستاذ
الامام انما اشار الى حال المحو ٥ وقيل الصوفي من اذا استقبله حالان كلاهما حسن كان
مع الاحسن ٥ وسئل الشبلي فلم سموا هذه الطايفة بهذه التسمية فقال
لبقية بقيت عليهم من نفوسهم ولولا ذلك لما تعلقت بهم تسمية ٥ سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت ابن الجلا ما معنى الصوفي فقال
ليس نعرفه في شرط العلم ولكن نعرف فقيرا مجردا من الاسباب كان مع الله بلا مكان ولا
يمنعه الحق من علم كل مكان يسمى صوفيا ٥ وقال بعضهم التصوف اسقاط الجاه وسواد الوجه
في الدنيا والآخرة ٥ وقال ابو يعقوب المزابلي التصوف حال يضمحل فيها معالم الانسانية
وقال ابو الحسين سيري واني الصوفي كون مع الواردات لا مع الاوراد ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول احسن ما قيل في هذا الباب قول من قال هذا طريق لا يصلح الا لاقوام كنس الله بارواحهم
المزابل ٥ وقال رحمه الله يوما لم يكن للفقير الا روح نعرضها على كلاب هذا الباب
فلم ينظر كلب اليها ٥ وقال الاستاذ ابو سهل الصعلوكي التصوف الاعراض عن الاعتراض ٥
وقال الحصري الصوفي لا يوجد بعد عدمه ولا يعدم بعد وجوده وهذا فيه اشكال ومعناه
لا يوجد بعد عدمه اي اذا فنيت آفاته لا تعود تلك الآفات وقوله لا يعدم بعد وجوده يعني
اذا اشتغل بالحق لم يسقط بسقوط الخلق فالحادثات لا تؤثر فيه ويقال الصوفي
المصطلم عنه بما لاح له من الحق ويقال الصوفي مقهور بتصريف الربوبية مستور بتصرف
العبودية ويقال الصوفي لا يتغير وان تغير لا يتكدر ٥ سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر المصري يقول سمعت الخراز يقول كنت في جامع
قيروان يوم الجمعة فرأيت رجلا يدور في الصف ويقول تصدقوا علي فقد كنت صوفيا

فضعفت فرفقته فقال لي مه ويلك ليس من ذلك ولم يقبل الرفق ٥

باب الادب

قال الله تبارك وتعالى ما زاغ البصر وما طغى ٥ قيل حفظ آداب الحضرة وقال تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا ٥ جاء في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنه فقهوهم وادبوهم ٥ اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا ابو الحسن الصفار البصري قال حدثنا تمام عبد الصمد بن نعمان قال حدثنا عبد الملك بن الحسين عن عبد الملك بن عمر عن مصعب بن شيبة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للولد على الوالد ان يحسن اسمه ويحسن مرضعه ويحسن ادبه ٥ وحكى عن سعيد بن المسيب انه قال من لم يعرف ما لله عليه في نفسه ولم يتأدب بامره ونهيه كان من الادب في غرة وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال ادبني ربي فاحسن تاديبي ٥ وحقيقة الادب اجتماع خصال الخير فالاديب الذي اجتمع فيه خصال الخير ومنه للذات اسم المجمع ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول العبد يصل بطاعته الى الجنة وبادبه في طاعة الله الى الله وسمعته يقول رايت من اراد ان يمد يده الى انفه فتمض على يده ٥ قال الاستاذ الامام رحمة الله عليه انما اشار الى نفسه لا يمكن ان يعرف عن غيره انه قبض على يده وكان الاستاذ ابو علي لا يستند الى شيء وكان يوما في مجمع قال فاردت ان اضع وسادة خلف ظهره لاني رايته غير مستند فتحى عن الوسادة قليلا فوهمت انه تورع عن الوسادة لانه لم يكن عليه خرقة او سجادة فقال لا اريد الاستناد فتاملت بعده حاله فكان لا يستند الى شيء ٥ سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت احمد بن محمد البصري يقول سمعت الجلاء البصري يقول التوحيد موجب بوجب

قال حدثنا

في الصلوة

للانسان

الامان

الايمان فمن لا ايمان له لا توحيد له والايمان موجب الشريعة فمن لا شريعة له فلا ايمان له ولا توحيد ٥ والشريعة موجب يوجب الادب فمن لا ادب له فلا شريعة له ولا ايمان له ولا توحيد ٥ وقال ابن عطا الادب الوقوف مع المستحسنات فقيل ما معناه فقال ان تعامل الله بالادب سرا وعلنا فاذا كنت كذلك كنت اديبا وان كنت عجميا ٥ ثم انشد

اذا نطقت جاءت بكل ملاحة ٥ وان سكتت جاءت بكل مليح ٥

اخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت الجريري يقول منذ عشرين سنة ما مددت رجلي وقت جلوسي في الخلوة فان حسن الادب مع الله اولى ٥ سمعت الاستاذ ابا علي يقول من صاحب الملوك بغير ادب اسلمه الله للجهل الى القتل ٥ وروي عن ابن سيرين انه سئل اي الادب اقرب الى الله تعالى فقال معرفة بربوبيته وعمل بطاعته والحمد له على السراء والصبر على الضراء وقال يحيى بن معاذ اذا ترك العارف ادبه مع معروفه فقد هلك مع لها لكن سمعت الاستاذ ابا علي يقول ترك الادب موجب يوجب الطرد فمن اساء الادب على البساط رد الى الباب ومن اساء الادب الى الباب رد الى سياسة الدواب ٥ وقيل للحسن البصري قد اكثر الناس في علم الادب فما انفعها عاجلا واوصلها آجلا فقال التفقه في الدين والزهد في الدنيا والمعرفة بالله عليك ٥ وقال يحيى بن معاذ من تادب بادب الله صار من اهل محبة الله ٥ وقال سهل بن عبد الله القوم استعانوا بالله على امر الله وصبروا لله على ادب الله ٥ وروي عن ابن المبارك انه قال نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد بن سعيد يقول سمعت العباس بن حمزة يقول حدثنا احمد بن ابي الحواري قال قال الوليد بن عتبة

قال قال ابن المبارك طلبنا الأدب حين فاتنا المؤدبون ٥ وقيل ثلث خصال
ليس معهن غربة مجانبة اهل الريب وكف وحسن الأدب ٥ ولما دخل ابو حفص
البغداد قال له الجنيد لقد ادبت اصحابك ادب السلاطين فقال ابو حفص حسن
الأدب في الظاهر عنوان حسن الأدب في الباطن ٥ وعن عبد الله بن المبارك
انه قال الأدب للعارف كالتوبة للمستانف ٥ سمعت منصور بن خلف المغربي
يقول قيل لبعضهم يا شيء الأدب فقال لست بشيء الأدب فقيل له من ادبك
فقال ادبني الصوفية ٥ سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر
السراج يقول الناس في الأدب على ثلث طبقات اما اهل الدنيا فاكثر آدابهم
الفصاحة والبلاغة وحفظ العلم واسماء الملوك واشعار العرب واما اهل الدين
فاكثر آدابهم في رياضة النفوس وتأديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات
واما اهل الخصوصية فاكثر آدابهم في طهارة القلوب ومراعاة الأسرار والوفاء
بالعهود وحفظ الوقت وقلة الخواطر وحسن الأدب في موافق الطلب واوقات الحضور
ومقامات القرب ٥ وحكي عن سهل بن عبد الله انه قال من قهر نفسه نهى بالادب فهو بعبد الله
بالاخلاص ٥ وقيل كمال الأدب لا يصفوا الا للانبياء والصديقين ٥ وقال عبد الله
بن المبارك قد اكثر الناس في الأدب ونحن نقول هو معرفة النفس ٥ وقال الشبلي الادب
في القول مع الحق ترك الأدب وقال ذو النون المصري ادب العارف فوق كل ادب
لان معروفه مؤدب قلبه ٥ وقال بعضهم من ايقول الحق سبحانه وتعالى من الزمته القيام
مع اسمائي وصفاتي الزمته الأدب ومن كشفت له عن حقيقة ذاتي الزمته العطب
فاختر ايهما شئت الأدب او العطب ٥ وقيل لما بن عطاء يوما دخله بين اصحابه

وقال ترك الأدب بين اهل الأدب ادب ويشهد لهذه الحكاية الخبر الذي روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان عنده ابو بكر وعمر فدخل عثمان فغطى قدمه فقال
الا استحي من رجل يستحي منه الملائكة بنته صلى الله عليه وسلم على ان حشمة عثمان
رضي الله عنه وان عظمت عنده فالحالة التي كانت بينه وبين ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما كانت اصفى وفي قرب من معناه انشدوا في انقباض وحشمة فاذا صادفت
اهل الوفاء والكرم ٥ ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما قلت غير محتشم ٥
وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقط شرط الادب ٥ وقال ابو عثمان اذا صحت المحبة تاكد
على المحب ملازمة الأدب ٥ وقال النوري من لم يتاد ب للوقت فوقته مقت
وقال ذو النون المصري اذا خرج المريد عن استعمال الأدب فانه يرجع من حيث جاء ٥
سمعت الاستاذ ابا علي يقول في قوله تعالى اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
قال لم يقل ارحمني لانه حفظ ادب الخطاب ٥ وكذلك عيسى عليه السلم حيث قال
ان تعذبهم فانهم عبادك الآية وقال ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل لم اقل رعاية
لآداب الحضرة ٥ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا الطيب بن الفرخاني
يقول سمعت الجنيد يقول جاءني بعض الصالحين يوم الجمعة فقال ابث معي فقير ايدخل
علي سرورا ويأكل معي شيئا فالتفت فاذا انا بفقير شهدت فيه الفاقة فدعوته وقلت
له امض مع هذا الشيخ وادخل عليه سرورا ٥ فلم البث ان جاء الرجل وقال
يا ابا القسم لم يأكل ذلك الرجل الا لقمة وخرج وقلت له لعلك قلت كلمة جفا عليه
فقال لم اقل شيئا فالتفت فاذا بالفقير جالس فقلت لم لم تتم عليه السرور فقال يا سيدي
خرجت من الكوفة وقدمت بغداد ولم اكل شيئا وكرهت ان يبدو سوء ادب

مني من جهة الفاقة في حضرتك فلما دعوتني سررت ان جرى ذلك ابتداء منك فضيت
وانا لا ارضى له الجنان فلما جلست على مايدته سوى لقمة وقال هذا احب الي من عشرة
الاف درهم فلما سمعت هذا علمت ان ادنى الهمة فكرهت ان اكل طعامه فقال
الجنيد الم اقل لك انك اسأت ادبك معه وقال يا ابا القسم التوبة فسل ان يمضي معه
ويفرجه

باب احكامهم في السفر

قال الله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر ۞ اخبرنا احمد بن علي بن احمد الاهواري
قال اخبرنا ابو عبيد البصري قال حدثنا محمد بن الفرج الازرق قال حدثنا حجاج قال قال
ابن جريج اخبرني ابو الزبير ان عليا الازدي اخبره ان ابن عمر رضي الله عنهما علمهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على البعير خارجا الى سفر كبر ثلثا ثم قال سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ۞ ثم قال اللهم انت صاحب
في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء
المنظر في الاهل والمال فاذا رجع قالهن وزاد فيهن وقال آيبون تائبون عابدون
لربنا حامدون ۞ لما راى كثير من هذه الطريقة اختيار السفر افردنا لذكر السفر
في هذه الرسالة بابا لكونه من عظيم شانهم وهذه الطائفة مختلفون فمنهم من اثر
الاقامة على السفر ولم يسافر الا الفرض لحجة الاسلام والغالب عليهم الاقامة
مثل الجنيد وسهل بن عبد الله وابي يزيد وابي حفص ۞ ومنهم من اثر السفر وكانوا على السفر
الى ان خرجوا من الدنيا مثل ابي عبد الله المغربي وابراهيم بن ادهم وغيرهم وكثير منهم سافروا في
في ابتداء امرهم في شبابهم اسفارا كثيرة ثم قعدوا عن السفر في آخر احوالهم
مثل ابي عثمان الحيري والشبلي وغيرهما ولكل منهم اصول بنوا عليها طريقتهم واعلم ان السفر

اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا

على قسمين سفر بالبدن وهو الانتقال من بقعة الى بقعة وسفر بالقلب وهو
الارتقاء من صفة الى صفة فترى الفاسق يسافر بنفسه وقل من يسافر بقلبه
سمعت الاستاذ ابا علي يقول كان بفرغنة قرية يظاهر نيسابور شيخ من شيوخ
هذه الطائفة وله على هذا اللسان تصانيف ساله بعض الناس هل سافرت ايها
الشيخ فقال سفر الارض ام سفر السماء فقال سفر السماء بلى وسفر الارض لا وسمعته
يقول جاءني بعض الفقراء يوما وانا بمرو وقال لي قطعت اليك شقة بعيدة و
المقصود لقاؤك فقلت له كان يكفيك خطوة واحدة لو سافرت عن نفسك ۞ وهكذا يا تهم
في السفر يختلف على ما ذكرنا من اقسامهم واحوالهم ۞ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول
سمعت احنف الهمداني يقول كنت في البادية وحدي فاعييت فرفعت راسي
وقلت يا رب صعبت زمن جئتك الى ضيافتك فوقع في قلبي ان يقال لي من دعاك
قلت يا رب هي مملكة تحتمل الطفيلي فاذا انا بهاتف من وراي فالتفت فاذا
اعرابي على راحلة فقال يا اعجمي الى اين قلت الى مكة قال اودعك قلت المملكة
واسعة تحتمل الطفيلي فقال نعم الطفيلي انت يمكنك ان تخدم الجمل قلت نعم ترك عن راحلته
واعطانيها وقال سر عليها ۞ سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت محمد بن احمد النجار
يقول سمعت الكتاني وقد قال له بعض الفقراء اوصني فقال اجهد ان تكون كل ليلة
ضيف مسجد وان لا تموت الا بين متزلين ۞ ويحكى عن الحصري انه كان يقول
جلسة خير من الف محبوا انا اراد جلسة يجمع على نعت الشهود ولعمري انها اتم من الف
حجة على وصف الغيبة عنه ۞ سمعت محمد بن احمد الصوفي يقول سمعت

لا اراد فقال اراد ابا علي الدقاق

عبد الله بن علي التيمي يقول حكى عن محمد بن اسمعيل الغزغاني انه قال كنا نسافر مقدار عشرين
سنة انا ابو بكر الزقاق والكتاني لا نخلط باحد ولا نعاشر احدا فانا قد متنا بلدا فان
كان فيه شيخ سلمنا عليه وجالسناه الى الليل ثم نرجع الى مسجد فيصلي الكتاني من اول
الليل الى آخره ويختم القرآن ويجلس الزقاق مستقبل القبلة وكنت استلقي متفكرا
ثم نصبح ونصلي صلوة الفجر على وضوء العتمة فاذا وقع معنا انسان ينام كانوا ه اتصلنا
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت عيسى القصار
يقول سئل رويم عن ادب السفر فقال ان لا يجاوز همته قدمه وحيث ما وقف
قلبه يكون متزله وحكى عن مالك بن دينار انه قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم
اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد ثم سح في الارض فاطلب الآثار والعبر حتى تخرق
النعلان وتتكسر العصا ٥ وقيل كان ابو عبد الله المغربي يسيا فرايدا ومعه اصحاب
وكان يكون محرما فاذا تحلل من احرامه احرم ثانيا ولم يتبخ له ثوب ولا طال له ظفر ولا شعر
وكان يمشي معه اصحابه بالليل فراه بالليل فكاد اذا حاد احدهم عن الطريق
يقول بيمينك يا فلان بيسارك يا فلان وكان لا يمد يده الى الماء وصلت اليه يد الآدميين
وكان طعامه اصل شيء من النبات يوجد فيقلع لاجله وقيل كل صاحب يقوله
له قم فقال الى اين فليس بصاحب وفي معناه انشدوا اذا استنجدوا ولم تسئلوا من دعاهم
لا يه حرب ام لاي مكان ٥ وحكى عن ابو علي الرباطي قال صحبت عبد الله المروزي
وكان يدخل البادية قبل ان اصحبه بلا زاد فلما صحبته فقال لي اي شيء احب اليك تكون
انت الاميري قلت لا بل انت فقال وعليك الطاعة قلت نعم فاخذ مخلاة ووضع فيها
زادا وحملها على ظهره فاذا قلت اعطني حتى احمله قال الاميري انا وعليك الطاعة قال

فاخذنا

فاخذنا المطر ليلة فوقف الي المصباح على راسي وعليه كساء يمنع مني المطر فقال كنت اقول
في نفسي ليتني لم اقل انت الاميري واذا صحبت انسانا فاصحبه كما راتيني صحبتك ٥ وقدم
شاب على ابي على الرود باري فلما اراد الخروج قال يقول الشيخ شيئا قالوا يا فتى كانوا
لا يجتمعون عن موعد ولا يفترقون عن مشورة وعن المزين الكبير قال كنت
يوما مع ابرهيم الخواص في بعض اسفاره فاذا اعقرب تسعى على فخذه فقمت لاقتلها
فمنعني فقال دعه كل شيء بقي الينا ولسنا مفتقرين الى شيء قال ابو عبيد الله النصيبي
سافرت ثلثين سنة ما حفظت قط خرقة على خرقة ولا رقعة ولا عدلت الى موضع علمت
ان لي فيه رفيقا ولا تركت احدا يحمل معي شيئا قال الاستاد واعلموا ان القوم استوفوا آداب
الحضور من المجاهدات ثم ارادوا ان يزيدوا اليها شيئا فاضافوا احكام السفر الى ذلك
رياضة لنفوسهم حين اخرجوها من المعلومات وحملوها على مفارقة المعارف لكي
يعيشوا مع الله بلا علاقة ولا واسطة ولم يتركوا شيئا من اورادهم في اسفارهم وقالوا
الرخص لمن كان سفره ضرورة من اسفارنا علينا ٥ سمعت اباصادق بن حبيب
قال سمعت النصر ابادي يقول ضعفت في البادية مرة فايست من نفسي فوقع بصري على
القمر وكان ذلك بالنهار فرايت مكتوبا عليه فسيكفيكهم الله فاستقللت
وفتح علي من ذلك الوقت هذا الحديث ٥ وقال ابو يعقوب السوسي يحتاج المسافر
الى اربعة اشياء في سفره علم يسوسه وورع يحجزه وحلق يصونه وقيل
سمي السفر سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال ٥ وكان الكتاني اذا سار القصير الى اليمن
ثم رجع اليه مرة اخرى يامر بحجرانه وانما كان يفعل ذلك لانهم كانوا يسافرون الى اليمن ذلك
لاجل الرفق وقيل كان ابرهيم الخواص لا يحمل شيا في السفر وكان لا يفارقه الابرة والركوة اما الابرة

فلخياطة ثوبه ان تمزق ستراً للعورة واما الركوة ملطمانة وكان لا يرى عليه علاقة ولا معلوماً

وحكى عن عبد الله الرازي قال خرجت من طوس حافياً وكان معي رفيقي فدخلنا بعض قرى الشام فجاني فقير يحذاء فامتنعت من قبوله فقال لي رفيقي اليس هذا قد عميت فانه فتح عليك بهذا النعل بسببي فقلت مالك فقال ترعت نعلي موافقة لك ورعاية لحق الصحبة وقيل كان الخواص في سفر ومعه ثلثة نفر فبلغوا مسيحاً في بعض المفاوز وباتوا فيه ولم يكن عليه باب وكان برد شديد فقاموا فلما اصبحوا راوه واقفاً على الباب فقالوا له في ذلك فقال خشيت ان تجدوا البرد وكان قد وقف طول ليلته وقيل ان الكتاني استاذن امه في الحج مرة فاذنت له فخرج فاصاب ثوبه البول في البادية فقال من اين هذا الخلل في حالي فانصرف فلما دق باب داره اجابته امه فقتحت فرأها جالسة خلف الباب فسألها عن جلوسها فقالت منذ خرجت اعتقدت ان لا ابرح هذا الموضع حتى اراك ٭ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت ابراهيم بن مولد يقول سمعت ابرهيم الخواص القصار يقول سافرت ثلثين سنة اصلح قلوب الناس للفقراء ٭ وقيل زار رجل لداود الطاوي فقال يا ابا سليمان كانت نفسي تنازعني الى لقائك منذ زمان فقال لا باس اذا كانت الابدان هادية والقلوب ساكنة فالتلاقي ايسير ٭ سمعت ابا نصر الصوفي يقول خرجت من البحر بعمان وقد اثر في الجوع فكنت امر في السوق فلمعت حانوت حلاوي فرأيت حلانا مشوية وحلاوي تعلقت برجل وقلت اشتر لي من هذه الاشياء فقال لما دا لك على شيء وعندي دين فقلت لا بد من ان تشتري لي من هذا فقال فرآني رجل فقال خله يا فتى ان الذي يجب عليه ان تشتري لك ما تريد انا ذلك لا هو فتح علي ولحكم ما تريد ثم اشتري لي ما ارت ومر وحكى

وحكى عن ابي الحسن المصري قال انفقت مع السنجري في السفر من اطرابلس فسرنا اياما لم ناكل شيئاً فرايت قرعاً مطروحاً فاخذت اكله فالتفت الي الشيخ ولم يقل شيئاً فرميت به فعلمت انه كره ثم فتح علينا خمسة دنانير فدخلنا قرية فقلت تشتري لنا شيئاً لاكله فمر ولم يفعل خيراً ثم قال لعلك تقول نشتري جياعاً ولم تشتر لنا شيئاً هو ذا نرى في الهوية قرية على الطريق وثم رجل صاحب عيال اذا دخلناها فيشتغل بنا فادفعه اليه لينفق علينا وعلى عياله فوصلنا اليها ودفع الدنانير الى الرجل فانفقه فلما خرجنا فقال الى اين قلت اسير معك قال لا انك تحوجني في قرعة وتصحبني لا تفعل واني ان صحبته سمعت محمد بن عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول سمعت ابا عبد الله بن حفيف يقول كنت في حال حداثتي استقبلني بعض الفقراء فراي في اثر الضر والجوع فادخلني داره وقدم الي لحما طبخا باللحم والكشك واللحم متغير فكنت اكل الثريد واتجنب اللحم لتغيره فلقمني لقمة فاكلتها بجهد ثم لقمني الثانية فبلغتني مشقة فراي ذلك في وجهي وخجل وخجلت لاجله فخرجت وانزعجت في الحال للسفر فارسلت الى والدتي من يحمل الي رقعتي فلم تعارضني الوالدة ورضيت بالخروج فارتحلت من القادسية مع جماعة من الفقراء قصدنا وتقدما كان معنا واشرفنا على التلف فوصلنا الى حي من احياء العرب ولم نجد شيئاً واضطرنا الى ان اشتريا منهم كلباً بدنانير وشووه واطعموني قطعة من لحمه فلما ارت ان كله فكرت في حالي فوقع لي ان عقوبة بخجل ذلك الفقير قبت في نفسي وسكت فدلونا على الطريق فمضيت وحججت ثم رجعت معتذراً الى الفقير

باب الصحبة

قال الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار ٭ الآية لما ثبت سبحانه للصديق الصحبة بين انه

اظهر عليه الشفقة فقال له اذ يقول لصاحبه لا تحزن فالحر شفيق على من يصحبه اخبرنا
علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا عاصم احمد بن عبيد البصري قال اخبرنا عثمان بن عبد الله
القرشي عن نعيم بن سالم عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
متى القى اخواني فقال اصحابه بابينا انت وامنا اولسنا اخواتك قال انتم اصحابي
واخواني قوم لم يروني وآمنوا بي واتاني بهم الاشواق * الصحبة على ثلثة اقسام
صحبة مع من فوقك وهي في الحقيقة خدمة وصحبة مع من هو دونك وهي تقتضي
على المتبوع بالشفقة والرحمة وعلى التابع بالوفاق والحرمة وصحبة الاكفاء والنظراء
وهي مبنية على الايثار والفتوة فمن صحب شيخا فوقه في الرتبة فادبه ترك الاعتراض وحمل
ما يبدو منه على وجه جميل وتلقى احواله بالايمان به * سمعت منصور المغربي وساله بعض
اصحابنا كم سنة صحبت مع ابي عثمان المغربي فنظر الي شزرا وقال اني لم اصحبه بل خدمته مدة *
واما اذا صحبك من هو دونك فالخيانة منك في حق صحبته ان لا تنبهه على ما فيه نقصان
في حالته * وكتب ابو الخير التيناتي الى جعفر بن محمد بن نصير وزر جهد الفقراء عليكم
لانكم اشتغلتم بنفوسكم عن تاديبهم فبقوا جهلة * واما اذا صحبت من هو في درجتك فسبيلك
التعامي عن عيوبه وحمل ما ترى منه على وجه التاويل جميلا ما امكنك فان لم تجد تاويلا عدت
الى نفسك بالتهمة والتزام الاثم * سمعت الاستاذ ابا علي يقول قال احمد بن ابي
الحواري قلت لابي سليمان الداراني ان فلانا لا يقع من قلبي فقال ابو سليمان وليس ايضا يقع
من قلبي ولكن يا احمد لعلنا اوتينا من قبلنا لسنا من جملة الصالحين فليس تجهم * وقيل
صحب رجل ابرهيم الخواص بن ادهم فلما اراد ان يفارقه فقال له الرجل ان رايت في عيبا فنبهني
فقال ابرهيم اني لم ار لك عيبا لاني لاحظتك بعين الوداد فاستحسنت منك ما رايت

فاسئل غيري عن عيبك وفيه انشده * وعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن
عيب السخط تبدي المساويا * وحكي عن ابرهيم بن شيبان كنا نصحب من نقول
نعلمه سمعت ابا حاتم السجستاني يقول ابا نضر السراج يقول قال ابو احمد القلانسي
وكان من اساتذ الجنيد صحبني اقواما بالبصرة فاكرموني فقلت مرة لبعضهم اين
ازاري فسقطت له * وسمعت اباحاتم الصوفي يقول سمعت السري السراج يقول سمعت
الدقي يقول سمعت الزقاق يقول منذ اربعين سنة اصحب هؤلاء فما رايت رفقا
لاصحابنا الا من بعضهم لبعضهم او ممن يحبهم ومن لم يصحبه التقوى والورع في هذا الامر
اكل الحرام النضر * سمعت الاستاذ ابا علي يقول قال رجل لسهل بن عبد الله
اريد ان اصحبك يا ابا محمد فقال اذا مات احدنا فمن يصحبه الثاني فقال الله فقال فليصحبه
الآن * وصحب رجل رجلا مدة ثم بدا لاحدهما المفارقة فاستاذن صاحبه فقال
بشرط ان لا تصحب احدا الا اذا كان فوقا وان كان ايضا مثلنا فلا تصحبه لانك
صحبتنا اولا فقال الرجل زالت من قلبي ارادة المفارقة * سمعت اباحاتم الصوفي
يقول سمعت ابا نضر السراج يقول سمعت الدقي يقول سمعت الكتاني يقول
صحبني رجل وكان على قلبي ثقيلا فوهبت له شيئا ليزول ما في قلبي فلم يزل فحملته
الى بيتي وقلت له ضع رجلك على خدي فابى قلت لا بد ففعل واعتقدت ان لا يرفع
رجله من خدي حتى يرفع الله من قلبي ما كنت اجده فلما زال عن قلبي ما كنت اجده قلت
ارفع رجلك الآن * وكان ابرهيم بن ادهم يعمل في الحصاد وحفظ البساتين وغيره
وينفق على اصحابه * وقيل كان مع جماعة من اصحابه فكان يعمل بالنهار وينفق عليهم
ويجتمعون بالليل في موضع وهم صيام وكان يسطى في الرجوع من العمل وقالوا ليلة

تعالوا نأكل فطورنا دونه حتى يعود بعد ذلك واسرع فافطروا وناموا فلما رجع
ابرهيم وجدهم نياما فقال مساكين لعلهم لم يكن لهم طعام فمد الى شئ من الدقيق
كان هناك فعجنه واوقد النار فطرح الملة فانتبهوا وهو ينفخ في النار واضعا محاسنه
على التراب فقالوا له في ذلك فقال قلت لعلكم لم تجدوا فطورا فقمتم فاحببت
ان تستيقظوا والملة قد ادركت فقال بعضهم لبعض ابصروا البيش علنا وابيش الذي
به يعاملنا ٥ وقيل كان ابرهيم بن ادهم اذا صحبه احد شارطه على ثلثة
اشياء ان يكون الخدمة والاذان له وان يكون يده في جميع ما يفتح الله عليهم من الدنيا
كيدهم فقال له يوما رجل من اصحابه انا لا اقدر على هذا فقال اعجبني صدقك ٥ وقال
يوسف بن الحسين قلت لذي النون مع من اصحب فقال مع من لا تكلمه شيئا يعلمه
منك ٥ وقال سهل بن عبد الله لرجل ان كنت ممن تخاف السباع لا تصاحبني ٥
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن العلوي يقول حدثنا القاسم
بن منبه يقول سمعت بشر الحارث يقول صحبة الاشرار يورث سوء الظن بالاخيار
وحكى الجنيد قال لما دخل ابو حفص الحداد بغداد كان معه انسان اصلع لا يتكلم بشئ
فسألت اصحاب ابي حفص عن حاله فقالوا هذا رجل انفق عليه مائة الف درهم واستدان
عليه مائة الف درهم انفقها عليه لا يرخص له ابو حفص ان يتكلم بحرف ٥ وقال
ذو النون لا تصحب مع الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالنصيحة ولا مع النفس الا بالمخالفة
ولا مع الشيطان الا بالعداوة وقال رجل لذي النون مع من اصحب فقال ان اذا
مرضت عادك واذا ادنبت تاب عليك ٥ سمعت الاستاذ ابا علي يقول الشجر اذا نبت
بنفسه ولم يستنبته احد يورق ولكنه لا يثمر كذلك المريد اذا لم يكن له استاد

بر لا شئ ٥ وكان الاستاد ابو علي يقول اخذت علم التصوف ابادي والنصر ابادي من الشبلي
والشبلي من الجنيد والجنيد من السري والسري عن معروف الكرخي ومعروف عن
داود الطائي لقي التابعين وسمعت يقول لم اختلف الى مجلس النصر ابادي الا كنت
اغتسلت قبله ٥ وقال الاستاد الامام ابو القاسم ولم ادخل انا على مجلس الاستاد
الى على في وقت بدايتي الا صائما وكنت اغتسل قبله وكنت احضر باب مدرسته غير
مرة فارجع من الباب احتشاما منه ان ادخل عليه فاذا جاست مرة ودخلت عليه
كنت اذا بلغت وسط المدرسة يصحبني شبه خدر حتى لو عرز في ابرة مثلا لعلى
لا احس ثم اذا قعدت لواقعة وقعت لي لم احتج ان اسله بلساني عن المسئلة فكانت
اجلس كان يتبدى بشرح واقتي وغير مرة رايت منه هذا عيانا وكنت افكر
في نفسي كثيرا انه لو بعث الله في وقتي رسولا الى الخلق هل يمكنني ان ازيد من حشمته
على قلبي فوق ما كان منه رحمه لا تتصور لي ان ذلك ممكن ولا اذكرني في طول
اختلافي الى مجلسه ثم كوني معه بعد حصول الوصلة ان اجري في قلبي او خطر ببالي
عليه قط اعتراض الى ان خرج من الدنيا رحمه الله اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني
قال حدثنا محمد بن احمد العبدي قال حدثنا ابو عوانة قال حدثنا يونس قال حدثنا
خلف بن تميم عن ابي الاحوص عن محمد بن نصر الحارثي قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم
كن بقيضا مرتادا لنفسك اخدانا وكل خدن لا يواتيك على مسرة فارفضه
ولا تصحبه فانه يقسي قلبك وهو لك عدو واكثر تستوجب من ذكري شكري
والمزيد فصلى سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت عبد الله بن المعلم يقول
سمعت ابا بكر الطمستاني يقول اصحبوا مع من يصحب مع الله ليواصلكم بركات

بابُ التَّوحيدِ

صُحبتهم الى صحبة الله تعالى باب التوحيد
قال الله تعالى والهكم اله واحد ٥ اخبرنا الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك
قال اخبرنا احمد بن محمد بن خزراد قال اخبرنا مسبح بن حاتم العلكي قال حدثنا حماد بن
زيد عن سعيد بن صدقة عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا رجل كان فيمن كان قبلكم لم يعمل خيرا قط الا
التوحيد فقال لاهله اذا مت احرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني نصفي في البر
ونصفي في البحر يوم رايح ففعلوا فقال الله تعالى للريح ادي ما اخذت فاذا هو
بين يديه فقال عبدي ما حملك على ما صنعت فقال استجياء منك فغفر له ٥ قال
الاستاد التوحيد هو الحكم بان الشيء واحد والعلم بان الشيء واحد ايضا توحيد يقال
وحدته اذا وصفته بالوحدانية كما يقال شجعت فلانا اذا نسبته الى الشجاعة ويقال
في اللغة وحد يحد وحدا فهو واحد ووحد ووحيد كما يقال فرد فهو فارد وفرد وفريد
واصل احد وحد قلبت همزة والواو المفتوحة قد تقلب همزة كما تقلب للمكسورة الواوح
والمضمومة ومنه امراة اسماء بمعنى وسماء من الوسامة ومعنى كونه سبحانه واحدا
على لسان العلم قيل هو الذي لا يصح في وصفه الوضع والرفع بخلاف قولك انسان
واحد لانك تقول انسان بلا يد ولا رجل فيصح رفع الشيء منه والحق سبحانه احد الذات
بخلاف اسم الجملة الجامعة ٥ وقال بعض اهل التحقيق معنى انه واحد نفي القسيم لذاته
ونفي الشبيه عن جميع صفاته ونفي الشريك عنه في افعاله ومصنوعاته في نعته
وصفاته ٥ والتوحيد ثلثة توحيد الحق للحق وهو علمه بانه واحد وخبر عنه بانه
واحد والثاني توحيد الحق للخلق وهو حكمه سبحانه بانه العبد موحد وخلقه توحيد
العبد

العبد والثالث توحيد الخلق للحق وهو علم العبد بان الله واحد وحكمه واخباره عنه
بانه واحد ٥ فهذه جملة في معنى التوحيد على شرط الايجاز والتحديد ٥ واختلف عبارات
الشيوخ عن معنى التوحيد ٥ سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن
عبد الله يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول وقد سئل
عن التوحيد فقال ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا مزاج وصنعه للاشياء
بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه ولا مهما تصور في نفسك شيء
فالله تعالى بخلاف ذلك وسمعته يقول سمعت احمد بن محمد بن زكريا يقول سمعت
احمد بن عطاء يقول سمعت عبد الله بن صالح يقول قال الجريري ليس لعلم التوحيد
الا لسان التوحيد ٥ وسئل الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحد بتحقيق وحدانيته
بكمال احديته انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الاضداد والانداد والاشباه بلا تشبيه
ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال
الجنيد اذا تاهت عقول العقلاء في ميدان الحيرة التوحيد شاهت الى الحيرة ٥ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسن بن مقسم يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت
الجنيد يقول ذلك ٥ وسئل الجنيد عن التوحيد فقال معنى يضمحل فيه الرسوم
وتندرج فيه العلوم ويكون الله كما لم يزل ٥ وقال الحصري اصولنا في التوحيد خمسة
اشياء رفع الحدث وافراد القدم وهجر الاخوان ومفارقة الاوطان ونسيان ما علم
وجهل سمعت منصور المغربي يقول كنت في صحن الجامع ببغداد يعني جامع منصور
والحصري يتكلم في التوحيد فرايت ملكين يعرجان الى السماء فقال احدهما
لصاحبه الذي يقول هذا الرجل علم والتوحيد غيره يعني كنت بين اليقظة والنوم

وقال فارس التوحيد هو اسقاط الوسايط عند غلبة الحال والرجوع اليها عند الاحكام
وان الاقسام من الشقاوة والسعادة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر بن داود
يقول سمعت الشبلي يقول التوحيد صفة الموحد حقيقة وحلية الموحد
رسما ه وسئل الجنيد عن توحيد الخاص فقال ان يكون العبد شخصا بين يدي الله
تجري عليه تصاريف تدبيره في مجاري احكام قدرته في لجج بحار توحيده بالفناء عن نفسه
وعن دعوة الخلق له وعن استجابته بحقايق جوده ووحدانيته في حقيقة قربه
بذهاب حسه وحركته لقيام الحق له بما اراد منه وهو ان يرجع آخر العبد الى اوله
فيكون كما كان قبل ان يكون ه وسئل ابو شبنى عن التوحيد فقال غير مشبه الذات
ولا منفي الصفات ه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا الحسن العنبري يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول وقد سئل
عن ذات الله تعالى فقال موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرية بالابصار
في دار الدنيا وهي موجودة بحقايق الايمان بغير حد ولا احاطة ولا حلول وتريه
العيون في العقبى ظاهرا في ملكه وقد دته وقد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته
ودلهم عليه بآياته فالقلوب تعرفه والعقول لا يدركه ينظر اليه المؤمنون بالابصار
من غير احاطة ولا ادراك نهاية ه وقال الجنيد اشرف الكلمة في التوحيد ما قاله ابو بكر
الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته
قال الاستاذ الامام رضي الله عنه انه ليس يريد الصديق انه لا يعرف لان عند المحققين
العجز عن الوجود دون المعدوم كالمقعد عاجز عن قعوده اذ ليس بكب له ولا فعل
والقعود موجود فيه كذلك العارف عاجز عن معرفته والمعرفة موجودة فيه لانها

ضروريه

الحسنا لا تعرج

ضرورية وعند هذه الطايفة المعرفة به سبحانه وتعالى في الانتهاء ضرورية والمعرفة
الكسبية في الابتداء وان كانت معرفة على التحقيق فلم يعدها الصديق شيئا بالاضافة
الى المعرفة الضرورية كالسراج عند طلوع الشمس وانبساط شعاعها عليه ه سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن محمد البصري بالكوفة يقول سمعت ابن الاعرابي
يقول قال الجنيد الذي انفرد به الصوفية هو افراد القدم عن الحدث والخروج عن الاوطان التوحيد ص
وقطع المحاب وترك ما علم وجهل وان يكون الحق مكان الجميع ه وقال يوسف بن الحسين
من وقع في بحار التوحيد لا يزداد على مر الاوقات الا عطشا ه وقال الجنيد علم التوحيد
مباين لوجوده ووجوده مباين لعلمه وقال الجنيد علم التوحيد طوى بساطه منذ
عشرين سنة والناس يتكلمون في حواشيه سمعت محمد بن الحسن يقول
سمعت محمد بن الحسين بن احمد الاصبهاني يقول قد وقف رجل على الحسين منصور
فقال من الحق الذي تشيرون اليه فقال بقتل الانام وهو لا يقتل وسمعته يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول من اطلع عن ذرة من علم التوحيد ضعف عن حمل م
نفسه لثقل ما حمل سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
سئل الشبلي فقيل اخبرنا عن توحيد مجرد بلسان حق مفرد فقال ويحك من اجاب
عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد ومن اشار اليه فهو ثنوي ومن اومى اليه فهو عابد وثن
ومن نطق فيه فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن توهم انه واصل فليس
له حاصل ومن اومى انه قريب فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد وكما ابنى توهموه
باوهامكم وادركتموه بعقولكم فهو مصنوف مردود
اليكم محدث مصنوع مثلكم ه وقال يوسف بن الحسين توحيد الخاصة

هو ان يكون بسره ووجده وقلبه كانه قايم بين يديه سبحانه يجري عليه تصاريف تدبيره
في ايجاد توحيده بالفناء عن نفسه وذهاب حسه بقيام الحق له في مراده منه فيكون
كما هو قبل ان يكون في جريان حكمه سبحانه عليه ٥ وقيل التوحيد للحق والخلق طفا وقيل
التوحيد اسقاط الآيات لا تقول لي وبي ومني وقيل لابي بكر الطمستاني ما التوحيد
فقال توحيد وموحد وموحد هذا ثلثة وقال رويم محو التوحيد محو آثار البشرية
وتجرد الالوهية ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في آخر عمره وكان قد اشتد
به العلة فقال من علامات التاييد حفظ التوحيد في اوقات الحكم ثم قال كالمفسر لقوله
مشيي الى ما كان فيه من حاله هو ان يقيضك بمقاريض القدرة في امضاء الاحكام
قطعة قطعة وانت ساكن خامد ٥ وقال الشبلي ناشم روايح التوحيد من تصور
عنده التوحيد ٥ وقال ابو سعيد الخراز اول مقام لمن وجد علم التوحيد وقال ابو سعيد
الخراز ايضا اول مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقق بذلك فناء ذكر الاشياء عن قلبه
وانفراده بالله ٥ وقال الشبلي لرجل تدري لم لا يصح توحيدك فقال لا قال
لانه تطلبه بك وقال ابن عطاء علامة حقيقة التوحيد نسيان التوحيد وهو
ان يكون القايم به واحدا ٥ ويقال واحد من يكون في توحيده مكاشفا بالافعال يرى
الحادثات بالله ومنهم من هو كاشف بالحقيقة فيضمحل احساسه بما سوا
فهو يشاهد الجمع سرا بسر وظاهره بوصف التفرقة ٥ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول
سمعت علي بن محمد القزويني يقول سمعت العباد يقول سئل الجنيد عن التوحيد فقال
سمعت قائلا يقول وغنى لي من قلبي وغنيت كما غنى وكما حييت ما كانوا وكانوا حيث ما كنا
فقال السايل هلك القراء والاخبار فقال لا ولكن الموحد ياخذ اعلى التوحيد من اولى

الخطاب باب احوالهم عند الخروج من الدنيا

قال الله تبارك وتعالى الذين تتوفيهم الملايكة طيبين يعني طيبة نفوسهم
بما ذلهم من مهجهم لا ثقل عليهم رجوعهم الى مواليهم ٥ اخبرنا عبد الله بن يوسف
الاصبهاني قال اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة قال اخبرنا
الخضر بن ابان الهاشمي قال اخبرنا ابو هدبة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم
ان العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض
يقول عليك السلم تفارقني وافارقك الى يوم القيمة اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي
قال حدثنا ابو العباس الاصم قال حدثنا الخضر بن الابان الهاشمي يقول حدثنا سوار
قال حدثنا جعفر يقول عن ثابت عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال ارجو الله وخاف ذنوبي
فقال رسول الله صلعم لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو
وامنه مما يخاف ٥ واعلم ان احوالهم في وقت النزع مختلفة فمنهم الغالب عليه
الهيبة وبعضهم الغالب عليه الرجاء ومنهم من كشف له تلك الحالة بما اوجب له السكون
وجميل الثقة وحكى ابو محمد الجريري قال كنت عند الجنيد في حال نزعه وكان يوم
الجمعة ويوم نيروز وهو يقرا القران فختم فقلت في هذه الحالة يا ابا القاسم فقال ومن
اولى به مني بذلك وهو ذا يطوى صحيفتي ٥ سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول بلغني عن ابي محمد الهروي قال مكثت عند الشبلي
الليلة التي مات فيها فكان يقول طول ليلته هذين البيتين ٥ كل بيت انت ساكنه
غير محتاج الى السرج ٥ وجهك المامول حجتنا يوم ياتي الناس بالحج ٥ وحكى عن ابي عبد الله

بن مبارك انه قال حمدون القصار اوصى الي اصحابه ان لا يتركوه بين النسوان ٥ وقيل
لبشر الحافي وقد احتضر كانك يا بانضر تحب الحيوة فقال القدوم على الله شديد ٥
وقيل كان سفين الثوري اذا قال له بعض اصحابه اذا سافرت امر يشغل يقول ان وجدت
الموت فاشتري لي فلما قرب وفاته كان يقول كانتماه فاذا هو شديد وقيل
لما حضر الحسن بن علي ابن ابي طالب الوفاة قالت امراته واحرباه فقال بل واطرباه غدا ٥
ان نلقى الاحبة محمدا وحزبه ٥ وقيل فتح ابن عبد الله بن المبارك عنده عند الوفاة وضحك وقال
ولمثل هذا فليعمل العاملون ٥ وقيل كان مكحول الشامي الغالب عليه الحزن فدخلوا
عليه في مرض موته فقيل له في ذلك فقال ولم لا اضحك وقد دنا فراقي ما كنت احذره
وسرعة القدوم الى ما كنت ارجوه وآمله ٥ وقال رويم حضرت وفاة ابي سعيد الخراز
وهو يقول في آخر وفاته تقبله يخ قلوب العارفين الى التذكر وتذكارهم وقت
عمل المناجات للتوبة ادبرت كؤس المنايا عليهم فاعفوا عن الدنيا كما عفا ذي السكر
هموهم جوالة بمسكر به اهل ود الله كالانجم الزهر ٥ فاجسامهم في الارض قتلى لحبه
وارواحهم في الحجب نحو العلى نشر ٥ فما عرسوا الا بقرب حبيبهم وما عرجوا عن مس
بوس ولا ضير ٥ وقال الجنيد ان ابا سعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت
فقال لم يكن يعجب ان تطير روحه اشتياقا ٥ وقال بعضهم وقد قرب وفاته يا غلام
اشدد كتفي وعفر خدي ثم قال دنا الرحيل ولا براءة لي من ذنب ولا عذر لي اعتذر به
ولا قوة انتصر انت لي انت لي ثم صاح صيحة ومات فسمعوا صوتا استكان العبد لمولاه
فقيل له ٥ وقيل لذي النون المصري رحمه الله تعالى عند موته ما تشتهي فقال ان اعرفه
قبل موتي بلحظة وقيل لبعضهم في النزع قل لا الله فقال الان تقولون وانا محترق بالله

بعضهم كنت عند

محترق بالله وقال مشاد الدينوري فقدم الدينوري فقيه فقال السلام عليكم
فرد عليه السلم فقال هل ها هنا موضع نظيف يمكن للانسان ان يموت فيه قال
فاشار عليه بمكان وكان ثم عين ماء فحدد الفقيه الوضوء وركع ما شاء الله ومضى
الى المكان الذي اشاروا اليه ومد رجليه ومات ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول كان ابو العباس الدينوري يتكلم في مجلسه وصاحت امراة توجدا
فقال لها موتي فماتت المراة فلما بلغت باب الدار التفتت اليه وقالت قدمت
ووفقت ميتة وقال بعضهم كنت عند مشاد الدينوري عند وفاته فقيل له كيف
تجد العلة فقال سلوا العلة عني فقيل له قل لا اله الا الله فحول وجهه الى الجدار
الى الجدار فقال افنيت كلي بكلك هذا جزاء من يحبك ٥ وقيل لابي محمد الدلى
وقد حضره قل لا اله الا الله فقال قد عرفناه وبه نفنى ثم انشاء ٥ تسربل ثوب التيه
لما هويته وصد ولا يرضى بذلك عبد ٥ وقيل للشبلي عند وفاته قل لا اله الا الله
فقال قال سلطان حبه انا لا اقبل الرشا فسلوه فديته لم يقتلني تحرشا ٥ سمعت محمد
احمد الصوفي يقول سمعت عبد الله التيمي يقول سمعت احمد بن عطاء يقول سمعت بعض
الفقراء يقول لما مات يحيى الاصطخري جلسنا حوله فقال له رجل منا قل اشهد ان لا اله
الا الله فجلس مستويا ثم اخذ يده ولحد منا فقال قل اشهد ان لا اله الا الله ثم اخذ
بيد الآخر حتى عرض الشهادة على جميع الحاضرين ثم مات رحمه الله ويحكى عن فاطمة
اخت ابي علي الروباري قالت لما قرب اجل اخي ابي علي الروباري وكان راسه في حجري
ففتح عينيه وقال هذه ابواب السماء قد فتحت وهذه الجنان ٥ قد زينت وهنا
قايل يقول لي يا ابا علي قد بلغناك الرتبة القصوى وان لم ترد ها ثم انشاء يقول

الوفاة

وحقك لا نظرت الي سواك بعين محبة حتى اراك ٥ اراك معدني بفتور لحظ
والخد المورد من جناك ٥ ثم قال يا فاطمة الاول ظاهر والثاني مشكل
سمعت بعض الفقراء يقول لما قرب وفات احمد بن نصر قال له واحد قل اشهد
ان لا اله الا الله فنظر اليه شزرا وقال لا تترك الحرمة قال بالفارسية تا حرتي مكن
وقال بعضهم يقول رايت فقيرا يجود بنفسه غريبا والذبان على وجهه فجلست
اذب عن وجهه ففتح عينيه وقال منذ كذا سنة في طلب وقت يصفو لي فلم يتفق
الي الان حيث حيث انت توقع نفسك فيه مرعاك الله ٥ وقال ابو عمران الاصطخري
رايت اباتراب النخشبي يقول في البادية قايما ميتا لا يمسكه شئ ٥ سمعت اباحاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول كان سبب وفات ابي الحسن النوري انه سمع
هذا البيت لازلت انزل من دادك متزلا تحير الالباب عند نزوله ٥ فتولد
النوري وهام في الصحراء فوقع في اجمة قصب قد قطعت وبقي اصولها مثل السيوف
فكان يمشي عليها ويعيد البيت الي الفداة والدم يسيل من رجليه ثم وقع مثل
السكران فتورمت قدماه ومات ٥ وقيل مرض ابرهيم الخواص في المسجد
الجامع بالري وكان به علة الاسهال فكان اذا قام مجلسا يدخل الماء ويتوضاء
فدخل الماء مرة فخرجت روحه ٥ سمعت منصور المغربي يقول دخل عليه يوسف بن
الحسين عايدا له بعد ما اتى اياما لم يعده ويتعهده فلما راه قال للخواص اتشتهي شيئا
فقال نعم قطعة كبد مشوي قال الاستاد لعل الاشارة فيه اراد اشتهى قلبا يرق للفقير
وكبدا يشوى ويحترق للغريب لانه كالمستخفي ليوسف بن الحسين حيث لم يتعهده
وقيل كان سبب موت ابن عطاء اهدايا رجل فاتر بضرب خفه على راسه فمات منه

الذبان

وعلى اسرتها فقد التوفيق الا الا الله
فقال اللهم انه اعوذ بوجهك

سمعت

الله وصل على الوزير فقلم الوزير
بظلام غليظ فقال ابن عطاء

سمعت محمد بن احمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت ابا بكر الزقاق
يقول كنا عند ابي بكر الزقاق ببغداد فقال لي كم تبقيني ها هنا فابلغ الاولى حتى مات
وحكي عن ابي علي الرودباري انه قال رايت في البادية حدثا فلما رآني قال لكبيه ان تشفقي
بجبه حتى علني فقلت له يفعل ما يشاء ثم رايته يجود بنفسه فقلت له قل لا اله
الا هو فانشاء يقول ٥ ايا من ليس لحمه وان عذبني بد ٥ ويا من نال من قلبي منالا
ما له حد ٥ وقيل للجنيد قل لا اله الا الله فقال ما نسيته حتى اذكره سمعت
محمد بن احمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي قال سال جعفر بن محمد بن
نصير بن بكر الدينوري وكان يخدم الشبلي ما الذي رايت منه فقال قال
لي على درهم مظلمة وتصدقت عن صاحبه بالوف فما على قلبي شغل اعظم منه ثم قال
وضئني للصلوة ففعلت فنسيت تخليل لحيته وقد اسك على لسانه فقبض على يدي
وادخلها في لحيته ثم مات فبكى جعفر وقال ما تقولون في رجل لم يقيه في آخر عمره
ادب من آداب الشريعة ٥ سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول
سمعت ابا الحسين بن عبد الله الطوسي يقول سمعت علوس الدينوري يقول
سمعت المزيني الكبير يقول كنت بمكة فوقع لي ترعاج فخرجت اريد المدينة فلما
وصلت الى بيمونة اذا انا بشاب مطروح فعدلت اليه وهو يموت فقلت قل لا اله
الا الله فتح عينيه وانشا يقول ٥ انا ان مت فالهوى حشو قلبي وبدا لهوى يموت
الكرام ٥ ثم مات فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن عني
ما كان من ارادة السفر فرجعت الى مكة ٥ وقيل لبعضهم تحب الموت
فقال العدوم على من يرجي خيره خير من البقاء مع من لا يوثق بشره ٥ وحكي عن الجنيد

انه قال كنت عند استادي ابن الكربني وهو يجود بروحه فنظرت الى السماء فقال
بعد ثم نظرت الى الارض فقال بعد يعني انه اقرب اليك من ان تنظر الى السماء والارض
بل هو وراء المكان ٥ سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي
يقول سمعت بعض اصحابنا يقول قال ابو يزيد البسطامي عند موته ما ذكرتك الا عن غفلة
ولا قبضتني الا على فترة ٥ وسمعته يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الوجيهي
يقول سمعت اباعلي الروذباري يقول دخلت مصر فرايت الناس مجتمعين فقالوا
كان في جنازة فتى سمع قايلا يقول كبرت همة اعبد طمعت في ان يراكا فسقى شهقة
ومات ٥ وقيل دخل جماعة على ممشاد الدينوري في مرضه فقالوا له ما فعل الله
بك فقال منذ ثلثين سنة يعرض علي الجنة بما فيها فما اعدتها طرفي وقالوا له عند
النزع كيف تجد قلبك قال منذ ثلثين سنة فقدت قلبي ٥ سمعت محمد بن احمد الصوفي
يقول سمعت عبد الله بن علي يقول قال الوجيهي كان سبب ابن بنان انه ورد على قلبه
شيء فهام على وجهه فلحقوه في وسط متاهة بني اسرايل في الرمل ففتح عينه فقال ارتع
فهذا مرتع الاحباب وخرجت روحه ٥ وقال ابو يعقوب النهرجوري كنت بمكة فجاءني
فقير معه دينار فقال اذا كان غدا اموت فاصلح لي بنصف هذا قبرا والنصف
والنصف لجهازي فقلت في نفسي البستان فانه اصابته فاقة للحجاز فلما كان بالغد
جاء ودخل الطواف ثم مضى واستد على الارض فقلت هو ذي يتهاوت فذهبت
اليه حركته فاذا هو ميت فدفنته كما امر ٥ وقيل لما تغيرت الحال على ابي عثمان الحيري رؤي بنابر
ابو بكر قميصا فتح ابو عثمان عينه وقال ان خلاف السنة في الظاهر من رياء في الباطن
وقيل دخل ابن عطاء على الجنيد وهو يجود بنفسه فسلم فابطاء في الجواب ثم رد وقال

اعذروني

اعذروني فلقد كنت في فردي ثم مات ٥ وحكى ابو علي الروذباري قال قدم علينا
قفي فمات فدفنته وكشفت عن وجهه ليرحم الله عزيته ففتح عينه وقال يا ابا علي
اتذللني بين يدي من بكر مني فقلت يا سيدي احيوة بعد موت فقال بلى
انا حي وكل محب لله حي لا نضرنك يا هي يا رودباري وحكى عن ابي بكر الخياط
قال رايت في المنام كاني دخلت المقابر فاذا اهل القبور جلوس على قبورهم بين ايديهم
اباريق فاذا انا بمعروف الكرخي قايم فيما بينهم بجرة يذهب فقلت ما صنع بك ربك
اوليس قدمت قال بلى ثم انشاء يقول موت التقي حيوة لا نفاد لها قدمات قوم
وهم احياء ٥ وحكى عن علي بن سهل الاصبهاني انه قال تروني اني اموت كما يموت
الناس مرض وعيادة انما ادعي فيقال لي يا باعلي فاجيب فكان يمشي يوما فقال
لبيك فمات ٥ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا الحسين المزين
قال لما مرض ابو يعقوب النهرجوري مرض وفاته قلت له وهو في النزع قل لا اله الا الله
فتبسم الي فقال اياي تعني وعزة من لا يذوق الموت ما بيني وبينه حجاب الا حجاب
العزة وانطفا من ساعته فكان المزين يأخذ بلحيته ويقول حجام مثلي يلقن اولياء الله
الشهادة واخجلتاه منه وكان حكى اذا ذكر هذه الحكاية ٥ قال ابو الحسين المالكي كنت خيي
النساج سنين كثيرة فقال قبل موته بثمانية ايام انا اموت يوم الخميس وقت
المغرب وادفن يوم الجمعة قبل الصلوة وستنسى هذا فلا تنس هذا مرتين قال ابو الحسين
فانسيته الى يوم الجمعة فليقني من خبرني بموته فخرجت لاحضر جنازته فوجدت الناس
راجعين يقولون يدفن بعد الصلوة فلم انصرف وحضرت فوجدت الجنازة قد اخرجت
قبل الصلوة كما قال فسالت من حضر وفاته فقال انه غشي ثم افاق ثم اغمي فحملت الى حجرة الميت

لاضعه في التراب ص

عدا ص

اصحب ه

وقال قف عاتك الله فانما عبد مامور وانا عبد مامور والذي امرت به لا يفوتك
والذي امرت به يفوتني فدعا باوجد الوضوء وصلى ثم تمدد وغمض عينيه فرؤي
في المنام بعد موته وقيل له كيف حالك فقال لا تسل كم تخلصت من دنيا كم
الوضيعة ٥ وذكر مصنف كتاب بهجة الاسرار انه لما مات سهل بن عبد الله انكب
الناس على جنازته وكان في البلد يهودي نيف على التسعين فسمع الضجة فخرج لينظر
ما كان فلما نظر الى الجنازة صاح وقال اترون ما اري فقالوا لا ايش تري فقال اري انوارا
ينزلون من السماء يتمسحون بالجنازة ثم انه تشهد واسلم وحسن اسلامه سمعت
الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت اباجعفر
بن قيس بمصر يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول كنت بمكة فخرجت يوما بباب بني شيبة
فرايت شابا حسن الوجه مبتا فنظرت في وجهه فتبسم في وجهي وقال لي يا ابا سعيد فعلمت
ان الاحبا احياء وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار ٥ وسمعته يقول سمعت ابابكر
الرازي يقول سمعت الجريري يقول بلغني انه قيل لذي النون عند التزع اوصنا فقال الاشتغال
فاني متعجب عن محاسن لطفه ٥ وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت
ابا عثمن الحيري يقول سئل ابو حفص في حال نزاعه الذي تعظنا به فقال لست اقوي
على القول ثم راي من نفسه قوة فقلت له قل حق احكي عنك فقال الانكسار بكل
القلب على التقصير ٥

باب المعرفة

قال الله تبارك وتعالى وما قدروا الله حق قدره جاء في التفسير ما عرفوا الله حق معرفته ٥ اخبرنا
عبد الرحمن بن عبد الله العدل قال حدثنا محمد بن القاسم العسكي قال حدثنا محمد بن اشرس
قال حدثنا سليمن بن عيسى السجزي عن عباد بن كثير عن حنظلة بن ابي سفين عن قسم
بن

الدينوري يقول قال ابو حفص منذ عرفت الله ما دخل قلبي حق ولا باطل
قال الاستاذ الامام رحمة الله الذي اطلقه ابو حفص فيه طرف من الاشكال
واحد ما يحتمله ان عند القوم المعرفة توجب غيبة العبد عن نفسه لاستيلاء
ذكر الحق عليه فلا يشهد غير الله ولا يرجع الى غيره فكما ان العاقل يرجع الى قلبه
وتفكره ويذكر فيما ينسخ من امر يستقبله من حال فالعارف رجوعه الى ربه
فاذا لم يكن مستقبلا الا ربه لم يكن راجعا الى قلبه لا تفكره وتذكره فيما ينسخ من امر
يستقبله من حال فالعارف رجوعه الى ربه فاذا لم يكن الا مستدبر ربه فكيف
يدخل المعنى قلب من لا قلب له وفرق بين من عاش بقلبه وبين من عاش بربه وسئل
ابو يزيد عن فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعز اهلها اذلة
قال الاستاذ هذا معنى ما اشار اليه ابو حفص وقال ابو يزيد للخلق احوال
لا حال للعارف لانه محيت رسومه وفنى هويته بهويته غيبه وغيبت اثاره باثار غيره
وقال الواسطي لا يصح المعرفة بالعبد وفي العبد استغناء بالله او افتقار اليه اراد الواسطي
بهذا ان الافتقار والاستغناء من امارات صحو العبد وبقاء رسومه لانهما من
صفاته والعارف محو في معروفه فكيف يصح له ذلك وهو لاستهلاكه في وجوده
او لاستغراقه في شهوده ان لم يبلغ الوجود لخطف من احساسه بكل
وصف هو له ولهذا قال الواسطي ايضا من عرف الله انقطع بل خرس وانقمع قال
صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك هذا من صفات الذين بعدوا منهم فاما
من ترلوا عن هذا الحد فقد تكلموا في المعرفة واكثروا اخبرنا محمد بن الحسين
قال اخبرنا ابو جعفر بن محمد بن احمد سعيد الرازي قال حدثنا عباس بن حمزة

قال

الاء

المعرفة ج

قال سمعت احمد بن ابي الحواري قال سمعت احمد بن عاصم الانطاكي يقول
من كان بالله اعرف كان له اخوف وقال بعضهم من عرف الله تبرم
بالبقاء وضاقت عليه الدنيا بسعتها وقيل من عرف الله صفا له العيش
وطابت له الحيوة وهان عليه كل شي وذهب عنه خوف المخلوقين وانس بالله وقيل
بل من عرف الله ذهب عنه رغبة الاشياء وكان بلا فضل ولا وصل وقيل
المعرفة يوجب الحياء والتعظيم كما ان التوحيد يوجب الرضا والتسليم وقال
رويم للعارف مراة اذا نظر فيها تجلى له مولاه وقال ذو النون المصري رحمة الله
ركضت ارواح الانبياء في ميدان المعرفة فسبقت روح نبينا صلى الله عليه وسلم
ارواح الانبياء عليهم السلم الى روضة الوصال قال ذو النون المصري معاشرة
العارف كمعاشرة الله بجملك وحلم عنك تخلقا باخلاق الله وقيل لابن يزدانيار
متى يشهد العارف الحق فقال اذا بدا الشاهد ونفى الشواهد وذهب الحواس بصحل
الاخلاص وقال الحسين بن منصور اذا بلغ العبد الى مقام المعرفة اوحى اليه بخواطر خوس
ستره ان يسبح فيه غير خواطر الحق وقال علامة العارف ان يكون فارغا من الدنيا
والاخرة وقال سهل بن عبد الله المعرفة غايتها شيئان الدهش والحيرة سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد بن سعيد يقول سمعت محمد احمد بن سهل
يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون المصري يقول اعرف الناس
بالله اشدهم تحيرا فيه وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
ابا عمرو الانماطي يقول قال رجل للجنيد من اهل المعرفة اقوام يقولون بترك الحركات
من باب البر والتقوى فقال الجنيد ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال

وهو عندي عظيم والذي يسقى وبني احسن حالا من الذي يقول هذا فان العارفين
بالله اخذوا الاعمال عن الله والى الله رجعوا فيها ولو بقيت الف عام لم انقص من
اعمال ذرة وقيل لابي يزيد بماذا وجدت هذه المعرفة قال ببطن جايع وبدن
عار ه وقال ابو يعقوب النهرجوري قلت لابي يعقوب السوسي هل يتاسف
العارف على شئ غير الله فقال وهل يرى غيره فيتاسف عليه قلت فباي تيقظ
الاشياء فقال بعين الزوال والفناء ه وقال ابو يزيد ه وقال ابو يزيد العارف
طيار والزاهد سيار ه وقيل العارف تبكي عينه ويضحك قلبه وقال
الجنيد لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالارض يطاء وها البر والفاجر وكالسحاب
يظل كل شئ وكالمطر يسقي من يحب ومن لا يحب ه وقال يحيى بن معاذ الرازي
العارف يخرج من الدنيا ولا يقضي وطره من شئ بكاء على نفسه وثناؤه
على ربه ه وقال ابو يزيد انما نالوا المعرفة بتضييع مالهم والوقوف على ما له ه
سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت
يوسف بن علي يقول لا يكون العارف عارفا حتى لو اعطي مثل ملك سليمان لم يشغله
عن الله طرفة عين ه وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول
سمعت ابن عطاء يقول المعرفة على ثلثة اركان الهيبة والحياء والانس ه
وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف
بن الحسين يقول قيل لذي النون بم عرفت ربك فقال عرفت ربي بربي ولولا ربي
لما عرفت ربي ه وقيل العالم يقتدي به والعارف يهتدي به ه وقال الشبلي
العارف لا يكون لغيره لاحظا ولا لكلام غيره لافظا ولا يرى لنفسه

البر

عين

غير الله حافظا ه وقيل العارف انس بذكر الله فاوحشه من خلقه وافقر
الى الله فاغناه عن خلقه وذل لله فاعزه في خلقه ه وقال ابو الطيب الساري
المعرفة طلوع الحق على الاسرار بمواصلة الانوار ه وقيل العارف فوق ما يقول
والعالم دون ما يقول ه وقال ابو سليمن الداراني ان الله يفتح للعارف على فراشه
ما لا يفتح لغيره وهو قايم يصلي ه وقال الجنيد العارف من نطق الحق عن سره وهو ساكت
وقال ذو النون لكل شئ عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله
سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الوجيهي
يقول سمعت اباعلي الروذباري يقول سمعت رويما يقول رياء العارفين افضل
من اخلاص المريدين ه وقال ابو بكر الوراق سكوت العارف انفع وكلامه اشهب
واطيب ه وقال ذو النون الزهاد ملوك الاخرة وهم فقراء العارفين
وسئل الجنيد عن العارف فقال اللون المالون الا ان يعني لحكم وقته ه وسئل
ابو يزيد عن العارف فقال لا يرى في نومه غير الله ولا في يقظته غير الله ولا يواقف
غير الله ولا يطالع غير الله ه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبيد الله بن محمد الدمشقي
يقول سئل بعض المشايخ بم عرفت الله فقال بلمعات لمعت بلسان ماخوذ عن التبيين
المعهود ولفظة جرت على لسان هالك مفقود يشير الى وجد ظاهر ويخبر
عن سر ساتر هو هو بالطهر وغيره بما اشكله ه نطقت بلا نطق هو النطق
انا لك النطق لفظا او بين عن النطق كرامات كي لا خفى وقد كنت خافيا ه والمعات لي برقا
فانطقت بالبرق ه وسمعته يقول سمعت علي ابن بندار الصيرفي يقول
سمعت الجريري يقول سئل ابو تراب عن صفة العارف فقال الذي لا يكدره

ويصفوا به كل شئ ٭ وسمعته يقول سمعت ابا عثمن المغربي يقول العارف
تضئ له انوار العلم فيصير به عجايب الغيب ٭ سمعت الاستاذ ابا علي يقول
العارف مستهلك في بحار التحقيق كما قال قايلهم المعرفة امواج تغط وترفع
وتحط وسيل لحيى ابن معاذ عن العارف فقال رجل كاين بابن ومرة قال كان فبان
وقال ذو النون علامة العارف ثلث لا يطفئ نور معرفة نوره
ولا يعتقد باطنا من العلم ينقض عليه ظاهرا من الحكم ولا تحمله كثرة نعم الله عليه على هتك
استار محارم الله ٭ وقيل ليس بعارف من وصف للمعرفة عند ابناء الآخرة فكيف
عند ابناء الدنيا ٭ وقال ابو سعيد الخراز المعرفة تاتي من عين الجود وبذل
المجهود ٭ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت جعفر بن عبد الله بن نصير يقول سيل الجنيد عن قول ذي النون المصري
في صفة العارف قال كان ها هنا فذهب فقال الجنيد العارف لا يحصره حال عن حال
ولا يحجبه منزل عن التنقل في المنازل فهو مع كل مكان بمثل الذي هم فيه يجد مثل
الذي يجدون وينطق بمعانيها لينتفعوا ٭ وسمعته يقول سمعت عبد الله الراذي
يقول سمعت محمد بن الفضل يقول المعرفة حيوة القلب مع الله ٭ وسمعته يقول سمعت
احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الكتاني يقول سيل ابو سعيد الخراز هل يصير العارف
الى حال يخفوا عليه البكاء فقال انما البكاء لهم في اوقات سيرهم
الى الله فاذا نزلوا الى حقايق القرب وذاقوا طعم الوصول من بره زال عنهم ذلك

باب المحبة

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم

يحبهم ويحبونه اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن قال اخبرنا ابو عوانة يعقوب
بن اسحق قال حدثنا السلمي قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن
منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله
لقاءه ومن لم يحب لقاء الله لم يحب الله لقاءه ٭ اخبرنا ابو الحسن عبيد الصفار قال
حدثنا عبد الله بن ايوب قال حدثنا الحكم بن موسى قال حدثنا الهيثم بن خارجة
قال حدثنا حسين بن يحيى عن صدقة الدمشقي عن هشام الكناني عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه تعالى قال من اهان لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة وما ترددت في شئ كترددي في قبض نفس العبد المومن يكره الموت
واكره مساءته ولا بد له منه وما تقرب الي عبدي بشئ احب الي من ادائه ما افترضت عليه
ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا
ومويدا ٭ اخبرنا علي بن احمد بن عبدان الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري
قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا يحيى قال حدثنا مالك عن صالح بن ابي صالح
عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا
قال لجبريل ان الله تعالى احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض
واذا ابغض الله عبدا قال مالك لا احسبه الا قال في البغض مثل ذلك ٭ قال الاستاذ
الامام رحمه الله المحبة حالة شريفة شهد الحق سبحانه وتعالى بها للمحق العبد واخبر
عن محبته للعبد فالحق سبحانه وتعالى يوصف بانه يحب العبد والعبد يوصف بانه
يحب الحق ٭ والمحبة على لسان العلماء هي الارادة ومراد القوم بالمحبة الارادة

ليس

فان الارادة لا يتعلق بالقديم اللهم الا ان يحمل على ارادة التقرب اليه والتعظيم
له ونحن نذكر من تحقيق هذه المسئلة طرفا ان شاء الله تعالى ٥ فمحبة الحق سبحانه
للعبد ارادة الانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادة الانعام فالرحمة خاص من الارادة
والمحبة اخص من الرحمة فاذا اراد الله ان يوصل الى العبد الثواب والانعام
سمي رحمة واراده لا يخصه بالقربة والاحوال العلية سمي محبة واراده سبحانه
صفة واحدة فبحسب تفاوت تعلقاتها تختلف اسماؤها فاذا تعلقت بالعقوبة
تسمى غضبا واذا تعلقت بعموم النعم تسمى رحمة واذا تعلقت بخصوصها تسمى محبة
وقالوا قوم محبة الحق للعبد مدحه وثناؤه عليه بالجميل فيعود معنى محبته على هذا
القول الى كلامه وكلامه قديم ٥ وقال قوم محبته للعبد صفات فعله فهو
احسان مخصوص يلقي العبد به وحاله مخصوصة يرقيه اليها كما قال بعضهم ان رحمته
بالعبد نعمته معه وقوم من السلف قالوا محبته من الصفات الخبرية فاطلقوا
اللفظ وتوقفوا عن التفسير فاما ما عدا هذه الجملة مما هو المعقول من صفات محبة
الخلق كالميل الى الشيء والاستيناس بالشيء وكحالة يجدها المحب مع محبوبه
من المخلوقين فالقديم سبحانه يتعالى عن ذلك واما محبة العبد لله فحالة يجدها
من قلبه تلطف عن العبارة وقد تحمله تلك الحالة على التعظيم له وايثار رضاه وقلة
الصبر عنه والاهتياج اليه وعدم القرار من دونه ووجود الاستيناس بذكره
له بقلبه ولسانه محبة العبد له سبحانه متضمنة ميلا ولا احتياطا فكيف وحقيقة
الصمدية مقدسة عن اللحوق والدرك والاحاطة والمحب بوصف الاستهلاك في المحبوب

اولى منه بان يوصف بالاحتظاظ ولا يوصف المحبة بوصف ولا يجد تجد اوضح
ولا اقرب الى الفهم من المحبة والاستقصاء في المقال عند الاشكال فاذا
زال الاستعجام والاستبهام سقطت الحاجة الى الاطناب غراوي في شرح الكلام
وعبارات الناس في المحبة كثيرة وتكلموا في اصلها في اللغة فبعضهم قالوا
قالوا الحب اسم لصفات المودة لان العرب تقول لصفاء بياض الاسنان
ونضارتها حبب الاسنان وقيل الحباب ما يعلو الماء عند المطر الشديد فعلى
هذا المحبة علیان القلب وثوراته عند التعطش والاهتياج الى لقاء المحبوب ٥
وقيل انه مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهي معظمه فسمي ذلك لان المحبة
معظم ما في القلب من المهمات ٥ وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات ويقال
احب البعير اذا برك فلا يقوم فكان المحب لا يبرح بقلبه عن ذكر
محبوبه وقيل الحب هو القرط قال الشاعر تبيت الحية النضاض منه
فكان الحب يبتغم السرار والحب القرط وسمي القرط حبا اما للزومه
للاذن او لقلقه وكلا المعنيين صحيح في الحب وقيل هو ماخوذ من الحب الحب
جمع حبة وحبة القلب ما به قوامه فسمي الحب حبا باسم محله ٥ وقيل الحب
كالغمر وهو ماخوذ من الحبة بكسر الحاء وهي بزور الصحراء فسمي الحب حبا لانه لباب
الحيوة كما ان الحب لباب النبات وقيل الحب هي الخشبات الاربع التي توضع
عليها الجرة فسميت المحبة حبا لانه يتحمل عن محبوبه كل غرم وذل ٥ وقيل هو من الحب
الذي فيه الماء لانه يمسك ما فيه فلا يسع غيره كما امتلا به كذلك اذا امتلا القلب
بالحب فلا مساغ فيه لغير محبوبه فاما اقاويل الشيوخ فيه فقال بعضهم المحبة

ايثار المحبوب على جميع المحبوب ٥ وقال بعضهم المحبة الميل الدايم بالقلب الهايم
وقيل موافقة الحبيب في المشهد والمغيب ٥ وقيل محو المحب بصفاتة واثبات
المحبوب بذاته ٥ وقيل مواطات القلب لمرادات الرب ٥ وقيل خوف
ترك المهمة مع اقامة الخدمة وقال ابو يزيد البسطامي المحبة استقلال الكثير
من نفسك واستكثار القليل من حبيبك ٥ وقال سهل الحب معانقة الطاعة
ومباينة المخالفة ٥ وسئل الجنيد عن المحبة فقال دخول صفات المحبوب على البدل
من صفات المحب واشار بهذا الى استيلاء ذكر المحبوب حتى لا يكون الغالب على قلب المحب
الا ذكر صفات المحبوب والتغافل بالكلية من صفات نفسه والاحساس بها ٥
وقال ابو علي الروذباري المحبة الموافقة وقال ابو عبد الله القرشي حقيقة المحبة
ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شئ ٥ وقال الشبلي سميت المحبة محبة
لانها تمحو عن القلب ما سوى المحبوب ٥ وقال ابن عطاء المحبة اقامة العتاب على الدوام
سمعت الاستاذ ابا علي يقول المحبة لذة ومواضع الحقيقة دهشة وسمعته
يقول العشق مجاوزة الحد في المحبة والحق تعالى لا يوصف بانه مجاوز الحد فلا يوصف
بالعشق ولو جمع محاب الخلق كلهم لشخص واحد لم يبلغ ذلك استحقاق قدر الحق
فلا يقال ان العبد جاوز الحد في محبة الله فلا يوصف الحق سبحانه بانه يعشق ولا العبد
في صفته سبحانه بانه يعشق فنفي العشق ولا سبيل له الى وصف الحق ولا من الحق للعبد ولا
من العبد للحق ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت الشبلي يقول المحبة ان تغار على المحبوب ان يحبه مثلك ٥ وسمعته يقول
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول وقد سئل عن المحبة فقال

افضل ذي

اغصان تعرس في القلوب فتثمر على قدر العقول ٥ وسمعته يقول سمعت النصر ابادي
يقول محبة توجب حقن الدماء ومحبة توجب سفك الدماء وسمعته يقول
سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت جعفرا يقول سمعت سمنون يقول
ذهب المحبون لله بشرف الدنيا والاخرة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء
مع من احب فهم مع الله تعالى ٥ وقال يحيى بن معاذ حقيقة المحبة ما لا يتغير بالجفا
ولا يزيد بالبر ٥ وقال ليس بصادق من ادعى محبته ولم يحفظ حدوده وقال الجنيد
اذا صحت المحبة سقط شروط الادب وفي معناه سمعت الاستاذ ابا علي ينشد
اذا صفت المودة بين قوم ودام ولاهم سبح الثناء ٥ قال وكان رحمه الله يقول
لا ترى ايا سفيقا بحمل ابنه في الخطاب فالناس تكلفون في مخاطبة والاب يقول
يا فلان ٥ وقال الكتاني المحبة ايثار المحبوب سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا سعيد
الاردجاني يقول سمعت بندار بن الحسين يقول روي مجنون بني عامر في المنام فقيل
له ما فعل الله بك فقال غفر لي وجعلني حجة على المحبين ٥ وقال ابو يعقوب السوسي
حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه من الله وينسى حوائجه اليه وقال الحسين بن منصور
حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول قيل للنصر ابادي الناس يقولون ليس لك من المحبة شئ فقال صدقوا ولكن
لحسراتهم فهو ذا احترق فيه وسمعته يقول قال النصر ابادي المحبة محاربة السلو
على كل حال ثم انشد ٥ ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة ٥ فاني من ليلى غنيت
ذايق ٥ واكثر شئ نلته من وصالها ٥ اماني لم يصدق كلمة بارق ٥ وقال محمد
بن الفضل المحبة سقوط كل حجبة من القلب الا محبة الحبيب ٥ وقال الجنيد المحبة افراط

الميل بلا دليل ٥ ويقال المحبة تشويش في القلب يقع من المحبوب ٥ ويقال المحبة فتنة
تقع في الفواد من المراد ٥ وانشد ابن عطاء ٥ عزست لاهل الحب غصنا من الهوى ٥
ولم يك يدري ما الهوى قبلي ٥ فاورق اغصان وانبع ثمرة ٥ واعقب لي مرا من الثمر الحلي ٥
وكل جميع العاشقين هواهم اذا نسبوه ٥ كان من ذلك الاصل ٥ وقيل
الحب اوله خبث وآخره قتل ٥ سمعت الاستاذ ابا علي يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم
حبك الشيء يعمي ويصم فقال يعمي عن الغير عيبه ويصم عن المحبوب هيبة ثم انشد
اذا ما بدا لي تعاظمته فاصدّ في حال من لم يرد ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحارث
المحاسبي يقول سمعت المحبة ميلك الى الشيء بكليتك ثم ايثارك له على نفسك وروحك
ومالك ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك تقصيرك في حبه ٥ وسمعته يقول
سمعت احمد بن علي يقول سمعت عباس بن عاصم يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول
يقول لا يصح المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد للآخر يا انا ٥ وقال الشبلي المحب اذا سكت
هلك والعارف اذا نطق هلك ٥ وقيل المحبة نار في القلب تحرق ما سوى مراد
المحبوب ٥ وقيل المحبة بذل المجهود والحبيب يفعل ما يشاء ٥ وقال النوري المحبة
هتك الاستار وكشف الاسرار ٥ وقال ابو يعقوب السوسي لا يصح المحبة الا بالخروج
عن رؤية المحبة الى رؤية المحبوب بفناء علم المحبة ٥ وقال جعفر بن محمد بن نصير قال الجنيد
دفع السري الي رقعة وقال هذا لك خير من سبعماية قصة او حديث تعلق فاذا فيها ولما
ادعيت الحب قلت كذبتني فما لي اري الاعضا منك كواسيا ٥ فما الحب حتى يلصق القلب
بالحشا ويذبل حتى لا تجيب المناديا ويبحل حتى ليس يبقى لك الهوى سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

وقال ابن مسروق رأيت سمنونا يتكلم في المحبة فكسرت قناديل المسجد كلها
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابرهيم بن الفاتك يقول سمعت سمنون
وهو جالس في المسجد يتكلم في المحبة اذ جاء طاير صفير وقرب منه ثم قرب ولم
يزل يدنو حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقاره الى الارض حتى سال منه الدم ثم مات ٥
وقال الجنيد كل محبة كان لغرض فزال الغرض زال تلك المحبة وقيل حبس الشبلي
في المارستان فدخل عليه جماعة قال من انتم فقالوا لمجنون يا ابا بكر فاقبل يرميهم بالحجارة
فقروا فقال اذا غبتم محبتي فاصبروا على بلاهم وانشد الشبلي ٥ يا ايها السيد الكريم
حبك بين الحشا مقيم ٥ يا رافع النوم عن جفوني انت بما مر في علم ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت النهرجوري يقول سمعت علي بن عبيد
يقول كتب يحيى بن معاذ الى ابي يزيد سكرت من كاس محبة ما شربت من كاس محبة فكتب
اليه ابو يزيد غيرك شرب بحور السموات والارض وما روي بعد ولسانه خارج يقول
هل من مزيد وانشدوا ٥ عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل انسى ما ذكرت نسيت ٥ شربت
الحب كاسا بعد كاس ٥ فما نفد الشراب وما رويت ٥ وقيل اوحى الله تعالى الى عيسى عليه
السلم اني اذا اطلعت على قلب عبد ولم اجد فيه حب الدنيا والآخرة ملاته من حبي ٥ ورايت
بخط الاستاد ابي علي الدقاق ان في بعض الكتب المنزلة عبدي انا وحقك لك محب
فبحقي عليك كن لي محبا ٥ وقال عبد الله بن المبارك من اعطي شيئا من المحبة ولم يعط مثله
من الخشية فهو مخدوع ٥ وقيل المحبة ما تحوا الترك ٥ وقيل المحبة سكر لا يصحو
صاحبه الا بمشاهدة محبوبه ثم السكر الذي يحصل عند الشهود لا يوصف وانشدوا
فاسكر القوم دور كاس وكان سكري من المدير ٥ وكان الاستاد ابو علي الدقاق ينشد كثيرا

ليلة كرتان والندمان واحدة ٥ شئ خصصت به من دونهم وحدي ٥ وقال
ابن عطاء المحبة اقامة العتاب على الدوام ٥ وكان للاستاذ ابي علي جارية تسمى فيروزة وكان
يحبها اذ كانت خدمته كثيرة فسمعته يقول كانت فيروزة توذيني يوما وتسطيل على لساني
فقال ابو الحسن القاري لم توذين هذا الشيخ فقالت لاني احبه ٥ وقال يحيى بن معاذ مثقال
خردلة من الحب احب الي من عبادة سبعين سنة بلا حب ٥ وقيل ان شابا اشرف
على الناس في يوم عيد وقال شعر من مات عشقا فليمت هكذا الاحبي في عشق يلام ثم
والقى نفسه من سطح عال فرفع ميتا ٥ وحكي ان بعض الهند عشق جارية فرحلت الجارية
فخرج الرجل في وداعها فودعت احدى عينيها دون الاخرى فمضى التي لم تدمع اربعا وثمانين سنة
ولم يفتحها عقوبة لانها لم تبك على فراق حبيبها ٥ وفي معناه انشد ٥ بكت عيني غداة
البين دمعا ٥ واخرى بالبكاء تجلت علينا ٥ فجازيت التي جادت بدمع باحسان لحسنها
البنا ٥ وعاقبت التي تجلت بدمع ٥ بان غمضتها يوم التقينا ٥ وقال بعضهم كنت عند
ذي النون المصري فتذاكرنا في المحبة فقال ذو النون كفوا عن هذه المسئلة لا تسمعها النفوس
فتدعيها ثم انشد يقول ٥ الخوف اولي بالمسي اذا تاله ٥ والحزن والحب اجل بالتقي
والنقي من الدرن ٥ وقال يحيى بن معاذ من نشر المحبة عند غير اهله فهو في دعواه دعي ٥ وقيل
ادعى رجل الاستهلاك في محبة شخص فقال له الشاب كيف هذا وهذا اخي احسن وجها
مني واتم جمالا فرفع الرجل راسه بلتفت وكانا على سطح فالقاه من السطح وقال هذا من يدعي
هوانا لينظر الي سوانا ٥ وكان سمنون يقدم المحبة على المعرفة والاكثرون يقدمون المعرفة
على المحبة ٥ وعند محققهم المحبة الاستهلاك في الله والمعرفة شهود في حيرة وفناء في هيبة
وقال ابو بكر الكتاني جرت مسئلة في المحبة بمكة ايام الموسم فتكلم الشيوخ فيها

وكان

وكان الجنيد اصغرهم سنا فقالوا له هات ما عندك يا عراقي فاطرق راسه ودمعت
عيناه فقال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قايم بادائه حقوقه ناظر اليه بقلبه احرقت
قلبه انوار هويته وصفا شربه من كاس مودته وانكشف له الجبار من استار غيوبه
فان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو بالله ولله
ومع الله فبكى الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد خيرك يا تاج العارفين ٥ وقيل اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلم يا داود اني حرمت على القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري ٥ اخبرنا
حمزة بن يوسف السهمي قال اخبرنا محمد بن احمد بن القاسم قال حدثنا هيثم بن همام قال حدثنا ابو يمن
بن الحارث قال حدثني عبد الرحمن بن عفان قال حدثني محمد بن ايوب قال قال حدثني ابو العباس
وكان خادم الفضيل بن عياض قال احتبس ابو الفضيل فرفع يديه فقال اللهم بحبي لك الا
اطلقته عني قال فما برحنا حتى شفي ٥ وقيل لمحبة الايثار كامراة العزيز لما تاهت في
امرها قالت انا راودته عن نفسي وانه لمن الصادقين ٥ وفي الابتداء قالت ما جزاء من اراد
باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم ٥ فادعت الذنب في الابتداء عليه وفي الانتهاء نادت
على نفسها بالجناية ٥ سمعت الاستاذ ابا علي يقول ذلك ٥ وحكي عن ابي سعيد الخراز قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اعذرني فان محبة الله شغلتني
عن محبتك فقال يا مبارك من احب الله فقد احبني ٥ وقيل قالت رابعة في مناجاتها
الهي احرقت بالنار قلبا يحبك هتف بها هاتف ما كنا نفعل هكذا فلا تظني بنا ظن السوء ٥
وقيل الحب حرفان حاء وباء فلا اشارة فيه ان من احب فليخرج عن روحه وبدنه ٥
وبالاجماع ان من اطلاقات القوم ان المحبة هي الموافقة واشد الموافقات الموافقة بالقلب
والمحبة توجب انتفاء المباينة فان المحب ابدا مع محبوبه وبذلك ورد الخبر حدثنا

انه

ابن الفورك الامام قال اخبرنا القاضي احمد بن محمود بن حمزاد قال حدثنا الحسين بن حماد
بن فضالة قال حدثنا يحيى ابن حبيب قال حدثنا روح بن عبد العزيز عن سفيان الثوري
عن الاعمش عن ابي وايل عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له الرجل يحب
القوم ولما يلحق بهم فقال المرء مع من احب ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت عبدان
الرازي يقول سمعت ابا عثمن الحيري يقول سمعت ابا حفص يقول اكثر فساد الاحوال
من ثلثة فسق العارفين وخيانة المحبين وكذب المريدين ٥ وقال ابو عثمن فسق العارفين
اطلاق الطرف واللسان والسمع الى اسباب الدنيا ومنافعها وخيانة المحبين اختيارهم
هواهم على رضى الله فيما يستقبلهم وكذب المريدين ان يكون ذكر الخلق ورويتهم يغلب عليهم على ذكر الله
ورويته ٥ وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا القسم الجوهري يقول
سمعت ابا علي مشاد بن سعيد العسكري يقول داود خطاف خطافة في قبة سليمن عليه
السلم فامتنعت عليه فقالت لها تمنعين علي ان شيت قلبت القبة على سليمن ودعاه
سليمن عليه السلم وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله ان العشاق لا يلتفتون باقوالهم
فقال صدقت

باب الشوق

قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت ٥ اخبرنا علي ابن احمد بن عبدان
اخبرنا احمد بن عبيد البصري حدثنا ابو قماش حدثنا اسمعيل بن زيادة عن حماد بن زيد
حدثنا عطاء بن السايب عن ابيه قال صلى بنا عمار بن ياسر صلوة فاوجز فيها فقلت خففت
يا ابا اليقضان قال وما علي من ذلك ولقد دعوت الله بدعوات سمعتها من رسول الله صلعم
فلما قام تبعه رجل من القوم فساله عن الدعوات فقال اللهم بعلمك الغيب وقدرتك
على الخلق احيني ما علمت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفات خيرا لي اللهم اني اسئلك

خشيتك

خشيتك في الغيب والشهادة واسالك كلمة الحق في الرضا والغضب واسئلك
القصد في الغنى والفقر واسئلك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع واسئلك الرضا
بعد القضا وبرد العيش بعد الموت واسئلك النظر الى وجهك الكريم والشوق
الى لقائك في غير ضراء مضرة اللهم زينا بزينة الايمان اللهم اجعلنا هداة مهتدين
قال الاستاذ الشوق اهتياج القلوب الى لقاء المحبوب ٥ وعلى قدر المحبة يكون
الشوق ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يفرق بين الشوق والاشتياق ويقول
الشوق ليس كن باللقاء والرويتة والاشتياق لا يزول بالتقاء وهو في معناه انشد
ما يرجع الطرف عند رويته ٥ حتى يعود اليه الطرف مشتاقا ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت النصرابادي يقول للخلق كلهم مقام الشوق
وليس لهم مقام الاشتياق ومن دخل في حال الاشتياق هام فيه حتى لا يرى له اثر
ولا قرار ٥ وقيل جاء احمد الاسود الى عبد الله بن مبارك وقال رايت في المنام انك
تموت الى ستة فان استعددت للخروج فقال عبد الله بن المبارك اجلنا الى
امد بعيد اعيش انا الى سنة لقد كان لي انس بهذا البيت الذي سمعته من هذا التقي
يعني ابا علي ٥ يا من شكا شوقه من طول فرقته ٥ اصبر لعلك تلقا من تحب غدا ٥
وقال ابو عثمن علامة الشوق حب الموت مع الراحة وقال يحيى بن معاذ
علامة الشوق فطام الجوارح عن الشهوات ٥ سمعت الاستاذ ابا علي يقول
يقول خرج داود عليه السلم يوما الى بعض الصحاري منفردا فاوحى الله تعالى اليه ما
ارالك يا داود هذا بيتا فقال الهي استاثر الشوق الى لقائك على قلبي فحال بيني وبين
صحبة الخلق فاوحى الله تعالى اليه ارجع اليهم فانك ان اتيتني بعبد اتوا بيتك في اللوح

لقدم

المحفوظ جهيدا ٥ وقيل كانت عجوز قدم بعض اقاربها من السفر واظهرت فيها
السرور والعجوز تبكي فقيل لها ما يبكيك فقالت ذكرني قدوم هذا الفتى يوم القدوم على الله
وسئل ابن عطاء عن الشوق فقال احتراق الاحشاء وتلهب القلوب وتقطع الاكباد
وسئل له الشوق اعلى ام المحبة فقال المحبة لان الشوق منها يتولد وقال بعضهم
الشوق لهيب ينشاء بين اثناء الحشا ينسح عن الفرقة فاذا وقع اللقاء طفئ ٥ واذا
كان الغالب على الاسرار مشاهدة المحبوب لم يطرقها الشوق وقيل لبعضهم
هل تشتاق فقال لا انما الشوق الى غايب وهو حاضر سمعت الاستاذ ابا علي
يقول في قوله وعجلت اليك ربي لترضى قال ـــــ معناه شوقا اليك
فسره بلقط الرضا ٥ وسمعته يقول من علامات الشوق تمني الموت على بساط
العوافي كيوسف عليه السلم لما القي في الجب لم يقل توفني ولم ادخل السجن لم يقل
توفني ولما دخل ابويه وخر الاخوة له سجدا وتم له الملك والنعم قال توفني مسلما
وفي معناه انشد بعضهم نحن في اكمل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور ٥ غيب
ما نحن فيه يا اهل ودي انكم غيب ونحن حضور ٥ واخر في معناه من هنا العيد الجديد
فقد عدمت به السرور ٥ كان السرور يتم لي لو كان لقياي حضورا ٥ وقال
ابن خفيف الشوق ارتياح القلوب بالوجد ومحبة اللقاء بالقرب وقال ابو يزيد
ان لله عبادا لو حجبهم في الجنة عن رويته لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل
النار من النار ٥ اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا ابو العباس الهاشمي بالبيضاء
قال حدثنا محمد بن عبد الله المزاعي قال حدثنا عبد الله الانصاري يقول رايت الاني النوم
كان القيامة قد قامت وشخص قاعد تحت العرش فيقول الحق سبحانه ملايكتي من هذا

فقالوا

قالوا الله اعلم فقال لهذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي ٥ وفي بعض
الحكايات في مثل هذا المنام انه قيل هذا معروف الكرخي خرج من الدنيا مشتاقا
الى الله فاباح الله له النظر اليه ٥ وقال فارس قلوب المشتاقين منورة بنور الله فاذا
تحرك اشتياقهم اضاء النور ما بين السماء والارض فيعرضهم الله على الملايكة
فيقول هولاء المشتاقون الي اشهدكم ملايكتي اني اليهم اشوق ٥ سمعت الاستاذ ابا علي
يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اسالك الشوق الى لقائك قال كان الشوق ما يجزء
تسعة وتسعون له وجزء متفرق في الناس فاراد ان يكون ذلك الجزء ايضا له فقاد
ان يكون شظية من الشوق لغيبه ٥ وقيل شوق اهل القرب اتم من شوق المحبين
ولهذا قيل وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الخيام من الخيام ٥ وقيل ان للمشتاقين
تحسون حلاوة الموت عند ورده لما قد كشف لهم من روح الوصول الى من الشهد
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت جعفرا يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول الشوق اجل مقام للعارف اذا تحقق فيه
واذا تحقق في الشوق لهى عن كل شيء يشغله عن من يشتاق اليه ٥ وقال ابو عثمان الحيري
في قوله تعالى فان اجل الله لات هذا تعزية المشتاقين معناه اني اعلم ان اشتياقكم الي
غالب وانما اجلت للقايكم اجلا وعن قريب يكون وصولكم الى من تشتاقون اليه ٥ وقيل
اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم قل لشبان بني اسرايل لم تشغلون انفسكم بغيري
وانا مشتاق اليكم ما هذا الجفاء ٥ وقيل لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي
بهم وشوقي الى ترك معاصيهم لماتوا شوقا الي وانقطعت اوصالهم من محبتي يا داود
هذه ارادتي في المدبرين عني فكيف في المقبلين الي ٥ وقيل مكتوب في التوراة شوقا كم

فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا ونحنا لكم فلم تنحوا ٥ وسمعت الاستاذ ابا علي
يقول بكى شعيب حتى عمي فرد الله بصره عليه ثم بكى حتى عمي فرد الله بصره ثم بكى حتى عمي
فاوحى الله تعالى اليه ان كان هذا البكاء لاجل الجنة فقد اجرتها لك وان كان
لاجل النار فقد اجرتك فقال لا بل شوقا اليك فاوحى الله اليه لاجل ذلك اخدمتك
نبي وكليمي عشر سنين ٥ وقيل من اشتاق الي الله اشتاق اليه كل شئ وفي الخبر
اشتاقت الجنة الى ثلثة وعلي وعمار وسلمان ٥ سمعت الاستاذ ابا علي يقول قال بعض
المشايخ انا ادخل السوق والاشيا مشتاق الي وانا عن جميعها حر ٥ سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت محمد بن عمر الرومي يقول
حدثنا جعفر الامام قال حدثنا اسحق بن ابرهيم قال حدثنا مرحوم قال سمعت مالك بن دينار
يقول قرات في التوريه شوقنا كم فلم تشتاقوا وزهدنا كم فلم ترغبوا ٥ سمعت محمد بن عبد الله
الصوفي يقول سمعت محمد بن فرخان يقول سمعت الجنيد وقد سيل من اي شي يكون بكا
المحب اذا لقي المحبوب فقال انما يكون ذلك سرورا به ووجدا من شدة الشوق اليه
وقد بلغني ان آخرين تعانقا فقال احدهما واشوقاه وقال الآخر واوجداه ٥

باب حفظ قلوب المشايخ

قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلم مع الخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت
رشدا لما اراد صحبة الخضر شرط الادب فاستاذن اولا في الصحبة ثم شرط عليه المتصر
ان لا يعارضه في شئ ولا يعترض عليه في حكم لما خالفه موسى تجاوز عنه المرة الاولي
والثانية فلما صار الي الثالثة والثلث آخر حد القلة واول حد الكثرة سأله الفرقة
فقال هذا فراق بيني وبينك ٥ اخبرنا ابو الحسين الاهوازي قال حدثنا احمد بن عبيد

البصري قال حدثنا ابو سلم الفراز قال حدثنا يزيد بن بنان قال حدثنا ابو الرحال عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله
له من يكرمه عند سنه ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول بذر كل
فرقة المخالفة يعني به من خالف شيخه ولم يمش على طريقته وانقطع العلقة بينهما وان
جمعتهما البقعه من صحب شيخا من الشيوخ ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقض عقد
الصحبة ووجب عليه التوبة على ان الشيوخ قالوا عقوق الاستاذين لا توبة عنه
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول خرجت الى مرو في حيوة الاستاذ ابي سهل
الصعلوكي وكان له قبل خروجي ايام الجمعة بالغداوات مجلس دور القران والختم
فوجدته عند رجوعي قد رفع ذلك المجلس وعقد لابن العقابي في ذلك الوقت مجلس الوعظ
فداخلني من ذلك شئ وكنت اقول في نفسي قد استبدل لمجلس الختم بمجلس القول
فقال لي يوما يا ابا عبد الرحمن ايش يقول الناس في فقلت يقولون رفع مجلس القران ووضع
مجلس القول فقال من قال لاستاده لم لا يفلح ابدا ٥ ومن المعروف ان الجنيد قال دخلت
على السري يوما فامرني شيئا فقضيت حاجته سريعا فلما رجعت اليه ناولني رقعة
وقال هذا لمكان قضاء حاجتك لي سريعا فقرات الرقعة فاذا فيها مكتوب
سمعت حاديا يحدو في البادية ٥ ابكي وهل تدرين ما يبكيني ٥ ابكي حذار ان تفارقيني
وتقطع حبلي وتجريني ٥ ويحكى عن ابي الحسن الهماني العلوي قال كنت ليلة عند جعفر
الخلدي وكنت امرت في بيتي بان يعلق طيرا في التنور وكان قلبي معه فقال لي جعفر
اقم الليلة عندنا فتعللت بشئ ورجعت الي منزلي فلما خرج الطير ووضع بين يدي فدخل
كلب من الباب وحمل الطير عند تعاقل الحاضرين فاتى بالجواب الذي تحته فتعلق به

متعلق به ذيل المنادمة فانتبه فلما اصبحت دخلت على جعفر الخلدي فوقع بصره علي
قال من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط الله عليه كلبا يؤذيه ٭ سمعت الشيخ اباعبد
الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت اباعبد الله الدينوري
يقول سمعت حسين الدامغاني يقول سمعت علي البسطامي يحكي عن ابيه ان شقيق
البلخي واباتراب النخشبي قدما على ابي يزيد البسطامي فقدمت السفرة وشاب يخدم
ابا يزيد فقال له كل معنا يا فتى فقال انا صايم فقال ابو تراب كل ولك اجر صوم شهر
فابى فقال شقيق كل ولك اجر صوم سنة فابى فقال ابو يزيد دعوا من سقط عين الله
فاخذ ذلك الشاب في السرقة بعد سنة وقطع يده ٭ سمعت الاستاذ اباعلي الدقاق
يقول وصف سهل بن عبد الله رجلا بالولاية خبازا بالبصرة فسمع رجل من اصحاب
السهل ذلك فاشتاق اليه فخرج الى البصرة فاتى حانوت الخباز فراه يخبز وقد تنقب
لحاسنه على عادة الخبازين فقال في نفسه لو كان هذا وليا لما حقق وشعره بغير نقاب
ثم انه سلم عليه وسأله شيئا فقال الرجل انك استصغرتني فلا تنتفع بكلامي وابى ان يكلمه
سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمع اباعبد الله الرازي اباعثمن الحيري
يصف محمد بن الفضل البلخي ويمدحه فاشتاق السمرخ الى زيارته فلم يقع بقلبه من محمد
بن الفضل البلخي شيا اعتقد فيه فرجع الى ابي عثمن فسأله فقال كيف وجدته فقال لم اجد
كما ظننت فقال لانك استصغرته وما استصغر احدا احدا الا حرم فايدته ارجع اليه بالحرمة
فرجع اليه عبد الله فانتفع بزيارته ومن المشهود ان عمر بن عثمان المكي راى الحسين بن منصور
يكتب شيا فقال له ما هذا فقال هو ذا اعارض القران فدعا عليه وهجره قال الشيوخ انا حل
به بعد طول المدة كان لدعاء ذلك الشيخ عليه ٭ سمعت الاستاذ اباعلي الدقاق

يقول

يقول لما تلقى اهل بلخ محمد بن الفضل من البلد دعا عليهم فقال اللهم امنعهم الصدق
فلم يخرج بعده صديق ٭ سمعت محمد بن يحيى الابيوردي يقول من رضي شيخه لا
يكافي في حال حيوته ليلا يزول عن قلبه تعظيم ذلك الشيخ فاذا مات الشيخ اظهر الله
عليه ما هو جزاء رضاه ومن تغير عليه قلب شيخه لا يكافي في حال حيوة ذلك
الشيخ ليلا يرق له فانهم مجبولون على الكرم فاذا مات ذلك الشيخ فحينئذ يجد
المكافات بعده

باب السماع ٭

قال الله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ٭ الالف واللام
في قوله القول يقتضي التعميم والاستغراق والدليل عليه انه مدحهم باتباع
الاحسن وقال تعالى فهم في روضة يحبرون ٭ جاء في التفسير انه السماع ٭ اعلم ان سماع
الاشعار بالالحان الطيبة والنغمة المستلذة اذا لم يعتقد المستمع محذورا ولم يسمع على
مذموما في الشرع ولم ينجر في زمام هواه ولم يخرط في سلك لهوه مباح في الجملة ولا خلاف
ان الاشعار انشدت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه سمعها ولم ينكر عليهم في انشادها
فاذا جاز سماعها بغير الالحان الطيبة ولا تغيير بان يسمعها بالالحان هذا ظاهر من الامر
ثم ما يوجب للمستمع توفر الرغبة على الطاعة وتذكر ما اعد الله لعباده المتقين
من الدرجات ويحمله على التحرز من الزلات ويودي الى قلبه في الحال صفاء الواردات
مستحب في الدين ومختار في الشرع فقد جرى على لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هو قريب من الشعر وان لم يقصد ان يكون شعرا ٭ اخبرنا ابو الحسن احمد بن الاهوازي
قال اخبرنا عبيد بن الصفار قال حدثنا حارث بن ابي اسامة قال حدثنا ابو النضر
قال حدثنا شعبة عن حميد قال سمعت انسا يقول كانت الانصار يحفرون

الخندق فجعلوا يقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا ♦ فاجابهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاكرم الانصار والمهاجره
قال الاستاذ ليس هذا اللفظ منه صلى الله عليه وسلم على وزن الشعر ولكنه قريب منه
وقد سمع السلف والاكابر الابيات بالالحان فمن قال باباحته ما من السلف وهو
مالك بن انس واهل الحجاز كلهم يسمون الغناء والحداء واجماع منهم على اجازته وقد
وردت الاخبار واستفاضت الاثار في ذلك ♦ وروي عن ابن جريج انه كان يرخص في السماع
فقيل له اذا اتى يوم القيمة ويوتى بحسناتك وسيآتك ففي اي الجنبتين سماعك
فقال لا في الحسنات ولا في السيآت يعني انه من المباحات ♦ واما الشافعي رحمة الله عليه
فانه لا يحرمه ولا يجعله في مكروها حتى لو احترف بالغناء واتصف على الدوام على وجه التلاهي
يرد به الشهادة ويجعله مما يسقط به المروة ولا يلحقه بالمحرمات وليس كلامنا في
هذا النوع من السماع فان هذه الطايفة جلت رتبتهم ان يستمعوا للهو او يقعد للسماع
لسهو وكانوا بقلوبهم متفكرين في مضمون لغو ويسمعون على صفة غير وكفو
وقد روى عن ابن عمر آثار في اباحة السماع وكذلك عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
وكذلك عن عمر رضي الله عنه الاشعار فلم ينه عنه وكذلك في الحداء وغيره وانشد
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم الاشعار فلم ينه عنه وروي انه صلعم استنشده الاشعار
ومن المشهور ان الظاهر انه دخل بيت عايشة رضي الله عنها وفيه جاريتان يغنيان فلم ينهها
اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا احمد بن جعفر بن مطر يقول قال حدثنا
الحباب بن محمد التستري قال حدثنا ابو الاشعث قال حدثنا محمد بن بكر البرساني قال
حدثنا شعبة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه دخل

العوالم مع

عليها وعندها فتيان يغنيان بما تفارقت به الانصار يوم بغاث فقال ابو بكر الصديق
مزمار الشيطان مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا بكر فان لكل
قوم عيد وعيدنا هذا اليوم ♦ قال اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا
احمد بن عبيد البصري قال حدثنا عثمن عمر الضبي قال حدثنا ابو كامل قال حدثنا ابو عوانة عن الاجلح
عن ابن الزبير عن جابر عن عايشة رضي الله عنها انها نكحت ذات قرابتها من الانصار فجاء
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اهديتم الفاة فقالت نعم قال فارسلتم من يغني قالت لا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الانصار قوم فيهم غزل فلو ارسلتم من يقول اتيناكم اتيناكم فحيانا
وحياكم ♦ قال اخبرنا الامام ابن الفورك قال اخبرنا احمد بن محمود بن جزاد قال حدثنا الحسين
بن الحارث الاهوازي قال حدثنا سلمة بن سعيد عن صدقة بنت ابي عمران قال حدثنا
علقمة بن مرثد عن زاذان عن براء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول حسنوا القران باصواتكم فان الصوت الحسن يزين القرآن حسنا ودل هذا الخبر
على فضيلة الصوت الحسن ♦ اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد
قال حدثنا عثمن بن عمر الضبي قال حدثنا ابو الربيع قال حدثنا عبد السلام بن هاشم قال
حدثنا عبد الله بن محرز عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل شي حلية وحلية القران الصوت الحسن ♦ اخبرنا علي بن احمد بن الاهوازي قال اخبرنا
عبيد قال حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال حدثنا الضحاك بن مخلد ابو عاصم قال
حدثنا شبيب بن بشر البجلي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتان
ملعونان صوت ويل عند المصيبة وصوت مزمار عند نغمة قال الاستاذ مفهوم
الخطاب يقتضي اباحة غيرهما في هذه الاحوال والابطل التخصيص ♦ والاخبار في هذا

الباب بكثرة والزيادة على هذا القدر من ذكر الروايات يخرجنا عن المقصود في الاختصار
وقد روي ان رجلا انشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقبلت فلاح لها عارضان
كالسيح ثم ادبرت فقلت لها والفؤاد في وهج هل علي ويحكما ان عشقت من حرج فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وان حسن الصوت مما انعم الله به على صاحبه من الناس قال الله تعالى
ويزيد في الخلق ما يشاء قيل في التفسير من ذلك الصوت الحسن وذم الله سبحانه الصوت
الفضيع قال الله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير ٭ واستلذ اذ القلوب
واستنامتها الى الاصوات الطيبة واستراحها اليها مما لا يمكن جحوده فان الطفل
يسكن الى الصوت الطيب والجمل يقاسي تعب المسير ومشقة الحمولة فيهون عليه بالحداء
قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ٭ وحكى اسمعيل بن علية قال كنت امشي
مع الشافعي رضي الله عنه وقت الهاجرة فجرنا بموضع يقول ولحد شيئا قال لعل بنا اليه قال
لما يريبك هذا قلت لا فقال مالك حس ٭ وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن الله
لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقران ٭ اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد
قال اخبرنا صالح بن يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني
انه قال اخبرني ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله
لشيء ما اذن لنبي يتغنى بالقران ٭ وقيل ان داود عليه السلم كان يستمع بقراءته الجن والانس
والوحش والطير اذا قرا الزبور وكان يحمل من مجلسه اربعمائة جنازة ممن قد مات مما سمعوا
قراءته ٭ وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري لقد اعطي مزمارا من مزامير
آل داود عليه السلم وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت انك تسمع لحبرتك تحبيرا
اخبرنا ابو حاتم السجستاني قال اخبرنا عبد الله بن علي السراج قال حكى ابو بكر محمد بن داود

قال اخبرنا

معاذ

الدينوري

الدينوري للدقي قال كنت في البادية فوافيت قبيلة من قبايل العرب واضافني رجل
منهم فرايت غلاما اسود مقيدا هناك ورايت جمالا ماتت بفناء البيت فقال لي
الغلام انت الليلة ضيف وانت على مولاي كريم فتشفع لي فانه لا يردك فقلت
لصاحب البيت لا آكل طعامك حتى تحلي هذا العبد فقتل هذا الغلام قد افقرني
واتلف مالي فقلت ما فعل فقال له صوت طيب وكنت اعيش من ظهر هذا الجمال فحملها
احمالا ثقيلة وحدا لها حتى قطعت مسيرة ثلثة ايام في يوم فلما حط عنها ماتت كلها
ولكن قد وهبته لك وحل عنه القيد فلما اصبحنا احببت ان اسمع صوته فسالته ذلك
فامر الغلام ان يحدو على جمل كان على يمينه فحدا فهام الجمل على وجهه وقطع
الحباله ولم اطن اني سمعت صوتا اطيب منه ووقعت لوجهي حتى اشار اليه بالسكوت ٭
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول
سمعت ابا عمر الاغاطي يقول سمعت الجنيد يقول وسيل ما بال الانسان يكون هاديا
فاذا سمع السماع اظطرب فقال ان الله تعالى لما خاطب الذر في ميثاق الاول فقال الست
بربكم استثرعت عذوبة سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا حركهم ذكر ذلك ٭ سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم مباح للزهاد لحصول
مجاهداتهم مستحب لاصحابنا الحيوة قلوبهم ٭ سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت ابا علي الرودباري يقول كان
الحرث بن الاسد المحاسبي يقول ثلث اذا وجدن متع بهن وقد فقدناها حسن
الوجه مع الصيانة وحسن الصوت مع الديانة وحسن الاخاء مع الوفاء ٭ سئل
ذو النون المصري عن الصوت الحسن فقال مخاطبات واشارات اودعها الله كل

كل طيب وطيبة ۞ وسئل ذو النون مرة اجري عن السماع فقال واردٌ حق يزعج القلوب
الى الحق فمن اصغى اليه بحق تحقق ومن اصغى اليه بنفس تزندق وحكى عن جعفر بن نصير
عن الجنيد انه قال تنزل الرحمة على الفقراء في ثلثة مواطن عند السماع فانهم لا يسمعون
الا عن الحق ولا يقومون الا عند الوجد وعند اكل الطعام فانهم لا يأكلون الا عند
الفاقة وعند مجاري العلم فانهم لا يذكرون الا صفة الاولياء ۞ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت الحسين بن احمد بن جعفر يقول سمعت ابا بكر بن ممشاد يقول
سمعت الجنيد يقول السماع فتنة لمن طلبه تروح لمن صادفه ۞ وحكى عن الجنيد انه قال
السماع يحتاج الى ثلثة اشياء الزمان والمكان والاخوان ۞ وسئل الشبلي
عن السماع فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة فمن عرف الاشارة حل له السماع بالعبرة والا
فقد استدعى الفتنة وتعرض للبلية ۞ وقيل لا يصح السماع الا لمن كانت له
نفس ميتة وقلب حي فنفسه ذبحت بسيوف المجاهدات وقلبه حي بنور الموافقة
وسئل ابو يعقوب النهرجوري عن السماع فقال حال تبدي الرجوع الى الاسرار من حيث
الاحتراق ۞ وقيل السماع لطف غذا الارواح لاهل المعرفة ۞ سمعت الاستاذ ابا علي
يقول السماع طبع الاعن شرع وخرق الاعن حق وفتنة الاعن عبرة ۞ وقيل السماع على
قسمين سماع بشرط العلم والصحو فمن شرط صاحبه مع معرفة الاسامي والصفات والاوقع
في الكف المحض وسماع بشرط الحال فمن شرط صاحبه الفناء عن احوال البشرية والتنقي
من اثار الحظوظ بظهور احكام الحقيقة ۞ وحكى عن احمد بن ابي الحواري انه قال سالت ابا سليمان
عن السماع فقال من اثنين احب الي من واحد وسئل ابو الحسين النوري عن الصوفي فقال
من سمع السماع واثر الاسباب ۞ وسئل ابو علي الروذباري عن السماع يوما فقال ليتنا

تخلصنا منه راسا برأس

۞ سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت اباعثمن
المغربي يقول من ادعى السماع ولم يسمع صوت الطيور وصرير الباب وتصفق الرياح
فهو مفتري مدعي ۞ سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر الطوسي يقول
سمعت ابا الطيب احمد بن مقاتل العكي يقول قال جعفر بن نصير كان ابن زكريا من اصحاب
الجنيد شيخا فاصلا وربما كان يحضر مواضع السماع فان استطاب به فرش ازاره وجلس وقال
الصوفي مع قلبه وان لم يستطب قال السماع لارباب القلوب ومر اخذ نعله ۞ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت عبد الله بن عبد الجيد الصوفي
يقول سئل رويم عن وجود الصوفية عند السماع فقال يشهدون المعاني التي تغيب
عن غيرهم فيشير اليهم الى الي فيتنعمون بذلك من الفرح ثم يقع الحجاب فيعود ذلك
بكاء فمنهم من يخرق ثيابه ومنهم من يصيح ومنهم من يحكي كل انسان على قدره ۞
سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الحصري يقول
في بعض كلامه اثقل عمل بسماع ينقطع اذا انقطع من يسمع منه ينبغي ان يكون سماعك
سماعا متصلا غير منقطع ۞ قال وقال الحصري ايضا ينبغي ان يكون ظمأ دائما وشربا دائما
فكلما ازداد شربه ازداد ظمأه ۞ وحكى عن مجاهد في تفسير قوله تعالى فهم في روضة
يحبرون انه السماع من الحور العين باصوات شهية تحن الخالدات فلا يموتون ابدا ونحن
الناعمات فلا نبوس ابدا ۞ وقيل السماع بدا والوجد قصد ۞ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت اباعثمن المغربي يقول قلوب اهل الحق قلوب حاضرة واسماعهم سماع مفتوحة
وسمعه يقول سمعت اباسهل الصعلوكي يقول المستمع بنار استتار وتجل فالاستتار يوجب
التلهب والتجلي يوجب التروح والاستتار يتولد منه حركات المريدين وهو محل الضعف

والجزو والتجلي يتولد منه سكون الواصلين وهو محل الاستقامة والتمكين وذلك صفة
الحضرة ليس فيها الا القبول تحت موارد الهيبة قال الله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا
وقال ابو عثمن الحيري السماع على ثلثة اوجه فوجه منها للمريدين والمبتدين يبتدعون
بذلك الاحوال الشريفة ويخشى عليهم في ذلك الفتنة وللرايات والثاني للصادقين
يطلبون الزيادة في احوالهم ويستمعون من ذلك ما يوافق اوقاتهم والثالث لاهل
الاستقامة من العارفين فهولاء لا يختارون على السر فيما يرد على قلوبهم من الحركات
والسكون ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا الفرج الشيرازي يقول
سمعت ابا علي الروباري يقول قال ابو سعيد الخراز من ادعى انه مغلوب عند القهم
يعني في السماع وان الحركات مالكة له فعلامته تحسين المجلس الذي هو فيه
بوجده ٥ وقال الشيخ ابو عبد الرحمن ذكرت هذه الحكاية لابي عثمن المغربي فقال هذا ادناه
وعلامته الصحيحة ان لا يبقى في المجلس محق الا الانس به ولا يبقى فيه مبطل الا استوحش
منه ٥ وقال البندار بن الحسين السماع على ثلثة اوجه منهم من يسمع بالطبع ومنهم
من يسمع بالحال ومنهم من يسمع بالحق فالذي يسمع بالطبع يشتمل فيه الخاص والعام
فان حيلة البشرية الاستلذاذ الصوت الطيب والذي يسمع بالحال فهو يتامل ما يرد
عليه من ذكر خطاب او عتاب او وصل او هجر او قرب او بعد او تاسف على
فايت او تعطش الى آت او وفاء بعهد او تصديق لوعد او نقض لعهد او ذكر فراق
واشتياق او خوف فراق او فرح وصال او حذر انفصال او ما يجري مجراه ٥ واما من
يسمع بحق فيسمع بالله ولله ولا يتصف بهذه الاحوال التي هي ممزوجة بالحظوظ البشرية فانها
مبقاة مع العلل ويسمعون من حيث صفاء التوحيد بحق لا بحظ ٥ وقيل اهل السماع

على

على ثلث طبقات ابنا الحقايق يرجعون في سماعهم الى مخاطبة الحق لهم وضرب
يخاطبون الله بقلوبهم بمعاني ما يسمعون فهم مطالبون بالصدق فيما يشيرون به
الى الله وثالث هو فقير مجرد قطع العلاقات من الدنيا والآفات فهم يسمعون
بطيبة قلوبهم وهولاء اقربهم الى السلامة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري وقد سيل عن السماع فقال مكاشفة الاسرار
الى مشاهدة المحبوب ٥ وقال الخواص وقد سيل ما بال الانسان يتحرك عند سماع غير
القرآن ما لا يحد ذلك في سماع القرآن فقال لان سماع القرآن صدمة لا يمكن لاحد
ان يتحرك فيها لشدة غلبته وسماع القول ترويح فيتحرك فيه ٥ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي يقول
سمعت الجنيد يقول اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة ٥
وسمعته يقول سمعت علي بن عبد الله البغدادي يقول سمعت ابا سعيد الرملي يقول
قال سهل بن عبد الله السماع علم استاثر الله به لا يعلمه الا هو ٥ وحكى احمد بن مقاتل العكي
قال لما دخل ذو النون المصري بغداد اجتمع عليه الصوفية ومعهم قوال فاستاذنوه بان
يقول بين يديه شيئا فاذن فابتدا القوال ٥ صفيي هواك عذبني فكيف به اذا اشتكى فانت
جمعت من قلبي هوى وقد كان شتى فما ترثي لمكتئب اذا ضحك الحلي بكى قال
فقام ذو النون وسقط على وجهه والدم يقطر على جبينه ولا يسقط على الارض ثم قام
رجل من القوم يتواجد فقال له ذو النون الذي يراك حين تقوم فقعد الرجل ٥ سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول لهذه الحكاية كان ذو النون صاحب اشراف على ذلك الرجل
حيث بنه ان ذلك ليس مقامه وكان ذلك الرجل صاحب انصاف حيث قبل ذلك منه

ورجع وقعد وقال سمعت محمد بن احمد التيمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي
يقول سمعت الدقي يقول سمعت ابن الجلا يقول كان بالمغرب شيخان لهما اصحاب
وتلامذة يقال لاحدهما جيلة والثاني زريق قرا زريق يوما جيلة في اصحابه فقرا رجل
من اصحاب زريق شيئا فصاح واحد من اصحاب جيلة ومات فلما اصبحوا قال جيلة
لزريق ابن الذي قرانا بالامس فليقرا آية فقرا آية فصاح جيلة صيحة فمات القاري فقال جيلة
واحد بواحد والبادي اظلم ❁ وسئل المارستاني عن الحركة عند السماع فقال يعني ان يرى
عليه السلم قص في بني اسرايل فمر بواحد ثوبه فاوحى الله تعالى اليه قل له مزق ثوبك
ولا تمزق قلبك ❁ وسئل ابو علي المعازلي الشبلي فقال ربما تطرق سمعي اية من كتاب الله فتجدني
على ترك الاشياء والاعراض عن الدنيا ثم ارجع الى احوالي والى الناس ❁ وقال الشبلي ما اجتذبك
اليه فهو عطف منه عليك ولطف وما ردك الى نفسك فهو شفقة منه عليك
لانه لم يصح لك التبري من الحول والقوة في التوجه سمعت اباحاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت احمد بن مقاتل العكي يقول كنت مع الشبلي في مسجد
ليلة في شهر رمضان وهو يصلي خلف امام له وانا بجنبه فقرا الامام ولين شينا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك فرعق رعقة قلت طارت روحه وهو يرتعد ويقول بمثل هذا يخاطب
الاحباب يردد ذلك كثيرا ❁ وحكي عن الجنيد انه قال دخلت على السري يوما فرايت
عنده رجلا مغشيا عليه فقلت له فقال سمع اية من كتاب الله فقلت تقراء عليه ثانيا
فقرا فافاق فقال لي من اين علمت هذا فقلت اذ قميص يوسف ذهبت بسببه عين
يعقوب عليه السلم ثم رد عاد بصره فاحسن مني بذلك ❁ سمعت اباحاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت عبد الواحد بن علوان يقول كان شاب يعجب

الجنيد

يعجب الجنيد فكان اذا سمع شيئا من الذكر يرعق فقال له الجنيد ان فعلت ذلك مرة اخرى
لم تصحبني فكان اذا سمع شيئا يتغير ويضبط نفسه حتى كان يقطر كل شعرة
من بدنه بقطرة فيوما من الايام صاح صيحة تلفت نفسه ❁ سمعت اباحاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول حكى لي بعض اخواني عن ابي الحسين الدراج قال
صحبت يوسف الحسين الرازي من بغداد فلما دخلت الري سالت عن منزله فكل
من سئل عنه يقول ايش تفعل بذلك الزنديق فضاقوا صدري حتى عزمت على الانصراف
فبت تلك الليلة في مسجد ثم قلت حيث هذا البلد فلا اقل من زيارة فلم ازل اسئل عنه
حتى دفعت الى مسجده وهو قاعد في المحراب وبين يديه رجل عليه مصحف يقراء فاذا شيخ
حسن الوجه واللحية فدنوت وسلمت الافردي السلم وقال من اين قدمت من بغداد قصدت
زيارة الشيخ فقال لوان في بعض البلدان قال لك انسان اقم عندي حتى اشتري لك
دارا وجارية اكان يمنعك عن زيارتي فقلت يا سيدي ما امتحنني الله بشيء من ذلك ولوكان
ولوكان لا ادري كيف كنت اكون فقال تحسن ان تقول شيئا قلت نعم وقلت ابيك تبني مايا
في قطيعتي ولوكنت ذا حزم لهدمت ما بنى فاطبق المصحف ولم يزل يبكي حتى بل الحبيته وثوبه
حتى رحمته من كثرة بكايه ثم قال لي يا بني تلوم اهل الري على قولهم يوسف بن الحسين زنديق
ومن وقت الصلوة هو ذا اقراء القران لم يقطر من عيني قطرة وقد قامت على القيامة لهذا البيت
سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول
سمعت الدقي يقول سمعت الدراج يقول كنت انا وابن الفوطي ماذين بالدجلة بين البصرة
والابلة فاذا بقصر حسن له منظر وعليه رجل وبين يديه جارية تغني وتقول في سبيل الله يدا الا
كان مني لك بذل لكل يوم تتلون غيي هذا بك اجمل واذا شاب تحت المنظر بيده ركوة

وعليه مرقعة يسمع فقال يا جارية بحيوة مولاك اعيدي كل يوم تلون غير هذا بك اجمل
فقال الشاب قولي فاعادت فقال الفقير هذا والله تلوني مع الحق وشهوة شهقة وخرجت
روحه فقال صاحب الجارية انت حر لوجه الله وخرج اهل البصرة وصلوا عليه ودفنوا من يومه
والصلوة عليه فقام الرجل صاحب القصر وقال اليس تعرفوني اشهدكم ان كل شيء لي
في سبيل الله وكل مالكي احمر ثم اتزر بازار وارتدا برداء وتصدق بالقصر ولم يرله بعد
ذلك وجه ولا سمع له اثر ٥ سمعت محمد بن علي احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله
يقول سمعت يحيى بن الرضا العلوي يقول سمع ابو حملان الدمشقي طوفانيا ينادي يا سعترا
يرى فسقط مغشيا فقال عليه فلما افاق سئل فقال حسبته يقول ترى يرى ٥ وسمع عتبة
الغلام رجلا يقول سبحان رب السماء ان المحب لفي عناء فقال عتبة صدق وسمع رجل
آخر ذلك القول فقال كذبت وكل واحد يسمع من حيث هو ٥ سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت ابا الحسن يقول سمعت علي بن محمد الصيرفي
يقول سمعته وهيا يقول وقد سئل عن المشايخ الذين لقيهم في السماع فقال كالقطيع وقع فيه
الذيب ٥ وحكى عن ابي سعيد الخراز قال رايت علي بن الموفق في السماع يقول
اقيموني فاقاموا فقام وتواجد ثم قال انا الشيخ الآفاق ٥ وقيل قام الدقي ليلة الى الصباح
يقوم ويسقط على هذا الميت والناس قيام يبكون بالله فاردد شواد مكتيب ليس له
من حبيبه خلف ٥ سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي
يقول سمعت ابا الحسن يقول سمعت ابا الحيني يقول خدمت سهل بن عبد الله سنين كثيرة
فما رايت يتغير عند سماع شيء كان يسمعه من الذكر او القران او غيرهما فلما كان في آخر
عمره قوي بين يديه فاليوم لا يوخذ منكم فديته رايته تغير وارتعد وكاد يسقط فلما رجع الى

الى صحو سالته عن ذلك فقال لا ضعفنا وحكى ابن سالم قال رايت اخي قوي بين يديه
الملك يوميذ الحق للرحمن فتغير وكاد يسقط فقلت له في ذلك فقال
ضعفت قال الاستاذ هذه صفة الاكابر لا يرد عليه وارد وان كان
قويا الا وهو اقوى منه ٥ سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول دخلت على ابي عثمان
المغربي واخذ يستقي الماء من البير على بكرة فقلت لا فقال له تقول الله الله فالمستمع
يسمع بوقت والمستمع يسمع بحال والسامع يسمع بحق ٥ وسالت الاستاذ ابا علي غير مرة
شبه طلب رخصة في السماع وكان يحكي يوجب الامساك عنه ثم بعد طول
المعاودة قال ان المشايخ قالوا لما جمع قلبك الى الله سبحانه فلا باس به ٥ اخبرنا
علي بن احمد الاهواري يقول حدثنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا الفضل حدثنا
بن يعلى الرازي حدثنا حفص بن عمر العمري حدثنا ابو عمر وعثمان بن بدر حدثنا هرون
ابو حمزة حدثنا عنا فر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم
اني جعلت فيك عشرة الف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة الف لسان حتى احببتني
واحب ما تكون الي وقربه اذا كثرت الصلوة الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل راي بعضهم
بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال الغلط في هذا اكثر يعني به السماع ٥ سمعت
الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا بكر
النهاوندي يقول سمعت عليا السايح يقول سمعت ابا الحارث الاولاسي يقول رايت
ابليس في المنام على بعض السطوح الاولاسي وانا على سطح وعلى عينه جماعة وعلى يساره
جماعة وعليهم ثياب لطاف فقال لطايفة منهم قولوا فقالوا وغنوا فاستقر
غني طيبه حتى هممت ان اطرح نفسي من السطح ثم قال ارقصوا فرقصوا الطيب ما يكون

ثم قال لي يا ابا الحارث ما اصبت شيئا ادخل به عليكم الا هذا ٥ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله بن علي يقول اجتمعت ليلة مع الشبلي رحمه الله فقال القوال شيئا فصاح الشبلي
وتواجد فقيل له يا ابا بكر مالك من بين الجماعة فقام وتواجد فقال لي سكران
وللاصحاب واحدة ٥ شيء خصصت به من بينهم وحدي ٥ وسمعته يقول
سمعت منصور بن عبد الله الاصبهاني يقول سمعت ابا علي الروباري يقول جزت بقصر
فرايت شابا حسن الوجه مطروحا وحوله ناس فسالت عنه فقالوا انه جار بهذا القصر
وجارية تغني ٥ كبرت همتة عين طمعت في ان يراكا ٥ اوما حسب بعيني
ترمن قدر اكا ٥ فشهق شهقة ومات ٥ **باب**

اثبات كرامات الاولياء

الاولى وظهور الكرامات على الاولياء
جايز والدليل على جوازه انه امر موهوم حدوثه في العقل لا يؤدي حصوله الى رفع اصل
من الاصول فوجب ان وصفه سبحانه بالقدرة على ايجاده واذا وجب كونه مقدورا لله
سبحانه وتعالى فلا شيء يمنع جواز حصوله وظهور الكرامات علامة صدق
من ظهر عليه في احواله فمن لم يكن صادقا فظهور مثله عليه لا يكون يجوز والذي يدل
عليه ان تعريف القديم سبحانه اياه حتى نفرق بين من يكون صادقا في احواله وبين
من هو مبطل من طريق الاستدلال لما موهوم ولا يكون ذلك الا باختصاص الولي بما
لا يوجد مع المفتري في دعواه وذلك الامر هي الكرامة التي اشرنا اليه ولا بد من ان يكون
الكرامة فعلا ناقضا للعادة في ايام التكليف ظاهرا على موصوف بالولاية في معناه
تصديقه في حاله وتكلم الناس في الفرق بين الكرامات وبين المعجزات من اهل
الحق وكان الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني يقول المعجزات دلالات صدق الانبياء ودليل

النبي لا يوجد مع غير النبي كما ان الفعل المحكم لما كان دليلا للعالم في كونه مع غير الحكم
عالما لم يوجد ممن لا يكون عالما وكان يقول الاولياء لهم كرامة تشبه اجابة الدعاء
فاما جنس ما هو معجزة للانبيا فلا ٥ فاما الامام ابو بكر محمد بن فورك فكان
يقول المعجزات دلالات الصدق ثم ان ادعى صاحبها النبوة فالمعجزة تدل
على صدقه في مقالته وان اشار صاحبها الى الولاية دلت المعجزة على صدقه في حالته
فتسمى كرامة ولا تسمى معجزة وان كانت من جنس المعجزات للفرق ٥ قال فكان الاستاذ
ابو علي رحمة الله يقول الفرق بين المعجزات والكرامات ان الانبياء عليهم
السلام مامورون باظهارها والولي يجب عليه سترها واخفاؤها والنبي يدعي ذلك
ويقطع القول به والولي لا يدعيها ولا يقطع القول بكرامته لجواز ان يكون ذلك مكرا
قال ولهذا وقته القاضي ابو بكر الاشعري ان المعجزات تختص بالانبياء والكرامات تظهر
للاولياء ولا يكون لا معجزة لان من شرط المعجزة اقتران الدعوة بها والمعجزة لم يكن معجزة
بعينها وانما كانت معجزة لحصولها على اوصاف كثيرة فمتى ما اختل شرط من تلك
الشرايط لا يكون معجزة ولواحد تلك الشرايط دعوى النبوة فالذي يظهر عليه لا يكون والولي لا يدعي النبوة ص
معجزة وهذا يكون الذي قاله نعتمده ونقول به بل بين بر فشرايط المعجزات
كلها او اكثرها يوجد في الكرامات الا هذا الشرط الواحد ٥ فالكرامة فعل لا محالة
لان ما كان قديما لم يكن له اختصاص باحد وهو ناقض للعادة ويحصل في زمان التكليف
ويظهر على عبد تخصيصا له وتفضيلا ولطفا به وقد تحصل باختياره ودعايه وقد لا
تحصل وقد لا يكون باختياره في بعض الاوقات ولم يوم الولي بدعاء الخلق الى تقسه
ولو اظهر شيئا من ذلك على من يكون اهلا له لجازه واختلف اهل الحق في الولي هل

يجوز انه يعلم انه ولي ام لا فكان الامام ابو بكر محمد بن فورك يقول لا يجوز ذلك لانه
يسلبه الخوف ويوجب له الامن وكان الاستاذ ابو علي الدقاق يقول يجوز وهو
الذي نوثره ونقول به وذلك يوجب في جميع الاولياء حتى يكون كل ولي
يعلم انه ولي واجبا ولكن يجوز ان يعلم بعضهم ذلك كما يجوز ان لا يعلم بعضهم فاذا علم
بعضهم انه ولي كانت معرفته تلك كرامة له انفرد بها وليس كل كرامة لولي
يجب ان يكون تلك بعينها لجميع الاولياء بل لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة عليه
في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا بخلاف الانبياء فانه يجب ان يكون له معجزة
لان النبي مبعوث الى الخلق والناس بحاجة الى صدق معرفته ولا تعلم الا بالمعجزات وبعكس ذلك
حال الولي لانه ليس الواجب على الخلق ولا على الولي ايضا العلم بانه ولي والعشرة من الصحابة
صدقوا الرسول فيما اخبرهم وانهم من اهل الجنة وقول من قال لا يجوز ذلك لانه يخرجهم
من الخوف الى الرجاء فلا بأس ان لا يخافوا تغير العاقبة والذين يجدون في قلوبهم من الهيبة
والتعظيم والاجلال للحق سبحانه يزيد ويربي على كثير من الخوف ٭ واعلم انه ليس للولي
مساكنة الى الكرامات التي تظهر عليه ولا لها ملاحظة وربما يكون لهم في ظهور جنسها
قوة يقين وزيادة بصيرة لتحققهم لان ذلك فعل الله فيستدلون بها على صحة ما هم
عليه من العقايد وفي الجملة فالقول بجواز ظهورها واجب وعليه جمهور اهل المعرفة
ولكثرة ما تواتر باجناسها الاخبار والحكايات صار العلم بكونها وظهورها على الاولياء
في الجملة علما قويا ينفي عنه الشكوك ومن توسط هذه الطائفة وتواتر عليه حكايا تهم
واخبارهم لم يقع له شبهة في ذلك على الجملة ومن دلايل هذه الجملة نص القرآن في قصة
صاحب سليمان عليه السلم حيث قال انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ولم يك نبيا

ليس ض

على الاولياء ع

والاثر

والاثر عن امير المومنين عمر رضي عنه صحيح حيث قال يا سارية الجبل في حال الخطبة في يوم
الجمعة وتبليغ صوت عمر الى سارية في ذلك الوقت حتى تحرز من مكان العدو من الجبل
في تلك الساعة فان قيل كيف يجوز اظهار هذه الكرامات الزايدة في المعاني على
معجزات الرسل وهل يجوز تفضيل الاولياء على الانبياء قيل هذه الكرامات
لاحقة بمعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم لان كل من ليس بصادق في الاسلام لا يظهر
عليه الكرامة فكل نبي ظهرت كرامته على واحد من امته وهي معدودة من جملة معجزاته
اذ لو لم يكن ذلك الرسول صادقا لم يكن يظهر على من تابعه المعجزة فاما رتبة الاولياء
فلا تبلغ رتبة الانبياء عليهم السلام للاجماع المنعقد على ذلك وهذا ابو يزيد البسطامي
سئل عن هذه المسئلة فقال ما حصل للانبياء عليهم السلم كمثل رغيف فيه عسل ترشح
منه قطرة فتلك القطرة مثل ما لجميع الاولياء عليهم السلم وفي الطرف ما لنبينا عليه السلم ٭
ثم هذه الكرامات تكون اجابة دعوة وتكون اظهار طعام في اوان فاقة من غير سبب ظاهر او
حصول ماء في زمان عطش او تسهيل قطع مسافة لعبد في مدة قريبة او تخليص من عدو
او سماع خطاب من هاتف او غير ذلك من فنون الافعال الناقضات للعادة واعلم
ان كثيرا من المقدورات تعلم اليوم قطعا انه لا يجوز ان يظهر كرامة للاولياء بضرورة
او شبه ضرورة نعلم ذلك منها حصول انسان لا من ابوين وقلب جماد جهة او حيوانا
وامثال هذا يكثر ٭ فان قيل فما معنى الولي قيل يحتمل امرين احدهما ان يكون
فعيلا مبالغة من الفاعل كالعليم والقدير وغيره فيكون معناه من توالت طاعاته من غير تخلل
معصية ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريح بمعنى مجروح وهو الذي
يتولى الحق سبحانه حفظه وحراسته على الادامة والتوالي فلا يخلي له الخذلان الذي هو وقوعه

العصيان وبديم توفيقه الذي هو قدرة الطاعة قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين
فصل فان قال قايل فهل يكون الولي معصوما قيل اما وجوبا كما يقال في الانبياء
فلا واما ان يكون محفوظا يعني لا يصر على الذنوب وان حصلت هناة او هناه او زلات
فلا يبشع ذلك في وصفهم ه ولقد قيل للجنيد العارف يزني يا ابا القاسم فاطرق
مليا ثم رفع راسه وقال وكان امر الله قدرا مقدورا ه فان قيل هل يسقط الخوف
عن الاولياء قيل اما الغالب على الاكابر كان الخوف وذلك الذي قلنا فيما تقدم
على جهة الندرة غير ممتنع وهذا السري السقطي يقول لو ان ولدا دخل بستانا
فيه اشجار كثيرة وعلى كل شجرة طير يقول بلسان فصيح السلام عليك
يا ولي الله فلو لم يخف انه مكر كان ممكورا وامثال هذا في حكاياتهم كثيرة ه
فصل فان قيل فهل يجوز رؤية الله بالابصار اليوم في الدنيا على جهة الكرامة فالجواب
عنه ان الاقوى فيه انه لا يجوز لحصول الاجماع عليه ولقد سمعت الامام محمد بن القورك
يحكي عن ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه انه قال في ذلك قولين في كتاب الرؤية
الكبير وفصل فان قيل فهل يجوز ان يكون وليا في حال ثم يتغير عليه عاقبته قيل
من جعل من شرط الولاية حسن الموافاة لا يجوز ذلك ومن قال انه في الحال وهو على الحقيقة
وان جاز ان يتغير حاله لا يبعد ان يكون في الحال وليا صديقا ثم يتغير وهذا الذي
نختاره ويجوز ان يكون من جملة كرامات ولي انه يعلم انه مامون العاقبة وان لا يتغير
عاقبته فلنختم هذه المسئلة بما ذكرنا ان الولي يجوز ان يعلم انه ولي ه فصل
فان قيل فهل يزايل الولي خوف المكر قيل ان كان مقطوعا عن شاهده
مختطفا عن احساسه بحاله فهو مستهلك فيما استولى عليه والخوف من صفات الحاضرين

منهم فصل فان قيل فما الغالب على الولي في اوان صحوه قيل صدقه في اداء حقوقه
سبحانه وتعالى ثم رفقه وشفقته على الخلق في جميع احواله ثم انبساط رحمته لكافة
الخلق ثم دوام تحمله عنهم بجميل الخلق وابتداوه لطلب الاحسان من الله اليهم
من غير التماس منهم والتوقي عن استشعار حقد عليهم مع قصر اليد عن اموالهم وترك
الطمع بكل وجه فيهم وقبض اللسان عن بسطه بالسيوء فيهم والتصاون
عن شهود مساويهم ولا يكون خصما لاحد في الدنيا والاخرة ه واعلم ان من اجل
الكرامات التي يكون للاولياء دوام التوفيق للطاعات والعصمة من المعاصي
والمخالفات ومما شهد من القرآن على اظهار الكرامات على الاولياء قوله تعالى
في قصة مريم عليه السلام ولم تكن نبيا ولا رسولا ان زكريا عليه السلم كلما دخل
عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا وقال اني لك هذا فقالت هو من عند الله وقوله
تعالى لمريم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان في غيره او ان
الرطب ه وكذلك قصة اصحاب الكهف والاعاجيب الذي ظهرت عليهم من كلام
الكلب عامهم وغير ذلك ومن ذلك قصة ذي القرنين وتمكينه سبحانه اياه
مما لم يكن لغيره ومن ذلك ما اظهر على يد الخضر من اقامة الجدار وغيره من الاعاجيب
وما كان يعرفه ما اخفى على موسى عليه السلم بها ولم يكن نبيا وانما كان وليا وما روي
في الاخبار في هذا الباب حديث جريج الراهب اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن
الاسفرايني قال اخبرنا ابو عوانة يعقوب ابن ابرهيم بن اسحق قال حدثنا عامر بن حماد
قال وهب بن جرير قال سمعت محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى ابن مريم وصبي في زمن جريج وصبي آخر

ونتابع الكلام على الشافعي في ترك الانتقام منهم

عندها

كل ذلك امور ناقضة للعاده ولخص الحضر عليهم

حدثنا

فَأَمَّا عيسى فقد عرفتموه وأما جريج فرجل عابد في بني اسرايل وكان له ام وكان ذات
يوم يصلي اذا اشتاقت اليه امه فقالت يا جريج فقال يارب الصلوة خير
من اجابتها ثم صلى ودعته فقال مثل ذلك ثم صلى ودعته امه فقال مثل ذلك
وصل فاشتد على امه فقالت اللهم لا تمته حتى تريه المومسات وكانت زانية
في بني اسرايل فقالت لهم انا افتن جريجا حتى يزني فاتته فلم تقدر على شيء وكان راع
بالليل ياوي الى اصل صومعته فلما اعياها ارادت الراعي على نفسها فابى
فولدت ثم انها قالت ولدي من جريج فاتاه بنو اسرايل وكسروا صومعته وشتموه
ثم صلى ودعا ثم نخس الغلام قال محمد بن سيرين قال ابو هريرة كاني انظر الى النبي صلعم
حين قال بيده يا غلام من ابوك فقال فلان الراعي فتدموا على ما كان منهم
فاعتذروا اليه فقالوا نبني صومعتك من ذهب او من فضة فابى عليهم كما كانت
واما الصبي الآخر فان امراة كانت معها صبي لها ترضعه اذ مر بها شاب جميل
واشارت فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله
قال ابن سيرين قال ابو هريرة كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يحكي الغلام
وهو يرضع ثم مرت به ايضا امراة ذكروا الها سرقت وزنت وعوقبت فقال اللهم
لا تجعل ابني مثل هذه فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت امه له في ذلك فقال انا لا
جبار من الجبابرة وان هذه قيل لها زنت ولم تزن وقيل سرقت ولم تسرق وهي تقول
حسبي الله وهذا الذي روي في الصحيح ومن ذلك حديث الغار وهو مشهور مذكور
في الصحيح حدثنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني قال اخبرنا ابو عوانة
يعقوب بن اسحق بن ابرهيم حدثنا محمد بن عوف ويزيد بن عبد الصمد الدمشقي وعبد

هذا
وبناها ص
اللهم
لا احلم
واحد م
الملك

وعبد الملك عبد الصمد الدمشقي وابو القاسم بن الدبرعاقولي وابو الحصيب بن المستيري
المصيصي قالوا حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري عن السلم عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق ثلثة رهط ممن كان قبلكم
فاواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار
فقالوا انه والله لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم
فقال رجل منهم كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا
فنات في طلب الشجر يوما فلم ارح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فجيتهما
به فوجدتهما نايمين فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان اغبق قبلهما اهلا او ولدا فلبثت
والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما
اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة
فانفرجت انفراجا لا يستطيعون الخروج منه فقال رسول صلعم وقال الآخر كانت
لي بنت عم كانت احب الناس الي فاردتها عن نفسها فامتنعت مني حتى المت بها
سنة من السنين فجاتني فاعطيتها عشرين ومائة دينار ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت
حتى اذا قدرت عليها قالت لا احل لك ان تفض الخاتم الا بحقه فرجت من الوقوع عليها
فانصرفت وهي احب الناس الي وتركت الذهب الذي اعطيتها اللهم ان كنت تعلم
اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا فانفرج الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج
منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الثالث اني استاجرت اجيرا فاعطيتهم
اجورهم غير رجل منهم ترك الذي له وذهب فثمرت اجره حتى كثرت منهم الاموال
فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله ادّ الي اجري فقلت له كل ما ترى من اجرتك من الابل

والبقر والغنم والرفيق فقال لي عبد الله لا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك فاخذ
ذلك كله واستاقه ولم يترك منه شيئا اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك
ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا من الغار يمشون
وهذا حديث صحيح متفق عليه ه ومن ذلك الحديث الذي قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان البقرة كلمته ه اخبرنا ابو نعيم الاسفرايني اخبرنا ابو نعيم
عوانة حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا ابن وهب اخبرني يونس بن زيد عن ابن شهاب
قال حدثنا سعيد المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا
رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفت البقرة وقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت
للحرث فقال الناس سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا وابو بكر وعمر
رضي الله عنهما ومن ذلك حديث اويس القرني وما شهد عمر رضي الله عنه من حاله و
قصته ثم التقاه مع هرم بن حيان وتسليم احدهما على صاحبه من غير معرفة تقدمت
بينهما وكل ذلك احوال ناقضة للعادة وتركنا بشرح حديث اويس لشهرته فقد طهر على
السلف من الصحابة والتابعين ثم على من بعدهم من الكرامات ما بلغ حد الاستفاضة
وقد صنف في ذكر ذلك كثيرة وسنشير الى طرف منه على وجه الايجاز
ان شاء الله تعالى فمن ذلك ان ابن عمر رضي الله عنه كان في بعض الاسفار فلقي جماعة
وقفوا على الطريق من خوف السبع فطرد السبع من طريقهم ثم قال انما يسلط على ابن
آدم ما يخافه ولو انه لم يخف غير الله لما سلط عليه شيء وهذا مشهور ه وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بعث ابن حضرمي في غزاة فحال بينهم وبين موضع
قطعة من البحر فدعا الله تعالى باسمه الاعظم ومشوا على الماء ه وروي ان عتاب بن اسيد

وليسا في المجلس ٢

كتب ٢

علاء ٢

والسيد

واسيد بن حصين خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضاء لهما راس عصا
احدهما كالسراج ه وروي انه كان بين سلمان وبين ابي الدرداء قصعة فسبحت
حتى سمعا التسبيح ه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كم اشعث
اغبر ذي طمرين لا يؤبه لو اقسم على الله لابره ولم يفرق بين شيء وشيء فيما يقسم به على الله
وهذه الاخبار لشهرتها اضربنا عن ذكر اسانيدها ه وحكي عن سهل بن عبد الله
انه قال من زهد في الدنيا اربعين يوما صادقا من قلبه مخلصا في ذلك تظهر له الكرامات
ومن لم يظهر فلانه عدم الصدق في زهده فقيل لسهل كيف تظهر له الكرامات فقال
ياخذ ما يشاء من حيث يشاء ه اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد
الصفار قال حدثنا ابو مسلم قال حدثنا عمرو بن مرزوق قال حدثنا عبد العزيز بن سلمة
الماجشون قال حدثنا وهب بن كيسان عن ابن عمر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بينا رجل ذكر كلمة او سمع رعدا في سحاب فسمع صوتا في السحاب ان اسق
حديقة فلان فجاء ذلك السحاب الى شرجة فافرغ ما فيها فاتبع السحاب فاذا رجل
قايم في حديقة قال له ما اسمك فقال فلان بن فلان باسمه قال فما تصنع بحديقتك
هذه اذا صرمتها فقال اما اذا قلت فاني جعلتها اثلاثا فاجعل لنفسي ولاهلي ثلثا وارد عليها
ثلثا واجعل للمساكين وابن السبيل ثلثا ه سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج
يقول دخلنا تستر فرايتا في قصر سهل بن عبد الله بيتا كان الناس يسمونه بيت السبع فسالنا
الناس عن ذلك فقالوا كان السباع يجي الى سهل فكان يدخلهم هذا البيت ويضيفهم
ويسقيهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم قال ابو نصر ورايت اهل تستر كلهم

متفقين على هذا لا ينكرونه مع الجمع الكثير ٥ سمعت محمد بن احمد التميمي يقول
سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت حمزة بن عبد الله العلوي يقول
دخلت على ابي الخير التيناتي وكنت اعتقد في نفسي ان اسلم عليه واخرج ولا آكل
عنده طعاما فلما خرجت من عنده ومشيت قدرا فاذا ببريا تي خلفي فقد حمل
طبقا عليه طعام فقال يا فتى كل هذا فقد خرجت الشاعة من اعتقادك وابو الخير
التيناتي مشهور بالكرامات ٥ وحكى عن ابرهيم الدقي انه قال قصدته مسلما فصلى
صلوة المغرب فلم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفري فلما خرجت
للطهارة فقصدني السبع فعدت اليه فقلت ان الاسد قصدني فخرج وصاح على
الاسد وقال لم افعل لك لا تعرض لضيفنا وتنحى فطهرت فلما رجعت فقال اشتغلتم
بتقويم الظواهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم القلب فخافنا الاسد ٥ وقيل
كان لجعفر الخلدي فص فوقع يوم في الدجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة ترد
فدعا بها فوجد الفص في وسط اوراق كان يتصفحها ٥ سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول ان ذلك الدعاء يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه
اجمع علي ضالتي قال اراني ابو نصر الطيب العكي جزا ذكر فيه من ذكر هذا الدعاء
على ضالة فوجدها فكان الجزاء اوراقا كثيرة ٥ سالت احمد الطابراني السرخسي فقلت
هل ظهر لك شيء من الكرامات فقال في وقت ارادتي وابتداء امري فربما كنت اطلب
حجرا استنجي به فلم اجد فتناولت شيئا من الهوا فكان جوهرا فاستنجيت به وطرحت ثم قال
واي خطر للكرامات انما المقصود منه زيادة اليقين في التوحيد فمن لا يشهد
غيره موجودا في الكون فسواء ابصر فعلا معتادا او ناقضا للعادة ٥ سمعت محمد بن احمد

الصوفي يقول

يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت ابا الخير البصري يقول كان بعبادان رجل
اسود فقير يأوي الخرابات فحملت معي شيئا وطلبته فلما وقع بصره علي تبسم واشار
بيده الى الارض فرايت الارض كلها ذهبا تلمع ثم قال لها مات مامعك فتناولته وهالني
امره وهربت ٥ سمعت منصور المغربي يقول سمعت احمد بن عطاء الروذباري يقول
كان لي استقصاء في امر الطهارة فضاق لها صدري لكثرة ما اصبت من الماء
ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك سمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك
سمعته يقول فرايت يوما بقعة على الارض في الصحراء وكان عليه آثار الغنم بلا سجادة
فقلت ايها الشيخ هذه آثار الغنم بلا سجادة فقال اخشى العقهاء ثم سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا سليمان الخواص
يقول كنت راكب حمار يوما وكان اللبان توذيه فيطاطا راسه وكنت اضرب راسه
بخشبة في يدي فوقع الحمار راسه فقال اضرب فانك على راسك هوذا تضرب ٥ وقال
الحسين قلت لابي سليمان لك وقع هذا فقال نعم كما تسمعني ٥ وذكر عن ابن عطاء انه قال سمعت
ابا الحسين النوري يقول كان في نفسي شيء من هذه الكرامات فاخذت قصبة من الصبيان
وقمت بين الزورقين ثم قلت وعزتك لين لم تخرج لي سمكة فيها ثلثة ارطال فبلغ ذلك
الجنيد فقال حكمه ان تدعه يخرج له افعى فتلدغه ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا الحسين يقول سمعت ابا الفتح بن عمر الواعظ القواس ببغداد قال حدثنا محمد بن عطية قال حدثنا
عبد الكريم بن احمد قال سمعت ابا بكر بن الصايغ يقول سمعت ابا جعفر الحداد استاد
الجنيد قال كنت بمكة فطال شعري ولم يكن معي قطعة اخذ بها شعري فقدمت الى المروة فتوسمت
فيه الخير وقلت تاخذ شعري لله فقال نعم وكرامة وكان بين يديه رجل من ابناء الدنيا

لا غرو في نفسي فاخرج لي فيها سمكة فيها ثلثة ارطال الصم

يوسوس

فصرفه واجلسني وحلق شعري ثم دفع الي قرطاسا فيها دراهم قال استعن بها على بعض حوائجك
فاخذتها واعتقدت ان ادفع اليه اول شيء يفتح علي قال فدخلت مسجد الحرام فاستقبلني
بعض اخواني وقال له جاء بعض اخوانك بصرة من البصرة من بعض اخوانك فيها ثلثمائة
دينار تصرفها في بعض امورك فاخذت الصرة وحملتها الى المزين وقلت هذه ثلثمائة دينار
تصرفها في بعض امورك فقال الاستحي يا شيخ تقول لي احلق شعري لله ثم تاخذ عليه
شيئا انصرف عافاك الله ٭ سمعت اباحاتم يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت
ابن سالم يقول لما مات اسحق بن احمد دخل سهل بن عبد الله صومعته فوجد فيها
سفطا فيها قارورتان في واحدة منهما شيء احمر وفي الاخرى شيء ابيض ووجد شونيزة ذهب
وشونيزة فضة قال فرمى بالشونيزتين في الدجلة وخلط ما في القارورتين بالتراب وكان على
اسحق دين فقال احديهما لوطرح عما فيها وزن درهم على منا من النحاس صار ذهبا والاخر لو طرح
عما فيها مثقال على مثاقيل من النحاس صار فضة ونقلت وابيض عليه لو قضى منه دينه فقال اي دوست
خاف على ايامه ٭ وحكى عن النوري انه خرج ليلة على الشط فوجدها وقد التزق الشطان فانصرف
وقال وعزتك لا اجوزها الا في زورق ٭ سمعت اباحاتم يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
املى علينا الوجيهي حكاية عن محمد بن يوسف البناء قال كان ابو تراب النخشبي صاحب كرامات
فسافرت معه سنة وكان معه اربعون نفسا ثم اصابنا مرة فاقة فضل ابو تراب عن الطريق
وجاء بعذق موز فتناولنا وفيها شاب فلم ياكل فقال ابو تراب كل فقال الحال التي
اعتقدته ترك المعلومات وصرت انت معلومي فلا اصحبك بعد هذا فقال ابو تراب
كن مع ما وقع لك ٭ وحكى ابو نصر السراج عن ابي يزيد البسطامي قال دخل علي ابو علي السرخسي
وكان استاده وبيده جراب يصبها فاذا فيها جوهر فقلت من اين لك هذا فقال وافيت

قال ابن سالم ان
قلت لسهل بن عبد الله
اين كان وافاك وعلى

وقال دارا

وادي اهنا فاذا بضوء كالسراج فحملت هذا فقلت كيف كان وقتك الذي وردت
الوادي فقال وقت قرة عن الحال التي كنت فيها وقيل لابي يزيد فلان يمشي في الهواء
الى مكة فقال الشيطان يمشي في ساعة من المشرق الى المغرب في لعنة الله فقيل له فلان يمشي
على الماء فقال الطير يطير في الهواء والسمكة تمر على الماء ٭ وقال سهل بن عبد الله
اكبر الكرامات ان تبدل خلقا مذموما من اخلاقك ٭ سمعت محمد بن احمد التيمي
يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت ابن سالم يقول سمعت ابي يقول
كان رجل يقال له عبد الرحمن بن احمد يصحب سهل بن عبد الله فقال له يوما ربما اتوضا
للصلوة فيسيل الماء بين يدي قصبان ذهب وفضة فقال له سهل اما علمت ان الصبيان
اذا بكوا يعطون خشخاشة ليشغلوا بها ٭ سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج
يقول اخبرني جعفر بن محمد قال حدثني الجنيد قال دخلت على السري يوما فقال لي عصفور كان
يجيء كل يوم فاتت له الجنة فيا كل من يدي فتزل وقتا من الاوقات فلم يسقط على يدي فتذكرت
في نفسي اين السبب فتذكرت اني اكلت ملحا بابزار فقلت في نفسي لا آكل بعدها
وانا تائب منه فسقط على يدي واكل ٭ وحكى ابو عمرو الاغماطي قال كنت مع استادي
في البادية فاخذ المطر فدخلنا مسجدا تسكن فيه وكان السقف بكف فصعدنا السطح
ومعنا خشبة نريد اصلاح السقف فقصر الخشبة على الجدار فقال استادي مدها
فمددتها فركبت الحايط من هاهنا ومن هاهنا ٭ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول
سمعت محمد بن احمد النجار يقول سمعت الدقي يقول سمعت ابا بكر الزقاق يقول كنت
مارا في بيت بني اسرائيل فخطر ببالي ان علم الحقيقة مباين للشريعة فهتف بي هاتف تحت
شجرة كل حقيقة لا تتبعها الشريعة فهو كفر ٭ وقال بعضهم كنت عند خير

الناج

فجاءه رجل وقال ايها الشيخ رايتك اليوم امس وقد بعت الغزل بدرهمين فجيت خلفك
فحللتهما من طرف ازارك وقد صارت يدى منقبضة على كفى قال فضحك حتى راومى
بيده الى يديه ففتحها ثم قال امض واشتر بها لعيالك شيئا ولا تعد لمثله وحكى
عن احمد بن محمد السلمى قال دخلت على ذى النون المصرى يوما فرايت بين يديه طستا
من ذهب وحوله الند والعنبر يتبخر فقال لى انت ممن يدخل على الملوك فى حال بسطتهم
ثم اعطانى درهما فانفقت منه الى الليل ❊ وحكى عن ابى سعيد الخراز قال كنت فى بعض
اسفارى وكان يظهر لى كل ثلثة ايام شئ فكنت اكله واستقل به فمضى ثلثة ايام ولم يظهر
لى شئ فضعفت وجلست فهتف بى هاتف ايما احب اليك سبب او قوة فقلت
القوة فقوت من وقتى ومشيت اثنى عشر يوما ولم اذق طعاما ولم اضعف ❊ وعن المرتعش
قال سمعت الخواص يقول تهت فى البادية اياما فجاءنى شخص وسلم على وقال تهت فقلت نعم فقال
ادلك على الطريق وشى بين يدى خطوات ثم غاب عن عينى فاذا انا على الجادة فبعد
ذلك ما تهت ولم اصابنى جوع ولا عطش ❊ سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول سمعت
عمر بن يحيى الاردسلى يقول سمعت الدقى يقول سمعت ابن الجلا يقول لما مات ابى ضحك على
المغتسل ولم يحسن احدا يغسله وقالوا انه حى وجاء واحد من اقرانه وغسله سمعت محمد بن احمد
التيمى يقول سمعت عبد الله بن على يقول سمعت طلحة الغضاير يقول سمعت المفتاح حمها
سهل بن عبد الله قال كان سهل بن عبد الله يصبر عن الطعام سبعين يوما وكان اذا
اكل ضعف واذا جاع قوى وكان ابو عبيد البصرى اذا كان اول شهر رمضان يدخل
بيتا ويقول لامراته طينى على الباب والقى الى كل ليلة من الكوة رغيفا فاذا كان
يوم العيد فتح الباب ودخلت امراته البيت فاذا ثلثين رغيفا فى زاوية البيت فلا اكل

ولا شرب ولا نام ولا ما فاتته ركعة من الصلوة وقال ابو الحارث الاولاسى مكثت ثلثين سنة
ما سمع لسانى الا من سرى ثم تغيرت الحال فمكثت ثلثين سنة لا يسمع سرى الا من ربى ❊
حدثنا محمد بن عبد الله الصوفى حدثنا ابو الحسن غلام شعوانة قال سمعت على بن سالم
يقول كان سهل بن عبد الله اصابته زمانة فى آخر عمره فكان اذا حضر وقت الصلوة انتشر
يداه ورجلاه فاذا فرغ من الفرض عاد الى حالة الزمانة ❊ وحكى عن ابى عمران الواسطى
قال انكسرت السفينة وبقيت انا وامراتى على لوح وقد ولدت صبية فى تلك الحالة
فصاحت بى وقالت تقتلنى العطش فقلت هو ذا ترين حالنا قال فرفعت راسى الى السما
فاذا رجل فى الهواء جالس وفى يده سلسلة من ذهب وفيه كوز من ياقوت احمر وقال هاك
اشربا قال فاخذت الكوز وشربنا منها فاذا هو اطيب من المسك وابرد من الثلج واحلى
من العسل فقلت من انت رحمك الله فقال عبد لمولاك فقلت بم وصلت الى هذا فقال
تركت الهوى لمرضاته فاجلسنى فى الهوا ثم غاب عنى ولم اره ❊ اخبرنا محمد بن عبد الله
الصوفى قال حدثنا بكران بن احمد الجبلى يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت
ذا النون المصرى يقول رايت شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه فقلت
انك تكثر الصلوة فقال انتظر من ربى الاذن فى الانصراف قال فرايت رقعة سقطت
مكتوب فيها من العزيز الغفور الى عبده الصادق المصروف مغفورا لما تقدم من ذنبك
وما تاخر ❊ وقال بعضهم كنت بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم اتجارى فى
الآيات ورجل ضرير بالقرب منا يسمع فتقدم الينا فقال انتم بكلامكم اعلموا
انه كان لى صبية وعيال وكنت اخرج الى البقيع احتطب فخرجت يوما فرايت شابا عليه
قميص ونعلم فى اصبعه فتوهمت انه تائه فقصدته اسلب ثوبه فقلت له انزع ما عليك

وقتا من الاوقات

فصل

ولا شرب

فقال لي في حفظ الله فقلت الثانية والثالثة فقال لابد فقلت لابد فاشار باصبعيه
من بعيد الى عيني فسقطا فقلت بالله عليك من انت فقال ابرهيم الخواص
وقال ذو النون المصري كنت وقتا في السفينة فسرقت قطيفة فاتهموا رجلا
فقلت دعوه حتى ارفقوا به واذا شاب نايم في عباة فاخرج راسه من العباة
فقال له ذو النون في ذلك المعنى فقال الي تقول اقسمت عليك يا رب ان لا تدع
واحدا من الحيتان الا جاءت بجوهر قال فرايتها وجوهه الماء حيتانا في افواههم الجواهر
ثم القى نفسه في البحر ومر الي الساحل وحكى عن ابراهيم الخواص قال دخلت البادية
مرة فرايت نصرانيا على وسطه زنار فسالني الصحبة فمشينا سبعة ايام فقال
لي يا راهب الحنيفة هات ما عندك من الانبساط وقد جعنا فقلت لهي لا تقضحني
فهذا الكافر فرايت طبقا عليه خبز وشواء رطب وكوز ماء فاكلنا وشربنا ومشينا
سبعة ايام ثم بادرت فقلت يا راهب النصاري ما عندك انتهت النوبة اليك
فاتكا على عصاه ودعا فاذا بطبقين عليهما اضعاف ما كان على طبقي قال
فتحيرت وتغيرت وابيت ان اكل فالح علي فلم اجبه فقال كل فاني ابشرك
بشارتين احديهما اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
وحل الزنار والاخرى اني قلت اللهم ان كان لهذا العبد خطر عندك فافتح
علي بهذا ففتح قال فاكلنا ومشينا وحججنا واقمنا بمكة سنة ثم انه مات ودفن
بالبطحاء وقال محمد بن المبارك الصوفي كنت مع ابرهيم بن ادهم في طريق بيت المقدس
فنزلنا وقت القيلولة تحت شجرة رمان فصلينا ركعات فسمعت صوتا من اصل
الرمان يا ابا اسحق اكرمنا بان تاكل منا شيئا فطاطا ابرهيم راسه فقال ثلث مرات

ثم قال يا محمد كن شفيعا اليه ليتناول منا شيئا فقلت يا ابا اسحق لقد سمعت فقام
واخذ رمانتين فاكل واحدة وناولني اخرى فاكلتها وهي حامضة وكانت
شجرة قصيرة فلما رجعنا مررنا بها فاذا هي شجرة عالية ورمانها حلو وهي يثمر
في العام مرتين وسمعت رمان العابدين لانه كان ياوي الى ظلها العابدون سمعت
محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن الفرخاني يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت ابا جعفر الخصاف يقول حدثني جابر الرجبي قال اكثر اهل الرحبة
في الانكار في باب الكرامات فركبت السبع يوما وقلت اين الذي يكذبون
اولياء الله قال فكفوا بعد ذلك عني سمعت منصور المغربي يقول راي بعضهم
الخضر عليه السلم فقال له هل رايت فوقك احدا فقال نعم كان عبد الرزاق يروي
الاحاديث بالمدينة والناس حوله يسمعون فرايت شابا بالبعد منهم راسه
على ركبتيه فقلت له هذا عبد الرزاق يروي احاديث رسول الله فلم لا تسمع منه
فقال انه يروي عن ميت وانا لست بغايب عن الله فقلت ان كنت كما تقول
فمن انا فرفع راسه فقال اخي ابو العباس الخضر فعلمت ان لله عبادا لم اعرفهم وقيل
كان لابرهيم بن ادهم صاحب يقال له يحيى يتعبد في غرفة ليس اليها سلم ولا درج
فاذا كان اراد ان يتطهر يجي الى باب الغرفة ويقول لا حول ولا قوة الا بالله ويطير
في الهواء كانه طير ثم يتطهر فاذا فرغ يقول لا حول ولا قوة الا بالله ويعود الى غرفته
اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن احمد الشيرازي بالبصرة قال
سمعت ابا محمد جعفر الحذاء بشيراز قال كنت اتادب باني عمر الاصطخري فكان اذا خطر
لي خاطر لخرج الى اصطخر فكان يجيبني عما احتاج اليه من غير ان اسله وربما سالت

فاجابني ثم شغلت عن الذهاب فكان اذا خطر على سري مسئلة اجابني من لفظ
فتحاطبني بما يرد علي وحكى بعضهم قال مات فقير في بيت مظلم فلما اردنا غسله
تكلفنا طلب سراج فوقع من كوة ضوء فاضاء البيت فغسلناه فلما فرغنا ذهب الضوء
كان لم يكن ٥ وعن آدم بن ابي اياس قال كنا بعسقلان وشاب يغشانا ويجالسنا
ويحدث معنا فاذا فرغنا قام الى الصلوة يصلي قال فودعني يوما وقال اريد الاسكندرية
فخرجت معه وناولته دريهمات فابى ان ياخذ فالححت عليه فالقى كفا من الرمل
في ركوته واستسقى من ماء البحر فقال كله فاذا طرت فاذا سويق بسكر كثير
فقال من كان معه حاله مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم انشاء يقول
ليس في القلب والفؤاد جميعا موضع ٥ فارغ لغير حبيب حبيب ٥ هو سولي ومنيتي
وحبيبي وبه ما حييت حبيب ٥ عيشي بطيب فانما اذا السقام حل بقلبي لم اجد
غيره لسقمي طبيب ٥ وحكى عن ابرهيم الاجري قال جاءني يهودي يتقاضى على دين
كان له علي وانا قاعد عند الاتون او قدحت الاجر فقال لي اليهودي يا ابرهيم
الى غاية اسلم قلت تفعل فقال نعم فقلت انزع ثوبك فزع فلففته ولففت ثوبه
على ثوبي وطرحت في النار ثم دخلت الاتون واخرجت الثوب من وسط النار
وخرجت من الباب الآخر فاذا ثيابي بحالها لم يصبها شئ وثيابه في وسطه صارت
حراقة فاسلم اليهودي ٥ وقيل كان الحبيب العجمي يرى بالبصرة يوم التروية
ويوم عرفة بعرفات سمعت عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن احمد الفرغاني
يقول تزوج عباس ابن المهدي امراة فلما كانت ليلة الدخول وقع عليه الندامة
فلما اراد الدنو منها نجز عنها فامتنع من وطيها وخرج فبعد ثلثة ايام ظهرها

زوج قال الاستاذ الامام هذا هو الكرامة على الحقيقة حيث حفظ عليه العلم
وقيل كان الفضيل بن عياض على جبل من جبالنا فقال لو ان وليا من اولياء الله
امر هذا الجبل ان يميد لما ماد قال فتحرك الجبل فقال اسكن لم اردك بهذا فسكن
الجبل ٥ وقال عبد الواحد بن زيد لابي عاصم البصري كيف صنعت حين طلبك
الحجاج قال كنت في غرفتي فدقوا على الباب فدخلوا فدفعت لي دفعة فاذا انا على
ابي قبيس بمكة فقال له عبد الواحد من اين كنت تاكل فقال كانت تصعد علي عجوز
وكل وقت افطاري بالرغيفين الذين كنت اكلهما بالبصرة فقال عبد الواحد تلك
الدنيا امرها الله ان تخدم اباعاصم ٥ وقيل كان عامر بن عبد قيس اخذ عطاءه
ولا يستقبله احد الا اعطاه شيئا فكان اتى منزله رمى اليهم بالدراهم فيكون بعدد
ما اخذه لم ينقص ٥ سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا احمد الكبير
يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول سمعت ابا عمر الزجاجي يقول دخلت على الجنيد
وكنت اريد ان اخرج الى الحج فاعطاني دريهمات صحاحا فشددت على بيتي فلم ادخل
منزلا الا وجدت رفقا ولم احتج الى الدراهم فلما حججت ورجعت الى بغداد فدخلت
على الجنيد فمد يده وقال هات فناولته الدراهم فقال كيف كان فقلت كان الختم
ناقصا ٥ وحكى عن ابي جعفر الاعوري قال كنت عند ذي النون المصري فتذاكرنا حديث
طاعة الاشياء للاولياء فقال ذو النون من الطاعة ان اقول لهذا السرير تدور فدار باربع
زوايا البيت وعاد الى مكانه وكان هناك شاب يبكي حتى مات في الوقت ٥ وقيل
ان واصل الاحدب قراء وفي السماء رزقكم وما توعدون فقال رزقي في السماء
وانا اطلبه في الارض والله لا اطلبه ابدا فدخل ومكث يومين فلم يظهر عليه شئ واشتد

عليه فلما كان اليوم الثالث اذا بدوخلة من رطب وكان له اخ احسن منه بنية فصار
معه فاذا قد صاد دوخلتين فلم يزل حالهما حتى فرق بينهما الموت وقال
بعضهم اشرفت على ابرهيم بن ادهم وهو في بستان يحفظه وقد اخذه النوم واذا
حية في فمها طاقة نرجس تروحه بها ٥ وقيل جماعة مع ايوب السجستاني في السفر فاعياهم
طلب الماء فقال ايوب استمون على ما عشت فقالوا نعم فدق رادة فنبع الماء قال
فشربنا قال فلما قدموا البصرة اخبر به حماد بن زيد فقال لعبد الواحد بن زيد شهدت
معه ذلك اليوم ٥ وقال بكر بن عبد الله كنا مع ذي النون المصري في البادية فمررنا تحت
شجرة من ام غيلان فقلنا ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذو النون وقال
تشتهون الرطب وحرك الشجرة فقال اقسمت بالذي ابتدأك وخلقك شجرة الا نثرت علينا
رطبا جنيا ثم حركها فنثرت رطبا جنيا فاكلنا وشبعنا ثم نمنا فانتبهنا فحركنا الشجرة
فنثرت علينا شوكا ٥ وحكي عن ابي قاسم بن مردانشها وندي قال كنت انا وابو بكر الوراق
مع ابي سعيد الخراز نمشي على ساحل البحر نحو صيدا فرأى شخصا من بعيد فقال اجلسوا لا يثلوا
هذا من ان يكون وليا من اولياء الله قال فما لبثنا ان جاء شاب حسن الوجه وبيده
ركوة ومعه محبرة وعليه مرقعة فالتفت اليه ابو سعيد منكرا عليه يحمل المحبرة مع الركوة
فقال يا فتى كيف الطريق الى الله فقال يا ابا سعيد اعرف الى الله طريقين طريقا خاصا وطريقا
عاما فاما الطريق العام الذي انت عليه واما الطريق الخاص فهلم ثم مشى على الماء حتى غاب
عن اعيننا فبقي ابو سعيد حيران فيما راى ٥ وقال الجنيد حيث مسجد الشونيزية فرأيت
فيه جماعة من الفقراء يتكلمون في الآيات فقال فقيه منهم اعرف رجلا لو قال
لهذه الاسطوانة كوني ذهبا نصفك وفضة نصفك كانت قال الجنيد فنظرت الى الاسطوانة

فاذا

فاذا نصفها ذهب ونصفها فضة ٥ وقيل حج سفين الثوري مع شيبان الراعي
فرأهم سبع فقال سفين لشيبان اما ترى هذا السبع فقال لا تخف فاخذ الشيبان فرمى
فتبصبص وحرك فقال سفين ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لما وضعت
زادي الا على ظهره حتى اتى مكة ٥ وحكي ان السري لما ترك التجارة كانت اخته
تنفق عليه من ثمن غزلها فابطات يوما فقال لها السري لم ابطات فقالت لان غزلي
لم تشتر وذكرت له فامتنع السري عن طعامها ثم ان اخته دخلت عليه يوما فرأت
عجوزا تسكن البيت وتحمل اليه كل يوم رغيفين فرجعت اخته وشكت الى احمد بن حنبل
فقال احمد للسري فيه فقال لما امتنعت من اكل طعامها قبض الله لي الدنيا
لتنفق علي وحدثني اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال اخبرنا علي بن هرون حدثنا
علي بن ابي محمد التيمي حدثنا جعفر بن الخواص حدثنا احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا محمد بن منصور
الطوسي قال كنت عند ابي محفوظ معروف الكرخي فدعا لي فرجعت اليه من الغد
وفي وجهه اثر فقال له يا ابا محفوظ كما عندك بالامس ولم يكن بوجهك هذا الاثر
فما هذا فقال سل عما يعنيك فقال الرجل بعبودك ان تقول فقال صليت البارحة
واشتهيت ان اطوف بالبيت فمضيت الى مكة وطفت ثم ملت الى زمزم لاشرب من
مائها فزلقت على الباب فاصاب وجهي ما تراه ٥ وقيل كان عتبة الغلام يقعد
فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله مني فتعال واقعد على كفي فجاء الورشان ويقعد
على كفه ٥ وحكي عن ابي علي الرازي انه قال مررت يوما على الفرات فعرضت
لنفسي شهوة السمك الطري فاذا الماء قد قذف بسمكة تحوي واذا رجل بعيد ويقول
اشويها لك فقلت نعم فشواها فقعدت واكلتها ٥ وقيل كان ابرهيم بن ادهم

مخلط م

فى رفقة فعرض لهم السبع فقالوا يا ابا اسحق قد عرض لنا السبع فجاء ابو هيم وقال يا اسد
ان كنت امرت فينا بشى فامض والا فارجع فرجع الاسد ومضوا ٭ وقال حامد
الاسود كنت مع الخواص فى البرية فبتنا تحت شجرة وجاء السبع فصعدت الشجرة
الى الصباح لا ياخذنى النوم ونام الخواص والسبع من راسه الى قدميه ثم مضى فلما كانت
الليلة الثانية بتنا فى مسجد قرية فوقع بقة على وجهه فضربته فانه قتلت هذا
عجب البارحة لم تخرج من الاسد والليلة تضج من البق فقال اما البارحة فتلك حالة كنت فيها
بالله واما الليلة فهذه حالة انا فيها بنفسى ٭ وحكى عن عطاء الانرقانه دفعت اليه امراته
درهمين من ثمن غزلها ليشترى الدقيق لهم وخرج من بيته فلقى خادمة تبكى فقال
مالك فقالت دفعت الى مولاى درهمين لاشترى بهما شيئا فسقط منى فاخاف
ان يضربنى فدفع عطاء الدرهمين اليها ومر وقعد على حانوت صديق له من اشق
الساج وذكر له الحال وما يخاف من سوء خلق امراته فقال له صاحبه خذ من هذا النشار
فى هذا الخراب لعلكم تنتفعون بها فى سجر التنور اذ ليس يساعدنى الامكان
فى شئ اخر فحمل النشارة وفتح باب داره ورمى بالخراب ورد الباب ودخل المسجد
الى بعد العتمة ليكون اخذهم النوم ولا تستطيل عليه المراة فلما فتح الباب وجدهم
يجزون الخبز فقال من اين لكم هذا الخبز فقالت من الدقيق الذى كان فى الخراب
لا تشتر غير هذا الدقيق فقال افعل ان شاء الله ٭ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا جعفر بن تركان يقول كنت اجالس الفقراء
ففتح على بدينار فاردت ان ادفع اليهم ثم قلت فى نفسى لعلى احتاج اليه فهاج بى وجع
الضرس فقلعت سنا فوجعت الاخرى حتى قلعتها فهتف بى هاتف ان لم تدفع اليهم

الديناري

الدينار لا يبقى فى فمك سن واحد ٭ قال الاستاذ هذا فى باب الكرامات
اقدر من ان يفتح اليه دنانير كثيرة ينقض العادة وحكى ابو سلمن الدارانى قال
خرج عامر بن عبد قيس الى الشام ومعه ركوة اذا شاء صب منها ما يتوضاء
للصلوة واذا شاء صب منها لبنا يشربه ٭ وروى عثمن بن عاتكة قال كنا فى غزاة
فى ارض الروم فبعث الوالى سرية الى موضع حتى المعاد يوم كذا قال فجاء فى الميعاد
ولم يقدم السرية فبتنا ابو مسلم يصلى الى جانب رحله الذى ركزه فى الارض فجاء
طير الى راس السنان وقال ان السرية قد سلمت وغنمت وسيردون عليكم
يوم كذا فقال ابو مسلم للطير من انت رحمك فقال مذهب الحزن عن قلوب
المؤمنين يا ابا مسلم فجاء ابو مسلم الى الوالى فاخبره فلما كان اليوم الذى قال اتت
السرية على الوجه الذى قال ٭ وعن بعضهم قال كنا فى مركب فمات رجل منا عليل
فاخذنا فى جنازة واردنا ان نلقيه فى البحر فصارت حجارة وتزلت السفينة فجئنا
فحفرنا له قبرا ودفناه فلما فرغنا استوى الماء وارتفع المركب وسرنا ٭ وقيل
ان الناس اصابتهم مجاعة بالبصرة فاشترى حبيب العجمى طعاما بالنسيئة وفرقه
على المساكين وخاطه كيسة وجعل تحت راسه فلما جاؤا يتقاضونه اخذه فاذا هو
مملوة دراهم فقضى دينها ديونه وقيل اراد ابرهيم بن ادهم ان يركب السفينة
فابوا الا ان يعطيهم دينارا فصلى على الشط ركعتين وقال اللهم قد سالونى ما ليس
عندى فصار الرمل دنانير اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفى قال حدثنا عبد العزيز
بن الفضل قال حدثنا محمد بن احمد المروزى قال حدثنا عبد الله بن سليمان قال قال
ابو حمزة نصير بن الفرج خادم ابى معاوية الاسود قال وكان ابو معاوية ذهب بصره

الجزيرة

فاذا اراد شيأ من القرآن فتش المصحف فيرد الله بصره فاذا اطبق مصحفه ذهب
بصره وقال احمد بن الهيثم المتطيب قال لي بشر بن الحارث الحافي قل لمعروف الكرخي
اذا صليت حيتك قال فاديت الرسالة وانتظرته فصلينا الظهر ولم يجئ ثم صلينا
العصر ثم المغرب ثم العشاء فقلت في نفسي سبحان الله مثل بشر يقول شيأ ثم
لا يفعل فانتظرته وانا فوق مسجد على شرعة فجاء بشر بعد هوي من الليل على رأسه
سجادة فتقدم الى الدجلة ومشى على الماء فرميت بنفسي من السطح وقبلت يديه ورجليه
وقلت ادع الله لي فدعا لي وقال استمر على فلم اتكلم بعدها حتى مات ٭ اخبرنا
ابو عبد الله الشيرازي قال حدثنا ابو الفرج الوراثي قال سمعت ابا يعقوب
بدمشق قال سمعت ابا بكر محمد بن احمد قال سمعت قاسم الجوعي قال رايت رجلا في الطواف
لا يزيد على قوله الهي قضيت حوائج الكل ولم تقض حاجتي فقلت يا مالك لا تزيد على
هذا الدعاء فقال احدثك اعلم اني كنت سبعة انفس من بلدان شتى فخرجنا الى الغزاة فاسرنا
الروم ومضوا بنا لنقتل فرايت سبعة ابواب من السماء فتحت وعلى كل باب
جارية حسناء من الحور العين فتقدم واحد منا فضرب عنقه فرايت جارية منهن هبطت
الى الارض ويدها منديل فقبضت روحه حتى ضرب اعناق ستة منا متوالية واستوهبني
بعض رجالهم فقالت الجارية اي شيء فاتك يا محروم وغلقت الابواب فانا يا اخي متاسف
متحسر على ما فاتني قال قال قاسم الجوعي اراه افضلهم لانه راى ما لم يروا وعمل على الشوق
بعدهم وسمعته يقول سمعت ابا النجم احمد بن الحسين بجوزستان يقول سمعت ابا بكر
الكاني يقول كنت في طريق مكة في وسط السنة بهميان ملان بلتمع الدنانير فهمت
ان احمله لاوقره بمكة على الفقراء فهتف بي هاتف ان اخذتر سلبناك فقرك اخبرنا

محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا احمد بن يوسف الخياط قال سمعت ابا علي الرودباري
يقول سمعت ابا العباس الشرقي يقول كنا مع ابي تراب النخشبي في طريق مكة
فعدل عن الطريق الى ناحية فقال له بعض اصحابه انا عطشنا فضرب برجله فاذا
عين من ماء زلال فقال الفتى احب ان اشرب في قدح فضرب بيده الى الارض فتناول له
قدحا من زجاج ابيض كاحسن ما رايت فشرب وسقانا وما زال القدح معنا الى مكة
فقال لي ابو تراب ما يقول اصحابك في هذه الامور التي يكرم الله عباده فقلت ما رايت
احدا الا وهو يومن به فقال من لم يومن بها فقد كفر انما سالتك عن طريق الاحوال
فقلت ما اعرف لهم قولا فيه فقال بلى فقد زعم اصحابك انها خدع من الحق وليس الامر
كذلك انما الخدع في حال السكون اليها فاما من لم يقترح ذلك ولم يسالها فتلك مرتبة
الربانيين ٭ وحدثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا ابو الفرج الوراثي قال سمعت محمد بن
الحسين الجلندي بطرسوس يقول سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول كنا في غرفة سري السقطي
ببغداد فلما ذهب من الليل شيء لبس قميصا ضيقا وسراويل ولبس رداء ونعلا وقام
ليخرج فقلت الى اين في هذا الوقت فقال اعود فتح الموصلي فلما مشى في طرقات بغداد اخذه العسس
وحبسوه فلما كان بالغداة امر بضربه مع المحبوسين فلما رفع الجلاد يده وقفت يده فلم يقدر
ان يحركها فقيل الجلاد اضرب فقال بخدائي شيخ واقف يقول لا تضربه فتقف
يدي لا تتحرك فنظروا من الرجل فاذا هو فتح الموصلي فلم يضربوه اخبرنا الشيخ
ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا الحارث الخطابي قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
علي بن مسلم قال حدثنا سعيد بن يحيى البصري قال كان اناس من قريش يجلسون الى العبد
الواحد بن زيد فاتوه يوما فقالوا انا نخاف من الضيقة والحاجة فرفع راسه

الي السماء وقال اللهم اني اسالك باسمك المرتفع الذي تكرم من شئت
من اوليائك وتلهمه الصفي من اجابتك ان تاتينا برزق من قبلك تقطع به علايق
الشيطان من قلوبنا وقلوب اصحابنا هولاء فاتت الحنان المنان القديم الاحسان اللهم
الساعة الساعة قال فسمعت قعقعة والله من السقف ثم تناثرت علينا دنانير و
دراهم فقال عبد الواحد بن زيد اسعبنوا بالله عن غيره ولخذ ذلك ولم ياخذ عبد الواحد
شيا ٥ سمعت ابا عبد الله يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن علي الخوزي بجند نيسابور
قال سمعت الكتاني يقول رايت بعض الصوفية وكان غريبا ما كنت اثبته تقدم الي الكعبة
وقال يا رب ما ادري يقول هولاء يعني الطايفين انظرها في هذه الرقعة قال فطارت
الرقعة في الهواء وغابت وسمعته يقول سمعت عبد الواحد بن بكر الورثاني يقول
سمعت محمد بن علي ابن الحسن المقري بطرسوس يقول سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول
اشتهت والدتي علي والدي يوما من الايام سمكا فمضى والدي الي السوق
وانا معه فاشتري سمكة ووقف ينتظر من يحمله فراى صبيا واقفا فجذبه مع صبي فقال
يا عم تريد من يحمله قال نعم فحمله ومشى معنا فسمعنا الاذان فقال الصبي اذن
المؤذن واحتاج ان اتطهر واصلي فان رضيت والا فاحمل السمكة ووضع السمكة ومر قال
فقال ابي فنحن اولى ان نوكل في السمكة فدخلنا المسجد وصلينا وجاء الصبي وصلى فلما خرجنا
فاذا السمكة موضوع مكانه فحمله ومضى معنا الي دارنا فذكر والدي ذلك لوالدتي
فقالت قل له وحتى يقيم عندنا وياكل معنا فقلنا له فقال اني صايم قلت فتعود
الينا بالعشي قال اذا حملت في اليوم مرة لا احمل ثانيا فادخل المسجد الى المساء ثم ادخل عليكم
فمضى فلما امسينا دخل الصبي فاكلنا فلما فرغنا دللناه على موضع الطهارة وراينا فيه

انه يوثر الخلوة فتركناه في بيت فلما كان في بعض الليل كان بقرب لنا بنت زمنه
فجاءت تمشي فسالناها عن حالها فقالت قلت يا رب لحرمة ضيفنا ان تعافيني فقمت
قال فمضينا لنطلب الصبي فاذا الابواب مغلقة كما كانت ولم نجد الصبي فقال ابي
فنحن هم صفوة ومنهم كبيرة سمعت محمد بن الحسين يقول قال ابو الحارث الخطابي يقول
قال محمد بن الفضل يقول علي بن مسلم يقول سعيد بن يحيى البصري قال اتيت عبد الواحد
بن زيد وهو جالس في ظل فقلت له لو سالت الله ان يوسع عليك الرزق لرجوت
ان يفعل فقال ربي اعلم بمصالح عباده ثم اخذ حصا فاذا هو جوهر في يده ٥ سمعت محمد بن
عبد الله الصوفي يقول سمعت حسين بن احمد الفارسي يقول سمعت الدقي يقول
سمعت احمد بن منصور يقول قال لي استادي ابو يعقوب السوسي غسلت مريدا
فامسك ابهامي وهو على المغتسل فقلت يا بني خل يدي انا ادري انك لست بميت
وانما هي نقلة من دار الى دار فخلى يدي ٥ وسمعته يقول سمعت ابا بكر احمد بن محمد
الطوسي يقول سمعت ابرهم بن شيبان يقول صحبني شاب حسن الارادة قمات فاشتغل
قلبي به جدا وتوليت غسله فلما اردت غسل يده بدات بشماله من الدهشة فاخذها
مني وناولني بيمينه فقلت صدقت يا ابني انا غلطت ٥ وسمعته يقول
سمعت ابا المقري البردعي بشيبا اذ يقول سمعت الدقي يقول سمعت احمد بن منصور
يقول سمعت ابا يعقوب السوسي يقول جاءني مريد بمكة وقال يا استاد انا غدا
اموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار واحفر لي بنصفه وكفني بالنصف الآخر ثم لما
كان الغد جاء وطاف وتباعدنا ثم مات فغسلته ووضعته في اللحد ففتح عينيه
فقلت له احيوة بعد الموت فقال يا اخي انا حي وكل محب لله حي بعد الموت ٥

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت ابا
علي بن وصيف المؤدب يقول تكلم سهل بن عبد الله يوما في الذكر فقال ان الذاكر
لله على الحقيقة لو هم النبي الموتى لفعل ومسح يده على عليل بين يديه فبرا وقام ٥
سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول اخبرني علي ابن ابرهيم احمد بن عثمان قال الحسين
بن عمر يقول سمعت بشر بن الحارث يقول كان عمرو بن عتبة يصلي والغلام فوق راسه
والسبع حوله يحرك اذنا به ٥ سمعته يقول سمعت ابا عبد الله بن المفلح يقول سمعت المغازلي
يقول سمعت الجنيد يقول كانت معي اربعة دراهم فدخلت على السري وقلت
هذه اربعة دراهم حملتها اليك فقال ابشر يا غلام فانك تفلح كنت احتاج الى اربعة دراهم
فقلت اللهم ابعثه على يدي من يفلح عندك ٥ وسمعته يقول حدثني ابرهيم بن احمد بن
قال حدثني الطبري قال حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا ابرهيم بن اليماني قال خرجنا
نسير على ساحل البحر مع ابرهيم بن ادهم فانتهينا الى غيضة فيها حطب يابس كثير
بالقرب منه حسن فقلنا لابرهيم لو اقمنا الليلة ها هنا واوقدنا من هذا الحطب
فقال افعلوا فطلبنا الناس من الحصن واوقدنا وكان معنا الجبن فاخرجنا ناكل فقال واحد
منا ما احسن هذا الجبن لو كان لنا لحم نشويه عليه فقال ابرهيم بن ادهم ان الله تعالى
لقادر على ان يطعمكم قال فبينما نحن كذلك اذ باسد بطرد ايلا فلما قرب
منا وضم واندق عنقه وقال اذبحوه فقد اطعمكم الله فذبحناه وشوينا من لحمه والاسد
واقف ينظر الينا ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عبد الله بن علي البجلي
يقول سمعت حامدا الاسود يقول كنت مع ابرهيم الخواص في البادية سبعة
ايام على حالة واحدة فلما كان اليوم السابع ضعفت فجلست فالتفت الى فقال

وقام ابرهيم بن ادهم

مالك

مالك فقلت ضعفت فقال ايما احب اليك الماء او الطعام فقلت الماء
فقال الماء وزال فالتفت فاذا عين ماء كاللبن الحليب فشربت وتطهرت وابرهيم
ينظر ولم يقربه فلما اردت القيام همست ان احمل منه قال امسك فانه ليس
مما يتزود منه ٥ سمعت ابا عبد الله بن عبد الله يقول سمعت ابا عبد الله
الدياس البغدادي يقول سمعت فاطمة اخت ابي علي الرودباري يقول
سمعت زيتونة خادمة ابي الحسين النوري وكانت تخدمه وخدمت ابا حمزة
والجنيد قالت كان يوم بارد فقلت للنوري احمل اليك شيئا فقال نعم فقلت
ايش تريد فقال خبز ولبن فحملت وكان بين يديه فحم وكان يقلبها بيده وقد اشتعلت
فاخذ ياكل الخبز واللبن يسيل على يديه وعليها سواد فقلت في نفسي يارب ما اقدر
اوليائك ان يفهموا احد تطيف قالت فخرجت من عنده فتعلقت بامراة وقالت سرقت
لي رزمة ثياب وجروا بي الى الشرطي فاخبر النوري بذلك فخرج وقال للشرطي لا تعترض لها
فانها ولية من اولياء الله قال الشرطي كيف اصنع والمراة تدعي قالت فجاءت جارية
ومعها الرزمة المطلوبة فاستردها النوري المراة وقال لها تقولين بعد هذا ما اقدر على
اولياء الله فقالت قلت قد تبت ٥ سمعت عمي ابن عبد الله الشيرازي يقول
سمعت محمد بن الفارسي يقول سمعت ابا الحسن خير النساج يقول سمعت الخواص يقول
عطشت في بعض اسفاري وسقطت من العطش فاذا انا بماء رش على وجهي ففتحت
عيني فاذا برجل حسن الوجه راكب دابة شهباء فسقاني الماء وقال كن رديفي وكنت
بالحجاز فما لبثت الا يسيرا فقال لي ما ترى قلت اري المدينة فقال انزل واقرا على رسول الله
مني السلم وقل احوك الخضر يقرئك السلم ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت

محمد بن الحسين البغدادي يقول قال ابو الحديد يقول سمعت المظفر الجصاص يقول كنت انا ونضر
الخزاطي لبلية في موضع فتذاكرنا شيئا من العلم فقال الخزاط ان الذاكر لله فابدته فاول ذكره ان يعلم
ان الله ذكره فبذكر الله ذكره قال فخالفته قال لو كان الخضر ها هنا لشهد بصحته فاذا بشيخ
يجيء من السماء والارض حتى بلغ الينا وسلم وقال صدق الذاكر لله بفضل ذكر الله له ذكره فعلمنا
انه الخضر ﷺ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول جاء رجل الى سهل بن عبد الله فقال له الناس
يقولون انك تمشي على الماء فقال لسل موذن المحلة فانه رجل صالح لا يكذب فساله فقال المؤذن
لا ادري هذا ولكنه كان في بعض هذه الايام تزل الحوض ليتطهر فوقع الماء فلم اكن انا البقي فيه
قال الاستاذ ابو علي ان سهلا كان تلك الحالة التي وصف ولكن الله يريد ان يستر اولياءه
فاجري ما وقع من حديث المؤذن والحوض ستر الحال سهل وسهل كان صاحب الكرامات
وفي قريب من هذا المعنى حكى عن ابي عثمن المغربي قال رايته بخط ابي الحسن الحرجاني قال ارت ان
امضي الى مصر اركب السفينة ثم خطر لي انى اعرف هناك فحقت الشهرة فتركت فبدا
لي فمشيت على الماء ولحقت بالمركب ودخلت السفينة والناس ينظرون فلم يقل احد ان هذا
ناقض للعادة او غير ناقض فعرفت ان الولي مستور وان كان مشهورا ﷺ ومما شاهدناه من احوال
الاستاذ ابي علي الدقاق معاينة انه كان به علة حرقة البول وكان يقوم في ساعة غير
مرة حتى كان يجد الوضوء غير مرة لركعتي فرض وكان يحمل معه قارورة في طريق المجلس فربما كان
يحتاج اليها مرات ذاهبا وجايئا وكان اذا قعد على راس الكرسي لا يحتاج الى طهاره ولو مدت
به المجلس زمانا طويلا وكان على ذلك نحو ثمانين سنين ولم يقع لنا في حيوته ان هذا شيء ناقض للعادة وانما
وقع لي هذا من بعد وفاته وفتح على علم بعد وفاته رحمة الله عليه وفي قريب من هذا المعنى حكى
عن سهل بن عبد الله كانه قد كان اصابته زمانة في آخر عمره وكان ترد اليه القوة في اوقات

الفرض

الفرض فيصلي قائما ومن المشهور ما روي ان عبد الله الوزان كان متعبدا وكان في السماع اذا ظهر
به وجد يقوم ﷺ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول اخبرنا ابرهيم بن محمد المالكي قال جاء يوسف
بن احمد بن ابي الحواري قال جئت انا وابو سليمن فبينا نحن نسير اذ سقطت السطيحة مني فقلت
لابي سليمن فقدت السطيحة وبقينا بلا ماء وكان برد شديد فقال ابو سليمن يا راد الضالة
ويا هادي الضلالة اردد علينا الضالة فاذا ولد ينادي من ذهبت سطيحته فقلت انا فاخذها
فبينا نحن نسير فقد تدنا الفراش شده البرد فاذا نحن بانسان عليه طمران وهو يتشرع عريا
فقال ابو سليمن تعالى ندفع اليك شيئا مما علينا من الثياب فقال يا ابا سليمن اتشير انت
الي الزهد وتجد البرد انا اسيح في هذه البرية منذ ثلثين سنة ما انتفضت ولا ارتعدت
يلبسني في البرد فيحا من محبته ويلبسني في الصيف برد محبته ومنه ﷺ سمعت يقول سمعت
ابا بكر محمد بن علي الكتاني بمكة يقول سمعت الخواص يقول كنت في البادية مرة فسرت
في وسط النهار فوصلت الى شجرة وبالقرب منها ماء فقلت فاذا انا بسبع عظيم اقبل يعج ع
فاستسلمت فلما قرب مني فاذا هو فحم وبرك بين يدي ووضع يده في حجري فطرت فاذا يده
منتفخة فيها قيح ودما فاخذت خشبة وشققت الموضع الذي فيه القيح وشددت على
يده خرقة فمضى فاذا اتى بعد ساعة معه شبلان يتصبصبان لي وحملا غيفا ﷺ وسمعته
يقول احمد بن محمد المباني قال محمد بن عبد الله المطرف قال محمد بن الحسن العسقلاني حدثنا
ابو الحواري قال اشتكى محمد بن السماك فاخذ ناماه وانطلقنا الى طبيب نصراني فبينا نحن بين
الحيرة والكوفة استقبلنا رجل حسن الوجه طيب الرايحة نقي الثوب فقال لنا الي اين تعمدون
فقلنا نريد فلان الطبيب نريه ما ابن السماك فقال سبحان الله تستعينون على ولي الله بعدو الله
اضربوا به الارض فارجعوا الى ابن السماك فقولوا له ضع يدك على موضع الوجع وقل بالحق انزلنا

وبالحق نزل ثم غاب عنا ولم نره ورجعنا الى ابن السماك فاخبرنا بذلك فوضع يده على موضع الوجع
وقال ما قال الرجل وعوفي في الوقت فقال ذلك الخضر عليه السلم سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الرحمن بن محمد الصوفي يقول سمعت عمي البسطامي يقول كنا نعود في مسجد ابي يزيد
البسطامي فقال قوموا نستقبل وليا من اولياء الله فقمنا معه فلما بلغنا الدرب فاذا ابرهيم
بن استبه الهروي فقال له ابو يزيد وقع في خاطري ان استقبلك فاشفع لك الي ربي فقال له
ابرهيم بن استبه ولو شفعك في جميع الخلق لم يكن بكثير انا هم قطعة طين فتجير ابو يزيد
من جوابه قال الاستاد الامام رحمة الله فكرامة ابرهيم في استصغار ذلك اتم من كرامة
ابي يزيد فيما حصل له من الفراسة وصدق له من الحالة في باب الشفاعة سمعت الشيخ ابا
الرحمن يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري
يقول وقد سأله سالم المغربي عن اصل توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فمت في الطريق
فانتبهت وفتحت عيني فاذا انا بقنبرة عيا سقطت من شجرة على الارض فانشقت الارض فخرج
منها سكرجتان احديهما من ذهب واخرى من فضة في احديهما سمسم وفي الاخرى ماء الورد
فاكلت من هذه وشربت من هذه فقلت حسبي تبت ولزمت الباب الى ان قبلني وقيل اضاف
عبد الواحد بن الحسين فالج فدخل وقت الصلوة واحتاج الى الوضوء فقال من هاهنا فلم اجبه
فخاف فوت الوقت فقال يا رب احللني من وثاقي حتى اقضي طهارتي ثم شانك وامرك فقال
فصح حتى اكمل طهارته ثم عاد الى فراشه وصار كما كان وقال ايوب الحمال كان ابو عبد الله
الديلمي اذا اراد ان يتزلا في سفر عدا الى حماره وقال في اذنه كنت اريد ان اشدك والآن لا اشدك
وارسلك في هذا الصحراء لتاكل الكلا فاذا اردنا الرحيل تعالى فاذا كان وقت الرحيل
ياتيه الحمار وقيل زوج ابو عبد الله الديلمي ابنته واحتاج الى ما يجهزها وكان له ثوب

كان ح

يخرج كل وقت فيشتري بدينار ويخرج له ثوب فقال البياع انه يساوي اكثر من دينار
فلم يزل يزيد في ثمنه حتى بلغ مائتي دينار فرجها وقال نضر بن شميل ابتعت ازارا فوجدته
قصيرا فسالت ربي تعالى ان يمطلي ذراعا ففعل قال الاستاد اي يمد من مغط القوس
وهو مده قال النضر ولو استزدته لزادني وقيل كان زعامر بن عبد قيس سال ربه
ان يهون عليه طهوره في الشتاء وكان يوتى به وله بخار وسال ربه ان يمنع شهوة
النساء من قبله فكان لا يبالي بهن وسأله ان يمنع الشيطان عن قلبه وهو في صلوته
فلم يجبه اليه وقال بشر بن الحارث دخلت فاذا انا برجل فقلت من انت دخلت بغير
اذني فقال اخوك الخضر فقلت ادع الله لي فقال هون الله عليك مطاعته فقلت
زدني قال وسترها وقال ابرهيم الخواص دخلت خربة في بعض اسفاري في طريق مكة
بالليل فاذا فيها سبع عظيم فخفت فهتف بي هاتف اثبت فان حولك سبعين
الف ملك يحفظونك اخبرنا محمد بن الحسين قال اخبرنا ابو الفرج الوراق قال سمعت
ابا الحسين علي بن محمد الصوفي سمعت جعفر الدبلي قال دخل النوري الماء فجاء فاخذ
ثيابه ثم انه جاء ومعه الثياب وقد جفت يديه فقال النوري قد رد علينا الثياب
فرد عليه يده فعوفي وقال السبلي اعتقدت وقتا ان لا اكل فاتاني
الشجرة الا من الحلال فكنت ادور في البراري فرايت شجرة تين فمددت يدي اليها
لاكل فناداني الشجرة احفظ عليك عقدك ولا تاكل مني فاني لليهودي وقال
ابو عبد الله بن خفيف دخلت بغداد قاصدا الحج وفي راسي نخوة الصوفية ولم اكل
الخبز اربعين يوما ولم ادخل الجنيد وخرجت منه ولم اشرب الى الزبالة وكنت
على طهارتي فرايت ظبيا على راس البير وهو يشرب وكنت عطشان فلما دنوت

كان ح

من البير والى الظبي فاذا الماء في اسفله فمشيت وقلت يا سيدي ما الى محل هذا الظبي فسمعت
من خلفي حربناك فوجدناك لم تصبي فارجع وخذ الماء فرجعت فاذا بير مملات فملأت
ركوتي وكنت اشرب منه واتطهر الى المدينة ولم ينفد ولما استقيت سمعت هاتفا
يقول ان الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل وانت جئت مع الركوة والحبل فلما رجعت من الحج دخلت
الجامع فلما وقع بصري الجنيد على قال لو صبرت لنبع الماء من تحت رجلك لو صبرت صبر
ساعة ٭ سمعت حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني يقول سمعت ابا حمزة احمد بن علي الحافظ
يقول سمعت احمد بن حمزة بصري يقول حدثني عبد الوهاب وكان من الصالحين قال قال
محمد بن سعيد البصري بينا انا امشي في بعض طريق البصرة فاذا رايت اعرابيا يسوق
جملا فالتفت فاذا الجمل وقع ميتا ووقع الرحل والقتب ومشيت ثم التفت فاذا الاعرابي
يقول يا مسبب كل مسبب ويا مأمول من طلب رد على ما ذهب يحمل الرحل والقتب
فاذا الجمل قايم والرحل والقتب فوقه ٭ وقيل ان سئيل المروزي اشترى لحما بنصف
درهم فاستلب منه حداه فدخل السئيلي مسجدا يصلي فلما رجع رجعت امراته اليه لحما
اخبرنا محمد بن علي الصوفي قال حميد الواحد بن بكر الورثاني قال سمعت محمد بن داود يقول
سمعت ابا بكر بن معمر يقول سمعت ابن ابي عبيد السبري يحدث عن ابيه انه غزا سنة
من السنين فخرج في سريته فمات المهر الذي كان تحته وهو في السرية فقال يا رب اعرناه
حتى نرجع الى بسمي يعني قريته فاذا المهر قايم فلما ان رجع الى بسمي قال بني خذ السرج عن
المهر فقلت له انه عرق فان احتك السرج داخله الريح فقال يا بني انه عارية قال فلما احتك
السرج وقع المهر ميتا ٭ وقيل كان بعضهم بناشا فتوفيت امراة فصلى الناس عليها وصلى
النباش ليعرف القبر فلما جن عليه الليل نبش قبرها فقالت سبحان الله رجل مغفور يا خذ كفن

قال ابن ابي هذا قالت ثلاثة اصلاح ان
فسقط هنا سهم فقال الشيخ الحمد لله
ليس الشيخ وان كان الشيخ ابي الخ

المغفورة

مغفورة فقلت هب انه غفر لك فانا مغفور فقالت ان الله غفر لي ولجميع من صلى على
وانت قد صليت علي قال فتركتها ورددت التراب عليها ثم تاب الرجل وحسنت
توبته ٭ سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول سمعت ابا الحسن اسمعيل بن عمر بن كامل
بصري يقول سمعت ابا محمد نعمان بن موسى الحيري بالحيرة قال رايت ذا النون المصري وقد
تقاتل اثنان احدهما من اولياء السلطان والآخر من الرعية فخذل الذي من الرعية
عليه فكسر ثنيته فتعلق الجندي بالرجل وقال بيني وبينك الامير فجاوز بذي النون فقال
لهم الناس اصعدوا الى الشيخ فصعدوا اليه فعرفوه ما جرى فاخذ السن ثم بلها بريقه
وردها الى فم الرجل في الموضع الذي كانت فيه وحرك شفتيه فتعلقت باذن الله
فبقي الرجل يفتش فاه فلم يجد الاسنان الا سواء اخبرنا ابو الحسين محمد بن الحسين القطان
ببغداد قال ابو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار قال الحسين بن عرفة بن يزيد
قال عبيد الله بن ادريس الاودي عن اسمعيل بن خالد عن ابي سيرة النخعي قال
اقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض الطريق تقف حماره فقام وتوضاء وصلى ركعتين
ثم قال اللهم حبيت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك واشهد انك تحي الموتى وتبعث
من في القبور ولا تجعل على منة اليوم اطلب اليك ان تبعث حماري فقام الحمار ينفض
اذنيه ٭ سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت ابا بكر البنا بلسي يقول قال ابو بكر الهمداني
يقول بقيت في برية حجاز اياما لم اكل شيئا فاشتهيت اقلي حار وخبزا من باب الطاق
فقلت انا في البرية وبيني وبين العراق مسافة فلم اتم خاطري اذا انا باعرابي من بعيد
ينادي يا ابا بكر باقلي حار وخبز فتقدمت اليه وقلت عندك باقلي حار فقال نعم
وبسط ميزرا كان عليه واخرج خبزا وباقلي فقال لي كل فاكلت ثم قال لي كل فاكلت

لاحديم

ثم قال لي كل فاكلت ثم قال في الرابعة قلت بحق الذي بعثك الآن لما من انت قال فقال الخضر وغاب عن عيني فلم اره سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا العباس الحسّاب البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت ابا جعفر الحداد يقول حجت الثعلبية وهي خراب ولي سبعة ايام لم اكل فدخلت القبة فجاء قوم خراسانيون اصابهم جهد فطرحوا انفسهم على باب القبة فجاء اعرابي على راحلته وصب تمرا بين ايديهم فاشتغلوا بالاكل ولم يقولوا الى شيئا ولم يرني الاعرابي فلما كان بعد ساعة فاذا الاعرابي جاء وقال لمعلم غيركم فقالوا نعم هذا الرجل داخل القبة قال داخل الاعرابي وقال لي ايش انت لم لم تتكلم فغضبت فعارضني ان قد خلفت انسانا لم تطعمه ولم يمكني ان امضي وطولت على الطريق لاني رجعت عن اسيال وصب بين يدي تمرا كثيرا ومضى فدعوتهم فاكلوا واكلت ٥ وسمعته يقول سمعت اباطاهر الرقي يقول سمعت احمد بن عطاء يقول كلمني جمل في طريق مكة ورايت الجمال والمحمل عليها وقد مد اعناقها في الليل قلت سبحان الله من يحمله عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل وقال لي تجل الله فقلت جل الله ٥ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن احمد الفارسي يقول سمعت الدقي يقول سمعت ابا بكر بن سعد يقول سمعت ابا زرعة الحيري يقول مكرت امراة بي فقالت لا تدخل الدار متعودا مرضيا فدخلت واغلقت الباب ولم اراحدا فعلمت ما فعلت فقلت اللهم سودها فاسودت فتحيرت وفتحت الباب وخرجت وقلت اللهم ردها الى ما كانت سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت ابا محمد العطريفي يقول سمعت السراج يقول سمعت ابا سليمان الروذباري يقول سمعت خليل الصباغ يقول غاب ابني محمد فوجدنا عليه

ايديهم

وجدا

وجدا شديدا فاتيت معروف الكرخي فقلت يا ابا محفوظ غاب ابني وامه واحده فقال ما تشاء فقلت ادع الله ان يرده فقال اللهم ان السماء سماؤك والارض ارضك وما بينهما ملكك ايت بمحمد قال الخليل فاتيت باب الشام فاذا هو واقف فقلت يا محمد فقال يا ايت كنت الساعة بالانبار فاذا انا هاهنا واعلم ان الحكايات في هذا الباب ترى على الحصر والزيادة على ما ذكرنا خرجنا عن المقصود من الايجاز وفيما ذكرنا مقنع في هذا الباب

باب الرؤيا

قال الله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة هي الرويا الحسنة يراها المرء او ترى له اخبرنا ابو الحسن الاهوازي قال اخبرنا احمد عبيد البصري قال حدثنا اسحق بن ابرهيم الدقري قال حدثنا منصور بن ابي مزاحم قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن ابن صالح عن ابي درداء قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال ما سالني عنها احد قبلك هي الرويا الحسنة يراها المرء او ترى له ٥ اخبرنا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي قال اخبرنا ابو علي الحسين بن زيد قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن يحيى بن سعيد عن ابي سلمة عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا من الله والحلم من الشيطان فاذا راى احدكم رويا يكرهها فليتفل عن يساره وليتعوذ فانها لن تضره اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس المزكي قال اخبرنا ابو احمد حمزة بن عباس البزاز قال حدثنا عباس بن محمد بن حاتم قال حدثنا عبد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن اسحق عن ابي الاحوص وابي عبيدة قال عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بشكلي ولا صورتي

قال الاستاد ومعنى الخبر ان تلك الرويا صدق وتاويلها حق وان الرويا نوع من انواع الكرامات وتحقيق الرويا خاطر يرد على القلب واحوال تصور في الوهم اذا لم تستغرق النوم جميع الاستشعار فيتوهم الانسان عند اليقظة انه كان رويا في الحقيقة وانما كان ذلك تصورا واوهاما تقررت في قلوبهم وزال عنهم الاحساس الظاهر تجردت تلك الاوهام عن المعلومات بالحس والضرورة فقويت تلك الحال عند صاحبها فاذا استيقظ ضعفت تلك الاحوال التي تصورها بالاضافة الى حال احساسه بالمشاهدات وحصول العلوم الضرورية ومثاله كالدد يكون في ضوء السراج عند اشتداد الظلمة فاذا طلعت الشمس عليه غلبت ضوء السراج فيبقى ضوء نور السراج بالاضافة الى ضياء الشمس ومثال حال النوم كمن هو في ضوء السراج ومثال اليقظة كمن تعالى عليه النهار وان المستيقظ يتذكر ما كان متصورا له في حال نومه ثم ان تلك الاحاديث والخواطر التي كانت ترد على قلبه في حال نومه مرة يكون من الشيطان ومرة يكون من هواجس النفس ومرة بخواطر الملك ومرة يكون تعريفا من الله يخلق تلك الافعال في قلبه ابتداء وفي الخبر اصدقكم رويا اصدقكم حديثا واعلم ان النوم على اقسام نوم غفلة ونوم عادة وذلك غير محمود بل هو معلول لانه اخ الموت وفي بعض الاخبار المروية النوم اخ الموت قال الله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل وقال تعالى يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ه وقيل لو كان في النوم خير لكان في الجنة ه وقيل القي على آدم النوم في الجنة اخرج منه حواء كل بلاء انما حصل حين حصل حواء سمعت الاستاد ابو علي الدقاق يقول لما قال ابرهيم لاسمعيل عليهما السلم يا بني اني اري في المنام اني اذبحك فقال يا ابة هل جزاء من نام عن حبيبه لولم تتمم لما امرت بذبح الولد وقيل اوحى الله تعالى الى داود كذب من ادعى محبتي اذا جنه

اسمعيل ص

الليل

الليل نام عني ه والنوم ضد العلم ولهذا قال الشبلي نعسة في الف سنة ضيعة ه وقال الشبلي اطلع الحق على فقال من نام عقل ومن عقل حجب وكان الشبلي يكتحل بالملح بعده حتى لا ياخذه النوم وفي معناه انشدوا ه عجبنا للمحب كيف ينام كل نوم على المحب حرام ه وقيل المحبة كلها فاقة ونومه غلبة وكلامه ضرورة ه وقيل لما نام آدم بالحضرة قيل له هذه حواء سكن اليها هنا جزا من نام بالحضرة وقيل ان كنت حاضرا فلا تنم فان النوم في الحضرة سوء ادب وان كنت غايبا فانت اهل الحسنة والمصيبة والمصاب لا ياخذه النوم ه واما اهل المجاهدات فنومهم صدقة من الله عليهم وان نبينا هي بالعبد اذا نام في سجوده يقول انظروا الى عبدي روحه عند وجسده بين يدي قال الاستاد يعني روحه في محل النجوى وبدنه على بساط العبادة وقيل كل من نام على الطهارة يوذن لروحه ان يطوف بالعرش ويسجد لله تعالى قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا ه سمعت الاستاد ابا علي الدقاق يقول شكا رجل الى بعض المشايخ من كثرة النوم فقال اذهب واشكر الله على العافية فكم من مريض في شهوة غمضة من الذي تشكو منه ه وقيل لا شئ اشد على ابليس من نوم العاصي يقول متى يتنبه ويقوم حتى يعصي الله ه وقيل احسن احوال العاصي ان ينام ان لم يكن الوقت له لم يكن عليه ه سمعت الاستاد ابا علي يقول تعود شاه الكرماني السهر فغلبه النوم مرة فراى الحق جل جلاله في النوم فكان يكلف النوم بعد ذلك فقيل له في ذلك فقال رايت سرورا تجلى في منامي فاحببت التنعس فالتماسا ه وقيل كان رجل له تلميذان اختلفا فيما بينهما فقال احدهما النوم خير لان الانسان لا يعصي في تلك الحالة وقال الاخر اليقظة خير لانه يعرف الله وتلك الحالة فحاكما الى ذلك الشيخ فقال اما انت الذي قلت بتفضيل النوم فالموت

النوم ص

خير من الحيوة وانا انت الذي قلت بتفضيل اليقظة فالحيوة خير من لك ٥ وقيل اشتري
رجل مملوكة فلما دخل الليل قال لها افرشي الفراش فقالت المملوكة يا مولاي الك مولا فقال لا نعم
قالت ينام مولاك قال لا قالت الا تستحي تنام ومولاك لا ينام وقيل قالت بنته لمالك
بن دينار لم لا تنام فقال ان اباك يخاف البيات ٥ وقيل لما مات ربيع بن خيثم قالت بنته لحار
له يا ابت الاسطوانة التي كانت في دار جارنا ابن ذهيت فقال انه كان جارنا الصالح يقوم من اول
الليل الى آخره فتوهمت البنية انه كان ساريه لانها كانت لا تصعد السطح الا بالليل
وقال بعضهم في النوم معاني ليست في اليقظة منها انه يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم والصحابة
والسلف الماضي في النوم ولا يراهم في اليقظة وكذلك يرى الحق سبحانه في النوم وهذه مرتبة
عظيمة وقيل راى ابو بكر الاجري الحق سبحانه في النوم فقال سل حاجتك فقال اللهم اغفر لي
ولجميع عصاة امة محمد فقال انا اولى بهذا سل حاجتك ٥ وقال الكتاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي من توبين للناس يعلم الله تعالى منه خلافه شانه الله وقال الكتاني ايضا رايت النبي صلعم
في المنام فقلت ادع الله ان يثبت قلبي قال صلى الله عليه وسلم قل كل يوم اربعين مرة يا حي
يا قيوم لا اله الا انت ٥ وراى الحسن بن علي رضي الله عنهما عيسى بن مريم عليه السلم في المنام
فقال اني اريد ان اتخذ خاتما فما الذي اكتب عليه فقال لا اله الا الله الملك الحق المبين فانه آخر
الانجيل وروي عن ابي يزيد البسطامي انه قال رايت ربي في المنام فقلت كيف الطريق اليك
فقال اترك نفسك وتعال ٥ وقيل راى احمد بن خضرويه ربه في المنام فقال يا احمد كل الناس
يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني ٥ وقال يحيى بن سعيد القطان رايت ربي في المنام
فقلت يا رب كم ادعوك فلا تستجيب لي فقال يا يحيى اني احب ان احب ان اسمع صوتك
وقال بشر بن الحارث الحافي رايت عليا بن ابي طالب في المنام فقلت يا امير المومنين

عظي

فقالت انه جهنم لا تدعني ان انام ص

وقيل قالت بنته لسعيد بن جبير لا تنام

قالبه
غار

فقال ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا لثواب الله واحسن من ذلك
تيه الفقراء على الاغنياء طلبا لنفحة بالله فقلت يا امير المومنين زدني فقال
قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قريب تصير ميتا ٥ عز بدار الفناء بيت فابن بدار
البقاء بيتا ٥ وقيل روي سفين الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
رحمني فقيل لها حال عبد الله بن المبارك فقال هو ممن يدخل على ربه مرتين سمعت الاستاد
اباعلي يقول راى الاستاد ابو سهل الصعلوكي ابا سهل الزجاجي في المنام وكان
الزجاجي يقول بوعيد الابدي فقال له ما فعل الله بك فقال الزجاجي الامر هاهنا
اسهل مما كنا نظن وروي الحسن العاصم الشيباني في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال وايش يكن من الكريم الا الكرم ٥ وروي بعضهم في المنام فسئل عن حاله فقال
حاسبونا فدققونا ثم منوا فاعتقونا ٥ وروي حبيب العجمي في المنام فقال
هيهات ذهبت العجمة وبقيت في النعمة وقيل دخل حسن البصري مسجدا ليصلي
المغرب فوجدهم اماهم حبيب العجمي فلم يصل خلفه لانه خاف ان يلحن لعجمة في لسانه فراى
في المنام تلك الليلة فقيل له لو صليت تلك الصلوة خلفه لغفر لك ما تقدم من ذنبك
وروي مالك ابن انس في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بكلمة
كنت اقولها كان يقول عثمان بن عفان رضي الله عنه عند رويته الجنازة سبحان الحي
الذي لا يموت وروي الليلة مات فيها الحسن البصري كان ابواب السماء مفتحة
وكان منادي ينادي الا ان الحسن البصري قدم على الله وهو عنه ٥ سمعت ابا بكر
ابا بكر بن اشكيب يقول رايت الاستاد ابا سهل الصعلوكي في المنام على حالة حسنة
فقلت يا استاد بم وجدت هنا فقال لحسن ظني بربي لحسن ظني بربي مرتين

فقيل حبيب ص

وما اخرم

راض م

وقيل روي الجاحظ في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال فلا تكتب بحظك غير شئ الذي
يسوءك في القيمة ان تراه ٥ وقيل راي الجنيد ابليس في المنام عريانا فقال الا تستحي من الناس
فقال هؤلاء ناس الناس اقوام في مسجد الشونيزيا امنوا جسدي واحرقوا كبدي قال الجنيد
قال الجنيد فلما انتبهت عدوت الي المسجد فرايت جماعة وضعوا روسهم على ركبهم
يتفكرون فلما راوني قالوا لا يغرنك حديث الخبيث وروي النضر ابادي بمكة بعد
وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال عوتبت عتاب الاشراف ثم نوديت يا ابا القسم
بعد الاتصال انتصال فقلت لا ذا الجلال والاكرام فما وضعت في اللحد حتى لحقت
بالاحد ٥ وروي ذا النون المصري في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
كنت اسأله ثلث حوائج في الدنيا فاعطاني البعض وارجو ان يعطيني الباقي كنت اسأله
ان يعطيني من العشرة التي على يدي رضوانا واحدا ويعطيني بنفسه وان يعذبني عن الواحد
التي بيد مالك بعشرة ويتولاهم وان يرزقني ان اذكره بلسان الابد ٥ وقيل
روي الشبلي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال لم يعاتبني بالبراهين
على الدعاوي الا على شئ واحد قلت يوما لاخسارة اعظم من خسارة اهل الجنة ودخلوا
النار فقال لي واي خسران اعظم من خسرانك لقاي ٥ سمعت الاستاذ ابا علي يقول
راي الجريري الجنيد في المنام فقال كيف حالك يا ابا القاسم فقال طاحت تلك الاشارات
وبادت تلك العبارات وما نفعنا الا تسبيحات كنا نقولها بالغداوات ٥ وقال
النباجي تشهيت شيئا فرايت في المنام كانا يقول الجمل بالجر المريد ان يتذلل السيد وهو
يجد من مولاه ما يريد ٥ وقال ابن الجلاء دخلت المدينة وبي فاقة فقدمت الى القبر
وقلت انا ضيفك فغفوت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وقد اعطاني رغيفا فاكلت

فانتبهت وبيدي النصف وقال بعضهم رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول
زوروا ابن عون فانه يحب الله ورسوله وقيل راي عتبة في المنام على صورة حسنة
فقالت له يا عتبة الى عائشة فانظر ان لا تعمل شيئا من الاعمال الا بيني وبينك
فقال عتبة طلقت الدنيا ثلثا لا رجعة لي عليها حتى القاك ٥ سمعت منصور المغربي
يقول رايت شيخا في بلاد الشام كبير الشان وكان الغالب عليه الانقباض فقيل
لي ان اردت ان يبسط هذا الشيخ معك فسلم عليه وقل رزقك الله الحور العين
فانه يرضى منك بهذا الدعاء فسئلت عن سببه فقيل انه راي شيا من الحور العين
في المنام فبقي في قلبه شئ من ذلك فغضب وسلمت عليه وقلت رزقك الله من
الحور العين فانبسط الشيخ وقيل راي ايوب السجستاني جنازة عاصي فدخل دهليزا
ليلا يحتاج الى الصلوة عليها فراي بعضهم الميت في المنام فقال له ما فعل الله بك
فقال غفر لي وقال لي ايوب السجستاني قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم خشية
الانفاق وقيل روي في الليلة التي مات فيها مالك بن دينار كان ابواب السماء فتحت
وقايل يقول الا ان مالك بن دينار اصبح من سكان الجنة ٥ وقال بعضهم رات
راي في الليلة التي مات فيها داود الطاي نورا وملايكة صعودا ونزولا قلت
اي الليلة هذه فقالوا الليلة مات فيها داود الطاي فقد زخرفت الجنة لقدوم روحه
قال الاستاذ الامام رايت الاستاذ ابا علي الدقاق في المنام فقلت له ما فعل الله بك
فقال ليس للمغفرة ها هنا كثير حظ انما اقل من حظ ها هنا فلان اعطى كذا وكذا ووقع في المنام
ان هذا الانسان الذي عناه قتل نفسا بغير حق ٥ وقيل لمات كرز بن برة روي في
المنام كان اهل القبور خرجوا من قبورهم وعليهم ثياب جدد سئل ما هذا فقالوا

فقيل ما هذا فقالوا ان اهل القبور كسوا لباسا جددا القدوم كرز عليهم وروي يوسف
بن الحسين في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل بما فقال لما خلطت
جدا بهزل وروي ابو عبد الله الزراد في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال وقفني
وغفر لي كل ذنب اقررت به في الدنيا الا ذنبا واحدا استحييت ان اقر به فوقفني في
العرق حتى سقط لحم وجهي فقيل له وما ذاك فقال نظرت الى شخص جميل استحييت
بان اذكره ٭ سمعت ابا سعيد الشحام يقول رايت الشيخ الامام ابا الطيب
السهل الصعلوكي في المنام فقلت ايها الشيخ فقال دع التشيخ فقلت وتلك الاحوال
التي شاهدتها فقال لم تغن عنا شيئا فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي بمسائل ابال
عنها العجوز سمعت ابا بكر الوازي الفقيه يقول رايت الفقيه محمد الطوسي المعلم في المنام
فقال لي قل لابي سعيد الصفار المؤدب شعرك على ان لا تحول عن الهوى فقد وجبوا لحب
حلتم وما حلنا العلي الذي يقضي الامور بعلمه سيجمعنا بعد الممات كما كنا قال فاشتهيت
وقلت ذلك لابي سعيد الصفار قال كنت ازور قبره كل يوم جمعة فلم ازره هذه
الجمعة ٭ وعن بعضهم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وحوله جماعة
من الفقراء فبينا هو كذلك اذ نزل من السماء ملكان بيد احدهما طست وبيد
الآخر ابريق فوضع الطست بين يدي رسول الله فغسل يديه ثم امر حتى غسلوا ايديهم
ثم وضع الطست فقال احدهما للآخر لا تصب على يديه فانه ليس منهم فقلت يا رسول الله
اليس تروي عنك انك قلت المرء مع من احب فقال بلى فقلت انا احبك واحب هؤلاء الفقراء
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صب على يديه فانه منهم ٭ وحكي عن بعضهم انه كان يقول
ابدا العافية العافية فقيل له ما معنى هذا الدعاء فقال كنت حالا في ابتداء امري وكنت حملت

يوما صدرا من الدقيق فوضعته لاستريح وكنت اقول يا رب لو اعطيتني كل
يوم رغيفين من غير تعب لكنت اكتفي بهما فاذا رجلان يختصمان فقدمت اصلح بينهما
فضرب احدهما راسي بشيء اراد ان يضرب خصمه فدمي وجهي فجاء صاحب الربع
فاخذهما فلما راني ملوثا بالدم اخذني وظن اني ممن تشاجر فادخلني في السجن مدة اتى كل
يوم برغيفين فرايت ليلة في المنام انك سالت الرغيفين كل يوم من غير تعب
ولم تسال العافية فانتبهت وقلت العافية العافية فرايت باب السجن يقرع وقيل
ابن عمر المحال وخلوا سبيلي وحكي عن الكتاني انه قال عندنا رجل من اصحابنا اتاها جت
عينه فقيل له الا تعالجها فقال عزمت ان لا اعالجها حتى تبراء قال رايت في المنام كان
قايلا يقول لو كان هذا العزم على اهل النار كلهم لاخرجناهم من النار به وحكي عن الجنيد
انه قال رايت في المنام كاني اتكلم على الناس فوقف على ملك فقال اقرب ما تقرب به
المتقربون الي الله عز وجل ما ذا قلت عمل خفي بيني وبين فقال قول الملك عني وهو كلام موفق
والله ٭ وقال رجل لعلاء بن زياد رايتك في الجنة فقال لعل الشيطان
اراد امرا فعصمت منه فاشخص الي رجلا بعينه وقيل روي عطاء السلمي في المنام
فقيل له لقد كنت طويل الحزن فما فعل الله بك فقال اما والله لقد اعقبني راحة طويلة
وفرحا دايما فقيل له في اي الدرجات انت فقال مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين ٭ وقيل روي الاوزاعي في المنام فقال ما رايت ها هنا درجة ارفع
من درجة العلماء ودرجة المحزونين ٭ وقال النباجي قيل لي في المنام من وثق بالله في
رزقه زيد في حسن خلقه وسخت نفسه في نفقته وقلت وساوسه في صلوته
وقيل رؤيت زبيدة في المنام فقيل لها ما فعل الله بك فقالت غفر لي ببكرة نفقتك

يقول ع

فقيل ع

في طريق مكة فقالت لا اما ان اجرها عاد الي اريابها ولكن غفر لي بنيتي ٥ وروي سفين
الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال وضعت اول قدمي على الصراط والثاني
في الجنة ٥ وقال احمد بن الحواري رايت في المنام جارية ما رايت احسن منها نيلا لا وجهها
فقلت ما انور وجهك فقالت تذكر الليلة التي بكيت فيها قلت نعم قالت حملت
الي دمعتك فمسحت بها وجهي فصار ضوء وجهي هكذا وقيل راي يزيد الرقاشي النبي
في المنام فقراء عليه فقال هذه القراة فاين البكاء ٥ وقال الجنيد رايت في المنام
كان ملكين نزلا من السماء فقال احدهما ما الصدق فقال الوفاء بالعهد فقال الاخر
٥ صدق ثم صعدا ٥ ثم راى بشر الحافي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال
اما تستحيي مني يا بشر كنت تخافني كل ذلك الخوف ٥ وقيل روي ابو سليمن الداراني
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وما شي اضع على من اشارات القوم وقال
علي بن الموفق كنت افكر يوما في سبب عيالي والفقر الذي بهم فرايت في المنام رقعة
فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن الموفق اتخشى الفقر وانا ربك فلما كان وقت الغلس
اتاني رجل معه كيس فيها خمسة الاف دينار فقال خذها اليك يا ضعيف اليقين ٥
وقال الجنيد رايت في المنام كاني واقف بين يدي الله تعالى فقال لي يا ابا القاسم
من اين لك الكلام الذي تقوله فقلت لا اقول الا حقا فقال صدقت وقال ابو بكر
الكتاني رايت في المنام شابا حسن الوجه لم ار احسن منه فقلت من انت فقال التقوى
فقلت فاين تسكن فقال في كل قلب حزين ثم التفت فاذا امراة سوداء كاوحش
ما تكون فقلت من انت فقالت الضحك فقلت فاين تسكنين فقالت في كل قلب
فرح مرح قال فانتبهت واعتقدت ان لا اضحك الا قليلا وحكي عن ابي عبد الله بن خفيف

قال

قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام كانه قال لي من عرف طريقا الى الله ينبغي له
ثم رجع عنه عذبه الله عذابا لم يعذب به احدا من العالمين وروي الشبلي في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال ناقشني حتى ايست فلما راي يا سي تعمدني برحمته ٥
وقال ابو عثمان المغربي رايت في المنام كان قايلا يقول لي يا ابا عثمان
اتوالله في الفقر ولو بقلنسوة وقيل كان راي ابو سعيد الخراز ابن مات
قبله مات فراه في المنام فقال له يا بني اوصني فقال يا ابت لا تعامل الله على الجبن
فقال يا بني زدني فقال لا تخالف الله فيما يطالبك به فقال زدني فقال
لا تجعل بينك وبين الله قميصا قال فما لبس القميص ثلثين سنة وقيل غالب
القطان يقول في دعايه اللهم الشئ الذي لا يضرك وينفعنا لا تمتعه عنا
فراي في المنام كانه قيل له وانت فالشئ الذي لا يضرك ولا ينفعك فدعه
وقال تميم الداري رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب اغفر لي فقال يا عمر
يا جميل جبارا مثلي يطلع على الارض فيغفر لعبد واحد فقد غفرت لك وهبت
لك سبعين الف من العصاة الذين وجبت عليهم النار ٥ وقال ابن الموفق رايت
رب العزة في المنام فقلت الهي قد وهبت حسناتي لامة محمد فما بقي بسيئاتهم
فنادا بي ربي جل جلاله يا ابن الموفق اتسخى علي وانا معدن السخاء والكرم وعزتي
وجلالي لاغفرن لمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم تعمدني برحمته وادخلني
الجنة وقال شريح رايت رب العزة في المنام ليلة النصف من شعبان فقال
اتشهد اني سميع بصير روف رحيم بشر عبادي اني كذلك واغفرهم ولا ابالي
وقال عبد الحميد رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو مستند في الحجر الى الكعبة

فقلت يا رسول الله انك قلت من سمع حديثا فيه ثواب يعمل بذلك الحديث رجاء
ذلك الثواب اعطاه الله ذلك الثواب وان كان باطلا فقال بلى ٥ وروي
ابو بكر الوراق في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اعطيت كتابي لاقرا فاخذت
في القراءة فانتهيت الى ذنب عظيم اسود كتابي كله فاخذني الخجل والحياء وتحيرت
في امري فقال لي الرب تعالى وحده يا هذا كانستر عليك هذا الذنب في الدنيا
ولا يجمل من كرمنا ان هتك ستر بهذا الذنب في العقبى بعد ستر ناه عليك
جز فقد غفرنا لك ٥ وقيل ان الحجاج بن اسود قال رايت في المنام كاني دخلت المقابر
فاذا انا باهل القبور قياما في قبورهم وقد شققت الارض فمنهم القايم على التراب ومنهم
القايم على السرير ومنهم القايم على الرخام ومنهم على الحرير والريحان والديباج فقلت
يا رب لو سويت بينهم في الكرامة فنادي منادي من اهل القبور يا حجاج هذا
منزل الاعمال ومن عمل صالحا فلا نفسهم يمهدون وحكي عن ابي الفضل الاصبهاني انه قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله سل الله ان لا يسلبني الايمان
قال ذاك شئ قد فرغ الله منه ٥ وحكي عن ابي سعيد الخراز قال رايت ابليس في المنام
فاخذت عصاي لاضربه فقيل لي انه لا يقرع منها انما يقرع هذا من نور في القلب ٥ وقال
بعضهم كنت ادعو الرابعة العدوية فرايتها في المنام تقول هذا ايات تابينا
على اطباق من نور مختمة بمناديل من نور ٥ ويروي عن سماك بن حرب انه قال كنت
بصري فرايت في المنام كان قايلا يقول لي ايت واغتمس فيه قال ففعلت
فابصرت ٥ وقيل روي بشر الحافي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال لما رات
ربي العزة فقال الله مرحبا يا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك وما على الارض احب الي

منذ

باب الوصية للمريدين

قال الاستاذ لما اثبتنا طرفا من سير القوم وضممنا الى ذلك ابوابا في المقامات
اردنا ان نختم هذه الرسالة بوصية المريدين رجوا من الله حسن توفيقهم
لاسعالها وان لا يحرمنا القيام بها ولا يجعلها حجة علينا فاقول قدم للمريدين في هذه
الطريقة ينبغي ان يكون على الصدق ليصح له البناء على اصل صحيح فان الشيوخ قالوا
انما حرموا الوصول لتضييعهم الاصول لذلك الاستاذ ابا علي يقول فتحت
البداية بتصحيح اعتقاد بينه وبين الله تعالى صاف عن الظنون والشبه خال من الضلالة
والبدع صادر عن البراهين والحج ويقبح بالمريد ان ينسب الى مذهب من مذاهب من ليس
من هذه الطريقة وليس انتساب الصوفي الى مذهب من مذاهب المختلفين سوى طريقة
الصوفية الا بنتيجة جهلهم بمذاهب اهل هذه الطايفة فان هولاء حجبهم في مسايلهم
اظهر من حجب كل واحد وقواعد مذاهبهم اقوى من قواعد كل مذهب والناس اما اصحاب
النقل والاثر واما ارباب العقل والفكر وشيوخ هذه الطايفة ارتقوا عن هذه
الجملة فالذي للناس غيوب فلهم ظهور والذي للحق من المعارف فلهم مقصود من الحق
سبحانه موجود فهم اهل الوصال والناس اهل الاستدلال وهم كما قال القايل
ليلي بوجهك مشرق ٥ وظلامه في الناس ساري ٥ فالناس في سدف الظلام
ونحن في ضوء النهار ٥ ولم يكن عصر من الاعصار في مدة الاسلام الا وفيه شيخ
من شيوخ هذه الطريقة ممن له علوم التوحيد وامامة القوم الا وابية ذلك
الوقت من العلماء استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له وتبركوا به ولولا مزية
وخصوصية لهم والا لكان الامر بالعكس من هذا ٥ هذا احمد بن حنبل

سمعنم

عنهم ع

الفرات ع

كان عند الشافعي رضي الله عنهما فجاء شيبان الراعي فقال احمد يا عبد الله اريد ان
انبهه هنا على نقصان علمه ليشتغل بتحصيل بعض العلوم فقال الشافعي لا تفعل
فلم يقنع فقال احمد لشيبان ما تقول فيمن نسي صلوة من خمس صلوات في اليوم والليلة
ولا يدري اي صلوة نسيها ما الواجب عليه يا شيبان فقال شيبان يا احمد هذا
قلب عقل عن الله فالواجب ان يؤدب حتى لا يغفل عن مولاه فمشى على احمد فلما افاق
قال له الشافعي رضي الله عنه الم اقل لك لا تحرك هذا وشيبان الراعي كان اميا منهم
فاذا كان محل الامي منهم هذا فما الظن بامتيهم ٭ وحكي ان فقيها من اكابر الفقهاء
كانت حلقته بجنب حلقة الشبلي ببغداد في جامع منصور وكان يقال لذلك الفقيه
ابو عمران وكان تبطل حلقتهم بكلام الشبلي فسأل اصحاب ابي عمران يوما
الشبلي من مسئلة في الحيض وقصدوا اخجاله فذكر مقالات الناس والخلاف فيها
فقام ابو عمران وقبل راس الشبلي فقال يا ابا بكر قد استفدت في هذه المسئلة عشر
مقالات لم اسمعها وكان عندي من جملة ما قلت ثلثة اقاويل وقيل اجتاز ابو
العباس بن السريج بمجلس الجنيد رحمهما الله فسمع كلامه فقيل له ما تقول
في هذا فقال لا ادري ما يقول ولكن اري لهذا الكلام صولة ليست بصوله مبطل
وقيل لعبد الله بن سعيد بن كلاب انت تتكلم على كلام كل احد وهاهنا
رجل يقال له الجنيد فانظر هل تعترض عليه ام لا فحضر حلقته فسأل الجنيد عن التوحيد
فاجابه فتحير عبد الله وقال اعد علي ما قلت فاعاد ولكن لا بتلك العبارة فقال عبد الله
هذا شئ آخر لم احفظه تعيد علي مرة اخرى فاعاد بعبارة اخرى فقال عبد الله ليس
بمكنني حفظ ما تقول املله علينا فقال ان كنت اجريه فانا املله فقام عبد الله وقال بفضله

في تلك المسئلة

واعتر

واعترف بعلو شانه واذا كان اصول هذه الطايفة اصح الاصول ومشايخهم
اكبر الناس وعلما وهم اعلم الناس فالمريد الذي له ايمان بهم ان كان
من اهل السلوك والتدرج الى مقاصدهم فهو بسببهم فيما خصوا به من مكاشفات
الغيب فلا يحتاج الى التطفل على من هو خارج عن هذه الطريقة وان كان
مريد طريقه الاتباع وليس بمستقل بحاله ويريد ان يعرج في اوطان التقليد الى ان
يصل الى التوحيد والتحقيق لعله يبلغه فليقلد سلفه وليجر على طريقة هذه الطبقة
فانهم اولياء بهم من غيرهم ولقد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الشبلي يقول ما ظنك بعلم
علوم علماء فيه لهثة ٭ وسمعته يقول سمعت محمد بن علي ابن محمد المخرومي يقول
سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول لو علمت ان لله علما تحت
اديم السماء اشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع اصحابنا واخواننا لعسيت
ولقصدته ٭ واذا حكم المريد بينه وبين الله عقدة فيجب ان يحصل من علم الشريعة
اما بالتحقيق واما بالسوال عن الائمة ما يودي به فرضه فان اختلف فتاوى الفقهاء
يأخذ بالاحوط ويقصد ابدا الخروج من الخلاف فان الرخص في الشريعة للمستضعفين
واصحاب الحوائج والاشتغال فهولاء الطايفة ليس لهم شغل سوى القيام بحقه
سبحانه ولهذا قيل اذا انحط الفقير عن درجة الحقيقة الى رخص الشريعة فقد
فسخ عقده مع الله ونقض عهده فيما بينه وبين الله عز وجل ثم يجب على المريد ان
يتاذب بشيخ فان لم يكن له استاد لا يفلح ولهذا ابو يزيد البسطامي يقول من لم يكن له
استاد فامامه الشيطان ٭ سمعت الاستاد ابا علي الدقاق يقول الشجرة اذا نبتت

بنفسها من غير غارس فانها تورق ولكن لا ثمر كذلك المريد اذا لم يكن له استاد
يأخذ منه طريقته نفسا فهو عابد هواه ولا يجد تفاذا ثم اذا اراد السلوك فبعد
هذه الجملة يجب ان يتوب الى الله من كل زلة فيدع جميع الزلات سرها
وجهرها وصغيرها وكبيرها ويجتهد في ارضاء الخصوم اولا فمن لم يرض خصومه
لا يفتح به من هذه الطريقة بشئ وعلى هذا التخوج واثر بعد هذا يعمل في حذف
العلايق والشواغل فان بناء هذا الطريق على فراغ القلب وكان الشبلي
يقول للحصري في ابتداء امره ان خطر ببالك من الجمعة الى الجمعة الثانية اني باشتغل
بغير الله فحرام عليك ان تحضرني واذا اراد الخروج عن العلايق فاولها الخروج عن
المال فان ذلك الذي يميل به عن الحق ولم يوجد مريد دخل في هذا الامر ومعه
علاقة من الدنيا الا اجرته تلك العلاقة عن قريب الى ما منه خرج فاذا خرج من
المال فالواجب عليه الخروج عن الجاه فان ملاحظة الجاه مقطعة عظيمة ومالم
تيستو عند المريد قبول الخلق ورده لا يجئ شئ بل اضر الاشياء له ملاحظة الناس
اياه بعين الاثبات والتبرك به لافلاس الناس عن هذا الحديث وهو بعد لم يصح الاداء
فكيف يصح ان يتبرك به فخروجهم عن الجاه واجب لان ذلك سم قاتل لهم فاذا خرج
عن ماله وجاهه فيجب ان يصح عقده بينه وبين الله تعالى ان لا يخالف شيخه
في كل ما يشوبه عليه لان الخلاف للمريد في ابتداء امره عظيم الضرر لان
ابتداء حاله دليل على جميع عمره ومن شرطه ان لا يكون له بقلبه اعتراض على شيخه
فاذا خطر ببال المريد ان له في الدنيا والاخرة قدرا او قيمة او على بسيط الارض
احدا دونه لم يصح له في الارادة قدم لانه يجب ان يجتهد ليعرف ربه لا ليجعل

لنفسه

نفساح

لنفسه قدرا وفرق بين من يريد الله تعالى وبين من يريد جاه نفسه اما في عاجله
واما في آجله ثم يجب عليه حفظ سره حتى عن زوجته الا عن شيخه ولو كتم نفسا من لقاء
عن شيخه فقد خانه في حق صحبته ولو وقع عليه مخالفا فيما اشار عليه فيجب
ان يقر بين يديه في الوقت ثم يستسلم لما يحكم به عليه • شيخه عقوبة على خيانته
ومخالفته اما بسر يكلفه او امر ما يراه ولا يصح للشيوخ التجاوز عن زلات
المريدين لان ذلك تضييع لحقوق الله تعالى ومالم يتجرد المريد عن كل علاقة
لا يجوز لشيخه ان يلقنه شيئا من الاذكار بل يجب عليه ان يقدم التجربة
فاذا شهد قلبه للمريد بصحة العزم فحينئذ يشترط عليه ان يرضى بما يستقبله
في هذه الطريقة من فنون تصاريف القضاء فيأخذ عليه العهد بان لا ينصرف
عن هذه الطريقة بما يستقبله من الضر والذل والفقر والاسقام والالام وان
لا يحنح بقلبه الى السهولة ولا يتمرخص عند هجوم الفاقات وحصول الضرورات
ولا يوثر الدعة ولا يبتشع الكسل فان وفقه للمريد شئ من فتنة والفرق
بين الفترة والوقفة ان الفترة رجوع عن الارادة وخروج منها والوقفة
سكون عن السير باستحلالات الكسل وكل مريد يقف في ابتدايه
لا يجئ منه شئ فاذا جربه شيخه فيجب ان يلقنه ذكرا من الاذكار على ما يراه
شيخه فيامره ان يذكر ذلك الاسم بلسانه ثم يامره ان يسوي قلبه مع
لسانه ويقول له اثبت على هذا الذكر كانك مع ربك بقلبك ولا يجري
على لسانك غير هذا الاسم ما امكنك ثم يامره بان يكون ابدا في الظاهر على
الطهارة وان لا يكون نومه الا على غلبة وان يقلل من غذايه بالتدريج شيئا

استدامة

يعد شيء حتى يقوى على ذلك ولا يأمره ان يترك عادته بغتة فان في الجبر ان المنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ثم يأمر بايثار الخلوة والعزلة ويحصل اجتهاده في
هذه الحالة لا محالة في نفي الخواطر الدنيئة والهواجس الشاغلة عن القلب واعلم
ان هذه الحالة قل ما يخلوا المريد في اوان خلوته في ابتداء ارادته من الوساوس
في الاعتقاد لا سيما اذا كان في المريد كياسة قلب وقل مريد لا يستقبله
هذه الحاله في ابتداء ارادته وهذه امتحانات التي يستقبل المريد المريدين
فالواجب على شيخه ان يرافيه كياسة ان يحيله على الحج العقلية فان بالعلم يتخلص
لا محالة المتعرف مما يعتريه من الوساوس وان تفرس فيه شيخه القوة والثبات
في الطريقة امره بالصبر واستدامة الذكر حتى يسطع في قلبه انوار القبول وتطلع
في سره شموس الوصول وعن قريب يكون ذلك ولكن لا يكون هذا الا لافراد
المريدين فاما الغالب ان يكون معالجتهم بالرد الى النظر وتامل الايات بشرط تحصيل
علم الاصول على قدر الحاجة الداعية للمريدين ه واعلم انه يكون للمريدين على الخصوص
فلا يأمن هذا الباب وذلك انهم اذا خلوا في مواضع ذكرهم او كانوا في مجالس سماع
او غير ذلك يحس في نفوسهم ويخطر ببالهم اشياء منكرة يتحققون ان الله سبحانه
وتعالى منزه عن ذلك وليس يعتريهم شبهة في ان ذلك باطل ولكن يدوم ذلك
فيشتد تاذيهم به حتى يبلغ ذلك حدا يكون اصعب شيء واقبح قول واشنع خاطر
بحيث لا يمكن للمريد اجراء ذلك على اللسان وابداوه لاحد وهو اشد شيء يقع لهم
فالواجب عند هذا ترك مبالاتهم بتلك الخواطر واستدامة الذكر والابتهال
الى الله عز وجل باستدفاع ذلك وتلك الخواطر ليست من وساوس الشيطان وانما

وانما هي من هواجس النفس فاذا قابلها العبد بترك المبالات بها ينقطع ذلك
عنهم وهو من آداب المريد من فرائض حاله ان يلازم في موضع ارادته وان لا يسافر
قبل ان يقبله الطريق وقبل الوصول الى الرب فان السفر للمريد في غير وقته
سم قاتل ولا يحصل واحد منهم الى ما كان يرجى له اذا سافر في غير وقته
واذا اراد الله بمريد خيرا اثبته في اول ارادته واذا اراد بمريد سوء رده
الى ما خرج منه من حرفته او حالته واذا اراد لمريد محنة شرده في مطارح غربته
هذا اذا كان يصلح للوصول فاما اذا كان ثبات طريقته الخدمة في
الظاهر بالنفس للفقراء وهو ادونهم في هذه الطريقة رتبة فهو وامثاله يكتفون
بالتوسم في الظاهر فينقطعون في الاسفار وغاية نصيبهم من هذه الطريقة
حجات يحصلونها وزيارة لمواضع يرتحل اليها ولقاء شيوخ بظاهر سلام
فيشاهدون الظواهر ويكتفون بما في هذا الباب من السير فهولاء الواجب لهم
دوام السفر حتى لا يودي بهم الدعة الى ارتكاب محظور فان الشاب اذا
وجد الراحة والدعة كان يعرض للفترة واذا كان توسط المريد جمع الفقراء
والاصحاب في بدايته فهو معصى له جدا فان امتحن احد بذلك فليكن بذلك
سبيله احترام الشيوخ والخدمة للاصحاب وترك الخلاف عليهم والقيام
بما فيه راحة قلبي والجهد في ان لا يستوحش منه قلب شيخ ويجب ان يكون في صحبته
مع الفقراء ابدا خصمهم على نفسه ولا يكون خصم نفسه عليهم ويرى لكل
واحد منهم عليه حقا واجبا ولا يرى لنفسه حقا واجبا على احد ويجب ان لا يخالف
المريد احدا وان علم ان الحق معه يسكت ويظهر الوفاق لكل واحد فكل مريد

يكون فيه محك ولجاج ومماراة فلا يجئ منه شئ واذا كان المريد في جمع من الفقراء
اما في سفر او حضر فينبغي ان لا يخالفهم في الظاهر لا في اكل ولا في صوم ولا سكون
ولا حركة بل يخالفهم بسره وقلبه فيحفظ قلبه مع الله واذا اشاروا عليه
بالاكل مثلا ياكل لقمة او لقمتين ولا يعطي النفس شهوتها وليس للمريد
كثرة الاوراد بالظاهر فان القوم في مكايدة خواطرهم ومعالجة اخلاقهم
ونفي الغفلة عن قلوبهم لا في تكثير اعمال البر والذي لابد لهم اقامة الفرايض
والسنن الراتبة فاما الزيادة من الصلوة النافلة فاستدامة الذكر بالقلب
انم لهم وراس مال المريد الاحتمال عن كل احد بطيبة النفس وتلقي
ما يستقبله بالرضا والصبر على الضر والفقر وترك السوال والمعارضة في القليل
والكثير فيما هو حظ له ومن لم يصبر على ذلك فليدخل السوق فان
من اشتهى ما يشتهيه الناس فالواجب عليه ان يحصل شهوته من حيث يحصلها
الناس من كد اليمين وعرق الجبين ٭ واذا استدامة الذكر واثر الخلوة
فان وجد فيه خلوة ما يجد قلبه اما في النوم واما في اليقظة او بين اليقظة والنوم
من خطاب يسمع او معنى يشاهده فما يكون تقضا للعادة فينبغي ان لا يشتغل بذلك
البتة ولا يسكن اليه ولا ينبغي ان ينتظر حصول امثال ذلك فان ذلك كلها
شواغل عن الحق سبحانه ولا بد له في هذه الاحوال من وصف ذلك لشيخه حتى
يصير قلبه فارغا عن ذلك ويجب على شيخه ان يحفظ عليه سره ويكتم عن غيره
امره ويصغر ذلك في عينه فان ذلك كله اختيارات والمساكنة اليها مكر فليحذر
المريد عن ذلك وعن ملاحظتها وليجعل همته فوق ذلك واعلم ان اضر الاشياء

التم مريد

بالمريد

بالمريد استيناسه بما يلقى اليه في سره من تقريبات الحق له ومنته عليه بانه خصصتك
بهذا وافردتك عن اشكالك فانه لو قال لك هذا فعن قريب سيخطف
عن ذلك بما يبدله من مكاشفات الحقيقة وشرح هذه الجملة باثباته
في الكتب متعذر ومن احكام المريد اذا لم يجد من يتاديب به في موضعه
ان يهاجر الى من هو منصوب في وقته لارشاد المريدين ثم يقيم عليه ولا يبرح
سدته الى وقت الاذن ٭ واعلم ان معرفة رب البيت على زيارة البيت واجب
فلولا معرفة رب البيت ثم زيارة البيت واجب والشبان الذين يخرجون الى الحج من هؤلاء
القوم من غير اشارة الشيوخ فهي لدلالات نشاط النفوس وهم متوسمون
بهذه الطريقة وليس سفرهم على اصل والذي يدل على ذلك انه لا يزداد سفرهم
الا ويزداد تفرق قلوبهم ولو انهم ارتحلوا من عند انفسهم خطوة لكان
احظى لهم من الف سفر ومن شرط المريد اذا زار شيخا ان يدخل عليه بالحرمة
وينظر اليه بالحشمة فان اهله الشيخ لخدمة عد ذلك عن جزيل النعمة فصل
ولا ينبغي للمريد ان يعتقد في المشايخ العصمة بل الواجب ان يداريهم في احوالهم
فيحسن بهم الظن ويراعي مع الله حده فيما يتوجه عليه من الامر والعلم كما فيه
والتفرقة بين ما هو محمود وبين ما هو مقبول فصل وكل مريد
بقي في قلبه لشئ من عروض الدنيا مقدار وخطر فاسم المريد له مجاز واذا بقي
فيه اختيار فيما يخرج عنه عن معلومه فيريد ان يخص به نوعا من انواع البر
او شخصا دون شخص فهو متكلف في حاله وبالحظ ان يعود سريعا الى الدنيا
لان قصد المريد في حذف العلايق والخروج منها لا السعي في اعمال البر ويصح

تقديم ص

لما وجبت زيارة البيت ص

بالمريد ان يخرج من معلومه ومن راس ماله وقوته ثم يكون اسير خرقته وينبغي ان
يستوي عنده وجود ذلك وعدمه حتى لا ينافر لاجله فقيرا ولا يضايق به احدا
ولو كان مجوسيا فضل وقبول قلوب المشايخ للمريد اصدق شاهد لسعادته
ومن رده قلب شيخ من الشيوخ فلا محالة يرى غب ذلك ولو بعد حين
ومن حذر لتركه حرمة للمشايخ فقد اظهر رقم شقاوته وذلك لا يخطى فضل
من اصعب الاوقات في هذه الطريقة صحبة الاحداث ۞ ومن ابتلاه الله بشيء
من ذلك فباجماع الشيوخ عبد اهانه الله وخذله بل عن نفسه شغله ولو بالف
كرامة اهله وهم انه بلغ رتبة الشهداء كما في الخبر تلوح بذلك اليس قد شغل ذلك
القلب بمخلوق واصعب من ذلك تهوين ذلك على القلب حتى يعد ذلك يسيرا
قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ۞ وهذا الواسطي يقول
اذا الداد الله هوان عبد القاه الى هواء الاثنان والجيف ۞ سمعت ابا عبد الله الصوفي
يقول سمعت محمد عبد الله الحصري يقول سمعت فتح الموصلي يقول صحبت ثلثين
شيخا كانوا يعدون من الابدال كلهم اوصوني عند فراقي اياهم وقالوا اتق
معاشرة الاحداث ۞ ومن ارتقى في هذا الباب عن حالة الفسق واشار الى
ان ذلك من بلاء الارواح وانه لا يضر وما قالوه من وساوس القابلين بالشاهد
وايراد حكايات عن الشيوخ بما كان الاولى بهم اسبال الستر على هناتهم
وآفاتهم فذلك نظير الشرك وقرين الكفر فليحذر المريد عن مجالسة الاحداث
ومخالطتهم فان اليسير منه فتح باب الخذلان وبدو حال الهجران ونعوذ بالله من قضاء
السوء فصل ومن آفات المريد ما يتداخل النفس من خفي الحسد للاخوان

والناس بما يفرد الله به اشكاله من هذه الطريقة وحرمانه اياه ذلك وليعلم
ان الامور قسم وانما يتخلص العبد عن هذه باكتفايه بوجود الحق وقدمه
عن مقتضى جوده ونعمه فكل من رايت ايها المريد قدم الحق سبحانه
رتبته فاحملات غاشيته فان الظرفاء من القاصدين على ذلك اسمرت
سنتهم فصل واعلم ان من حق المريد اذا اتفق وقوعه في جميع ايثار
الكل بالكل فيقدم الجايع والشبعان على نفسه ويتلمذ لكل
من اظهر عليه التشييخ وان كان هو اعلم منه ولا يصل الى ذلك الا بتوبة
عن حوله وقوته وتوصله الى ذلك بطول الحق ومنته فصل ومن آداب
المريد في السماع فالمريد لا يسلم له الحركة في السماع بالاختيار البتة فان ورد
عليه وارد حركه ولم يكن له فيه فضل قوة فبمقدار الغلبة يعذر فاذا زالت
الغلبة يجب عليه القعود والسكون فان استدام الحركة مستجليا للوجد
من غير غلبة وضرورة لم يصح فان تعود ذلك بقي متخلفا لا يكاشف بشيء
من الحقايق فغاية احواله حينيذ ان يطيب قلبه وفي الجملة ان الحركة تاخذ من كل
متحرك وينقص من حاله مريدا كان او شيخا الا ان يكون باشارة من الوقت او غلبة
تاخذ عن التمييز فان كان مريدا اشار اليه شيخ بالحركة فتحرك على حركته
اشارة فلا باس اذا كان الشيخ ممن يحكم على امثاله واما اذا اشار اليه الفقراء بالمساعدة
في الحركة فليساعدهم في القيام وفي ادنى ما لا يجد بدا مما يراعى عن استيحاش قلوبهم
ثم ان صدقه في حالة يمنع قلوب الفقراء من سوالهم عند المساعدة معهم ولما طرح
الخرقة في المريد ان لا يرجع في شيء خرج منه البتة اللهم الا ان يشير عليه

الشيخ بالرجوع فيه فيأخذ عن نية العارية بقلبه ثم يخرج عنه بعد من غير
ان يستوحش قلب ذلك الشيخ واذا وقع بين قوم عادتهم طرح الخرقة وعلم انهم
يرجعون فيها فان لم يكن فيهم شيخ يجب حشمته وحرمته وكان طريق هذا المريد
ان لا يعود الى الخرقة فالاحسن ان يساعدهم بالطرح ثم يوثر به القوال اذا رجعوا
فيها وان لم يكن يطرح فانه يجوز اذا علم من عادة القوم الطرح ويعودون فيها
فان القبيح انما هو سنتهم فى العود الى الخرقة لا محالة لهم على ان الاولى
الطرح على الموافقة ثم ترك الرجوع فيه ولا يسلم للمريد البتة التقاضي على القوال
لان صدق حاله يحمل القوال على التكرار ويحمل غيره على الاقتضاء ومن ترك
مريد فقد عليه لانه يضيع لقلة قوته فالواجب ترك رؤية الجاه عند من قال
بتركه واثباته فصل وان ابتلى المريد بجاه او معلوم او صحبة حدث
او ميل الى امراة او استنامة الى معلوم وليس هنالك شيخ يدله على حيلة يتخلص
من ذلك فبعد ذلك حل له السفر والتحول عن ذلك الموضع ليشوش على نفسه
تلك الحالة ولا شئ اضر لقلوب المريدين من حصول الجاه بهم قيل حمو بشر تهم
ومن آداب المريدين ان لا يسبق علمه فى هذه الطريقة منازلته فاذا تعلم سر
هذه الطريقة وتكلف الوقوف على معرفته مسايلهم واحوالهم قيل تحققه
بها بالمنازلة والمعاملة بعد وصوله الى هذه المعانى ولهذا قال المشايخ اذا حدث
العارف عن المعارف فجهلوه فان الاخبار عن المنازلة دون المعارف ومن غلب
علمه منازلته فهو صاحب علم لا صاحب سلوك فصل ومن آداب
المريدين ان لا يتعرضوا للتصدر وان لا يكون لهم تلميذ ولا مريد فان المريد اذا

اذا صار مرادا قيل خمود بشريته وسقوط آفاته فهو محجوب عن الحقيقة
لا ينفع احدا اشارته وتعليمه فصل واذا خلم المريد الفقير فخواطر
الفقراء رسلهم اليه ولا ينبغي ان يخالف المريد ما حكم باطنه عليه من الخلوص
فى الخدمة وبذل الوسع والطاقة فصل ومن شان المريد اذا كان طريقه
خدمة الفقراء الصبر على جفاء القوم معه وان يعتقد انه يبذل روحه
فى خدمتهم ثم لا يحمدون له اثرا فيعتد عن تقصيره ويقر بالجناية على نفسه
لقلوبهم وان علم انه برى الساحة سمعت الاستاذ ابا بكر بن محمد بن الحسين
بن فورك يقول ان في المثل اذا لم تصبر على المطرقة فلا ذا كنت سندانا وفي
معناه انشدوا ربما جنيته لاسلقه العذر لبعض الذنوب قيل التجني فصل
بناء هذا الامر وملاكه على حفظ الشريعة وصون اليد عن المد الى الحرام
والشبهة وحفظ الحواس عن المحظورات وعد الانتكاس مع الله عن الغفلات
وان لا يستحل مثلا سمسمة فيها شبهة فى اوان الضرورات فكيف عند
الاختيار ووقت الراحات فصل ومن شان المريد دوام المجاهدات
فى ترك الشهوات فان من وافق شهوته عدم صوته واقبح الخصال بالمريد رجوعه
الى شهوة تركها لله تعالى فصل ومن شان المريد حفظ عهوده مع الله
عز وجل فان نقض العهد فى طريق الاكابر الردة عن الدين لاهل الظاهر ولا ينبغي
للمريد ان يعاهد الله على شئ باختياره ما امكنه فان فى لوازم الشرع ما يستوفي
منه كل وسع قال الله تعالى فى صفة قوم ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء
رضوان الله ثم قال فما رعوها حق رعايتها فصل ومن شان المريد قصر

ان الفقير ابن وقته فاذا كان له تدبير في المستقبل وتطلع لغير ما هو فيه
من الوقت وامل فيما سيأتيه لا يحمى منه شيء فصل ومن شان المريد ان لا يكون
معه معلوم وان قل لا سيما اذا كان بين الفقرا فان ظلمة المعلوم
تطفئ نور الوقت فصل ومن شان المريد بل من طريقة سالكي هذا المذهب
ترك قبول رفق من النسوان والغلمان فكيف التعرض لاستجلاب ذلك على هذا
درج شيوخهم فبذلك نفذت وصاياهم ومن استصغر هذا فعن قريب يلقى
ما يفتضح فيه فصل ومن شان المريد التباعد عن ابناء الدنيا فان صحبتهم
سم قاتل مجرب لانهم ينتفعون به وهو ينتقص بهم قال الله تعالى ولا تطع من
اغفلنا قلبه عن ذكرنا وان الزهاد يخرجون المال عن كيسهم تقربا
الى الله تعالى واهل الصفا يخرجون الخلق والمعارف عن القلب تحققا بالله عز
وجل قال الاستاذ الامام زين الاسلام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري رضي الله عنه فهذه وصيتنا الى المريدين نسأل الله لهم التوفيق
وان لا يجعلها وبالا علينا وقد نجز لنا املاء هذه الرساله في اوائل سنة
ثمان وتلثين وار بع مايه نسأل الله الكريم ان لا يجعلها حجة
علينا ووبالا ان الفضل منه مألوف وهو بالعفو موصوف الحمد لله
اولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا
وقع الفراغ عن تسخيره الشريف في العشر الاخير من شهر المبارك سنة اربع وتلثين وسبعمايه
على يد اضعف عباد الله المحتاج الى رحمة الله محمد بن محمد الحوري الصديقي غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمسلمين والمسلمات

SÜLEYMANİYE K. KÜTÜPHANESİ
Yeni Camii
Yazma
Emanet
57
No.
297.3